

المملكة العربية السعودية
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
كلية الدعوة والاعلام
قسم الدعوة
بالرياض

الحركة السلفية في البنغال

من عام ١٢١٧ هـ (١٨٠٤ م) الى ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة

اعداد وتقديم :

محمد مصلح الدين بن مولانا محمد شيخ الاسلام
قسم الدعوة - كلية الدعوة والاعلام

اشراف

الدكتور / فضل الهى بن الشيخ ظهور الهى
الاستاذ المشارك بكلية الدعوة والاعلام
بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

(=)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .

كلمة شكر و تقدير .

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء
و المرسلين ، و على آله و صحبه أجمعين ، و الذين اتبعوهم بإحسان
إلى يوم الدين ، أما بعد ،

فهذه رسالة متواضعة التي تقدمت بها إليكم تتناول
الحديث عن " الحركة السلفية في البنغال " . و يسرني في هذه
المناسبة أن أقدم خالص شكري و تقديري لجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية و جميع المسؤولين فيها و على رأسهم معالي مدير الجامعة
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي على ما قدموا لي و لبقية
الطلاب الوفود الإسلامية من منح دراسية للحصول على التعليم الإسلامي
الصحيح من معينه الأصلي - الكتاب و السنة - .

ثم أقدم جزيل شكري و عظيم تقديري لعميد كلية الدعوة و الإعلام
الدكتور زيد عبد الكريم الزيد و عميدها الأسبق الدكتور سعود محمد البشر
ووكيلها الدكتور سعيد ثابت ووكيلها للدراسات العليا و البحث العلمي الدكتور
مسفر البشر و سائر المسؤولين فيها على ما قدموا لي من تسهيلات و مساعدات
أثناء السير على البحث ، حتى تمكنت - بفضل الله تعالى - من إكماله .

كما أقدم بالغ احترامي للأساتذة و المدرسين الذين يبذلون
كل جهودهم في تعليم أبنائهم الطلبة و تربية إياهم على المنهج
الإسلامي السليم و القيم الديني القويم ، حتى يكونوا دعاة متقنين صالحين ،
و يقوموا بواجب الدعوة إذا رجعوا إلى قومهم لعلهم يحذرون .

كما أقدم خالص شكري و تقديري للدكتور محمد عبد الباري
(رئيس جمعية أهل الحديث ببنغلاديش) و الأستاذ محمد عبد الرحمان

(=)

(الأمين العام الأسبق لجمعية أهل الحديث ببنغلاديش) و فضيلة الشيخ
أبي طاهر البردواني (مدير تحرير جريدة " عرفات " الأسبوعية الصادرة من دكا)
على ما أخبروني ببعض المراجع المتعلقة بالبحث و زؤدوني بكثير من
المعلومات التي لا توجد عادة في المراجع .

و لا أنسى أن أقدم خالص شكر و عظيم تقديري للجنة المناقشة
على ما بذلوا من جهودهم و أعطوا من أوقاتهم في قراءة هذا
البحث المتواضع من أجل ملاحظته و تقييمه ، راجيا منهم العذر
و السماح إذا وجدوا أثناء الاطلاع على البحث بعض الأخطاء اللغوية
أو العبارات الركيكة أو الألفاظ الغامضة أو ضعف التنسيق ، نظرا إلى أنني
من الطلبة غير العرب .

و أخيرا أقدم خالص شكر و فائق تقديري و بالغ احترامي لمشرف
البحث و أستاذي الشفيق الدكتور فضل إلهي بن الشيخ ظهور إلهي على
ما قدمه من جهود مضية من إرشادات قيمة ، و توجيهات وحيمة ، و تصحيح
الأخطاء اللغوية ، و ترجمة المعلومات من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ،
و تحيين التعبير و ضبط التنسيق . و لو لا فضل الله سبحانه و تعالى
ثم تشجيعه و مساعدته لما كنت أستطيع أن أكمل هذا البحث ، فجزاه
الله عنسي خير الجزاء .

فنسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل جهودكم و صالح أعمالكم
و يوفقكم لما فيه خير في الدنيا و الآخرة . ربنا تقبل منا إنك أنت
السميع العليم ، و تسب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، آمين يا رب العالمين .
و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

و صلى الله تعالى على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

المقدمة

أولاً : أسباب اختيار الموضوع .

إن البحث في مثل هذا الموضوع الذي يوضح قضايا الحركة السلفية و يبيّن تاريخ نشأتها و تطوراتها في بلد ما مهم جدا ؛ لأن المسلمين في هذه الأيام علماء كانوا أم جهلاء - إلا ما رحم ربك - في غير المملكة العربية السعودية قد قللوا الاهتمام بالعقيدة الصحيحة و نشرها ، حتى إن كثيرا من الحركات الإسلامية جعلت محاربة الشرك و البدع من الأمور الثانوية بأعذار مختلفة . و إن المسلمين عامة بدؤوا يكتفون بالاعتراف بوحداية الله سبحانه و تعالى دون التعرض لما لها و عليها ، و كثير منهم يرتكبون الشرك في الأوهية و الأسماء و الصفات جهالة أو عنادا أو طمعا في حطام الدنيا . و هؤلاء يذهبون إلى التأويلات الفاسدة للفلاسفة و المنطقيين ، و يتمسكون برموز الصوفية المنحرفة و إشاراتهم بغض البصر عن تعاليم الكتاب و السنة و هدي السلف الصالح ، كما أنهم اطمأنوا بالتقليد الجامد لمذهب معين دون الدراسة المتوسعة للكتاب و السنة مع نوع من الاحتقار للمذاهب و المسالك الأخرى . و إن مسلمي الدول الهندية و البنغالية هم في طليعة ممن ابتلوا بتلك الأمراض الخطيرة المذكورة إضافة إلى بليات أخرى .

و قد قامت في الدول الهندية و البنغالية عدة حركات سلفية بداية من أوائل القرن الثالث عشر للهجرة التي جاهدت في إقامة التوحيد و السنة و محاربة الشرك و البدعة إضافة إلى قيامهم بجهاد الإنجليز المستعمرين و سعيهم لتطبيق النظام الشرعي في الدولة و في نشر التعليم الديني الصحيح في أقطار البلد و ما إلى ذلك من الأمور الدعوية الإسلامية .

و لكن بالأسف الشديد لم تبرز التواريخ جهود السلفيين المضنية

كثيرا ما نرى أن جهولهم قد شوهدت صورها بأيدي المفرضين ، كما أن كثيرا من حقائق الحركة السلفية لازالت متناثرة أو مخفية أو غير مدونة ، وخاصة الأحداث التي تتعلق بأواسط القرن الرابع عشر للهجرة و ما بعدها .
وهذه هي الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع . وأرجو الله سبحانه و تعالى أن يكون هذا البحث المتواضع خير زاد للذين يقومون بالدعوة الإسلامية الصحيحة ، كما يكون مرجعا من المراجع لمن يريد المعرفة عن الحركة السلفية في الدول الهندية وخاصة البنغالية و يتقدم للبحث فيها .

ثانيا : أهم الدراسات السابقة و مدى إسهام الباحث فيها .

و قد سبقتنا بعض الدراسات العلمية التي تتعلق بالموضوع التي نحن في صدده الآن ؛ و لكنها دراسات جزئية و متفرقة ، و تتحدث حديثا عاما بسير الأحداث التاريخية التي تهم مؤلفيها حسب الزمان و المكان و الرجال مع اهتمامها بذكر الناحية الجهادية السياسية . كما أنها تشمل أجزاء الهند المختلفة بصفة عامة ، لا البنغال بصورة خاصة ، كما أنها تركت أو كادت تترك أحوال السلفيين (أهل الحديث) من حيث الدعوة و التنظيم بعد أن بدأت النشاطات الجهادية تضعف من بداية القرن العشرين للميلاد (الرابع عشر للهجرة) ، كما أنها لم تذكر الآثار المحسوسة و الملموسة الطيبة للحركة في الأيام الراهنة ، و ذلك إما لسبق عصرها أو إهمالها هذا الجانب . و من ضمن تلك المؤلفات كتاب "مسلمو الهند" (باللغة الإنجليزية : The Indian Musalmans) لـ ويليام هنتر (Willium Hunter) المستشرق الإنجليزي ، و كتاب " الدرر المنثور في أخبار أهل صادق بور" المعروف بـ "تذكرة صادقة" (باللغة الأردية) للشيخ عبد الرحيم الصادق بوري ، و كتاب " تاريخ حركة المجاهدين (باللغة الأردية :

جماعة مجاهدين) للأستاذ سَوَهِري غلام رسول مِهْرُ الباكستاني ، وكتاب
" الحركة الوهابية في الهند" . (باللغة الإنجليزية : The Wahabi
Movement In India .) ، للأستاذ قيام الدين أحمد الهندي ، وكتاب
"إذا هب تريح الإيمان" للأستاذ الشيخ أبي الحسن علي الندوي ، وكتاب " السيد
أحمد الشهيد - حياته و مدرسته" (باللغة الإنجليزية : Saiyid Ahmad
Shahid- His Life And Mission .) ، للأستاذ محي الدين أحمد الهندي .
و هناك كتاب يسمى " تاريخ الحركة الفرائضية" (باللغة الإنجليزية :
History Of The Faraidi Movement .) ، للدكتور معين الدين أحمد خان .
و هذا الكتاب يتحدث عن إحدى الحركات السلفية المؤقتة التي قامت
في البنغال ثم تلاشت فيما بعد ، وهي " الحركة الفرائضية" . و من
الكتب الجيدة في هذا الباب " التعريف بأهل الحديث" (باللغة البنغالية :
أهل حديث بَرِيْسِيْتِي) ، للعلامة محمد عبد الله الكافي (رئيس جمعية أهل
الحديث لجميع البنغال و الآسام ثم لباكستان الشرقية ، المتوفى عام ١٩٦٠م) .
و هذا الكتاب عبارة عن عدة خطب عن حركة أهل الحديث في الدول الهندية
و البنغالية التي ألقاها العلامة الكافي في مناسبات مختلفة . و من المعلوم
أن خطبا محدودة التي لا تتجاوز ثلاث خطب لا تعطينا إلا معلومات جزئية
متفرقة عن الحركة .

وإني قد حاولت من خلال هذا البحث بيان أحوال المسلمين السائدة
في البنغال قبل الحركة السلفية فيها ، وإبراز كيفية نشأة الحركة
السلفية و تطوراتها فيها بصورها المتعددة ، وإيراد سلسلة تاريخية
لمنظمتها على مر العصور ، و ذكر جهودهم المضنية في مجالات الدعوة
الإسلامية الهامة المختلفة ، ثم بيان آثارها و تقويمها . كما حاولت
تنسيق معلومات الحركات السلفية من بدايتها إلى هذه الأيام ، و ذلك
لمدة تقرب قرنين من الزمان . و إني لا أتعي لبخشي الكمال و لا العصمة
من الخطأ ، و لا كمال إلا لله سبحانه و تعالي ، و لا عصمة إلا لله جل جلاله

ثالثاً: التساؤلات و مجتمع الدراسة و فترتها و سبب اختيار تلك الفترة .

و هناك عدة تساؤلات أساسية طرأت على نمي و حاولت الإجابة عليها ، وهي :

أين تقع البنغال ؟ و ما هي حدودها ؟ و من هم سكانها ؟ و ما هو تاريخها ؟ و كيف انتشر الإسلام فيها ؟ و كيف كانت أحوال المسلمين فيها قبل الحركة السلفية ؟ و ما هي الأسباب التي عملت وراء انحراف المسلمين فيها ؟ و ما هي السلفية ؟ و كيف نشأت و تطورت الحركة السلفية في البنغال ؟ و ما هي المراكز الأساسية للدعوة السلفية كانت في البنغال ؟ و ما هي سلسلة تاريخية لمنظمات أهل الحديث في البنغال ؟ و ما هي جهود سلفي البنغال في مجالات الدعوة الإسلامية المختلفة ؟ (مثل جهودهم في نشر العقيدة الصحيحة و محاربة الشرك و البدع ، و جهودهم في ترك التعصب المذهبي ، و جهودهم في تحرير البلد و محاربة الاستعمار ، و جهودهم في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة ، و جهودهم في مجال التعليم الديني) . و ما هي آثار الحركة المحوسنة و الملموسة ؟ و ما هو تقويمها ؟

و أما مجتمع الدراسة فهو البنغال مع شقيها الشرقية و الغربية .
و أما البنغال الشرقية فهي تعرف الآن ببنغلاديش ، و البنغال الغربية فهي ولاية من الولايات الشرقية للهند .

و أما فترة الدراسة فهي بداية من عام ١٨٠٢م (١٢١٧ هـ) إلى عام ١٩٨٨م (١٤٠٨ هـ) ؛ لأنه لم تظهر في البنغال قبل عام ١٨٠٢م أيّة حركة ذات طابع سلفي . و إن عام ١٩٨٨م (١٤٠٨ هـ) هو آخر الأيام التي اخترت فيها هذا الموضوع للدراسة فيه . و قد نشأت من خلال هذه الفترة غير واحد من الحركات ذات طابع سلفي ، فتلاشت بعضها فيما بعد مثل " الحركة الفرائضية " ، " الحركة الام لاجة " ، " التبتية " ، " حركة بنغال الغربية " ،

رابعاً : منهج البحث وطرق جمع المعلومات .

و قد استخدمت في البحث المنهج التاريخي بمراحله الثلاث - مرحلة السرد ، و مرحلة الفرض ، و مرحلة التعليل . و ذلك لأن الموضوع أصلاً ذو طابع تاريخي . فقامت بدراسة تاريخ الحضارة و الوقائع و الأحداث في مجتمع الدول البنغالية و الهندية ، و جمعت المعلومات و فرضت التساؤلات و حاولت الإجابة عليها ، و بحثت عن العلل و الأسباب للحوادث و الظواهر ، حتى أتمكن من اتخاذ الموقف الصحيح مما أردت الدراسة فيه .

و أما بالنسبة لطرق جمع المعلومات ، فقد قامت بدراسة الوسائل المقروءة ، مثل الكتب التاريخية و المؤلفات التي لها علاقة بالموضوع و لوجزئية ، و تقارير المجلات و الجرائد و النشرات و غيرها . كما قامت بمقابلات مع الذين عندهم علم بموضوع البحث و خبرة في هذا المجال ، فحصلت على المعلومات منهم . كما أنني سافرت الأماكن التاريخية المتعددة للمشاهدة و الملاحظة .

خامساً : الصعوبات أثناء البحث و كيفية التغلب عليها .

و قد واجهت أثناء البحث في هذا الموضوع صعوبات عدة ، و من أهمها :

١- طول الفترة للبحث : حيث إن فترة البحث تصل إلى مائتي سنة تقريباً ، فدراسة معلومات تلك الفترة الطويلة و استيعابها ، ثم ترتيبها حسب متطلبات البحث كانت صعبة جداً .

٢- قلة المراجع و ندرة وجودها في المكتبات : حيث إن المراجع المتعلقة

للبحث مباشرة قليلة . و هناك بعض الكتب النادرة لا توجد في مكتبات بنغلاديش

فالاطلاع على تلك الكتب والحصول عليها أو الاستفادة منها كانت من الأمور المشكّلة .

٣- الترجمة والتعبير : إن جلّ المراجع للبحث كانت بلغة غير عربية ، فترجمة المعلومات من اللغات الأجنبية المختلفة مثل البنغالية والأردية والإنجليزية والفارسية إلى اللغة العربية المفهومة أتعبتني كثيرا وأخذت مني وقتا طويلا .

٤- تشابك موضوعات خطة البحث : إن موضوعات خطة البحث كانت متشابهة ومتشابكة ، فتميز معلومات بعضها عن الأخرى كانت من الأمور المعضلة .

٥- مشكلة تنسيق المعلومات : إن استخلاص المعلومات الخاصة المطلوبة من المعلومات العامة المتشابهة المتشابكة المتناثرة في الكتب والمجلات والجرائد والنشرات ، ثم وضعها في الأماكن المناسبة ، وتنسيقها حسب متطلبات خطة البحث كان أمرا عسيرا .

٦- صعوبات لقاء الشخصيات : وقد واجهت صعوبة في اللقاء مع علماء الموضوع وخبرائه من حيث تحديد الموعد والانضباط بالوقت المحدد ، وذلك لقلّة أوقاتهم و اشتغالهم بأمور تشغل بالهم ، وهذا بالإضافة إلى بعد المسافة وقلّة الزاد .

فإني قد استعنت بالله سبحانه وتعالى و شمرت عن ساق الجد ، وبدأت البحث عن المعلومات في الكتب والمجلات والجرائد والنشرات وغيرها من الوسائل المقروءة في لغات مختلفة في مكتبات المملكة العربية السعودية وبنغلاديش ، و طفت أقطار البنغال متنقلا من مركب إلى آخر للحصول على مرجع من المراجع وإجراء اللقاء والحوار مع الذين عندهم علم وخبرة بالموضوع ، حتى وفقني الله سبحانه وتعالى لجمع قدر كاف من المعلومات لإيداعها في بطن

سأسا : خطة البحث .

- و يتكون هذا البحث من مقدمة و تمهيد و أربعة أبواب و خاتمة .
- و في الأبواب الثلاثة الأولى عدة فصول ، و تحت كل فصل مباحث و مطالب ،
- و في الباب الرابع فصلان ، و يليه الخاتمة . و تفصيل الخطة كما يلي :

المقدمة :

- أولاً : أسباب اختيار الموضوع .
- ثانياً : أهم الدراسات السابقة و مدى إسهام الباحث فيها .
- ثالثاً : التساؤلات و مجتمع الدراسة و فترتها و سبب اختيار تلك الفترة .
- رابعاً : منهج البحث و طرق جمع المعلومات .
- خامساً : الصعوبات أثناء البحث و كيفية التغلب عليها .
- سأسا : خطة البحث .

التمهيد :

- الحركة لغية و اصطلاحاً .
- الدعوة السلفية ليست جديدة .
- الموقع الجغرافي للبنغال و عدد المسلمين فيها .

الباب الأول :

- البنغال و الإسلام فيها .
- الفصل الأول : جغرافية البنغال و سكانها و تاريخها .
 - المبحث الأول : جغرافية البنغال .
 - المطلب الأول : الحدود الجغرافية للبنغال .
 - المطلب الثاني : الملامح الطبيعية للبنغال .
 - المبحث الثاني : سكان البنغال .
 - المبحث الثالث : تاريخ البنغال .
- المطلب الأول : تاريخ البنغال قبل الفتح الإسلامي .
- المطلب الثاني : تاريخ البنغال بعد الفتح الإسلامي .

- الفصل الثاني : انتشار الإسلام في البنغال .
- المبحث الأول : انتشار الإسلام بطريق التجار العرب .
- المبحث الثاني : انتشار الإسلام بطريق الصوفية و المشايخ الوافدين .
- المبحث الثالث : مساهمة الحكام المسلمين في نشر الإسلام .

الفصل الثالث : أحوال المسلمين السائدة قبل الحركة السلفية .

- المبحث الأول : الحالة الدينية .
- المبحث الثاني : الحالة السياسية .
- المبحث الرابع : الحالة الاقتصادية .

الباب الثاني :

- السلفية و نشأتها و تطوراتها في البنغال .
- توطئة .

الفصل الأول : السلفية .

- المبحث الأول : السلفية لغة ، و المراد بالسلفية و مذهب السلف .
- المبحث الثاني : مفهوم الانتساب إلى السلفية .
- المبحث الثالث : الركائز الأساسية للدعوة السلفية .
- المبحث الرابع : السلفية و أهل الحديث .

الفصل الثاني : النهضة السلفية في الهند .

توطئة .

- المبحث الأول : جهود الشيخ أحمد السرهندي .
- المبحث الثاني : الشاه ولي الله الدهلوي .
- المطلب الأول : ترجمة الشاه ولي الله الدهلوي .
- المطلب الثاني : بعض أعمال الشاه ولي الله الجليلية .
- المطلب الثالث : أنجال الشاه ولي الله و تلاميذهم و جهودهم .

الفصل الثالث : الحركة الفرائضية و الحركة الإصلاحية لـ " تيتومير " .

المبحث الأول : الحركة الفرائضية .

توطئة .

المطلب الأول : حاجي شريعة الله - مؤسس الحركة الفرائضية .

- المطلب الثاني : خليفة حاجي شريعة الله .
- المطلب الثالث : الركائز الأساسية للحركة الفرائضية .
- المبحث الثاني : الحركة الإصلاحية لـ " تيتو مير " .
- المطلب الأول : حياة " تيتو مير " وجهوده .
- المطلب الثاني : الركائز الأساسية للحركة الإصلاحية لـ " تيتو مير " .
- الفصل الثالث : الحركة الوهابية المعروفة .

توطئة

- المبحث الأول : الوهابية .
- المبحث الثاني : السيد أحمد البريلوي .
- المبحث الثالث : العلامة الشاه محمد إسماعيل .
- المبحث الرابع : أشهر تلامذة السيد أحمد و الشاه محمد إسماعيل في البنغال .
- المبحث الخامس : الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقان .

توطئة

- المطلب الأول : الشيخ ولاية علي .
- المطلب الثاني : الشيخ عناية علي .
- الفصل الخامس : العلامة السيد نذير حسين و تلامذته في البنغال .

توطئة

- المبحث الأول : حياة العلامة السيد نذير حسين .
- المبحث الثاني : تلامذة السيد نذير حسين في البنغال .
- الفصل السادس : المراكز الأناسية للدعوة السلفية في البنغال و صفات الدعاة .

توطئة

- المبحث الأول : تأسيس المراكز و أهم مهماتها و ذكر بعض منها و زعمائها .
- المطلب الأول : تأسيس المراكز و أهم مهماتها .
- المطلب الثاني : بعض المراكز الأناسية للدعوة السلفية في البنغال و زعمائها .
- المبحث الثاني : صفات الدعاة .

- الفصل السابع : منظمات أهل الحديث في البنغال .

توطئة

- المبحث الأول : سلسلة تاريخية لمنظمات أهل الحديث .
- المبحث الثاني : معلومات عن جمعية أهل الحديث .

الباب الثالث :

جهود السلفيين في البنغال .

توطئة .

الفصل الأول : جهود السلفيين في نشر العقيدة الصحيحة و محاربة الشرك والبدع .

توطئة .

المبحث الأول : المنشورات في المجلات و الجرائد في هذا المجال .

المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في هذا المجال .

المبحث الثالث : الكتب المترجمة في هذا المجال .

الفصل الثاني : جهود السلفيين في ترك التعصب المنهبي والعودة إلى الكتاب والسنة .

توطئة .

المبحث الأول : التعصب المنهبي في الدول الهندية .

المبحث الثاني : طرق توصيل دعوة ترك التعصب المنهبي .

توطئة .

المطلب الأول : بعض المناظرات المشهورة .

المطلب الثاني : بعض الكتب المؤلفة في ترك التعصب المنهبي .

الفصل الثالث : جهود السلفيين في تحرير البلد و محاربة الاستعمار .

توطئة .

المبحث الأول : بعض المعارك المشهورة .

المبحث الثاني : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأنفس .

المبحث الثالث : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأموال .

المبحث الرابع : المحاكمات الوهابية و بعض أمثلة التعذيب وأشهر المتهمين فيها .

المطلب الأول : المحاكمات الوهابية و بعض أمثلة التعذيب .

المطلب الثاني : أشهر الرجال المتهمين من البنغال في المحاكمات الوهابية .

المبحث الخامس : تدابير السلفيين السياسية في تحرير البلد .

توطئة .

المطلب الأول : الشيخ محمد أكرم خان و جهوده .

المطلب الأول : جهوده السياسية الإعلامية .

المطلب الثاني : جهوده السياسية الميدانية .

الفصل الرابع : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة .

توطئة .

المبحث الأول : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي قبل تأسيس باكستان .

المبحث الثاني : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي بعد تأسيس باكستان .

توطئة .

المطلب الأول : جهود الشيخ محمد أكرم خان .

المطلب الثاني : جهود الشيخ محمد عبد الله الباقي .

المطلب الثالث : العلامة محمد عبد الله الكافي وجهوده .

توطئة .

المقصد الأول : مؤلفات العلامة الكافي المتعلقة بتطبيق النظام الشرعي
و التعريف ببعض منها .

المقصد الثاني : كيف كانت وفاة العلامة الكافي ؟

المبحث الثالث : جهود جمعية أهل الحديث في باكستان و بنغلاديش عامة .

المطلب الأول : جهود جمعية أهل الحديث في عصر باكستان .

المطلب الثاني : جهود جمعية أهل الحديث في عصر بنغلاديش .

الفصل الخامس : جهود السلفيين في مجال التعليم الديني .

توطئة .

المبحث الأول : تطورات المنهج السلفي في التعليم .

المبحث الثاني : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الشرقية (بنغلاديش) .

المبحث الثالث : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الغربية .

الباب الرابع :

آثار الحركة السلفية و تقويمها .

الفصل الأول : آثار الحركة السلفية .

الفصل الثاني : تقويم الحركة السلفية .

الخاتمة (نتيجة البحث) .

هذا ، والله سبحانه و تعالى نسأل أن يتقبل جهودنا و يجعلها

في ميزان أعمالنا و يوفقنا دوما لما يحب و يرضى ، وهو ولي التوفيق .

الباحث

محمد مصلح الدين بن محمد شيخ الإسلام .

تمهيد : _____

سيتناول الحديث في التمهيد ثلاث نقاط ، وهي :

أولاً - الحركة لغة واصطلاحاً .

الحركة لغة : الحركة لغة ضد السكون (١) أو خلاف السكون (٢) .
وهي من حرك يحرك حركة وحركاً وحركه فتحرك (٣) .

الحركة اصطلاحاً : لكل أهل تخصص تعريف خاص للحركة ، مثل التعريف لدى علماء اللغة والفيزياء والجيولوجيا وغيرها . وليست لنا علاقة مباشرة مع تلك التعريفات والمصطلحات في هذا المجال . وهناك تعريفات لدى علماء السياسة والاجتماع التي لها علاقة مباشرة بالمفهوم الذي نحن في صده الآن ، ومن ضمن تلك التعريفات :
١- الحركة في لغة السياسة هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعاً (٤) .

-
- ١- لسان العرب : للعلامة ابن منظور ، ج ١ ، ص ٦١٥ ، إعداد : يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، بدون تاريخ . وأيضا : دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني ، ج ٧ ، ص ١٠ ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
 - ٢- المصباح المنير : للعلامة أحمد بن محمد علي الفيومي ، ج ١ ، ص ٢٠٤ ، ط ٢ ، ١٩٠٩م ، المطبعة الأميرية ، مصر .
 - ٣- انظر لسان العرب : ج ١ ، ص ٦١٥ .
 - ٤- موسوعة سياسية : للدكتور عبد الوهاب الكيلاني وزملائه ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ ، ط ١ ، ١٩٨١م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

٢- الحركة الاجتماعية عموماً هي انتقال الأفراد من مجموعة إلى أخرى ،
إنها ظاهرة تغيير الوضع أو الموقع الاجتماعي بالنسبة لفرد أو بالنسبة
لجماعة مع ما يترتب عليه من تغيير في الحالة و الدور (١) .

٣- الحركة الاجتماعية هي الجهد الموحّد و المتصل الذي تقوم به جماعة
لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة بين أعضائها . و قد يكون أكثر تحديداً
من ذلك ، فيدل على الجهد الذي يتجه نحو تعديل أو إبدال أو هدم
نظام اجتماعي قائم (٢) .

الحركة في مصطلح الدعوة الإسلامية :

و على ضوء تلك التعريفات المذكورة يمكن أن أقول :
" إن الحركة في مصطلح الدعوة الإسلامية عبارة عن جهود متنوعة
مستمرة لشخصية أو شخصيات أو فئة أو جماعة أو منظمة في نشر الدعوة
الإسلامية و تطبيق ما في الكتاب و السنة ، أو لهدم أو قلب أو تعديل أو
تصحيح أو إصلاح أمور غير شرعية موجودة في المجتمع" .

و قد تكون تلك الجهود شاملة لجميع جوانب الدعوة الإسلامية
أو لبعض جوانبها .

ثانياً - الدعوة السلفية ليست جديدة .

إن الدعوة السلفية ليست دعوة طارئة و جديدة ، وإنما السلفية
هي دعوة الإسلام الصحيح نفسه . و هي دعوة الكتاب و السنة التي جاء

١- قاموس المصطلحات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية : للأستاذ سامي
ذبيان و آخرين ، ص ٤٠٥ ، ط ١ ، ١٩٩٠م ، رياض الريس للكتب و النشر ، لندن .

٢- معجم العلوم الاجتماعية : للدكتور إبراهيم مذكور و زملائه ، ص ٢٢٧ ، الهيئة
العصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥م .

بها محمد صلى الله عليه وسلم . وإن المسلمين الأولين كانوا على الإسلام الصحيح ، فلم تكن هناك حاجة إلى القول بالإسلام السلفي أو الدعوة السلفية ، ولكنها بدأت تظهر شيئاً فشيئاً عندما بدأت الأفكار الأخرى تظهر للوجود . وعندما بدأت الثقافات الأجنبية تؤثر في المسلمين فتحرف بعض أمور دينهم و تزيت لبعضهم أشياء تخالف الإسلام في العقائد وغيرها ، حين ذلك بدأ أئمة المسلمين ينبهون إلى خطورة هذه الدخائل والمخلوطات ، فكانت تظهر الدعوة السلفية وتشد شيئاً فشيئاً .

وقد ظهر الفرق بين الاتجاهين - اتجاه أصحاب الرأي وأصحاب تفضيل العقل على النقل الذين لا يعتدّون بهدي السلف الصالح وبين من يفضّل النقل على العقل ويُعطون لهدي السلف الصالح قيمة - . وهكذا أخذت تتميز الدعوة السلفية يوماً بعد يوم .

وقد حارب كثير من الأئمة المسلمين والعلماء المبرزين مثل تلك التيارات الهدامة في عصور مختلفة ، و نادى إلى التمسك بالكتاب والسنة وطريق السلف الصالح ، ومن أبرزهم الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - (١) حيث حارب فكرة خلق القرآن بجرأة وأصيب بألوان من الأذى .

ولما سيطرت الأفكار الصوفية على الناس وانتشرت نظريات علماء الكلام و فشت البدع والأحاديث الضعيفة والموضوعة و اعتد التعصب المذهبي و ظهرت غربة الإسلام ، قام شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - (٢)

١- الإمام أحمد بن حنبل : هو أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي ، الحافظ الحجة صاحب " المسند " في الحديث ، إمام أهل السنة و الجماعة ، المجتهد المطلق ، و قد امتحن في سبيل الله بمحن شديدة . ولد عام ١٦٤ هـ ، و توفي عام ٢٤١ هـ . (تذكرة الحفاظ : للإمام أبي عبد الله الذهبي ، ج ٢ ، ص ٤٣١-٤٣٢ ، التصحيح : عبد الرحمن يحيى المعلمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة الطباعة : لا توجد ، بتصرف) .

٢- شيخ الإسلام ابن تيمية : هو الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر شيخ الإسلام علم الزهاد أحمد عبد الحلیم الجرائي . ولد عام ٦٦١ هـ ، وكان من جملة علماء الأندلس الذين هجروا إلى الشام ، و كان له أثر كبير في

لمواجهتها ، و دعا بدعوة السلف الصالح النابعة من الكتاب والسنة .

وقد تابع هذه الرسالة من تلاميذه الإمام ابن قيم الجوزية (١)

و الإمام ابن كثير (٢) وغيرهما - رحمهم الله تعالى - .

ولقد جدد هذه الدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله

تعالى - (٣) في " نَجْد " ، حينما كانت البلاد في ظلام دامس وكانت

الوثنيات والبدع تسيطر عليها . وقد وفقه الله تعالى على النجاح في

الدعوة بتأييد الأمراء السعوديين ، حتى تأصلت الدعوة في الجزيرة

العربية و أثرت في مسلمي أنحاء العالم و وصلت إلى بلدان كثيرة (٤) .

كما أثرت في مسلمي الهند و البنغال .

==== و ثغر . و قد امتحن في سبيل الله وأوذى في الدفاع عن العقيدة ومحاربة
البدع وحبس بقلعة مصر والقاهرة والإسكندرية و بقلعة دمشق مرتين ، وبها
توفي عام ٧٢٨ هـ في قاعة معتقلا . (انظر تذكرة الحفاظ : ج ٤ ، ص ١٤٩٦-١٤٩٧) .

١- الإمام ابن قيم الجوزية : هو العلامة شمس الدين أبو عبد الله الزرعي
ثم الدمشقي ، الفقيه المجتهد المفسر المحدث النحوي الأصولي ، المعروف
بإبن قيم الجوزية . وقد لازم شيخ الإسلام ابن تيمية وأخذ عنه . و قد
أوذى في سبيل الله لمحاربة البدع وحبس أكثر من مرة . و حبس بالمرة
الأخيرة مع شيخه الإمام ابن تيمية بالقلعة منفردا عنه ، و لم يفرج عنه
إلا بعد موت شيخه الإمام ابن تيمية . و له تصانيف كثيرة في أنواع
العلوم . و كان ميلاده عام ٦٩١ هـ و توفي عام ٧٥١ هـ . (انظر شذرات الذهب
في أخبار من ذهب : للشيخ أبي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي ، ج ٦ ،
ص ١٦٨ - ١٧٠ ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ ، دار المسيرة ، بيروت) .

٢- الإمام ابن كثير : هو عماد الدين إسماعيل بن كثير ، الحافظ الكبير الإمام
المفسر المحدث الفقيه المؤرخ ، و انتهت إليه الرئاسة في التفسير والحديث
و التاريخ . ولد عام ٧٠٠ هـ ، و صاحب شيخ الإسلام ابن تيمية ، و كانت له
خصوصية بالشيخ و مناقلة عنه و اتباع له في كثير من آرائه ، و قد امتحن
و أوذى في سبيل الله . و توفي عام ٧٧٤ هـ . (انظر المرجع نفسه : ج ٦ ،
ص ٢٣١ - ٢٣٢) .

٣- الإمام محمد بن عبد الوهاب : هو المصلح المجدد محي السنة قامع البدع
رائد الحركة السلفية في العالم المعاصر ، أحيى روح الجهاد و جدد تطبيق
النظام الشرعي في أرض الله تعالى ، و دعا إلى التحرر من التقليد الجامد
و طلب الحق بمراجعة النصوص . و قد عورضت دعوته معارضة شديدة من لعوام و الخواص
و العلماء و الأمراء ، كما وجدت مساعدة و تأييدا من علماء الحق و أمراء

ثالثاً : الموقع الجغرافي للبنغال و عدد المسلمين فيها .

تقع البنغال في الناحية الشرقية لشبه القارة الهندية . وقد تغيرت أسماءها وحدودها مرارا و تكرارا (١) . و للبنغال قسمان ، وهما : البنغال الشرقية و البنغال الغربية . و أما البنغال الشرقية فكانت تسمى " باكستان الشرقية " من عام ١٩٤٧م إلى عام ١٩٧١م . و من عام ١٩٧١م إلى هذه الأيام هي تعرف بـ " بنغلاديش " . و أما البنغال الغربية فهي ولاية من الولايات الشرقية للهند .

و حسب الإحصائية لعام ١٩٨١م كانت مجموعة عدد السكان في بنغلاديش تسعون مليوناً نسمة تقريباً . و نسبة المسلمين فيهم ٨٦,٦ في المائة ، و الهندوس ١٢,١ في المائة ، و البقية البوذية و المسيحية (٢) . و أما البنغال الغربية فنسبة المسلمين فيها ٣٠,٤٦ في المائة . و كان عدد المسلمين فيها حسب الإحصائية لعام ١٩٧١م ٩٠,٠٦٤,٣٣٨ نسمة (٣) . و إن معظم السكان المسلمين في بنغلاديش ينتمون إلى السنة ، و يوجد فيهم قليلاً من الشيعة (٤) . و قد تأثر بعض الناس بدعوة الفرقة القاديانية أيضاً ، و لهذه الفرقة ١٢٣ مركزاً في بنغلاديش (٥) . و أما الصوفية فلهم نشاط قوي و نفوذ عام في مشارق البنغال و مغاربها .

==== (انظر علماء "نجد" خلال ستة قرون : للشيخ عبد الله بن عبد الرحمان البسام ، ج ١ ، ص ٢٥-٤٧ ، ط ١ ، ١٣٩٨ هـ ، مطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة) .

٤- انظر المقالة : الدعوة السلفية و موقفها من الحركات الأخرى : للشيخ محمد عبد عباسي ، في كتاب : ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر ، ص ٢٠٧-٢٠٩ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ .

١- انظر الحدود الجغرافية للبنغال و تغيرات أسمائها و حدودها في ص ٨-٩ .

٢- انظر الجغرافية الثانوية (باللغة البنغالية : ماثا ميك جهورول) : لمجلس التعليم الوطني ببنغلاديش ، ج ٣ ، ص ١٥٥ ، ط ٢ ، ١٩٨٦م ، دكا .

٣- انظر البلدان الإسلامية و الاقليات المسلمة في العالم المعاصر ، للدكتور محمد السيد غلاب و زملائه ، ص ٥٩٠ ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ .

٤- انظر المرجع نفسه : ص ٢٦٧ .

الباب الأول : البنغال و الإسلام فيها .

سأتحدث في هذا الباب عن جغرافية البنغال وسكانها و تاريخها و انتشار الإسلام فيها و أحوال المسلمين السائدة فيها قبل الحركة السلفية بنوع من التفصيل - إن شاء الله تعالى - ، حتى تتبلور البقعة الأرضية للبحث و حالة المدعووين و أهمية الدعوة السلفية فيها بوضوح .

و يشمل هذا الباب ثلاثة فصول ، و هي :

- الفصل الأول : جغرافية البنغال و سكانها و تاريخها .
- الفصل الثاني : انتشار الإسلام في البنغال .
- الفصل الثالث : أحوال المسلمين السائدة قبل الحركة السلفية .

الفصل الأول : جغرافية البنغال وسكانها وتاريخها .

سأتحدث في هذا الفصل عن جغرافية البنغال وسكانها و تاريخها - إن شاء

الله تعالى . و يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث ، وهي :

• المبحث الأول : جغرافية البنغال .

• المبحث الثاني : سكان البنغال .

• المبحث الثالث : تاريخ البنغال .

المبحث الأول : جغرافية البنغال .

ويشتمل هذا المبحث علي مطلبين ، وهما :

• المطلب الأول : الحدود الجغرافية للبنغال .

• المطلب الثاني : الملامح الطبيعية للبنغال .

المطلب الأول : الحدود الجغرافية للبنغال .

إن الإشارة الدقيقة إلى الحدود الجغرافية للبنغال صعبة جدا (١) ،

لأن المناطق التي نعرفها في هذا العصر بالبنغال ما كان لها اسم واحد ، بل كانت تسمى بأسماء مختلفة في آونة مختلفة (٢) . كما كان يوجد فيها غير واحد من الحكومات المستقلة التي كان يحكمها حكام متعددون في وقت واحد (٣) . وكانت تُسمى البنغال

١- الإسلام في بنغلاديش : (باللغة البنغالية : بَنغلاديشي إسلام) للأستاذ عبد المنان طالب ، ص ١٢ ، ط ١ ، ١٩٨٠م ، دكا .

٢- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : (باللغة الإنجليزية : History Of The

الغربية " عُور " و البنغال الشرقية " بَنَغ " إلى أواسط القرن السادس عشر للميلاد . وكانت تُعرف جميع مناطق البنغال الشرقية و الغربية معا " بالبنغالة " أثناء الحكم المغولي فيها (وذلك من عام ١٥٧٥ إلى ١٧٥٦ م) . وفي عصر النواب سراج الدولة (١٧٥٦ - ١٧٥٧ م) كانت مجموعة ولايات " بَهَار " و " أُورِيْسَه " و " البنغالة " تُعرف بـ " بنغلاديش " . وكانت هذه الحالة ثابتة إلى عام ١٩٠٥ م ، حيث انقسم هذا البلد إلى قسمين في ذلك الوقت باسم " بَنَغ " الشرقية و " بَنَغ " الغربية . ثم جُمعت " بَنَغَان " المذكورتان باسم " بنغلاديش " عام ١٩١١ م ؛ ولكن ولايتي " بَهَار " و " أُوريسه " استقلتا منها . وفي عام ١٩٤٧ م عند ما نشأت دولة " باكستان " أصبحت " بَنَغ " الشرقية باكستان الشرقية . وفي سنة ١٩٧١ م تحولت باكستان الشرقية إلى بنغلاديش كدولة مستقلة (١) .

فمهما اختلفت الأسماء و الأماكن و الحكام ، يشير الجغرافيون و المؤرخون عادة و عامة إلى الحدود الجغرافية للبنغال كالتالي :

يقع في شمالها جبل " هَمَالِيَا " و في جنوبها خليج البنغال و في شرقها سلسلة جبال " غَامُرُو " و " كَأَشِيَا " و " لَوْنَانِي " و " جُونْتِيَا " و " تِيرِيُورَا " و " سَاتَغَام " و في غربها جبل " راج مَحَل " . فما بين هذه الحدود الأربعة تُعرف بالبنغال (٢) .

المطلب الثاني : الملامح الطبيعية للبنغال .

إن أراضي البنغال كلها تقريبا سهلية منبسطة ، ما عدا أطلال الجبال في الحدود الثلاثة . وتشقها الأنهار المختلفة الكثيرة في جميع مناطقها .

١- انظر الإسلام في بنغلاديش : ص ١٣ .

٢- المرجع نفسه : ص ١٢ .

وأشهر الأنهار فيها " غُونْج " و " بَرَهْم بوتّر " و " مِجْنَا " (١) .
وفيها الماء الغامر و شعاع الشمس الحار ، ولولا فضل الله تعالى ثم هذا
الشعاع ما سلمت في البنغال أرض من الغرق . وينجم عن تناوب الحر والبلل
للبنغال قوة إنبات لا تنعت ، وأبخرة وخيمة لا تحد ، وجوائح لا يحصيها عدو . وأراضيها
تؤتي أكلها مرتين أو ثلاث مرات في السنة من غير عناء كبير ، لأنها ذات شواطئ
(٢) . وهي إقليم الرز و الموز و المِنْجَا و ورق التَّنْبُول (٣) . و ينبت فيها القطن
وقصب السكر و القِنْب (جوت) وما إلى ذلك من النباتات الغذائية والصناعي بسهولة
عجيبه (٤) ، و أكل أهلها الأصلية الأرز (٥) .

و تقوم مدن كثيرة عامرة زاهرة على ضفاف الأنهر التي تشق البنغال . ويظل
زهو هذه المدن ما ظلت على هذه الضفاف ، فإذا حوّل النهر مجراه خربت (٦) . وقد
تلاشت كثير من المدن و القرى المتقدمة المتحضرة قديما و حديثا ، بسبب تحوّل
مجري الأنهار ، كما تلاشت مدينة " غُونْج " - عاصمة البنغال القديمة - . وكثيرا
ما يصاب هذا الإقليم لأرضي ببلبات السماء و الفيضانات (٧) .

المبحث الثاني : سكان البنغال .

ليس لدى المؤرخين علم قاطع بالعنصر البشري الذي يُعتد أوّل السكان
للبنغال (٨) . ويذكر المؤرخون كأوّل السكان في البنغال عناصر بشرية متعددة ، وهي :

- ١- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ١ و ٣ ، و أيضا انظر البلدان الإسلامية و الأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، للدكتور محمد السيد غلاب و زملائه ، ص ٢٦٦ .
- ٢- انظر حضارات الهند ، للدكتور غوستاب لوبون ، الترجمة العربية : عادل زعيتير ، ص ٦٣ - ٦٤ ، ط ١ ، ١٩٤٨ م ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .
- ٣- الهند في العهد الإسلامي ، للشيخ الشريف عبد الحي الحسني ، ص ٦ ، ١٩٢٢ م ، دار المعارف العثمانية ، جيدرآباد ، الهند .
- ٤- حضارات الهند : ص ٦٤ .
- ٥- انظر الهند في العهد الإسلامي : ص ٦٨ .
- ٦- حضارات الهند : ٦٤ - ٦٥ .

" نيجريتو " (Negrit) و " أسترو آسياتيك " (Austro Asiatic) و " الدراويد " (Dravidian) (١) .

وأتي عنصر " أسترو آسياتيك " البنغال من " أندوسين " قبل ستة آلاف سنة لميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام تقريبا ، وأهلك هؤلاء عنصر " نيجريتو " الذين جاؤوا قبلهم في هذه البلاد وجعلوها وطنًا لهم .
وهؤلاء (أسترو آسياتيك) هم المعروفون إلى الآن كالقبائل المنبوذة ، وهي : قبائل " كُول " و " ويل " و " ساؤتال " و " موندنا " (٢) و " كاسي " و " ناغا " وغيرها (٣) . وهم يسكنون عادة في المناطق الجبلية ، ولهم تأثير كبير في لغة البنغال وثقافتها (٤) .

وجاءت قبيلة " الدراويد " إلى الهند قبل " الآريين " (٥) . وهؤلاء " الدراويد " خليط من الشعوب التي تعيش في مناطق تقع في شمال وجنوب البحر المتوسط ورتوج أفريقيا (٦) . وهؤلاء لما جاؤوا الهند ، اتخذوا مقرهم في " السند " وبنوا فيها حضارة متقدمة . وكان الدراويد من السلالة " السامية " (Semitic) ، فلذلك كان فيهم من بقايا أفكار ديانة التوحيد، وإن كان دخل فيهم الانحرافات . وكانت معابدهم تشبه مساجد الموحدين، وما كانوا يعبدون الأصنام (٧) .

وقد نزل " الآريون " إلى شمال الهند الغربي مارين من معابر " كابل " قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام بأكثر من خمسة عشر قرنا . وهؤلاء كانوا سكان " إيران " الأصليين (٨) . وإن الآريين كانوا مشركين ديانة ، فكانوا يعبدون

-
- ١- انظر الإسلام في بنغلاديش : ص ١٥ .
 - ٢- انظر المرجع نفسه : ص ١٥ - ١٦ .
 - ٣- الهند - شعبها و أرضها - للأستاذ مانورا مانوداك (باللغة الإنجليزية : The Land and The People Of India) الترجمة : العميد محمد عبد الفتاح إبراهيم ص ٤١ ، ١٩٦٤م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
 - ٤- انظر الإسلام في بنغلاديش : ص ١٦ .
 - ٥- انظر المرجع نفسه : ص ١٥ .
 - ٦- انظر الهند - شعبها و أرضها : ص ٤٢ .
 - ٧- انظر الألمان في بنغلاديش : ص ١٧ .

النار و الشمس و القمر و السماء و الهواء و الطوفان و المطر و البحر و النهر و الشجر و غيرها ، ثم نخل فيهم عبادة الأصنام و الأحجار . و الذبح كان جزء العبادتهم ، وكانوا يذبجون الإنسان لرضاء آلهتهم (١) . و بعد أن نزل هؤلاء الهند تقدّموا إلى نهر السند (٢) . و حملوا على " الدراويد " بشدة و تغلبوا عليهم ، ففر " الدراويد " من السند إلى جنوب الهند و شرقها . و في هذا الوقت تجتمع " الدراويد " في البنغال بصورة هائلة ، وإن كان بعض منهم قد سكنوها من قبل (٣) . و قد تغلب " الدراويد " على " أسترو آسيا تيك " الذين كانوا يسكنون البنغال من قبلهم ، بما كان عندهم من الحضارة المتقدمة بالنسبة لـ " أسترو آسيا تيك " . و قد دال الدراويد في البنغال دولة قوية ، لها عزة و منعة (٤) .

و قد تقدّم الآريون من السند إلى البنغال قليلا قليلا ، (٥) و تغلبوا على الدراويد بفتحهم البنغال بزعامة أسرة " الموري " (Mauria) في سنة ٣٠٠ قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة و السلام . و تأصلت ديانة الآريين و لغتهم و ثقافتهم في البنغال بصورة ملموسة في القرن الرابع و الخامس للميلاد ، في عصر أسرة " غوبتا " (Gupta) . و إن الدراويد بأغلب صفاتهم استسلموا لديانة الآريين ، و الذين لم يستسلموا لها تأثروا على الأقل بثقافتها مباشرة كانت أو غير مباشرة . (٦) .

و قد وصل " المنغوليون " (Mongolian) إلى البنغال بعد الآريين . و هؤلاء يسكنون حتى الآن في المناطق الجبلية الشمالية و الشمالية الشرقية لبنغلاديش . و هم يعرفون كقبائل " غارو " و " كوج " و " جاكما (Chakma) و " تريبورا " و غيرها .

-
- ١- الإسلام في بنغلاديش : ص ١٢ .
 - ٢- انظر حضارات الهند : ص ٢٥٩ .
 - ٣- الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٠ .
 - ٤- انظر المرجع نفسه : ص ١٦ ، و انظر أيضا تاريخ الشعب البنغالي : (باللغة البنغالية : بنغالير إيتي كتها) (لأستاذ أختار فاروق ، ص ٢-١ ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، دكا .
 - ٥- انظر حضارات الهند : ص ٢٥٩ .
 - ٦- انظر الإسلام في بنغلاديش : ص ٢١ .

ودماؤهم قليلا ما مزجت بدماء الآخرين من سكان البنغال (١) ، إلا ببعض
سكان منطقة " سِيَتَاغُوْتْسَج " (سَاتْغَام) الذين تشبه صورهم صور
هؤلاء المَنغُولِيِّين بوضوح (٢) .

وقد جاءت أسرة " سِين " (sen) البرهمية مع عدد من البراهمة الآخرين
البنغال من الهند الجنوبية في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد و استولت
عليها و سكنوها (٣) ، و تعالوا على شعبها (٤) .

وكما أن عددا كبيرا من المسلمين وفدوا إلى البنغال من الدول
المختلفة تجارا و دعاة و غزاة و حكاما و توطنوها . وهكذا مجموعة من
" الأركانبيين " و " البُرْتغاليين " جاؤوها و اتخذوا مساكنهم في المناطق
الساحلية (٥) .

وقد خلطت دماء هؤلاء العناصر المختلفة من أسترو آسياتيك و الدراويد
و الآريين و المنغوليين و مسلمي العرب و الترك و الفارس و الأفغان و غيرها
بالعشب البنغالي (٦) . فبذلك " البنغاليون " ليسوا من عنصر واحد وليسوا
متجانسي التكوين (٧) . ومع ذلك الاختلاط العنصري يتميز عنصر الدراويد
بكثرته في البنغال ، حيث إن ثلاثة أرباع من الشعب البنغالي أو أكثر
من ذلك تتصل دماؤهم بسلالة " الدراويد " إلى اليوم (٨) .

-
- ١- الإسلام في بنغلاديش: ص ١٦ .
 - ٢- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٥ .
 - ٣- انظر الإسلام في بنغلاديش: ص ٥ .
 - ٤- انظر الإسلام الفاتح ، للدكتور حسين مؤنس ص ٢٩ ، ١٤٠١هـ ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
 - ٥- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ص ٥ .
 - ٦- الإسلام في بنغلاديش: ص ١٦ .
 - ٧- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ص ٥ .
 - ٨- انظر الإسلام في بنغلاديش: ص ١٦ .

المبحث الثالث : تاريخ البنغال .

وهذا المبحث يحتوي على مطلبين ، هما :

- المطلب الأول : تاريخ البنغال قبل الفتح الإسلامي .
- المطلب الثاني : تاريخ البنغال بعد الفتح الإسلامي .

المطلب الأول : تاريخ البنغال قبل الفتح الإسلامي .

إن تاريخ البنغال القديمة ليس واضحاً (١) . وكانت قبيلة " نندا " (Nanda) من عنصر الدراويد (٢) على حكم البنغال في القرن الرابع قبل الميلاد (٤) . وقد هزمتها أسرة " الموري " من عنصر " الآريين " عام ٢٣٣ قبل الميلاد و جلست على عرش البنغال . ثم تولت حكم البنغال أسرة " غوبتا " من العنصر " الآري " أيضاً عام ٣٤٠ م واستمر حكم هذه الأسرة إلى أوائل القرن السادس للميلاد ، ثم انتشر الفوضى في البلد إلى مدة (٥) ، ثم تولّى الحكم رجل من الهندوس يُسمى " سوسانكو " (Sasanka) في أوائل القرن السابع للميلاد ، و مات سنة ٦٣٢ م . و ساد في البلد الفوضى بعده إلى مدة ، حتى وليت أمر الدولة أسرة " بال " (Pal) البوذية عام ٧٥٠ م . واستمر حكم هذه الأسرة إلى عام ١١٦٢ م . وفي هذا الأثناء حكمت أسرة " ديؤ " (Deva) وأسرة " سَندرا " (Chandra) بعض مناطق البنغال موقتا (٦) .

-
- ١- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٥ .
 - ٢- المرجع نفسه : م ١/١ ص ٦ .
 - ٣- تاريخ الشعب البنغالي : ص ٢ .
 - ٤- الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٣ .
 - ٥- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٦-٧ .
 - ٦- انظر الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٣-٢٦ .

و عندما ضعفت أسرة " بَال " في أواخر القرن الحادي عشر للميلاد ، تولت حكم البنغال الشرقية أسرة " بَرْهَمَا " البرهمية الهندوسية . و بذلوا كل الجهود في نشر الديانة البرهمية و تأسيس أصولها في مجتمع البنغال (١) .

و في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد أخذت زمام الحكم أسرة " سِيْن " (Sen) ، و جمعت أكثر مناطق البنغال تحت حكمها (٢) . و انتهت حكومة هذه الأسرة نهائيا عام ١٢٠٥م (٣) . و كانت أسرة " سِيْن " معتنقة الديانة البرهمية الهندوسية . و قد حاولت نشر تلك الديانة بكل الوسائل ، و اضطهدت البوذيين و عذبتهم بألوان من العذاب ، و رشخت فكرة الطبقة العليا و السفلى بكل اهتمام . و في أواخر عهد أسرة " سين " في بداية القرن الثالث عشر للميلاد بدأ الفتح الإسلامي في البنغال (٤) .

المطلب الثاني : تاريخ البنغال بعد الفتح الإسلامي .

إن تأسيس دولة المسلمين في البنغال كان على يد اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي (٥) الذي كان أصلا من سكان " جَرَامْسِير " (Garamsir) التي تقع في شمال أفغانستان (٦) ، و عمل في جيوش " الغُور " الغزني التي جاءت الهند (٧) . ثم حصل على وظيفة لدى والي ولاية " أودِه " بالهند ، فأقطعهم والي " أودِه " منطقة " مِرْزَابُور " (Mirjapur) . فبدأ يشن الغارات من تلك المنطقة على البلدان المجاورة لها (٨) .

-
- ١- انظر الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٦ - ٢٧ .
 - ٢- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ص ٨ .
 - ٣- الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٧ .
 - ٤- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ص ٨ .
 - ٥- انظر تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، للأستاذ إحسان حقسي ، ص ٧٥ ، ١٩٧٨م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
 - ٦- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ص ٤٩ .
 - ٧- تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية : ص ٧٥ .

و كان ملك البنغال إذ ذاك " لَكْهَن سِين " (Lakshman Sen) الهندوسي (١١٧٩ - ١٢٠٥ م) . و كانت له عاصمتان ، عاصمة في البنغال الشرقية في " لَكْهَنَوَتِي " (Lakhnawati) ، وعاصمة في البنغال الغربية في " نَدِيَا " (Nadia) . و عند ما فتح اختيار الدين " نَدِيَا " كان الملك لَكْهَن سِين يستريح في قلعة هناك (١) . فدخل اختيار الدين مع ثمانية عشر فارسا في بيت لَكْهَن سِين فجأة ، إذ أن أفراد جيوشه الآخرين كانوا متأخرين عنه ، بسبب التعب ومشقة السفر ، فقتلوا حُرَّاس القلعة وألقوا الذعر (٢) . و فرَّ الملك لَكْهَن سِين من وراء البيت إلى البنغال الشرقية . و بعد أن تم فتح البنغال الغربية ، شن اختيار الدين هجومه إلى البنغال الشرقية ، و فتح " لَكْهَنَوَتِي " عاصمتها و اتخذها عاصمة لحكمه (٣) . و قد تمت هذه الفتوحات فيما بين سنوات ١٢٠٠ - ١٢٠٤م (٥٩٦ - ٦٠٠ هـ) (٤) . و كان سلطان د هلي " قطب الدين أيبك " (١٢٠٦ - ١٢١٠م) اعترف بإمارة اختيار الدين على البنغال (٥) . و قد توفي اختيار الدين في مدينة " دِينَا ج بُور " (٦) عام ١٢٠٦م (٦٠٢ هـ) (٧) .

و بعد وفاة اختيار الدين الخليجي حكم البنغال حكام مسلمون متعددون ، حتى جاء عصر " فخر الدين مبارك شاه " عام ١٣٣٨م ، و هزمه و قتله " علاء الدين علي شاه " و تولى الحكم عام ١٣٣٩م ، و قتله " إلياس شاه " سنة ١٣٤٢م و تولى الحكم ، و مات سنة ١٣٥٧م . و قد حكمت أفراد أسرته بعده واحدا بعد واحد إلى سنة ١٤٨٧م . ثم جاءت على الحكم أسرة " بَكْرَبَك " الحبشي و امتد حكمها من سنة ١٤٨٧م إلى ١٤٩٣م (٨) .

١- الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٧ .

٢- انظر تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية : ص ٧٦ .

٣- الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٢ - ٢٨ .

٤- المرجع نفسه : ص ١٢٩ .

٥- انظر تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية : ص ٧٦ .

٦- " دِينَا ج بُور " : مدينة شمالية لبنغلاديش الحالية ، تبعد عن العاصمة ٣٠٠ ميل تقريبا .

٧- تاريخ مسلمي بنغلاديش وباكستان و الهند : (باللغة البنغالية : بنغلاديش

و بَاكُ بَهَارَتِير مَسَلْمَا نُدِيرَ إِيتِيهَاش) للأستاذ كي علي ، ج ١ ، ص ١٧٤ ، ط ١٧ ،

ثم تولت الحكم أسرة " علاء الدين حسين شاه " و استمر من سنة ١٤٩٤ إلى ١٥٣٨ م (١) . و بعد ذلك أخذ زمام الدولة " شير خان " الأفغاني عام ١٥٣٨ م ، و أعلن باستقلالها عن سلطنة د هلي . و قد حكم البنغال من الأفغانيين عدة رجال ، حتى انتهى دورهم بهزيمة آخر حكامهم " داود خان " على يد جيش الإمبراطور المغولي " أكبر " (١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) في حرب " راج محل " سنة ١٥٧٦ م (٢) .

و تعاقب نواب الإمبراطور المغولي في د هلي على حكم البنغال ، حتى وصل الأمر إلى النواب " سراج الدولة " (١٧٥٦ - ١٧٥٧ م) الذي انحطت الأمور على عهده ، و تمكن الجيوش الإنجليزية من هزيمته في موقعة " بلاسي " (Palasi) الشهيرة سنة ١٧٥٧ م التي قضت بشكل فعال على الحكم في البنغال (٣) .

و كانت البنغال تحت السلطة البريطانية قرابة مائتي سنة ، حتى قامت دولة باكستان عام ١٩٤٧ م . فذهب الجزء الغربي للبنغال إلى الهند و الجزء الشرقي إلى باكستان مكونا باكستان الشرقية ، و أصبحت هي دولة للمسلمين ، و التي عُرفت باسم بنجلاديش بعد انفصالها من باكستان الغربية في سنة ١٩٧١ م (٤) .

١- انظر التفصيل في تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ١٨٣ - ٢٣٣ .

٢- انظر المرجع نفسه : م ١/١ ، ص ٢٣٣ و ٢٥٩ .

٣- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : للدكتور خليل عبد الحميد ، ص ٢٤٩ ، ط ١ ،

١٩٧٣ م ، دار النفائس ، بيروت .

٤- المرجع نفسه : ص ٢٥١ ، بتصرف .

الفصل الثاني : انتشار الإسلام في البنغال .

انتشر الإسلام في البنغال أساساً بثلاثة طرق ، وهي : طريق التجار العرب و طريق المثنخ و الصوفية الوافدين إليها و طريق الحكام المسلمين بعد الفتح الإسلامي فيها . و سأحدث بتوفيق الله تعالى في هذا الفصل عن هذه الطرق الثلاثة .

و يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث ، هي :

المبحث الأول : انتشار الإسلام بطريق التجار العرب .

المبحث الثاني : انتشار الإسلام بطريق المثنخ و الصوفية الوافدين .

المبحث الثالث : مساهمة الحكام المسلمين في نشر الإسلام .

المبحث الأول : انتشار الإسلام بطريق التجار العرب .

كانت هناك صلات قديمة بين العرب و البنغال ، تعود إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة و السلام . و ذلك أن العرب كانوا يسافرون إلى شواطئ الهند و البنغال بالسفن الشراعية للأغراض التجارية (١) . و كان خليج البنغال مركزاً للتجارة الخارجية البحرية (٢) . و كانت مدينة " سِيَتَاغُونج " التي تقع على ساحل خليج البنغال مصروفة عند الملاحين العرب ، و كانوا ينزلون في هذا المرفأ و يتبادلون فيه البضائع (٣) . كما كانوا يزورون المناطق الساحلية الأخرى لغرض تجاري (٤) . و كانوا ينطلقون من ميناء " سِيَتَاغُونج " برا إلى الشرق الأقصى ، مثل " التِبَّت "

١- انظر المقالة : الصلات المبكرة بين العرب و البنغال ، للدكتور محمد يوسف صديق ، في نشرة الجامعة السلفية بينارس ، ص ١١ ، شهر المحرم ، ١٤٠٨ هـ ،

المطبعة السلفية ، بنارس ، الهند .

٢- الإسلام في بنغلاديش : ص ٥٥ .

٣- المقالة : الصلات المبكرة بين العرب و البنغال ، في نشرة الجامعة السلفية ص ١١ .

٤- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٣٥ .

و " الصين " و الدول المجاورة لها ، مثل " بُوْرْمَا " و غيرها (١) .

بدأ انتشار الإسلام في البنغال بأيدي هؤلاء التجار في القرن الأول للهجرة (٢) . و كان هؤلاء التجار قد قاموا في خلال تجوالهم في المناطق المختلفة بدعوة من يتعاملون معهم من غير المسلمين إلى الإسلام . و ذلك من خلال تمثيلهم بالخلق الإسلامي . فكان سلوكهم و صدق معاملتهم جازبا لمن يتعاملون معهم إلى الإسلام (٣) . و إن بعض العرب قد استوطنوا البنغال لنشر الإسلام ، إضافة إلى غرض التجارة (٤) . و قد اعتنق أكثر سكان " سِيْتَاغُونْج " و ما جاورها من الأماكن الإسلام في أواسط القرن العاشر للميلاد (أواسط القرن الرابع للهجرة) بدعوة التجار العرب (٥) .

و مما يؤكد علاقة التجار العرب المبكرة بالبنغال ، أنه قد كشفت الحفريات الأثرية عن مسكوكة (معدنية) في " بَهَار بُور " (Paharpur) (٦) التي تحمل التاريخ لسنة ١٧٢هـ باللغة العربية ، و كما وجدت عملة أخرى يرجع تاريخها إلى العصر نفسه في " مِينَا مَتِي " (٧) . و هذا يدل على أن الصلاة بين العرب و البنغال كانت في ذلك الوقت ، و أن التجار و الدعاة العرب قد حملوا تلك العملات إلى تلك المناطق المذكورة (٨) .

-
- ١- المقالة: الصلات المبكرة بين العرب والبنغال ، في نشرة الجامعة السلفية ، ص ١١-١٢ .
 - ٢- الإسلام في بنغلاديش : ص ٥٥ .
 - ٣- المقالة: الصلات المبكرة بين العرب والبنغال ، في نشرة الجامعة السلفية ، ص ١٢ .
 - ٤- التاريخ الثقافي و الاجتماعي للبنغال : (باللغة الإنجليزية) : Social And Cultural History Of Bengal. للدكتور محمد عبد الرحيم ، م ٢ ، ص ٥١ ، ط ١ ، ١٩٦٧م ، كراسي ، باكستان .
 - ٥- صوفية البنغال و زهادها : (باللغة البنغالية : بَنْغَلَادِيْشِيْرُ صُوفِي شَادَهْكَ) للاستاذ غلام ثقلين ، ص ٣ ، ط ٤ ، ١٩٨٧م ، المؤسسة الإسلامية ، دكا .
 - ٦- " بَهَار بُور " يقع في منطقة " رَايْشَاهِي " في بنغلاديش .
 - ٧- " مِينَا مَتِي " يقع في منطقة " كُوْمِيْلَا " في بنغلاديش .
 - ٨- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٣٥-٣٦ .

و مما يدل على النفوذ القوي للعرب في المناطق الشرقية و الجنوبية الشرقية لبنگلاديش ، مثل منطقة " سِيَتَاغُونج " و " نَوَاخَالِي " و غيرهما ، أن كثيرا من الأماكن و الأشياء فيها لازالت أسماؤها باللغة العربية (١) . كما أن أهل تلك المناطق يستخدمون ألفاظا عربية كثيرة مُخْلِطِينَ بِاللُّغَةِ الْبَنْغَالِيَّةِ أَثْنَاءَ كَلَامِهِمْ . ومع مرور هذه العصور الطويلة ، توجد خمسون في المائة من المفردات العربية في لغتهم إلى هذا اليوم . و إن كثيرا من أساليب تعبيراتهم توافق أساليب اللغة العربية . و أي زائر يزور تلك المناطق و خاصة منطقة " سِيَتَاغُونج " يدرك بسهولة اختلاط لغة أهلها باللغة العربية (٢) .

المبحث الثاني : انتشار الإسلام بطريق المثنخ و الصوفية الوافدين .

و قد وفد إلى البنغال على مر العصور مئات من المثنخ و الصوفية من اليمن و العراق و إيران و خراسان و وسط آسيا و شمالي الهند ، و لهم مساهمة كبيرة في نشر الإسلام في البنغال (٣) . و كان من أبرز وسائلهم لنشر الإسلام شيخان ، هما :

أولا : جلب الطبقة السفلى من الناس إلى الإسلام :

إن الحكام الهندوس البرهميين كانوا قد قسّموا الناس إلى الطبقات العليا و السفلى . فكانت الطبقة العليا منها تظلم الطبقة السفلى و تعاملها معاملة العبيد لها . و هؤلاء المنبوذون من الطبقة السفلى كانوا موضع السخرية و الاستنكار للطبقة العليا . حتى إنهم كانوا محرومين من الحقوق الإنسانية المبدئية . و كانت قلوبهم مستعدة للخلاص من تلك الديانة التي تدعو إلى الطبقة و تنادي رجالها إلى

١- التاريخ الثقافي و الاجتماعي للبنغال : ج ٢ ، ص ٥١ .

٢- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٣٩ .

٣- الإسلام في بنغلاديش : ص ٦٣ .

حرمان الطبقة السفلى واضطهادها (١) . فبدأ المشائخ و الصوفية الدعوة فسي تلك الطبقة السفلى ، و علمومهم الإسلام الذي ينادي إلى التسوية بين الناس والذي لا طبقية في مجتمعه و لا غموض في عقيدته و لا صعوبة في شريعته (٢) . فأقبلت تلك الطبقة إلى الإسلام أفواجا أفواجا ، و ترفعوا عن دنئة المديانة الهندوكية إلى حضارة الإسلام العليا (٣) . و هذا لا يدل على أنه لم يقبل على الإسلام أحد من الطبقة العليا ، بل هناك شواهد تدل على إسلام بعض الناس من الطبقة العليا ، و من ذلك أنه قد أعيد الحكم الهندوسي في البنغال عام ١٤١٤م بيد " راجا كانس " (٤) . ولما مات " كانس " رفض ابنه " جات مل " الديانة الهندوكية و اعتنق الإسلام ، و سَمَّى نفسه " جلال الدين محمد شاه " و تولى حكم البنغال (٥) . و مات سنة ١٤٣٣م (٦) . و إن عدد المقبلين على الإسلام من الطبقة العليا قليل بالنسبة للطبقة السفلى . و هذا من سنة انتشار الدين ، أن الضعفاء يقبلون على قبول الحق قبل غيرهم . كما جاء في القرآن الكريم قول المكفار لنوح عليه السلام : (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي) (٧) . و كما جاء في الحديث في الخوار بين أبي سفيان و هرقل عظيم الروم ، حيث سأل هرقل أبا سفيان عن أتباع النبي محمد صلى الله عليه و سلم بقوله : " فأشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ " فأجاب أبو سفيان : " بل ضعفاؤهم " فقال هرقل : " و هم أتباع الرسل " (٨) .

١- انظر مقدمة كتاب النظرات الخاطفة على دكا القديمة : (باللغة الإنجليزية)

Glimpses Of Old Dacca.) للأستاذ إيس، إيم، تيفور ، ص ١١- ١٢ ،

١٩٥٦م ، دكا .

٢- تاريخ مسلمي بنغلاديش و باكستان و الهند : ج ١ ، ص ٢١٣ .

٣- مقدمة كتاب النظرات الخاطفة على دكا القديمة : ص ١١ .

٤- تاريخ مسلمي بنغلاديش و باكستان و الهند : ج ١ ، ص ١٨٤ .

٥- الدعوة إلى الإسلام : ل- سيكرتوماس أرثولد ، الترجمة من الإنجليزية إلى العربية :

الدكتور حسن إبراهيم و زملاؤه ، ص ٣١٢ ، ط ٣ ، ١٩٧٠م ، النهضة المصرية ، القاهرة .

٦- الإسلام في بنغلاديش : ص ١٧٢ .

٧- سورة هود ، الآية ٦٢ .

٨- رواه البخاري في صحيحه ، (مع فتح الباري) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ،

كتاب بدء الوحي ، م ١ ، ص ٣١ ، رقم ٧ ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ،

ثانيا : قتال الحكام الكفرة .

و كان هؤلاء المشائخ و الصوفية يقاتلون الحكام الهندوس الذين يحكمون البنغال على أجزائها أو كلها في عصور مختلفة . و كان الشعب عامة و المسلمون خاصة إن وجدوا يئنون بظلم الحكام و اضطهادهم . فكان المشائخ و الصوفية يقاتلون هؤلاء الحكام الظلمة بقيادة أنفسهم أحيانا و بقيادة الحكام المسلمين أحيانا أخرى . و عندما كان يحصل الفتح للمسلمين ، كان الكفار يقبلون الدعوة بسرعة هائلة .

و من هؤلاء المشائخ و الصوفية المقاتلين المشهورين :

- * الشاه سلطان البلخي ، المتوفى في منتصف القرن الخامس للهجرة (١) .
- * و بابا آدم ، المتوفى في سنة ١١٧٩ م (٢) .
- * و مخدوم شاه دولة ، المتوفى في منتصف القرن الثالث عشر للميلاد (٣) .
- * و الشاه مخدوم الغزنوي ، المتوفى في منتصف القرن الثالث عشر للميلاد (٤) .
- * و الشاه جلال ، المتوفى في سنة ١٣٤٢ م (٥) .
- * و بدر الدين ، المتوفى في منتصف القرن الرابع عشر للميلاد (٦) .
- * و الشاه نور قطب العالم ، المتوفى في عام ١٤٤٢ م (٧) .

-
- ١- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ٦٨ - ٦٩ .
 - ٢- انظر التفصيل في المرجع نفسه : ص ٧٠ - ٧٢ و ٧٦ .
 - ٣- انظر التفصيل في صوفية البنغال و زهادها : ص ٤١ - ٤٣ .
 - ٤- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ٨٩ - ٩٠ .
 - ٥- انظر التفصيل في المرجع نفسه : ص ١٠٨ - ١١٥ ، و أيضا انظر رحلات ابن بطوطة : (المسماة بتحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار) التحقيق : الدكتور على المنتصر الكتاني ، ج ٢ ، ص ٦٩٨ - ٧٠٠ ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
 - ٦- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٠٦ - ١٠٧ ، و انظر أيضا تاريخ الصوفية في البنغال : (بالغة الإنجليزية : A History Of Sufism In Bengal.) للدكتور محمد إنعام الحق ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ، ط ١ ، ١٩٧٥ م دكا .
 - ٧- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٤٣ - ١٤٧ ، و انظر أيضا صوفية البنغال و زهادها : ص ١٩٥ - ١٩٦ .

- * و خان جَهان علي ، المتوفى في سنة ١٤٥٨م (١) .
- * وسِهْلُ غازي ، المتوفى في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد (٢) ، و غيرهم .

المبحث الثالث : مساهمة الحكام المسلمين في نشر الإسلام .

و قد تأسست الدولة الإسلامية في البنغال لأول مرة على يد الفاتح المسلم اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي في أوائل القرن الثالث عشر للميلاد (٣) . و كان طبيعياً أن يساعد استمرار الحكم الإسلامي مدة طويلة على نشر الإسلام (٤) . و كان كثير من الحكام المسلمين اهتموا بنشر الإسلام و إقامة شعائره و تطبيق نظامه في البنغال . و هؤلاء قد قدّموا للمشائخ و الدعاة كل المساعدات على نشر الإسلام . كما أنهم بنوا مساجد كثيرة و مدارس بعدد لا بأس بها و لو على مستوى ضعيف .

و لا يَنكر في هذه المناسبة وجود عدد كبير من الحكام الذين كانوا متغافلين عن هذه الجوانب الواجبة ، و كانوا متغفلين في الانحرافات الدينية و منهمكين في الأمور اللامبالية التي أدت إلى الدين و دعوته ضراً كبيراً (٥) .

و أشهر الحكام و النواب الذين لهم مساهمة كبيرة في نشر الإسلام في

في البنغال بأساليب و وسائل مختلفة على مر العصور هم :

- * اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي (١٢٠٠ - ١٢٠٦م) (٦) .

-
- ١- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٥٣ - ١٥٥ ، وانظر أيضاً صوفية البنغال و زهادها : ص ٢٧ - ٢٨ .
 - ٢- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٤٩ .
 - ٣- انظر ص ١٥ - ٢٦ لهذه الرسالة .
 - ٤- الدعوه إلى الإسلام : ص ٣١١ .
 - ٥- انظر التفصيل في هذا الموضوع في ص ٣٠ - ٣٥ .
 - ٦- انظر التفصيل في تاريخ مسلمي بنغلاديش و باكستان و الهند : ج ١ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ ، و انظر أيضاً الإسلام في بنغلاديش : ص ١٣٠ .

- * و غياث الدين يوز شاه (١٢١٣ - ١٢٢٧ م) (١) .
- * و نصير الدين (١٢٢٧ - ١٢٢٩ م) (٢) .
- * و طوغان طغرل خان (١٢٣٦ - ١٢٤٤ م) (٣) .
- * و مغيث الدين طغرل خان (١٢٥٨ - ١٢٨٢ م) (٤) .
- * و شمس الدين فيروز شاه (١٣٠١ - ١٣٢٢ م) (٥) .
- * و فخر الدين مبارك شاه (١٣٣٨ - ١٣٥٠ م) (٦) .
- * و شمس الدين إلياس شاه (١٣٤٢ - ١٣٥٨ م) (٧) .
- * و سيكندر شاه (١٣٥٨ - ١٣٩٠ م) (٨) .
- * و غياث الدين أعظم شاه (١٣٩٠ - ١٤١١ م) (٩) .
- * و جلال الدين محمد شاه (م ١٤٣٣) (١٠) .
- * و ركن الدين بربك شاه (١٤٥٩ - ١٤٧٤ م) (١١) .

-
- ١- انظر التفصيل في تاريخ المسلمين في البنغال : م ١ / ١ ص ٨٩ .
 - ٢- انظر التفصيل في المرجع نفسه : م ١ / ١ ص ٩٢ .
 - ٣- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٣٢ .
 - ٤- انظر التفصيل في المرجع نفسه ، والضحة نفسها .
 - ٥- انظر التفصيل في المرجع نفسه : ص ١٣٦ ، وأيضاً انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١ / ١ ، ص ١٠٨ - ١١١ و ١١٥ .
 - ٦- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٣٨ ، وانظر أيضاً رحلات ابن بطوطة : ج ٢ ، ص ٦٩٨ - ٦٩٩ و ٧٠٢ .
 - ٧- انظر التفصيل في تاريخ المسلمين في البنغال : م ١ / ١ ، ص ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٦ .
 - ٨- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٤٠ .
 - ٩- انظر التفصيل في تاريخ المسلمين في البنغال : م ١ / ١ ، ص ١٤٠ - ١٤٤ .
 - ١٠- انظر الدعوة إلى الإسلام : ص ٣١٢ ، وأيضاً انظر الإسلام في بنغلاديش : ص ١٧٢ .
 - ١١- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٧٣ ، وأيضاً انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١ / ١ ، ص ١٦٨ و ١٧٢ .

- * و شمس الدين يوسف شاه (١٤٧٥ - ١٤٨١ م) (١) .
- * و رؤاد الأفغان الذين استقروا في هذه الإمارة (١٥٣٨ - ١٥٧٦ م) (٢) .
- و من نواب الإمبراطور المغولي الكثيرين في البنغال (١٥٢٦ - ١٧٥٧ م) :
- * النواب شائسته خان (١٦٦٣ - ١٦٦٨ م و ١٦٧٩ - ١٦٨٨ م) (٣) .
- * و مرشد قُلي خان (١٧٠٤ - ١٧٢٧ م) (٤) .

و قد ذكر بعض المؤرخين عن مرشد قُلي خان أنه كان يضطهد غير المسلمين لاعتناق الإسلام ، حيث يقول توماس أرنولد : " و نجد مرشد قُلي خان (ابن أحد البراهمة الذين أسلموا) و كان قد ولّاه الإمبراطور أورنج زيب (١٦٨٩ - ١٧١٢ م) حاكما على البنغال في مستهل القرن الثامن عشر (للميلاد) ، يفرض قانونا يتضي بأن أي مؤظف أو إقطاعي لا يؤدي الخراج الذي ألزم أدائه ، أو يعجز عن تعويض ما يلحق البلاد من خسارة ، يلزم الدخول في الإسلام هو و زوجته و أولاده " (٥) .

و لكن هذا القول ليس بصحيح ، بل هو محض اتهام على مرشد قُلي خان ، فيقول الدكتور محمد مَهْر علي (٦) في هذه المناسبة : " ليس هناك أساس صحيح للدعوى أن مرشد قُلي خان كان يضطهد الإقطاعيين الهندوكيين الذين يتخلفون عن أداء الضرائب على اعتناق الإسلام ، بل هذا محض اتعاء الذي مبناه الأساطير و مراجعه ناقصة التحقيق و الاعتبار " (٧) .

-
- ١- انظر التفصيل في تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ١٧٢ - ١٧٣ .
 - ٢- انظر الدعوة إلى الإسلام : ص ٣١٣ ، و أيضا الإسلام في بنغلاديش : ص ١٧٩ - ١٨٠ .
 - ٣- انظر التفصيل في الإسلام في بنغلاديش : ص ١٧٩ - ١٨٠ .
 - ٤- انظر التفصيل في المرجع نفسه : ص ١٨٤ - ١٨٥ و ١٨٧ .
 - ٥- الدعوة إلى الإسلام : ص ٣١٣ .
 - ٦- الدكتور محمد مَهْر علي : من أبنا * بنغلاديش . و كان أستاذا للتاريخ في جامعة دكا ، كما كان أستاذا للتاريخ الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . و هو صاحب تاريخ المسلمين في البنغال .
 - ٧- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٥٧٤ .

الفصل الثالث : أحوال المسلمين السائدة قبل الحركة السلفية .

و قد تدهورت أحوال المسلمين في عامة البلاد الهندية و البنغالية دينيا و سياسيا و اقتصاديا قبل قيام الحركة السلفية فيها . و سأحدث في هذا الفصل عن تلك الأحوال الثلاثة بصورة مختصرة إن شاء الله تعالى .

و يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث ، و هي :

- المبحث الأول : الحالة الدينية
- المبحث الثاني : الحالة السياسية
- المبحث الثالث : الحالة الاقتصادية

المبحث الأول : الحالة الدينية

كانت الحالة الدينية للمسلمين في جميع بلاد الهند و البنغال قبل قيام الحركة السلفية سيئة جدا . فكان قد عم فيهم الشرك و البدع . و اتخذوا لهم شريعة خاصة لتقديس القبور و الموتى ، و حل الميثاق و رجال الدين (الصوفية) في قلوبهم محل كهنة اليهود و النصارى ، و بلغ تقديسهم لهم مبلغ /المشركين العرب لأربابهم . و دخلت طقوس و عادات الهنادك و الشيعة في حياة أهل السنة ، و صارت جزءا لا يتجزأ منها . و أصبحت السنة و الشريعة درسا منسيا ، و انصرف الناس عن الشعائر الإسلامية . و كان العمل بالقرآن و الحديث يبطل ، و تضائل الاهتمام و العناية بهما . و كره الناس زواج الأراذل و إشراك البنات في الإرث . و تركوا السلام بطريق السنة في كثير من الأماكن . كما أن طائفة من العلماء أسقطت فريضة الحج/بعذر أخطار السفر و اضطراب النظام . و كما أنه عمّت الملاهي و نوادي الطرب و الفناء و الرقص ، إضافة إلى القبائح الأخرى الكثيرة في الثقافة و الاجتماع (١) .

و من جانب آخر اشتد التعصب المذهبي و ترسخت فكرة التقليد الشخصي الجامد بسبب الجهالة بالكتاب و السنة و الابتعاد عنهما (١) .

الأسباب الرئيسية للتهور الديني :

و إذا أمعنا النظر في تدهور المسلمين دينيا و بحثنا عن أسبابه ، يتضح له أمانا سببان رئيسيان ، هما :

أولا : تعاليم الصوفية الخاطئة و آثارها السيئة المستمرة في المسلمين .
ثانيا : غفلة كثير من الحكام و النواب المسلمين عن دينهم و انحرافهم عنه جزئيا أو كليا ، و انتهاز الهندوكيين هذه الفرصة في نهضة دينهم و الإفساد على المسلمين .

و لأبدأ أولا بالسبب الأول ، و هو :

تعاليم الصوفية الخاطئة :

سبق أن ذكرت أن للصوفية مساهمة كبيرة في نشر الإسلام في البنغال (٢) ؛ و لكن أكثر هؤلاء الصوفية و خاصة المتأخرين منهم كانت علاقتهم بالقرآن و السنة قليلة جدا ، و بالتالي عقيدتهم كانت ضعيفة و غير سديدة . و قد خالطت أفكارهم أفكار " الويدا " (٣) و نهجوا منهج المجاهدة الهندوكية ، و آمنوا بفكرة وحدة الوجود ، إضافة إلى نظرية الإله المجدد (٤) . كما أنهم تأثروا بنظريات الديانة " البوذية " و " الزرانشتية " الإيرانية ، و ألبسوها لباس الإسلام (٥) . و في

١- انظر موجز تاريخ تجديد الدين و إحيائه ، للشيخ أبي الأعلى المودودي ، ص ٨٣ ، ط ١ ، ١٩٦٤م ، دار الفكر ، دمشق ، و أيضا انظر تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، للشيخ معود عالم الندوي ، ص ١٣٣ و ١٤٤-١٤٥ ، بدون ذكر تاريخ و مطبعة .

٢- انظر ص ٢٠-٢٣ لهذه الرسالة .

٣- " الويدا " : الكتب الدينية المقدسة لدى الهنادة .

٤- انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : (باللغة البنغالية : مُسَلِّم بَنْغِير شَماجِيك إِيْتِيهَاش) للشيخ محمد أكرم خان ، ص ١٦٠-١٦١ ، ط ١ ، ١٩٦٥م ، مطبعة

آزاد ، دكا .

٥- الإسلام في بنغالا : ص ٢٢٨ .

الحقيقة أنهم أنشؤوا دينا جديدا باسم الإسلام (١) . وإن أكثر الصوفية المتأخرين قد جعلوا البدع شعارا لهم (٢) . ولهم حياة غريبة و مكائد مضحكة ، كما يذكر الشيخ محمد أكرم خان (٣) :

" و قد وصل هؤلاء الرّحال و الزوار المساكين إلى مناطق البنغال المختلفة ، و بنّوا بعض القبور الخيالية باسم " بآيزيد " البستامي (٤) و الشيخ عبد القادر الجيلاني (٥) و غيرهما في مقابل معابد الهندوس و كنائس النصارى و جعلوها مراكز للزيارة . و الحقيقة أن أحدا من هؤلاء الشيوخ المذكورين لم يأت هذه البلاد قط . و هؤلاء المساكين أسسوا تلك القبور كوسائل لجمع الناس و ذرائع لكسب المال من الزائرين إليها .

و قد ظهر فيهم الجهالة و الكبر و الدنيئة النفسية ، و تسرّب إليهم الشرك و البدع و صدر منهم الخيانة . و هؤلاء لا يحبون العمل و الاكتساب بكّد أيديهم ، بل هم يحبون العيش الرغد بدون بذل أيّ جهد ، و يتمتّون حياة الترف و الصرف . و لذلك يلجؤون للكسب إلى المكائد و الحيل و الخداع . و هم يعتمدون على أموال الآخرين و يبيعون القرآن ، و يروّجون الأحراز و التمام غير المشروعة ، و يستخدمون السحر باسم الكرامة و يصنعون القصص الكذبة (٦) .

و تظن عامة هؤلاء الصوفية أن الإنسان يستطيع أن يلاشى ذاته في ذات الله سبحانه و تعالى في حياته الدنيوية و الآخروية ، و يُسمّون هذا " البقاء بالله " .

-
- ١- التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ١٦٥ .
 - ٢- انظر الإسلام في بنغلاديش : ص ٢١٥ - ٢١٦ .
 - ٣- الشيخ محمد أكرم خان : من كبار العلماء و الشخصيات السلفيين في البنغال ، و توفي عام ١٩٦٨ م ، و ستأتي ترجمته مفصلة في ص ٣٤١ - ٣٤٢ .
 - ٤- بايزيد البستامي : توفي عام ٢١٦ هـ بالفارس و دفن هناك .
 - ٥- الشيخ عبد القادر الجيلاني : توفي عام ٩٢٣ هـ في العراق و دفن هناك .
 - ٦- انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ١١٥ - ١٦٦ .

وإذا فقدت ذات الإنسان في ذات الإله يُسمونه "الفناء في الله" . وهذا الفناء طريق إلى "البقاء بالله" . و"البقاء بالله" هو المزج الدائم بالله تعالى . والنتيجة الأخيرة "للفناء" هو "البقاء" بالله سبحانه وتعالى (١) . وإذا أفنى الإنسان ذاته في ذات الإله ، يصح في اصطلاح الصوفية أن يقول : "أنا الحق" يعني أنا الله . و بالمراقبة و المجاهدة النظامية تتفتح عين الصوفي و تتجلى حينئذ أمامه رموز العالم الغيبي ، و يُسمون هذا "العرفان" أو "المعرفة" . و هم يدعون أنه كان هناك بعض الأشياء الباطنية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهرها لعامة الناس ، و لا يُطلع عليها إلا باعتناق طرقهم (٢) .

و لهؤلاء الصوفية طريقة خاصة لذكر الله سبحانه و تعالى . و ذلك أنهم يضربون بكلمة الذكر أثناء التهجّي بها ستة أماكن خاصة في داخل الجسد ، و يُسمون تلك الأماكن الستة " اللطائف الستة " . و اللطائف الستة هي : القلب و الروح و النفس و السر و الخفي و الأخرى . و لكل من هذه اللطائف الستة اصطلاح خاص . و يقولون : " إنه إذا ذكر الله أحدً بذلك الأسلوب المذكور بعدد معين إلى مدة معينة ، يحصل على معرفة الله سبحانه و تعالى (٣) . و هناك بعض الطرق الصوفية و خاصة الطريقة " الجشتية " (٤) تهتم بالأغنية و الموسيقى باثعاء أنهما توظفان الروح الغافلة (٥) .

و هؤلاء الصوفية يعلمون الناس أن طريق العلم و المعرفة و الخلاص و النجاة هو أن يكون كل واحد " مريدا " (تلميذا) " للبيير " (المرشد الصوفي) . كما أن

١- انظر مقدمة الفلسفة الإسلامية : (باللغة البنغالية : مسلم كُرَشَنير بُهوميكا)

للدكتور رشيد العالم ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ، ط ٢ ، ١٩٧٣ م ، دكا .

٢- صوفية البنغال و زهاهما : ص ١٣-١٤ .

٣- انظر وراة الأفكار الصوفية : (باللغة البنغالية : صوفي تَتِير أَنْتَرالسي)

للشيخ عبد النور السلفي ، ص ٤٦ ، ط ١ ، ١٩٨٧ م ، مط : المدينة ، رَنْغْبُور ،

بنجلاديش .

٤- الطريقة الجشتية : نسبة إلى مؤسسها " معين الدين الجشتي " ، توفي عام ٦٣٣ هـ ،

من تعاليمهم تقديس قبور الصالحين و التوسل بأصحاب القبور و تقديم القرابين إليهم (١) . و هناك تعاليم كثيرة كثيرة للصوفية مخالفة لتعاليم الكتاب و السنة رُوّجت في مسلمي البنغال يوماً بعد يوم .

و قد وصل تقديس المسلمين للمشائخ الصوفية و قبورهم في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد إلى حد يشبه تقديس الهنادكة لرجال دينهم و أصنام آلهتهم . فتركوا ما شرع و فرض لهم من الدين . و بدؤوا الاعتكاف للمشائخ و القبور . و كان كثير من المنتسبين إلى الإسلام يعبدون آلهة الهندوس ، و كما كان فيهم من لا يُعرف كمسلم و لا كافر (٢) .

ومن هنا يتضح ، كيف دخلت الأفكار الشركية و البدعية في مجتمع مسلمي البنغال بأيدي الصوفية .

السبب الثاني : غفلة الحُكّام و انحرافهم :

و قد وُجد غير واحد من الحكام و النواب و المسؤولين الكبار المسلمين في البنغال الذين تهاونوا في أمور الدين و تغافلوا عن الدفاع عنه ، بل و قد ساعدوا غير المسلمين في نشر دينهم على مر العصور . و قد وصل ذلك الأمر إلى مرحلة خطيرة في العصر المغولي في البنغال (١٥٧٦ - ١٧٥٧ م) . قلّما كان يُوجد من نواب المغول من كان متمسكاً بالعقيدة الصحيحة ، و متحلياً بالخلق الإسلامي و مثقفاً بالثقافة الإسلامية . و هكذا كادت البلاد أن تخلو من العلماء المتقنين في أصول الدين و فروعه الذين كان يرجي منهم أن يقودوا المسلمين إلى الطريق الصحيح و يشجعهم على الاستقامة في دينهم الحنيف . فبدأ هؤلاء يتناسون القيم الإسلامية

١- انظر الحركة الوهابية في الهند : (باللغة الإنجليزية : The Wahabi Movement In India.) للأستاذ قيام الدين أحمد ، ص ٦-٧ ، ط ١ ، ١٩٦٦ م ، كلكتة ، الهند .

٢- انظر مجتمع المسلمين بعد حرب "بلاسي" و ثورة النيل : (باللغة البنغالية :

و تعاليمه . و قد انتهزت الهنادكة هذه الفرصة ، و بذلوا كل الجهود في إنهاض ديانتهم و ثقافتهم و ترويجهما في مجتمع المسلمين . و لتنفيذ هذه الخطة الخطيرة اتخذوا الأئب الهندوسي و أساطير آلهتهم اللاذعة كوسيلة أساسية . فقال المسلمون بسيلان ذلك الأئب و الأساطير ، و اتخذوا كثيرا من طقوس الهندوس كشعائر لدينهم . و في هذه الحالة كان من واجب سلاطين البنغال و نوابها المسلمين أن ينشروا الكتب الإسلامية بكثرة و أن يعتنوا بالتعليم الديني الصحيح ، إضافة إلى اتخاذ القرارات اللازمة لإغلاق الأبواب على تيارات الديانة الهندوكية . و لكنهم بالأسف الشديد لم يفعلوا ذلك ، بل ساعدوا الكفار على إنشاء أدبهم و ترجمته إلى اللغات التي كان يفهمها شعب البنغال ثم تروجه في المسلمين مباشرة أو غير مباشرة (١) .

و من جانب آخر ، كان هناك غير واحد من النواب متمسكين بعقيدة الشيعة . كما كان بعضهم متفغلغلين في البدع . و كان لهما آثار سيئة في مسلمي البنغال (٢) .
و لأضرب بعض الأمثلة التي توضح ما قلته آنفا :

١- كان الشيخ " ركن الدين " السمرقندي قاضيا للبنغال في عصر السلطان " علي مردان " الخلجي (١٢١٠ - ١٢١٣ م) . فجاء إلى هذا القاضي يوما أحد البراهمة الهندوسية يُسمى " بهوجار برهمَن " ، و أهدى للقاضي كتابا في الديانة الهندوسية باللغة السنسكريتية يُسمى " أمريت كوندا " (Amrita Kunda) ، فأعجبه هذا الكتاب ، و ترجمه إلى اللغة العربية و البنغالية (٣) . و بدأ المراقبة و المجاهدة حسب تعاليم هذا الكتاب الهندوسي . و إذا أضل ذلك الكتاب قاضي المسلمين ، فكيف يُظن في عامتهم أنهم لم يتأثروا به، و أنه لم يُفسد على عقائدهم ، و ذلك بعد أن تُرجم باللغة التي يفهمونها (٤) ؟

-
- ١- انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ٧٤ - ٧٥ .
 - ٢- انظر ص ٣٤ .
 - ٣- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/ب ، ص ٧٨٢ - ٧٨٣ .
 - ٤- انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ١٥٩ - ١٦٠ .

٢- وقد شُغف السلطان علاء الدين حين شاه (١٤٩٤- ١٥٢٠ م) بحب الديانة الهندوكية ، فأذن للهندوس أن يؤسوا معا بدهم عند مساجد المسلمين ، وأن يقيموا عيدهم بمناسبة عبادة إلهتهم تُسمى " كُورُغا " جنب عيد المسلمين . كما أنه أصبح تلميذا لـ " سِري سَيتَنا " (Sri Chaitanna) (١) الذي كان يدعي بأنه إله مجتد (٢) . وقد تُرجم برعاية علاء الدين حين شاه كثير من الكتب الهندوسية من اللغة السنسكريتية إلى اللغة البنغالية ، مثل : " مَهَابَهَارَت " (Maha Bha -rat) و " غِيتَا " (Gita) و " مَنُشا مَنُغل " (Mansha Mangal) وغيرها (٣) . وكتاب " مَنُشا مَنُغل " يحتوي على القصائد في مدائح الإلهة " مَنُشا " التي هي إله الأفاعي في عقيدة الهندوس . وهم يعتقدون أن من يعبد " مَنُشا " لا يلدغه الأفعى . وكان المسلمون قد انهمكوا في عبادة " مَنُشا " ، حيث كانوا يُغنون بقصائد مدح " مَنُشا " مع الهندوس على حد سواء (٤) . وتلك الأغنية منتشرة في كثير من مجتمعات مسلمي البنغال إلى اليوم . وإذا لدغت الحية أحدا ، تُقام حفلة أغنية " مَنُشا " و يطلب الشفاء منها (٥) .

وقد أسر علاء الدين حين شاه صنما خياليا باسم " شَتَا پير " (Shatta Pir) (٦) وهذا الاسم مركب من كلمتين ، إحداهما السنسكريتية " شَتَا " والأخرى

١- سِري سَيتَنا : ولد في البنغال الغربية عام ١٤٩٥ م . و ادعى بأنه إله مجتد . و نادى بفكرة الحب البالغ للمرشد و وحدة الوجود . و يُسمى دينه دين " بُشُتُو " . و هذا الدين يبيح الزنا و شرب الخمر و البول و دم الحيض و أكل البراز . و من أركان هذا الدين الغناء و الرقص و ضرب الطبل . و من قَدَم زوجته للآخرين للزنا يُعتد فدائيا كبيرا في هذا الدين . و قد أقبل على هذه الديانة كثير من الكفار الهنادكة ، كما تأثر بها كثير من المسلمين . و المسلمون المتأثرون بها تسموا فيما بعد بالفقراء و " البَاؤول " و غيرهما من الأسماء : (انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ٧٢- ٧٨ و ١١١- ١٢٠ . و انظر أيضا الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٣٧- ٢٣٩) .

٢- التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ٩٨ .

٣- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٢١١ .

٤- التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ٧٨- ٧٩ .

٥- الباحث بعيانه و مشاهدته .

الفارسية "بير" (١) . وكان الهندوس يعبدون صنم إلههم "شَتَاثَرَاثِن" (Shatta Narayan) ، كما كان المسلمون يُقدسون "بير" (المرشد الصوفي) . فبنى السلطان صنما يحمل اسما مركبا بينهما ، حتى يكون ذلك محترما لدى المسلمين و الهندوس في آن واحد ، و كى يعبده أهل الديانتين جنبا إلى جنب (٢) . و في هذا الوقت وصل الاتجاه العام للمسلمين إلى الديانة الهندوكية و ثقافتها إلى حد بالغ (٣) .

٣- و جاءت الطامة الكبرى في عصر الإمبراطور "أكبر" (١٥٥٦-١٦٠٥ م) ، حيث إنه اخترع دينا جديدا ، و سماه "الدين الإلهي" . و قرر أن الحق دائر بين الأديان كلها ، فينبغى أن يُقتبس من كلها أشياء . فكان هذا الدين مزيجا بشريعة الإسلام و الهندوس و المجوس . و هذ الدين ينكر سائر المغيبات و المعجزات فى الإسلام ، كما يبيح بعض المحرمات ، مثل الخمر ، و يحرم بعض الحلالات ، مثل البقر . و هناك فضائح و قبائح أخرى كثيرة كثيرة لهذا الدين (٤) .

وإضافة إلى هذه القبائح المذكورة ، قد تُرجمت عدة كتب دينية للهندوس من اللغة السنسكريتية إلى اللغة الفارسية (اللغة الرسمية للهند و البنغال إذ ذاك) بأمر الإمبراطور "أكبر" (٥) . و قد تسببت هذه الأمور فتنة عظيمة بين عامة المسلمين في الهند و البنغال .

٤- و هكذا تُرجم كتاب في الديانة الهندوكية يُسمى "أوب نيسد" (Upanisad) باللغة الفارسية (اللغة التي كان يعرفها عامة مثقفي البنغال) برعاية "دَارَا شِيكُوهُ" أكبر أبناء الإمبراطور "شاه جَهَان" (١٦٢٨-١٦٥٨ م) ، ثم حاول تأييد موضوعاتها بسوء استعمال الآيات القرآنية . و كان لهذا الكتاب أثر سيء جدا

١- تاريخ اللغة البنغالية و أدبها : (باللغة الإنجليزية :-History Of Benga-li Language And Literature) للأستاذ دِينَشْرَسَنْدَر شِين ، ص ٢٩٦-٢٩٧ ، ١٩٥٤م ، كلكتة .

٢- انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ١٠٤ .

٣- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ١٨٦ .

٤- انظر التفصيل في كتاب : الثقافة الإسلامية في الهند ، للشيخ عبد الحي الحسني ، ص ٢٢٥ ، ط ١٩٥٤ ، دار الفکر .

في المسلمين (١) .

٥ - و أسس نواب البنغال الأمير الشاه شجاع (١٦٣٩-١٦٥٩ م) بن الإمبراطور شاه جهان (١٦٢٨-١٦٥٨ م) فرقة الشيعة في البنغال . وقد تزوج بامرأتين شيعيتين ، وأتى إلى دكا بثلاث مائة من كبار الشيعة و وطنهم في أماكن مختلفة للبنغال (٢) . و من ذلك الوقت بدأ الشيعة يأتون البنغال أفواجا أفواجا (٣) . و هؤلاء الشيعة روجوا في البنغال عيد المحرم (بمناسبة استشهاد حسين بن علي رضي الله عنهما بكربلا) ، حيث إنهم يظاهرون بقبره رضي الله عنه المصنوع في العشر الأوائل لشهر المحرم وخاصة يوم العاشر منه . و لهم طقوس أخرى كثيرة في هذا الشهر . وقد تأثر كثير من المسلمين السنيين بمثل هذه البدع قليلا كان أو كثيرا (٤) .

٦ - و كان كثير من النواب في البنغال في العصر المغولي من الشيعة (٥) . و هذا النواب مرشد قُلي خان (١٤٠٧-١٧٢٧ م) و إن كان مشهورا بتدينه كان من الشيعة (٦) . و قد ازداد نفوذ الشيعة في البنغال في عصره (٦) . و كان هذا النواب يهتم بحفلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، فكان يقيمها طوال اثني عشر يوما من أوائل شهر ربيع الأول (٨) . و كان يستضيف فيها المثنائخ والدرايش فيكرمهم و يطعمهم ، و يشعل المشاعل التي تنير بضعة أميال (٩) . و قد روجت بدع أخرى كثيرة في البنغال في عصر نواب الأباطرة المغوليين (١٠) .

-
- ١- التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ١٥٨ .
 - ٢- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/ب ، ص ٧٩٧ .
 - ٣- تاريخ مسلمي بنغلاديش و باكستان و الهند : ج ٢ ، ص ٣٨ .
 - ٤- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/ب ، ص ٨٢٢ - ٨٢٣ .
 - ٥- تاريخ مسلمي بنغلاديش و باكستان و الهند : ج ٢ ، ص ٣٨ .
 - ٦- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٥٧٢ .
 - ٧- المرجع نفسه : م ١/ب ، ص ٧٩٧ .
 - ٨- تاريخ مسلمي بنغلاديش و باكستان و الهند : ج ٢ ، ص ٣٨ .
 - ٩- الإسلام في بنغلاديش : ص ١٨٤ .
 - ١٠- انظر تاريخ مسلمي بنغلاديش و باكستان و الهند : ج ٢ ، ص ٣٨ .

٧ - و يذكر التاريخ أن النواب "عظيم الشأن" (٦٩٧-١٧٠٤ م) ابن الإمبراطور أوزونغ زيب (١٦٨٩-١٧١٢ م) كان يمضي إلى معابد الهندوس في البنغال للمشاركة في حفلات عباداتهم ، فهده أبوه على ذلك (١) .

٨ - و كان النواب "سراج الدولة" (١٧٥٦-١٧٥٧ م) يشارك في بعض أعياد الهندوس (٢) .

٩ - وإن "مير جعفر" عميل الإنجليز في البنغال (م ١٧٦٥) قد شرب عند سكرة موته الماء الذي غسل به رجل صنم للهندوس يُسمى "كريتسري" ، و ذلك طلبا للشفاء و الحياة (٣) .

المبحث الثاني : الحالة السياسية .

إن نواب الأباطرة المغوليين كانوا يحكمون البنغال من ١٥٥٦م إلى ١٧٥٧ م واحدا بعد واحد . و مرت بالبلاد فترة رخاء و سلام و ازدهرت فيها التجارة ، و جذبت ثروة البلاد أنظار الرحالة الأجانب و الشركات التجارية الأوربية التي قامت بتأسيس العديد من المصانع و المؤسسات هناك . وإن الأباطرة المغوليين في دهلي و نوابهم في البنغال كانوا قادرين في أول الأمر على كبح جماح هذه المراكز الأجنبية و منعها من استغلال البلاد لصالحها (٤) ؛ و لكنهم لم يفعلوا ذلك ، بل أتاحوا لها قرا مختلفة لكي ترسخ قدمها ، و تتحول تدريجيا من التجارة إلى الفتح (٥) . فبدأ الإنجليز التدخل

١- رومانس عاصمة شرقية - دكا - (باللغة البنغالية : بَرَسِير رَهَشْ نُغَرِي - دكا -) وهو

ترجمة بنغالية لكتاب إنجليزي يُسمى : Romans Of An Eastern

Capital - Dacca ، للأستاذ بَرْدَلِي بازْت ، و ترجمه إلى اللغة البنغالية :

الأستاذ رحيم الدين الصديقي ، ص ١٦٢ ، ط ١ ، ١٩٦٥ ، دكا .

٢- الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٤٤ .

٣- التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ١٢٠ .

٤- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ٢٤٩ ، بتصرف .

٥- انظر نشأة باكستان : للأستاذ شريف الدين بير زاده ، (باللغة الإنجليزية : - Foun

- dation Of Pakistan .) الترجمة : عادل صلاحي ، ص ٣٠-٣١ ، ط ١ ، ١٩٦٩ م ،

في شؤون البنغال الداخلية . فساء عملهم هذا نواب البنغال سراج الدولة (١٧٥٦م)
١٧٥٧م) ، فتقدم لتأديبهم على ذلك ، فنشبت الحرب بينه و بين الإنجليز في سنة
١٧٥٧م بموقعة " بلاسي " ؛ ولكنه مع قدرته و طاقته على الانتصار هُزم ، و ذلك
لغدر قريبه " مير جعفر " (١) و عدم إخلاص الجنود الهندوس (٢) .

و قُتل النواب أخيرا أسيرا . و ولى الإنجليز بعد ذلك بعض العملاء مثل " مير
جعفر " و " مير قاسم " منصب النواب ، و لكنهم كانوا نوابا بالاسم ، لا حرية لهم
و لا اختيار ، و يفعلون ما يُؤمرون (٣) .

و في عام ١٧٦٤م نشبت حرب " باكسر " (Baxar) بين الإنجليز و الشاه عالم
الثاني الإمبراطور المغولي إذ ذاك . و أسفرت الحرب عن اتفاقية تقضي بإعطاء
الإنجليز حقوق جمع و إدارة نخل ولايات " بهار " و البنغال و " أوريسه " ، بما في
ذلك حق القضاء المدني (٤) . و لما مُنح الإنجليز هذه الحقوق ، لم تبقى البنغال
دولة لأهلها ، بل هي دخلت تحت سياسة العنصر الغريب الإنجليزي . فأصبحت البنغال
دولة للإنجليز ، فيها إدارتهم و جيوشهم و ماليتهم و أساطيلهم . و أصبحوا متمكنين
في البلاد ، و سيطرين عليها من جميع الجوه (٥) .

-
- ١- تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية : ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ، بتصرف .
 - ٢- نشأة باكستان : ص ٣٢ ، بتصرف .
 - ٣- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/١ ، ص ٦٧٦ ، بتصرف .
 - ٤- نشأة باكستان : ص ٣٢ ، بتصرف .
 - ٥- تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية : ص ٢٥٠ ، بتصرف .

المبحث الثالث : الحالة الاقتصادية .

كان البنغال إقليماً مزدهراً ، غنياً في الزراعة و فسي صناعة الحرير و "مُؤصلين" (١) لدكا (٢) . و قد مرت بها فترة رخاء و سلام وازدهرت فيها التجارة (٣) . و كان المسلمون من ساداتها (٤) . و لما توطدت قدم الإنجليز فيها بهزيمة النواب سراج الدولة (١٧٥٧م) ، بدؤوا تخريب اقتصادياتها و اقتصاد ساداتها المسلمين بكل الوسائل ، حتى تكون الدولة فقيرة و يصبح المسلمون مساكين .

و يمكن إجمال تلك الوسائل على النحو التالي :

أولاً : أخذ الرشى من النواب العملاء و الحكام .

إن مير جعفر عميل الإنجليز (م ١٧٦٥م) قد أخلص للإنليز و أعدى عطاياهم الكثيرة عليهم ، حتى ليقال : "إن عطاياهم للإنجليز بلغت مليونين و نصف مليون روبية من الذهب" (٥) . كما أنه تنازل لهم عن منطقة ٢٤ فرغانة (٦) . و هكذا النواب العميل مير قاسم الذي حل محل مير جعفر عام ١٧٦٠م ، تنازل للإنجليز عن ثلاث مناطق من البنغال (٧) . و هي : " بَرْدوان " و "مِدَنابُور" و " سِيَتَاغُونَج " (٨) . كما دفع لجنود الإنجليز مليوناً و نصف مليون روبية ، و أهدى لأعضاء المجلس (الإنجليزي) مليونين روبية (٩) . و كما أصدر الإمبراطور المغولي الشاه عالم الثاني مرسوماً

١- مؤصلين : قماش رفيع المستوى ، معروف في جودته و دقته .

٢- نشأة باكستان : ص ٣٢ .

٣- انظر ص ٣٥ لهذه الرسالة .

٤- باكستان ماضيها و حاضرها : للدكتور إحسان حقي ، ص ٢٥٣ ، ط ١ ، ١٩٧٣ ،

دار النفائس ، بيروت .

٥- انظر تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية : ص ٢٤٤ .

٦- نشأة باكستان : ص ٣٢ .

٧- انظر تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية : ص ٢٤٥ .

ملكيا في عام ١٧٦٤م لإعطاء الإنجليز حقوق جمع وإدارة دخل البنغال و " بهار " و " أوريسه " ، إضافة إلى حق القضاء المدني (١) .

ثانياً : انتزاع الإقطاعية من المسلمين .

بعد أن حصل الإنجليز على ديوان مالية البنغال وإدارتها ، انتزع من الإقطاعيين المسلمين أراضيهم و طردهم من ملكيتها (٢) . و بدأ يعطيها هبة للهنادكة لقاء خدمات أو بأثمان رمزية . فلم يمض غير وقت قصير حتى انتقلت أملاك المسلمين إلى الهنادكة و أصبح السادة المسلمون مزارعين و عمالا عند أصحاب الأرض الجدد الهندوس (٣) .

ثالثاً : الضرائب الفاحشة على المزارعين .

و قد أعطى الإنجليز الإقطاعيين الجدد الهندوس حق أخذ الضرائب من الفلاحين كما يشاؤون ، بشرط أن يدفعوا لهم مبلغا معيناً . و عيّن الإنجليز موظفين يُسمّون " ناظم " لكي يتسلموا من الإقطاعيين ذلك المبلغ في الوقت المحدد . فكان النواظم يضغطون الإقطاعيين لتسليم حقوق الإنجليز ، و بالتالي كان الإقطاعيون يقهرون الفلاحين أشد قهرا على أداء الضرائب ، ثم يأخذون كل ما عندهم (٤) . ثم إن الإنجليز قد أصدر قانونا بأن لا تدفع الضرائب إلا بالنقود . فكان الفلاحون يضطرون إلى بيع جميع الزروع السنوية للحصول على النقود التي تُدفع بها الضرائب . و في هذا الأثناء كان يفتح التجار الإنجليز متاجر الأرز في مختلف أماكن البنغال ، فكانوا يشترون الأرز من الفلاحين بسعر رخيص جدا و يحتكرونه (٥) . و إن الموظفين النواظم أيضا

١- انظر ص ٣٦ لهذه الرسالة .

٢- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/٢ ، ص ٣٧ .

٣- باكستان ماضيها وحاضرها : ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

٤- مجتمع المسلمين بعد حرب " بلّاسي " و ثورة النيل : ص ١٠ - ١١ .

٥- المرجع نفسه : ص ١٢ .

كانوا يستغلون فرصة الربح الفاحش ، باحتكار الأرز و غيره من الحبوب المأكولات (١) .
و بذلك كان ينزل القحط الصناعي ، وعندئذ كانوا يبيعون تلك الحبوب بسعر مرتفع
غاية الارتفاع . وكانت قد تعتري على الفلاحين أوقات لاتكون عندهم فلوس و لا زروع ،
لأن الزروع قد باعوها بسعر رخيص ، و الفلوس قد دفعوها كضرائب ، فلم يبق أمامهم
إلا الموت جوعاً نين (٢) . فإن القحط الذي نزل بسنة ١٧٧٠م قد أكل فيه الشعب كل
ما كان عندهم ، ثم باعوا للقمّة العيش مواشيهم و آلات الزراعة ثم أولادهم ؛ و لكنهم
لم يجدوا أخيراً من يشتريهم ، فأكلوا أوراق الشجر و العشب (٣) ، حتى إنهم أكلوا
فيما بعد لحوم الأموات . و قد مات في ذلك القحط ثلث شعب البنغال . ثم مات في
مجاة عام ١٧٧٦م بضعة ملايين نسمة ، و مع ذلك لم تبتل عروق الإنجليز العاطشة ،
فكانوا لا يزالون يأخذون الضرائب من بقية الشعب الحي بأقصى حد ممكن ، حتى ليقال :
" إن مجموعة ضرائب البنغال كانت قبل القحط ١٥٢٠٤٨٥٦ تاكا ، و أصبحت بعد القحط
١٥٧٢٦٥٧٦ تاكا " (٤) .

و في سنة ١٧٩٩م أصدر الإنجليز قانوناً بأن للإقطاعيين حق الاستبداد على الأرض
و الشعب الفلاح ، و لهم أن يضربوا الفلاحين إن أرادوا ذلك ، أو يأسروهم أو يسلبوا
أراضيهم . و بذلك أصبح الإقطاعيون الهندوس ملوكاً على الشعب المسلمين مع ملكهم
أراضيهم (٥) .

و كان الرياقد ساد في المجتمع ، و كان الهندوس مستبدين بتعاملها . و كان
المسلمون يضطرون إلى استسلاف الفلوس من الهندوس على الريا للقمّة العيش أو لدفع
الضرائب ، و ما كانوا يستطيعون أن يسدوها في وقت محدد ، فبذلك كان يزيد الريا

-
- ١- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/٢ ، ص ٤١ .
 - ٢- مجتمع المسلمين بعد حرب " بلّاسي " و ثورة النيل : ص ١٢ .
 - ٣- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/٢ ، ص ٤٧ .
 - ٤- انظر مجتمع المسلمين بعد حرب " بلّاسي " و ثورة النيل : ص ١٤- ١٦ .
 - ٥- المرجع نفسه : ص ١٩ .

أضعافاً مضاعفة . و في آخر الأمر كانت جميع أموال المسلمين تصبح ممتلكات للهندوس
مقابل الربا المتزايد (١) .

رابعاً: تقليل الزراعة الأساسية .

و كانت للنيلة (الأزرق) إذ ذاك حاجة شديدة في إنكلترا . و كان الإنجليز
يكسبون أموالاً طائلة من الدول الأخرى بإصدار النيلة إليها . ففكر هؤلاء في زراعة
النيلة في البنغال لصالح تجارتهم الخارجية (٢) . فأجبروا فلاحي البنغال على أن
يزرعوا النيلة ، و ذلك أيضاً في المزارع الخصبة . و لكنهم ما كانوا ينالون من
الإنجليز مقابل تلك الزراعة إلا الظلم و القهر . و بذلك قد انكسرت الزراعة
الأساسية ، مثل الرز و الحبوب المأكولات الأخرى (٣) .

خامساً: هدم صناعة البلد .

و قد هدم الإنجليز صناعة البنغال المشهورة ، و هي صناعة القماش . و كان أكثر
الحبّاكين و صنّاع الحرير من المسلمين . فكان الإنجليز يظلمونهم بأنواع من الظلم .
فكان عمال الإنجليز يدخلون في بيوت الحبّاكين فجأةً و يسلبون القماش منهم ، ثم
يبيعونه كيفما يشاؤون . و كانت ترجع الفلوس إلى جيوب الإنجليز ، بينما كان
رأس المال و الجهود للحبّاكين المسلمين (٤) . و لم يقف الإنجليز عند هذا الحد ، بل
إنهم قطعوا أيدي صنّاع الحرير ، لكي لا ينافسوا ممانع إنكلترا . و هم منعوا المسلمين
من تعاطي التجارة إلا في نطاقها المحدود (٥) .

سادساً: إغلاق أبواب الوظائف أمام المسلمين .

و قد طرد الإنجليز المسلمين من جميع الوظائف و المناصب العليا والمتوسطة .

١- انظر المرجع السابق : ص ٤٩ و ٥١ .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ١٥٨ .

٣- انظر المرجع نفسه : ص ١٢٠ .

٤- تاريخ المسلمين في البنغال : م ١/٢ ، ص ٤٢-٤٣ .

٥- انظر باكستان ماضيها و حاضرها : ص ٢٥٧ .

و من ضمن تلك الوظائف : الوظائف السياسية والقضائية (١) والعسكرية والجبائية (٢) .
وقد أحرز الإنجليز تلك الوظائف لهم و للهندوس . و كان هناك بعض الوظائف الدينية
التي كان قد يحصل عليها بعض المسلمين أحيانا (٣) .

و قد غير الإنجليز نظام التعليم المبني على المنهج الإسلامي إلى النظام
الجديد العلماني ، وبذلك اعتُبر العلماء المسلمون غير مؤهلين للوظائف التعليمية ،
و بالتالي فقدوا وظائفهم في مجال التعليم . و قد اغتصب الإنجليز أوقاف المسلمين
للمرافق التعليمية ، و أساءوا التصرف في مراكز دينهم (٤) .

و هكذا ظلم الإنجليز المسلمين و امتص دماءهم ، و ساعدتهم على ذلك
الهندوس (٥) . و أصبح المسلمون أفقر الناس بعد أن كانوا أغناهم ، كما أصبحوا
محكومين مخدولين بعد أن كانوا حاكمين معززين .

١- انظر مسلموا الهند، لـ ويليام هنتر ، (باللغة الإنجليزية : The Indian Musalmans .
، ترجمه إلى اللغة البنغالية : إيم أنيس الزمان ، ص ١٤٥ ،
١٩٨٢م ، دكا .

٢- المرجع نفسه : ص ١٣٧ .

٣- انظر المرجع نفسه : ص ١٤٥ - ١٤٧ .

٤- انظر المرجع نفسه : ص ١٢٨ .

٥- مقالة بعنوان : حاجي شريعة الله ، للأستاذ سَوَتهري شمس الرحمن ، في كتاب :
نحن نذكركم ، (باللغة البنغالية : توماديتر شَرُّنْ كَرِي) بدون تاريخ ، دكا ،

الباب الثاني :

- السلفية ونشأتها و تطوراتها في البنغال
- توطئة
- الفصل الأول : السلفية
- المبحث الأول : السلفية لغة ، والمراد بالسلف ومذهب السلف
- المبحث الثاني : مفهوم الانتساب إلى السلفية
- المبحث الثالث : الركائز الأساسية للدعوة السلفية
- المبحث الرابع : السلفية وأهل الحديث
- الفصل الثاني : النهضة السلفية في الهند
- توطئة
- المبحث الأول : جهود الشيخ أحمد السرهندي
- المبحث الثاني : الشاه ولي الله الدهلوي
- المطلب الأول : ترجمة الشاه ولي الله الدهلوي
- المطلب الثاني : بعض أعمال الشاه ولي الله الجليلي
- المطلب الثالث : أنجال الشاه ولي الله و تلاميذهم وجهودهم
- الفصل الثالث : الحركة الفرائضية والحركة الإصلاحية لـ " تَيْتُو مِير "
- المبحث الأول : الحركة الفرائضية
- توطئة
- المطلب الأول : حاجي شريعة الله - مؤسس الحركة الفرائضية
- المطلب الثاني : خليفة حاجي شريعة الله
- المطلب الثالث : الركائز الأساسية للحركة الفرائضية
- المبحث الثاني : الحركة الإصلاحية لـ " تَيْتُو مِير "
- المطلب الأول : حياة " تَيْتُو مِير " وجهوده
- المطلب الثاني : الركائز الأساسية للحركة الإصلاحية لـ " تَيْتُو مِير "
- الفصل الرابع : الحركة الوهابية المعروفة وأشهر زعمائها
- توطئة

- المبحث الأول : الوهابية
- المبحث الثاني : السيد أحمد البريلوي
- المبحث الثالث : العلامة الشاه محمد إسماعيل
- المبحث الرابع : أشهر تلامذة السيد أحمد و الشاه محمد إسماعيل في البنغال
- المبحث الخامس : الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقان
- توطئة
- المطلب الأول : الشيخ ولاية علي
- المطلب الثاني : الشيخ عناية علي
- الفصل الخامس : العلامة السيد نذير حسين و تلامذته في البنغال
- توطئة
- المبحث الأول : حياة العلامة السيد نذير حسين
- المبحث الثاني : تلامذة السيد نذير حسين في البنغال
- الفصل السادس : المراكز الأساسية للدعوة السلفية في البنغال و صفات الدعوة
- توطئة
- المبحث الأول : تأسيس المراكز و أهم مهماتها و ذكر بعض منها و زعمائها
- المطلب الأول : تأسيس المراكز و أهم مهماتها
- المطلب الثاني : بعض المراكز الأساسية للدعوة السلفية في البنغال و زعمائها
- المبحث الثاني : صفات الدعوة
- الفصل السابع : منظمات أهل الحديث في البنغال
- توطئة
- المبحث الأول : سلسلة تاريخية لمنظمات أهل الحديث
- المبحث الثاني : معلومات عن جمعية أهل الحديث
- المبحث الثالث : جمعية شبان أهل الحديث

الباب الثاني : السلفية و نشأتها و تطوراتها في البنغال .

توطئة :

سأتحدث في هذا الباب - بعون الله تعالى - عن السلفية و نشأة الحركة السلفية في البنغال و تطوراتها إلى اليوم من حيث الدعوة و التنظيم . والجدير بالذكر أن الدعوة السلفية في البنغال لم تترعرع من خلال حركة واحدة و لا بزعامة شخص معين و لا في وقت محدود ، بل هي نشأت و نمت و ترعرعت بفضل الله تعالى بجهود متواصلة لشخصيات بارزين متعددين من خلال عدة حركات إصلاحية و جهادية و تعليمية و تبليغية منذ زمان طويل .

و مما تلزم الإشارة إليه في هذا المكان ، أن البنغال كانت جزءا للهند منذ قرون عديدة ، و خاصة في العصر المغولي في الهند (١٥٧٦ - ١٧٥٧م) . و كانت " بهلي " عاصمة لجميع الهند ، كما كانت مركزا دينيا و سياسيا و ثقافيا و اجتماعيا للمسلمين في الهند و البنغال . فلذلك أئمة حركة دينية أو سياسية أو ثقافية أو اجتماعية كانت تنهض في " بهلي " إلا و كان لها أثر في البنغال . و قد نهضت غير واحد من الحركات الإصلاحية و الجهادية و العلمية ذات طابع سلفية في " بهلي " تستمد إليها أكثر الحركات السلفية في البنغال من قريب أو بعيد .

و من جانب آخر ، تأثرت الحركات الإصلاحية الجهادية التي ظهرت في الهند و البنغال بداية من أوائل القرن التاسع عشر للميلاد (أوائل القرن الثالث عشر للهجرة) بالحركة السلفية الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - (١١١٥ - ١٢٠٦هـ) ، من حيث المبادئ مباشرة أو غير مباشرة (١) . و يتجلى ذلك في الظواهر المباشرة بين

١- انظر المقالة : أثر الحركة السلفية في شبه القارة الآسوية الجنوبية (باللغة الإنجليزية : Impact Of The Salafi Movement On The

تلك الحركات . و تتلخص مبادئ حركة الإمام محمد بن عبد الوهاب فيما يلي :

- ١- الرجوع بالإسلام إلى ما كان عليه في الصدر الأول .
- ٢- تخلص التوحيد مما شابه من شرك .
- ٣- إنكار التوسل الممنوع شرعا بالأولياء و الصالحين .
- ٤- طرح البدع و الخرافات .
- ٥- الاجتهاد في الفروع بعد أن ظل مغلقا منذ سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ .
- ٦- ضرورة القيام بالجهاد و إحياء هذه الفريضة التي أصابها الوهن (١) .

وإن الحركات الإصلاحية و الجهادية التي قامت في البنغال

ثلاث حركات ، وهي :

- ١- الحركة الفرائضية : وهذه الحركة قام بها " حاجي شريعة الله " (١٧٨١-١٨٤٠م) في البنغال الشرقية ، ثم قام بها بعده ابنه " محسن الدين " المعروف بـ " دوكو ميان " (١٨١٩-١٨٦٢م) .
- ٢- الحركة الإصلاحية لـ " تيتو مير " : و تأسست هذه الحركة بزعامة " نثار علي " المعروف بـ " تيتو مير " (١٧٨٢-١٨٣١م) في المناطق الجنوبية الشرقية للبنغال .
- ٣- الحركة الوهابية المعروفة : و قد نظمت هذه الحركة بزعامة السيد أحمد البريلوي (١٧٨٦-١٨٣١م) و العلامة محمد إسماعيل (١٧٧٩-١٨٣١م) في الهند و انتشرت في البنغال . و أدت البنغال مهمات كبيرة لنجاح هذه الحركة (٢) .

١- انظر المقالة : تأثير الدعوات الإصلاحية الإسلامية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، للدكتور وهبه الزحيلي ، في كتاب " بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب " : ج ٢ ، ص ٣٠٣-٣٠٤ ، ١٤٠٣ هـ ، جامعة الإمام محمد الإسلامية .

وإن الدعوة السلفية نشأت و تطورت في البنغال بواسطة هذه الحركات الثلاث . ثم إن الحركة الفرائضية والإصلاحية لـ " تَيْتُو مِير " قد تلاشتا في مدة قصيرة . و أما الحركة الوهابية المعروفة فهي كانت طويلة المدى ، بعيدة العمق و قوية التأثير في بناء المجتمع السلفي أو أهل الحديث في البنغال ، و لذلك يشار إلى أهل الحديث بالوهابية إلى اليوم .

و من ناحية أخرى ظهرت حركة أهل الحديث في الدول الهندية بصورة مميزة بتدريس و تعليم العلامة السيد نذير حسين الدهلوي (١٢٢٠- ١٣٢٠هـ) (١) الذي كان عالما مبرزاً في العلوم الدينية و خاصة في الحديث و علومه ، و ألقى الدروس و المحاضرات في " بهلي " أكثر من نصف قرن . فتخرّج على يديه جم غفير من الطلبة كمدرسين ماهرين و مؤلفين بارزين ، و انتشروا في أقطار الهند دعاة إلى أفكاره- أفكار أهل الحديث (٢) . و إن الطلبة الذين تخرّجوا على يديه من البنغال عددهم كبير جدا . و سيأتي ذكر أشهرهم فيما بعد - إن شاء الله تعالى (٣) .

وإن الدعوة في البنغال سواء أكانوا منتمين إلى الحركة الوهابية المعروفة أو إلى مدرسة السيد نذير حسين الدهلوي أو إلى كليهما ، قد أسسوا مراكز كثيرة على مستوى القرى و المدن لنشر الدعوة السلفية و الجهادية على مر العصور . و في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد (أوائل القرن الرابع عشر للهجرة) بدأ زعماء أهل الحديث يفكرون في جمع أهل الحديث المتفرقين في المراكز المئات تحت منظمات محدودة . و نجحوا في هذا الجانب نجاحاً كبيراً . و سأحدث في هذا

١- العلامة السيد نذير حسين الدهلوي : ستأتي ترجمته في ص ١٢٢ - ١٢٨ .

٢- انظر دائرة المعارف للإسلام (باللغة الإنجليزية : The Encyclopedia

- الباب عن هذا كله بنوع من التفصيل - إن شاء الله تعالى .
- ويشتمل هذا الباب على سبعة فصول ، وهي :
- الفصل الأول : السلفية
- الفصل الثاني : النهضة السلفية في الهند .
- الفصل الثالث : الحركة الفرائضية و الحركة الإصلاحية لـ " تَيْتُو مِير " .
- الفصل الرابع : الحركة الوهابية المعروفة و أشهر زعمائها .
- الفصل الخامس : العلامة السيد نذير حسين و تلامذته .
- الفصل السادس : المراكز الأساسية للدعوة السلفية في البنغال و صفات الدعاة .
- الفصل السابع : منظمات أهل الحديث في البنغال .

الفصل الأول : السلفية

- سأحدث في هذا الفصل عن السلفية بالتفصيل - إن شاء الله تعالى .
- و يحتوي هذا الفصل على أربعة مباحث ، وهي :
- المبحث الأول : السلفية لغة ، و المراد بالسلف و مذهب السلف .
- المبحث الثاني : مفهوم الانتساب إلى السلفية .
- المبحث الثالث : الركائز الأساسية للدعوة السلفية .
- المبحث الرابع : السلفية و أهل الحديث .

المبحث الأول : السلفية لغة ، و المراد بالسلف و مذهب السلف

- السلفية لغة : سلف : السين واللام و الفاء أصل يدل على تقدم و سبق (١) .
- و السالف : المتقدم . و السلف و السليف و السلفة : الجماعة المتقدمون ، و التسليف : التقديم ، و قوله تعالى : (فجعلناهم سلفاً) (٢) أي جمعاً قد مضى ، و السلف أيضاً : من تقدمك من آباءك و ذوى قرابتك الذين هم فوقك في السن و الفضل (٣) .

١- معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسن بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ج ٣ ، ص ٩٥ ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ ، مكتبة الخانجي ، مصر .

المبحث الثاني : مفهوم الانتساب إلى السلفية .

و يمكن توضيح مفهوم الانتساب إلى السلفية بثلاثة أمور ، هي :

أولاً : سلفية زمانية : وهي تطلق على المجموعة المتقدمة من أمة الإسلام في فترة تاريخية تضم الصحابة والتابعين وأتباعهم - أهل القرون الثلاثة الأولى (١) .
والدليل الشرعي على خيرية القرون الثلاثة الأولى قول الرسول عليه الصلاة والسلام :
" خير الناس قرني " الحديث (٢) . وأما الذين أتوا بعد القرون الثلاثة الأولى ،
وكانوا معبرين في اتجاههم وآرائهم عن موقف السلف ، فلا ينبغي أن يطلق على
مؤلاء كلمة السلف ، وإنما أولى بهم أن يُسموا سلفيين ، نسبة لهم إلى السلف
الحقيقيين (٣) .

ثانياً : سلفية منهجية : يقصد بها أن المتبعين لسلف الأمة إنما اتبعوهم في
منهجهم في فهم الإسلام وطريق الاستدلال ومواجهة مستجدات الحياة (٤) .

ثالثاً : سلفية مضمون و محتوى : يقصد بها اتباع لما أنتجه المنهج السلفي
الأصولي من فكر في الاعتقاد والفقه باستمرار باب الاجتهاد ورفض التقليد لأحد
من السابقين برغم كل الاحترام لهم . فلا يمكن أن يحدد السلفية فهم الأفراد والهيئات
والجماعات والتنظيمات ، مهما كانت أهميتها وعلا شأنها ، قديماً أو حديثاً ، لأن
المرجع الأساسي لدين الله تعالى كتابه الكريم وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .
وإنها سلفية أصولية منهجية أصلية الانتماء عصرية المواجهة ، تتجاوز مسألة
الاختلاف ، تنظر نظرة لا تعصب فيها لسابق لأسبقته ولا لمذهب لمذهبيته ، وإنما تتحمس
للرأي لرجحانه إن كانت قادرة على الترجيح ، وإن كانت غير قادرة على ذلك كانت
متبعة ، فلا يصح منها التعصب لرأي مذهب معين ، ولا ينبغي أن يصدر منها مثل هذا

١- انظر المقالة : الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة ، للدكتور
راجح الكردي ، في كتاب : ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر ، ص ٢٢٧ .

٢- رواه البخاري في صحيحه ، وسبق تخريجه في ص ٤٨ لهذه الرسالة .

٣- انظر الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث باندونيسيا : للشيخ أمل فتح الله
زرکشي ، رسالة ماجستير ، مخطوط ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٦هـ ، ص ٥٥ ، نقلاً عن دراسة في
مذهب السلف : للدكتور محمد عبد السلام ، كلية الدراسات الإسلامية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠م .

القول : " رأي فقيهي أو مجتهدي أو من أقلده صواب لا يحتمل الخطأ ، و رأي غيره خطأ و باطل " . و مثل هذه النظرية مرفوضة ، بل تحسن الظن فيمن سبق ، و تقدر جهود السابقين و تكل النيات إلى الله سبحانه و تعالى (١) .

المبحث الثالث : الركائز الأساسية للدعوة السلفية .

هناك أمور هامة و أصول أساسية تركز عليها الدعوة السلفية . و لأذكر في

هذا الصدقتك الأصول باختصار : توحيد الربوبية

أولاً : التوحيد : إن الدعوة السلفية تبدأ عملها بنشر التوحيد الخالص و غرسه في قلوب الناس . و للتوحيد ثلاثة أقسام ، و هي : توحيد الربوبية ، و توحيد الألوهية ، و توحيد الأسماء و الصفات (٢) . إن التوحيد هو أصل الدين ، و كثير من الناس يخطئون فيه ، و خاصة في توحيد الألوهية الذي هو توحيد العبادة ، و من ثم يقعون في ظلام الشرك مع إيمانهم بتوحيد الربوبية ، كما قال الله تعالى : (و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون) (٣) . يعني ما كانوا يؤمنون بالله بتوحيدهم له في ربوبيته إلا و هم مشركون به غيره في عبادته (٤) . قال ابن عباس رضي الله عنه : " من إيمانهم أنهم إذا قيل لهم : " من خلق السموات و من خلق

١- المرجع السابق : ص ٨٢٨ - ٢٣٠ ، باختصار شديد .

٢- توحيد الربوبية : هو أفراد الله تعالى في الخلق و الملك و الرزق و التدبير . و توحيد الألوهية : هو أفراد الله تعالى في العبادة ، و توحيد الأسماء و الصفات : هو إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه و سلم من الأسماء الحسنى و الصفات العليا من غير تحريف و لا تأويل و لا تفويض و لا تعطيل و لا تمثيل و لا تكيف ، و نفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه و سلم من الأسماء و الصفات . (انظر التفصيل في هذه المسائل في كتب العقيدة السلفية المختلفة)

٣- سورة يوسف ، الآية ١٠٦ .

٤- انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ،

الأرض و من خلق الجبال " ؟ قالوا : " الله " ، وهم به مشركون " (١) .

ثانيا : تقديم النقل على العقل .

إن السلفيين في تقريرهم ينهجون منهجا خاصا ، إذ أنهم يبدؤون بالشرع ثم يخضعون العقل له . ومن ثم فإنهم يقدمون الرواية على الدراية والنظر العقلي . ولكنهم يقولون : " إن العقل يتفق مع الشرع " (٢) . ولا تصح معارضة الشرع بالعقل ، ولا تقديم العقل على الشرع ؛ لأن كل من عارض كتاب الله المنزل بغير كتاب الله الذي قد يكون ناسخا أو مفسرا له ، يكون قد جادل في آيات الله بغير دليل شرعي ، لقوله تعالى : (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله و عند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) (٣) . و كل ما عارض الشرع من العقلية فالعقل يعلم فساده - وإن لم يعارض العقل - وما علم فساده بالعقل ، لا يجوز أن يعارض به لا عقل ولا شرع (٤) .

ثالثا : الاتباع ، لا التقليد و لا التعصب المذهبي .

التقليد معناه في الشرع : الرجوع إلى قول لاجبة لقائله عليه ، أو كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك قوله بدليل يوجب ذلك ، فأنت مقلده ، و التقليد في دين الله غير صحيح و ممنوع في الشريعة (٥) .

و الاتباع : هو الرجوع إلى قول ثبت بحجة ، أو كل من أوجب الدليل عليك

١- تفسير القرآن العظيم : للإمام ابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٩٤ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٢- انظر قواعد المنهج السلفي : للدكتور مصطفى حلمي ، ص ٣٢ ، وهذا مقدمة لكتاب : نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة و الاجتماع : ل- هنري لاوست ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ ، دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، مصر .

٣- سورة غافر ، الآية ٣٥ .

٤- انظر درء تعارض العقل و النقل : للإمام ابن تيمية ، تحقيق : د/ محمد رشاد سالم ، ج ١ ، ص ١٩٠ و ١٩٤ ، ١٣٩٩ هـ ، جامعة الإمام ، الرياض .

٥- انظر أعلام الموقعين عن رب العالمين : للإمام ابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، ج ٢ ، ص ١٧٩ ، ١٣٨٩ هـ ، مطبعة السعادة ، مصر .

اتباع قوله فأنت متبعه ، و الاتباع في دين الله مسوغ و التقليد ممنوع (١) .
و قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : " الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم و عن أصحابه ، ثم هو من بعد في التابعين مختير " . و التخيّر
منا معناه رفع اللوم عن لا يقول بقول التابعين ، و إن قال بقولهم فهو متبع
لا مقلّد (٢) .

و إن السلفيين يركزون على الاتباع ، لا التقليد الجامد الذي يدعو إلى
الالتزام بمذهب معين بدون سؤال عن الدليل ، بل ينادون بأخذ الأحكام من الكتاب
و السنة مباشرة ، إذا كان قادرا على ذلك ، و الذين لا يستطيعون ذلك يسألون أهل
الذكر ، كما قال الله تعالى في كتابه : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم
لا تعلمون) (٣) . و لم يحدّد الله سبحانه تعالى واحدا بشخصه أو مذهبا بعينه لسؤاله ،
بل يسر الله للإنسان أن يسأل من يشق في علمه و دينه و لا يضيق على نفسه في
ذلك الأمر (٤) .

و إن التقليد الجامد و التعصب المذهبي لم يحدثا إلا بعد انقراض خير
القرون و انقراض عصر الأئمة الأربعة . و قد أحدث المذاهب الأربعة المقلدة لأنفسهم
دون أن يأذن لهم به إمام من الأئمة المجتهدين (٥) . و كان العامة إذا وقعت
لهم واقعة استفتوا فيها أي مفت و جدوه من غير تعيين مذهب ، و لكن لما أوفر التقليد
اطمأن الناس بترك الخوض في أمر الدين و بأن يقولوا : " (إنا وجدنا آباءنا على أمة

١- انظر المرجع السابق : ج ٢ ، ص ١٨٠ .

٢- الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث ، للدكتور عبد المجيد محمود ، ص ٢٧٣ ،
١٣٩٩ هـ ، دار الوفاء ، مصر .

٣- سورة النحل ، الآية ٤٣ .

٤- مقالة : الدعوة السلفية و موقفها من الحركات الأخرى (سبقت) ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ،
(بتصرف) .

٥- انظر القول المفيد في أدلة الاجتهاد و التقليد ، للإمام محمد بن علي الشوكاني ،
تحقيق : د/ إبراهيم هلال ، ص ١٣٠ ، ١٩٧٩ م ، مط : حسان ، القاهرة .

وإننا على آثارهم مقتدون) " (١) (٢) . وقد غلب على الناس الجهل وطمعهم
وأعماهم حب العناد ، وعدوا الاجتهاد منكرا بين العباد ، ولم يشعر هؤلاء
أن الاجتهاد فرض من الفروض الكفائيات في كل عصر ، و واجب على أهل كل زمان
أن يقوم به طائفة منهم في كل قطر (٣) . وقد ساعد على انتشار هذه الروح الرجعية
الحكام والأغنياء بإنشاء المدارس على مذاهب معينة و قصر التدريس عليها (٤) .

وينتج عن التقليد الجامد و التعصب المذهبي استخفاف العقل والامتحان له (٥) ،
والغلو في تعظيم الأئمة وطاعتهم (٦) الذي قد يؤدي إلى الشرك في توحيد الربوبية (٧) ،
و التكلّف لإثبات المسألة في المذهب (٨) و رد النصوص الصريحة لحماية المذهب (٩) ،

١- انظر حجة الله البالغة ، للشاه ولي الله الدهلوي ، ج ١ ، ص ٣٥٩ - ٣٦٣ ، بدون

تاريخ ، المطبعة الرحيمية ، ديوبند ، الهند .

٢- سورة الزخرف ، الآية ٢٣ .

٣- الاجتهاد - الرد على من أخلد إلى الأرض و جهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض - للإمام

جلال الدين السيوطي ، تحقيق : د/ فؤاد عبد المنعم ، ص ٢٠ ، ١٤٠٥ هـ ، مؤسسة

شبان الجامعة ، إسكندرية .

٤- انظر تمهيد كتاب فقه السنة ، للشيخ السيد سابق ، ج ١ ، ص ١٣ ، بدون تاريخ ،

دار الكتاب العربي ، بيروت .

٥- انظر التفصيل في كتاب : القول المفيد ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

٦- انظر المرجع نفسه : ص ١٥١ .

٧- انظر كتاب التوحيد ، للإمام محمد بن عبد الوهاب ، مع كتاب القول السديد ،

للشيخ ناصر بن سعدي ، ص ١٣٠ ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ .

٨- انظر مصداق ذلك في : رسالة الشيخ الكرخي ، في كتاب تأسيس النظر ، للشيخ

عبيد الله الدبوسي ، حيث أشار فيها على حمل النصوص المخالفة للمذهب على

النسخ أو التأويل أو المعارضة دون اتخاذ بها ، ص ١١٦ - ١١٧ ، بدون تاريخ ،

مطبعة الإمام ، القاهرة .

٩- انظر كتاب : أعلام الموقعين ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ - ٤٦٢ ، حيث أورد فيه مؤلفه الإمام

ابن قيم الجوزية ثلاثة وسبعين مثالا في رد النصوص الصريحة من قبيل المتعصبين

لحماية مذهبهم .

و الاحتقار بالغير و التطاول عليه (١) و تشتت كلمة المسلمين ، حتى اضطر ملك مصر " الظاهر بيبرس " (٦٢٥ - ٢٧٦ هـ) إلى تعيين أربعة قضاة القضاة من المذاهب الأربعة في ديار مصر ، يحكم كل واحد منهم بمذهبه (٢) ، كما أحدث السلطان " فرج بن برقوق الجركي (٨٠١ - ٨١٥ هـ) مقامات متعددة لمذاهب مختلفة في بيت الله الحرام . و بهذا يتبلور تفرق الجماعات و اختلاف الكلي في أشرف بقاع الأرض (٣) .

و قد اجتثت هذه البدعة بيد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله (م ١٣٧٤ هـ) ، فيطلي المسلمون بجماعة واحدة إلى اليوم ، و لله الحمد]
و هكذا يتسبب التعصب المذهبي لتسلط الأعداء على بلاد المسلمين ، كما ذكر الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن من أسباب تسليط الله " التتر " على بلاد المسلمين كثرة التفرق بينهم في المذاهب و التعصب لها (٤) .

و إذا ترك الناس التعصب المذهبي و صاروا يتبعون الدليل و يبحثون عن الحجة من الكتاب و السنة حسب المقدرة ، يساعد ذلك على توحيد صفوف الأمة و المصاحبة الأخوية ، و كذلك تنمو معرفة الكتاب و السنة و تذكو الروح العلمية (٥) .

١- انظر مصداق ذلك في كتاب : الأشباه و النظائر ، للشيخ زين الدين بن نجيم ، ص ١٨٨ ، ١٣٨٢ هـ ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة . حيث ذكر فيه أن الشافعي إذا صار حنفيًا ثم عاد إلى مذهبه يعزر عند البعض ، لانتقاله إلى المذهب الأدون - حسب ظنهم - . و انظر أيضا كتاب : البحر الرائق (شرح كنز الدقائق) ، للشيخ ابن نجيم أيضا ، ج ٣ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ ، بدون تاريخ ، دار الكتب العربية الكبرى ، مصر ، حيث ذكر فيه حكم مناكحة الشافعية مع الحنفية ، فبين أنه اختلف فيه ، فقال بعضهم : " لاتجوز مناكحة الشافعية " ، وقال بعضهم : " يتزوج بنت الشافعية و لا يزوجه بنته ، وذلك تنزيلا بهم منزلة أهل الكتاب " .

٢- انظر كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، لأحمد علي المقرئ ، تصحيح : محمد مصطفى زيادة ، ج ١ ، القسم ٢ ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ ، ط ٢ ، ١٩٥٧ ، مط : لجنة التأليف ، القاهرة .

٣- البدر الطالع بمحاسن القرن الرابع ، للإمام محمد بن علي الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار المعرفة ، بيروت .

٤- انظر مجموعة الرسائل الكبرى - الرسالة الخامسة عشرة - للإمام ابن تيمية ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ ، ط ١ ، ١٣٢٣ هـ ، العامرة الشرقية ، مصر .

٥- الأمانة العامة للدراسات والبحوث ، المجلس الأعلى للدراسات والبحوث ، ط ٢ ، ص ٢٤ ، ط ٢ ،

رابعاً : التزكية الشرعية ، لا الصوفية .

التزكية إحدى المهمات التي من أجلها بعث الرسول عليه الصلاة والسلام .
كما قال الله سبحانه وتعالى : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً
من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا
من قبل لفي ضلال مبين) (١) . وقال الله تعالى أيضاً : (قد أفلح من زكاهما .
وقد خاب من دسها) (٢) . وإن التزكية تحصل عليها بجميع شرائع الإسلام وعقائده
وآدابه (٣) .

وقد دخل في المسلمين شر مستطير و بلاء عظيم ، وهو مناهج إصلاح النفس
والتربية التي اندرجت تحت اسم التصوف ، قد جمعت في طياتها بلاء لا حصر له ولا حد .
وامتد الفساد من حقل التربية والأخلاق والتعبد إلى وضع الحديث وإفساد
العقيدة وتحطيم الشرع الذي سموه بالظاهر ، وفتح الباب للخرافات والخذعيات
والترهات ، ثم الشرك بالله وعبادة غير الله سبحانه وتعالى ، ثم الفلسفات
الهالكة ، كالقول بوحدة الوجود وغير ذلك من عقائد الفرس والهنادكة ، ثم إسقاط
التكليف جملة ، والقول في القضاء والقدر (٤) .

وهؤلاء الصوفية يعتمدون في تزكية النفوس على المجاهدات الروحية
والوسائل النفسية وما أحدثه مشائخهم من أمور اتعوا أنها توصلهم إلى الله
تعالى . وقد اعتمدوا فيها على غير ما جاءهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وهم يلغون كثيراً من شرائع الإسلام ويروجون البدع متعينين بالإلهام من الله تعالى ،
وفي الأصل هو نزعة من الشيطان (٥) .

فالمنهج السلفي في التزكية هو أن يتخذ لها الوسائل المشروعة التي جاء

١- سورة آل عمران ، الآية ١٦٤ .

٢- سورة الشمس ، الآية ٩ و ١٠ .

٣- انظر الأصول العلمية للدعوة السلفية : ص ٢٦ و ٢٨ .

٤- انظر المرجع نفسه : ص ٣٢- ٣٣ .

٥- انظر المقالة : الدعوة السلفية و موقفها من الحركات الأخرى ، (سبقت) ،

بها الكتاب والسنة ، فلا تركية بغيرهما أبدا .

و بذلك يبطل في هذا المنهج جميع الاجتهادات العبودية و السلوكية التي ابتدعت في المنهج الصوفي من الإنفراد في الخرائب و القبور ، و العيش على طعام بعينه ، و ترك النظافة و التطهير ، و ترك الكلام ، و الجلوس في الشمس لتعذيب النفس ، و قراءة الأذكار المبتدعة ، و الرقص و الغناء و السماع الشيطاني الذي أصبح من لوازم الطريق الصوفي . و كذلك يبطل المنهج السلفي تلك الأمور التي تُسمى لدى الصوفية بمعرفة الغيب و الفتوحات و الكشوف التي ما هي إلا وسواس شيطانية و أفكار فلسفية إلحادية (١) .

خامسا : التحذير من البدع .

إن السلفين يحذرون من البدع و ما دخل على الدين من محدثات ، فشوهت جماله و كدرت نقاءه . و هذه المحدثات غيرت حكم الله و ضللت الناس . و الابتداع أمر ليس سهلا ، ليس في المسألة كما يقال : " فرعيات " ، لأن حقيقة الابتداع أنه استدراك على الله عز و جل ، و أنه تشريع بالرأي و العقل . و هذا الأمر يتعبد به إلى الله عز و جل . و ما مستند ذلك الابتداع إلا الرأي و الاستحسان و ليس غير . و قد قال الله سبحانه و تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي) (٢) ، فلا يحتاج الدين إلى تشريع جديد . و قد قال الرسول عليه الصلاة و السلام : " و إياكم و محدثات الأمور " (٣) . و كان يكرر عليه الصلاة و السلام هذه العبارة في خطب الجمعة و غيرها من المجالس . و كل ذلك توكيدا لخطورة البدع و أهمية الالتزام بما جاءنا من الله و رسوله . و مع ذلك فقد أطم هؤلاء الناس آذانهم عن مثل هذه النصوص القرآنية و الأحاديث البينة ، و أصروا على البدع و زادوا فيها . فالمنهج السلفي يدعو إلى الالتزام بالسنة و ترك جميع أنواع البدع (٤) .

١- انظر الأصول العلمية للدعوة السلفية : ص ٣٣-٣٤ .

٢- سورة المائدة ، الآية ٣ .

٣- رواه الترمذي في جامعه ، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ، في باب الأخذ

بالسنة ، و احتجاب البدعة ، مراجعة : عبد الرحمن عثمان ، رقم الحديث ٢٨١٦ ،

سادسا: التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

إن السلفيين ينبّهون على خطورة الأحاديث الضعيفة والموضوعة و يحذرون منها . وهذه الأحاديث عمدة كثير من البدع و شاع عند الناس ذكرها . و إن الخطباء و المدرسين و المؤلفين يستخدمونها بلا تحفظ ، و الكتب طافحة بنسبة الأقوال إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وهذه الأقوال يكون الرسول عليه الصلاة و السلام منها بريئا . و قد حذر الرسول عليه الصلاة و السلام من الكذب عليه ، حيث قال : " إن كذبا عليّ ليس ككذب على أحد ، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (١) . فلا بد من التحري في الحديث المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حتى لا تُستنبط الأحكام و يُستحل الحرام و يُحترَم الحلال بالأحاديث الضعيفة و الموضوعة . و هذا أمر هام تقوم به الدعوة السلفية (٢) .

إن السلفية لا تعترف بالأحاديث التي تُستدل بها على مسائل الشرع و غيرها إذا لم يُذكر على ثبوتها دليل (٣) . و كذلك تريد إجماع الأئمة التي تفتسي بغير دليل . فإذا قال المفتي رأيه للناس و قال : " هذا رأيي " فهو يحتمل الصحة و الخطأ . و إذا قال للناس حكم الشارع فيطالب بدليل من قول الله تعالى و قول رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيحیی من حيّ على بيتة و يهلك من هلك على بيتة (٤) .

سابعا : الجهاد في سبيل الله .

إن السلفية تنادي إلى الجهاد في سبيل الله ، لإعلاء كلمة الله ، و لدفع

١- رواه مسلم في مقدمة صحيحه ، عن المغيرة رضي الله عنه ، باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ١ ، ص ١٠ ، رقم الحديث ٤ ، بدون تاريخ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
٢- انظر المقالة : الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى ، (سبقت) ص ٢١٦ .
٣- انظر العقيدة المحمدية أو عقيدة أهل الحديث ، (باللغة البنغالية : عقيدة محمدی باهل حدیثیر عقیده) للشيخ أحمد علي ، ص ٩ ، ط ٣ ، ١٩٨٧ م ، مطبعة البنغال ، راجشاهي ، بنغلاديش .

الفساد من أرض الله ، حتى لا تكون فيها فتنة و يكون الدين كله لله . وإن الجهاد أفضل الأعمال ، و هو ماض إلى يوم القيامة .

و سيأتي ذكر قيام سلفي البنغال بالجهاد في الباب الثالث- إن شاء الله تعالى- (١) .

ثامنا : تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة .

إن الدعوة السلفية تهتم بتطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة ، سواء أكانت الحياة الشخصية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية و ما إلى ذلك . وهي مع محاربتها أفكار الفرق الضالة و المنحرفة مثل الشيعة و القاديانية و غيرها تواجه الأفكار المعادية للإسلام الأخرى المعاصرة ، مثل العلمانية و الرأسمالية و الشيوعية و الاشتراكية و ما إلى ذلك ، و ترد على دعواتها بكل الوسائل من الكتابة و الخطابة بالأدلة النقلية و العقلية .

إن السلفية تبذل كل الجهود لإيجاد حل مناسب للمشاكل المستجدة بضوء الكتاب و السنة . و ليس الأمر كما يزعمه بعض المثائخ (٢) أن السلفيين يعرضون عن الاجتهاد في الأمور الجديدة (٣) ، بل الواقع أن السلفية ذات أثر واضح في تنقية مفاهيم الإسلام و دفعه إلى الأمام لمواجهة الحضارة و التطور ، و الكشف عن جواهر الثقافة الإسلامية القادرة على الحياة في كل جيل و كل بيئة (٤) .

١- انظر ص ٣١٣ - ٣٣٨ من هذا البحث .

٢- أمثال الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، من علماء سوريا .

٣- بدعة التعصب المذهبي ، للشيخ محمد عيد عباسي ، ص ٢٣٢ ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، الأردن .

٤- انظر الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث بأندونيسيا : ص ٦ ، نقلا عن كتاب : الإسلام و الثقافة العربية في مواجهة تحديات الاستعمار و شبهات التغريب : للأستاذ أنور الجندي ، ص ٤٩ ، بدون تاريخ ، مطبعة الرسالة ، القاهرة .

المبحث الرابع : السلفية و أهل الحديث .

إن لفظة أهل الحديث و السلفي و الأثري و أصحاب الحديث و أهل السنة مرادفة (١) . و إن هذه اللفظة ليست جديدة ، بل كانت موجودة في عصر الصحابة رضي الله عنهم ، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (أنه كان إذا رأى الشاب قال : " مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نوسع لكم في المجالس و نفهكم الحديث ، فإنكم خلوفنا و أهل الحديث بعدنا ") (٢) .

موضوع هذا البحث

و إن أهل الحديث سمووا بهذا الاسم ، لأن عنايتهم بتحصيل الحديث و نقل الأخبار و بناء الأحكام على النصوص . و لا يرجعون إلى القياس الجلي و الخفي ما وجدوا خيرا أو أثرا (٣) .

و أهل الحديث هم من نهجوا نهج الصحابة و التابعين لهم بإحسان في التمسك بالكتاب و السنة و العض عليهما بالنواجذ ، و تقديمهما على كل قول و هدي ، سواء في العقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأطلاق أو السياسة أو الاجتماع . فهم ثابتون في أصول الدين و فروعها على ما أنزل الله و أوحاه على عبده و رسوله محمد صلى الله عليه وسلم . و هم القائلون بالدعوة إلى ذلك بكل جد و صدق و عزم . و هم الذين يحملون العلم النبوي ، و ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين .

- ١- مقدمة كتاب شرف أصحاب الحديث للإمام الخطيب البغدادي ، للعلامة محمد إسماعيل السلفي (أمير جمعية أهل الحديث لباكستان الغربية الأسبق ، ولد عام ١٨٩٥ م و توفي عام ١٩٦٨ م) ، ص ٥ ، مطبعة ريبن ، لاهور ، باكستان ، بدون تاريخ .
- ٢- كتاب شرف أصحاب الحديث : للإمام الخطيب البغدادي ، ص ١٣ .
- ٣- الملل و النحل : للعلامة عبد الكريم الشهرستاني ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ١٣٨١ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر .

فهم الذين وقفوا بالمرصاد لكل الفرق التي حادت عن المنهج الإسلامي ،
كالجهمية والمعتزلة والخوارج والروافض والمرجئة والقدرية و كل من شذ
عن منهج الله ، و اتبع هواه في كل زمان و مكان ، لا تأخذهم في الله
لومة لائم (١) .

وقد منّ الله تعالى على أهل الحديث ، حيث وفقهم لخدمة السنة حفظاً
و ضبطاً ، جمعاً و تدويناً ، درسا و تعليماً ، فقها و دراية . وهم العالمون
بالمصالح العامة و العارفون بمقاصد الإسلام الذين جاهدوا فيه و أفتوا
بحسب ما تقتضيه المصالح (٢) .

و قال الإمام ابن قتيبة (٣) عن أهل الحديث : " فأما أصحاب الحديث
فإنهم التمسوا الحق من وجهته ، و تبعوه من مظانه ، و تقربوا من الله
تعالى باتباعهم سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و طلبهم لآثاره
و أخباره برأ و بحرأ و شرقأ و غربأ ، يرحل الواحد منهم راجلاً مقوباً في طلب
الخبر الواحد أو السنة الواحدة ، حتى يأخذها من الناقل لها مشافهة ، ثم
لا يزالوا في التنقيب عن الأخبار و البحث لها ، حتى فهموا صحيحها و سقيمها ،
و ناسخها و منسوخها ، و عرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي " (٤) .

و قد ألف الإمام الخطيب البغدادي (٥) كتاباً مستقلاً في هذا الموضوع
و سماه كتاب " شرف أصحاب الحديث " ، و جاء فيه بعدة أحاديث رسول الله

١- مكانة أهل الحديث و ما أثرهم و آثارهم الحميدة في الدين: للدكتور ربيع بن هادي
المخلي ، ص ١٠- ١١ ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، دار السلفية ، الكويت .
٢- انظر مقدمة كتاب شرف أصحاب الحديث للإمام الخطيب البغدادي ، للعلامة محمد
إسماعيل السلفي ، ص ٥- ٦ .

٣- الإمام ابن قتيبة : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد ، صاحب
التصانيف ، صدوق . و كان ثقة دينا فاضلاً ، مات سنة ٢٧٦هـ . (انظر ميزان

الاعتدال : للإمام أبي عبد الله النهدي ، تحقيق : علي محمد الباجي ، ج ٢ ،
ص ٥٠٣ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ، بدون تاريخ ،
و أيضا وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان : للعلامة شمس الدين بن خلكان ،

تحقيق : د/إحسان عباس ، مج ٣ ، ص ٤٢- ٤٣ ، ١٩٢٠م ، دار صادر ، بيروت) .

٤- تأويل مختلف الحديث : للإمام ابن قتيبة ، تصحيح و ضبط : محمد زهري النجار ،

صلى الله عليه وسلم بإسناده ، و ذكر أنها في محاسن أهل الحديث و مدائحهم ،
و أيّد رأيه بأقوال الأئمة الكبار في الأمة (١) .

و قال الإمام أبو عثمان الصابوني (٢) : " أصحاب الحديث حفظ الله
أحياءهم و رحم أمواتهم ، يشهدون لله تعالى بالوحدانية و للرسول صلى الله
عليه و آله و سلم بالرسالة و النبوة ، و يعرفون ربهم عز و جل بصفاته التي
نطق بها و حيه و تنزيله أو شهد له بها رسوله صلى الله عليه و سلم على
ما وردت الأخبار الصحاح به و نقلته الثقات عنه ، و يثبتون له جل جلاله
ما أثبت لنفسه في كتابه و على لسان رسوله صلى الله عليه و سلم ، و لا يعتقدون
تشبيها لصفاته بصفات خلقه ، فيقولون : " إنه خلق آدم بيده " كما نص
سبحانه عليه في قوله عز من قائل : (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما
خلقت بيدي) (٣) ، و لا يحرفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين
أو القوتين تحريف المعتزلة الجهمية - أهلهم الله - ، و لا يكيّفونهما
بكيّف أو تشبيهما بأيدي المخلوقين تشبيه المشبهة - خذلهم الله - . و قد
أعاز الله تعالى أهل السنة من التحريف و التكيّف و من عليهم بالتعريف
و التفهيم ، حتى سلكوا سبل التوحيد و التنزيه ، و تركوا القبول
بالتعليل و التشبيه ، و اتبعوا قول الله عز و جل : (ليس كمثله شيء
و هو السميع البصير) (٤) (٥) .

==== أبو بكر أحمد بن علي البغدادي ، صاحب التصانيف الكثيرة ، قيل له ستّة
و خمسون مصنفاً . و لد عام ٢٩٢ هـ و توفي عام ٤٦٣ هـ . (انظر تذكرة الحفاظ :
مج ٣ ، ص ١١٣٥ - ١١٤٤) .

١- انظر كتاب شرف أصحاب الحديث : ص ١٣ - ١٤ .
٢- الإمام أبو عثمان الصابوني : هو إسماعيل بن عبد الرحمان ، الواعظ المفسر
المصنف أحد الأعلام . و كان إماماً حافظاً مقدماً في الوعظ و الأدب . و كان
شيخ خراسان في زمانه . و كان سيف السنة و أفعى البدعة . و توفي عام
٤٤٩ هـ و له سبعون سنة . (انظر شذرات الذهب : ج ٣ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣) .

٣- سورة ص ، الآية ٧٥ .

٤- سورة الشورى ، الآية ١١ .

٥- رسالة عقيدة السلف و أصحاب الحديث : للإمام أبي عثمان الصابوني ، في
كتاب مجموعة المسائل المنبرية ، ص ١٠٦ - ١٠٧ ، إدارة الطباعة

وقال شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية : " من المعلوم أن أهل الحديث يشاركون كل طائفة فيما يتحلون به من صفات الكمال ، ويمتازون عنهم بما ليس عندهم ، فهم أكمل الناس عقلا وأعدلهم قياسا وأصوبهم رأيا وأصدقهم كلاما وأصحهم نظرا وأهداهم استدلالا وأقومهم جدلا وأتمهم فراسة وأصدقهم إلهاما وأحتمهم بصرا ومكاشفة وأصوبهم سمعا ومخاطبة وأعظمهم وأحسنهم وجدا وذوقا . وهذا هو للمسلمين بالنسبة إلى سائر الأمم ، ولأهل السنة والحديث بالنسبة إلى سائر الملل " (١) .

أصول أهل الحديث في أخذ الأحكام الشرعية :

و من أصول أهل الحديث: أنهم إذا لم يجدوا (حكما) في كتاب الله أخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء كان متفريضا دائرا بين الفقهاء ، أو يكون مختصا بأهل بلد أو أهل بيت أو بطريق خاص ، وسواء عمل به الصحابة أو الفقهاء أو لم يعملوا به (٢) .

وهؤلاء إذا وجدوا في المسألة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ، لم يأخذوا فيها بقول أحد من الصحابة ولا بقول من بعدهم . وإذا كان في المسألة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول مختلف ، يتخيرون من أقاويلهم ، ولا يأخذون بقول من بعدهم . وإذا لم يكن فيها حديث ولا قول لأحد من الصحابة ، يتخيرون من أقوال التابعين (٣) .

١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع و ترتيب : عبدالرحمان محمد قاسم ، ج ٤ ، (مفصل الاعتقاد) ص ٩- ١٠ ، مكتبة المعارف ، الرباط ، المغرب ، بدون تاريخ ، (باقتصار) . (وانظر مذهب السلف وأهل الحديث في الاعتقاد في المرجع نفسه ، والمجلد نفسه : ص ١- ٢٩) .

٢- حجة الله البالغة : ج ١ ، ص ٣١٧ .

٣- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل : للشيخ عبد القادر أحمد بن بدران ، الطبعة الثانية ، ٢٦ ، إدارة الطباعة المنيرية ، دمشق ، بدون تاريخ .

صفة أهل الحديث في الهند و البنغال :

إن الحركة السلفية في الدول الهندية عرفت و اشتهرت بحركة أهل الحديث ، و بالتالي سُمي السلفيون فيها بأهل الحديث .

و قد ذُكرت صفة أهل الحديث في الدول الهندية في "دائرة المعارف للإسلام" كالتالي :

" إن أهل الحديث هم متبعو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و لهم عقائد و أفكار مثل أصحاب الحديث أو أهل الحديث في العصور الأولى (للإسلام) (في مقابل أهل الرأي) . و هؤلاء لا يعترفون بلزوم التقليد ، بل يتبعون الأحاديث الصحيحة مباشرة ، و يعتقدون أن الهادي الأصيل هو القرآن و السنة الصحيحة .

و هؤلاء يريدون الرجوع إلى المبادئ الأولى للإسلام ، و تجديد العقائد و العبادات كما كانت أولاً . و هم لا يعترفون بعلم الغيب لأحد من المخلوقات . و هؤلاء يبذلون جهودهم القصوى في اجتثاث البدع و العادات غير الإسلامية و الطقوس الهندوكية من المجتمع الإسلامي . و براهمهم هذه تذكر بالوهابيين في العرب . و لمشابهة براهمهم (مع هؤلاء الوهابيين العرب) يسميهم مخالفوهم بالوهابية" (١) .

الفصل الثاني : النهضة السلفية في الهند .

توطئة : و قد ظهرت في الهند بعض الاتجاهات السلفية في أوائل المائثة الحادية عشرة للهجرة بجهود الشيخ أحمد السرهندي (٩٧١ - ١٠٣٤ هـ) الذي كان يلقب بمجدد الألف الثاني (١) . ثم كان للشاه ولي الله الدهلوي (١١١٤ - ١١٧٦ هـ) مساهمة كبيرة في النهضة السلفية في شبه القارة الهندية . و ذلك أن محاضراته و مؤلفاته و تدريسه للقرآن و السنة على أسلوب رائع ، قد أيقظت المسلمين من غفلتهم و نبهتهم على الطريق المنشود و ساعدتهم على اتخاذ الموقف الملائم عندما تدهورت أحوالهم ، و شجعتهم على التمسك بالقيم الإسلامية . و من جانب آخر أنه قد خلف أنجالا علماء صالحين الذين رفعوا قواعد البنيان السلفية و صنعوا ينابيع العلم الصحيح في الهند .

و في هذا الفصل سأحدث عن جهود الشيخ أحمد السرهندي و الشاه ولي الله الدهلوي و أنجاله و تلاميذهم في النهضة السلفية إن شاء الله تعالى . و ذلك في بحثين ، هما :

المبحث الأول : جهود الشيخ أحمد السرهندي .

المبحث الثاني : الشاه ولي الله الدهلوي .

المبحث الأول : جهود الشيخ أحمد السرهندي .

و قد قام الشيخ أحمد السرهندي بمحاربة الشرك و البدعة و الثقافات الهندوسية التي تسربت في المسلمين برعاية الإمبراطور المغولي " أكبر " (١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) (٢) .

١- مقدمة كتاب شرف أصحاب الحديث للإمام الخطيب البغدادي ، للشيخ محمد إسماعيل السلفي ، ص ٨ ، (بتصرف) .

٢- انظر نفوذ الثقافات الهندوسية في الإسلام ، ص ٣١ - ٣٥ لهذه الرسالة .

و قد غضب عليه الإمبراطور " جهانكير " (١٦٠٥ - ١٦٢٢ م) لاتخاذ موقفا جريئاً
من الأعمال الإصلاحية وسجنه لمدة ٤ و لكنه لم يصمت عن صدعه بالحق (١) .

و كان أهم أعماله الإصلاحية كالتالي :

- ١- السعي لإقامة النظام الشرعي الكامل في الدولة ، بعد إزالة النفوذ الكفري
الذي سيطر عليها في عصر الإمبراطور المغولي " أكبر " (١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) .
- ٢- النهي عن السجدة التعظيمية للكبار و القيام التبجيلي لهم .
- ٣- الرد على فكرة وحدة الوجود .
- ٤- المنع من الأغنية و الرقص و ضرب المزامير .
- ٥- النداء بترك التصوف الذي يخلو من العلم و العمل ، والدعوة إلى اتباع الشرع .
- ٦- التشجيع على دراسة الحديث و تدريسه و نشر السنة .
- ٧- الرد على التقليد الجامد و التعصب المذهبي .
- ٨- الرد على البدع مثل الاحتفال بالميلاد و غيره .
- ٩- الدعوة إلى تأسيس ملة مسلمة قوية و الحفاظ على مصالحها (٢) .

الملاحظة : إن الشيخ أحمد السرهندي مع قيامه بكثير من الأمور الإصلاحية

و محاربة الشرك و البدع ، لم يخلص نفسه من النزعات الصوفية التي كانت سائدة
في عامة المسلمين و خواصهم . فلذلك نرى أنه قد اعترف بكثير المصطلحات الصوفية
وأتي بتعريفاتها في كتابه المشهور يسمى " المكتوبات " ، حيث ذكر فيه مفهوم
" قطب الأقطاب " و " الغوث " و " الخليفة " (٣) و " حصول اليقين " (٤) و " الفناء "
و " البقاء " (٥) و علوم " الطريقة " و " الشريعة " (٦) ، لدى الصوفية .

-
- ١- انظر التعريف بأهل الحديث (باللغة البنغالية : أهل حديث بريسي تي) ، للعلامة
محمد عبد الله الكافي ، ص ٦٦ ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م ، دار الحديث للطباعة والنشر ، دكا .
وانظر أيضاً : تاريخ أهل الحديث (باللغة الأردية) ، للشيخ محمد إبراهيم مير
سيالكوتي ، ص ٣٩٢ - ٣٩٣ ، ط ٢ ، ١٩٧٠ م ، لاهور ، باكستان .
 - ٢- انظر التعريف بأهل الحديث : ص ٦٦ - ٦٧ .
 - ٣- انظر المكتوبات ، للشيخ أحمد السرهندي ، (باللغة الفارسية) و ترجمه إلى
اللغة العربية : محمد مراد المنزاوي ، ج ١ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ ، ط ٢ ، بدون تاريخ ،
دار الكتب العلمية ، بيروت .

المبحث الثاني : الشاه ولي الله الدهلوي .

- ويشتمل هذا المبحث ثلاثة مطالب ، هي :
- المطلب الأول : ترجمة الشاه ولي الله الدهلوي .
- المطلب الثاني : بعض أعمال الشاه ولي الله الجليلة .
- المطلب الثالث : أنجال الشاه ولي الله و تلاميذهم و جهودهم .

المطلب الأول : ترجمة الشاه ولي الله الدهلوي .

كانت الدولة المغولية في الهند إذ ذاك في دور الانحلال - انحلال فكري وسياسي واجتماعي (١) . و قد تدهورت أحوال المسلمين في جميع نواحيها ، و عم فيهم الفوضى و فشا الجهل ، و انتشرت الرذيلة و الفحشاء بين الملوك و الرعايا (٢) ، و ساد التقليد في العلوم الدينية التي كانت بدورها تؤثر على كل نشاط فكري أو عملي في المجتمع الإسلامي ، و اعتبر أن باب الاجتهاد مغلق و فتحه حرام (٣) . كما انتشر الشرك و البدع و الخرافات (٤) . ففي هذا الظلام السائد سطع نجم متألق في سماء الهند ، يتمثل في الشاه ولي الله الدهلوي (٥) .

و قد ولد الشاه ولي الله الدهلوي في سنة ١١١٤ هـ (٦) في عاصمة الهند - دهلي - (٧) . و كان أبوه الشاه عبد الرحيم (م ١١٣١ هـ) من كبار العلماء في عصره . فتخرج الشاه ولي الله على يديه في الخامس عشر من عمره

-
- ١- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٩ .
 - ٢- انظر تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ص ١٣٧ .
 - ٣- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ٢٨ .
 - ٤- انظر ص ٢٦ - ٣٥ لهذه الرسالة .
 - ٥- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ٢٠ ، (بتصرف) .
 - ٦- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ص ١٣٧ .
 - ٧- تاريخ أهل الحديث : ص ٤٠٣ .

و اشتغل بالتدريس . ثم سافر إلى الحجاز سنة ١١٤٣ هـ و قرأ الحديث هناك على الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكروي المدني (١) ، و رجع إلى الهند في عام ١١٤٥ هـ ، فدرس و صنف ثلاثين سنة . و قد انتفع به خلالها بفضل الله تعالى خلق كثيرين غير محصورين . و قد أتى الشيخ بمؤلفات ضرب فيها ريقــــة التقليد الأعمى عرض الحائط ، و نظر إلى التاريخ و المجتمع البشري نظرة الحكيم المتبصر ، و تكلم و خاض في دقائقها من معين الكتاب و السنة (٢) . و إذا نظر المرء إلى أحوال زمانه و بيئته و نظر إلى ما جاء به هذا الشيخ من العمل الضخم ، فإنه ليدمى من نبوغ رجل في مثل بصيرته و أفكاره و عقليته (٣) . و قد توفي الشاه ولي الله في سنة ١١٧٦ هـ (٤) .

المطلب الثاني : بعض أعمال الشاه ولي الله الجلييلة .

و يجمل بعض أعمال الشاه ولي الله الجلييلة في النقاط التالية :

أولاً : تدريس كتب السنة مع الأمهات الستة على أسلوب المحدثين ، بعد أن كان الدرس محدوداً في كتب معينة و أسلوب معين من حيث العقيدة و المذهب (٥) .

ثانياً : الرد على الصوفية المنحرفة و الشرك و البدع .

يقول الشاه ولي الله في هذا الصدد : " شاع الوجدان ، و ذلك لاجتماع الناس شرقاً و غرباً على قبول الصوفية و انقيادهم لهم ، حتى كانت أقوالهم و أحوالهم أعلق بقلوبهم من الكتاب و السنة و كل شيء . و حتى رموزهم و إشاراتهم قبلت و شاعت في الناس . فمن أنكر رموزهم و إشاراتهم أو كان لهم مجانبا ، فإنه لا يقبل و لا يُعتمد من الصالحين . و ما من واعظ على رؤوس المنابر إلا و كلامه

١- الشيخ أبو طاهر محمد إبراهيم المدني: ولد في المدينة عام ١٠٨١ هـ ، و ولي فيها إفتاء الشافعية إلى مدة ، و توفي عام ١١٤٥ هـ . (انظر الأعلام : للأستاذ خير الدين

الزركلي، مج : ٥ ، ص ٣٠٤ ، ط ٤ ، ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٢- انظر تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ص ١٣٧ .

ممزوج بالإشارات الصوفية . و ما من عالم يعلم الناس إلا و هو يعتقد كلامهم
و يتأمل فيه ، أو هو من أصحاب الطبيعة كالبهائم . و ما من ناد من أنديسة
الأمراء و غيرهم إلا و عرضة ألسنتهم و بذلة أيديهم و فكاهة محافلهم أشعار
الصوفية و نكاتهم " (١) .

و قال الشيخ مخاطبا للمتقشفين من الوعاظ و العباد الجالسين في
الخانقاهات : " يا أيها المتنسكون ، ركبتكم كل صعب و ذلول و أخذتم كل رطب
و يابس ، و دعوتكم الناس إلى الموضوعات و الأباطيل و عسرتكم على الخلق ، وإنما
بُعثتم ميسرين لا معسرين ، و تمسكتكم بكلام المغلوبين من العشاق ، و كلام العشاق
يُطوى و لا يُروى " (٢) .

و يستمر الشاه ولي الله الدهلوي ، فيقول : " قال رسول الله صلى الله
عليه و سلم : " لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع ، حتى
لو دخلوا جحر ضب لاتبعتهم " . قلنا يا رسول الله ، آل اليهود و النصارى ؟ قال :
" فمَن " ؟ (٣) . صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم - فقد رأينا رجالا من
ضعيفي المسلمين يتخذون الصلحاء أربابا من دون الله ، و يجعلون قبورهم
مساجد ، كما كان اليهود و النصارى يفعلون ذلك . و قد رأينا رجالا منهم يحرفون
الكلم عن مواضعه ، و يقولون : " الصالحون لله و الطالحون لي " كما قال
الذين من قبلهم : (لن تمسنا النار إلا أيا ما معدودة) (٤) . و إن سألت الحق ،
فقد فشا التحريف في كل طائفة . فالصوفية أظهرت أقاويل لا يُدرى لها توفيق
من الكتاب و السنة ، لا سيما في مسألة التوحيد ، كاد أن لا يكون الشرع عندهم
ببإل . و كم في فقه الفقهاء من أمور لا يُدرى من أين أخذوا ذلك . و أما أصحاب

١- انظر تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص ١٤٧ ، و موجز تاريخ تجديد الدين ص ٨٢ ،
نقلا عن التفهيمات ، للشاه ولي الله الدهلوي ، ج ١ ، ص ٢٤ .
٢- انظر المرجعين نفسيهما : ص بالترتيب : ١٤٩ و ٨٨ - ٨٩ ، نقلا عن التفهيمات ،
ج ١ ، ص ٢٤ .
٣- رواه مسلم (بهذا اللفظ) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، كتاب العلم ،
باب اتباع سنن اليهود و النصارى ، ج ٤ ، ص ٢٠٥٤ ، رقم : ٢٦٦٩ ، (سبق) .

المعقول و الشعراء و أصحاب الثروة من الناس و العامة الذين يعبدون الطواغيت و يتخذون قبور الصالحاء مساجد و عيدا ، إلى أين يُذكر ما هم فيه من الغواية (١) .
و يقول الشيخ ردّا على شاذي الرحل إلى القبور : " كل من ذهب إلى " أجمير " (٢) و إلى قبر " سالار مسعود " (٣) أو ما ضاهاها مما لأجل حاجة يطلبها ، فإنه آثم اثما أكبر من القتل و الزنا . أليس مثله إلا مثل من كان يعبد المصنوعات أو مثل من كان يدعو اللات و العزى ؟ " (٤) .

و يقول أيضا : " من المبتدع لدى عامة الناس أنهم يشدون الرحال إلى المسافات البعيدة لزيارة الصالحاء و مقاماتهم و يلتزمون لهذه الزيارة كشعائر الحج . و الحق عندي أن القبر و محل عبادة ولي من أولياء الله و " الطور " كل ذلك سواء في النهي " (٥) .

ثالثا: الرد على التعصب المذهبي .

كان الشاه ولي الله الدهلوي داعيا إلى الاجتهاد و مناديا إلى ترك التعصب المذهبي و التقليد الجامد . و إن مؤلفاته مليئة بتلك الدعوات ، و خاصة " المصطفى " و " الإنصاف " و " حجة الله البالغة " .

و كان من تأثير انتشار أفكاره و آرائه في الفقه أن أخذ ينقش غبار التعصب للمذاهب الذي كان متغلغلا في الأوساط العلمية الهندية . و بدأت العقول تتخلص من ربة التقليد الأعمى و الجمود على أقوال الفقهاء . و كذلك شرع من جاء بعده و من تلاميذه و أصحابه و تلاميذهم و أصحابهم يرجعون إلى الكتاب و السنة ،

١- انظر تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ص ١٥٢ ، و موجز تاريخ تجديد الدين :

ص ٩٢-٩٣ ، نقلا عن " التفهيمات " ج ٢ ، ص ١٣٤-١٣٥ .

٢- " أجمير " مدينة معروفة في الهند من الناحية الغربية الجنوبية من دهلي ، و فيها قبر " خواجه معين الدين الجشتي " (م ٦٣٣ هـ) - أعظم رجال الصوفية في الهند ، و يحج الناس إلى قبره طول السنة . (انظر تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند (الهامش) ص ١٥١) .

٣- قبر " سالار مسعود " في مدينة " بهرائج " ، و هي بلدة صغيرة في المقاطعات المتحدة (يو بي) من الهند . (انظر المرجع نفسه : ص ١٥١) .

٤- المرجع نفسه : ص ١٥١ ، و موجز تاريخ تجديد الدين : ص ٩١ ، نقلا عن كتاب :

" التفهيمات " ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

و يأخذون من المذاهب بما يظهر لهم أوفق لهما و أقرب إلى الحق و الصواب .
و ذلك أن الامام ولي الله ما اكتفى بالتنديد بالتقليد الأعمى و التعصب الموروث ،
بل سن لمن يأتي من بعده سنة حسنة بالخوض في المسائل الشرعية و الاستدلال
بالحجج المستخرجة من الكتاب و السنة ، و أوضح لهم طريق الاجتهاد في الفقه ،
و سلك مسلك التحقيق في كل ما عن له الكلام فيه من أبواب الفقه و مسائل
الشرعية (١) .

فيقول الشيخ ولي الله في الرد على التعصب المذهبي : " فليعلم من أخذ
بجميع أقوال أبي حنيفة أو جميع أقوال مالك أو جميع أقوال الشافعي أو جميع
أقوال أحمد رضي الله عنهم ، ولم يترك قول من اتبع منهم أو من غيرهم إلى قول
غيره ، و لم يعتمد على ما جاء في القرآن و السنة غير صارف ذلك إلى قول إنسان
بعينه ، أنه خالف إجماع الأمة كلها من أولها إلى آخرها بيقين لا إشكال فيه ،
و لا يجد لنفسه سلفا و لا إنسانا في الأعمار المحمودة الثلاثة ، فقد تبع غير
سبيل المؤمنين ، فنعود بالله من هذه المذلة . و أيضا فإن هؤلاء الفقهاء ،
كلهم قد نهوا عن تقليد غيرهم و قد خالفهم من قلدتهم .

و أيضا فما الذي جعل رجلا من هؤلاء أو من غيرهم أولى من أن يقلد عمر
بن الخطاب أو علي بن أبي طالب أو ابن مسعود أو ابن عمر أو ابن عباس أو عائشة
أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهم . فلو ساغ التقليد لكان كل واحد من هؤلاء
أحق أن يتبع من غيره . و قد أشار الشيخ عز الدين عبد السلام (٢) ،
حيث قال : " و من العجب العجاب أن الفقهاء المقلدين يقف أحدهم على ضعف ما أخذ
إمامه بحيث لا يجد لضعفه مدفعا ، و هو مع ذلك يقلده فيه و يترك من شهد الكتاب

١- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ص ١٥٧ - ١٥٦ .

٢- الشيخ عز الدين عبد السلام : الإمام العلامة و حيد عصره ، ولد سنة ٥٧٧/٥٧٨ هـ ،
و برع في الفقه و الأصول و العربية و فاق الأقران ، و جمع بين فنون العلم
من التفسير و الحديث و الفقه و اختلاف أقوال الناس و ما أخذهم و بلغ رتبة
الاجتهاد . و مات سنة ٦٦٦ هـ . (انظر شذرات الذهب : ج ٥ ، ص ٣٠١) .

و السنة و الأقيسة الصحيحة لمذهبهم جمودا على تقليد إمامه ، بل يتخيل لدفع
ظاهر الكتاب و السنة و يتأولهما بالتأويلات البعيدة الباطلة نضالا عن مقلده " .
و قال : " لم يزل الناس يسألون من اتفق من العلماء من غير تقليد لمذهب .
و لا إنكار على أحد من السائلين إلى أن ظهرت هذه المذاهب و متعصبوها من
المقلدين . فإن أحدهم يتبع إمامه مع بعد مذهبه عن الأدلة مقلدا له فيما قال ،
كأنه نبي أرسل . و هذا نأي عن الحق و بعد عن الصواب ، و لا يرضى به أحد
من أولي الألباب " (١) .

و قال الشيخ ولي الله متحدثا عن تاريخ نشأة التعصب المذهبي : " اعلم
أن الناس كانوا قبل المائة الرابعة غير مجمعين على التقليد الخالص لمذهب
و احد بعينه ، فنشأت بعدهم قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق —
الباطل ، و لا الجدل عن الاستنباط ، فالفقيه يومئذ الثرثار المتشدد الذي حفظ
أقوال الفقهاء قويا و ضعيفا من غير تمييز و سردها بشقشقة شديقه . و المحدث
من عد الأحاديث صحيحها و سقيمها و هذما كهذا الأسمار بقوة لحييه . و لا أقول
ذلك كليا مطردا ، فإن لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم ، و هم حجه الله
في أرضه و إن قلوا . و لم يأت قرن بعد ذلك إلا و هو أكثر فتنة و أوفر تقليدا
و أشد انتزاعا للأمانة من صدور الرجال ، حتى اطمانوا بترك الخوض في أمر الدين ،
و بأن يقولوا : (إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مقتدون) (٢) . و إلى
الله المشتكى و هو المستعان و به الثقة و عليه التكلان " (٣) .

و يضيف الشيخ فيقول : " و ترى العامة سيما اليوم في كل قطر يتقيسون
بمذهب من مذاهب المتقدمين ، يرون أن خروج الإنسان من مذهب من قلده و لو فسي
مسألة كالخروج من الملة ، كأنه نبي بعث إليه و افترضت طاعته عليه . و كان

١- الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف ، للشاه ولي الله الدهلوي ، تحقيق : عبد الفتاح
أبو غدة ، ص ٩٩- ١٠٠ ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ ، دار النفائس ، بيروت .

٢- سورة الزخرف ، الآية ٢٣ .

٣- انظر حجة الله البالغة : ج ١ ، ص ٣٥٩- ٣٦٣ .

أوائل الأمة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد " .
و يستمر الشيخ فيقول : " وأشهد أنه كفر بالله أن يعتقد في رجل من
الأمة ممن يخطيء و يصيب ، أن الله كتب عليّ اتباعه حتما ، وأن الواجب عليّ
هو الذي يوجبه هذا الرجل . وإن الشريعة الحقة قد ثبتت قبل هذا الرجل
بزمان " .

و يقول الشيخ مخاطبا لطلاب العلم : " ورتب إنسان منكم يبلفه حديث من
أحاديث نبيكم فلا يعمل به ، و يقول : " إنما عملي على مذهب فلان لا على الحديث " .
ثم احتال بأن فهم الحديث و القضاء به من شأن الكلمة المهرمة . و إن الأئمة
لم يكونوا ممن يخفى عليهم هذا الحديث ، فما تركوه إلا لوجه ظهر لهم في الدين
من نسخ أو مرجوحية .

و يعلق الشيخ على هذا بقوله : " هذا ليس من الدين البتة . فاتبعوا
محمد صلى الله عليه وسلم وحده ، سواء كان مخالفا للمذهب أو موافقا له .
هذا هو رضا الله بأن تتبعوا كتاب الله و سنة رسوله " (١) .

و يقول الشيخ ردا على منكري الاجتهاد : " و هؤلاء السذج من أبناء زماننا
ينفرون من الاجتهاد أي نفور ، كأنما وضع في أنوفهم الخطام فهم منقادون ، لا يكادون
يعلمون إلى أين يذهبون ، بل هم بعيدون عن التفكير في مثل ذلك ، غير مكلفين
بفهم هذه المسائل " (٢) .

١- انظر مقالة : حركة انطلاق الفكري بالهند و جهود الشاه ولي الله ، للشيخ
محمد إسماعيل السلفي ، (باللغة الأردية) الترجمة العربية : د/مقتدى حسن
الأعظمي ، في مجلة : صوت الجامعة ، ص ٧٠-٧٢ ، ٢٤ ، ٦ ، ١٣٩٤ هـ ، الجامعة
السلفية ، بنارس ، الهند ، نقلا عن كتاب " التفهيمات " ج ١ ، ص ١٥١ ، ٢١١ ،
و ٢١٥ .

٢- موجز تاريخ تجديد الدين : ص ٨٦ ، نقلا عن كتاب : المصطفى ، للشاه ولي الله
الدهلوي .

ما يؤخذ على الشاه ولي الله الدهلوي :

و الذي لا بد من الإشارة إليه في هذا المكان ، أن الشاه ولي الله على ما به من علم غزير ، و نظرات ثاقبة في أسرار الشريعة ، و اطلاع واسع على تاريخ الإسلام ، و مدافعة عن السلفية ، و جهود في نهضة أفكار أهل الحديث و منهجهم في الدول الهندية ، ما سلم من تأثير البيئة التي نشأ فيها ، فلم يتخلص من مصطلحات الصوفية و رموزهم ، و ذلك مما لا عهد لنا به في كتب أئمة السلف من المحدثين و المحققين (١) .

و على سبيل المثال ، فهو يقول :

" إنه وصي هذا الزمان ، و أنه يلقى إليه الكلام من جهة الملائكة الأعلى (٢) .

و كما يقول :

" إن الله تعالى ألقى في قلبي وقتاً من الأوقات ميزانا أعرف به سبب كل اختلاف وقع في الأمة المحمدية على صاحبها الطلوات و التسليمات ، و أعرف به ما هو الحق عند الله و عند رسوله ، و مكنني من أن أبين ذلك بياناً لا يبقى معه شبهة و لا إشكال " (٣) .

و مثل هذا الكلام لا يعول إليه ، فإن علم ما هو الحق عند الله تعالى و عند رسوله على الله عليه و سلم لا يمكن أن يجزم به أحد (٤) .

و مثل هذه الرموز و الإشارات قد قلل من قيمة مؤلفاته ، و جعلها عرضة لتأويل المبطلين و تحريف الزائغين (٥) . و نحن نأخذ بكلامه و مؤلفاته ما هو أحسن ، مثل " حجة الله البالغة " في باب الشريعة و الكشف عن أسرار الدين و نظمها و منهجها و " إزالة الخفاء " في البحث في تاريخ الإسلام و المسلمين و غيرهما ، و نترك ما لا يوافق من كلامه و مؤلفاته منهج السلف الصالحين (٦) .

١- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ص ١٥٨ - ١٥٩ (بتصرف) .

٢- المرجع نفسه : ص ١٥٩ ، نقلاً عن كتاب " التفهيمات " للشاه ولي الله ، ج ١ ، ص ٨٣ .

المبحث الثالث : أنجال الشاه ولي الله و تلاميذهم و جهودهم .

و قد مهّد الشاه ولي الله الدهلوي السبيل للإصلاح الحقيقي المنصود في بلاد الهند بكتاباتهِ و آرائهِ الناضجة ، و دعا إليه في كتبه و مؤلفاته ؛ و لكن لم يتح له أن يقوم بتطبيقه في الميدان العملي . و قد قام بذلك الإصلاح المطلوب في المجال التطبيقي وجاهد في سببهِ جهادا منكورا رجال من أحفاده و تلاميذهم و تلاميذ تلاميذهم الذين اغترفوا من بحار أفكارهِ و ارتسوا من معين مصنفاته و كتاباته .

و قد منّ الله على الشاه ولي الله الدهلوي ، حيث إنّه رزق أنجالا أربعة ، هم : الشاه عبد العزيز (١) و الشاه رفيع الدين (٢) و الشاه عبد القادر (٣) و الشاه عبد الغني (٤) ، كلهم كانوا العلماء الأجلاء .

١- الشاه عبد العزيز : الإمام العلامة المحدث ، أحد أفراد الدنيا بفنله و آدابه و علمه و نكاته و فهمه و سرعة حفظه . درس عند أبيه الشاه ولي الله الدهلوي ؛ اشتغل بالتدريس سنوات كثيرة بدلهي . و درس عنده كثير من العلماء الأجلاء ، منهم : اشقاؤه الثلاثة الشاه رفيع الدين و الشاه عبد القادر و الشاه عبد الغني ، و ابن أخيه الشاه محمد إسماعيل بن الشاه عبد الغني و حفيده من بنته الشاه محمد إسحاق بن أفضل و غيرهم . و له عدة مؤلفات ، فمها : "فتح العزيز" في تفسير القرآن الكريم ، و "الفتاوى في المسائل المشككة" و "بستان المحدثين" في علوم الحديث ، و "تحفة اثنا عشرية" في الرد على الشيعة ، و غيرها . و كان يُلقب الشاه عبد العزيز بـ "سراج الهند" . و كان ميلاده عام ١١٥٩ هـ ، و توفي عام ١٢٣٩ هـ في دهلي . (انظر نزعة الخواطر و بهجة المصامع و النواظر : للشيخ الشريف عبد الحي الحسني ، ج ٧ ، ص ٢٦٧ - ٢٧٦ هـ ط ١ ، ١٣٧٨ هـ ، حيدرآباد ، الهند ، و أيضا تاريخ أهل الحديث : ص ٤٠٩-٤١٠) .

٢- الشاه رفيع الدين : هو الابن الثاني للشاه ولي الله الدهلوي . و كان عالما كبيرا و محدثا و اصوليا و فريدي عصره و نادر نهره . درس عند أخيه الكبير الشاه عبد العزيز ، ثم نرس و افتى و افاد . و له عدة مؤلفات و رسائل علمية مفيدة . و توفي في دهلي عام ١٢٣٣ هـ . (انظر نزعة الخواطر : ج ٧ ، ص ١٨٢-١٨٦ هـ ، و أيضا تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٠-٤١١) .

٣- الشاه عبد القادر : هو الابن الثالث للشاه ولي الله الدهلوي . و درس عند أخيه الكبير الشاه عبد العزيز . و كان عالما جليلا ، اتفق الناس على جلالته . و كان مرجعا لعلم الرواية و الدراية . و درس عنده الشاه محمد إسماعيل و الشاه محمد إسحاق و الشيخ عبد الحي البرهانوي و غيرهم . و له "موضح

وهؤلاء الأنجال أنشأوا سراج الكتاب والسنة في ظلمات الهند
الحالكة ، وسعوا سعيهم وجاهدوا جهادا عظيما في نشر تعاليم الدين
الصحيحة النقية ، و بث معارف الإسلام القويمه . و قد تخرّج على أيديهم
ألوف من الرجال في أقصى الأرض وأدناها ، جعلوا مهم نشر الكتاب
والسنة ، و نصبوا بين أعينهم عزم الجهاد في سبيل القضاء على البدع
و المنكرات ، و إحياء مآثر الإسلام وإقامة الدين من جديد . و نبغ في
حلقات دروسهم و حلقات تلاميذهم رجال متضلعون في علوم الكتاب والسنة .
و كانوا في طليعة النهضة الدينية و من رواد اليقظة الدينية الحديثة .

وهؤلاء الرجال الذين تخرّجوا على أيدي أنجال الشاه ولي الله
و تلاميذهم و تلاميذ تلاميذهم كانت جهودهم في دوائر شتى . و منهم
من جاهد في سبيل الله و بذل الحياة في الإصلاح و التجديد ، و منهم
من خدم الكتاب والسنة بالتدريس و التأليف في التفسير و الحديث و شرحه
و الفقه و غيرها . و تلك الكتب منتشرة في معظم الأقطار الإسلامية (١) .

و قد تأثر من هذه المدرسة السيد أحمد البريلوي (١٢٠١-١٢٤٦ هـ)
(٢) و الشاه محمد إسماعيل (١١٩٣-١٢٤٦ هـ) (٣) مباشرة ، وأحدثا انقلابا عظيما
في الدول الهندية بالدعوة السلفية و الجهادية بفضل الله تعالى ، حتى
قتلوا في معركة " بالاكوت " (٤) عام ١٢٤٦ هـ . جعلها الله من الشهداء .

==== ٤- الشاه عبد الغني : هو أصغر أبناء الشاه ولي الله الدهلوي . درس عند
أخيه الأكبر الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي . و قد توفي و هو حدث
السن ، فلذلك لم يكد يخدم الدين و الأمة يذكر في بطون التاريخ ، و لكنه رزق
مولودا جعله الله من مجددي هذه الأمة و كبار مطلحيها في البلاد الهندية ، ألا
و هو الشاه محمد إسماعيل بن عبد الغني . و قد توفي الشاه عبد الغني
في مهلي عام ١٢٢٧ هـ . (تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ص ١٦١ (بتصرف) .

١- المرجع نفسه : ص ١٦٠-١٦٤ (باختصار و تصرف) .
٢- السيد أحمد البريلوي : ستاتي ترجمة حياته في ص ٩٤-١٠٠ .

وقد ازدهرت الحركة السلفية من الناحية العلمية بعد معركة
" بالاكوت " (١٣٤٦ هـ) بتدريس الشاه محمد إسحاق الدهلوي (١) (٢) حفيد الشاه
عبد العزيز من بنته ، و المنصب بمنصب جده الشاه عبد العزيز في مدرسته
بعد وفاته (٣) ، ثم بجهود تلميذه العلامة السيد نذير حسين الدهلوي
(١٣٣٠ - ١٣٣٠ هـ) (٤) (٥) الذي تولى مشيخة مدرسة أستاذه الشاه محمد
إسحاق بدلهي بعد أن هاجر إلى مكة المكرمة عام ١٢٥٨ هـ (٦) ، ثم بجهود
تلاميذه الكرام الذين نبغوا في العلوم الإسلامية - لا يحصيهم إلا الله -
قد أحاطوا أقطار البلاد الهندية شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ، تدريسا
وتبليغا وتأليفا .

وقد قوى هذه النهضة من تلامذة القاضي محمد بن علي الشوكاني (٧)
المجاهد العظيم الشيخ ولاية علي (١٣٠٥ - ١٣٦٩ هـ) (٨) و الشيخ عبدالحق البنارسي
(٩) ، و ممن تأثروا منه النواب صديق حسن خان (١٠) . و قد جاء النواب صديق

١- الشاه محمد إسحاق الدهلوي : الشيخ الإمام العالم المحدث ، سبط الشاه عبد
العزيز بن ولي الله من بنته . ولد عام ١١٩٧/١١٩٦ هـ ، و درس عند أجداده
إثلاثة من أمه الشاه عبد العزيز و الشاه زفيق الدين و الشاه عبد القادر
أبناء الشاه ولي الله الدهلوي . و قد استخلفه الشاه عبد العزيز و وهب له
جميع ماله من الكتب و الدور . فجلس مجلس جده الشاه عبد العزيز ، و درس مدة
طويلة ، و أفاد الناس حسن الإفادة . و قد هاجر إلى مكة المكرمة مع عياله
عام ١٢٥٨ هـ ، و اختار الإقامة فيها ، و توفي هناك عام ١٢٦٣ هـ . و له " المسائل
الأربعون " و "مائة مسائل " و " تذكرة الميام " . (انظر تاريخ أهل الحديث :
ص ٤١٥ - ٤١٦ ، و أيضا ترجمة الخواطر : ج ٧ ، ص ٥١ - ٥٢) (بتصرفي) .

٢- انظر مقدمة كتاب شرف أصحاب الحديث للإمام الخطيب البغدادي ، للعلامة محمد
إسماعيل السلفي ، ص ٩ .

٣- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤٥١ .

٤- انظر مقدمة كتاب شرف أصحاب الحديث : ص ٩ .

٥- السيد نذير حسين الدهلوي : ستاتي ترجمة حياته في ص ١٢٤ - ١٢٨ .

٦- تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٥ .

٧- القاضي محمد بن علي الشوكاني : هو من كبار علماء اليمن . و هو مفتر

و محدث وفقهيه و مؤرخ . ولد في اليمن عام ١١٧٣ هـ . و قد ولي قضاء " صفاء " في

اليمن عام ١٢٣٩ هـ . و مات هناك في ١٢٥٨ هـ . انظر تاريخ أهل الحديث : ص ١٢٤ - ١٢٨ .

حسن خان بمؤلفات القاضي محمد بن علي الشوكاني القيمة إلى الهند
و أفاض علومه فيها (١) ، كما أنه ألف أكثر من مائتي كتاب إسلامي
نافع على نمط السلف الصالحين و أسلوب أهل الحديث (٢) .

==== ٨- الشيخ ولاية علي : ستأتي ترجمة حياته في ص ١١٣- ١١٧ .

٩- الشيخ عبد الحق البنارسي : هو العالم الكبير المحث ، ولد في " موهان " بالهند عام ١٢٠٦ هـ ، و درس عند الشاه محمد إسماعيل بن افضل و الشيخ عبد الحي البرهانوي (م ١٢٤٣ هـ) و القاضي محمد بن علي الشوكاني . و قد قام بمناظرات كثيرة مع المقلدين الجامدين . و له مؤلفات ، منها : " الدر الفريد في المنع عن التقليد " . و توفي عام ١٢٧٦ هـ . (انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٢٣٩- ٢٤٥) .

١٠- النواب صديق حسن خان : هو علامة الزمان ، ترجمان الحديث و القرآن ، محيي العوم العربية ، و بدر الأقطار الهندية ، صاحب المصنفات الكثيرة الشهيرة في التفسير و الحديث و الفقه و الأصول و التاريخ و الأدب . ولد عام ١٢٤٧ هـ ، و درس لدى مشاهير علماء " كان بؤر " و " نهلي " و " جوبال " و " اليمن " . و قد أنفق أموالا طائلة في نشر علوم الكتاب و السنة ، و قد طبع " تفسير ابن كثير " و " فتح الباري " و غيرها من الكتب القيمة و نشرها . و كان كثير التأثر بالإمام شيخ الإسلام ابن تيمية و الإمام ابن قيم الجوزية و القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمهم الله تعالى . و توفي عام ١٣٠٧ هـ . (انظر المرجع نفسه : ج ٨ ، ص ١٨٧- ١٩٥ ، ط ١ ، ١٣٩٠ هـ ، حيدرآباد ، الهند ، و أيضا مقدمة كتاب قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، للنواب صديق حسن خان ، و المقدمة للدكتور عاصم عبد الله القريوتي (الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) ص ١١- ٢٥ ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ، بدون ذكر المطبعة) .

١- انظر مقدمة كتاب شرف أصحاب الحديث : ص ٩- ١٠ .

٢- نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ١٩٤ (بتصرف) .

الفصل الثالث: الحركة الفرائضية و الحركة الإصلاحية لـ " تيتو مير" .

و في هذا الفصل مبحثان ، وهما :

- المبحث الأول : الحركة الفرائضية
- المبحث الثاني : الحركة الإصلاحية لـ " تيتو مير" .

المبحث الأول : الحركة الفرائضية

توطئة : إن الحركة الفرائضية هي أول حركة ذات طابع سلفي ظهرت في البنغال .

تسمية الحركة بالفرائضية : سُميت هذه الحركة بالفرائضية نسبة إلى الفرائض التي هي جمع لكلمة فريضة (١) . وهذه الحركة اهتمت بشدة بالفرائض ، يعنى بها أركان الإسلام الخمسة ، أى كلمة التوحيد و الصلوات الخمس و صوم رمضان و أداء الزكاة و حج بيت الله الحرام . و من ثم سُميت بالحركة الفرائضية (٢) .

و يشمل هذا الفصل ثلاثة مطالب ، وهي :

- المطلب الأول : حاجي شريعة الله - مؤسس الحركة الفرائضية .
- المطلب الثاني : خليفة حاجي شريعة الله .
- المطلب الثالث : الركائز الأساسية للحركة الفرائضية .

١- انظر تاريخ الحركة الفرائضية (باللغة الإنجليزية : History Of The

Faraidi Movement) : للدكتور معين الدين أحمد خان ، ص ٢٢١ ، ط ٢ ،

١٩٨٤م ، المؤسسة الإسلامية ، دكا ، و أيضا مسلمو الهند : ص ٨٤ (الهامش) .

٢- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ٢/٣١٠ ، ط ١ ، ١٩٨٨ هـ ، جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، و أيضا تاريخ الحركة

المطلب الأول : حاجي شريعة الله - مؤسس الحركة الفرائضية .

ميلاده و نشأته : ولد شريعة الله في قرية " شَمَايِل " بشبه المنطقة " ما داري بُور " في منطقة " فَرِيد بُور " (١) في سنة ١٧٨١م . و كان أبوه عبد الجليل تَعْلُقْدَار (٢) قد توفي عند ما كان عمره ثماني سنوات . فترثني فسي بيت عمه " ناظم الذين " . و ذهب شريعة الله إلى كلكته (٣) للتعلم عند ما كان عمره اثنتي عشرة سنة . و بعد أن تعلّم تلاوة القرآن الكريم هناك ، ذهب إلى قُرُقُورَا (٤) و تعلم هناك اللغة العربية و الفارسية ، ثم سافر إلى مرشد آباد (٥) عند عم له يسمى " عاشق ميان " الذي كان موظفا في محكمة هناك ، و قضى فيها مدة سنة ، و تعلم من عمه مزيدا من اللغة العربية و الفارسية . ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٧٩٩م ، و لبث في الحرمين الشريفين عدة سنوات ، و درس القرآن و السنة و الفقه و بقية شعب العلوم الدينية عند العلماء المشهورين هناك في ذلك الوقت ، ثم رجع إلى بلده (٦) .

تأسيس الحركة الفرائضية : إن تأسيس الحركة الفرائضية مرتبط

بالسنة التي عاد فيها حاجي شريعة من الحجاز إلى البنغال . و قد اختلف الكُتّاب في ذكر ذلك الأمر .

فذهب بعضهم إلى أن شريعة الله عاد إلى البنغال سنة ١٨٠٢م بعد أن أصبح عالما متقنا ، و بدأ يضح الخطأ العريضة و الأسس للدعوة الإصلاحية (٧) .

-
- ١- فَرِيد بُور : منطقة من المناطق الجنوبية لبنغلاديش .
 - ٢- تَعْلُقْدَار : هو إقطاعي صغير .
 - ٣- كلكته : عاصمة البنغال الغربية .
 - ٤- قُرُقُورَا : في منطقة " هُوغلي " بالبنغال الغربية .
 - ٥- مرشد آباد : مدينة منطوية في البنغال الغربية .
 - ٦- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ٢/ب ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ . و أيضا : تاريخ الحركة الفرائضية ، ص ١٤١ - ١٤٩ .
 - ٧- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٢٣ ، و أيضا : الحركة الوهابية

و ذكر بعضهم : " أن الحركة الفرائضية أُسِّت عام ١٨٠٤م من قبل شريعة الله الذي قضى في مكة إلى عام ١٨٠٢م في اللحظة التي تتكون فيها الدولة الوهابية الأولى . وكانت هذه الحركة تنتمي إلى الوهابية بمظهرها المتكشف . وكانت تنطلق مثلها بحرب ضد البدع و الخرافات الشعبية ، و استوحت مواقفها الاعتقادية و العسكرية ضد السيطرة الإنجليزية من الوهابية بالذات " (١) .

و قال بعضهم : " إن شريعة الله عاد من مكة حوالي سنة ١٨٢٠/١٨٢١م و بدأ نشر دعوته في البنغال (٢) . و ذهب آخرون إلى أنه عاد إلى البنغال عام ١٨١٨م و أسس الحركة الفرائضية (٣) .

و يبدو لي من خلال أقوال الكتاب أن بداية الأعمال الإصلاحية لشريعة الله كانت في سنة ١٨٠٢م، و تأسست الحركة و سميت بالفرائضية عام ١٨٠٤م . و الذين ذكروا تأخير تأسيسها فيرجع ذلك إلى معرفتهم ، و تأخير المعرفة لا يدل على تأخير الحدث . و لا مانع من أن أقول : " إن السنوات الأخيرة هي سنوات ترعرع الحركة و اشتدادها مع أن عملياتها بدأت قليلا قليلا في سنة ١٨٠٢م ، و تأسست كحركة و سميت باسمها المعين عام ١٨٠٤م " . و من ثم أقرر أن الحركة قد بدأت عام ١٨٠٢م يوافق ١٢١٧ هـ .

كما يبدو أن شريعة الله قد سافر إلى الحجاز أكثر من مرة فيما بين سنوات ١٨٠٢م و ١٨٢١م ، مما أدى الكتاب إلى أن يختلفوا في سنة عودة شريعة الله إلى البنغال و بالتالي في عام تأسيس الحركة الفرائضية ، كما أشار إليه بعض المؤرخين (٤) . و الله أعلم .

١- انظر المقالة : تأثير الدعوات الإصلاحية الإسلامية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، في : بحوث أسبوع الشيخ ، ج ٢ ، ص ٣١٩-٣٢٠ ، (سبق) .
٢- انظر مجتمع المسلمين بعد حرب بلاسي " و ثورة النيل : ص ٢٧١ .
٣- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ٢/ب ، ص ٣٠٦ ، و أيضا : تاريخ الحركة الفرائضية : ص ١٤٩ ، و أيضا : مقالة : حاجي شريعة الله ، في كتاب : نحن نذكركم ، ص ٢١ ، (سبقت) .
٤- انظر تاريخ الحركة الفرائضية : ص ٢١٠ ، (سبقت) .

جهود حاجي شريعة الله :

و بعد أن رجع شريعة الله من مكة إلى البنغال بدأ بالحركة الإصلاحية .
وأعلن أن البلاد أصبحت دار الحرب ، لأنها تخضع لحكم غير المسلمين ، فلا تجوز
فيها صلاة الجمعة والعديد . و نادى المسلمين بأن ينسلخوا من جميع أشكال
الاتصال بالهندوس ، و أن يتخلصوا من معتقدا تهم و طقوسهم و عاداتهم التي
قد زحفت على حياة المسلمين . و كذلك طالبهم بأن يتوقفوا عن التعزية (١) و عن
تقديس الأولياء . و ألزم على كل من ينضم إلى حركته أن يعلن التوبة من الذنوب
التي ارتكبها في حياته الماضية ، ثم العزم أن لا يعود إليها فسي حياته
المستقبلية و أن يعيش على الصلاح و التقوى عيشا فاضلا (٢) .

و قد بذل شريعة الله جهودا كثيرة في إنقاذ المسلمين الفقراء الذين
كانوا يثنون من ظلم الإقطاعيين الهندوس و بعض مدهنيهم المسلمين . فقام ضده
الإقطاعيون الظالمون و المبتدعون الخرافيون بقدم و ساق و خالفوه كل
المخالفة (٣) ، حتى إن بعض الإقطاعيين الهندوس رفعوا شكايه هو و أتباعه
إلى محكمة الإنجليز بمنطقة "فريدبور" ، فقبض الشرطي على بعض أتباعه و سجنهم
لمدة (٤) . ولكن شريعة الله لم يكن ليتوقف عن دعوته و جهوده ، فانتشرت
دعوته بفضل الله تعالى بسرعة هائلة في مناطق البنغال المختلفة ، و خاصة
في منطقة "دكا" و "فريدبور" و "ميكينسنغ" و "بريسال" و "كوملا" و "نواخالي" (٥) . و أصبح
حوالي سدس سكان هذه المناطق من أتباعه (٦) .

١- التعزية : هي الاحتفالات و المظاهرات التي يقوم بها الشيعة في شهر المحرم
بمناسبة استشهاد حسين رضي الله عنه ، و يقوم بها بعض السنيين متأثرين منهم .

٢- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٢٣ .

٣- انظر مجتمع المسلمين بعد حرب "بلاسي" و ثورة النيل : ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

٤- انظر تاريخ الحركة الفرائضية : ص ١٦٣ - ١٦٤ .

٥- انظر مجتمع المسلمين بعد حرب "بلاسي" و ثورة النيل : ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

٦- انظر تاريخ الحركة الفرائضية : ص ١٥٦ .

وفاته : وقد توفي حاجي شريعة الله في سنة ١٨٤٠م بعد أن بذل جهوداً مضيئة خلال مدة طويلة ، في نشر الدين الخالص و تطهير المسلمين من الشرك و البدع و الخرافات ، و حاول محاولة جديدة لإنقاذ المسلمين من ظلم الإقطاعيين الهندوس (١) .

المطلب الثاني : خليفة حاجي شريعة الله - محسن الدين - (دودو ميان) .

و لما توفي حاجي شريعة الله في سنة ١٨٤٠م ، تولي زعامة الحركة الفرائضية ابنه الصالح محمد محسن الدين المعروف بـ"دودو ميان" .

ميلاده و نشأته : ولد محمد محسن الدين - دودو ميان - بن حاجي شريعة الله في عام ١٨١٩م . و حصل على التعاليم الابتدائية في بيته . ثم رحل إلى مكة المكرمة عند ما كان عمره اثنتي عشرة سنة . و قضى هناك خمسة أعوام ، و درس العلوم الإسلامية المختلفة لدى العلماء المشهورين فيها . و رجع إلى بيته في سنة ١٨٣٧م أو ١٨٣٨م (٢) .

جهوده و جهاده : و عند ما رجع إلى بلده كرس نفسه و جهوده نشر تعاليم والده و أفكاره بالإضافة إلى ما كان قد أضافه من تعاليم و أفكار (٣) . فصبغ الحركة الفرائضية صبغة سياسية و تحريرية ، و قسّم مناطق الدعوة بأقسام تنظيمية ، و عيّن فيها خلفاء الذين كانوا يقومون بالدعوة و الإصلاح و الجهاد (٤) . و كان يجمع التبرعات لتدعيم الحركة و نشرها و تقوية نفوذها . و قد نادى بمبدأ المساواة الكاملة بين الناس و ضرورة العمل من أجل خير و رفاهية الطبقات الدنيا و الفقيرة . و لذلك عرض

١- انظر تاريخ الحركة الفرائضية : ص ١٦٩ . و أيضا تاريخ المسلمين في البنغال ،

م ٢/ب ، ص ٣٢٤ .

٢- انظر المرجعين نفسيهما : ص بالترتيب ١٧٠-١٧٢ و ٣٢٤ .

٣- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٢٤ .

٤- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ٢/ب ، ص ٣٢٤-٣٢٥ .

دودو ميان بشدة وعنف من قبل ملاك الأراضي وخاصة الهندوس منهم الذين كانوا يمتصون دماء الفلاحين المسلمين (١) . وكان الإقطاعيون الهندوس يمنعون المسلمين من ذبح البقر و أكل لحمه (لأنه من آلهتهم) . كما أنهم فرضوا الضرائب على لحي المسلمين . وإذا خالف أحد من المسلمين أوامر هؤلاء الظلمة ، كانوا يعذبونهم بألوان من العذاب . فقام دودو ميان ضددهم خير قيام ، و كوّن جيشا عظيما لتأديب هؤلاء الظالمين . و نجح في ذلك إلى حد كبير . فجرى الضرب بين الإقطاعيين و دودو ميان و أتباعه على قدم و ساق . و كانت الحرب بينهم سجال ينال بعضهم من بعض . و كان الإقطاعيون يسيئون بدودو ميان و أتباعه إلى محاكم الإنجليز . فقبض الشرطي عليه هو و كثير من أتباعه مرارا و سجنهم تكرارا .

وفاته : و قد ضعفت صحته و اعتري عليه الفتور بجهاده المتواتر و سجنه المتكرر ، كما أنه ابتلي بأمراض متعددة (٢) ، حتى توفي سنة ١٨٦٢م و دفن في مقبرة ١٣٧ شارع " بَنُغَسَال " بدكا (٣) .

و بعد وفات دودو ميان أخذت الحركة في الضعف شيئا فشيئا ، إلا أن ركائزها الأساسية لا تزال موجودة بين من ينتمون إلى الفرائضية . و هناك عدد كبير من الناس من يُعرفون بالفرائضية إلى اليوم في بعض مناطق البنغال مثل " دكا " و " فريد بور " و " تيبيرا " (٤) . كما أن عقائد الحركة الأصولية لا تزال حية و تتمثل في طائفة أهل الحديث ، بالرغم من التدهور و الضعف اللذان أصابا الحركة (٥) .

١- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٢٤ - ١٢٥ ، و أيضا : الحركة الوهابية في الهند : ص ٨٨ .

٢- انظر مجتمع المسلمين بعد حرب " بلاسي " و ثورة النيل : ص ٢٧٣ - ٢٨٠ .

٣- انظر تاريخ الحركة الفرائضية ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، و أيضا تاريخ المسلمين في البنغال : م ٢/ب ، ص ٣٥٩ .

٤- انظر المقالة : أثر الحركة السلفية فرعه القارة الآسوتة الجنوبية ، ص ١١ .

المطلب الثالث: الركائز الأساسية للحركة الفرائضية .

و يمكن تلخيص الركائز الأساسية للحركة الفرائضية في التالي :

١- التمسك بشدة بأركان الإسلام الخمسة ، وهي :

(أ)- التوحيد : وهو الاستقامة على التوحيد الخالص والبعيد عن

عن الشرك والكفر .

(ب)- الصلوات الخمس .

(ج)- أداء الزكاة .

(د)- صوم رمضان .

(هـ)- حج بيت الله الحرام .

٢- التوبة : وهي الندم على الذنوب السابقة، والعهد أن لا يعود إلى

المعصية في المستقبل .

٣- التحذير من البدع والتقاليد والطقوس والمهرجانات المروجة غير

المشروعة ، مثل الاحتفالات بمناسبة ميلاد أحد أو وفاته ، والبدع في

النكاح والعقيقة ، وعبادة صنم فاطمة الزهراء رضي الله عنها

وأصنام " كَالُو " و " غازي " (١) ، وقراءة الفاتحة على القبر (في

يوم محدد و بمناسبة معينة)، وتقديم القرابين إلى " البير " (المرشد

الصوفي)، وتعزية حسين بن علي رضي الله عنهما بمظاهرات في شهر

المحرم، وغرس شجرة الموز عند الحيض الأول للبنات وغير ذلك .

٤- دار الحرب : إن الدول الهندية أصبحت دار الحرب ، لأنها تخضع حكم

غير المسلمين الإنجليز ، فلا تجوز فيها صلاة الجمعة والعيدين .

٥- الإنكار على لقب " بير " (٢) و " المريسد " (٣) و أن يقال بدل

١- كَالُو و غازي : وهما رجلان درويشان في القصة الخيالية المروجة في البنغال .

٢- بَيْر : كلمة فارسية ، وهو اللقب المشهور لكل مرشد صوفي .

ذلك الأستاذ و التلميذ (١) .

- ٦- أن يترك المسلمون ملابس الهندوس و أن يلبسوا الإزار و السراويل (٢) .
- ٧- العمل على استرداد القوة السياسية التي انتزعت من المسلمين .
- ٨- العمل من أجل سعادة الفقراء و المحرومين (٣) .

المبحث الثاني : الحركة الإصلاحية لـ "تيتو مير" .

إن الحركة الإصلاحية لـ "تيتو مير" هي الحركة الثانية ذات طابع

سلفي قامت في البنغال و اشتهرت بمؤسسها "تيتو مير" .

و يحتوي هذا المبحث على مطلبين ، و هما :

المطلب الأول : حياة "تيتو مير" و جهوده .

المطلب الثاني : الركائز الأساسية للحركة الإصلاحية لـ "تيتو مير" .

المطلب الأول : حياة "تيتو مير" و جهوده .

ميلاده و نشأته : ولد "نثار علي" المعروف بـ "تيتو مير" فسي

عام ١٧٨٢م بقرية "سَادْ بور" في مخفر الشرطة "حَيْدَر بُور" بمنطقة

٢٤ فرغانة . و كان اسم أبيه "مير حسن علي" . و قد تربى تيتو مير

في طفولته تربية إسلامية ، فتعلم القرآن و السنة و اللغة الفارسية

و الأردية عند أستاذ مشهور يُسمى الحافظ "نعمة الله" (٤) البهاري .

١- تاريخ الحركة الفرائضية : ٢١٩-٢٢٧ و ٢٤٣-٢٤٧ ، (باختصار) ، و أيضا :

تاريخ المسلمين في البنغال : م ٢/ب ، ص ٣٠٩-٣١٠ ، (ذكر بعض الركائز) .

٢- انظر تاريخ الحركة الفرائضية : ص ٢٥١-٢٥٢ .

٣- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٢٦ .

٤- نسخة المخطوطات الأصلية على يد صاحبها .

و تعلم اللغة البنغالية في مدرسة بقريته . وحفظ القرآن الكريم
و عددا كبيرا من الأحاديث النبوية في ثمانية عشر من عمره . و قد تطلع في
أربع لغات ، وهي : اللغة البنغالية و العربية و الأردية و الفارسية .
و كان يخطب بتلك اللغات الأربع بطلاقة و تدفق (١) . و قد سافر إلى مكة المكرمة
لأداء فريضة الحج حوالي سنة ١٨٢٣ . فأقام هناك ثلاث أو أربع سنين
و اشتغل في الحصول على مزيد من العلم . و في أثناء إقامته بمكة المكرمة
تأثر بحركة الإمام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية . و رجع إلى كلكتة
حوالي سنة ١٨٢٧ م (٢) .

و كان تيتو مير ماهرا في ألعاب القوى المختلفة و خاصة في
المصارعة (٣) . و قد عمل كمصارع مهني في سنة ١٨١٥ م بكلكتة (٤) .
و قد قابل تيتومير السيد أحمد البريلوي (م ١٢٤٦ هـ) (٥) و تأثر
بدعوته و حركته (٦) . و بدأ حركته الإصلاحية من " خيدر بور " (٧) . و قد
قبل دعوته عدد كبير من الناس و تجمعوا حوله في وقت مبكر . و جاءت ثلاث
مافظات - "٢٤ فرغانة" و "نديا" و "فريد بور" - تحت نفوذه (٨) .

جهود تيتو مير : و لما بدأ نشاط حركة تيتو مير يزداد ، بدأت
مخالفته تشتد . و قد قام ضده المبتدعون و بعض الأغنياء من المسلمين و بصورة
خاصة الإقطاعيون الهندوس ، و ذلك باستعانة الإنجليز . و اشتدت عداوته
للهندوس عند ما فرض الإقطاعي الهندوسي يسمى " كريسناديو " الضريبة على

١- انظر تاريخ المسلمين في البنغال : م ٢/ب ، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

٢- المرجع نفسه : ص ٢٥٠ .

٣- المرجع نفسه : ص ٢٤٥ .

٤- الحركة الوهابية : (باللغة البنغالية : وهابي أندولن) للقاضي عابد

المودود ، ص ٢٩ ، ط ٣ ، ١٩٨٥ م ، دكا .

٥- السيد أحمد البريلوي : مؤسس الحركة الوهابية الهندية المعروفة ، و ستأتي

ترجمته مفصلة في ص ٩٤-١٠٠ - إن شاء الله تعالى .

٦- انظر حركة الوهابية في الهند ص ٨٩ ، و أيضا : الحركة الوهابية : ص ٣٩ .

لحياة المسلمين ، ولا سيما على احياء أتباع تيتو مير الذين كانوا يطولون
لُناهم . و كان مقدار الضريبة على كل صاحب لعية طويلة " رُوبيتين " و نصف
" رُوبية " . فظهرت في تيتو مير الحمية الإسلامية بشدة ، و منع المسلمين
من دفع جميع أنواع الضرائب إلى الإقطاعيين الظالمين المعادين للإسلام .
فحمل الإقطاعيون الهندوس السلاح ضده هو و أتباعه بمساعدة الإنجليز . و وقعت
حروب متعددة بينه هو و الإقطاعيين ، فانتصر تيتو مير عليهم كل مرة . و بذلك
ازداد تيتو مير قوة و شجاعة و عددا و عدة . فغضب على تقدمه الحاكم العام
(Governor General) الإنجليزي إذ ذاك " اللورد ويليام بنتينغ " (Lord William Banting) ، و حزن على هزائم الجيش الهندوسي
و الإنجليزي المتتالية . فأرسل جيشا كبيرا مسلحا بالأسلحة القوية بقيادة
ضابط برتبة عقيد (Colonel) للحملة على تيتو مير و جيشه . و كان
تيتو مير و جيشه في " القلعة الخيزرانية " المشهورة الواقعة بقريية
" ناركِل بَاريا " في منطقة " نديا " (١) . و اشتهرت القلعة " بالقلعة
الخيزرانية " ، لأنها كانت بنيت بالخيزران و الطين . فحاصر الجيش الإنجليزي
تلك القلعة في ١٩ نوفمبر عام ١٨٣١م و أطلق عليها النيران بالمدافع ،
فاحترقت و تهدمت القلعة . و قُتل المجاهد المصلح تيتو مير مع بعض أتباعه
في هذه الموقعة (٢) . و أُسر من أتباعه أربع مائة رجل (٣) . و قيل أُسر
ثلاث مائة و خمسون شخصا . فأُطلق سراح بعضهم و سُنق بعضهم و سُجن منهم
١٤٠ شخصا لمدة مختلفة (٤) .

و هكذا قُتل تيتو مير - تغمده الله بواسع رحمته - دون أن يظهر
لحركته نجاح ملموس ثابت ، و لكن الحق أحق أن يقال : " إنه قد نفخ

١- نديا : منطقة في البنغال الغربية .
٢- انظر مجتمع المسلمين بعد حرب "بلاسي" و ثورة النيل : ص ٢٦٤ - ٢٦٩ . و أيضا :
تاريخ المسلمين في البنغال : م ٢/ب ، ص ٢٥٨ - ٢٨٣ .
٣- مقالة : أثر الحركة السلفية في شبه القارة الآسوية الجنوبية ، ص ٧ ، (سابق) .
٤- مسلمو الهند : ص ٣٦ .

في المسلمين روح الجهاد، و مهّد سبيل تحرير البلد من الاستعمار بدعوته
وشجاعته وجهاده وشهادته - إن شاء الله تعالى - أخيراً" (١) .

المطلب الثاني : الركائز الأساسية للحركة الإصلاحية لـ " تَيْتُو مير "

و تتلخص الركائز الأساسية لحركة "تيتو مير" الإصلاحية في التالي :

١- نداء المسلمين إلى التمسك بالتوحيد الخالص واجتناب جميع أنواع الشرك ،
و مهاجمة عبادة " البير " (المرشد الصوفي) و القبور التي تُسمى
" نُرْغَاه " .

٢- الدعوة إلى ترك جميع أشكال البدع و الخرافات و المهرجانات و الأعياد
الممنوعة التي تتعلق بالميلاد و الوفات و شهر المحرم (بمناسبة وقعة
" كربلا ") و غيرها .

٣- الأمر بأداء الصلاة جماعة ، و تأسيس المساجد في كل قرية متقدمة بكثرة .
٤- المطالبة بإطالة اللحية و اتخاذ الملابس التي توافق القيم الإسلامية ،
و النهي عن لبس " كُهوْتِي " (اللباس السائد في الهندوس الذي لا يغطي بعض
الأماكن للجسد التي ينبغي تغطيتها) .

٥- الاهتمام بمبدأ المساواة بين الناس و تجنب القبلية و الطبقية (١) .

١- انظر مجتمع المسلمين بعد حرب "بلاسي" و ثورة النيل : ص ٢٦٩ .
٢- انظر تاريخ الحركة الفرائضية ، ص ٧٠-٧١ ، و أيضا : المقالة : أثر الحركة
السلفية في شبه القارة الآسوية الجنوبية ، ص ٦ ، (سبق) .

الفصل الرابع : الحركة الوهابية المعروفة و أشهر زعمائها .

توطئة : إن الحركة الوهابية ساهمت مساهمة كبيرة في بناء المجتمع السلفي في البنغال ، كما أن البنغال قدّمت خدمات جليلة لنجاح تلك الحركة . فيجدر بي أن أتكلم عن تلك الحركة و زعمائها بصورة مختصرة . و قد أسرهذه الحركة السيد أحمد البريلوي و العلامة محمد إسماعيل ، و أحييا بفضل الله تعالى روح الحركة بعد وفاتها و أوصلها إلى البنغال و نشر فيها بتنظيم دقيق و صورة هائلة الشيخ " ولاية علي " و الشيخ " عناية علي " الشقيقان . ففي هذا الفصل أتحدث عن تلك الشخصيات الأربع مبتدئا بالوهابية نفسها - إن شاء الله تعالى - . و ذلك في خمسة مباحث ، و هي كالتالي :

المبحث الأول : الوهابية .

المبحث الثاني : السيد أحمد البريلوي .

المبحث الثالث : العلامة الشاه محمد إسماعيل .

المبحث الرابع : أشهر تلامذة السيد أحمد والشاه محمد إسماعيل في البنغال .

المبحث الخامس : الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقان .

المبحث الأول : الوهابية .

إن " الوهابية " كلمة معروفة جدا . و كثير من الناس قد أساءوا فهمها و تفهيمها و استخدامها ، فلذلك يستحسن أن أتكلم عن الوهابية نفسها قبل أن أتحدث عن زعماء الحركة الوهابية في الدول الهندية .

إن الوهابية ليست مذهباً أو ديناً جديداً . و قد ألق هذا الاسم بالحركة الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى أعسواناً

الشور والضلال إضافة إلى الافتراءات والأكاذيب عليها ، لتثويته الحقائق و ليعزف عنها أصحاب الثقافات المتواضعة و ذو القلوب الخالية ، فينقلبوا على أعقابهم خاسرين . و ما كانت حركة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى إلا حركة إصلاحية دينية ، تدعو إلى تجديد عصر الرسول عليه الصلاة و السلام ، بمحاربة الشرك و البدع و رد الأمور إلى أصولها (١) .

و قد جاء الأستاذ مسعود عالم الندوي (٢) بكلمات جيدة في هذا الصدد ، و لنذكر بعضا منها ، حيث يقول : " إن من أبرز الأكاذيب على دعوة شيخ الإسلام (محمد بن عبد الوهاب) تسميتها "بالوهابية" ؛ و لكن أصحاب المطامع حاولوا من هذه التسمية أن يثبتوا أنها دين خارج عن الإسلام . و اتحد الإنجليز والأتراك و المصريون " شبحا مخفيا " ، بحيث كلما قامت أي حركة إسلامية في العالم الإسلامي في القرنين الماضيين و رأى الأوروبيون فيها خطرا على مصالحهم ، ربطوا حبالها بالوهابية النجدية . و من أغرب الأوهام ما وقع فيه رئيس المنصرين الراهب " زويمر " ، فقد ظن أن " الوهابية " أو " الوهابي " ديناً و مذهباً مستقلاً كما يشاع . ثم رأى أن الإمام ابن القيم (٦٩١ - ٧٥١ هـ) رحمه الله تعالى تشبه أفكاره و آراؤه الوهابيين ، فقال بدون تردد " إنه وهابي " ؛ و لكن المسكين (زويمر) لم يعرف أن اصطلاح " الوهابية " ما راج إلا بعد ابن القيم بأربعة قرون (٣) .

الوهابية في الدول الهندية :

إن استعمال كلمة " الوهابية " في الدول الهندية أيضا من أجل التثويته . و قد راج استخدام هذه الكلمة على أتباع السيد أحمد البريلوي

-
- ١- انظر مقالة : الوهابية ليست مذهباً ، صاحب المقالة غير مذكور ، في نشرة الجامعة السلفية ، ١٩/٢ ، جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ ، ص ٣- ٥ ، المطبعة السلفية ، بنارس ، الهند . و أيضا انظر : الحركة الوهابية : ص ٨٨ - ٨٩ .
 - ٢- الأستاذ مسعود عالم الندوي : من كبار العلماء و المفكرين والأدباء في الهند .
 - ٣- انظر كتاب : محمد بن عبد الوهاب - مصلح مظلوم و مذكرى عليه - ، للأستاذ

عامّة و على أهل الحديث خاصة بجهود الإنجليز و بعض كتاب الهند (١) . و هكذا
سُميت الحركة الفرائضية أيضا بالحركة الوهابية (٢) . و كان ينبغي
أن تُلقب حركة السيد أحمد البريلوي بالحركة الجهادية ، لقيامها بالجهاد
ضد المستعمرين منذ زمان طويل (٣) . و الأحسن أن تُسمى بحركة الطريقة
المحمّدية ؛ لأن السيد أحمد نفسه سَمّى هذه الحركة بحركة " الطريقة
المحمّدية " (٤) .

و قد روجت السلطات البريطانية في الهند أن حركة السيد أحمد
هي حركة وهابية ، و ذلك لكي تنفر الناس منها و تثبت فيهم كراهيتها ،
إذ أن الدعايات كانت في ذلك الوقت قد روجت ضد حركة الإمام محمد بن عبد
الوهاب رحمه الله تعالى في الحجاز ، و أُلقت بها التهم و المفتريات
و الأكاذيب التي تمكنت من عامة الناس كرههم للوهابيين واضحا ، و بالتالي
لكل ما يتصل بهم أو يحمل آراءهم أو ينادي بما ينادون به . و لأن المجاهدين
كانوا يناصبون البريطانيين العداة ، فإن البريطانيين روجوا ضدّهم للقضاء
عليهم (٥) . و كلمة " الوهابي " أصبحت في نظر الحكومة البريطانية
مرادفة للثائر المتمرد ، و كما كان الموظفون الهنديون المداهنون أيضا
يوصفون أتباع السيد أحمد البريلوي " بالوهابية " لدى الإنجليز كالباعين
المعتدين ، و لدى عامة المسلمين كمنتهم كي حرمة شعائر الإسلام ، و ذلك
تشويهاً و افتراءً (٦) .

و يقول العلامة محمد عبد الله الكافي (٧) في هذه المناسبة : " و قد
أُتِهمت حركة أهل الحديث في الهند و البنغال باتهامات كثيرة بإشاعات
و اغترابات كذبة من قبل البريطانيا ، و من ضمنها تلقيبها بلقب

١- مقدمة كتاب الحركة الوهابية في الهند : ص ٥ .
٢- انظر تاريخ الحركة الفرائضية : ص ٣٩ .
٣- انظر مقدمة كتاب الحركة الوهابية : ص ٦ .
٤- انظر تاريخ الحركة الفرائضية : ص ٣٩ . و أيضا مقالة : أثر الحركة السلفية
في شبه القارة الآسوية الجنوبية : ص ١٢ ، (سبق) .
٥- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٣١ .

" الوهابية " . و كذلك أوجد بعض المقلّدين الجامدين علاقة أهل الحديث بالخارجية والرافضية . والحقيقة أن أهل الحديث لا يتبعون ديننا إلا الدين الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يسلكون طريقة إلا طريقته عليه الصلاة والسلام" (١) .

و يقول الشيخ أبو الأعلى المودودي (٢) إجابة على السؤال عن " الوهابية" في الدول الهندية : " إن الوهابية ليست اسمالفرقة معينة ، و يقال هذه على سبيل الطعن فقط . و الذين يلقّبون بالوهابية في الدول الهندية هم أعلا أهل الحديث ، و لهم ملك قديم . و هؤلاء يحققون أحكام الشرع من القرآن و السنة مباشرة من دون تقليد إمام معين " (٣) .

-
- ١- انظر كتاب التعريف بأهل الحديث : ص ٤٠-٤١ .
 - ٢- الشيخ أبو الأعلى المودودي : مؤسس الجماعة الإسلامية في الهند و باكستان ، و توفي عام ١٩٢٩م .
 - ٣- انظر رسائل مسائل ، للشيخ أبي الأعلى المودودي ، (باللغة الأردية) ج ١ ، ص ١٩٢ ، ١٩٦٨م ، لاهور ، باكستان .

المبحث الثاني : السيد أحمد البريلوي .

ميلاده و نشأته : ولد السيد أحمد بن السيد محمد عرفان في صفر عام ١٢٠١ هـ (١) الموافق نوفمبر سنة ١٧٨٦م في " رائي بريلي " (٢) بالولاية الشمالية (يوبي) للهند (٣) . و الذي أشار إلى أن البنغال كانت موطنه فقد وهّم (٤) . و دخل السيد أحمد الكتاب و هو لم يناهز أربع سنوات من العمر ؛ و لكنه كان غير راغب في التعلم . و قد كان ولوعاً منذ صباه بالألعاب والفروسية والرياضة . وكان من أعماله خدمة الخلق والأشغال في العبادة ، ثم الانصراف إلى التمرينات الرياضية المختلفة للتربية الجمانية . و كان يتقن السباحة ، فكان يقضي وقتاً طويلاً في الماء للإتقان في السباحة (٥) .

و عند ما كان عمره ثماني عشرة سنة توجه إلى دعلي للاستفادة من الشاه عبد العزيز (م ١٢٣٩ هـ) و الشاه عبد القادر (م ١٢٣٠ هـ) ابني الشاه ولي الله الدولوي (م ١١٧٦ هـ) . فتعلم عندهما من القرآن و السنة و بقية العلوم الإسلامية ما شاء الله أن يتعلم (٦) . و حصل على إجازة الشيخ عبد العزيز و خلافته ، و عاد إلى وطنه " رائي بريلي " (٧) في أواخر سنة ١٨٠٧م أو في أوائل سنة ١٨٠٨م (٨) .

١- إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢١٣ .

٢- السيد أحمد الشهيد - حياته و مدرسته - (باللغة الإنجليزية : Saiyid Ahmad Shahid - His Life And Mission) للأستاذ محي الدين

أحمد ، ص ٤١ ، ١٩٧٥م ، لكنؤ ، الهند .

٤- مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي ، للدكتور محمد مهر علي ، في كتاب

نحن نذكركم ، ص ٣٢ ، (سبق) .

٥- و قد أشار إلى ذلك الدكتور وهبة الزحيلي (أستاذ الفقه الإسلامي بجامعة دمشق) في مقاله بعنوان : تآثر الدعوات الإصلاحية الإسلامية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، في كتاب : بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ج ٢ ، ص ٢٢٠ ، (سبق) .

٦- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ١٥١ .

٧- انظر مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي ، ص ٣٣ .

و كان الشاه عبد العزيز (م ١٢٣٩ هـ) بن الشاه ولي الله الدهلوي
(م ١١٧٦ هـ) يحاول جاهدا أن ينشر الحركة الفكرية و العلمية التي قد بدأ
بها والده ، و التي كانت تهدف إلى إصلاح المجتمع الإسلامي على المبادئ
الاجتماعية و الاقتصادية الإسلامية . و قد سعى السيد أحمد في طبع تلك
الحركة بالطابع السياسي ، و عمل على تحقيق استرداد و استعادة الحكم
الإسلامي في الهند الذي بدونه لا يستطيع المجتمع الإسلامي أن ينتظم في
اتساق مع مبادئ الإسلام (١) . و قد تشجع السيد أحمد البريلوي بصحبة
الشاه عبد العزيز على القيام بحركة الإصلاح و التحرير (٢) .

و في حوالي سنة ١٨١٠م انضم السيد أحمد إلى جيش النواب أمير خان
بنداري (٣) نواب " تنك " (٤) (٥) . و كان هدف السيد أحمد في انضمامه إلى
جيش أمير خان أن يجعل " تنك " مركزا لحركة تحرير البلد من الاستعمار .
و بدأت الحرب إذ ذاك بين قبائل " بنداري " المسلمة و الشركة الهندية الشرقية
الإنجليزية . و لكن أمير خان لم يستمر على الحرب و رضي بالصلح مع الإنجليز
و حل الجيش من دون حرب (٦) . و قد حثه السيد أحمد على أن يستمر
بالجهاد ، و لكنه لم يرض إلا بالصلح . و عند ما أيسر السيد أحمد من إرضاء
أمير خان على القيام بالجهاد ضد الإنجليز رجع إلى ناهلي (٧) ليقابل أستاذه

-
- ١- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٢٢ ، (بتصرف يسير) .
 - ٢- مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : ص ٣٢ ، (سبق) .
 - ٣- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٢٢ - ١٢٨ .
 - ٤- " تنك " : في محافظة " راج بوتانا " بالهند .
 - ٥- مقالة : أثر الحركة السلفية في شبه القارة الآسوية الجنوبية : ص ١٣ ،
(سبق) .
 - ٦- مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : ص ٢٦ ، (سبق) .
 - ٧- إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢١٦ - ٢١٧ ، (بتصرف) .

الشاہ عبد العزیز و یقرر برامج المستقبل . و كان ذلك في شهر مايو أو يونيو لسنة ١٨١٨م . و بعد حوار و محادثات اتفقا على نداء المسلمين عامة للجهاد . و اتخذوا ثلاثة قرارات مهمة ، هي :

١- إن الهند قد سيطر عليها الإنجليز و الشيخ و يحكمانها ، فلذلك هي أصبحت دار الحرب .

٢- تكوين لجنة التبليغ و الإعلام لتفہيم الناس ضرورة الجهاد و تشجيعهم على القيام به .

٣- أن يتقلد السيد أحمد قيادة الجيش و أن ينظم الجيش بالعدد و العدة و يستعد للجهاد . و أن يساعده على هذه المهمة العلامة الشاه محمد

إسماعيل بن عبد الغني (ابن أخ الشاه عبد العزیز) (١) .

و من هنا بدأت الحركة تنطلق بصورة تنظيمية إلى الأمام .

خروجه للدعوة و الحج : و قد خرج السيد أحمد مع زميله الشاه

محمد إسماعيل إلى أقطار الهند المختلفة داعين إلى التوحيد الخالص و اتباع السنة و القيام بالجهاد و ترك الشرك و البدع . فأحدثا انقلابا عظيما و غيرا مجاري الحياة ، و وجدا قبولا عاما و استقبالا حارا . فانضم إليهما آلاف من العوام و الخواص الذين وافقوا على برامجهما (٢) .

و في سنة ١٨٢١م (١٢٣٦ هـ) خرج السيد أحمد من بيته لأداء فريضة الحج مع أربعمئة من رفقائه . فسافر من طريق " إله آباد " و " مرزا پور " و " بنارس " و " بتنا " (عظيم آباد) و " كلكتة " و غيرها . و كان معه العلامة محمد إسماعيل و عبد الحي البرهانوي (٣) و غيرهما من العلماء المشهورين

١- انظر مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : ص ٣٤-٣٥ ، (سبق) .

٢- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢١٧ . و أيضا : مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : ص ٣٥ ، (سبق) .

٣- الشيخ عبد الحي البرهانوي : ولد في " برهانہ " بالهند . و درس عند الشيخ

الآخرين . و كانوا يلقون الخطب أمام الناس في إحياء السنة و رد الشرك والبدع و الخرافات . و قد غادر السيد أحمد كلكتة إلى مكة المكرمة ، وكان معه سبعمائة و خمسة و خمسون شخصا من عازمي الحج . و دخل هؤلاء المسجد الحرام في ٢٧ شعبان سنة ١٢٣٢ هـ (١٨٢٢ م) (١) .

و قد أخذ السيد أحمد من زملائه البيعة على الجهاد في سبيل الله بمكة المكرمة في شهر رمضان لتلك السنة . و رجع إلى وطنه " رائي بريلي " في غرة رمضان عام ١٢٣٩ هـ (١٨٢٤ م) (٢) .

تنفيذ برنامج الجهاد : و عند ما عاد السيد أحمد البريلوي من مكة

إلى بلده بدأ بتنفيذ برنامج الجهاد الذي فكر فيه طويلا ، و ذلك لتأسيس حكم إسلامي في شبه القارة الهندية يتفق و المبادئ الإسلامية . و بعد أن صاح في الأقاليم الشمالية الغربية و " بهار " و " البنغال " و " بومبائي " و " الهند " و " بلوچكتان " و " أفغانستان " لسنوات عدة ، داعيا إلى الإصلاح و شاحذا الهم و معدا للنفوس للجهاد ، ظهر أخيرا على الحدود الشمالية الغربية في سنة ١٨٢٦ م (١٢٤١ هـ) . و في نهاية العام بدأ السيد بالجهاد الفعلي ضد الشيخ في " البنجاب " . و هؤلاء الشيخ قد أساؤوا معاملته المسلمين ، و منعوه من القيام بشعائرهم و أهانوا حرمة أماكنهم المقدسة (٣) . و كانوا يصادرون ممتلكات المسلمين و عقارهم بأعدار بسيطة لا قيمة لها و أسس مزورة . و كان المسلمون يلاقون الاضطهاد المفرط و الاستبداد (٤) .

فبدأت الحرب بين جيش السيد أحمد و جيش الشيخ في مكان يسمى

-
- ١- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٢٠ - ٢٢١ . و أيضا : مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي ، ص ٣٦ - ٣٧ ، (سبق) .
 - ٢- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٢٢ .
 - ٣- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٣١ .

" أَكُورَه " . و ذلك في يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٤٢ هـ (١٢/٣٠ / ١٨٢٦ م) . فانتصر المسلمون على السيخ في هذه الحرب (١) . و قد قُتِل من المسلمين ٨٢ شخصا - جعلهم الله من الشهداء - و قُتِل من السيخ ٧٠٠ شخص (٢) . فازداد المسلمون بهذا النصر قوة بعد قوة ، و ارتفعت روحهم المعنوية و التفت رؤساء مختلف القبائل و العلماء و الأشراف إلى السيد أحمد للبيعة (٣) .

البيعة و الإمامة : و قد بويع السيد أحمد بالإمامة و الخلافة

بالإجماع في الهند في ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٢ هـ (١٣ يناير سنة ١٨٢٨ م) . و بايعه جميع رؤساء القبائل و القواد و العلماء الذين كانوا معه من أقطار الهند المختلفة (٤) . و تنازل أصحاب الحكم عن سلطتهم للسيد أحمد البريلوي (٥) . فأرسل السيد إلى ولاية الأمر و العلماء و المنايخ و الرؤساء الآخرين في البلاد رسائل ، يدعوهم فيها إلى البيعة . و نُقِذ السيد أحمد بعد انتخابه أميراً النظام الشرعي في سائر المنطقة الحدودية تحته ، و طبق سائر قوانين الإسلام (٦) .

و كان هدف السيد بالجهاد أن ينهي أولاً قوة السيخ و يوطد قوة المسلمين في النواحي الشمالية للهند تدريجياً (٧) ، ثم محاربة الإنجليز الذين كانوا قد تمكنوا من احتلال معظم مناطق الهند في العشرينات من القرن التاسع عشر الميلادي (٨) .

-
- ١- انظر: إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٢٨ .
 - ٢- انظر مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : ص ٣٩ ، (سبق) .
 - ٣- إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٢٨ .
 - ٤- انظر المرجع نفسه : ص ٢٢٩ .
 - ٥- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٣٢ .
 - ٦- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٢٩ .
 - ٧- انظر المقالة : أثر الحركة السلفية في شبه القارة الآسيوية الجنوبية ، ص ١٣-١٤ ، (سبق) .

و بحلول منتصف سنة ١٨٣٠م كان السيد قد نجح إلى حد كبير في هجمات التي شنّها على الشيخ ، بل و تمكنت من احتلال "بشاور" (١) التي كان حاكمها يناصبه العداء . و امتدت أحكام الشريعة الإسلامية إلى "بشاور" بهذا الشكل ، على أن هذه التجربة لم تثمر عن نجاح . فإن مناطق الحدود الشمالية الغربية لم يكن رؤسائها مستعدين نفسياً للتخلي و التنازل الكامل عن تقاليدهم الاجتماعية التي درجوا عليها ماناً طويلاً و تأصلت في نفوسهم (٢) . فكان إقرار النظام الشرعي و تعيين العمال و محلي الصدقة و تنفيذ الأحكام الشرعية عقبة في سبيل رؤساء القبائل ، و علماء سوء المفرضين ، لأنه لم تبق لهم فرصة لاستغلال الناس و تحقيق أغراضهم و مصالحهم المادية . فعزموا على إزالة هذه العقبة من طريقهم و التخلع من هذه القيود . فتآمروا على السيد أحمد مؤامرة سيئة ، و أعدوا خطة لاغتيال العمال و القضاة و المحتسبين و الغزاة و رجال الحكومة الشرعية . و تمت هذه الخطة الخبيثة باغتيالهم فجأة بدون رأفة ، فذبحوا كثيراً منهم ذبح النعاج (٣) و قد حدثت هذه الحادثة ليلاً ، و مثلت هذه نكسة خطيرة في الحركة (٤) .

ذهاب السيد أحمد إلى "بالاكوت" (٦) و قتله : و قد تحطم قلب السيد أحمد للمجزرة الوحشية التي تعرّض لها رفقاؤه و خيرة عماله . فتوجه إلى "كشمير" مع بقية أصحابه لمواصلة أعماله و حركاته الدعوية و الجهادية (٥) . فلما وصل السيد إلى "بالاكوت" علم أمير الشيخ

١- بِشَاوَرُ : عاصمة الولاية الحدودية في باكستان .

٢- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٣٢ .

٣- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٣٤ .

٤- جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٣٢ .

٥- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٦- بالاكوت : تقع على الناحية الجنوبية من "بادكاشان" . (انظر المرجع نفسه)

" شير سئكه " بذلك ، فقاد جيشا ضخما للشيخ ، فأمطروا على جيش السيد أحمد وابلا من الرصاص ، ووجه المجاهدون الطلقات النارية إلى الأعداء ، فبدأت الحرب على قدم وساق . فأصيب من الأعداء غير محصوري العدد ، وكادوا أن ينسحبوا من المعركة . وفي هذا الوقت لم ير السيد أحمد - قائد الجيش - ، وأيقن المجاهدون أنه قد قُتل . وفي الوقت نفسه أصيب العلامة محمد إسماعيل - زميل السيد أحمد - برصاصة في رأسه فقتل نحيبه . فأدرك الأعداء أن المجاهدين قد زحزحوا بقتل قادتهم ، فشنوا هجوما جديدا عليهم . فقتل كثير من المجاهدين والعلماء بعد أن جاهدوا ببطولة وشجاعة وإخلاص ، ويصل عددهم أكثر من ثلاث مائة مجاهد .

وقد حدثت هذه الحادثة في ٢٤ من شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٦ هـ

٦ مايو ١٨٣١م (١) .

١- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٣٦ - ٢٣٨ . وأيضا : مقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : ص ٤٥ ، (سبق) .

المبحث الثالث: العلامة الشاه محمد إسماعيل .

توطئة : إن الشاه ولي الله الدهلوي وبقية علماء أسرته بعده كانوا مختلفين في العقيدة والعمل . فمنهم من كان ينتمي إلى أهل الحديث عقيدة وإلى الحنفية عملاً ، ومنهم من كان ينتسب إلى الحنفية عقيدة وعملاً من دون التعصب المذهبي . وجلهم كانوا متأثرين بالصوفية دون أن يتغلغلوا في الشرك والبدع والخرافات (١) . ومنهم من كان يذهب إلى أهل الحديث عقيدة وعملاً ، لا تسويه شائبة الأفكار الصوفية ولا يربطه مذهب معين من المذاهب (٢) . وكان على رأس هذه الطائفة الأثيرة العلامة الشاه محمد إسماعيل الدهلوي . وكان مصرحاً بالدعوة إلى عقيدة أهل الحديث وعملهم من دون تردد . وكان مصلحاً للمجتمع من أدران الشرك والبدع والخرافات . وكما كان مجاهداً في سبيل الله وزميلاً للسيد أحمد البريلوي في قيادة الحركة الجهادية أو الوهابية المعروفة ، حتى قُتل في معركة " بالاكوت " عام ١٢٤٦ هـ (١٨٣١ م) - جعلهما الله من الشهداء - .

وكان للعلامة محمد إسماعيل تأثير بالغ في انتشار الملك السلفي من حيث العقيدة والعمل في الهند والبنغال . وقد تأثر بمسلكه تلميذه الشيخ " ولاية علي " ونشر دعوة أهل الحديث في البنغال بمساعدة شقيقه الشيخ " عناية علي " أثناء قيامهما بدعوة الجهاد في حياة السيد أحمد البريلوي والعلامة محمد إسماعيل وبعد وفاتهما .

فنظراً إلى تلك المناسبات المذكورة يجدر أن أتحدث عن حياته .

١- انظر موقف الشاه ولي الله من الفقه والتصوف في ص ٧٠ - ٧٤ لهذه الرسالة .
٢- انظر تفصيل مذهب ولي الله وأسْرته في مقالة : حركة الانطلاق الفكري بالهند وجهود الشاه ولي الله ، في مجلة صوت الجامعة السلفية ، بنارس . ص ٦٥ - ٦٦ ، (سبق) .

ميلاد العلامة الشاه محمد إسماعيل ونشأته :

ولد الشاه محمد إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله الدهلوي في سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) بدلهلي . وقد توفي أبوه في صباه ، فتربى في مهد عمه الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي .

و كان محمد إسماعيل أحد أفراد الدنيا في الذكاء والفطنة (١) . وكانت قصة ذكائه مشهورة بين العلماء والمدرسين . وكان يفهم القضايا العلمية الدقيقة بسرعة هائلة (٢) . وكان لا يحتاج إلى ترديد الدروس في لسانه لحفظها ، بل كانت تكفيه نظرة واحدة لإدراكها . وقد حفظ القرآن الكريم عند ما كان عمره ثمانين سنواً . وأتقن في النحو والصرف والفقه والأصول والرياضيات والأدب والحساب وغير ذلك من العلوم في خلال أربع سنون متتلمذاً على عمه الشاه عبد القادر . ثم أكمل دراسة التفسير والحديث عند عمه الأكبر الشاه عبد العزيز الذي كان من أعلم الناس في ذلك العصر . وقد تخرّج متبحراً في جميع العلوم المتداولة عند ما كان عمره ست عشرة سنة ، واشتهر أمره بين الناس من حيث العلم والصلاح والتقوى . وكان يحفظ ثلاثين ألف حديث على ظهر قلب (٣) .

و كان مع تبحره في العلوم الذهنية قد تمهر في الفنون الحربية وقيادة الجيش والفروسية والسباحة . وكان يسبح مواظباً في نهر كبير يُسمّى " جَمْنَا " . وكان يتدرب على الصبر وحمل المشقة بالمشي على الأماكن الحارة في وقت الظهيرة (٤) .

١- انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ص ٥٦ .

٢- تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٢ .

٣- انظر مقدمة كتاب : تقوية الإيمان ، للعلامة محمد إسماعيل (باللغة الأردية) ترجمه إلى اللغة البنغالية الشيخ محمد منير الزمان ، وجعل له مقدمة الشيخ منتصر أحمد الرحمانى ، ص ٤- ٥ ، ط ٣ ، ١٩٨٠ ، مط : روكيت ، دكا . وانظر التفصيل في كتاب : الحياة الطيبة - في ترجمة الشاه محمد إسماعيل الشهيد - (باللغة الأردية : حياة طيبة - سوانح عمري شاه إسماعيل شهيد -) للشيخ مرزا حيرت الدهلوي ، ص ٢٨- ٤٠ ، ١٩٧٦ م ، لاهور ، باكستان .

إصلاح المجتمع : و بعد أن فرغ الشيخ محمد إسماعيل من التعليم

بدأ بإصلاح المجتمع من الشرك والبدع والخرافات التي تغلغلت فيه . فكان يخطب ضد تلك الأمور الخطيرة في الجوامع والمحافل علنا و بكل صراحة . و كان يدعو الناس إلى التوحيد الخالص و اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم (١) . و كان على حسن محاضرة و قوة عارضة و فصاحة و راجحة ، فإذا حاله منحرف الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق ، جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء و النار ، فلا يفارقه إلا و هو راض عنه (٢) . و كان العلامة محمد إسماعيل رئيسا للقافلة المصلحة المجاهدة التي روّجت أحكام الشرع من مشرق الهند إلى مغربها، و اجتثت الشرك و البدع عن أهلها، و أقام الصلاة و آتى الزكاة و أسست المساجد و عمرها بتشجيع الناس على الصلاة جماعة . و بفضل الله سبحانه و تعالى جُدد الدين في عصره، و أُحييت السنن الميِّتة بجهده، و امتدى كثير من الأناس الضالين بوعظه، و امتحنت الأمور الشركية و البدعية و الخرافية ما لا يحصى عددها بسعيه (٣) . و قد أسلم على يديه كثير من الكفار ، و تقلل الزنا و البغا و الفسوق الأخرى ، و طُرحت الثقافات و العادات الهندوكية من المسلمين بدعوته . و كان نكاح الأرملة يُعتد عيبا في المسلمين ، كما هو عيب في الهندوس ، فزوج نكاحها في المجتمع الإسلامي (٤) .

مذهبه : و كان العلامة محمد إسماعيل يرى جواز الاجتهاد ، و يذهب إلى أن التزام بتقليد شخص معين لم يجمع عليه . و كان يقول

١- انظر مقدمة تقوية الإيمان : ص ٧ ، (سبق) و انظر التفصيل في كتاب :

الحياة الطيبة : ص ٥١- ٧٠ و ١٠٩- ١٥٠ .

٢- انظر نزهة الخواطر : ج ٢ ، ص ٥٦- ٥٨ .

٣- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٢ .

٤- مقدمة تقوية الإيمان : ص ٩ .

برفع اليدين (عند الرفع من الركوع) وعند القيام للركعة الثالثة ، و قرأة
الغاشية خلف الإمام و الجهر بالتأمين ، و إن الإرسال (اليدين في القيام)
لم يثبت من النبي صلى الله عليه و سلم (١) . و كان يواظب بهذه الأعمال
تطبيقيا و علنا دون أن يخاف لومة الأئمة (٢) .

مخالفاته : و قد وقع للشيخ محمد إسماعيل مع أهل عصره

قلاقل و زلازل ، و صار أمره أحوثة ، و جرت فتن عديدة في حياته
و بعد موته (٣) . لما أن الرجل كان مصرحا و مطبقا لما علم من القرآن
و السنة دون التفات إلى الأعمال المروجة في المجتمع ، فقد خالفه
الناس و عادوه . و كان من عاداته أن يخطب في جامع " دهلي " في الأسبوع
مرتين و يرد على الشرك و البدع و الخرافات بكل قوة و وضوح ، فتآمر عليه
أعداء التوحيد و السنة ، حتى استطاعوا أن يمنعوه من إلقاء الخطب
بمساعدة الحكام في ذلك المسجد ، و ذلك بعذر أن الشيخ إسماعيل ينشر
الفتنة بين الناس بخطبه . و لكن لما اتضح أنه على الحق أذن له بالخطبة
فيه فيما بعد . و في يوم من الأيام حمل عليه أحد المبتدعين بسلاح
ليقتله ، و لكن قبض عليه الناس قبل أن يتمكن من ذلك ، و نجا الشيخ
بفضل الله تعالى من شره (٤) .

و قد اتهمه المعارضون بتهم مختلفة في حين و آخر ، و منها :
أنه خارجي و معتزلي و وهابي و غيرها . كما أنهم كانوا يعيبونه على
تركه المذهب الحنفي (٥) .

و قد قام خلفه علماء كثيرون من معاصريه ، فمن أشهرهم الشيخ قاسم (٦)

١- انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٥٧- ٥٨ .

٢- مقدمة تقوية الإيمان : ص ٨ .

٣- نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٥٧ .

٤- انظر مقدمة تقوية الإيمان : ص ٩٨ .

و الشيخ فضل حق خير آبادي (١) ، حتى قال الشيخ " قاسم " عداوة : " إن أي شيء يفتي الشيخ إسماعيل بحرمة فأنا أفتي بحله " . فقال الشيخ إسماعيل : " أنا أفتي بحرمة نكاح الشيخ " قاسم " بأمه و أخته ، فليحلها لنفسه " . فبهت الشيخ قاسم .

و أما الشيخ فضل حق خير آبادي الذي كان يعادي الشيخ محمد إسماعيل ، فهم خطأ نفسه أخيرا و اعترف بفضله ، و كان يقول : " إن الشيخ محمد إسماعيل عبد الله حقا ، و نحن محض عباد البطون " (٢) .

الجهاد في سبيل الله و قتله : و قد خرج العلامة محمد إسماعيل

مجاهدا في سبيل الله مع زميله السيد أحمد البريلوي و قام بالقتال في معارك متعددة و قُتل معا - جعلهما الله من الشهداء - في معركة " بالاكوت " في سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣١ م) (٣) .

مؤلفاته : و قد قضى العلامة محمد إسماعيل طول عمره في

إحياء السنة و إعلاء كلمة الله و الجهاد في سبيل الله و هداية الخلق إلى دين الله بالدعوة و التبليغ ، فلذلك لم يجد فرصة للتأليف و التصنيف . و مع ذلك ألف بعض الكتب لحاجة المجتمع الماسة إليها . و ذلك أيضا في حالة سفره و اشتغاله في الأمور الأخرى . و مع ذلك تمتاز

١- الشيخ فضل حق خير آبادي : من كبار علماء اللغة العربية و المنطق و الحكمة و الجدل . ولد عام ١٢١٢ هـ . و كان زية زئي الأمراء لا العلماء . و كان يلعب بالشطرنج و يحضر مجالس المزامير و الرقص . و كان قليل الخبرة بعلموم السلف و طريقتهم في الدين و اتباعهم للأدلة مع ميله إلى البدع . و كان كثيرا ما يخالف الشاه محمد إسماعيل و يزعجه . و توفي عام ١٢٧٨ هـ . (انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٣٧٤) .

٢- انظر مقدمة كتاب تقوية الإيمان : ص ٩- ١٠ .

٣- انظر المقدمة تناول في حياة السيد أحمد البريلوي ص ٤٧ . وهذا ذلالتة

تلك الكتب بغزارة العلم و البلاغة و الفصاحة . و لو كان فارغ البال
و وجد فرصة للكتابة لسبق الأئمة الكثيرين الذين لهم فضل في التأليف ،
و لأعتد بالإمام في هذا الفن (١) .

من مؤلفات العلامة محمد إسماعيل :

- ١- الصراط المستقيم : باللغة الفارسية . و جمع فيه ما صح عن
السيد أحمد البريلوي قولاً و فعلاً .
- ٢- إيضاح الحق الصريح في أحكام الميت و الضريح : باللغة الفارسية .
و هذا في بيان حقيقة السنة و البدعة (و خاصة ما تتعلق منهما بالميت
و القبر) .
- ٣- منصب الإمامة : باللغة الفارسية ، في تحقيق منصب النبوة
و الإمامة ، و هو كتاب لم يسبق إليه .
- ٤- أصول الفقه : باللغة العربية .
- ٥- رسالة في رد الإغراء و البدع : باللغة العربية .
- ٦- تنوير العينين في إثبات رفع اليدين : باللغة العربية .
- ٧- سلك نور : باللغة الأردية .
- ٨- تقوية الإيمان : باللغة الأردية ، في الرد على الشرك (٢) .
- ٩- تذكير الإخوان : باللغة الأردية ، في الرد على البدع .
- ١٠- تنقيح الجواب .
- ١١- عقبات تصوف .
- ١٢- تجليات إلهية و غيرها (٣) .

١- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٣ .

٢- انظر نزهة الخواطر : ص ٥٨- ٥٩ ، و أيضا تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٤ .

٣- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٤ .

المبحث الرابع :

أشهر تلامذة السيد أحمد البريلوي و الشاه محمد إسماعيل في البنغال .

أشهر تلامذة السيد أحمد البريلوي و الشاه محمد إسماعيل

الذين قاموا في البنغال بالدعوة السلفية و الجهادية كمايلي : (١)

<u>التسلسل</u>	<u>الاسم</u>	<u>المنطقة</u>
١-	الشيخ إمام الدين	نواخالهي (٢)
٢-	الشيخ أمانة الله	
٣-	الشيخ أمير الدين	كلكته
٤-	الشيخ أظهر الدين	
٥-	الشيخ إنعام الحق (٣)	
٦-	الشيخ أبو الحسن نصير آبادي (٤)	
٧-	الشيخ بركة الله (٥)	
٨-	الشيخ جمال الدين	(الأول) دكا
٩-	الشيخ جمال الدين (الحافظ)	(الثاني) (٦) (٧)
١٠-	الشيخ جمال الليل العربي (٨)	

١- لم يقدر الباحث تحديد مناطق كثير من التلاميذ ، فترك مكان مناطقهم عندئذ فارغاً ، ولكنه تأكد أن الذين لم تذكر مناطقهم كلهم من البنغال ، كما أن الباحث لم يعثر على ترجمة كثير منهم .

٢- الشيخ إمام الدين : انتخبه السيد أحمد من كلكته عام ١٢٣٦هـ للقيام بالدعوة في البنغال الشرقية . فقبل دعوته جم غفير من الناس من مناطق " دكا " و " سيتاغنج " و " سلهت " . انظر المقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : في كتاب : نحن نذكركم : ص ٣٦ (سبق) .

٣- جاء ذكر هذه الاسماء (من ١- ٥) في التعريف بأهل الحديث : ص ٢٧- ٢٨ .

٤- جاء ذكره في المقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : ص ٣٥ (سبق) .

٥- الشيخ بركة الله : شارك في الجهاد مع السيد أحمد البريلوي و قتل في معركة " نوسههه " (في الولاية الشمالية بباكستان حالياً) التي وقعت بين المسلمين و "الشيخ" عام ١٢٤٢هـ . (انظر التعريف بأهل الحديث : ص ٢٧) .

٦- الشيخ جمال الدين : يوجد مسجد كبير باسمه في شارع " لسوار سيت بور "

<u>التسلسل</u>	<u>الاسم</u>	<u>المنطقة</u>
١١-	الشيخ حاجي بدر الدين (١)	دكا
١٢-	الشيخ رئيس الدين خان	٢٤ فرغانة
١٣-	الشيخ رحيم الدين (٢)	
١٤-	الشيخ زين العابدين (٣)	
١٥-	الشيخ سراج الدين	سراج غنج (حاليا)
١٦-	الشيخ شاه رسول محمد	
١٧-	الشيخ ظل الرحيم منغل كوتي (٤)	بكدوان
١٨-	الشيخ عبد الصمد البنغالي	
١٩-	الشيخ عبد الصمد	مرشد آباد
٢٠-	الشيخ عزيز الدين	
٢١-	الشيخ سليم الدين (٥)	
٢٢-	الشيخ عناية علي (٦)	بتنا (بهار)
٢٣-	الشيخ محمد حيين	بابتنا
٢٤-	الشيخ محمد زمان	بكدوان
٢٥-	الشيخ محمد علي الرامبوري (٧)	رامبور (الهند)
٢٦-	الشيخ منصور الرحمان	دكا
٢٧-	الشيخ نثار علي " تيتو مير " (٨)	٢٤ فرغانه (٩)

- ١- الشيخ حاجي بدر الدين : ستأتي ترجمته في ص ١٤٩- ١٥٠ .
- ٢- جاء ذكر اسمين (من رقم ١٢- ١٣) في : التعريف بأهل الحديث : ص ٧٨ .
- ٣- جاء ذكره في : الحركة الوهابية : ص ١٢ .
- ٤- الشيخ ظل الرحيم منغل كوتي : ستأتي ترجمته في ص ١٦٦- ١٦٧ .
- ٥- الشيخ سليم الدين : توجد سكة باسمه مع شارع " لوار سركولاز " بكلكتة .
- ٦- الشيخ عناية علي : ستأتي ترجمته في ص ١١٨- ١٢١ .
- ٧- الشيخ محمد علي الرامبوري : ستأتي ترجمته في ص ١٥٧ .
- ٨- الشيخ نثار علي " تيتو مير " : تقدمت حياته في ص ٨٦ - ٨٩ .
- ٩- جاء ذكر هذه الأسماء (من رقم ١٥- ٢٧) ماعدا رقمي ٢٢ و ٢٥ في : التعريف بأهل الحديث : ص ٧٧- ٧٨ .

<u>التسلسل</u>	<u>الاسم</u>	<u>المنطقة</u>
٢٨-	الشيخ نجيب الله البنغالي (١)	
٢٩-	الشيخ نور محمد (٢)	سِيَتَاغُنْج
٣٠-	الشيخ ولاية علي (٣)	بُتْنُا (بهار) .

و كان الشيخ كرامة علي الجون بوري (١٢١٥ - ١٢٩٠ هـ) ممن تلامذة السيد أحمد البريلوي و الشاه محمد إسماعيل المشهورين . و قام بدعوة الإصلاح و الجهاد إلى مدة ؛ و لكنه بدأ يخالف الحركة بعد وفاة السيد أحمد البريلوي و الشاه محمد إسماعيل الديملوي عام ١٢٤٦ هـ . و اشتدت مخالفته أثناء قيادة الشيخ ولاية علي الحركة و عندما بدأت حركة أهل الحديث تزدهر و تنتشر في البنغال بصورة هائلة . و كان الشيخ كرامة علي أصبح مداهنا للإنجليز و شبه الجاجوس لهم . و قد أضر بالحركة الجهادية و السلفية بكشف أسرارها لدى الإنجليز و الطعن في السلفيين ، و إصدار الفتاوى ضد الجهاد ، و نشر العدا و إثارة الحقد بين الناس خلاف الحركة بمؤلفاته و خطبه . و قد ظهرت فيه شدة التعصب للمذهب الحنفي و البغض على أهل الحديث (٤) .

١- جاء ذكره في المقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي : ص ٣٦ (سبق) .
٢- جاء ذكره في : التعريف بأهل الحديث : ص ٧٧ .
٣- الشيخ ولاية علي : ستأتي حياته في ص ١١٣ - ١١٢ .
٤- انظر المقالة : الشيقان العليان ، للعلامة محمد عبد الله الكافي ، في مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية ، ص ٩ ، ١٤ ، ص ٣٢ ، (سبق) .

المبحث الخامس: الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقان .

و يشمل هذا المبحث مطلبين ، وهما :

- المطلب الأول : الشيخ ولاية علي
- المطلب الثاني : الشيخ عناية علي

توطئة : تشتت الجيش الإسلامي و اعتدى على الحركة الوهابية الإصلاحية الجهادية الضعفة و الاستكانة بعد وقعة " بالاكوت " (١٨٣١ م) المحزنة . و انقم أتباع السيد أحمد البريلوي إلى قسمين رئيسيين : أحدهما اختاروا الجلوس لدراسة العلوم الدينية و تدريسها و نشرها ، و ثانيهما قرروا استمرار الجهاد العسكري و الدعوة الإصلاحية بكل وسائل . و قد قاد هذا القسم الثاني الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقان (١) . و كان هذان الزعيمان يقومان بالدعوة لسنوات طويلة في سكان البنغال و " بهار " و " حيدرآباد " للجهاد و الإصلاح . و كانا قد نجحا في إرسال أعداد كبيرة من المجاهدين إلى المناطق الحدودية . و بقيادة هذين الزعيمين نجح المجاهدون بفضل الله تعالى في فرض نفوذهم على منطقة كبيرة في الأفغان و كشمير (٢) . و قد قدم الشقيقان كل الضحايا لتطور الحركة الإصلاحية و تنظيم الجيش و جمع الأموال ثم توزيعها على الأماكن المطلوبة . فلذلك يقال : " إن الحركة الوهابية بسد السيد أحمد البريلوي و الشاه محمد إسماعيل الممتدة من سنة ١٨٣١ إلى ١٨٥٨ م كانت في الحقيقة نتيجة لنشاطات و جهود الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقان بفضل الله تعالى " (٣) .

١- انظر مقالة : أثر الحركة السلفية في شبه القارة الآسوية الجنوبية ، ص ١٤ ،

(سبق)
٢- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ١٣٤ .

و على سبيل المثال يُذكر قول " ويليام هنتر " (١) حيث يقول : " كان خليفنا " بُتْنا " (٢) (خليفنا السيد أحمد البريلوي من " بتنا " الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشيقان) معروفين بالخطبة الرشاقة الجذابة . و كما كانا مجاهدين دينيين في " بنجاب " . فقبض عليهما الشرطي و أخذ القاضي (للمحكمة الإنجليزية) عنهما التعهد على السلوك الملائم - حسب تعبيرهم - (و بأن لا يتحركا ضد الحكومة) في المستقبل ؛ و لكنهما مع ذلك التعهد قد رُثيا في منطقة " راجشاهي " في البنغال سنة ١٨٥٠م يثيران العداء خلاف الحكومة الإنجليزية . و قد أُخرجنا من منطقة " راجشاهي " مرتين . و مهما أخذ عنهما التعهد على جلوسهما و بقائهما في بيوتهما بـ " بُتْنا " من دون تجول ، لم يبالاه ، بل قد سُوهدا في سنة ١٨٥١م في الحدود البنجابية مشعلين نيران العداوة ضد الحكومة " (٣) . و يقول العلامة محمد عبد الله الكافي (٤) : " قد شارك كثير من العلماء و النبلاء في الحركة الإصلاحية و الجهادية مع السيد أحمد البريلوي ، و لكن لم يحمل لواء الجهاد بعد قتله إلا الشيخ نصير الدين الدهلوي (٥) ، و ذلك أيضا بتشجيع و دعم الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشيقان . و بعد وفاة الشيخ نصير الدهلوي تحمل مسؤولية الجهاد العظيمة الشاقة مباشرة تلميذ السيد أحمد البريلوي الشيخ ولاية علي و أسرته . و لكن بالأسف الشديد ، أن الكتاب الحديثيين أمثال الشيخ

١- ويليام هنتر : مستشرق ، أقام في الهند في النصف الثاني للقرن التاسع عشر للميلاد كمدير عام للشؤون الإحصائية من قبل الحكومة البريطانية . (انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ١٩٣) .

٢- " بُتْنا " أو " عظيم آباد " : عاصمة ولاية " بهار " بالهند . و قد تسلسلت فيها إمارة جماعة المجاهدين . (انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ١٩١) . و كانت هي تابعة للبنغال أثناء الحركة الوهابية و ما بعدها بزمان طويل . (انظر تاريخ حركة المجاهدين : (باللغة الأردية) للأستاذ سَوَتهري غلام رسول مِهْر ، الترجمة البنغالية : الأستاذ السيد عبد المنان ، ج ٥ ، ص ٤١٢ ، ط ١ ، ١٩٨٩م ، المؤسسة الإسلامية ، دكا) . و كان " بتنا " مركزا لدعوة أهل الحديث و المكتب الرئيسي لمجاهدي البنغال و " بهار " .

٣- انظر مسلمو الهند : ص ١٣ .

عبيد الله السندي (١) قد أخفوا في كتبهم تاريخ أحداث الحركة الإصلاحية
و الجهادية لمدة طويلة من وقعة " بالاكوت " (١٨٣١م) إلى سنة ١٨٥٧م .
ثم ربطوا العلماء الديوبنديين فجأة بتلك الحركة بصورة غريبة . ويفهم
بأساليبهم أن الحركة الجهادية والإصلاحية والهجرة قد اضمحلت من سنة
١٨٣١م (من وقعة " بالاكوت ") إلى ١٨٥٧م التي قاما الشقيقان العليان ،
مع أن التواريخ التي كتبها الإنجليز فقط في مناسبة الحركة ، تكفي لإعطاء
الشقيقين المذكورين منزلتهما وحقهما " (٢) .

و مع كل الاحترام لأمثال هؤلاء الكتاب المسلمين أضطر أن أقول : " ليست
هذه العمليات الإخفاية إلا تشويه أحداث التاريخ الصحيحة وسعيًا لإبعاد
السلفيين عن صنعة الحركة في أعين القراء التجاء إلى التدليس ، و تكلفا
لتقديم غير السلفيين على السلفيين و لو بأقلام " .

هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى ، فإن حركة أهل الحديث دخلت
في البنغال بصورة واضحة و منظمة في لباس الحركة الوهابية بفضل الله
تعالى بجهود الشقيقين الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي .

و أتباع الشقيقين المذكورين لا يؤمنون بالتقليد الجامد لإمام معين ،
و هؤلاء يُعرفون بأهل الحديث (٣) أو المحمديين (٤) .

١- الشيخ عبید الله السندي : أحد العلماء المشهورين الأحناف في الهند ،
تخرج في مدرسة " ديوبند " ، و توفي عام ١٣٦٣هـ . (انظر نزهة الخواطر ،
ج ٧ ، ص ٣٠٣-٣٠٨) .

٢- انظر المقالة : الشقيقان العليان ، للعلامة الكافي ، مجلة ترجمان الحديث
الشهرية ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ص ٣١ .

٣- انظر المقالة : أثر الحركة السلفية في شبه القارة الآسيوية الجنوبية ،
ص ١٤ ، (سبق) . و أيضا تاريخ الحركة الفرائضية : ص ٤١ .

٤- تاريخ الحركة الفرائضية : ص ٦٦ .

المطلب الأول : الشيخ ولاية علي .

ميلاده ونشأته : هو الشيخ العالم المحدث " ولاية علي " بن فتح علي بن وارث علي الهاشمي الصائغ قُجُور العظیم آبادي ، أحد العلماء الربانيين (١) . ولد بـ " صَائِقُجُور " في " بَتْنَا " عام ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠م) (٢) . وكان من أبناء اليسار والشرف ، نشأ نشأة أبناء الأُمراء وكبار الأغنياء . وكان أبوه الشيخ فتح علي عالم البلد ومن أعيانها وسراتها ، وجده لأمه " رفيع الدين حسين خان " حاكم مقاطعة " بَهَار " - رئيسها الإداري - . فكان ولاية علي مثلاً في أناقة اللباس وحسن الهندام وجمال الشارة . وكان يؤثر أغلى الملابس وأفخرها ، ويكثر من الطيب والعطور (٣) .

وقد بدأ الشيخ ولاية علي دراسته كعادة شرفاء الهند في أربعة من عمره . فتعلم في بيته عند معلم معين ثم عند أبيه الشيخ فتح علي . و فرغ من دراسة المختصرات في اثني عشر من عمره . ثم تتلمذ على الشيخ رمضان علي (٤) ثم ارتحل إلى " لَكْنَو " للحصول على مزيد من العلم . فتلقى العلوم من الأستاذ الشيخ " أشرف بن نعمة الله " (٥) قرابة أربع سنوات (٦) .

و عند ما انضم الشيخ ولاية علي إلى جماعة المصلحين المجاهدين للسيد أحمد البريلوي والعلامة محمد إسماعيل ، كان يتعلم الحديث النبوي

-
- ١- نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٥٢٤ .
 - ٢- انظر الحركة الوهابية في الهند : ص ٩٩ .
 - ٣- إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٨ .
 - ٤- الشيخ رمضان علي : أحد علماء الشيعة ، ولد في غازي بور بالهند ، ومات سنة ١٢٤٦ هـ . (انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ١٨٦) .
 - ٥- الشيخ أشرف بن نعمة الله : لم أعثر على ترجمته .

الشريف من العلامة محمد إسماعيل (١) . و بعد وقعة " بالأكوت " (١٢٤٦هـ) سافر إلى العجاز ، فحج و درس الحديث عند الشيخ عبد الله سراج (٢) بمكة المكرمة . و زار " نجد " و اليمن و غيرها من أقطاع العرب ، و أخذ العلم عن القاضي محمد بن علي الشوكاني (١١٧٢ - ١٢٥٠ هـ) (٣) ، و حصل على سند الحديث منه . و بصاحبته و دروسه زادت نفرتسه من التعصب المذهبي و التقليد الأعمى ، و استعداد للعمل بالحديث مباشرة و نشر دعوته (٤) . و قد حمل بعض الكتب القيمة للإمام الشوكاني مثل " الدرر البهية " و غيره عند رجوعه إلى الهند (٥) .

الانضمام إلى القافلة الإصلاحية : و عند ما كان الشيخ ولاية

علي طالبا في "كنؤ" ، قدمها السيد أحمد البريلوي مع ركبته ، فزاره الشيخ ولاية علي مع أستاذه الشيخ أشرف بن نعمة الله اللكنوي ، و طلب الشيخ أشرف من السيد أحمد البريلوي أن يفسر هذه الآية القرآنية : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (٦) . ففسرها السيد أحمد بأسلوب عجيب ، و تأثر منه الأستاذ و التلميذ كلاهما ، و بايعا السيد أحمد ، و لزمه الشاب ولاية علي من ذلك اليوم و صحبه (٧) .

و كان العلامة محمد إسماعيل - صاحب السيد أحمد البريلوي - مسؤولا عن أسرة من أسر القافلة ، فعين الشيخ ولاية علي نائبه لتلك الأسرة . و كان يتحمل في القافلة المشقات الفاحشة ، فيحمل الحطب و يشتغل في الماء

-
- ١- انظر الدرر المنثور : ص ١١١ ، و أيضا نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٥٢٥ .
 - ٢- الشيخ عبد الله سراج : كان مفتي الأحناف إذ ذاك في مكة المكرمة . (انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٥٢٥) .
 - ٣- القاضي محمد بن علي الشوكاني : تقدم ذكره في ص ٧٧ .
 - ٤- انظر المقالة : الشقيقان العليان : مجلة ترجمان الحديث ، ع ١٤ ، ص ٩٩ ، ص ٣٤ .
 - ٥- الدرر المنثور : ص ١٢٢ .
 - ٦- سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٧ .
 - ٧- انظر الدرر المنثور : ص ١٢٢ .

و الطين مع أصحاب القافلة (١) .

قيامه بالدعوة : و قد بذل الشيخ ولاية علي حياته في سبيل الدعوة إلى التوحيد الخالص وإحياء السنة والعمل بالحديث النبوي الشريف ، و ترك الشرك و البدع و الخرافات و التعصب المذهبي . و دار أقطار الهند و طاف بلاد البنغال ، و أقام الجوامع و أسر الجماعات لأهل الحديث في البنغال ، و نظّم الحركة الجهادية ، و قام بالمناظرات المتعددة مع المتعصبين الجامدين (٢) .

الجهاد و الهجرة : و قد زار السيد أحمد البريلوي " بئنا " مرة ثانية عند ما رجع من الحج عام ١٢٣٩ هـ (١٨٢٤ م) كما زاره أثناء زيارته لحج بيت الله الحرام عام ١٢٣٦ هـ (١٨٢١ م) . فبايعته أسرة الشيخ ولاية علي مع جميع أفرادها . و خرج الشيخ ولاية علي مع شقيقه الشيخ عناية علي و الشيخ " طالب علي " (٣) للمشاركة في الجهاد و الدعوة الإصلاحية مع السيد أحمد البريلوي . و قد بعث السيد أحمد الشيخ ولاية علي إلى ولاية " الدكن " حوالي سنة ١٨٢٨ م لنشر الدعوة و تنظيم نشاطها (٤) . ثم رحل الشيخ ولاية علي إلى الحدود الأفغانية (سنة ١٨٤٦ م) تلبية لدعوة السيد خان شاه (٥) الذي بعث الرسالة إليه من " بالاكوت " للحرب ضد " غلاب سئكه " (٦) الذي كان يغير على المسلمين و يظهدهم . فحارب الشيخ ولاية علي " غلاب سئكه " و أدبه و استرجع أراضي المسلمين من

١- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ٢٨-٢٩ . و أيضا الدرر المنثور : ص ١١١ .

٢- انظر التفصيل في الدرر المنثور : ص ١١٢-١٢٥ . و أيضا الحركة الوهابية

في الهند : ص ٩٩-١٢٣ .

٣- الشيخ طالب علي : الشقيق الصغير الثالث للشيخ ولاية علي ، ولد حوالي عام ١٢٢١ هـ ، و خرج مع السيد أحمد للجهاد و الدعوة عام ١٢٣٩ هـ ، و بعد أن قضى في الحدود الأفغانية حوالي ثلاث سنوات توفي فيها ، و صلى عليه السيد أحمد البريلوي . (انظر الدرر المنثور : ص ١٤١) .

٤- انظر السيد أحمد حياته و مدرسته : ص ٣٠٧ . و أيضا الدرر المنثور : ص ١١٤-١١٥ .

٥- السيد خان شاه : أحد الحكام المسلمين في " بالاكوت " المشهورة إذ ذاك .

من قبضته . فتأمر " غلاب سنكته " مع الإنجليز على المسلمين ، فتدخل الإنجليز في المعاملة ، وأجبروا الشيخ ولاية علي على الطلح وأخذوا منه التعهد على سحب الجيش وعودته إلى بيته بـ " بتنا " (١) . وذلك في أواخر سنة ١٨٤٧م أو في أوائل سنة ١٨٤٨م (٢) .

فقدى الشيخ ولاية علي سنوات التعهد بالعبادة والوعظ والنصائح والتبليغ في أقطار مختلفة للبلد والاشتغال بالتدريس في العلوم الإسلامية . كما وكل شقيقه الشيخ عناية علي للتبليغ في البنغال (٣) . وعند ما انقضت مدة التعهد وطلب منه " السيد أكبر شاه " (٤) من الحدود أن يتشرف بالحضور إليه ، فاستجاب دعوته . فخرج مع أهله وعياله ودار البلاد ، حتى وصل إلى الحدود عند السيد أكبر شاه . واشتغل هناك في تدريس أبناء المسلمين وتعليمهم الفنون الحربية وتجهيز الجيش (٥) .

وفاته : وكان الشيخ ولاية علي عند " السيد أكبر شاه " في " ياغستان " بولاية " سوات " في الحدود ثلاث أو أربع سنوات ، حتى اقترب أجله . وتوفي هذا الداعي المصلح المجاهد والمهاجر في سبيل الله في شهر المرمم لسنة ١٢٦٩ هـ (نوفمبر ١٨٥٢م) . ودفن بموضع يُسمى " سكتانه " أو " سياتانه " (٦) .

-
- ١- انظر الدرر المنثور : ص ١٢٢-١٢٤ . وأيضا الحركة الوهابية في الهند : ص ١٠٦-١٠٨ .
 - ٢- السيد أحمد - حياته ودرسته : ص ٣٢٣ .
 - ٣- انظر الدرر المنثور : ص ١٢٥ .
 - ٤- السيد أكبر شاه : ملك " سوات " في الحدود . (الدرر المنثور : ص ١٢٧) .
 - ٥- انظر التفصيل في المرجع نفسه : ص ١٢٥-١٢٨ . وأيضا نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٥٢٥ .
 - ٦- انظر المرجعيين نفسيهما ، فللأول : ص ١٢٧-١٢٨ ، والثاني : ج ٧ ، ص ٥٢٥ .

مؤلفات الشيخ ولاية علي : يقول الشيخ عبد الرحيم الصادق بوري (١) :
" كان الشيخ ولاية علي يكتب للناس إجابة على أسئلتهم رسائل بصورة مختصرة
لتفهمهم ما يشكل عليهم . و مثل هذه الرسائل لا تقل عن مائة رسالة .
و لكن الآن لم تحصل إلا على بعض منها ، و طبعت باسم المجموعة الرسائل
التسع (٢) .

و من أشهر تلك الرسائل كالتالي :

- ١- رسالة رد الشرك : باللغة الفارسية .
- ٢- رسالة العمل بالحديث : باللغة الفارسية ، و ترجمها إلى اللغة الأردنية
الشيخ إلهي بخش (٣) . و تحدّث فيه المؤلف عن ضرورة العمل بالحديث النبوي
و ترك التعصب المذهبي (٤) .
- ٣- رسالة الأربعين في المهديين : باللغة العربية مع الترجمة بالأردنية .
استدل فيه بالنصوص على المهدي و المسيح عليه السلام .
- ٤- رسالة الدعوة : باللغة الأردنية . فيها ترغيب في البيعة على الجهاد،
و استجابة نداء السيد أحمد البريلوي .
- ٥- رسالة تيسير الصلاة : باللغة الأردنية .
- ٦- رسالة " شجرة بآ ثمر " : باللغة الأردنية . فيها رد على بعض
الأفكار الصوفية .
- ٧- تبيان الشرك : باللغة الأردنية (٥) .

١- الشيخ عبد الرحيم الصادق بوري : هو ابن شقيق الشيخ ولاية علي و صاحب كتاب :

" الدرر المنثور " . و ستأتي ترجمته في ص ٣٢٧ .

٢- انظر الدرر المنثور : ص ١١٦ .

٣- الشيخ إلهي بخش : ستأتي ترجمته في ص ٣٢٩ .

٤- تاريخ الحركة الفرائضية : ٦٣ .

٥- انظر الحركة الوهابية في الهند : ص ٣٦٠-٣٦١ .

المطلب الثاني : الشيخ عناية علي .

سبق أن أشرت إلى أن الحركة السلفية أو حركة أهل الحديث قد انتشرت و ترسخت في البنغال بصورة منظمة بفضل الله تعالى بجهود الشقيقين الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي (١) . فإن الشيخ ولاية علي كان دورانه في البنغال و قيامه فيها قليلا ؛ و لكن شقيقه الصغير الشيخ عناية علي قد زار البنغال مرارا و تكرارا ، و أقام فيها مدة طويلة لنشر دعوة أهل الحديث و تأسيس الجوامع و الجماعة و تشجيع الناس على الجهاد و الحصول على عدّة الجهاد و المجاهدين لمحاربة " الشيخ " و الإنجليز .

ميلاده و نشأته : وهو الشيخ العالم المجاهد " عناية علي " بن فتح علي بن وارث علي الهاشمي الصّادقُ بوري العظيم آبادي ، أحد العلماء الريانيين (٢) . و ولد في سنة ١٢٠٨ هـ (١٧٩٤م) ب " بتنا " (٣) . و قد تعلم اللغة الفارسية حسب عادة المثقفين في الهند إذ ذاك من معلم معيّن . و درس النحو و الصرف من أبيه الشيخ " فتح علي " ، ثم تتلمذ على الشيخ السيد " مسافر " (٤) و درس عنده مختصرات التفسير و الحديث و مطولاتهما (٥) .

دعوته و تبليغه : و قد خرج الشيخ عناية علي مع شقيقه الشيخ ولاية علي إلى الحدود للمشاركة في الجهاد مع جيش السيد أحمد

١- انظر ص ١١٢ .

٢- نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٣٤٣ .

٣- الحركة الوهابية في الهند : ص ١٠٠ .

٤- الشيخ السيد مسافر : من كبار العلماء المشهورين في " بتنا " إذ ذاك .

(انظر الدرر المنثور : ص ١٣٠) .

٥- انظر المحرر في ص ١٣٠ .

البريلوي؛ و لكن بعد مدة قصيرة أرسلهما السيد أحمد إلى مناطق الهند المختلفة للدعوة و التنظيم . فاشتغل الشيخ عناية علي في المناطق الشرقية و الشرقية الشمالية للهند (١) . فطاف كثيرا من قرى البنغال و مدنها لمناطق " باراسات " و " جسر " و " راجشاهي " و " بابنا " و غيرها لنشر دعوة التوحيد و السنة و تشجيع الناس على القيام بالجهاد (٢) .

و لنا سمع الشيخ ولاية علي من حفل دعوته في ولاية " الدكن " عن كربة المجاهدين في " بالاكوت " (١٢٤٦هـ) ، رجع إلى بيته بـ " بتنا " و عيّن العلماء في أماكن مختلفة للمناطق المختلفة للتبليغ و إحياء روح الجهاد من جديد . فعين شقيقه الشيخ عناية علي داعيا لأهل البنغال و خليفة له فيها . فقتى الشيخ عناية علي في البنغال في هذه المرة سبع سنوات متتالية . فدعا الناس إلى اتباع القرآن و السنة و ترك الشرك و البدعة و تجديد نشاط الجهاد في سبيل الله . فالذين استجابوا دعوته في البنغال يُعرفون بـ " المحمّديين " (أهل الحديث) إلى الآن (٣) .

و قد أخذ الإنجليز التعهد منه و من أخيه الشيخ ولاية علي للرجوع إلى بيتهما بـ " بتنا " و جلوسهما فيه و عدم الحركة (٤) ، فرجع الشيخ عناية علي من الحدود إلى " بتنا " بموجب التعهد ، و أقام فيه بضعة أشهر ، ثم ارتحل إلى البنغال للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر . فاقام فيها ثلاث أو أربع سنوات . فكان يطوف مناطقها المختلفة

١- انظر الحركة الوهابية في الهند : ص ١٠١ -

٢- انظر المرجع نفسه : ص ١٠٣ .

٣- انظر المرجع نفسه : ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٤- انظر ص ١١١ و ١١٦ لهذه الرسالة .

و يؤسس المساجد و ينظم الجماعات و يعين الأئمة في المساجد و يجعلهم
حكاما في مجتمعات المسلمين ، للحكم و القضاء حسب التشريع الإلهي (١) .

الجهاد في سبيل الله و الهجرة : سبق أن أشرت إلى أن الشيخ

عناية علي خرج إلى الحدود للجهاد مع جيش السيد أحمد البريلوي ؛ ولكن
السيد اختاره لميدان الدعوة دون ميدان القتال (٢) .

و عند ما قُتل السيد أحمد رحمه الله و هُزم جيش المسلمين في
" بالاكوت " (١٨٣١م) و تزلزلت أقدام المجاهدين و كسرت شوكتهم و أيسوا
من النصر و اعتري عليهم الضعف المعنوي و الاستكانة ، قام الشيخ عناية
علي بجولات في المناطق الشرقية (البنغال و غيرها) ، و نفخ في
المسلمين بفضل الله تعالى روح الجهاد و شجعهم على النهوض بكل قوة .
و قد غزى الشيخ عناية علي غزوات متعددة في الحدود الشمالية
الغربية و هُزم الشيخ و انتزع أراضي المسلمين من قبضة غيرهم و استرجع
مجدهم (٣) . و قد لبى دعوة " ضامن شاه " فخرج مع شقيقه الشيخ ولاية
علي إلى الحدود و قاتل " غلاب سَنَكه " و جيشه " الشيخ " و استرجع أراضي
المسلمين و ردها إلى " ضامن شاه " سنة ١٨٣٨م . ثم رجع إلى " بتنا "
بموجب التعهد على الجلوس في البيت ؛ ولكنه لم يجلس بدون عمل ، بل
قام بالدعوة و التبليغ في المناطق البنغالية (٤) . ثم إنه هاجر مع
عِياله إلى " سوات " (في الحدود) بدعوة ملكه السيد " أكبر شاه " ،
و ذلك بعد أن هاجر إليها شقيقه الكبير الشيخ ولاية علي (٥) . و تولى

١- انظر الدرر المنثور : ص ١٣٤ .

٢- انظر ص ١١٨ - ١١٩ لهذه الرسالة .

٣- انظر الدرر المنثور : ص ١٣٥ .

٤- انظر المرجع نفسه : ص ١٣٤ - ١٣٦ .

٥- انظر المرجع نفسه : ص ١٣٦ .

مسؤولية تنظيم جيش الملك بيده ، و قضى هناك مدة . ثم رحل إلى
" مُنْغَل تَهَانَه " (١) عند السيد عباس (٢) و تولى مهمة تدبير جيشه
و أملاكه ، فأثاها بدقة تامة (٣) .

وفاته : و عندما سمع الشيخ عناية علي خبر وفاة شقيقه
الكبير الشيخ ولاية علي (١٢٦٩هـ ١٨٥٢م) في " سْتَهَانَه " (عند ملك
" سوات) التي كان شعبها قد بايعه كأمر لهم ، و صل إليها من
" مُنْغَل تَهَانَه " ، فبايعه الناس أميرا لهم بعد شقيقه ؛ و لكن أساء
إليه أبناء السيد " أكبر شاه " ، فرجع إلى " مُنْغَل تَهَانَه " مع أفراد
من المجاهدين . و قد أصيب هناك بمرض الحمى و ضيق التنفس ، فتوفي سنة
١٢٧٤ هـ (١٨٥٨ م) (٤) .

و هذا هو الشيخ عناية علي الذي ترك بيوته الفخمة والثروات الغالية
و حياة الصرف و الترف ، حيث إنه كان من أبناء الأثرياء بـ " بتنا " .
و ذلك أنه لم يرد أن يعيش عيش المحكوم في الهند المستعبدة المستعمرة .
فقصد المناطق الحدودية الحرة ، و بقي هناك (مجاهدا) حتى أدركته
المنية في سنة ١٨٥٨ م (٥) .

تأليفه : و قد قضى الشيخ عناية علي حياته في الدعوة
و التبليغ و التنظيم و الجهاد و النضال ، فلذلك لم يجد فرصة التأليف
و التصنيف . و مع ذلك قد ألف كتابا باللغة الأردية يسمى " بُتْ شِكْن "
يعني " كسر الصنم " . و في هذا الكتاب رد على الشيعة الذين يصنعون
التعزية (قبر حين رضي الله عنه) و يعبدونها و يقسسونها . و له
بعض الأبيات باللغة الأردية في الموضوع نفسه (٦) .

١- مُنْغَل تَهَانَه : يقع على بعد ستة منازل من " سوات " في الحدود .
٢- السيد عباس : حاكم " منغل تهان " إذ ذاك .
٣- انظر الدرر المنثور : ص ١٣٦-١٣٧ .
٤- انظر المرجع نفسه : ص ١٣٧-١٣٨ . و أيضا الحركة الوهابية في الهند :

الفصل الخامس : العلامة السيد نذير حسين و تلامذته في البنغال .

- و يحتوي هذا الفصل على مبحثين ، وهما :
- المبحث الأول : حياة العلامة السيد نذير حسين .
- المبحث الثاني : تلامذة السيد نذير حسين في البنغال .

توطئة : إن العلامة السيد نذير حسين (١٢٢٠ - ١٣٢٠ هـ) كان زعيما لحركة أهل الحديث لجناحها التعليمي و التبليغي و التأليفي ، كما كان الشيخ ولاية علي (١٢٠٥ - ١٢٦٩ هـ) زعيما لجناحها السياسي و الجهادي . و قد تحمّل السيد نذير حسين مسؤولية الأمانة العلمية لحركة أهل الحديث التي تركها العلامة محمد إسماعيل (م ١٢٤٦ هـ) و أسرته قبله ، كما تحمّل الشيخ ولاية علي مهمة إحياء روح الجهاد التي تركها السيد أحمد البريلوي (م ١٢٤٦ هـ) . و إن عين العلوم الإسلامية السلفية التي فجرها السيد نذير حين جالس على منند أستاذه العلامة الشاه محمد إسحاق الدهلوي (م ١٢٦٢ هـ) (١) ، قد استقى منها خلق كثير من أقطار العالم . و قد تخرّج على يديه علماء أجلاء لا يحصى عددهم ، آخذين مشاعل علوم القرآن و السنة و حاملين لواء دعوة أهل الحديث في جميع أنحاء الهند و البنغال (٢) .

و بما أن السيد نذير حسين و تلامذته و تلاميذ تلامذته قد ساهموا مساهمة كبيرة في نشر دعوة أهل الحديث في البنغال من طريق التعليم و التبليغ و التأليف ، فيجدر في هذا الصدد أن يُتحدث عن نبذة من حياته ، و يُذكر أشهر تلامذته في البنغال .

١- العلامة الشاه محمد إسحاق الدهلوي : تقدمت ترجمته في ص ٧٧ .
٢- انظر التعريف بأهل الحديث : ص ٨٦ - ٨٧ . و أيضا انظر دائرة المعارف للإسلام ، م ١/١ - ب ، ص ٢٥٩ ، (سبق) .

ولا يقصد ببروز الجانب التعليمي و التبليغي و التأليفي من العلامة السيد نذير حسين و تلامذته أنهم كانوا يعيدون عن حركة التحرير جهادا و سياسة ، بل هم كانوا من طليعة من قاموا بحركة تحرير البلد . و ذلك أن السيد نذير حسين قد سجنها الحكومة الإنجليزية لعلاقته بحركة تحرير البلد و الجهاد (١) ، و أن كثيرا من تلامذته يوجد ذكرهم فيمن قام بالجهاد مباشرة أو غير مباشرة ضد الإنجليز المتعمر لتحرير الدولة من سيطرتهم (٢) . و إن إنكار مساهمة أتباع السيد نذير حسين العلوي في حركة الجهاد و تحرير البلد هو إنكار للأحداث الحقيقية (٣) .

-
- ١- انظر ص ١٢٦- ١٢٧ لهذه الرسالة .
 - ٢- و بمقارنة بين تلامذة السيد حسين المذكورين في ص ١٢٣ - ١٢٨ و الذين ذكرت أسماءهم في قائمة أشهر المجاهدين من البنغال مباشرة أو غير مباشرة في ص ٣١٦ - ٣١٨ يوجد مصداق ذلك .
 - ٣- انظر الحركة الروهابية : ص ١٣٩ .

المبحث الأول : حياة العلامة السيد نذير حسين (١) .

ميلاده و نشأته : هو الشيخ الإمام العالم الكبير المحمّد

العلامة السيد نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله بن "اللد بَخْش" (٣) .
الحيني البهاري ثم الدهلوي ، المتفق على جلالته في العلوم الدينية
و خاصة في الحديث . ولد سنة ١٢٢٠ هـ بقريّة " سُورَج غَرّه " بمنطقة
" بِنّار " في الهند (٣) . و يتصل نسبه بعلي رضي الله تعالى عنه
من أبيه و أمه . و كانت أسرته مشهورة بالعلم و الفضل . و كان
أجداده من كبار المؤظفين في مناصب القضاء و قيادة الجيش و غيرها لدى
الاباطرة المغولية . و كان العلامة مولعا بألعاب القوى في صغره ،
فكان ماهرا في السباحة و الجري و الفروسية (٤) .

و قد درس الكتب العربية و الفارسية الابتدائية عند أبيه (٥) .
ثم سافر إلى " عظيم آباد " ، و أدرك بها السيد أحمد البريلوي و صاحبه
الشيخ محمد إسماعيل في سنة ١٢٣٧ هـ و استفاد من تربيتها . ثم رحل إلى
" إله آباد " و قرأ المختصرات على أعيان تلك البلدة . ثم سافر إلى بهلي
في سنة ١٢٤٤ هـ ، و درس بعض كتب التفسير و الأصول و البلاغة و الأدب و الهيئة
و الحساب و غير ذلك من الكتب الدراسية عند كبار العلماء هناك . و بعد أن
فرغ عن ذلك ، لازم دروس الشيخ المسند الفاه محمد إسحاق الدهلوي (٦) . فدرس
عنده تفسير الجلالين و البيضاوي و الكتب الستة و كنز العمال و الجامع

١- العلامة السيد نذير حسين : اشتهر بلقب " شيخ الكل " . (انظر تاريخ حركة

المجاعدين : ج ٥ ، ص ٤٥١ ، و أيضا المرجع نفسه : ج ٦ ، ص ٦٣٨ ، و أيضا :

تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٦) .

٢- كلمة " بَخْش " معناها " العطاء " . و معنى " الله بخش " عطاء الله .

٣- انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٤٩٧ .

٤- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٧ .

٥- انظر المرجع نفسه : الصفحة نفسها .

٦- انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٤٩٧-٤٩٨ .

الصغير للسيوطي وغير ذلك من كتب التفسير والحديث والفقہ ، كما درس عنده علم النحو والصرف والبلاغة ، وذلك طول ثلاث عشرة سنة (١) .
وأجازه أستاذه الشيخ محمد إسحاق حين هجرته إلى مكة المكرمة في سنة ١٢٥٨ هـ ، فتصدر الشيخ نذير حسين للتدريس والتذكير والإفتاء ، ودرس الكتب الدراسية من كل علم وفن لاسيما الفقه والأصول إلى عام ١٢٧٠ هـ ، ثم غلب عليه حب تدريس القرآن والسنة ، فترك اشتغاله بما سواههما إلا الفقه (٢) . ودرس تلك العلوم أكثر من نصف قرن إلى قرب وفاته (٣) . ولم يبق في أسرة الشاه ولي الله الدهنوي بعد الشاه محمد إسحاق من يكون خلفه لهم في علمهم وتدريسهم ، فأكمل ذلك الفراغ العلامة السيد نذير حسين وافداً إليهم (٤) .

علمه وورعه وخلقه : قال تلميذ الشيخ السيد نذير حسين الشيخ

عبد الحي الحسني (٥) عنه : " إنني حضرت دروسه سنة ١٣١٢ هـ ، فوجدته إماماً جوالاً في القرآن والحديث ، حسن العقيدة ، ملازماً للتدريس ليلاً ونهاراً ، كثير الصلوات والتلاوة والتخشع والبكاء ، مداعباً مزاحاً ، متواضعاً حليماً ، ذا جرأة ونجدة ، لا يخاف في الله لومة لائم . ورزقه الله سبحانه عمراً طويلاً ، ونفع بعلمومه خلقاً كثيراً من أهل العرب والعجم ،

١- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٨ .

٢- انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٤٩٨ .

٣- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٩ ، و دائرة المعارف للإسلام : م ١/١ - ب ، ص ٢٥٩ ، (سبق) .

٤- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤١٨ .

٥- الشيخ عبد الحي الحسني : هو من كبار العلماء في الهند ، وكان من مؤسسي مدرسة ندوة العلماء ب " لکنئ " بالهند ، ومديراً لها من سنة ١٣٣٣ هـ إلى يوم وفاته . وله عدة مؤلفات باللغة العربية ، ومن أشهرها : " نزهة الخواطر " و " الثقافة الإسلامية في الهند " . ولد الشيخ ب " لکنئ " بالهند سنة ١٢٨٦ هـ و توفي عام ١٣٤١ هـ . (انظر مقدمة كتاب : " الثقافة الإسلامية في الهند ، للشيخ عبد الحي الحسني . والمقدمة لابنه الفاضل الشيخ

انتهدت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند . وإن الشيخ كان آية ظاهرة
و نعمة باهرة من الله سبحانه و تعالى في التقوى و الديانة و الزهد
و العلم و العمل و القناعة و العفاف و التوكل و الاستغناء عن الناس ،
و الصدق و قول الحق و الخشية من الله تعالى و المحبة له و لرسوله
صلى الله عليه و سلم " .

و قال عنه الشيخ حسين بن محسن اليماني (١) : " إن الذي أعلمه و أعتقده
و أتحققه في السيد الإمام الفرد الهمام نذير حسين الدهلوي أنه فرد
زمانه و مسند وقته و أوامره و من أجل علماء عصره ، بل لا ثاني له
في إقليم الهند في علمه و حلمه و تقواه . و أنه من الهادين
و المرشدين إلى العمل بالكتاب و السنة و المعلمين لهما ، بل أجل علماء
هذا العصر المحققين في أرض الهند أكثرهم تلامذته . و عقيدته موافقة
لعقيدة السلف و الكتاب و السنة " (٢) .

مُحَسِّنُهُ : إن أهل الحديث في الدول الهندية كانوا يُتبرفون
بالوهابية بصفة خاصة . و بما أن السيد نذير حسين كان زعيماً لأهل الحديث
اتهمته الحكومة الإنجليزية بالوهابية أثناء إقامتها المحاكمات
الوهابية (٣) في الدول الهندية (٤) . و قبض عليه الشرطي سنة ١٢٨٠ هـ ،

١- الشيخ حسين بن محسن اليماني : ولد في الحديدة باليمن سنة ١٢٤٥ هـ .
و بعد أن فرغ من دراسة العلوم الدينية ولي القضاء ببلدة " لحية " في
الحديدة . و قد أُوذِيَ في سبيل الله من قبل نواب الحديدة " أحمد باغا " .
فترك القضاء و هاجر إلى الهند و توطن في " بهوبال " . و درّس هناك الكتاب
و السنة مدة طويلة . و من تلامذته المشهورين في الهند النواب صديق
حسن خان (١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ) و الشيخ شمس الحق العظيم آبادي - صاحب عيون
المعبود - (م ١٣٢٩ هـ) و الشيخ عبد الحي الحسني - صاحب نزهة الخواطر -
(م ١٣٤١ هـ) و غيرهم . و قد توفي الشيخ في " بهوبال " سنة ١٣٢٧ هـ .
(انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ١١١ - ١١٥) .

٢- انظر المرجع نفسه : ج ٨ ، ص ٤٩٨ - ٤٩٩ .

٣- المحاكمات الوهابية : وهي المحاكمات التي أقامتها الحكومة الإنجليزية
لإخماد روح الحركة الجهادية السلفية في النصف الثاني للقرن التاسع عشر

و نقله من دهلي إلى " رَاوَلْبِنْدِي " (١) و أدخله في السجن هناك . و لبث في السجن مدة سنة كاملة ثم أطلق سراحه . فعاد إلى دهلي و اشتغل بالتدريس و الإفادة ، كما كان يشتغل بهما قبل ذلك (٢) .

و قد رحل الشيخ إلى الحجاز للحج عام ١٣٠٠ هـ . فكان في أثناء قيامه هناك يعظ الناس ليلاً و نهاراً للتمسك بالكتاب و السنة و ترك الشرك و البدع ، فغضب عليه أهل البدع و وشوا إلى والي مكة بأنه معتزلي و وهابي (٣) ، و أنه يقول بحلة شحم الخنزير ، و بأن النكاح بالعمة و الخالة جائز ، و أن الزكاة ليست في أموال التجارة . و هكذا رموه بما هو بريء عنه ، فقبض عليه الوالي و استنطقه و حبسه يوماً و ليلاً ثم أطلقه . ثم إنه لما عاد إلى الهند بدّعه الناس و كفّروه ، كما كفر في زمن السلف كبار العلماء من الأئمة المجتهدين ، و الله سبحانه محاذيهم في ذلك (٤) .

زيارته البنغال : و قد قام العلامة السيد نذير حسين بزيارة للبنغال عام ١٢٩٢ للسنة البنغالية (١٨٨٦ م) لمشاهدة مراكز أهل الحديث فيها ، و تشجيع الدعاة إلى السلفية من تلامذته و غيرهم على القيام بمهمتهم بأكثر نشاط . فمر على كثير من الأماكن للمناطق البنغالية أمثال : " مَرْشِد آباد " و " رَاجْهَهي " و " رَنْغ بُور " و غيرها (٥) .

مؤلفاته : و لم يكن للشيخ نذير حسين كثرة اشتغال بالتأليف ، و لو أراد ذلك لكان له في الحديث (السنة) ما لا يقدر عليه غيره في

١- " رَاوَلْبِنْدِي " : مدينة مشهورة في ولاية " بَنْجَاب " بباكستان .

٢- انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٤٦٨ .

٣- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤٢٠ .

٤- انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٤٩٨ - ٤٩٩ .

٥- انظر التعريف بأهل الحديث : ص ٨٩ .

زمانه (١) . و كان سبب قلة تأليفه أنه كان مشغولاً بتدريس الكتاب و السنة ليلاً و نهارة ، فلهذا لم يجد فرصة للكتابة ، وبذلك كثرت تلامذته و قلت مؤلفاته (٢) . و مع ذلك توجد له بعض المؤلفات النافعة ، و أشهرها : "معيان الحق" و "واقعة الفتوى و دافعة البلوى" و "ثبوت الحق النقيض" و "رسالة في تحلي النساء بالذهب" و "المسائل الأربعة" ، و هذه كلها باللغة الأردية . و كتاب "فلاح الولي باتباع النبي صلى الله عليه و سلم" و "مجموعة الفتاوى" باللغة الفارسية . و رسالة "إبطال عمل المولد" باللغة العربية . و أما الفتاوى المتفرقة التي شاعت في البلاد فلا تكاد أن تحصر ، و لو جمعت لبلغت إلى مجلدات ضخام (٣) . و قد جمعت منها قليلاً و طبعت في مجلدين (٤) .

وفاته : و قد توفي العلامة السيد نذير حسين يوم الاثنين

لغير ليالٍ مضيئ من رجب سنة ١٣٢٠ هـ (١٣ أكتوبر ، ١٩٠٢ م) ببليدة دهلي (٥) . و كان عمره إذ ذاك مائة سنة . و قد شارك في جنازته خلق لا يحصون ، و صليت عليه صلاة الجنازة الغائبية في جل مدن الدول الهندية و قراها ، و أشاعت أكثر الجرائد و المجلات فيها خبر وفاته و تقاريطه (٦) .

بعض تلاميذه المشهورين من غير البنغال :

إن تلامذته المنتشرين في العالم من مدنه إلى قراه لا يمكن حصرهم . فقد استقى منه طلاب كثيرون من الحجاز و النجد و اليمن و الشام و الحبشة

- ١- انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٥٠٠ .
- ٢- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤٢٣ .
- ٣- انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٥٠٠ .
- ٤- تاريخ أهل الحديث : ص ٤٢٣ .
- ٥- نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٥٠١ .

والتونس والجزائر وأفغان وآسيا الصغرى وما وراء النهر والإيران
والصين وغيرها ، إضافة إلى جميع الدول الهندية (١) .

و من أشهر تلامذته من غير البنغال :

الشيخ سعد بن حمد بن عتيق النجدي (٢) و الشيخ عبد الله الغزنوي (٣)
و الشيخ محمد بشير السهواني (٤) و الشيخ شمس الحق

١- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤٢٣-٤٢٤ .

٢- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق النجدي : ولد في " حوطة سدر " ب " نجد " سنة ١٢٧٩هـ تقريبا . درس أولا عند أبيه . ثم سافر إلى الهند لطلب العلم . و لبث هناك تسع سنين ، و قرأ على محدث الهند الشيخ نذير حسين إضافة إلى الشيخ محمد بشير السهواني و حسين بن محسن اليماني و النواب صديق حسن خان و غيرهم . و بعد أن رجع إلى بلده عُيِّن قاضيا لـ " الأفلاج " ثم للرياض ، و عُيِّن إماما لجامع الرياض الكبير . و قد توفي الشيخ في الرياض سنة ١٣٤٩ هـ . (انظر " علماء نجد - خلال ستة قرون - " ، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، ج ١ ، ص ٢٦٦-٢٦٧) .

٣- الشيخ عبد الله الغزنوي : ولد سنة ١٢٣٠هـ بـ " غزني " في أفغانستان . تخرَّج على يدي السيد نذير حسين و رجع إلى بلده . و كان يدعو إلى التوحيد و السنة و ينكر على الشرك و البدعة ، كما كان ينادي إلى العمل بالحديث و رفض التقليد الجامد أمام النصوص . فثار عليه علماء سوء و أخرجوه من بلده مرارا بمساعدة الحكام . و أخيرا كفروه و أفتوا بجلده هو و أبنائه الثلاثة مع التشهير في المدينة راكبين على الحمار . فنفذت الحكومة ذلك عليهم و سجنتهم . ثم أطلقت سراحهم بعد سنتين و أخرجتهم من الدولة نهائيا . فهاجر الشيخ إلى " بنجاب " و توطن هناك . و توفي فيها سنة ١٢٩٨هـ . (انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤٣٥-٤٣٧) .

٤- الشيخ محمد بشير السهواني : ولد بـ " سهوان " بالهند عام ١٢٥٤هـ . و قد تخرَّج على يدي السيد نذير حسين ، و درَّس بعده الكتاب و السنة طول حياته في مناطق مختلفة للهند و البنغال . و قد ولاة النواب صديق حسن خان نظارة مدارس ولاية " بهوبال " كلها . و له عدة مؤلفات ، منها : " صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ بخلان " و " القول المحكم " و القول المنصور " و " السعي المشكور " ، و ثلاثتها الأخيرة في موضوع شد الرحال لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم . و من كتبه الأخرى " السيف الملول " و " البرهان العجيب في فرضية أم الكتاب " وله رسالة في رد الربا و إثبات حياة المسيح عليه السلام .

العظيم آبادي (١) و الشيخ عبد المنان الوزير آبادي (٢)
و الشيخ عبد الله الغازي بوري (٣) و الشيخ محمد حسين البطالوي (٤)

١- الشيخ شمس الحق العظيم آبادي : ولد ب " عظيم آباد " بالهند . تخرج على يدي السيد نذير حسين الدهلوي . وله مؤلفات كثيرة ، و من أشهرها :
" عون المعبود " في شرح سنن أبي داود . و توفي عام ١٣٢٩ هـ .

٢- الشيخ عبد المنان الوزير آبادي : ولد بمنطقة " جهلم " (في باكستان حاليا) عام ١٢٦٧ هـ . وقد كف بصره في صغره . و تخرج على يدي السيد نذير حسين . و كان له يد طولى في النحو و اللغة العربية . و كان من جهاذة المحدثين ، و كأنه كان حافظ الصحاح الستة . و قد درّس الصحاح الستة أكثر من خمس وثلاثين مرة ب " وزير آباد " (في ولاية بنجاب) . و لم يبلغ أحد في رتبته في كفاءة التدريس و الإفادة في عصره . و لم يعلم أحد في تلامذة السيد نذير حسين أكثر تلامذة منه . (انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٣١١ - ٣١٢) .

و قد أؤذي الشيخ كثيرا في " وزير آباد " لاتخاذ الموقف السلفي من العقيدة و العمل و التدريس . و لكنه كان يواجه الأذى بالصبر و الحلم . و قد بارك الله تعالى في علمه و حلمه و تقبل جهوده ، حيث أصبح أكثر الناس في " وزير آباد " أخيرا سالكين مسلكه - مسلك أهل الحديث . و قد توفي الشيخ سنة ١٣٣٤ هـ . (انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤٢٧ - ٤٢٩) .

٣- الشيخ عبد الله الغازي بوري : من مؤسسي جمعية أهل الحديث لجميع الهند . و ستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في ص : ١٧٧ .

٤- الشيخ محمد حسين البطالوي : أحد كبار العلماء في الهند . ولد عام ١٢٥٦ هـ . و بعد أن فرغ من دراسة الصحاح الستة عند السيد نذير حسين ، اشتغل بالتدريس و التصنيف و التذكير . و أصدر مجلة تسمى " إشاعة السنة " ، و كان يسرد فيها على المذاهب المبتدعة و خاصة على القاديانية . و كان الشيخ شديدا النكير على التقليد الجامد ، كما كان مناظرا ماهرا . و له عدة مؤلفات ، منها : التعليقات على كتاب الصلاة و المغازي و التفسير لصحيح البخاري ، و كتاب " البيان في رد البرهان " (في بحث الاجتهاد و التقليد) و " هداية لإباحة الضب " و " الاقتصاد في بيان الاعتقاد " (في صفات الله تعالى) و " المفاتيح " . (انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ١٣٣١) .

و الشيخ عبد الحي الحسني (١) و الشيخ عبد الوهاب (٢) و الشيخ
عبد الرحمن المباركبوري (٣) و الشيخ ثناء الله الأمتري (٤) و الشيخ
وحيد الزمان (٥) و الشيخ محمد إبراهيم مير السبائكوتي (صاحب تاريخ
أهل الحديث) و غيرهم (٦) .

-
- ١- الشيخ عبد الحي الحسني : تقدمت ترجمته في ص : ١٢٥ .
 - ٢- الشيخ عبد الوهاب : مؤسس جماعة غرباء أهل الحديث . و ستأتي ترجمته إن شاء
الله تعالى في ص : ١٧٤ .
 - ٣- الشيخ عبد الرحمن المباركبوري : هو صاحب " تحفة الأحوزي " في شرح " جامع
الترمذي " . ولد ب " مباركبور " بالهند و توفي عام ١٣٥٣ هـ .
 - ٤- الشيخ ثناء الله الأمتري : من مؤسسي جمعية أهل الحديث لجميع الهند .
و ستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في ص : ١٧٧ - ١٧٨ .
 - ٥- الشيخ وحيد الزمان : ولد ب " كانبور " بالهند عام ١٢٦٤ هـ . تخرّج على
يدي السيد نذير حسين الدهلوي . و كان أولاً شديد التقليد للمذهب الحنفي ،
ثم صار من أهل الحديث . وله مؤلفات كثيرة ، منها : " وحيد اللغات "
في غريب الحديث في ٢٨ مجلداً ، و " تفسير القرآن " و " شرح المؤطأ "
و " تسهيل القاري " في شرح صحيح البخاري و " شرح صحيح مسلم " و " شرح
سنن النسائي " و " شرح سنن ابن ماجة " ، و ذلك باللغة الأريية .
و توفي الشيخ عام ١٣٣٨ هـ . (انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٥١٣ - ٥١٦) .
 - ٦- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

المبحث الثاني : تلامذة السيد نذير حسين في البنغال .

توطئة :

بما أن تلامذة العلامة السيد نذير حسين ساهموا مساهمة كبيرة في نشر الدعوة السلفية في البنغال و ترسيخ إياها فيها بطريق التبليغ و التدريس و التأليف بصفة خاصة ، فيجدر بي في هذا الصدد أن أذكر أسماء مشاهيرهم (١) . و لكنهم ليسوا محصورين فيما أذكره الآن ، بل هو إشارة إلى ما يدل على وجود طلابه بكثرة في البنغال . و الذين سيذكرون في هذا المبحث أقل بقليل من الذين لا يُذكرون (٢) .

و سأقسم الأسماء ثلاثة أقسام ، و ذلك حسب المراجع التي استقيت منها المعلومات ، ثم أذكر الأسماء تحت كل قسم من تلك الأقسام - إن شاء الله تعالى - .

١- لم يقدر الباحث على تحديد مساكن كل واحد منهم و لا على معرفة تاريخ ميلادهم و وفاتهم بالضبط ، بل تحقق أنهم من البنغال .

٢- و قد أشار إلى ذلك العلامة محمد عبد الله في كتاب : التعريف

بأهل الحديث : ص ٩١ .

قائمة أشهر تلامذة السيد نذير حسين في البنغال :

القسم الأول

<u>المنطقة</u>	<u>الاسم</u>	<u>التسلسل</u>
دكا	(الأول) الشيخ إبراهيم	-١
مرشد آباد	الشيخ أبو محمد حفاظة الله	-٢
بَرَدَوَان	(الأول) الشيخ إسحاق	-٣
سِيَتَاغَنُج	الشيخ أسيد علي	-٤
رَاجُشَاهِي	الشيخ أصغر علي	-٥
دِينَاچ بَور	(الأول) الشيخ أمانة الله	-٦
سِيَتَاغَنُج	الشيخ بَخْشُش علي	-٧
سِيَتَاغَنُج	الشيخ بخشي علي	-٨
	الشيخ بشير الدين	-٩
نَدِيَا	الشيخ تراب علي خاكي شاه	-١٠
سِيَتَاغَنُج	الشيخ حسن الزمان	-١١
سِيَلِيَت	الشيخ حسن علي	-١٢
سِيَتَاغَنُج	(الأول) الشيخ حيدر علي	-١٣
دكا	(الثاني) الشيخ حيدر علي	-١٤
راجشاهي	(الأول) الشيخ رحيم بخش	-١٥
	الشيخ سليمان	-١٦
مرشد آباد	الشيخ سليم الدين	-١٧
مِيَمِنَسِنُغ	الشيخ السيد خواجه	-١٨
	الشيخ سيف الله	-١٩
	(الأول) الشيخ شريعة الله	-٢٠
	(الأول) الشيخ عبد الباري	-٢١
	(الثاني) الشيخ عبد الباري	-٢٢

<u>المنطقة</u>	<u>الاسم</u>	<u>التسلسل</u>
ديناج بور	الشيخ عبد الباسط	-٢٣
رنغ بور	الشيخ عبد الحليم	-٢٤
ديناج بور	الشيخ عبد الحميد	-٢٥
	الشيخ عبد الرحمان	-٢٦
مرشد آباد (الأول)	الشيخ عبد العزيز	-٢٧
(الأول)	الشيخ عبد الغفور	-٢٨
دكا (الثاني)	الشيخ عبد الغفور	-٢٩
سيتاغنج	الشيخ عبد الفتاح	-٣٠
دكا	الشيخ عبد الله	-٣١
رنغ بور	الشيخ عبد الهادي	-٣٢
رنغ بور	الشيخ عطاء الله	-٣٣
كلكته (الأول)	الشيخ عين الدين	-٣٤
	الشيخ غلام رحمان	-٣٥
بكردان	الشيخ فضل كريم	-٣٦
مرشد آباد	الشيخ محمد إبراهيم ديب كوندي	-٣٧
نديا	الشيخ محمد إسحاق	-٣٨
ديناج بور	الشيخ محمد حسين	-٣٩
سلهت	الشيخ محمد طاهر	-٤٠
بردوان	الشيخ محمد بن ظل الرحيم منغل كوتي	-٤١
ديناج بور	الشيخ محمد عيسى	-٤٢
سلهت (الأول)	الشيخ محمد يعقوب	-٤٣
سيتاغنج (الأول)	الشيخ منير الدين	-٤٤
راجشاهي	الشيخ مولاي	-٤٥
دكا (الأول)	الشيخ نصير الدين	-٤٦

<u>التسلسل</u>	<u>الاسم</u>	<u>المنطقة</u>
-٤٧-	الشيخ نعمة الله	بُردوان
-٤٨-	الشيخ يعقوب	مرشد آباد (١)
<u>القسم الثاني :</u>		
-٤٩-	الشيخ إحسان كريم	
-٥٠-	الشيخ أمير حسين	
-٥١-	الشيخ رفاعة الله	
-٥٢-	الشيخ ظهير الدين	(الأول) بُغُورا
-٥٣-	الشيخ ظهير الدين	(الثاني) رَنْبُور
-٥٤-	الشيخ عبد الرحيم	بردوان
-٥٥-	الشيخ عبد السبحان	
-٥٦-	الشيخ عبد رب السعيد	ديناج بُور
-٥٧-	الشيخ عبد القادر	
-٥٨-	الشيخ عبد المالك	ديناج بور
-٥٩-	الشيخ عبد المجيد	
-٦٠-	الشيخ غُلْزَار علي	
-٦١-	الشيخ فخر	
-٦٢-	الشيخ لطف الرحمان	
-٦٣-	الشيخ محمد بن الشيخ كرامة الله	رَاجُشاهي
-٦٤-	الشيخ مستفيض الدين	

١- انظر الحياة بعد الممات : (باللغة الأردية) للشيخ فضل حسين البهاري ، ص ٦٧٢-٢٧٦ ، ط ١٩٥٩م ، المكتبة السعودية ، كراسي ، باكستان ، و أيضا التعريف بأهل الحديث : للعلامة محمد عبد الله الكافي ، ص ٨٩-٩١ . و قد اجتمع المؤلفان المذكوران في ذكر هذه الأسماء ، و ذلك

<u>المنطقة</u>	<u>الاسم</u>	<u>التسلسل</u>
	الشيخ مستفيض الرحمان	-٦٥
	الشيخ منير الدين (الثاني)	-٦٦
	الشيخ نسيم الدين (١)	-٦٧
<u>القسم الثالث :</u>		
	الشيخ إبراهيم	-٦٨
مَالِدَه	الشيخ أبو محمد إبراهيم	-٦٩
	الشيخ أحمد (الأول)	-٧٠
	الشيخ أحمد (الثاني)	-٧١
	الشيخ إسحاق (الثاني)	-٧٢
	الشيخ إسحاق (الثالث)	-٧٣
	الشيخ إسماعيل	-٧٤
كَلَكْتَه	الشيخ إفاض الدين	-٧٥
	الشيخ أمانة الله (الثاني)	-٧٦
	الشيخ أمير الدين	-٧٧
	الشيخ بشارة الله	-٧٨
	الشيخ حميد الرحمان	-٧٩
	الشيخ خضر الدين	-٨٠
تَنْغَائِيل	الشيخ خليل الرحمان	-٨١
	الشيخ خير الدين	-٨٢
بَابْنَا	الشيخ دبير الدين	-٨٣

١- انظر الحياة بعد الممات : ص ٦٧٢ - ٦٧٥ . و قد تفرّد مؤلفه الشيخ فضل حسين

البهاري بذكر هذه الأسماء (من رقم ٤٩ الى رقم ٦٧ ، في القسم الثاني) .

و لم يذكر العلامة محمد عبد الله الكافي هذه الأسماء في كتابه " التعريف

<u>المنطقة</u>	<u>الاسم</u>	<u>التسلسل</u>
٢٤ فرغانه	الشيخ رحيم بخش (الثاني)	-٨٤
	الشيخ رسال الدين	-٨٥
راجشاهي	الشيخ سليم خان (الثاني)	-٨٦
	الشيخ شريعة الله (الثاني)	-٨٧
	الشيخ ضمير الدين	-٨٨
	الشيخ طالب الرحمان	-٨٩
٢٤ فرغانه	الشيخ عباس علي	-٩٠
	الشيخ عبد الحكيم (الأول)	-٩١
	الشيخ عبد الحكيم (الثاني)	-٩٢
تنغائيل	الشيخ عبد الرحمان قنهارى	-٩٣
رئغ بور	الشيخ عبد السلام (الأول)	-٩٤
تنغائيل	الشيخ عبد السلام (الثاني)	-٩٥
	الشيخ عبد الصبور	-٩٦
	الشيخ عبد الصمد	-٩٧
	الشيخ عبد العزيز (الثاني)	-٩٨
	الشيخ عبد الغفور (الثالث)	-٩٩
	الشيخ عبد الغنى	-١٠٠
	الشيخ عبد القدوس	-١١١
	الشيخ عبد الكريم (المفتي)	-١٠٢
هوغلبي	الشيخ عبد اللطيف	-١٠٣
	الشيخ عبيد الأكبر	-١٠٤
سليست	الشيخ عبيد الله	-١٠٥

<u>المنطقة</u>	<u>الاسم</u>	<u>التسلسل</u>
ديناج بور	الشيخ عتيق الرحمان	-١٠٦
	الشيخ عناية الله	-١٠٧
	(الثاني) الشيخ عين الدين	-١٠٨
	الشيخ قادر بخش	-١٠٩
	الشيخ كفيل الدين	-١١٠
جمال بور	الشيخ محمد	-١١١
	الشيخ الهادي بخش	-١١٢
	(الثاني) الشيخ محمد حسين	-١١٣
	(الثاني) الشيخ محمد يعقوب	-١١٤
	الشيخ مظاهر الحنان	-١١٥
	الشيخ ملا عريف	-١١٦
	الشيخ منصور الرحمان	-١١٧
	الشيخ مولى بخش	-١١٨
	الشيخ نجم الدين	-١١٩
	(الثاني) الشيخ نصير الدين	-١٢٠
	(الثالث) الشيخ نصير الدين	-١٢١
	(الرابع) الشيخ نصير الدين	-١٢٢
	الشيخ يحيى (١) *	-١٢٣

١- انظر التعريف بأهل الحديث : ص ٨٩ - ٩١ . و قد تفرّد مؤلفه العلامة محمد عبد الله الكافي بذكر هذه الأسماء (من رقم ٦٨ إلى رقم ١٢٤ في القسم الثالث) دون أن يذكرها الشيخ فضل حسين البهاري في كتابه " الحياة

الفصل السادس : المراكز الأساسية للدعوة السلفية في البنغال و صفات الدعوة .

تَبَيَّنَتْ :

إن الدعوة إلى الإصلاح و الجهاد كانوا يتجولون في أقطار مدن البلد و قراها لنشر الدعوة . ثم إنهم كانوا يؤسسون مراكز الدعوة في أماكن متعددة للبلد لتسهيل أمور الدعوة و نشرها بأحسن وجه . و كان هؤلاء الدعوة خير مثال للدعاة الممتازين .

و سأتحث في هذا الفصل عن تلك الحقائق المذكورة بنوع مــــن التفصيل - إن شاء الله تعالى - . و يحتوي هذا الفصل على مبحثين :
و هما :

المبحث الأول : تأسيس المراكز و أهم مهماتها و ذكر بعض منها و زعمائها .
المبحث الثاني : صفات الدعوة .

و أما المبحث الأول فيحتوي على مطلبين ، و هما :

المطلب الأول : تأسيس المراكز و أهم مهماتها .
المطلب الثاني : بعض المراكز الأساسية للدعوة السلفية في البنغال و زعمائها .

المطلب الأول: تأسيس مراكز الدعوة وأهم مهماتها .

وقد أسس الدعوة مراكز كثيرة للدعوة والتبليغ والتنظيم . وكانت توجد هناك مراكز منطقية وتكون تحتها مراكز قروية صغيرة كثيرة (١) .

وكان يتم تأسيس المراكز عادة بثلاثة وجوه ، وهي :

- ١- إذا كان الدعاة المتنقلون نجحوا في الدعوة في مدينة أو قرية جعلوها مركزا لتوصيل الدعوة من ذلك المركز إلى المدن والقرى المجاورة له ، و نصبوا أحدا ممن يرون فيهم الصلاحية مسؤولا أو زعيما لذلك المركز . وكان يُسمى ذلك الزعيم أو المسؤول " سكرارا " (٢) .
- ٢- إذا كان مجاهد من المجاهدين عاد من المعسكرات إلى قريته أو مدينته جعلها مركزا للدعوة .
- ٣- وهكذا طالب من الطلبة إذا كان تخرج في مدرسة سلفية وتأثر بالدعوة السلفية ورجع إلى قريته أو مدينته جعلها مركزا للدعوة .

أهم مهمات مراكز الدعوة :

وقد أتت مراكز الدعوة مهمات كثيرة ، ولأذكر أهمها ،

وهي كما يلي :

- ١- الدعوة والتبليغ والإصلاح .
- ٢- تربية الدعوة وتدريبهم .
- ٣- تنظيم المجاهدين للجهاد ضد المستعمرين الإنجليز .

١- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٥١٢ ، وأيضا انظر قافلة السيد السلطان (باللغة الأديبة: سيد بانتهاء كافي قافلة): للشيخ آباء شاه بورد ، ص ٤٠٠ ،

٤- جمع الأموال للمجاهدين .
٥- فصل الخصومات بين المسلمين وفق الشريعة الإسلامية ،
حين عدم وجود المحكمة الإسلامية .
و كانت هناك فوائد كثيرة في فصل الخصومات في المراكز ،
وهي كما يلي :

١- و بهذا كانوا لا يضطرون إلى رفع الشكاوي إلى المحكمة
غير الإسلامية .

ب- و بهذا كانت تحيى فيهم روح القضاء الإسلامي و عظمته .
ج- و بهذا كان المتخاصمون لا يجدون في أنفسهم حرجا ،
لأنه قُضي بينهم بقضاء الله و رسوله صلى الله
عليه و سلم . و كانوا يصبحون متحابين و متعاونين
كما كانوا قبل الخصومة .

٦- تأسيس المساجد و عمارتها : و كانت المساجد كمكاتب
للمراكز . و كانت الدعوة و التنظيم و فصل الخصومات و غير
ذلك من الأعمال المركزية تُدار من المساجد . و كان يُعيّن
في كل مسجد مركزي إمام (١) قادر علي تحمّل مسؤولية
الدعوة و التنظيم و فصل الخصومات بين الناس .

٧- الكتيبات و الرسائل : و كانت المراكز تهتم بتأليف الكتيبات
و الرسائل الصغيرة و طباعتها و نشرها و توزيعها بين الناس .
و تلك الكتيبات و الرسائل مثل " تقوية الإيمان " و تذكير الإخوان "
للشاه محمد إسماعيل (٢) و " الرسائل التسع " للشيخ
ولاية علي (٣) و غيرها . و كانت لغة جل الكتيبات و الرسائل

١- الإمام : كان يسمى " دين كے سردار " يعني زعيم الشؤون الدينية .
انظر التفصيل في " سردار " في هامش الصفحة ٣٢٢ .

سهلة جدا ، حتى كان يفهمها و يستفيد منها أدنى المثقفين
بغير عناء . و قد ألفت بعض الكتيبات بعبارات موزونة ، لكي يسهل
حفظها . و كانت أستاذ المطابع في مراكز متعددة لطباعة هذه
الكتيبات و الرسائل بسرعة و متتالية . و كانت توجسد
هذه المطبوعات بسعر رخيص جدا ، بهللتين أو أربع هللات
على الأكثر (١) .

٨- الإفتاء عند الاستفتاء .

٩- المراقبة على الجماعات تحت المركز .

١٠- تنظيم الحفلات الوعظية و القيام بالمنظرة إذا دعيت
إليها الحاجة .

١١- تأسيس المدارس و الإشراف عليها .

المطلب الثاني : بعض المراكز الأساسية للدعوة السلفية في البنغال و زعمائها .

توطئة : إن مراكز الدعوة السلفية والجهادية في البنغال كثيرة وكثيرة ، وهكذا زعمائها على مختلف المستويات لا يُحصون . وإني سأحدث في هذا المطلب - إن شاء الله تعالى - عن بعض المراكز المشهورة مع ذكر زعمائها ، وذلك بداية من عصر السيد أحمد البريلوي (١٣٠١ - ١٣٤٦ هـ) والناب محمد إسماعيل (١١٩٣ - ١٢٤٦ هـ) إلى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة (أواخر القرن التاسع عشر للميلاد) ، لأنها هي الأسر لجميع المراكز التي أُستفيما بعد إلى اليوم .

وأما ذكر كل المراكز أو جلها فيحتاج إلى رسالة مستقلة . وإن المراكز التي سأذكرها في هذا المطلب ، هي كمثال لبقية المراكز التي أُست ولا تزال تُؤسس في البنغال .

١- " إسلام بُور " في منطقة " صَاجِبْ غَنُج " حاليا (١) .

إن " إبراهيم مُنْدَل " أحد سكان " إسلام بُور " كان من الأناس الصالحين الأتقياء . وقد تأثر بالدعوة السلفية الجهادية بمخالطته مع أهل " صَاقِ بُور " (٢) في " بَتْنَا " . وأصبح داعيا نشيطا متحمسا إلى الإصلاح والجهاد . فانتشرت الدعوة بفضل الله بعيه في " إسلام بور " والأماكن المجاورة لها (٣) ، وأصبحت " إسلام بور " مركزا للدعوة السلفية من ذلك الوقت .

وقد أسس إبراهيم مندل مدرسة كبيرة في " إسلام بور " بإيم مدرسة " شمس الهدى " . وقد خرجت هذه المدرسة آلاف من العلماء الأجلاء على مر العصور ، كما تُخرّجهم في هذه الأيام (٤) . وقد اتهم إبراهيم مندل في المحاكمات الوهابية (٥) . وتوفي عام ١٨٨٠م ، حسب ما أخبرني به الشيخ ضمير الحق مُنْدَل (٦) أحد أحفاد إبراهيم مُنْدَل (٧) . وقيل : " إنه كان حيا في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد " (٨) ، ولكن الرأي الأول يمكن أن يجزم به ، لأن أهل البيت أدري بتاريخه من غيره .

-
- ١- إسلام بور : أولا كانت تحت منطقة " مَالْدَه " ثم دخلت في منطقة " مرشد آباد " ثم في " شَاوْتَال فَرْغَانَه " . وفي هذه الأيام هي تحت منطقة " صَاجِبْ غَنُج " .
 - ٢- أهل صادق بور : يُقصد بهم أسرة الشيخ ولاية علي والشيخ إلهي بخش جعفري الذين قادوا الحركة السلفية والجهادية جيلا بعد جيل . واما " صادق بور " فهو حي من أحياء مدينة " بَتْنَا " .
 - ٣- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٦٦-٤٦٧ .
 - ٤- انظر كتاب : حقائق عن جامعة شمس الهدى : ص ٣-٤ ، ط ١٤٠٩ ، الجامعة السلفية ، بنارس ، الهند .
 - ٥- المحاكمات الوهابية : انظر في ص ٢٢٥ - ٣٣٨ .

- ٦- الشيخ ضمير الحق مُنْدَل : هو ابن معين الحق مُنْدَل ، ولد في إسلام بور عام ١٩٢٨م . وتخرج في " المدرسة الاحمدية السلفية " في " كَرُبَهَنْغِيَا " بـ " بَهَار " . ثم حصل على الماجستير في علم السياسة من جامعة " بَهَاغَلْبُور " بالهند . كما حصل على البكالوريوس في القانون (L. L. B.) من الجامعة نفسها . والآن هو يزاوّل المحاماة في المحكمة العليا (High Court) في " بَتْنَا " . وهو أمين عام لجامعة " شمس الهدى " التي أسسها إبراهيم مُنْدَل .
- ٧- وقد تم لقائي مع الشيخ ضمير الحق بتاريخ ١٤ رمضان عام ١٤١٠ هـ فقصني

و بعد أن توفي إبراهيم مندل تولى زعامة ذلك المركز ابنه الشيخ " رحيم بَخَشْ مَنْدَل " . و لما توفي الشيخ رحيم بخش مندل أصبح ابنه الشيخ " محب الحق مندل " زعيماً . و بعد أن مات الشيخ محب الحق مندل تولى مسؤولية الدعوة السلفية و تنظيم أهل الحديث لذلك المركز ابنه " معين الحق مندل " (١) . و بعد وفاة معين الحق مندل تولى تلك المسؤولية ابنه الشيخ " ضمير الحق مندل " . و لا يزال الشيخ ضمير الحق مندل يتحمل مهمة زعامة مركز " إسلام بور " . و الجدير بالذكر أن هؤلاء الذين يتولون زعامة المركز يلقبون عامّة بـ " سُردار جماعت " يعني زعيم الجماعة (٢) .

٢- " أَكَّالُو " فِي " بُهَوَا بُور " بِمِنْطَقَةِ " تَنْغَايِيل " :

إن مجاهدا من المجاهدين يُسمى الشيخ ظهير الدين وصل إلى قرية " أَكَّالُو " من " رَاوَلْبِنْدِي " (٣) فيما بين ١٨٥٠ و ١٨٦٠ م (١٢٦٦ - ١٢٧٦ هـ) . و بدأ ينشر دعوتين - دعوة أهل الحديث و دعوة الجهاد - . و قد انتشرت دعوة أهل الحديث في " أَكَّالُو " و ما جاورها من القرى التابعة لمخفر الشرطة " بُهَوَا بُور " بجهوده و جهود أولاده بفضل الله تعالى .

١- الشيخ رحيم بخش مندل و الشيخ محب الحق مندل و معين الحق مندل :

لم أشر على تفصيل حياتهم .

٢- المقابلة الشخصية السابقة مع الشيخ ضمير الحق مندل في ص ١٤٤ .

٣- رَاوَلْبِنْدِي : تقدم ذكرها في ص ١٢٧ .

وقد أسس الشيخ ماجد و مدارس كثيرة فسي
أماكن مختلفة لمنطقتي " تَنْغَايِيل " و " مِيْمَنْسِنَغ " . و قد
فضى الشيخ حوالي خمسين سنة في منطقة " تَنْغَايِيل " .
داعيا إلى الحركة السلفية و الجهادية . و كان يجمع
العدد و العدة للجهاد ضد المستعمرين الإنجليز و يرسلهم
إلى المخيمات العسكرية في الحدود . و غضب عليه الإنجليز
عند ظهور أمره عندهم ، و حاولوا القبض عليه . فهاجر
إلى قرية " بَانَشُرْدِي " في شمالي منطقة " مِيْمَنْسِنَغ " إذ ذاك (١) .
و لم يُعرف بالضبط في أيّة سنة توفي الشيخ ظهير الدين ،
و لكن عُرف أن وفاته كان في شهر رمضان و كان عمره إذ ذاك
١١٥ سنة . و لا يزال أولاده و أحفاده يخدمون الدعوة
السلفية بكل نشاط و حماس (٢) .

و أما مركز " أكالو " فلم يبق له نشاط مثلما
كان ذلك عند وجود الشيخ ظهير الدين فيه ، و لكن أهل الحديث
فيه و ما جاوره من الأماكن لا يزالون قائمين على عقيدتهم و أعمالهم
و رسالتهم بفضل الله تعالى .

٣- " بَشُوْدِيْبُ بُوْر " في منطقة " جَبَائِي نَوَابْ غَنْج " (في رَاجْهَهِ سَابِقَا) :

إن " بشوديب بور " كان من أهم المراكز للدعوة السلفية ،
و أشهر الحصون للحركة الجهادية في البنغال . و قد أسس الحركة فسي
هذا المكان الشيخ عبد الكريم . و قد شارك الشيخ في الحركة الجهادية
في شبابه ، ثم تتلمذ على الشاه محمد إسحاق الدهلوي (م ١٢٦٢ هـ) و تخرّج
على يديه . و رجع إلى بيته بـ " بشوديب بور " عام ١٢٦٥ م (١٢٨١ هـ) ،
و بدأ نشر الدعوة السلفية و الجهادية بكل حماس و نشاط . و قيل آلاف من
الناس دعوته من مناطق " رَاجْهَهِ " و " جَبَائِي نَوَابْ غَنْج " (حاليا) و " مرشد آباد "

و " كَأَلَدَه " • و قد بنى الشيخ مساجد كثيرة و أسس مدارس عديدة لتعليم الكتاب و السنة ، و من أشهرها " مدرسة دار الحديث " التي في قريته ب " بشوديب بور " • و قد تخرّج على يديه علماء كثيرون متدربين في فنون نشر الدعوة السلفية ، فانتشروا في أقطار البنغال المختلفة، و غرسوا في حقولهم بذور العقيدة الصحيحة • و كان الشيخ يزور قرية بعد قرية لمراعاة جماعات أهل الحديث •

و بعد وفاة الشيخ عبد الكريم تولى مسؤولية المركز ابنه الفاضل الشيخ عبد الصمد (١٨٧٣ - ١٩٤٨ م / ١٢٨٩ - ١٣٦٧ هـ) الذي درس أولاً في مدرسة أبيه - " مدرسة دار الحديث " - ب " بشوديب بور " ثم في مدرسة دينية ب " كانفور " بالهند ثم تخرّج على يدي السيد نذير حيين الدهلوي عام ١٩٠٢م (١٣٢٠ هـ) • و رجع إلى بيته ب " بشوديب بور " و ساهم مساهمة كبيرة في نشر الدعوة السلفية و تنظيم جماعات أهل الحديث •

و إن الابن الآخر للشيخ المنقّى بالشيخ محمد حيسن بشوديب بُوري (١٨٩١ - ١٩٧٥ م / ١٣٠٨ - ١٣٩٤ هـ) كانت له خدمات جليلة في نشر الدعوة و تنظيم الجماعة • و قد تعلّم الشيخ أولاً عند أبيه، ثم ذهب إلى نعلي و درس هناك في مدارس سلفية مختلفة • و بعد أن قضى هناك خمس سنوات و درس الكتب الستة إضافة إلى الكتب الدينية المشهورة الأخرى رجع إلى " بشوديب بور " عام ١٣٣٠ هـ • و بدأ يدرّس في " مدرسة دار الحديث "، و يشتغل في تنظيم الجماعات السلفية و تجديد روح الدعوة • و تأسس منظمات أهل الحديث المختلفة على مر العصور • و كان الشيخ خطيباً ماهراً و مفتياً ممتازاً (١) •

١- حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ محمد عبد الرحمان (الأمين العام الأسبق

٤- " بَلَّاش بَارِي " ب " جَرِيرٌ بَثْدَر " فِي مَنْطِقَةِ " دِينَاج بُور " :

إن " تقي محمد سُرْكار " و ابنه الشيخ " شاه محمد " (١) جعلوا " بَلَّاش بَارِي " بفضل الله تعالى مركزا قويا لنشر الدعوة السلفية والجهادية . وقد منعوا الناس من دفع أي نوع من الضرائب للحكومة البريطانية . وبما أنهما قادا الحركة الجهادية في " بَلَّاش بَارِي " وما حولها أصبحا عرضة لفضب الإنجليز أثناء إقامتهم المحاكمات الوهابية . وبجهودهما بفضل الله تعالى انتشرت الدعوة في أماكن متعددة لمنطقة " دِينَاج بُور " (٢) .

و لا يزال " بَلَّاش بَارِي " مركزا قويا لأهل الحدِيث .

٥- " بَنْغَال " فِي مَدِينَةِ " دَكَا " :

و قد وصلت دعوة أهل الحدِيث في مدينة " دكا " قبل أكثر من مائة وخمسين سنة . و أول من قام بنشر هذه الدعوة فيها حاجي بسدر السدين و العلامة منصور الرحمان رأساء و ساعدهما على ذلك الشيخ إبراهيم (٣) و الشيخ عظيم الدين (٤) و الشيخ ميزان الرحمان (٥) .

و قد اتخذ هؤلاء مركزهم الرئيسي لنشر الدعوة السلفية

-
- ١- تقي محمد سُرْكار و الشيخ شاه محمد : لم أعثر على تفصيل حياتهما .
 - ٢- المقابلة الشخصية السابقة مع الأستاذ عبد الرحمان في ص ١٤٧ .
 - ٣- الشيخ إبراهيم : سيأتي ذكره في ص ١٥٦ .
 - ٤- الشيخ عظيم الدين : أحد كبار العلماء السلفيين ، من محلية " صديق بازار " بمدينة " دكا " . و لم أعثر على تفصيل حياته .

والجهادية شارع "بَنَغْسَال" في مدينة "دكا" (١)

حاجي بدر الدين المعروف بـ "بُتُو حَاجِي" :

ولد حاجي بدر الدين بن "مَارِنُكُ بِيْبَارِي" في حي "مِيْثِرُ بُور" بمدينة دكا عام ١٨٠٠م (١٢١٤ هـ) . وكانت أسرته أسرة متدينة وتجارية كابرا عن كابر . وقد اتخذ جده بيتا ودكانا في شارع بَنَغْسَال بمدينة دكا . وكان حاجي بدر الدين يُصدر الجلود من دكا إلى كلكتة ويستورد "التينك" (Tin) من كلكتة إلى دكا .

وقد ذهب حاجي بدر الدين إلى كلكتة عام ١٨٢١ م (١٢٣٦ هـ) لغرض تجاري . وفي هذا الأثناء مر السيد أحمد البريلوي والشاه محمد إسماعيل إلى مكة المكرمة بطريق كلكتة داعيين الناس إلى التوحيد والسنة والجهاد في سبيل الله . فتأثر من دعوتهم حاجي بدر الدين، وعزم القيام بنشرها إياها . وكانت له رابطة مباشرة بالشيخ ولأية علي والشيخ عناية علي الشقيقين . وكان ينفق أموالا طائلة في نشر الدعوة . وقد ساعد الدعوة إلى السلفية والجهادية والمتهمين في المحاكمات الوهابية مساعدة مالية كبيرة . وكان يشجع المسلمين على المشاركة في الجهاد (٢) ضد المستعمرين الإنجليز في الحدود . وكان يرسل أموالا كثيرة إلى المخيمات العسكرية في الحدود لدعم المجاهدين هناك (٣) .

وقد اتهم حاجي بدر الدين في المحاكمات الوهابية ؛ ولكن

١- أنظر كتاب: البرجل المجاهد حاجي بدر الدين (باللغة البنغالية : مَسْرُودُ مجاهد حاجي بدر الدين) : للأستاذ محمد عبد الرحمان ، ص ٢٨ ، ط ١ ، ١٣٩٢هـ ، مط : دار الحديث ، دكا .

الإنجليز لم يستطع أن يثبت جريمته - حسب تعبير الإنجليز - بعد محاولات كثيرة ، و بالتالي لم يقدر على أن يقبض عليه (١) .

وإن المسجد المركزي لأهل الحديث الذي نراه اليوم في شارع بَنُغْسَال بمدينة دكا ، قد بُدئ تأسيس عمارته برعاية حاجي بدر الدين و مساعدته المالية في عام ١٨٧٠م (١٢٨٦هـ) (٢) . و توفي حاجي بدر الدين سنة ١٨٧٤/١٨٨٥م (١٢٩٠/١٢٩١هـ) . و إن أعضاء أسرته بعده لا يزالون يقدمون الخدمات الجليلة للدعوة السلفية إلى اليوم بفضل الله تعالى (٣) .

العلامة منصور الرحمان :

و كان العلامة منصور الرحمان بن النواب جمال الدين الأنصاري يكن في مهلي . و قد درس العلوم الدينية عند الشاه عبد العزيز الدهلوي (م ١٢٣٩هـ) . و تأثر بدعوة السيد أحمد البريلوي و الشاه محمد إسماعيل الدهلوي . و أمره الشاه محمد إسماعيل لنشر الدعوة السلفية و الجهادية في البنغال . فخرج من بلده و وصل إلى مدينة دكا ، و اتخذ في شارع "بَنُغْسَال" مسكنا له و مركزا لدعوته .

و كان العلامة معاصرا للشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقين في نشر الدعوة في البنغال ، كما كان زميلا للشيخ ولاية في الدراسة لدى الإمام محمد بن علي الشوكاني (م ١٢٥٠ هـ) . و كان العلامة منصور الرحمان إماما و خطيبا لمسجد

١- انظر الرجل المجاهد حاجي بدر الدين : ص ٢٣- ٢٦ .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ٣٠ .

٣- انظر المرجع نفسه : ص ٣٠- ٣١ .

أهل الحديث بشارع " بَنُغْسَال " و رئيس المحذثين في مدرسة أهل الحديث التي أسها هو بجانب ذلك المسجد . و كان مئات من الطلبة يتجمعون في تلك المدرسة للحصول على العلوم الدينية و يتخرجون دعاءً إلى الكتاب و السنة . و قد انتشرت الدعوة السلفية في أقطار مناطق " دَكَا " و " مَيْمِنَسِنَغ " و أيضا في بعض المناطق الشرقية الأخرى بجهود العلامة بفضل الله تعالى .

و قد توفي العلامة منصور الرحمان عام ١٩٠٠ م (١٣١٧هـ) . و قد تولي مسؤولية الدعوة و تنظيم أهل الحديث ابناه الشيخ عبد الجبار الأنصاري و الشيخ عبد الصمد الأنصاري (١) . و نشر الدعوة بكل نشاط و حماس ، فانتشرت بصورة هائلة في مناطق مختلفة و خاصة في منطقتي " مَيْمِنَسِنَغ " و " تَنغَائِيل " (٢) . و لا يزال مركز " بَنُغْسَال " أشهر المراكز للسلفيين في بنغلاديش إلى اليوم (٢) .

٦- " بَهَادُورِيَر جَر " في منطقة " تَنغَائِيل " :

و قد أسس الشيخ عبد الحي المعروف بـ " مَوْلوي جسيم الدين " قرية " بَهَادُورِيَر جَر " مركزا للدعوة السلفية . و قد ولد الشيخ عبد الحي بن حاجي عبد القادر في تلك القرية عام ١٨٢٠ م (١٢٨٦ هـ) . و درس في مدارس مختلفة في البنغال (٣) . ثم ذهب

١- الشيخ عبد الجبار و الشيخ عبد الصمد : لم أعر على تفصيل حياتهما .
٢- جريدة " عرفات " الأسبوعية ، س ١٢ ، ع ٢ ، ١٩٦٨ م ، ص ٣ ، (بتصرف) .
٣- المقابلة الشخصية مع الشيخ أنيس الرحمان بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣٠ م في مسجد " بَنُغْسَال " بدكا .

إلى بهلي، وتلمذ هناك على الشيخ المحمّد عبد الوهاب الدهلوي (١٢٨٠/١٢٨١ - ١٣٥١ هـ) (١) . وتخرّج على يديه متقنا في علوم الكتاب والسنة (٢) . ورجع إلى بيته عام ١٨٩٧م (١٣١٤ هـ) وبدأ ينشر الدعوة السلفية - دعوة الكتاب والسنة - بكل صراحة وجرأة . فعرض معارضة شديدة من نواح كثيرة ، حتى إن أشقائه خالفه مخالفة شديدة . وقد أقام العلماء المتعصبون معه مناظرات كثيرة ؛ ولكنه بفضل الله تعالى غلب بحجته على الجميع ، واستطاع أن يكبح جماح الناس وثورتهم عليه وإرضاء أشقائه بدعوتهم .

ونتيجة جهوده الجبارة انتشرت الدعوة السلفية بفضل الله تعالى في أماكن كثيرة لمناطق " مِيْمَنَسِنغ " و " تَنغَائِيل " و " جَمَال بُور " وغيرها . وقد أسس الشيخ عبد الحي جماعة أهل الحديث في حوالي ثلاثين قرية وبنى فيها المساجد . وكان الشيخ يقطع أحيانا في اليوم من عشرين إلى ثلاثين ميلا على قدميه لنشر الدعوة وتنظيم الجماعة .

وقد أسس الشيخ في قريرته مدرسة باسم " المدرسة الإسلامية " بمساعدة أحد المحنّين في بهلي إذ ذاك ، كان يُسمّى الحافظ حميد الله . وقد خرّجت هذه المدرسة دعواة كثيرين

==== " تَنغَائِيل " ، من تلامذة المشهورين للشيخ عبد الحي المترجم له . ودرس الكتب الستة لدى الشيخ عبد الستار الدهلوي (ترجمته في ص ١٧٥) في مدرسة " دار الكتاب والسنة " في " كراسي " بباكستان . وإن الشيخ من الواعظين المشهورين في بنغلاديش . وكان إماما وخطيبا لمدة لجامع أهل الحديث المركزي بشارع " بُنغْسَال " بدكا . وله عدة كتب ما بين التأليف والترجمة ، فمنها : " تعليم الصلاة الصحيحة " و " حيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام " و ترجمة بنغالية لكتاب " التفسير الستاري - تفسير سورة الفاتحة " (باللغة الأردية) لأستاذه الشيخ عبد الستار الدهلوي وغيرهما .

١- الشيخ عبد الوهاب : ستأتي ترجمته في ص ١٧٤ لهذه الرسالة .

٢- انظر مقدمة تفسير سورة الفاتحة : للشيخ عبد الستار الدهلوي (باللفظة

على مر العصور ، وهي قائمة برسالتها إلى هذه الأيام
بفضل الله تعالى .

و قد توفي الشيخ عبد الحي عام ١٩٥٢م (١٣٧١ هـ) . (١) .
و بعد وفاته تولى مسؤولية مركز " بهادورير جر " مع
ما يحتوي على جماعات في قرى متعددة ابنه الأصغر
الشيخ محمد شيخ الإسلام (٢) . وإن ابنه الأكبر الأستاذ
الشيخ أبا الخير محمد عبد الله (٣) رئيس " جمعية
أهل الحديث " (٤) لمنطقة " تَنغَائِيل (٥) .

٧- " جَفْتُ بُور " فِي مَنْطِقَةِ " كُومِلا " :

و قد أسس الشيخ عبد العزيز (٦) " جفت بور " مركزا
قويا لدعوة أهل الحديث . و كان الشيخ عبد العزيز متخرجا على

١- حصلت على هذه المعلومات من الشيخ أنيس الرحمان بمقابلة شخصية معه .
و قد سبق تفصيل المقابلة في ص ١٥١ . و أيضا من الأستاذ محمد عبد الغني
(الأمين العام الحالي لجمعية أهل الحديث ببنتغلايش) بمقابلة شخصية معه
بتاريخ ١٩٨٨/٨/٩م في بيته بمدينة " جَمَال بُور " .

٢- الشيخ محمد شيخ الإسلام : درس عند أبيه الشيخ عبد الحي أولا ، ثم تخرَّج
في المدرسة العالية بدكا . و هو الآن محدث في المدرسة العالية
بـ " عُوبال بُور " في منطقة " تَنغَائِيل " و خطيب للجامع المركزي
بـ " بهادورير جر " و الأمين العام للمدرسة المركزية فيها .

٣- الأستاذ الشيخ أبو الخير محمد عبد الله : درس أولا عند أبيه الشيخ عبد الحي ،
ثم تخرَّج في المدرسة العالية بـ " كلكته " ، ثم حصل على الماجستير من جامعة
دكا . و هو الآن أستاذ ورئيس القسم بقسم الدراسات الإسلامية في كلية
" مِهُوا بور " بمنطقة " تَنغَائِيل " و رئيس للهيئة التنفيذية للمدرسة
المركزية بـ " بهادورير جر " .

٤- جمعية أهل الحديث : سيأتي تفصيلها في ص ١٩٣ - ٢٠٠ .

٥- وقد حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ الشيخ أبي الخير محمد عبد الله
(ابن الشيخ عبد الحي) بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢م في بيته بقريه " شَمِلا " في منطقة
" تَنغَائِيل " بمقابلة شخصية معه ، كما تأكدت من صحة المعلومات التي ذكرتها

يدي السيد نذير حين الدهلوي . وكان معروفًا بـ " المُؤلوي
(الشيخ) الطوفاني" ، لسرعة استحضاره الحديث النبوي الشريف
عند الاستدلال . وانتشرت دعوة أهل الحديث في أنحاء منطقة
" كُوميلًا " من مركز " جُفت بُور " بجهد الشيخ عبد العزيز
بفضل الله تعالى (١) .

ولا يزال " جفت بور " يُعتمد من المراكز المحلية
المشهوره .

٨ " حَاكِم بُور " في منطقة " ٢٤ فُرْغَانِه " :

إن قرية " حاكم بور " كانت من أقدم المراكز للدعوة
السلفية والجهادية وأشهرها . وقد أذى هذا المركز مهمات
كبيرة في نشر الدعوة و تنظيمها و الدفاع عنها و الحفاظ عليها
على مر العصور .

وقد اختار الشيخ ولايته علي " حاكم بور "
مركزا للدعوة السلفية والجهادية . وقد دخل
الشيخ هذه القرية فجأة ، واختار أحدا من الحباكين
مدعوًا له ، فوعظهم عن الآخرة ورغبهم في
الجنة وعوّد عن النار ، ثم علّمه كيفية الصلاة
وتلاوة القرآن الكريم و معاني بعض آياته وخاصة
معاني آيات جزء " عم " ، كما علّمه أركان الإيمان والإسلام

١- المقابلة الشخصية مع الأستاذ محمد عبد الرحمن (الأمين العام الأسبق
لجنة إحياء التراث الإسلامي) في مدينة جدة بتاريخ ١٤٧٠ هـ .

و كثيرا من مسائل التوحيد و الشرك و السنة و البدعة و فروع الدين . و قد قضى الشيخ معه في تلك القرية ثمانية أشهر متتالية ، حتى درّبه على القيام بالدعوة . و قال له : " قد علّمتك و درّبتك ما شاء الله أن أعلم و أدرب ، فقم بالدعوة في قريرتك و القرى التي تجاورها إلى الدين الخالص " . فبدأ ذلك الحثّاك بالدعوة ، و أقبل الناس على قبول دعوته أفواجا أفواجا . و أصبحت " حاكم بور " مركزا مشهورا لنشر الدعوة السلفية من ذلك الوقت (١) . و كان الشيخ عناية علي الذي كان يزور أقطار البنغال مرارا و تكرارا لنشر الدعوة السلفية و تنظيم الجماعات ، يستريح في هذه القرية أثناء جولانه و يقر فيها أحيانا شهرا أو شهرين . و قد سكّن الشيخ عناية علي زوجته الثانية في هذه القرية . و كان حاجي مفيد الدين خان و مَدَنُ خان (٢) خادمين مخلصين للدعوة السلفية و الجهادية . و كان بيتها مبيتا و مكتبها للشيخ عناية علي في قرية " حاكم بور " (٣) . و كان " تراب علي خان " (٤) أيضا من مؤيدي الحركة (٥) . و أرسل ابنه عبد الباري خان في الحدود للقيام بالجهاد ضد الإنجليز . و بعد أن جاهد هناك إلى مدة عاد إلى البيت ، و ذهب إلى دهلي و تتلمذ على السيد نذير حسين الدهلوي (٦) ، و تخرّج على يديه . و بعد ذلك بدأ بالدعوة السلفية من مركز " حاكم بور " . فقبل دعوته جم غفير من الناس من منطقة " فرغانه " و " نديا " و " جسر " و " حولنا " (٧) . و بعد وفاته تولى مسؤولية الدعوة ابنه الجليل الشيخ محمد أكرم خان (٨) ، فنشرها بخطابته و كتابته في الجرائد و المجلات و المؤلفات .

١- انظر قافلة السيد السلطان : ص ١٢٤-١٢٧ .

٢- حاجي مفيد الدين خان و مَدَنُ خان : لم أعثر علي تفصيل حياتهما .

٣- انظر التعريف بأهل الحديث : ص ٨٤-٨٥ ، و أيضا الدرر المنثور : ص ١٣٤ .

٤- تراب علي خان : هو شقيق حاجي مفيد الدين خان . ولم أعثر علي تفصيل حياته .

٥- انظر مقالة : وسائل تاريخ أهل الحديث ، للأستاذ محمد عبد الرحمان ، في مجلة

ترجمان الحديث الشهرية ، ص ١٧ ، ع ١٢ ، ١٩٦٥-١٩٦٦ م ، ص ٥٧١ .

٦- السيد نذير حسين الدهلوي : تقدمت ترجمته في ص ١٢٤-١٢٨ .

٩- " دِلْدُوَار " فِي مَنْطِقَةِ " تَنْغَايِيل " :

• كان " دِلْدُوَار " مركزا للدعوة السلفية والجهادية .
و كان الشيخ إبراهيم رائدا لذلك المركز . و قد ساهم
الشيخ عبد الرحمان القنكماري (١) مساهمة كبيرة في نشر الدعوة .
و قد أسس السلفيون هناك مدرسة دينية و مجدا كبيرا . و كان
الشيخ القنكماري شيخ الحديث لتلك المدرسة و إماما و خطيبا
لذلك المسجد . و بتوفيق الله سبحانه و تعالى قد اعتنى
الأسرة الغزنوية الإقطاعيون في " دِلْدُوَار " مسلك
أهل الحديث . و هؤلاء ساعدوا على نشر دعوة أهل حديث
في " دِلْدُوَار " و الأماكن المجاورة لها (٢) .

و إن الشيخ إبراهيم كان رجلا فاضلا رافضا للتقليد
و عاما بنصوص الكتاب و السنة (٣) . و بما أنه كان داعيا
إلى الجهاد ضد المستعمرين الإنجليز قد اتهم في المحاكمات
الوهابية عام ١٨٦٩ م . فهاجر إلى مكة المكرمة فرارا
من شر الإنجليز و توطن هناك . و لا يزال أولاده يسكنون في
مكة المكرمة إلى اليوم . و لم يُعرف شيء عن تاريخ وفاته (٤) .
و لا يزال " دِلْدُوَار " يُعرف كمركز لتلك المحلية ، كما
أن المدرسة و المسجد موجودان إلى الآن في أحسن الوضع .

١- الشيخ عبد الرحمان القنكماري : لم أعثر على تفصيل حياته .
٢- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية ، المقالة : تاريخ مختصر لحركة
أهل الحديث في منطقة " تَنْغَايِيل " ، للأستاذ محمد عبد الرحمان ، ص ٢٨ ،
ع ١٠ ، ١٩٨٦ م ، ص ٤ .

٣- انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٨-٩ .

٤- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية السابقة نفسا مقالة ، سنة و عددا و صفحة .

١٠- " كهانِي خُولَا " فِي مِنطَاقَةِ " مَيُونِسِينْغ " :

كَانَت قَرْيَةً " كَهَانِي خُولَا " مَرَكزَا قَوِيَا لِنَشْرِ دَعْوَةِ
أَهْلِ الْحَدِيثِ وَ تَنْظِيمِ الْجَاهِدِينَ لَشَرْقِي الْبَنْغَالِ لِلجِهَادِ فِي
الْحُدُودِ الْأَفْغَانِيَّةِ ضِدَّ الْمُسْتَعْمِرِينَ . وَ أُسِّسَ ذَلِكَ الْمَرَكزُ
الشَيْخَ " عَاشِقَ اللَّهِ " الْمَعْرُوفَ بِـ " غَازِي صَاحِبِ " مِنْ مَوَالِيدِ
قَرْيَةِ " كَهَانِي خُولَا " .

وَ قَدْ شَارَكَ الشَيْخُ فِي مَعْرَكَةِ " بِالَاكُوتِ " عَامَ ١٢٤٦ هـ
مَعَ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبَرِيلَوِيِّ ، وَ كَانَ مِنْ نَجَاةٍ مِنْ كَارِثَتِهَا .
وَ قَدْ أُلْقِيَ عَلَيْهِ الْحُكُومَةُ الْإِنْجَلِيزِيَّةُ مِرَاقِبَةَ الشَّرْطِيَّةِ
بِاسْتِمْرَارٍ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ مِيْدَانِ الْجِهَادِ ، وَ أُجْبِتَ عَلَيْهِ
أَنْ يَحْضُرَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَخْفِرَ الشَّرْطِيَّةِ الْمَحَلِّيِّ ، وَ أَنْ يَبْيِّنَ
أَحْوَالَهُ الرَّاهِنَةَ .

وَ قَدْ زَارَ الشَيْخَ وَ لَآيَةَ عَلِيٍّ وَ الشَيْخَ عَنَايَةَ عَلِيٍّ
وَ الشَيْخَ مُحَمَّدَ عَلِيٍّ الرَّائِبُورِيِّ (١) وَ الشَيْخَ سِرَاغَ عَلِيٍّ (٢)
مَرَكزَ " كَهَانِي خُولَا " نَظراً لِأَهْمِيَّتِهِ . وَ أَقَامُوا هُنَاكَ مَدَّةً ،
وَ أَلْقَوْا الْخُطْبَةَ فِي أَهْمِيَّةِ الدَّعْوَةِ السَّلْفِيَّةِ وَ حَقِيقَةِ الْجِهَادِ
وَ ضَرُورَتِهِ وَ ثَوَابِهِ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى (٣) .

وَ لَا تَزَالُ " كَهَانِي خُولَا " تَعْتَدُ مِنَ الْمَرَاكزِ الْقَوِيَّةِ لِدَعْوَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ ،
وَ تَقَامُ هُنَاكَ مَوْتَمِرَاتُ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَيْضًا .

١- الشَيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الرَّائِبُورِيُّ : مِنْ مَدِينَةِ " رَائِبُورِ " بِالْهِنْدِ . وَ كَانَ
مِنْ خُلَفَاءِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبَرِيلَوِيِّ . وَ قَدْ عَيَّنَهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ لِدَعْوَةِ فِي
فِي وَ لَآيَةِ " مَثْرَاسِ " بِالْهِنْدِ . وَ تَوَفَّى الشَيْخُ عَامَ ١٢٥٨ هـ . (انظر نزهة
الخواطر : ج ٧ ، ص ٤٥٤) .

٢- الشَيْخُ سِرَاغُ عَلِيٍّ : كَانَ مِنْ خُلَفَاءِ الشَيْخِ عَنَايَةَ عَلِيٍّ فِي الدَّعْوَةِ فِي
الْبَنْغَالِ . وَ لَمْ أَعْرِفْ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

١١- " ديب كونددا " في منطقة " مُرشيد آباد " :

و كان الشيخ إبراهيم خليل " ديب كوندي " (١) أحد تلامذة المشهورين للسيد نذير حسين الدهلوي . و بعد أن تخرّج على يديده متقنا في علوم الكتاب والسنة عاد إلى بيته بـ " ديب كونددا " ، و أسس مدرسة عظيمة هناك . فأصبحت " ديب كونددا " مركزا للدعوة السلفية بفضل الله تعالى بسبب تلك المدرسة . و قد تخرّج على يدي الشيخ في تلك المدرسة كثير من العلماء الأجلاء الذين قاموا بنشر دعوة التوحيد و السنة في مشارق البنغال و مشاربها .

و إن المدرسة بـ " ديب كونددا " موجودة إلى هذه الأيام ، و هي قائمة برسالتها بفضل الله تعالى (٢) .

١- الشيخ إبراهيم خليل ديب كوندي : لم أعرف تاريخ ولادة الشيخ و وفاته .
٢- حصلت على هذه المعلومات من الشيخ أبي طاهر البردواني بمقابلة شخصية معه بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٨٩م في جامع أهل الحديث المركزي بـ " بُنغال " في " دكا " .
و أما الشيخ أبو طاهر البردواني : فهو من كبار العلماء و الخطباء و المؤلفين و الصحفيين في البنغال . و له خبرة جيدة في تاريخ حركة أهل و رجالها . و قد استفدت منه كثيرا أثناء كتابة هذه الرسالة .
ولد الشيخ البردواني في " بَرْدْوَان " بالبنغال الغربية عام ١٩٢٥ م (١٣٤٣ هـ) . و درس في مدرسة " كُولشونا " بـ " بَرْدْوَان " و المدرسة العالية بـ " كلكتة " ، ثم عمل مدرّسا في مدارس مختلفة . و كان أمينا عاما لجمعية أهل الحديث لولاية البنغال الغربية من عام ١٩٦٠م إلى ١٩٦٤م . و كان مديرا لتحرير مجلة " التوحيد " الشهرية الصادرة من كلكتة . و هاجر الشيخ إلى باكستان الشرقية (بنغلاديش حاليا) عام ١٩٦٤م و توطن في مدينة " ديتاج بور " . و يبرز في خطبه و كتبه تأييد التوحيد و السنة و الرد على الشرك و البدعة و التعصب المذهبي و الأفكار الباطلة مثل الصوفية و الشيوعية وغيرها .

و للشيخ مؤلفات كثيرة في موضوعات شتى ، منها : " أَنهًا بَيِّنِيرُ أَتْلُ تَلِي " (في عصر الانحطاط) في تاريخ انحطاط المسلمين و أسبابه و " التَّابُوزِيلُ وَ رَامٌ " (رام - إله من آلهة الهندوس - فهم العكس) في الرد على الهندوس الطاعنين في الإسلام و " الْقَابِيذُا بَهِيذُكْرِي " (خطرة العلم القليل) في الرد على الصوفية و المقلدين الجامدين و " الملهزُ شَرْنُ مُودِيرِ شَمْبَلُ " (ذكر الله علينا) في الرد على المقلدين الجامدين و " الملهزُ شَرْنُ مُودِيرِ شَمْبَلُ " (ذكر الله علينا) في الرد على المقلدين الجامدين .

١٢- " سَادُ غَهْرٌ " - بَلَّاسِي - فِي مَنْطِقَةِ " نَدِيَا " :

كانت قرية " سَادُ غَهْرٌ " مركزا قويا للدعوة السلفية . وكان الشيخ فصيح الدين بن رحمة الله المعروف بـ " المنشي فصيح " مؤسساً لذلك المركز . وقد درس الشيخ فصيح الدين عند الشيخ عبد الصمد (١) والشيخ ظل الرحيم مَنَغَلْ كُوتِي (٢) والشيخ " أصغر " (٣) وغيرهم من العلماء الكبار (٤) . وقد ألف الشيخ فصيح الدين ستة كتب (ديوان) على نمط " بُوْتَهِي " (Puthi) (٥) في موضوعات تتعلق بالدعوة السلفية من التمسك بالتوحيد والسنة وترك الشرك والبدعة والترغيب في الأعمال الصالحة وفي الآخرة وغيرها . وتلك الكتب هي من أقدم الكتب الدينية باللغة البنغالية . وكان لها أثر كبير في مسلمي البنغال و " الآسام " . وتلك " البُوْتَهِيَّات " الستة هي: " مصباح الإسلام " و " منهاج الإسلام " و " سيف المؤمنين (٦) " و " مفتاح الإسلام "

==== (الأدلة على وجود الخالق) و " شَأْهُو شَأْبُدَهَان " (حذار أيها الصوفي) في الرد على الصوفية و " غَلِيْبِرُ مَاثَهْمِي غِيْن " (التعلم بواسطة القصص) و " غَيْرَا وَالْأَبِيْمَبُو " (الخيزران ذو العقد) في الرد على الصوفية و " كَاتْ حُجْتِيْر جَوَاب " (الرد على الجدل الجاف) في الرد على اعتراضات الصوفية والمقلدين الجاهلين على المؤلف الشيخ البردواني و مسلكه السلفي و " مَسْلَم جِيْبِنْ أَكْرَش " (أسوة حياة المسلم) و " الميلاذ " في الرد على حفلة مولد النبي صلى الله عليه و سلم وغيرها .

وقد أصبح الشيخ مدير التحرير بالنيابة لجريدة " عرفات " الأسبوعية (لسان حال لجمعية أهل الحديث) عام ١٩٨٨م ، كما هو خطيب لجامع أهل الحديث المركزي بـ " بَنْغَال " ، دكا .

وقد تم للباحث معه عدة لقاءات لحصول المعلومات للبحث . وحصلت علي هذه المعلومات من الشيخ أبي طاهر البردواني نفسه بمقابلة شخصية معه بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٨٩م في جامع " بَنْغَال " بدكا .

١- الشيخ عبد الصمد : من منطقة " مرشد آباد " ، كان من تلامذة السيد أحمد البريلوي والشاه محمد إسماعيل . انظر التعريف بأهل الحديث : ص ٨٤ .

٢- الشيخ ظل الرحيم مَنَغَلْ كُوتِي : سيأتي ذكره في ص ١٦٦-١٦٧ .

٣- الشيخ أصغر : من تلامذة السيد نذير حسين الدهلوي ، ولم أعرف تفصيل حياته .

٤- كتاب (بُوْتَهِي) مصباح الإسلام : للشيخ فصيح الدين ، ص ١٣١-١٣٢ ، ط ١٢ ، ١٨٧٢م ، كلكتة ، الهند (بتصرف يسير) . وأيضا التعريف بأهل الحديث : ص ٨٤ (بتصرف يسير) .

٥- " البُوْتَهِيَّات " الستة هي: " مصباح الإسلام " و " منهاج الإسلام " و " سيف المؤمنين (٦) " و " مفتاح الإسلام "

و " شمس الموحدين " و " طريقة المصطفى " عليه الصلاة و السلام .
و توجد في " سَادَ غَهْر " مدرسة سلفية كبيرة تُسمى
" المدرسة الأصغرية الفصحية " . و سميت هذه المدرسة
باسم الأستاذ الشيخ " أصغر " و التلميذ الشيخ فصح الدين (١) .

١٣- " سَالِكُ كُور " في منطقة " دِينَاچُ بُور " الغربية :

إن الشيخ عبد القدوس (٢) أحد المتهمين في المحاكمات الوهابية
هاجر من منطقة " مَالِدَه " إلى " سَالِكُ كُور " فرارا من شر
الشُرط الإنجليز فيما بين سنوات ١٨٦٤م إلى ١٨٧٠م (١٢٨٠-١٢٨٤ هـ ،
و اتخذما وطناً له، وجعلها مركزاً للدعوة السلفية
و الجهادية . فانتشرت الدعوة من مركز " سَالِكُ كُور " إلى
أنحاء منطقة " دِينَاچُ بُور " و " رَنْغُ بُور " و غيرها ما بجهود الشيخ
عبد القدوس بفضل الله تعالى . و تولى مهمة الدعوة بعده
الشيخ عبد الرحيم (٣) ، و بجهوده ازداد عدد السلفيين في منطقة
" دِينَاچُ بُور " ، ثم ترعرعت الدعوة بزعامة الشيخ عبد الله
سالك كوري (٤) و انتشرت بصورة هائلة (٥) .

١- المقابلة الشخصية مع الشيخ أبي طاهر البردواني (مدير تحرير جريدة
عرفات الأسبوعية بالنيابة) بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٨٩م في جامع " بُنْغَال " بدكا .
٢- الشيخ عبد القدوس : لم أعثر على تفصيل حياته .
٣- الشيخ عبد الرحيم : لم أعثر على تفصيل حياته .
٤- الشيخ عبد الله سالك كوري : كان متخرجا في المدرسة الرحمانية بدلهلي :
و كان من كبار الواعظين و جهابذة المحدثين . انظر جريدة " عرفات "
الأسبوعية ، المقالة : جهود إقليم " رَاجْشَاهِي " في حركة أهل الحديث ،

١٤- " شَبُورَا " فِي مَدِينَةِ " رَاجُشَاهِي " :

و قد انتخب الشيخ ولاية علي رحمه الله تعالى
حي " شَبُورَا " بمدينة " رَاجُشَاهِي " مركزا للدعوة السلفية
والجهادية، و تنظيم جماعات أهل الحديث والمجاهدين . و قد
أخرجته الحكومة الإنجليزية مع شقيقه الشيخ عناية علي
من ذلك المكان مرتين في سنة ١٨٥٠م (١٢٦٦ هـ) (١) ، فتولى
زعامة ذلك المركز الشيخ منير الدين (٢) . و بعد وفات الشيخ
منير الدين تولى تلك المهمة ابنه الشيخ محمد إسحاق (٣) .
و بجهود الأب و الابن بفضل الله تعالى انتشرت الدعوة السلفية
في خمسمائة قرية لمناطق " رَاجُشَاهِي " و " بَابْنَا " و " بَغُورَا "
و " دِينَاج بُوْر " و أسست فيها ماجد كثيرة (٤) .
و لا يزال حي " شَبُورَا " يُعتد من المراكز القوية لدعوة
أهل الحديث .

١٥- " شَرِيفُ بُوْر " فِي مَنطِقَةِ " جَمَال بُوْر " :

و قد انتشرت دعوة أهل الحديث في أنحاء مناطق
جمال بوْر و شَير بُوْر و " مَيْمِنِيْنُغ " بصورة هائلة من مركز
" شَرِيف بُوْر " . و كان الشيخ " إلهي بخش " مؤسسا لذلك المركز .
و ولد الشيخ " إلهي بخش " عام ١٨٦١م (١٢٧٧ هـ) في

١- التعريف بأهل الحديث : ص ٨٤ (بتصرف يسير) .

٢- الشيخ منير الدين : لم أعثر على تفصيل حياته .

٣- الشيخ محمد إسحاق : لم أعثر على تفصيل حياته .

٤- انظر حريدة " عفات " الأربعة ، و النشرة " رَاجُشَاهِي " .

" شريف بور " . و درس في المدرسة العالية بكلكته ثم في مدرسة " ديوبند " بالهند، وأخيرا درس الحديث عند السيد نذير حسين الدهلوي . و رجع إلى بيته عام ١٨٩٢م (١٣٠٩ هـ)، و بدأ يدعو إلى الدعوة السلفية بكل نشاط و حماس (١) .

و قد ألف الشيخ " إلهي بخش " خمسة كتب علي نمط " بُوتهي " (٢) في موضوعات التمسك بالتوحيد و السنة و الإقبال على الأعمال الصالحة و ترك الشرك و البدع و التعصب المذهبي و غيرها . و أسماء تلك الكتب كما يلي :

" نثرٌ محمدي " و " هداية المتقين " و " هداية المتعصبين " و " تذكرة العلماء " و " زجر الفاسقين " (٣) . و قد أحدثت هذه الكتب انقلابا عظيما بين مسلمي البنغال و " الآسام " (٤) . و إن مركز " شريف بور " قائم برسالتة و نشاطه الدعوي إلى هذه الأيام .

١٦ - " شُونَهَا باري " في منطقة " بَغُورا " :

إن السيد عبد الكريم (٥) أحد معاصري السيد أحمد البريلوي أسس مخيما قويا في " شُونَهَا باري " لجمع المجاهدين و تدريبهم للجهاد في الحدود الأفغانية . و قد طاف السيد عبد الكريم منطقة " بَغُورا " و ما جاورها من المناطق لنشر

١- انظر المقالة : وسائل تاريخ أهل الحديث : للأستاذ محمد عبد الرحمان في مجلة "ترجمان الحديث" الشهرية ، ع ١١ ، ١٩٦٤م ، ص ٣٤٤ - ٣٤٨ .

٢- " بُوتهي " : تقدم التعريف به في ص ١٥٩ .

٣- انظر تاريخ أيب " البوتهي " : (باللغة البنغالية : بُوتهي شَاهِيَتِير إِيَتِيهَاش) للأستاذ أبي القاسم محمد آدم الدين ، ص ١٧٥ ، ١٩٦٥م ، دكا .

الدعوة السلفية و تشجيع الناس على الجهاد ضد المستعمرين .
و تولى بعده زعامة ذلك المركز الشيخ " آل محمد
تَعْلُقْدَار " (١) في عام ١٨٣١م . فنشر دعوة أهل الحديث و الجهاد
بكل جهود و نشاط ، فأجاب دعوته جم غفير من الناس
و شاركوا في الجهاد ضد الإنجليز . فغضبت الحكومة الإنجليزية
على أهل الحديث " بَغُورًا " عامة و على الشيخ " آل محمد
تعلقدار " خاصة ، فقبضت عليه و على بعض أتباعه و سجنتهم
لمدة .

و بعد أن توفي الشيخ " آل محمد تعلقدار " أصبح " حاجي
حفيظ الدين " (٢) زعيم ذلك المركز . و بفضل الله تعالى بجهوده
الجبارة انتشرت دعوة أهل الحديث بصورة هائلة في داخل
منطقة " بغورا " و ما جاورها من المناطق . و لحاجي حفيظ الدين
ديوان على نمط " بُوْتَهِي " في الدعوة السلفية و عقيدتها
و أعمالها يُسمى " النصيحة " (٣) .

١٢- " صادق بـور " في مدينة " بـتـنا " أو " عظيم آباد " (٤) :

و كان " صادق بور " مركزا رئيسيا للدعوة السلفية و الجهادية
لجميع البنغال و " بهار " . و قد أسس ذلك المركز السيد أحمد
البريلوي عام ١٨٢١م (١٢٣٦ هـ) و عيّن فيه دعاة مخلصين متعددين (٥) .

١- الشيخ آل محمد تعلقدار : لم أعثر على تفصيل حياته .
٢- حاجي حفيظ الدين : لم أعثر على تفصيل حياته .
٣- انظر كتاب : " بَغُورًا " اليوم : (باللغة البنغالية : أَجْكِيرُ بَغُورًا)
للاستاذ أمان الله خان ، ص ٨٨ ، ط ١٩٦٨م ، بغورا ، بنغلاديش .
٤- بتنا ، عظيم آباد : تقدم تعريفها مسبقا . تذكرها ضمن البنغال في ص ١١١ .

- ومن أشهرهم الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقان (١) .
- والشيخ " إلهي بخش جعفري (٢) . وهؤلاء الأبطال وأسرتهم قد قادوا الحركة السلفية و الجهادية جيلا بعد جيل (٣) .
- وكان يسمى ذلك المركز بـ " القافلة (٤) و قد هدمته الحكومة الإنجليزية فيما بعد (٥) .

١٨- " ضميرا " في منطقة " راجشاهي " :

إن الشيخ عبد الله الإله آبادي (٦) قدم من الهند إلى البنغال لنشر دعوة أهل الحديث فيها ، فاختار قرية " ضميرا " مركزا رئيسيا لدعوته . وكان الشيخ " كرامة الله (٧) من تلامذته المشهورين . فتولى مسؤولية ذلك المركز من حيث الدعوة و التنظيم بعد شيخه . وقد انتشرت الدعوة السلفية من ذلك المركز إلى أماكن كثيرة لمناطق " راجشاهي " و " تديبا " و " مرشد آباد (٨) . ولا يزال مركز " ضميرا " يؤدي مهمته الدعوية إلى اليوم .

-
- ١- الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي : تقدمت ترجمتهما في ص ١١٣ - ١٢١ .
 - ٢- الشيخ إلهي بخش جعفري : هو ابن هداية علي وأبو أحمد الله (ترجمته في ص ٣٢٦) . ولد في " بتنا " عام ١٢٠١هـ و توفي عام ١٢٧٥هـ . (انظر الدرر المنشور : ص ٤١-٤٢) .
 - ٣- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤١٣ - ٤١٤ .
 - ٤- انظر المرجع نفسه : ج ٥ ، ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .
 - ٥- انظر التفصيل في ص ٣٣٢ .
 - ٦- الشيخ عبد الله عبد الإله آبادي : ولد في " مؤو " بمنطقة " إله آباد " في الهند . أخذ العلوم الدينية عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله و الشيخ إسحاق الدهلوي . وقد استنسخ الشيخ الصحاح الستة بيده . وله مؤلفات كثيرة في موضوعات مختلفة . وكان شديد النكير على التقليد الجامد ، فألف في الرد عليه : " اعتصام السنة " و "صمصام الجديد المسلول في قطع لغايد البدعة و المذاهب و التقليد المخذول" . وله أتباع كثيرة في البنغال . (انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٦) . ولم أعر على تاريخ وفاة الشيخ .
 - ٧- الشيخ كرامة الله : توفي في " مرشد آباد " بعد سنة ١٣٠٠هـ بأيام قليلة .

١٩- " كُومَارْ خَالِي " فِي مَنْطِقَة " كُوسْتِيَا " :

إن " القاضي ميان جان (١) أحد الزعماء المجاهدين و المتهمين في المحاكمات الوهابية قد جعل " كُومَارْ خَالِي " مركزا لدعوة أهل الحديث و تنظيم حركة الجهاد ، فانتشرت الدعوة من ذلك المركز إلى أماكن كثيرة لمنطقتي "كُوسْتِيَا" و "بَابُنَا" و غيرها (٢) .
وإن مركز " كُومَارْ خَالِي " باق على نشاطه و رسالته إلى اليوم .

٢٠- " لَاحْائِي " فِي مَنْطِقَة " سِيْلَهْت " :

و قد أسس الشيخ ميزان الرحمان في قرية " لَاحْائِي " مركزا قويا لنشر الدعوة السلفية و الجهادية . و قد انتشرت الدعوة المذكورة في " لَاحْائِي " و ما جاورها من الأماكن بجهود الشيخ بفضل الله تعالى . و كان الشيخ شارك في الجهاد في الحدود بنفسه ، فأصيب بالجرح أثناء القتال ، و كانت علامة الجرح باقية على جسده .
و كان الشيخ ممن اتهم في المحاكمات الوهابية (٣) .

و قد أسس الشيخ ميزان الرحمان سجدا كبيرا في " لَاحْائِي " بمساعدة زميله " حاجي بدرالدين (٤) المالية (٥) . و قد كتب الشيخ ديوانا باسم " الفتاوى " يشتمل على أبيات تدعو إلى تصحيح العقيدة، و تشجع على العبادة، و اتباع الرسول عليه الصلاة و السلام، و الهجرة و الجهاد في سبيل الله . و قد طبع هذا الكتاب حاجي بدر الدين على حابه و وزعه بين الناس . و للشيخ ديوان آخر باسم " مرآة الوجود" (٦) يحتوي على أبيات تبين ظلم الإنجليز على الناس و خاصة على المتهمين في المحاكمات الوهابية و المنفيين إلى جزر " أنْدَمَنْ " (٧) (٨) . و مركز " لَاحْائِي " قائم برسالته إلى اليوم .

١- القاضي ميان جان : انظر ترجمته في ص ٢٢٩ .

٢- التعريف بأهل الحديث : ص ٨٢ (بتصرف) .

٣- انظر الرجل المجاهد حاجي بدر الدين : ص ٣١ .

٤- حاجي بدر الدين : تقدم ذكره في ص ١٤٩ - ١٥٠ .

٥- انظر الرجل المجاهد حاجي بدر الدين : ص ١٦ .

٦- "مرآة الوجود" : غير مطبوع ، تبين في ثناياها في " لا اكلنا من ثمرها " .

٢١- "مِصْرِي غَنْج" فِي مَدِينَةِ "كَلْكَتَه" :

و قد زار السيد أحمد البريلوي (م ١٣٤٦م) و الشاه محمد إسماعيل (م ١٣٤٦م) مدينة " كلكته " عام ١٣٣٦ (١٨٢١م) ، و دعوا الناس إلى التوحيد و السنة ، فلقيت دعوتيهما قبولا عظيما (١) . و استمر الشيخ ولاية علي بتلك الدعوة هناك ، و أسس في حي " مصري غنج " مركزا كبيرا للدعوة السلفية و الجهادية ، كما بنى هناك مسجدا لأهل الحديث . و قد وُضع في جوار ذلك المسجد مطبع بإشارته لطباعة الكتب الدعوية و الدينية العامة النافعة (٢) . و قد أسس المكتب المركزي لأهل الحديث بالبنغال هناك (٣) . و صدرت و لا تزال تصدر مجلة أهل الحديث من ذلك المكان (٤) . و لا يزال حي " مصري غنج " مركزا لأهل الحديث بالبنغال الغربية إلى اليوم .

٢٢- " مَنفَل كُوت " فِي مَنطَقَةِ " بَكْرَدَوَان " :

كان الشيخ ظل الرحيم مَنفَل كُوتِي (٥) أحد الأتباع و التلاميذ المخلصين للشاه محمد إسماعيل و السيد أحمد البريلوي . و قد تأثر بالدعوة السلفية و الجهادية منهما . و اتخذ " مَنفَل كُوت " مركزا لنشر الدعوة . فانتشرت الدعوة من ذلك المركز إلى أنحاء منطقة " بَكْرَدَوَان " .

١- انظر المقالة : السيد أحمد الشهيد البريلوي ، في كتاب : نحن نذكركم ، ص ٣٥ .

٢- انظر المقالة : الشقيقان العليان ، في مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية ،

س ٩ ، ع ١ ، ص ٣٢ . و انظر أيضا في ص ٣٩٦

٣- انظر في ص ١٨٠ .

٤- انظر في ص ١٨٠ .

و بعد أن توفي الشيخ ظل الرحيم مُنغل كُوتي تولى مهمة مركز " مُنغل كوت " ابنه الفاضل الشيخ محمد بن ظل الرحيم منغل كُوتي (١) . و كان الشيخ محمد أخذ العلوم الدينية العليا من العلامة السيد نذير حسين الدهلوي . و قد ازداد نشاط الدعوة أهل الحديث بيهوده . و انتشرت الدعوة في أماكن كثيرة لمناطق " كلكتة " و " ٢٤ فرغانه " و " جسر " و " خولنا " و " دكا " و " ديناچ بؤر " و " رنغ بؤر " و " ميمنسنگ " و غيرها بسعيه بفضل الله تعالى (٢) .

و لا يزال مركز " مُنغل كوت " يؤدي نشاطه الدعوي إلى اليوم (٣) .

٢٣- " نرائن بؤر " في منطقة " راجشاهي " في " مرشد آباد " سابقا .

و كان الشيخ أمير الدين (٤) من أشهر المتهمين في المحاكمات الوهابية (٥) ، قد جعل " نرائن بؤر " مركزا قويا للدعوة السلفية والجهادية . و قد قبل دعوته آلاف من الناس من منطقة " مالدّه " و " مرشد آباد " و " راجشاهي " (٦) .

و النشاطات الدعوية لمركز " نرائن بؤر " لا تزال على مستوى جيد .

١- الشيخ ظل الرحيم منغل كُوتي : لم أعر على تفصيل حياته .

٢- انظر التعريف بأهل الحديث : ص ٨٤-٨٦ .

٣- المقابلة الشخصية مع الشيخ أبي طاهر البردواني ، و سبقت في ص ١٦٠ .

٤- الشيخ أمير الدين : ستأتي ترجمته في ص ٣٣٢ .

٥- المحاكمات الوهابية : انظر تفصيلها في ص ٣٢٥-٣٣٨ .

٦- انظر مسلمو الهند (مع الهامش) : ص ٦٧-٧٠ . و أيضا التعريف بأهل

المبحث الثاني : صفات الدعاء .

كانت القافلة الدعوية (السلفية و الجهادية) مدرسة سيارة و تكنية
جواله و مجتمعا دينيا متنقلا ، تلقى فيها المواعظ و الخطب ، و يتعلم الناس
الدين و أحكام الشرع و آداب الإسلام (١) .

و كان الدعاء إلى الإصلاح و الجهاد مخلصين في الأعمال و زاهدين في الدنيا .
و كانوا يقدمون كل الغث و الثمين في سبيل الدعوة . و كانوا لا يقربون العيش
الرغد و السرف و الترف ، و لا يفكرون في الراحة . و كانوا يلبسون الملابس
العادية و يأكلون الأطعمة الخشنة . و كانوا يقضون شهورا متعددة في السفر
دون أن تمنعهم منه أفكار الأهل و العيال . و إذا أدركهم الليل كانوا ينامون
على الأرض دون أن يفكروا في السرر و الفراش . و قوتهم الإيمانية و حياتهم النقية
و شوقهم إلى الدعوة جعلتهم معتمدين على أنفسهم دون الاستعانة بأحد من الناس .
و كانت أخلاقهم الطيبة و حياتهم الزاهدة المتقشفة تجذب أهل المدن و القرى
التي كانوا يمرون عليها .

و هؤلاء الدعاء كانوا يخرجون للدعوة أحيانا منفردين ، فيصاحبهم واحد
أو اثنان بعد قبول الدعوة . فكانوا يعلمون هؤلاء المصاحبين الدين و يدربونهم
على الدعوة أثناء السفر . و عندما كان المصاحبون يتعلمون الدين و يترتبون
على تربية الإسلام و يتمكنون من كيفية الدعوة إلى حدّ معين ، يبعثونهم إلى
الأماكن التي لم تبلغ دعوة الإصلاح إلى أهلها ، و هم في غفلة معرضون (٢) .

و أحيانا كانوا يقيمون في قرية من القرى إذا رأوا في أهلها الظلام
و الجهالة و الشرك و البدع و الخرافات ، فيدعونهم إلى إصلاح العقيدة و القيام
بالأعمال الصالحة بأسلوب جاذب يمس القلوب . و إذا أقبل أحد على قبول
الدعوة كانوا يبدؤون بتعليمه و تربيته ، حتى يكون ذلك المدعو داعيا .
و في بعض الأوقات كانوا يشتغلون عدة شهور في تكوين داع واحد ، إذا
رأوا فيه الصلاحية الكافية . و إذا تهيأ الرجل المدعو للقيام بالدعوة
يلقون عليه مهمة إصلاح أهل القرية التي هو يسكن فيها و القرى التي
تجاورها ، ثم يسافرون إلى مكان آخر (٣) .

١- إذا هبت ريح الإيمان : ص ٣١ (بتصرف يسير) .

٢- انظر قافلة السيد السلطان : ص ١٣٩ - ١٤٠ .

و لم يكن هؤلاء الدعاة من الوعاظ المرتزقة ، و لم يحفظوا فنون الخطابة المختلفة ؛ و لكن كلامهم كان يخرج من القلوب ، فلذلك كان يؤثر في النفوس . و في أي مكان كانوا يمشون يتكلمون بالحق بجرأة و شجاعة بدون ارتجافه و لا خوف لومة لائم ؛ و لكن بلسان مبين و قول لين و صوت حلو و روح صادقة ، حتى ترتعش أوتار قلوب المستمعين (١) .

و كان هؤلاء الدعاة يستمرون في جهودهم الدعوية سواء استجاب الناس لدعوتهم أم أعرضوا عنها . و عن واحد من هؤلاء يقول " ويليام هنتر " :

" إن شيئا عجوزا ذا لحية بيضاء كان يتحدث أمام بعض المسلمين تحت الشجرة قرب مكتب مندوب الحكومة (Commissioner) الإنجليزية في البنغال . و كان على جنب الشيخ فرسا قصيرا هزيبا ضعيفا مربوطة قوائمها بالعبل . و كان الشيخ يتكلم بصوت خفي و روح صادقة . و كان موضوع حديثه البدع و الخرافات و خاصة بدع شهر المحرم (التي تسربت إلى السنيين من فرقة الشيعة) ، لأن الوقت كان قبيل شهر المحرم " .

فقال الشيخ : " إن الضرب بالطبول و جميع أنواع أعياد شهر المحرم و الصياح و البكاء فيه ، و التمثيل الخيالي بوقعة " كربلا " و التمزية الصناعية ، كل هذه من المنكرات ، و هي مكروهة عند الله و رسوله . و الذين يفعلون تلك المنكرات لم يفهموا الدين حتى الآن الخ ... " .

يقول الهنتر : " إن المستمعين لم يرضوا بدعوتهم ، و تسلبوا ناقدين له و طاعنين فيه " .

فقال أحد المستمعين : " إن هذا الرجل يريد أن يمنعنا عن ضرب المزامير في نكاح بناتنا و عن الرقص و الغناء للنساء " .

وقال الثاني : " هذا الرجل يمنعنا من اتخاذ الشرع
على قبور آبائنا " .

وقال الثالث : " إن هذا الرجل يحفظ ٣٩٦٧٧ حرفا من القرآن
الكريم . وقد علمنا القرآن أن نعبد الله وحده . حقا - إن
هذا الرجل لطيب للشرع " . و كان في كلامه نوع من الرضا
للدعوة الشيخ المذكور .

و قام في ذلك الوقت رجل آخر ، لعله كان إماما أو مؤذنا
في مسجد من المساجد ، وخالف الرجل الثالث مخالفة صريحة
في باب الشيخ الداعي . وأنهى كلامه بظنه في شخصية الداعي
المذكور ، حيث قال : " إن الرجل الواعظ تلميذ لإمام غاش (١) .
و كان ذلك الإمام الغاش احتل مكة المكرمة ، وسدد الناس
عن بيت الله الحرام ، و كتب على باب الكعبة " لا إله إلا الله
و السعود رسول الله " (٢) .

و يضيف الهنتر قائلا : " إن الداعي الشيخ قد فشل في دعوته
في ذلك المكان . و عندما غادر المستمعون ذلك المكان نام الداعي
العجوز على الأرض تحت الشجرة ، و نام فرسه أيضا . و عندما برد
الجوف في الماء ، ركب الداعي على الفرس و ارتحل قاصدا إلى مكان
آخر . و كان معه رجلان ، لعلهما صاحبا . و كان عليهما أثر
السفر و في جسدتهما غبار و طين ، فمشيا عن يمينه
و عن شماله راجليين " .

و يستمر الهنتر تعليقا على قوله : " إن الوهابيين طائفة
صغيرة في مجموعة المسلمين في الهند . و هذا الداعي الغاشل
المذكور هو أحد المنسوبين الوهابيين المخلصين الزائرين

١- قصد بالإمام الغاش الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، والعياذ بالله .

٢- هذا من الأكتاف الخبيثة التي أذنت للدجال لندوة عن الإمام محمد بن

في أقطار آسيا لغرض الدعوة . وهو يتكلم بلغات مختلفة .
وفي أثناء قيامه بالدعوة يُعترف به أحياناً ويحترم،
ويحتقر به أحياناً ويطعن فيه ؛ ولكنه لا يبالي بأشياء
من الاحترام والاحتقار . هو مصلح للمجتمع و مفد حياتهم
في التبليغ ، وهدفه تطهير دين محمد صلى الله عليه
وسلم (من شوائب الشرك والبدع والخرافات) " (١) .

الفصل السابع : منظمات أهل الحديث في البنغال .

توطئة : إن رابطة مراكز الدعوة السلفية والجهادية بإمارة الجهاد في الحدود الأفغانية بدأت تضمحل في أواخر القرن الثالث عشر للميلاد ، لاعتراء الضعف على المجاهدين في المعسكرات الحدودية ، وإقامة الحكومة الإنجليزية المحاكمات الوهابية المتتالية (١) على السلفيين لعلاقتهم بالمجاهدين مباشرة أو غير مباشرة . و بذلك نشأ بين المراكز نوع من التفكك .

فبدأ علماء أهل الحديث و زعماءهم يفكرون في حين و آخر في تنظيم أهل الحديث المنتشرين في أقطار البلاد في جماعة ، حتى تتوحد كلمتهم ، و تزيد شوكتهم ، و تقضى حياتهم في نظام جماعي إسلامي ، و تنشر الدعوة السلفية من مركز متحد . و قد نجحت هذه الفكرة إلى حد كبير ، فأسس بعض المنظمات لأهل الحديث في أوقات مختلفة على مختلف المستويات . فبعضها أسست في الهند و وصل إلى البنغال نفوذها ، و بعضها أسست في البنغال نفسها . و بدأ أهل الحديث المنتمين إلى المراكز الكثيرة يدخلون في تلك المنظمات المحدودة على مر العصور . و لا يزال هناك كثير من المراكز التي لم تنضم إلى أية منظمة من المنظمات مع أنها متعابة و متعاونة بينهم . و لا توجد في البنغال في هذه الأيام منظمات للسلفيين تذكر

إلا منظمتين ، وهما :

"جماعة غرباء أهل الحديث" و "جمعية أهل الحديث" . و أما "جماعة غرباء أهل الحديث" فهي صغيرة حجما و ضعيفة نفوذا بالنسبة لـ "جمعية أهل الحديث" . و أما "جماعة أهل الحديث" فهي كبيرة حجما و قوية نفوذا ، و لها السيادة على عامة أهل الحديث في هذا الإقليم ، كما هي معروفة لدى عامة الشعب و البلاد . و لهذه الجمعية ستورها و أهدافها .

و قد أسست في أواخر السبعينات للقرن العشرين الميلادي (أواخر

التسعينات للقرن الرابع عشر للهجرة) جمعية شبان أهل الحديث لنشر الدعوة في الشباب بصفة خاصة . و لهذه الجمعية أهدافها و ستورها .
و سأبين في هذا الفصل ما قلته آنفا بنوع من التفصيل - إن شاء الله تعالى - . و ذلك في ثلاثة مباحث ، وهي :

- المبحث الأول : سلسلة تاريخية لمنظمات أهل الحديث .
- المبحث الثاني : معلومات عن جمعية أهل الحديث .
- المبحث الثالث : جمعية شبان أهل الحديث .

المبحث الأول : سلسلة تاريخية لمنظمات أهل الحديث .

سأذكر في هذا المبحث سلسلة تاريخية لمنظمات أهل الحديث التي وجدت في البنغال على مر العصور بصورة مختصرة - إن شاء الله تعالى - .

جماعة غرباء أهل الحديث : (١)

إن "جماعة غرباء أهل الحديث" هي أول جماعة لأهل الحديث بعد اضمحلال الحركة الجهادية السلفية . وقد أسست هذه الجماعة عام ١٣١٣ هـ (١٨٩٥ م) ب " دهلوي " (٢) بزعامة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي (٣) ،

١- سُميت هذه الجماعة ب " جماعة غرباء أهل الحديث " نظراً إلى قول الرسول - صلى الله عليه وسلم : " فطوبى للغرباء " في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بدأ الإسلام غربياً وسيعود كما بدأ غربياً ، فطوبى للغرباء " . رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الإسلام بدأ غربياً الخ ٠٠٠٠ ، ج ١ ، ص ١٣٠ ، رقم ١٤٥ (سبق) . (انظر : مقدمة " التفسير الستاري " - تفسير سورة الفاتحة - ص ١٨ ، سبق) .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ١٨ .

٣- الشيخ عبد الوهاب الدهلوي : هو عبد الوهاب بن حاجي محمد ، ولد في منطقة " جهنغ " في ولاية " بنجاب " عام ١٢٨٠ أو ١٢٨١ هـ . تخرج على يدي السيد نذير حسين الدهلوي . وكان محدثاً بارعاً متضلعا ، و داعياً إلى السلفية عقيدة وعملاً بشجاعة وصراحة . وقد أسس مدرسة ب " كِئْن غُنْج " بمدينة دهلي ثم نقلها إلى " صدر بازار " في المدينة نفسها . وقد تخرج على يديه كثير من العلماء البارزين من الهند والبنغال وغيرها دعاءً إلى الكتاب والسنة . وقد أحيا الشيخ في الهند سنناً ممتدة كثيرة بالتطبيق العملي ، منها : صلاة العيدين باثنتي عشرة تكبيرة ، وخروج النساء إلى صلاة العيدين ، والأضحية بالبقر ، إذ كانت هي موقوفة في المجتمع الإسلامي خوفاً من الهندوس أو مجاملة لهم . وللشيخ عدة مؤلفات في أحكام الصلاة باللغة الأدبية ، وله حاشية على مشكاة المصابيح باللغة العربية . وقد

ثم ترعرعت بزعامة ابنه الفاضل الشيخ عبد الستار الدهلوي (١) . وللهذه الجماعة أتباع كثيرة في بعض مناطق البنغال . ووصلت دعوة هذه الجماعة إلى البنغال على أيدي تلامذة الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الستار الذين درسوا في مدرستهما - مدرسة دار الكتاب والسنة - ب " دهلي " ، و - مدرسة دار السلام - ب " كراسي " . وكان مركز هذه الجماعة في دهلي إلى عام ١٩٤٧م الذي تكونت فيه دولة باكستان ، وانتقل المركز إلى باكستان الغربية في تلك السنة . ويقع مقره منذ ذلك الوقت في شارع " بَرْنَس " ب " كراسي " في تلك الدولة (٢) .

١- الشيخ عبد الستار الدهلوي : هو الشيخ أبو محمد عبد الستار بن الشيخ عبد الوهاب الدهلوي . ولد عام ١٣٢٣ هـ ب " دهلي " . تخرّج على يدي أبيه متقنا في علوم الكتاب والسنة . وانتُخب أميراً لجماعة غرباء أهل الحديث بعد وفاة أبيه عام ١٣٥١ هـ وعيّن مديراً و شيخ الحديث لمدرسة أبيه - مدرسة دار الكتاب والسنة - . وقد هاجر الشيخ إلى باكستان الغربية عام ١٩٤٧م ، وأسر هناك مدرسة باسم " دار السلام " في شارع " بَرْنَس " ب " كراسي " . وله تلامذة كثيرة في أنحاء البنغال ، كما هم في الهند وباكستان وغيرها . وله مؤلفات كثيرة فيما يتعلق بالكتاب والسنة والعقيدة والعمل ومحاربة الشرك والبدعة ، فمن أشهرها : "التفسير الستاري" ، و"نصرة الباري في شرح صحيح البخاري" ، و"الفتاوى الستارية" ، و"حقيقة التوسل والوسيلة" و"إبطال عمل المولد والقيام" ، و"حكم النبي عليه الصلاة والسلام بكفر من لا يصلي" ، و"القول الصحيح في إثبات المسيح عليه الصلاة والسلام" ، و"تنبيه أهل الفرش باستواء الله على العرش" ، و"ترديد مراسم شعبان" ، و"تكميل البرهان في قراءة أم القرآن" وغيرها . وكل هذه باللغة الأردية . وله رسالتان باللغة العربية ، وهما : "شمس الضحى في إعفاء اللحن" ، و"تاريخ المقامات الأربعة في الكعبة وكونها بدعة" . (انظر مقدمة التفسير الستاري : ص ٢٢-١٨٠) . ولتلامذته وكتبه ومجلته - صحيفة أهل الحديث ، نصف الشهرية - تأثير جيد في بعض المناطق البنغالية في مجال الدعوة السلفية تعليماً وتبليغاً وتنظيماً . وقد زار الشيخ البنغال (باكستان الشرقية) آنذاك (مرتين ، مرة في سنة ١٩٤٨م وأخرى عام ١٩٦٣م . وألقى الخطب في أماكن كثيرة وجدد فيها التنظيم . وقد توفي الشيخ ١٥ أغسطس لسنة ١٩٦٨م (١٣٨٨ هـ) ب " كراسي " . وقد حصلت على هذه المعلومات من الشيخ أنيس الرحمن - تلميذ الشيخ

أهداف جماعة غرباء أهل الحديث:

- و لجماعة غرباء أهل الحديث دستورهما (١) و دعوتها (٢) و أهدافها .
و يجمال أهدافها في التالي :
- ١- توضيح معنى كلمة " لا إله إلا الله محمد الرسول الله " و مقتضاها للمسلمين .
 - ٢- إصلاح المجتمع من الشرك و البدع و الخرافات .
 - ٣- تعليم الإسلام و تبليغه .
 - ٤- إجراء أحكام كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم .
 - ٥- تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة .
 - ٦- إحياء الإمارة الإسلامية على منهاج النبوة .
 - ٧- الجهاد في سبيل الله للمحافظة على الإسلام و دولته و لإقامة الأمن و السلامة فيها .
 - ٨- المحافظة على حقوق المسلمين و حقوق أهل الحديث عقيدة و عملاً و معاشاً (٣) .
 - ٩- تأسيس السلطنة الإسلامية العالمية .
 - ١٠- أخذ الدولة الإسلامية البيعة من الناس لطاعتهم إياها ما دامت تحكم بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم (٤) .

-
- ١- انظر تفصيل الدستور في " دستور جماعة غرباء أهل الحديث - باكستان " (باللغة الأردية) ، ط ١٩٦٥ م (١٣٨٤ هـ) ، كراسي ، باكستان .
 - ٢- انظر تفصيل دعوتها في نشرة " دعوة جماعة غرباء أهل الحديث - باكستان " (باللغة الأردية) ، الترتيب : الشيخ مقبول أحمد لاثلبوري ، نُشرت من شعبة النشر و الإضاءة لمركز جماعة غرباء أهل الحديث بـ " شارع بَرْنَس " في كراسي ، مط : إيجوكيشنل ، كراسي ، السنة : لا توجد .
 - ٣- انظر دستور جماعة غرباء أهل الحديث : ص ٢-٤ .
 - ٤- انظر نشرة " دعوة جماعة غرباء أهل الحديث " : ص ١٥-١٦ .

جمعية أهل الحديث لجميع الهند (أَلْ إِنْ دِيَا أَهْلُ حَدِيثِ كَنْفَارِنَس) :

All India Ahli Hadith Conference :

و قد أُسِّت هذه الجمعية عام ١٩٠٦ م (١٣٢٤ هـ) بمكان " آره " في ولاية " بهار " بالهند في محضر كبار علماء أهل الحديث بالهند (١) . و انتُخب العلامة الشيخ عبد الله الغازيبوري (٢) رئيسها، و العلامة الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري (٣) أمينها العام . و كانت لهذه الجمعية جهود مشكورة في الدفاع عن الإسلام و الحفاظ على تراث أهل الحديث و علومهم على مستوى البلاد، و في تصحيح عقيدة المسلمين و إصلاح مجتمعهم . و كانت لرجال هذه الجمعية جولات خاصة إلى أنحاء البلاد ، حتى إنهم وصلوا إلى بعض مديريات البنغال . و بالتالي وُجد نفوذ الجمعية المذكورة في أقطارها (٤) .

١- انظر : التذكار (شَرْيْكَا) للمؤتمر الدولي الخامس لجمعية أهل الحديث ببينغلاديش عام ١٤٠٥ هـ : (القسم البنغالي) ص ٢١ ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، دار الحديث ، دكا .
٢- العلامة الشيخ عبد الله الغازيبوري : من " غازيبور " بالهند . ولد عام ١٢٦١ هـ . و حفظ القرآن و تعلم العلوم الإسلامية من كبار الشيوخ في مدارس الهند المختلفة . و درس الحديث عند السيد نذير حسين الدهلوي، ثم أسنده عن الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمن اليميني تلميذ القاضي محمد بن علي الشوكاني عندما سافر الحجاز عام ١٢٩٧ هـ . و بعد أن عاد إلى بلده درس العلوم الإسلامية كلها في " غازيبور " أكثر من ٢٥ سنة . و كان راغبا عن الدنيا ، عاملا بالحديث و رافضا للتقليد . و لتركه التقليد أُوذي كثيرا و أُخرج من بلده . فعاش ببلدة " آره " مدة من الزمان، ثم قدم إلى دهلي و درس فيها زمانا . ثم قدم إلى " لَكْنَوُ " و توطن بها . وله مؤلفات عديدة في النحو و الصرف و البلاغة و المنطق و الموارث و التراويح و غير ذلك . و توفي الشيخ عام ١٣٣٧ هـ . (انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٢٨٧ - ٢٨٩) .

٣- العلامة الشيخ ثناء الله الأمرتسري : من " أمريتسر " بولاية " بنجاب " بالهند . ولد سنة ١٢٨٧ هـ . تخرّج أولا على يدي الشيخ عبد المنان الوزير آبادي (١٢٦٧ - ١٣٢٠ هـ) (انظر نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٩٥) ثم درس الحديث عند السيد نذير

جمعية أهل الحديث للبنغال و الآسام (أنجمن أهل حديث بنغالة و آسام) :

و قد أسست هذه الجمعية عام ١٩١٤ م (١٣٣٢ هـ) في " كلكتة " بالبنغال الغربية . و كانت هذه الجمعية أول جمعية تخص بأهل الحديث الناطقين باللغة البنغالية . و انتخب الشيخ المحدث نعمة الله البردواني (١) رئيسها و الشيخ عبد اللطيف (٢) أمينها العام .

=== حسين ب " دهلي . (تاريخ أهل الحديث : ص ٤٣٣) . و بعد أن عاد إلى " أمرتسر " اشتغل بالتصنيف و التذكير و المناظرة ، و أسردار الطباعة ، و أصدر مجلة أسبوعية سنة ١٣٢١هـ تسمى " أهل الحديث " (استمرت ٤١ سنة من صدورها) . و للعلامة مؤلفات كثيرة في موضوعات شتى ، منها : " تفسير القرآن بكلام الرحمن " باللغة العربية في مجلد واحد ، و " التفسير الثنائي " باللغة الأردية في أربع مجلدات ، و تقابل ثلاثة " باللغة الأردية في مقارنة بين شرائع الإسلام و " الوبدا " (الكتب المقدسة لدى الهندوس) و الإنجيل . و كان الشيخ حاد الذهن ، قوي البديهة ، سريع الجواب ، عالي الكعب في المناظرة و إفحام الخصومة . و كان كثيرا ما يرد على " المرزا غلام أحمد القادياني " (مؤسس الفرقة القاديانية) حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، فدعا الشيخ إلى المباحلة معه على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق في وباء ، وذلك عام ١٣٢٦هـ . فمات القادياني بعد هذه المباحلة بأيام قليلة مصابا ب " الكوليرا " . و أما الشيخ الأمرتسري فكان حيا بعده طول أربعين سنة . و كان للشيخ مساهمة جيدة في الحركة السياسية الوطنية . و قد هاجر الشيخ إلى باكستان الغربية بعدما تكوّنت دولة باكستان عام ١٩٤٧م ، و سكن ب " عُجْرَانَوَالَا " أوْلا ثم ب " سرگودھا " . و توفي هناك عام ١٣٦٧هـ . (انظر : نزهة الخواطر : ج ٨ ، ص ٩٥ ، ٩٧ ، (بتصرف يسير) .

٤- التذكار للمؤتمر الدولي الخامس للجمعية : (القسم العربي) ص ١٤ - ١٥ ، (مع تصرف يسير) .

١- الشيخ نعمة الله البردواني : ولد ب " كلثونا " في منطقة " بَرَدَوَان " بالبنغال الغربية . تخرّج على يدي الشاه محمد إسحاق الدهلوي و تلميذه السيد نذير حسين الدهلوي . و كان عالما نحريا و محدثا متضلعا . و قد أسس مدرسة كبيرة في قريته " كلثونا " . و تخرّج فيها علماء أجلاء كثيرون ، كما يتخرّجون في هذه الأيام . و للشيخ مساهمة كبيرة في مناظرة " مرشد آباد "

و بقية الأعضاء لهذه الجمعية الذين بذلوا جهودا مثكورة في نهضة الجمعية و تطورها و تنظيمها و تأدية رسالتها ، على رأسهم الشيخ عباس علي (١) و الشيخ إفاض الدين (٢) و الشيخ بآبر علي (٣) و الشيخ منير الدين الأنوري (٤) و الشيخ محمد عبد اللـه

- ٢- الشيخ عبد اللطيف : من منطقة " هوغلي " في البنغال الغربية . تخرّج على يدي السيد نذير حسين الدهلوي . و لم أعرف سنة ولادته و وفاته بالضبط .
- ١- الشيخ عباس علي : من منطقة " ٢٤ فُرغانه " بالبنغال الغربية . تخرّج على يدي السيد نذير حسين الدهلوي . وكان الشيخ الأمين العام المساعد للجمعية المذكورة . و هو أوّل مسلم ترجم معاني القرآن الكريم باللغة البنغالية . و لم أعرف تاريخ ولادة الشيخ و وفاته بالضبط .
- ٢- الشيخ إفاض الدين : من " تآتي بآغان " ب " كلكته " . تخرّج على يدي السيد نذير حسين الدهلوي . و كان الشيخ نائب رئيس الجمعية المذكورة . و لم أعرف متى ولد الشيخ و متى توفي بالضبط .
- ٣- الشيخ بآبر علي : من منطقة " ٢٤ فُرغانه " بالبنغال الغربية . درس عند السيد نذير حسين الدهلوي و الشيخ عبد الله الفازيبوري (١٢٦١ - ١٣٣٧ هـ) . و كان الشيخ رئيس تحرير مجلة " أهل الحديث " الشهرية من يوم تأسيسها عام ١٩١٥م إلى عام ١٩٢٧م . و قد توفي الشيخ عام ١٩٢٧م .
- ٤- الشيخ منير الدين الأنوري : من منطقة " دينآج بُور " . و كان عالما كبيرا و خطيبا رشاقا و مناظرا ماهرا . و كان رئيس التحرير لمجلة " أهل الحديث " الأسبوعية (المتحولة من مجلة أهل الحديث الشهرية عام ١٩٢٧م) بعد وفاة الشيخ " بآبر علي " عام ١٩٢٧م . و لم أعثر على تاريخ ميلاد الشيخ و وفاته بالضبط .

و قد حصلت على المعلومات عن حيات المشائخ المذكورين في هذه الفقرة بداية من الشيخ " نعمة الله البردواني " و نهاية إلى الشيخ " منير الدين الأنوري " من الأستاذ محمد عبد الرحمان (الأمين العام الأسبق لجمعية أهل بنغلاديش) بمقابلة شخصية معه بتاريخ ١٩٨٨/٧/٣١م في " أسد غيت " ، محمد بور ، دكا ، و من الشيخ أبي طاهر البردواني (مدير تحرير جريدة عرفات بالنيابة) بمقابلة شخصية معه في جامع " بنغسال " بـ " دكا ، في تاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٥م . و ذكرنا أن كل هؤلاء المشائخ المذكورين ما عدا الشيخ

الباقي (١) والشيخ محمد أكرم خان (٢) وغيرهم (٣) .
وقد اتخذت هذه الجمعية مركزها في "كلكتة" ب " ١ شارع ماركويس"
(1 Marquice Lane) في حي "مصري غنج" . وقد قدمت هذه الجمعية
خدمات جليئة في نشر الدين و بث العقيدة الصحيحة بالخطابة و تأليف
الكتب و طباعتها و نشرها . وإنها قد طبعت و نشرت أول ترجمة لمعاني
القرآن الكريم باللغة البنغالية التي قام بها الشيخ عباس علي (٤) . و قد
قامت هذه الجمعية بمناظرات كثيرة مع المتعصبين و المبتدعين المتصوفين .
كما أنها أصدرت مجلة علمية كلسان أهل الحديث (٥) باسم مجلة " أهل
الحديث" (٦) في سنة ١٩١٥ م .

أهم أهداف هذه الجمعية :

و كان أهم أهداف هذه الجمعية كالتالي :

- ١- نشر عقيدة أهل الحديث في أقطار البنغال المختلفة .
 - ٢- توحيد كلمة أهل الحديث في البنغال و تنظيمهم .
 - ٣- توضيح مكانة أهل الحديث لهؤلاء الذين يعارضونهم و يخالفونهم و يثيرون
العداء ضدهم و يتقوّلون عليهم ، و الرد على أسئلتهم و اعتراضاتهم ،
و تفنيد آرائهم و أفكارهم الزائفة (٧) .
- و لا توجد هذه الجمعية في هذه الأيام . و قد حل محلها جمعيات أخرى
أنشئت فيما بعد على مر العصور .

-
- ١- الشيخ محمد عبد الله الباقي : ستأتي ترجمته في ص ٣٥٠ - ٣٥١ .
 - ٢- الشيخ محمد أكرم خان : ستأتي ترجمته في ص ٣٤١ - ٣٤٢ .
 - ٣- انظر : التذكار للمؤتمر الدولي الخامس : (القسم العربي) ص ١٥ .
 - ٤- الشيخ عباس علي : سبق ذكره آنفا في ص ١٧٩ .
 - ٥- انظر المرجع نفسه : ص ٢١ .
 - ٦- مجلة " أهل الحديث" : أسست هذه المجلة ب " كلكتة " و صدرت منها
(١ شارع " ماركويس" في حي " مصري غنج ") عام ١٩١٥ م كمجلة شهرية ، ثم
تحوّلت إلى النشرة الأسبوعية في سنة ١٩٣٧ م .

جمعية أهل الحديث لمنطقة " تيفيرا " (١) (تيفيرا رستريك أنجمن أهل حديث) :

و قد تأسست هذه الجمعية بمستوى المنطقة عام ١٩١٨م (١٣٣٦هـ) في منطقة " كوميلا " الحالية . وكان الشيخ ولاية علي (٢) رئيسها و الشيخ أبو المظفر محمد حسين باشويب بوري (٣) أمينها العام .

و قد أصدرت هذه المنظمة مجلة نصف شهرية كلسان أهل الحديث لمنطقة " تيفيرا " عام ١٩٢٣م باسم " الجماعة " . كما أنها نشرت بعض الكتب الهادفة ، مثل : " رد كُهوكا " (دفع الخداع) و " حق بركاش " (إظهار الحق) و " بهرنتي ريندارن " (تصحيح الغلط) (٤) .

و قد تلاشت هذه الجمعية في الجمعيات التي نشأت بعدها في البنغال .

== القرآن الكريم و تفسيره و ترجمة الحديث النبوي الشريف ، و عقيدة أهل الحديث و عملهم ، و مشاكل أهل الحديث و حوائجهم ، و الفتاوى و التحرير الانتقادي على المتعصبين و المتصوفين بصورة خاصة ، و لاسيما عند ما يتناول هؤلاء على أهل الحديث . و كما كان هناك مجال خاص للأخبار العالمية و الوطنية . و بعد أن توقفت هذه المجلة من سنة ١٩٣٧م إلى ١٩٦٢م ، أصدرت من مكانها عام ١٩٦٣م مجلة " التوحيد " الشهرية بتحرير الشيخ أبي طاهر البردواني . ثم توقفت هذه المجلة بعد مدة . و قد تجدد صدور مجلة " أهل الحديث " كمجلة شهرية من عام ١٩٧٢م من مقرها السابق في " كلكتة " بتحرير الشيخ " شيخ عين الباري " ، و هي مستمرة إلى اليوم .

٧- انظر مجلة ترجمان الحديث الشهرية : س ٩ ، ع ١١ ، ص ٤٢٢ .

١- منطقة " تيفيرا " : منطقة " كوميلا " في بنغلاديش الحالية مع جزء من الهند المجاور لها كانت تسمى بمنطقة " تيفيرا " قبل قيام باكستان عام ١٩٤٧م .

٢- الشيخ " ولاية علي " : من منطقة " كوميلا " الحالية . و كان من كبار علماء أهل الحديث في البنغال . و لم أعرف عنه أكثر من ذلك .

٣- الشيخ أبو المظفر محمد حسين باشويب بوري : من " باشويب بوري " بمنطقة " كوميلا " . و له مساهمة كبيرة في نشر الدعوة السلفية في البنغال . و قد ساعد على تأسيس جمعيات أخرى في البلد فيما بعد . و كان الشيخ رئيس تحرير مجلة " الجماعة " نصف الشهرية . و له مقالات متعددة في مجلة ترجمان الحديث الشهرية و جريدة عرفات الأسبوعية . و رزق الشيخ عمرا طويلا ، و هو على قيد الحياة ، و سنه تربي و علي مائة سنة .

٤- حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ محمد عبد الرحمان (الأمين العام الأسبق لجمعية أهل الحديث ببنغلاديش) بمقابلة معه في تاريخ ١٩٨٨/٧/٣١م في بيته بـ " أسكغيت " ، محمد بوري ، دكا .

ندوة أهل الحديث لمنطقة " بَغُورَا " (بَغُورَا يَسْتَرِيكُ أَهْلَ حَدِيثِ شَيْبَتِي) :

إن الحكومة الإنجليزية شددت الخناق على أهل الحديث لمناطق البنغال المختلفة أثناء إقامتها " المحاكمات الوهابية (١) " . وقد ظهر اضطهادها في منطقة " بَغُورَا " بصورة خطيرة . فوضعت الحكومة المراقبة الشرطة في تلك المنطقة، وسجنت كثيرا من زعماء أهل الحديث وأعدمت بعضهم . وبهذا انتشر الخوف بين عامة أهل الحديث، فقدوا الأمل في الحياة والدعوة .

وفي هذا الوقت الخطير تقدم العلامة محمد عبد الله الكافي (٢) بجرأة وحماس لمقاومة تلك المشاكل وإزالة اليأس منهم ونفخ الروح الجديدة وإنشاء الأمل فيهم . فزار أنحاء منطقة " بَغُورَا " المختلفة لتلك الأغراض المذكورة ، وفكر في تنظيمهم لكي تظهر قوتهم ومنعتهم بشدة . فأُسِّس الجمعية المذكورة عام ١٩٢٠م في مستوى المنطقة .

وقد أعطت هذه المنظمة أهل الحديث بـ " بَغُورَا " شعور الأمان والثقة بأنفسهم ، وكما كانت هذه المنظمة تعريفا بهم .

وكان الشيخ صابر الدين (٣) رئيسها والشيخ ظهير الدين (٤) أمينها العام .

وبرعاية هذه المنظمة نظم العلامة محمد عبد الله الكافي مؤتمرا تاريخيا بمدينة " بَغُورَا " عام ١٩٢٩م . وقد ساهم فيه علماء

-
- ١- المحاكمات الوهابية : انظر تفصيلها في ص ٣٢٥-٣٣٨ .
 - ٢- العلامة محمد عبد الله الكافي : انظر ترجمته في ص ٣٦٦-٣٦٨ .
 - ٣- الشيخ صابر الدين : لم أعر على حياته .
 - ٤- الشيخ ظهير الدين : كان متخرجا على يدي السيد نذير حسين الدهلوي .

أهل الحديث و زعماءهم من جميع أنحاء البنغال بصورة مضملة إضافة إلى عامة المنتمين إلى ذلك الملة . وقد حضر في ذلك المؤتمر العلامة الشيخ محمد سعيد البنارسي (١) و العلامة الشيخ أبو القاسم البنارسي (٢) كالضيفين الخاصين .

و قد عُرضت في ذلك المؤتمر مشاكل أهل الحديث بالبنغال تفصيلاً ، و ذكرت واجباتهم للتخلص منها . كما ووجهت لهم توجيهات قيمة للثبات على عقيدتهم و عملهم ، و نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة ، و القيام بالتبليغ و التعليم الديني بنشاط أكثر (٣) .

١- الشيخ محمد سعيد البنارسي : ولد في " بنجاب " بالهند عام ١٢٧٤ هـ . و درس أولاً في مدرسة " ديوبند " ، ثم درس الحديث عند السيد نذير حسين الدهلوي . و سكن بـ " بنارس " في الهند ، و أسس فيها دار الطباعة باسم " الصديقة " ، و أصدر مجلة شهرية تسمى " نصره السنة " . و كان واسع الاطلاع على المسائل الخلفية و كثير العناية بها ، وله عدة رسائل في هذا الباب . و توفي الشيخ عام ١٣٢٢ هـ . (انظر نزعة الخواطر : ج ٨ ، ص ٤٣١ - ٤٣٢) .

٢- الشيخ أبو القاسم البنارسي : هو ابن الشيخ محمد سعيد البنارسي ، درس أولاً عند أبيه ، ثم تخرج على يدي السيد نذير حسين الدهلوي ، و درس في المدرسة " السعيدية " بـ " بنارس " . و كان الشيخ من جهاذة المحدثين في الهند ، وله تلامذة كثيرة في أقطار البنغال . و توفي الشيخ عام ١٩٥٠ م . (وحصلت على هذه المعلومات من الشيخ محمد الأنصاري ، أحد تلامذة الشيخ أبي القاسم البنارسي ، و المدرس بـ " الجامعة الإسلامية قاسم العلوم " في " مونائيه بهنجن " بـ " أعظم غره " بالهند ، بمقابله شخصية معه بتاريخ ١٤/٩/١٤١٢ هـ ، في مكتب رابطة العالم الإسلامي بالرياض) .

٣- انظر جريدة " عرفات الأسبوعية " : المقالة بعنوان : الشيخ محمد عبد الله الكافر - أعماله و أثره - ، للأستاذ مطهر الرحمن ، ٢٤ يناير ، ١٩٦٤ هـ .

الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية لعامة البلاد ، فتعرضت الجمعية في "كلكته" (التي في البنغال الغربية بالهند) لمعويات و عراقيل مختلفة ، فنقل مكتبها المركزي من "كلكته" إلى " بائنا " بباكستان الشرقية عام ١٩٤٨م (١) . و افتتح المكتب المركزي هناك في ٧ مايو عام ١٩٤٨م (١٣٦٧ هـ) . و اتخذ دستور الجمعية هذه في ٢ يوليو عام ١٩٤٨م (١٣٦٧ هـ) (٢) . و كان ذلك الدستور أساسا لجميع الدساتير التي وضعت فيما بعد (٣) .

و قد قُسمت جميع المناطق لولايات البنغال الشرقية والغربية و الآسام إلى خمسة أقسام تنظيمية و تبليغية ، وهي

- ١- قسم "الآسام" : و يشمل أربع مناطق ، وهي : " كَمُرُوب " و " كاسار " و " غُوَالِبَارا " و " نُوغا " .
- ٢- قسم " بَنُغ " الشرقي : و يشمل على ست مناطق ، وهي : " دَكا " و " سِيتاغَنُج " و " مِكنِينُغ " و " تَرِيبُورا " و " نُوأَخَالِي " و " سِلْهَت " .
- ٣- قسم " بَنُغ " الشمالي : و يشمل ثمان مناطق ، وهي " بَغُورا " و " بَائنا " و " راجْشاھي " و " رَنُغ بُور " و " دِيناج بُور " و " جَلْفَائِي غُوري " و " فُورُنِيَا " و " كُوسِ بَهَار " .
- ٤- قسم " بنغ " الجنوبي : و يشمل على سبع مناطق ، وهي : " كُوسْتِيَا "

١- انظر : التذكار للمؤتمر الخامس الدولي (القسم العربي) : ص ١٥ .

٢- انظر المرجع نفسه (القسم البنغالي) : ص ٢٢ .

و قد نشر هذا الدستور باسم " الهدف والتنظيم و الغاية لجمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الآسام " (نَخِيل بَنُغ و آسام جمعية أهل حَديِيثِ رُ آدِيَش ، غَتَهِن تَنُشْرَا و نِيَمَا بَلِي) بتاريخ ١ أكتوبر ، ١٩٤٨م الموافق ٢٧ من ذي القعدة ، ١٣٦٧ هـ ، بعد أن طبع من مطبعة كُورِ بَور ، بائنا ، باكستان الشرقية (بنغلاديش حاليا) . و قد طبع الدستور بعد طباعته عام ١٩٤٨م ثلاث مرات بإضافة بعض الجزئيات ، و ذلك عام ١٩٥٦م و ١٩٨٠م ، و أخيرا ١٩٨٧م بموجب قرار الجمعية بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢م باسم " الغاية و الهدف و التنظيم لجمعية أهل الحديث ببنغلاديش " (بنغلاديش جمعية أهل حَديِيثِ رُ لَخَا آدِيَش و غَتَهِن تَنُشْرَا) من مطبعة دار الحديث ، دكا .

و " خُولْنَا " و " فَرِيد بَرور " و " بَاقِر غَنج " و " جَسَر " و " ٢٤ فَرغانه " و " نَدِيَا " .

٥- قسم " بُنغ " الغربي : و يحتوي على تسع مناطق ، و هي : " كَلَكْتَه " و " هَوْرَا " و " هُوغَلِي " و " بَرَدَوَان " و " بَيْربِهوم " و " مُرَشِد آباد " و " مَالِدَه " و " مَدِينِي بَرور " و " بَاكُورَا " (١) .

و قد أُسِّت "الجمعية" دار الطباعة و النشر بتاريخ ٢٧ مايو ، ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ) و سَمَّتها " دار الحديث (النبوي) للطباعة و النشر " (الحديث بَرِينْتِنغ و بَبَلِيشِنغ هَاؤُس : (Al-Hadith Printing & Publishing House) ، كما أُسِّت مجلة قيمة شهرية باسم مجلة " ترجمان الحديث " و صدرت بتحرير العلامة محمد عبد الله الكافي في شهر أكتوبر عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ) (٢) . و قد أدت الجمعية مهمات كبيرة في هذا الوقت بتأليف الكتب الهادفة و طباعتها و نشرها و إنشاء المدارس السلفية و المساجد في أنحاء البلد و نشر العقيدة الصحيحة و توحيد كلمة المسلمين في مطالبة تطبيق النظام الشرعي في الدولة ، و ذلك بزعامة العلامة محمد عبد الله الكافي - رئيس الجمعية المذكورة (٣) .

١- انظر دستور جمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الآسام : ص ١٩-٢٠ ، ط ١ ، ١٩٤٨ م ، مط : كَوِه تَوْر ، بَايْنَا ، باكستان الشرقية (بنغلاديش حاليا) .

٢- انظر : التذكار للمؤتمر الدولي الخامس (القسم البنغالي) : ص ٢٢ و (القسم العربي) ص ١٥ .

٣- انظر المرجع نفسه (القسم العربي) : ص ١٥ .

جمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية (جورج باكستان جمعية أهل حديث) :

إن ولايتي البنغال الغربية و الآسام بقيتا للهند عند تأسيس دولة باكستان عام ١٩٤٧م (١٣٦٦ هـ) ، و مع ذلك حاول زعماء أهل الحديث إبقاء الرابطة بين أهل الحديث لتينك الولايتين و أهل الحديث في باكستان الشرقية بواسطة "الجمعية"؛ و لكن الأوضاع السياسية والاجتماعية والمواصلية لبلدين مستقلين لم تسمح أن يكون أناسهما مرتبطين بجمعية واحدة إلى مدة طويلة تحت تنظيم واحد .

ف عقد زعماء أهل الحديث مجلسا لدراسة الموضوع بتاريخ ١٠ ديسمبر عام ١٩٥٣م (١٣٧٣ هـ) و أعلنوا استقلال "الجمعية" من البنغال الغربية و الآسام بالهند . و اتخذوا القرار أن يكون اسم الجمعية "جورج باكستان جمعية أهل حديث" (جمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية) بعد أن كان اسمها " نخبيل بنغ و آسام جمعية أهل حديث" (جمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الآسام) (١) .

و نظرا لتوسيع عمل الدعوة و التنظيم و المواصلات بين المنظمات الإسلامية التي تعمل لصالح الإسلام و المسلمين أصبح لزاما أن يؤسس المكتب المركزي للجمعية في العاصمة - دكا - فنقل المكتب من " بابنا " إلى دكا (٢) عام ١٩٥٦م (١٣٧٥ هـ) . و أسست الجمعية هناك جريدة أسبوعية تسمى " عرفات " (٣) ، و صدرت ٧ أكتوبر عام ١٩٥٧م (١٣٧٧ هـ)

-
- ١- انظر : التذكار للمؤتمر الدولي الخامس : (القسم البنغالي) ص ٢٢ .
 - ٢- في ٨٦ شارع القاضي علاء الدين ، ناظرة بازار ، دكا .
 - ٣- جريدة " عرفات " الأسبوعية : صدرت أولا من ٨٦ شارع القاضي علاء الدين بدكا . و في هذه الأيام تصدر من ٩٨ شارع نواب بور ، دكا . و من أهم مزايا هذه الجريدة أن أول صفحتها تختص بترجمة معاني القرآن الكريم و تفسيره و ترجمة الأحاديث الشريفة و شرحها و ذكر سير السلف الصالح . و أما بقية الصفحات فهي تتناول كلمة التحرير ، و هي غالبا في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة و مناربة الشرك و البدعة ، و أخبار جماعات أهل الحديث و جمعياتها ،

بتحرير العلامة محمد عبد الله الكافي . و كما تم تأسيس مدرسة تُسمى " مدرسة الحديث " بجوار المسجد الجامع بـ " ناطرة بازار " في دكا للتخصص في علم التوحيد و التفسير و الحديث في عام ١٩٥٩ م (١٣٧٨ هـ) بقرار الجمعية و رئاسة العلامة محمد عبد الله الكافي (١) .

و قد توفي رئيس الجمعية العلامة محمد عبد الله الكافي في ٤ يونيو عام ١٩٦٠م (١٣٧٩ هـ) . فعقد المجلس التنفيذي للجمعية جلسته بتاريخ ١٥ يونيو عام ١٩٦٠م (١٣٧٩ هـ) ، و انتخب الدكتور الشيخ محمد عبد الباري (٢) (ابن شقيق العلامة محمد عبد الله الكافي)

-
- ١- انظر : التذكار للمؤتمر الدولي الخامس (القسم العربي) : ص ١٦ .
 - ٢- الدكتور الشيخ محمد عبد الباري : هو ابن الشيخ محمد عبد الله الباقي . ولد في " نور الهدى " بمنطقة " ديكناج بؤر " عام ١٩٣٠ م (١٣٤٨ هـ) . و حصل على " البكالوريوس " و " الماجستير " من جامعة " دكا " في قسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية عام ١٩٤٩م و ١٩٥٠م بالترتيب ، و ذلك بتقدير ممتاز و ترتيب أول الأوائل . و حصل على " الدكتوراه " من جامعة " أكسفورد " (Oxford) عام ١٩٥٣ في موضوع " دراسة مقارنة بين النظريات الوهابية والحركات الإصلاحية المعاصرة في الإسلام الهندي " (A Comparative Study Of The Early Wahhabi Doctrines And Contemporary Reform Movements In Indian Islam.) و اشتغل بالبحوث لمدة في جامعتي " لُندن " و " هارفارد " (في الولايات المتحدة) . و التحق بجامعة " راجشاهي " بباكستان الشرقية (بنغلاديش حاليا) كأستاذ مشارك و رئيس قسم التاريخ الإسلامي و ثقافته عام ١٩٥٦م . و انتخب نائب الرئيس (Vice Chancellor) للجامعة المذكورة عام ١٩٧٣م ، و بقي على ذلك المنصب إلى عام ١٩٨٠م . ثم عُيّن رئيس هيئة المعونات (Grants Commision) لجميع الجامعات في بنغلاديش عام ١٩٨١م و استمر عليه إلى سنة ١٩٨٩م . و من ذلك الوقت إلى الآن هو مستشار لمشروعات الجامعات و رئيس لمجلس تجديد تعاليم المدارس الدينية ببنغلاديش . (انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : كلمة التحرير ، ش ٣١ ، ع ١٤ ، ١٩٨٩م ، ص ٢ ، و أيضا نشرة المؤسسة الإسلامية بدكا بتعريف الفائزين بجائزتها : ص ٨- ١٠ ، ١٤٠٨ هـ ، المؤسسة الإسلامية ،

رئيسا لجمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية و الأستاذ محمد عبد الرحمان (١)

==== في بنغلاديش عام ١٩٧٧م . (تاريخ التعليم الإسلامي التقليدي في بنغلاديش :
باللغة الإنجليزية : History Of Traditional Islamic Education (In Bangladesh
للدكتور إي ، كي ، إيم ، أيوب علي ، ص ١٩٧ ، ط ١ ، ١٩٨٣م ،
مطبعة " ذاكر " ، دكا .

و للدكتور عضوية لغير واحد من المرافق الأكاديمية و الثقافية
و الخدمات الاجتماعية الوطنية و العالمية . و قد نُشرت مقالاته العلمية الكثيرة
في جرائد و مجلات مختلفة في العالم . و له مؤلفات عدة ، فمنها ما تتعلق
بالدعوة الإسلامية مباشرة اثنتان ، و هما : " أهل حديث أندولكن و تبليغ
إسلام (حركة أهل الحديث و تبليغ الإسلام) و " كهرمما ،
بيغان و برغتي " (الدين و العلم و التقدم) . و قد أسس الدكتور
مساجد و مدارس و وحدات صحية كثيرة في أنحاء بنغلاديش المختلفة .

و قد زار الدكتور مجل بلدان العالم المشهورة ، و شارك في أكثر من
عشرين مؤتمرا إكاديميا و بحثيا و ثقافيا عالميا . فزار " السوفيت " زيارة
رسمية كرئيس لوفد بنغلاديش عام ١٩٧٧م لتفقد أحوال المسلمين هناك . و كما شارك
في مؤتمر أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالرياض عام ١٤٠٠هـ . و قد حاز
الدكتور بجوائز وطنية متعددة . (انظر جريدة عرفات الأسبوعية السابقة ، ص ٢ ،
و أيضا نشرة المؤسسة الإسلامية : ص ٨-١٠ ، (بتصرف يسير) . و أيضا المقابلة
الشخصية مع الدكتور محمد عبد المباري المترجم له بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٨٨م في
مكتب هيئة المعونات لجامعات بنغلاديش ، شيري بنغلا نغر ، دكا) .

١- الأستاذ محمد عبد الرحمان : هو ابن الحاج " سيكندر علي " المعروف بـ " سي
إي ، سي ، صاجب " . ولد في شهر ديسمبر عام ١٩١٥م (١٣٣٤هـ) في مدينة
" جمال بور " . و حصل على شهادة " البكالوريوس من جامعة " دكا " عام ١٩٣٨م ،
ثم على شهادة " بي ، تي " (الدبلوم العالي في تأهيل المعلمين) عام ١٩٣٩م .
و عمل مدرسا في مدارس حكومية مختلفة ، ثم مديرا للمدرسة الثانوية في مدينة
" جمال بور " .

و انتخب الأستاذ محمد عبد الرحمان أمينا عاما لجمعية أهل الحديث
لجميع البنغال و الآسام عام ١٩٤٨م ، ثم لجمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية
لأول مرة عام ١٩٥٥م ، و تحمّل تلك المسؤولية إلى سنة ١٩٥٥م و تركها . ثم عُيّن
أمينا عاما للجمعية لباكستان الشرقية لباكستان الشرقية لباكستان الشرقية

أمينها العام (١) .

== و بعد ذلك اعتراه الضعف والشيخوخة .

و كان الأستاذ مديرا لتحرير جريدة " عرفات " الأسبوعية و مشرفا عليها سنة ٢٩ بداية من عام ١٩٦٠م إلى ١٩٨٨م . و كما كان مشرفا على مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية منذ إحدى عشرة سنة بداية من عام ١٩٦٠م إلى أن توقف صدورها عام ١٩٧٠م . و له مقالات علمية كثيرة في الجرائد و المجلات المعاصرة ، مثل : جريدة " آزاد " اليومية و جريدة " اتفاق " اليومية و جريدة " بيغام " اليومية و جريدة " سوغات " الأسبوعية و جريدة " عرفات " الأسبوعية و مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية و غيرها .

وله كتب كثيرة ما بين التأليف و الترجمة ، فمنها :

" أمادييرُ نبي و تارِ أكرش " (نبينا صلى الله عليه و سلم و أسوته) و " نبي شهدهزمني " (أزواج النبي صلى الله عليه و سلم) و " نارِي " (المرأة) و " ماه شعبان و شبّرات " (شهر شعبان و ليلة القدر) و " نبي ننديني " (بنت النبي صلى الله عليه و سلم) و " شَبَهْتَرُ أبِهَيْشَاب " (لعنة الحضارة) و " مُرَد مجاهد حاجي بدر الدين " (الرجل المجاهد حاجي بدر الدين) و " تومرا شَتِيرُ شَيْنِيك هُو " (كونوا جنود الحق) .

و أما ترجمته إلى اللغة البنغالية من اللغات الأخرى ، فهي :

" الكلم الطيب " : ترجمة لكتاب " الكلم الطيب " للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية . و " زيارة القبور " : ترجمة لكتاب " زيارة القبور " لشيخ الإسلام ابن تيمية أيضا . و ترجمة كتاب " بلوغ المرام " للحافظ ابن حجر العسقلاني . و قد ساهم الأستاذ في ترجمة هذا الكتاب مع الشيخ المحدث أحمد الله الرحماني المرشد آبادي (مدير المدرسة المحمدية العربية - المدرسة المركزية لأهل الحديث بدكا) . و " إسلاميئرُ أرتها نيكيتك بيبيكتها " (النظام الاقتصادي للإسلام) : ترجمة لكتاب باللغة الإنجليزية يُسمى " Economic System Of Islam " للدكتور أمان الله خان . و " إسلاميئك شماجيك بيبيكتها " (النظام الاجتماعي للإسلام) : ترجمة لكتاب باللغة الإنجليزية يُسمى " Social System Of Islam " للدكتور أمان الله خان أيضا . و " سوشياليزم و إسلام " (الإسلام و الاشتراكية) : ترجمة لكتاب باللغة الأردية يُسمى " سوشياليزم و إسلام " للعلامة سليمان الندوي .

و قد حاز الأستاذ بجائزة المؤسسة الإسلامية ببנגلاديش على الترجمة الأدبية .

و قد حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ محمد عبد الرحمان نفسه بمقابلة

شخصية معه في بيته بشارع " أسد غيت " ، محمد بور ، دكا ، بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٨ م .

و توفي الأستاذ محمد عبد الرحمان في ١٨ مارس عام ١٩٩٠م (١٤١٠هـ) . (جريدة

" سونار بَنغلَا " الأسبوعية : س ٢٨ ، ٥٠٦ ، ١٩٩٠م) .

البنغال الغربية بعد تأسيس جمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية :

كان لـ " جمعية أهل الحديث لجميع الهند " (١) نفوذ عام فسي أهل الحديث بالهند ، و لكنها ثلاثت عام ١٩٤٨م، و حلت محلها منظمة تسمى " جمعية أهل الحديث بالهند " (جمعية أهل حديث هند) . و كان أهل الحديث في البنغال الغربية مع كونها في الهند كانوا منضيين إلى " جمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الآسام " (٢) التي كان مركزها في باكستان الشرقية من عام ١٩٤٨م إلى عام ١٩٥٣م . و لما أسس زعماء تلك الجمعية في باكستان الشرقية " جمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية " (٣) انضم أهل الحديث للبنغال الغربية بصفة عامة إلى " جمعية أهل الحديث بالهند " التي يقع مركزها في دهلي .

و حسب دستور " جمعية أهل الحديث بالهند " يكون في كل ولاية من ولايات الدولة تنظيم واحد على الأقل ، و يسمى " صوبه جمعيت " (الجمعية الولائية) . و يكون له رئيسه و نائبه و أمينه و نائبه و أمين للصندوق و أعضاء آخرون ، مجموعتهم من ١٧ إلى ٢١ عضوا . و هذا التنظيم الولائي يخضع للتنظيم المركزي في دهلي . و إن البنغال الغربية كولاية لها تنظيم ولائي حسب النظام (٤) .

و قد تولى رئاسة جمعية أهل الحديث لولاية البنغال الغربية الشيخ عبد القيوم خان (٥) إلى سنة ١٩٩٠م . و انتخب الشيخ أمير حسين (٦) رئيسا بعده ، و كما أن الشيخ شيخ عین الباري (٧) يتولى مسؤولية الأمين العام من عام ١٩٨٨م إلى اليوم (٨) .

١- تقدم ذكرها في ص ١٢٢ .

٢- تقدم ذكرها في ص ١٨٤ .

٣- تقدم ذكرها في ص ١٨٢ .

٤- حصلت على هذه المعلومات من الشيخ محمد طاهر بمقابلة شخصية معه بتاريخ

٣٣ من شهر ربيع الثاني ١٤٤٠هـ . كتبها الأستاذ المساعد الدكتور

" جمعية أهل الحديث ببנגلاديش " (بنغلاديش جمعية أهل حديث) :

و قد تحوّلت باكستان الشرقية إلى بنغلاديش عام ١٩٧١م (١٣٩١هـ) ، وبهذا تحوّل اسم " جمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية " إلى " جمعية أهل الحديث ببנגلاديش " (بنغلاديش جمعية أهل حديث) . و بقي الدكتور محمد الباري كرئيس للجمعية ، وهكذا الأستاذ محمد عبد الرحمان كأمينها العام إلى أن توفي عام ١٩٩٠م (١) . و قد انتقل المكتب المركزي للجمعية و مكتب جريدة " عرفات " و دار الحديث للطباعة و النشر من شارع ٨٦ القاضي علاء الدين إلى " ٩٨ شارع نواب بؤور " في هذه الفترة . و قد ساعد " سكرتار عبد الماجد " (٢) لشراء المقر الجديد للجمعية مساعدة مالية كبيرة . و في الفترة نفسها اشترت الجمعية مساحة من الأرض في " ٧٨ جاترا باري الشمالية " ، فأُسست هناك مدرسة مركزية للجمعية تُسمى " المدرسة المحمدية العربية " ، كما أُسست فيها مسجدا كبيرا و مكتبة عظيمة تتمتع بالكتب الغالية و قاعة الاجتماع المتفحة . و لا تزال الجمعية بفضل الله تعالى تزداد نشاطا و تطورا برئاسة الدكتور محمد عبد الباري و مساعدة الإخوة السلفيين الصالحين المحسنين و توجيهاتهم (٣) .

- == عام ١٩٨٧ م . وله علاقة رصينة بجمعية أهل الحديث المركزي بدلهي ، حيث إنه كان نائب مدير تحرير مجلة " الترجمان " نصف الشهرية (لسان جمعية أهل الحديث بالهند) من عام ١٩٨٣م إلى ١٩٨٧م ، ثم مدير تحريرها من عام ١٩٨٧م إلى ١٩٨٨م . و في هذه الأيام هو يشتغل في الرياض .
- ٥- الشيخ عبد القيوم خان : من مدينة " كلكتة " . و لم أَعثر على تفصيل حياته .
 - ٦- الشيخ أمير حسين : من منطقة " مرشد آباد " . و لم أَعثر على تفصيل حياته .
 - ٧- الشيخ شيخ عين الباري : ولد بكلكتة ، و تخرّج في المدرسة العالية الحكومية بكلكتة و عُيّن مدرّسا فيها ، كما عُيّن عضوا لمجلس التعاليم الدينية لولاية البنغال الغربية . و هو مع تولّيه مسؤولية الأمين العام لولاية البنغال الغربية أصدر مجلة " أهل الحديث " الموقوفة من زمان من جديد عام ١٩٧٢ م . و له جهود جبارة في نشر دعوة أهل الحديث و تنظيم الجماعة . و له مؤلفات عدة ، منها : " التفسير العيني " (للقرآن الكريم) و " صلاة المصطفى عليه السلام " و " صيام رمضان " و " قصة القاديانية " و " التسمية و الحقيقة " و غيرها .
 - ٨- انظر مجلة " أهل الحديث " الشهرية : س ١٨ ، ع ٤٤ ، إبريل ١٩٩٠م ، كلكتة ، الهند .
 - ١- و بعد وفاته أصبح الأمين العام شقيقه الأستاذ محمد عبد الغني (ترجمته في ص ٢٨٧) .
 - ٢- سكرتار عبد الماجد : من مدينة دكا . و كان من كبار التجار و ذي شخصية كبيرة و نفوذ عالية بين الناس . و كان عضوا للمجلس التنفيذي للجمعية المركزية .

المبحث الثاني : معلومات عن " جمعية أهل الحديث ببנגلاديش "

بما أن لـ " جمعية أهل الحديث " سيادة عامة على أهل الحديث في بنغلاديش، ولها تأثير ملموس في عامة الشعب والبلاد، ولها خدمات جليلة في نشر الدعوة الإلامية الصحيحة و تحقيق مصالح جميع المسلمين ، يجدر أن أذكر مزيدا من المعلومات عنها من حيث أهدافها وبرامجها و مراتبها التنظيمية و مجالسها المركزية و شعبها و أهم خصائصها .

وسأبين تلك الأشياء في هذا المبحث - إن شاء الله تعالى - .

أهداف جمعية أهل الحديث :

إن الهدف الأساسي لجمعية أهل الحديث هو : تحقيق كلمة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " مع مقتضاها في جميع شؤون حياة المسلم ، سواء أكانت الفردية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الروحية (١) .

البرامج لجمعية أهل الحديث :

و برامج جمعية أهل الحديث كما يلي :

١- تأسيس جماعة محمدية (٢) وقيادة بقيادة وحيدة لمحمد صلى الله عليه وسلم :

١- دستور جمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الأنام : ص ١ ، و دستور جمعية أهل الحديث ببنگلاديش : ص ١ (١٥١٧) .

- ٢- نشر دعوة التوحيد و السنة و تشجيع المسلمين على امثال أوامر الله و رسوله صلى الله عليه و سلم بضوء الكتاب و السنة الصحيحة .
- ٣- محاربة الشرك و البدع و الخرافات و جميع أنواع الظلم و الفساد .
- ٤- بث أفكار القرآن و السنة في المجتمع، و تطهير الأفكار الباطلة منه، و تصحيح العقائد الفاسدة في جميع شؤون الحياة .
- ٥- إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و صيام رمضان و حج بيت الله الحرام .
- ٦- العمل لاجتثاث التفرقة المذهبية و الدموية و اللونية و العنصرية و اللسانية و الجغرافية من المسلمين، و جمعهم تحت لواء القرآن و السنة و تكوين جنسية مسلمة واحدة .
- ٧- إيجاد الحلول الصحيحة لكافة المشكلات التي يواجهها المجتمع الإسلامي ، و خاصة المشاكل العلمانية مع جزئياتها الرأسمالية و الاشتراكية و غيرها في ضوء الكتاب و السنة (١) .
- ٨- نداء المثقفين لمقارنة الأفكار الإسلامية و نظرياتها مع الأفكار و نظريات المعادية للإسلام ، و تكوين الرأي العام لتطبيق النظام الشرعي في الدولة (٢) .
- ٩- توحيد صفوف الشباب و تربيتهم على طرق الحق و الاستقامة و العناية بالدين، و نشر التوعية و الثقافة الإسلامية بينهم (٣) .

١- انظر دستور جمعية أهل الحديث ببנגلاديش : ص ٣- ٤ (ط ١٩٨٧ م) .
٢- دستور جمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الآسام : ص ٢ ، و دستور جمعية أهل الحديث ببנגلاديش : ص ٤ (ط ١٩٨٧ م) .
٣- التذكار للمؤتمر الدولي الخامس (القسم العربي) : ص ١٧ .

خطط " جمعية أهل الحديث " لنجاح البرامج :

و لإنجاح البرامج المذكورة (١) اتخذت " الجمعية " الخطط الآتية :

- ١- إنشاء مؤسسة للإشراف على جميع شؤون الجمعية .
- ٢- تأسيس فرقة من الخطباء و المبلغين من العلماء المتقنين المتدينين العارفين الأفكار و الأحوال و الحوائج المعاصرة .
- ٣- إفساح المجال لإلقاء الخطب و المحاضرات و تأليف الكتب و كتابسة المقالات الهادفة للمفكرين الإسلاميين بأجرة و بدون أجره .
- ٤- إصدار الجرائد و المجلات رفيعة المستوى .
- ٥- تأسيس مرفق الإشراف على المعاهد و المدارس و الجامعات لسد الفراغ نحو التعليم و الدعوة ، و كذلك إعداد الدعاة و المرشدين بواسطة هذه المؤسسات العلمية ، و هكذا إنشاء مرافق التعليم الديني في أماكن مختلفة للبلد كفروع للمرفق الإشرافي .
- ٦- نشر ترجمة معاني القرآن الكريم و ترجمة الحديث النبوي الشريف بصورة هائلة .
- ٧- تأسيس مطبع ربيع رفيع المستوى .
- ٨- إنشاء مكتبة عظيمة غنية بالكتب الضرورية .
- ٩- تأسيس دار نشر كبيرة .
- ١٠- السعي في تنظيم بيت المال .
- ١١- تأسيس صندوق للإنعاشة (٢) .
- ١٢- الإشراف على شؤون مساجد أهل الحديث (٣) .

١- انظر البرامج في ص ١٩٣- ١٩٤ .

٢- انظر دستور جمعية أهل الحديث ببغداد في ص ٤- ٥ (ط ١٩٨٢ م) .

٣- التذكار للمؤتم الدول الخامس : (القسم العربي) ص ١٢ .

المراتب التنظيمية لجمعية أهل الحديث :

و لتحقيق تلك الأهداف و البرامج و الخطط المذكورة (١) اتخذت " الجمعية " القرار لتنظيم " الجمعية " بتقسيمها أربع جمعيات ، وهي :

الجمعية المركزية و الجمعية الفرعية و الجمعية " العائلية " و الجمعية المنطقية .

- ١- الجمعية المركزية : و يقع مكتبها في العاصمة ، و إن يشأ " المجلس العام المركزي " (Central General Committee) نقله من مكان إلى آخر، فله حق ذلك عند الضرورة (٢) . و لهذه الجمعية مجلسان ، و هما : " المجلس التنفيذي " و " المجلس العام " (٣) . و للجمعية المركزية واجباتها و برامجها لنفسها و للجمعيات التي تحتها (٤) .
- ٢- الجمعية الفرعية : إن المسلمين من أية قرية أو المصلين من أي مسجد في أية مدينة إذا وافقوا على دستور جمعية أهل الحديث ، فلهم أن يؤسسوا " الجمعية الفرعية " في قريتهم أو مسجدهم . و تتكوّن الجمعية الفرعية من رئيس و أمين و أمين لبيت المال و ستة أعضاء آخرين . و يكون مكتب هذه الجمعية في القرية أو في المسجد (٥) . و لهذه الجمعية واجباتها و برامجها (٦) .
- ٣- الجمعية العائلية : و تسمى " علاقه جمعيت " . و هي جمعية ما بين الجمعية الفرعية و الجمعية المنطقية . و تتكوّن هذه الجمعية بعدة جمعيات فرعية أقلها ثلاثة و أكثرها أربعون جمعية فرعية .

١- انظر ص ١٩٣ - ١٩٥ .

٢- انظر دستور جمعية أهل الحديث ببينغلاديش : ص ١٣ (ط ١٩٨٧ م) .

٣- انظر تفصيل المجلسين في ص ١٩٨ لهذه الرسالة .

٤- انظر التفصيل في دستور جمعية أهل الحديث ببينغلاديش : ص ١٩ - ٢٢ (ط ١٩٨٧ م) .

٥- انظر المرجع نفسه : ص ٧ - ٨ .

و يتكوّن المجلس التنفيذي لهذه الجمعية من رئيس واحد و نائب رئيس واحد أو أكثر حسب الحاجة ، و أمين واحد و نائب الأمين الواحد أو أكثر حسب الحاجة ، و أمين بيت المال الواحد و اثني عشر عضوا آخرين حسب الضرورة . و لا تتجاوز مجموعة أعضاء المجلس واحدا و عشرين عضوا . و يكون مكتب هذه الجمعية في السوق أو في مكان معروف آخر (١) . و لهذه الجمعية واجباتها و برامجها (٢) .

٤- الجمعية المنطقية : و تكون هذه الجمعية في كل منطقة تنظيمية للجمعية (٣) .

و تتكوّن هذه الجمعية من عدة جمعيات "علاقية" . و يتكوّن مجلسها التنفيذي من رئيس واحد و أكثر من واحد من نائب الرئيس حسب الحاجة ، و أمين واحد و أكثر من واحد من نائب الأمين حسب الحاجة ، و أمين بيت المال الواحد ، و أعضاء آخرين . و لا تتجاوز مجموعة الأعضاء سبعة و عشرين عضوا . و يكون مكتب هذه الجمعية في مدينة المنطقة أو في مكان معروف آخر (٤) . و لهذه الجمعية واجباتها و برامجها (٥) . و إن الجمعيات الثلاثة الفرعية و "العلاقية" و المنطقية تخضع الجمعية المركزية بنظام (٦) .

١- انظر دستور جمعية أهل الحديث ببنغلاديش : ص ٩ (ط ١٩٨٢ م) .

٢- انظر التفصيل في المرجع نفسه : ص ١٦- ١٢ .

٣- منطقة تنظيمية للجمعية : و في هذه الأيام عددها ثلاثون منطقة تنظيمية . وقد

تزيد و تنقص حسب الظروف و المصلحة للجمعية . (انظر دستور جمعية أهل

الحديث ببنغلاديش : ص ١٢ (ط ١٩٨٢ م) . و في البنغال الغربية إحدى عشرة

منطقة تنظيمية . (انظر مجلة أهل الحديث الشهرية : ص ١٨ ، ع ٤ ، ١٩٩٠ م ، ص ١١٦) .

المجالس المركزية لجمعية أهل الحديث :

و عناك مجلسان للجمعية المركزية ، وهما :

- ١- المجلس العام المركزي (Central General Committee) .
- ٢- المجلس التنفيذي المركزي (Central Executive Committee) .

المجلس العام المركزي : و يتكوّن هذا المجلس من أربع مائة وعشرة

أعضاء . و يُنتخب ثلاث مائة و تسعون منهم من كل منطقة من المناطق التنظيمية ، و أما بقية الأعضاء العشرين فيُعيّنهم رئيس الجمعية المركزية (١) .

المجلس التنفيذي المركزي : و يتكوّن هذا المجلس من خمسين

عضوا من أعضاء المجلس العام المركزي . و ينتخب المجلس العام المركزي منهم خمسة و ثلاثين عضوا من رئيس و نوابه الثلاثة و أمين عام و نائبيه و أمين لبيت المال و أمين للتنظيم و ستة و عشرين عضوا آخرين . و أما بقية الأعضاء الخمسة عشر فيُعيّنهم رئيس الجمعية كما أنه يُعيّن واحدا منهم كأمين مكتب الرئيس (Office Secretary) براتب معيّن ، و ذلك للمساعدة على أعماله .

و يكون رئيس المجلس التنفيذي المركزي و نوابه و أمينه العام و نائباه و أمينه لبيت المال و أمينه للتنظيم رئيساً و نوابه و أميننا عاما و نائبيه و أمين بيت المال و أمين التنظيم للمجلس العام المركزي بالترتيب (٢) .

١- انظر دستور جمعية أهل الحديث ببغداد ١٩٨٧ م (ط ١٩٨٧ م) .

٢- انظر الدستور نفسه ص ١٣ .

مدة بقاء المجالس المركزية :

تبقى المجالس المركزية سواء أكانت العامة أو التنفيذية

- خمس سنوات ، ثم تتكوّن من جديد حسب النظام (١) .

استعفاء المسؤولين :

إذا طالب ثلثا أعضاء أيّة جمعية من الجمعيات (من أقسامها

- الأربعة المذكورة قريبا) باستعفاء أحد المسؤولين فيجوز استعفاؤه (٢) .

شعب جمعية أهل الحديث :

و لجمعية أهل الحديث ثمانية شعب ، وهي :

- ١- شعبة الاقتصاد والتخطيط والتنمية .
- ٢- شعبة التعليم والتربية .
- ٣- شعبة المساجد والمدارس .
- ٤- شعبة الدعوة والإفتاء .
- ٥- شعبة خدمة الخلق .
- ٦- شعبة النشر .
- ٧- شعبة البيان .
- ٨- شعبة الخواتين .

و للإدارة الجيدة لكل شعبة من تلك الشعب يُعيّن رئيس الجمعية

المركزية أيّ عضو من أعضاء المجلس التنفيذي المركزي لتحمل

- مسؤولية أيّة شعبة من الشعب (٣) .

١- انظر دستور جمعية أهل الحديث بينغلاديش : ص ١٤ (ط ١٩٨٧ م) .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ٢٤ .

أهم خصائص حركة جمعية أهل الحديث :

و من أهم خصائص حركة جمعية أهل الحديث :

- ١- الاعتراف بالإمامة المطلقة الكلية لمحمد صلى الله عليه وسلم دون غيره و اتباع سنته مباشرة .
- ٢- حلول جميع المشاكل القديمة و المعاصرة في ضوء الكتاب و السنة .
- ٣- جمع الأمة المسلمة تحت لواء كلمة توحيد الله و نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم .
- ٤- لا تريد الجمعية أن تكون فرقة مستقلة سياسية ، و لا تُقدِّم أحدا من أعضائها للانتخاب باسم " جمعية أهل الحديث " ، و لا تريد المناصب العليا ، بل هي تحاول كل المحاولة محاربة الأفكار السياسية المعادية للإسلام و إحلال محلها السياسة الشرعية، و إنشاء الرأي العام لتطبيقها بجميع وسائل الدعوة و أساليبها (١) .

١- انظر التفصيل في كتيب " حركة أهل الحديث و خصائصها " (باللغة البنغالية :

أهل حديث أندولن و أوهار بيثيستا) : للعلامة محمد عبد الله الكافي ،

٩٤٤ هـ ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م ، دار الحديث للطباعة و النشر ، دكا .

المبحث الثالث :

جمعية شبان أهل الحديث أو "أهل حديث جُوب شُنْغ" ببغداديش .

وسأحدث في هذا المبحث المبحث - إن شاء الله تعالى - عن تأسيس "جمعية شبان أهل الحديث" في بغداديش وهدفها و برامجها و مراحل أعضائها و مراتب تنظيمها بصورة مختصرة .

تأسيس جمعية شبان أهل الحديث :

أسست جمعية شبان أهل الحديث برئاسة الأستاذ الشيخ محمد أسد الله الغالب (١) بتاريخ ١٥ فبراير عام ١٩٧٨م (١٣٩٨هـ) في المسجد المجاور للمدرسة المحمدية العربية (المدرسة المركزية لجمعية أهل الحديث)

١- الأستاذ الشيخ محمد أسد الله الغالب : هو ابن الشيخ أحمد علي، من منطقة " سَاتْ خَيْرَا " . حصل على شهادة " الكامل " في الحديث من مجلس التعليم الديني ببغداديش بتقدير ممتاز، ثم على شهادة الماجستير في قسم اللغة العربية و أدبها من جامعة دكا بتقدير ممتاز و ترتيب أول . و في هذه الأيام هو أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية في جامعة " راجشاهي " ببغداديش . وله جهود جبارة في نشر الدعوة السلفية فسي ببغداديش و تنظيم أهل الحديث فيها و خاصة شبانهم . و له كتب عدة ما بين التأليف و الترجمة . فمن مؤلفاته : " أهل حديث أندولن كي و كينو ؟ " (حركة أهل الحديث ماذا و لم ذا ؟) و " سَمَاج بِيْفَلِيْبِر كَهَارَا " (طريقة الانقلاب الاجتماعي) و " تِينْتِي مَتَبَاد ؟ " (ثلاث نظريات ؟) و " ميسلاد فَرَسَنُغ " (قضية أعياد مولد النبي صلى الله عليه وسلم) و " مسائل قُرْبَانِي " (مسائل الأضحية) و " شُرْك هَيْتِي بَاسُون " (حذار من الشرك) و غيرها .

و أما من مترجماته من اللغات الأخرى فهي : " سلفي دَعْوَتِيَر مُسُول " " نِيْتِي " و هو ترجمة لكتاب " الأصول العلمية للدعوة السلفية " للشيخ عبد الرحمن عيد الخالق و " جماعة صَلَاتِيَر غُورَتَا " و هو ترجمة لكتاب " الصلاة بالجماعة " للشيخ عبد الله الثبت و " عرب يَشِي إِسْرَائِيلِي " أغْرَائِيَر نِيْل نَشَه " و هو ترجمة لكتاب " Israil's Extensional Ambitions In Arab Land " (الطموحات التوسيعية لإسرائيل في الأراضي العربية) للدكتور شيت الخطاب .

وكانت لي علاقة شخصية مع الأستاذ أسد الله الغالب . و قد قابلته للمرة الأخيرة بتاريخ ٧ / ٨ / ١٩٨٨م في جامعة راجشاهي .

الواقعة في ٧٨ " جاثرا باري " الشمالية بدكا، بحضور جمع كبير لشباب أهل الحديث .

وقد اتخذ دستور هذه الجمعية بتاريخ ٢٩ مارس عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) في جامع " بَنُغْسَال " (المسجد المركزي لأهل الحديث) بمدينة دكا (١) .

هدف جمعية شبان أهل الحديث وغايتها :

إن هدف هذه الجمعية وغايتها ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى بنشر عقيدة التوحيد الخالص وتطبيقها و بدعوة اتباع الكتاب والسنة كما ينبغي في جميع مجالات الحياة (٢) .

برامج جمعية الشبان :

ولهذه الجمعية أربعة برامج ، وهي :

- ١- التبليغ أو الدعوة : وهو توصيل دعوة التوحيد إلى عامة الشبان و طلبة العلم، و تشجيعهم على تأسيس حياة فردية و أسرية في ضوء الكتاب و السنة مبتعدين عن الشرك و البدع و التفريق و التقليد الشخصي الجامد، و إيقاظ مشاعرهم للحصول على العلوم الإسلامية و تطبيقها في جميع مجالات الحياة (٣) .
- ٢- التنظيم : و يقصد به جمع الشبان الذين يستعدون لتربية أنفسهم

١- مقدمة كتاب دستور جمعية شبان أهل الحديث ببنغلاديش (باللغة البنغالية غُتْهِن تَنْتْرا - بنغلاديش أهل حديث جُوبِ شَنْغ) : ص - ج - د ، ط ١ ، ١٩٨١ م ، دار الحديث للطباعة و النشر ، دكا .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ٥ .

٣- منهج العمل لجمعية شبان أهل الحديث (باللغة البنغالية : كَرَم بَدَهْتِي بنغلاديش أهل حديث جُوبِ شَنْغ) : ص ١ ، ط ١ ، ١٩٨١ م ، دار الحديث للطباعة

بأخلاق إسلامية نقية و للمشاركة في حركة تأسيس نظام الحياة
الإسلامي الخالص في المجتمع تحت الجمعية (١) .

٣- التربية : ويُراد بها تربية الشباب المنضمين إلى الجمعية
في ضوء الكتاب و السنة ، حتى يكونوا مجاهدين شجعة، و عاملين
مؤهلين لجعل الإسلام غالباً على جميع تحديات الخرافات الجاهلية
السائدة في المجتمع باسم الإسلام (٢) .

٤- إصلاح الأمة : ويُقصد به بذل الجهود القصوى في إقامة العدل
في المجتمع و السعي البالغ لدفع الظلم منه . و يدخل في هذا
إصلاح نظام التعليم، و إصلاح الإمارة و القيادة، و إصلاح النظام
الاقتصادي حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية الغراء (٣) .

مراحل أعضاء جمعية شبان أهل الحديث :

ولأعضاء هذه الجمعية ثلاث مراحل ، وهي :

١- العضو الابتدائي : وهو أيّ شاب أو طالب موافق على حركة أهل الحديث
إذا أكمل استمارة معينة لجمعية شبان أهل الحديث يعتد
عضواً ابتدائياً لها (٤) .

٢- العامل : ويُسمى " كرمي " . و مستواه فوق مستوى العضو
الابتدائي . وله ثلاث شروط ، وهي :

أ- أن يتفق مع غاية جمعية الشبان و هدفها و منهجها بصدق قلبه،
و يعهد على المساعدة على جميع نشاطاتها .

ب- أن يحتفظ على التقرير الشخصي المعين من قبل جمعية الشبان (٥)،

١- منهج العمل لجمعية شبان أهل الحديث بينغلاديش : ص ١٣ .

٢- المرجع نفسه : ص ٢١ - ٢٢ .

٣- انظر المرجع نفسه : ص ٣٢ - ٣٥ .

٤- دستور جمعية شبان أهل الحديث بينغلاديش : ص ٦ .

٥- هناك ورقة تقرير معينة يسجل فيها " العامل " حركاته اليومية من حيث
العبادة و التنظيم و الدعوة، ثم يعرضها على الجمعية ، لتكون هي دليلاً

- و يعرضه عليها نظاميا .
- ج - أن لا يكون عضوا للمجلس التنفيذي لأئمة جمعية أخرى .
- ٣- عضو القنصلية المركزية : وهذا هو آخر المراحل للجمعية و أعلاها .
و لهذه العضوية أربعة شروط ، وهي :
- أ- أن يوفي الشروط الثلاثة المذكورة آنفا لـ " العامل " إضافة إلى أن يتجنب جميع المحرمات و الكبائر ، و أن لا يكون عضوا من أي نوع كان لأئمة منظمة تخالف غاية جمعية الشبان و هدفها و منهجها .
- ب- أن يتبع دستور جمعية الشبان تماما .
- ج - أن يدرك الفرق بين الإسلام و الجاهلية جيدا ، و خاصة الفرق بين التوحيد و الشرك و السنة و البدعة و الاتباع و التقليد الشخصي .
- د- أن يتخذ هدف جمعية الشبان و غايتها هدفا و غاية لحياته ، و أن يكون مستعدا لتقديم كل الضحايا لتنفيذهما (١) .

مراتب تنظيم جمعية شبان أهل الحديث :

- و لهذه الجمعية ثلاث مراتب تنظيمية ، وهي :
- ١- التنظيم الفرعي : إذا كان في أئمة قرية أو مدينة أو مرفق تعليمي أو سكن للطلاب خمسة أعضاء للجمعية على الأقل ، يجوز أن يُؤسس هناك تنظيم فرعي لها . و يكون له رئيس واحد و أمين واحد . و أما إذا زاد عدد الأعضاء على الخمسة فتشكل هناك الهيئة التنفيذية الفرعية ، فيكون لها رئيس واحد و أمين واحد و أمين لبيت المال و أمين للمكتبة و أمين للتبليغ و أمين للأدب الإسلامي و أمين للخدمة الاجتماعية .
- ٢- التنظيم المنطقي : و هناك مناطق تنظيمية عدة لجمعية الشبان . و لكل منطقة تنظيمية هيئة تنفيذية . و تتكوّن هذه الهيئة

١- انظر دستور جمعية شبان أهل الحديث بينغلا ديشر : ص ٧ - ٨ .

من سبعة أعضاء من رئيس و نائبه و أمين و أمين بيت المال و أمين التنظيم و أمين التبليغ و أمين المكتبة .

٣- التنظيم المركزي : و يتكوّن من رئيس و نائبه و أمين عام و مجلس الشورى و أعضاء القنصلية المركزية (١) .

مجلس الشورى :

و يتكوّن مجلس الشورى من أعضاء القنصلية المركزية المنتخبين ، و ذلك أن أعضاء القنصلية المركزية لكل منطقة ينتخبون منهم عضواً واحداً واحداً ، ليكون هو عضواً لمجلس الشورى . و أما الرئيس المركزي فله اختيار لتعيين عضوين اثنين لمجلس الشورى من أعضاء القنصلية المركزية . كما أن الرئيس المركزي و نائبه و الأمين العام يكونون رئيساً و نائبه و أميناً عاماً بالترتيب لمجلس الشورى بموجب مناصبهم (٢) .

١- دستور جمعية شبان أهل الحديث بينغلاديش : ص ١٠ - ١٢ .

٢- المرجع نفسه : ص ١٥ .

الباب الثالث :

جهود السلفيين في البنغال .

توطئة .

الفصل الأول : جهود السلفيين في نشر العقيدة الصحيحة و محاربة الشرك والبدع .

توطئة .

المبحث الأول : المنشورات في المجلات و الجرائد في هذا المجال .

المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في هذا المجال .

المبحث الثالث : الكتب المترجمة في هذا المجال .

الفصل الثاني : جهود السلفيين في ترك التعصب المنهبي والعودة إلى الكتاب والسنة .

توطئة .

المبحث الأول : التعصب المنهبي في الدول الهنديّة .

المبحث الثاني : طرق توصيل دعوة ترك التعصب المنهبي .

توطئة .

المطلب الأول : بعض المناظرات المشهورة .

المطلب الثاني : بعض الكتب المؤلفة في ترك التعصب المنهبي .

الفصل الثالث : جهود السلفيين في تحرير البلد و محاربة الاستعمار .

توطئة .

المبحث الأول : بعض المعارك المشهورة .

المبحث الثاني : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأنفس .

المبحث الثالث : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأموال .

المبحث الرابع : المحاكمات الوهابية و بعض أمثلة التعذيب وأشهر المتهمين فيها .

المطلب الأول : المحاكمات الوهابية و بعض أمثلة التعذيب .

المطلب الثاني : أشهر الرجال المتهمين من البنغال في المحاكمات الوهابية .

المبحث الخامس : تدابير السلفيين السياسية في تحرير البلد .

توطئة .

المطلب الأول : الشيخ محمد أكرم خان و جهوده .

المطلب الأول : جهوده السياسية الإعلامية في تحرير البلد .

المطلب الثاني : جهوده السياسية الميدانية في تحرير البلد .

المطلب الثاني : الشيخ محمد عبد الله الباقي و جهوده .

الفصل الرابع : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة .

توطئة .

المبحث الأول : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي قبل تأسيس باكستان .

المبحث الثاني : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي بعد تأسيس باكستان .

توطئة .

المطلب الأول : جهود الشيخ محمد أكرم خان .

المطلب الثاني : جهود الشيخ محمد عبد الله الباقي .

المطلب الثالث : العلامة محمد عبد الله الكافي و جهوده .

توطئة .

المقصد الأول : مؤلفات العلامة الكافي المتعلقة بتطبيق النظام الشرعي
و التعريف ببعض منها .

المقصد الثاني : كيف كانت وفاة العلامة الكافي ؟

المبحث الثالث : جهود جمعية أهل الحديث في باكستان و بنغلاديش عامة .

المطلب الأول : جهود جمعية أهل الحديث في عصر باكستان .

المطلب الثاني : جهود جمعية أهل الحديث في عصر بنغلاديش .

الفصل الخامس : جهود السلفيين في مجال التعلیم الديني .

توطئة .

المبحث الأول : تطورات المنهج السلفي في التعلیم .

المبحث الثاني : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الشرقية (بنغلاديش) .

المبحث الثالث : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الغربية .

الباب الثالث : جهود السلفيين في البنغال .

توطئة :

و قد بذل سلفيو البنغال جهودا مضيئة في جميع مجالات الدعوة الإسلامية على مر العصور، سواء أ كان ذلك في نشر العقيدة الصحيحة و محاربة الشرك و البدع أو في ترك التعصب المنهبي و العودة إلى الكتاب و السنة أو في تحرير البلد من الاستعمار و الجهاد في سبيل الله أو في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة أو في مجال التعليم الديني و ما إلى ذلك .

و سأحدث في هذا الباب بفضل الله تعالى عن خمسة أمور تتعلق بجهود سلفيي البنغال المهمة ، و ذلك في خمسة فصول ، و هي كما يلي :

- الفصل الأول : جهود السلفيين في نشر العقيدة الصحيحة و محاربة الشرك و البدع .
- الفصل الثاني : جهود السلفيين في ترك التعصب المنهبي و العودة إلى الكتاب و السنة .
- الفصل الثالث : جهود السلفيين في تحرير البلد و محاربة الاستعمار .
- الفصل الرابع : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة .
- الفصل الخامس : جهود السلفيين في مجال التعليم الديني .

الفصل الأول :

جهود السلفيين في نشر العقيدة الصحيحة و محاربة الشرك و البدع :

توطئة :

قد تحدثت سابقا عن انتشار الشرك و البدع في مجتمع مسلمي البنغال و ذكرت بعض الأسباب الرئيسية لتأصيلهما فيه (١) . كما ذكرت جهود الحركة الفرائضية (٢) و الحركة الإصلاحية (٣) لـ " تيتو مير " في محاربة الشرك و البدع .

و قد بذل أصحاب الحركة الوهابية المعروفة جهودا مضيئة في محاربة جميع أنواع الشرك و البدعة (٤) . و كان من أهم تعليمات السيد أحمد البريلوي (م ١٢٤٦ هـ) التمسك بالعقيدة الصحيحة و محاربة الشرك و البدع . فمن تعليماته في هذا الباب :

١- عدم وصف أحد بصفة الله تعالى ، لأنه شرك : و قال في شرح هذا التعليم : " بأنه عقيدة أن الأنبياء أو الملائكة أو الأساتذة أو التلاميذ أو المرشدين أو المشايخ الصوفية أو الجنّة و ماعدهم من المخلوقات لا يملكون دفع الضر و المصائب أو جلب الخير . و لا يجوز دعاؤهم لقضاء الحاجات و الحصول على المطلوب و المتمنى . و هؤلاء كلهم سواء في الذلة و المسكنة أمام الله سبحانه و تعالى . و إن الاعتقاد بأنهم شركاء لله في تدبير الكون أو في علم الله أو في صفة من صفاته الأخرى يخالفه للدين و كفر " .

١- انظر الحالة الدينية للمسلمين قبل الحركة السلفية في ص ٢٦ - ٣٥ .
٢- الحركة الفرائضية : تقدمت في ص ٧٩ - ٨٦ .
٣- الحركة الإصلاحية : تقدمت في ص ٨٦ - ٨٩ .
٤- انظر ص : ٩٦ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١١٩ .

٢- عدم ترويج أو اتباع شيء جديد ما لم يكن في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده ، لأنه بدعة . وقال في تفصيل هذا التعليم : " أن يُعصَّ بالنواجذ على الأعمال والأفعال التي كانت في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين بعده، وأن تُترك البدع كلها ، مثل الطقوس والأعمال القبيحة في النكاح و محافل العرس (محافل بمناسبة ميلاد المشايخ الصوفية أو وفاتهم)، و تزيين القبور والبناء التذكارى عليها، و حفل الفاتحة (حفل قراءة الفاتحة على الأموات)، و مظاهرات التعزية (من طقوس الشيعة بمناسبة وقصة " كَرْبَلَا " في شهر المحرم) وغير ذلك . وإنه لا بد من أن تُغلق أبواب كل نوع من أنواع البدع ، وعلى المسلم أن يبتعد عنها . و يجب عليه أن يعلم غيره بما علم من أحكام الدين، وأن يعمل بما يحبه الله ورسوله، وأن يترك ما نهياه عنه، وأن يطهر قلبه وجسده من أدان الشرك والبدع .

و لم يكتف السيد أحمد البريلوي وأصحابه بالوعظ والنصيحة ، بل قاموا بتغيير المنكرات بالسيد أيضا . و قد ثبت تاريخيا أن السيد أحمد قد هدم قبرا (يُسمى مزار) كان يُعبد في منطقة " بِشَاوَر (١) . و قد حمل أتباعه على قافلة كانت تظاهر بمناسبة تعزية حسين رضي الله عنه في شهر المحرم بمدينة " بُتْنَا " (٢) . و قد غير هؤلاء أسماء كثيرة توحى إلى الشرك (٣) مثل " أحمد بَخْش " (يعني عطاء أحمد) و " ولي بَخْش " (يعني عطاء الولي) فغيروهما إلى " أحمد الله " و " ولي الله " (٤) .

١- بِشَاوَر : سبق ذكرها في ص ٩٩ .

٢- بُتْنَا : سبق ذكرها في ص ١١١ .

٣- انظر الحركة الوهابية : ص ٢٠-٢٢ .

٤- انظر الدر المنثور : ص ٤١ .

وإن زميل السيد أحمد البريلوي الشاه محمد إسماعيل كان يخطب في الماجد نظاميا للتمك بالتوحيد الخالص واتباع السنة و تجنب الشرك و البدعة . و كانت من تلك الأمور الشركية و البدعية عبادة " سَيْتِلَا " (١) ، و "تعزية" شهر المحرم، و عبادة القبور، و ازدحام النساء العاريات عند القبور، و بيعة النساء المفسدات لدى المرشدين الصوفيين، و تقديم النذور و القرابين إليهم، و مراقبة الصوفية على القبور و غيرها كثيرا كثيرا (٢) . و قد أؤذي الشيخ بألوان من الأذى في سبيل هذه الدعوة (٣) .

وإن الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقين الذين قد أوصلا الدعوة السلفية إلى البنغال بمفحة خاصة قد اهتموا بجانب التوحيد و الشرك و السنة و البدعة اهتماما بالضا (٤) . و كيفلا؟ إذ أن هذا الجانب هو أهم الركائز الأساسية للدعوة السلفية .

وإن أتباع الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقين و أتباع أتباعهم و تلامذة السيد نذير حسين الدهلوي (٥) و تلاميذ تلامذته و الذين تأثروا منهم و عُرفوا بأهل الحديث أو المحقدين في البنغال قد بذلوا و لا يزالون يبذلون جهودهم القصوى في نشر العقيدة الصحيحة و محاربة الشرك و البدع ، سواء أكان ذلك باليد أو بالقول ، مثل الوعظ في المحافل الوعظية أو الخطب في الجوامع و غيرها أو المحاضرات أو المناظرات أو الدعوة تجولا في مجتمعات المدن و القرى ، أو بالكتابة ، مثل كتابة المقالات و غيرها

١- سَيْتِلَا : إله البرد لدى الهنوديس ، تسربت عبادتها إلى المسلمين من الهندوس .

٢- انظر حياة طيبة : ١٠٩- ١٤٩ .

٣- انظر مقدمة كتاب تقوية الإيمان : (باللغة الأردية) للشاه محمد إسماعيل

الدهلوي ، ص ٧ ، بدون تاريخ ، المطبعة العربية ، لاهور ، باكستان . و أيضا

حياة طيبة : ص ١٠١- ١٠٤ .

في المجلات والجرائد و تأليف الكتب و ترجمتها إلى اللغة البنغالية
من اللغات الأخرى ثم نشرها .

وسأذكر في هذا الفصل جهودهم في نشر العقيدة الصحيحة
و محاربة الشرك و البدع بالكتابة - إن شاء الله تعالى - لأنها
ثابتة و مودعة في بطون القراطينس . و ذلك في ثلاثة مباحث ،
وهي كما يلي :

المبحث الأول : المنشورات في المجلات و الجرائد في هذا المجال .

المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في هذا المجال .

المبحث الثالث : الكتب المترجمة في هذا المجال .

المبحث الأول : المنشورات في المجلات و الجرائد في هذا المجال .

و قد نشر السلفيون في البنغال منشورات كثيرة في المجلات والجرائد فيما يتعلق بالعقيدة الصحيحة و الدفاع عنها و محاربة الشرك و البدع على مر العصور . و لأذكر منها في هذا الصدد بعض ما يثّر الله لي بصورة مختصرة و سلسلة و مرتبة حسب التاريخ بإيراد عنوان كل منشورة أولاً .

و قبل التحدث عن الموضوع مما أحب الإشارة إليه أن كثيرا من المجلات القديمة التي استقيت منها المعلومات لا يوجد فيها التاريخ الهجري و لا الميلادي ، بل غالبا ما هي استخدمت التاريخ البنغالي ، فلذلك سأذكر التاريخ البنغالي ثم التاريخ الميلادي الذي يوافقه بالحساب . و سأستخدم رمز " ب " مكان التاريخ البنغالي .

١- " أنجمن أهل حديث بنغالة (١) - شرك بدعت و خريستان ميشنيرير بيرودهي " (جهود أنجمن (جمعية) أهل الحديث للبنغال في محاربة الشرك و البدعة و التنصير) : و ذكر فيها جهود هذه الجمعية فيما يتعلق بعنوان المقالة (٢) .

٢- " شماجير بريفارش " (جوانب المجتمع) : و قد تحدّث فيها عن حظر الاستعانة و الاستفائة المحرّمتين بالمرشدين الصوفية ،

١- أنجمن أهل الحديث بنغالة ٠٠٠ : تقدم ذكره في ص ١٧٨ .
٢- انظر مجلة " أهل الحديث " الشهرية : المقالة : كلمة التحرير ، ص ٢ ، ع ١٢ ، شهر ٥ ، ١٣٢٤ للسنة البنغالية ، ١٩١٧/٩م ، ص ٥٤٨-٥٥٦ ، كلكته ، البنغال

و التسمية بأسماء توحى إلى الشرك ، مثل : " رُسُولٌ بَخِشٌ " (عطاء الرسول عليه الصلاة والسلام) و " علي بَخِشٌ " (هبة علي رضي الله تعالى عنه) و غيرها ، كما تحدّث عن حرمة الحلف بأحد من المخلوقات ، والنهي عن تقديم النذور للمرشدين المتصوفين ، و تقديس قبورهم و زيارتها بقصد الثواب و التقرب و الحصول على المطلوب و غيرها (١) .

٣- " عَالِمٌ شَمَاجٌ " (مجتمع العلماء) : أنكر فيها على طائفة من المنتسبين إلى العلم الذين لا ينيهون عن الشرك و البدع ، بل هم أنفسهم مستغرقون فيهما (٢) .

٤- " بُوجَا شَمَثًا " (مشكلة العبادة) : تحدّث فيها عن العبادة لغير الله تعالى و خاصة عبادة القبور و عبادة المرشدين الصوفية التي راجت في المجتمع (٣) .

٥- " سِيَّتَا فُوتَا " (المتفرقات) (٤) : و كتبت هذه المقالة ردا على القائلين في البنغال : " لو كان بعد محمد صلى الله عليه و سلم نبي لكان ذلك الشيخ الصوفي أبو بكر الصديقي " (٥) .

١- انظر مجلة " أهل الحديث " الشهرية : المقالة : للشيخ الحافظ محمد عيسى ، ص ٤ ، ع ١ ، شهر ١٣٢٥/٦ ، ١٠/١٩١٨م ، ص ٣٣ - ٣٥ .

٢- انظر المرجع نفسه : كلمة التحرير ، ص ٤ ، ع ٥ ، ١٠/١٣٢٥ ، ١/١٩١٩م ، ص ٢١٢ - ٢١٦ .

٣- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ محمد موسى (نائب مدير تحرير مجلة أهل الحديث ان ذاك) ، السنة : نفسها ، العدد : نفسه ، ص ٢٢٦ - ٢٣٠ .

٤- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ محمد موسى ، ص ٨ ، ع ٣ ، ٨/١٣٢٩ ، ١١/١٩٢٢م ، ص ١٠٤ .

٥- الصوفي أبو بكر الصديقي : من أعدى أعداء السلفية في الهند و البنغال ، و قد بذل كل جهوده في محاربة الدعوة السلفية و دعائها ، كما استخدم جميع طاقاته و نفوذه في إنشاء الرأي العام ضد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى (١٢٩٧ - ١٣٧٤هـ) . انظر مجلة " أهل الحديث " الشهرية : ص ١٢ ، ع ٢ ، ٥/١٣٤٥م ، ص ٧١ - ٧٦ و ٨٤ - ٨٨ . و انظر أيضا ص ٢١٩ للرسالة . و ولد الصوفي أبو بكر الصديقي في " فَرَقُورَا " بمنطقة " هُوغَلِي " في

٦- " توحيد و شرك " (التوحيد و الشرك) : تحدّث فيها عن الفرق بين التوحيد و الشرك (١) .

٧- " توحيد بآ إكتا باد " (عقيدة التوحيد) : تحدّث فيها عن أهمية التوحيد في حياة كل مسلم (٢) .

٨- " أتاسارير خطيان " (تفصيلات الظلم) : ذكر فيها العقيدة السلفية و الصوفية، و بيّن ظلم الصوفي أبي بكر الصديقي (٣) و مرشده الشيخ روح الأمين (٤) و أتباعهما على السلفيين، و منعهم عن نشر العقيدة الصحيحة في بعض مناطق البنغال (٥) .

====
و " شريعة الإسلام " و " السنة و الجماعة " و " السلطان " و غيرها، كما ساعد على تاليف كتب كثيرة . و الصفة البارزة لتلك المجلات و الكتب أنها تدعو إلى التصوف و التعصب المذهبي و تحارب السلفيين و تطعن فيهم . و قد بنى الصوفي المذكور مدارس كثيرة في البنغال تبرز فيها التربية الصوفية بشدة . و " فتر فوراً " أكبر مراكز الصوفية في البنغال . و للصوفي أبي بكر ملايين من المريدين في جميع أنحاء البنغال . و مات عام ١٩٣٩م و دفن بـ " فتر فوراً " . و تقام الحفلة جنب قبره في كل سنة بتاريخ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ مارس . و أبناءه و أحفاده لا يزالون على داب أبيهم . (العلماء و المناهج المناضلون في بنغلاديش : باللغة البنغالية : بنغلاديشير شعرا مي علماء بير مناشخ) الأستاذ ذبي الفقار أحمد القسمني ، ج ١ ، ص ٦١ - ٧٢ ، ط ١ ، ١٩٨٨م ، دكا (بتصرف) .
١- انظر مجلة " أهل الحديث " الشهرية : كلمة التحرير ، ص ٨ ، ع ٤ ، ١٣٤١/٥ هـ ، ص ١٧٤ - ١٧٦ .

٢- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ إال إال منكدل ، ص ٨ ، ع ٩ ، ١٣٣٠/٢ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٠ .

٣- الصوفي أبو بكر الصديقي : مر بنا ذكره آنفاً .

٤- الشيخ روح الأمين : من أشد الأعداء للدعوة السلفية في البنغال و الهند ، و من الدعاة الكبار إلى التصوف و التعصب المذهبي . و كانت تبرز في خطبه و مؤلفاته و مقالاته الجوانب المذكورة . و قد بذل كل جهوده في إنشاء الجو العام في شبه القارة الهندية ضد الملك عبد العزيز بن سعود رحمه الله تعالى (١٢٩٧ - ١٣٧٤ هـ) و الدعاة إلى السلفية في الجزيرة العربية . (انظر الصفحة : ٢١٩ - ٢٢٠ لهذه الرسالة) . و كان كثيراً ما يتحدّى السلفيين بالبنغال للقيام بالمناظرة معه ، و لكنه كان يفشل . (انظر المناظرة في ص ٢٨٢ - ٢٨٣) .

و لد الشيخ روح الأمين في " بشير مات " بمنطقة " فرغانة " في البنغال الغربية عام ١٨٨٢م ، و تخرّج في المدرسة العالية بكلكتة ، و أصبح مريداً للصوفي أبي بكر الصديقي (م ١٩٣٩م) ، و عمل مؤيداً لمرشده . و قد حرر مجلتي " الحنفي " و " السنة و الجماعة " (لسان التصوف و التعصب المذهبي) بأمر و مساعده مرشده الصوفي أبي بكر الصديقي . و ألف عدة مؤلفات داعية إلى التصوف و التعصب المذهبي ، و معادية للسلفية ، منها : " من مبادئنا " (الجزء الأول) .

٩- "إِيكِيثَر بَاد" (عقيدة التوحيد) : تحدّث فيها عن توحيد الأئويّة،
و أن دعاء المرشدين الصوفية، و تقديم القرابين إليهم شرك
بالله سبحانه و تعالى (١) .

١٠- "بَهَالُو كَتَهَا" (الكلام الجيد) : تحدّث فيها عن البدع
والمبتدعين في ضوء الإسلام (٢) .

١١- "سنة و بدعت كهاكي بلي" ؟ (ما هي السنة و البدعة) ؟ (٣)

١٢- "شماخ سِيَتْرِيَرُ إِيكُ بَارَش" (جانب من صور المجتمع) : تكلم فيها
عن الشرك و البدع و الخرافات المروجة في المجتمع، و بيّن خطرهما
على المسلمين (٤) .

١٣- "بَهَالُو كَتَهَا" (الكلام الجيد) : تحدّث فيها عن البدع
والمبتدعين (٥) .

١٤- "توحيد و تقليد" : ذكر فيها أن المبالغة في التقليد لأحد
قد يضر بالتوحيد (٦) .

١٥- "بَهَالُو كَتَهَا" (الكلام الجيد) : في بيان البدع و المبتدعين (٧) .

٥- انظر مجلة "أهل الحديث" الشهرية : المقالة : للشيخ محمد موسى ، ص ٨ ، ع ٤٩

١٣٣٠/٢ ، ١٣٤١/١٠ هـ ، ص ٤٣٣ - ٤٤١ .

١- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ محمد لطف الرحمان ، ص ٩ ، ع ١ ،

١٣٣٠/١ ، ١٣٤٢/٢ هـ ، ص ٣٣ - ٣٦ .

٢- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ أبي شهيد الله ، ص ٩ ، ع ٢ ، ١٣٤٢/٣ هـ ،
ص ٥٩ - ٦٤ .

٣- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ مطيع الرحمان ، ص ٩ ، ع ٣ ، ١٣٣٠/٨ هـ ،
١٩٢٣/١٢ م ، ص ١١٠ - ١١٤ .

٤- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ محمد عبد القادر ، ص ٩ ، ع ٤ ،

١٣٤٢/٥ هـ ، ص ١٦١ - ١٦٩ .

٥- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ محمد أبي شهيد الله ، ص ٩ ، ع ٥ - ٦ ،
١٣٤٢/٦ هـ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٥ .

٦- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ محمد موسى ، ص ٩ ، ع نفسه ،
ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .

٧- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ محمد موسى ، ص ٩ ، ع نفسه ،

١٦- " قبر بوجار بيرويهيتا " (محاربة عبادة القبور) : تحدث فيها

عن حرمة عبادة القبور و وجوب القيام بتغيير ذلك المنكر (١) .

١٧- " ابن سويدير شرط " (شروط ابن سعود : لزيارة قبر النبي صلى الله

عليه و سلم) : ذكر فيها أن الملك عبد العزيز بن سعود (م ١٣٧٤ هـ)

رحمه الله تعالى قد طهر المسجد النبوي الشريف من الشرك

و البدع و الخرافات، وأعلن بأن من يزور قبر النبي صلى الله

عليه و سلم فلا يقوم بمظاهرة، و لا يضرب بالآلات الموسيقية،

و لا يرقص و لا يلهي، و لا يعمل أي نوع من الأعمال الشركية

و البدعية (٢) .

١٨- " بيرير فتوى " (فتوى المتصوف) : كتبت ردا على بعض الصوفية

المتصيين الذين أفتوا بأن أهل الحديث فساق و خارجون

على الملّة ، فيجب على المسلمين هجرهم و تشديد الخناق

عليهم . و نتيجة تلك الفتوى انفعّل كثير من أتباعهم، و ظلموا

على السلفيين، و أضروا بنشر الدعوة السلفية نسي بعض

أماكن البنغال (٣) .

١٩- " إيمان كون بتهي " ؟ (الإيمان إلى أين ؟) : تحدث فيها عن

الذين يتدعون الإيمان و يستغرقون في الشرك و البدع ، و هؤلاء

ليسوا على الإيمان في الحقيقة (٤) .

٢٠- " بيرير فريسيتي " (التعريف بالمرشد الصوفي) : تكلم فيها

عن بعض المتصوفين الذين انحرفوا عن الدين، و ترعرعوا على الجهل،

١- انظر مجلة "أهل الحديث" الشهرية: المقالة: للشيخ محمد موسى ، ص ١٠ ،

ع ١٠ ، ١٣٣٢/٥ ، ١٩٢٥/٨ ، ص ٤٨١-٤٨٤ .

٢- انظر المرجع نفسه: (في إعلانات المجلة) ص ١١ ، ع ٩ ، ١٣٤٤/١١ هـ ،

ص ٤١٨ .

٣- انظر المرجع نفسه: المقالة: للشيخ مطيع الرحمان ، ص ١١ ، ع ١١ ،

١٣٣٣/٤ ، ١٩٢٧/٧ ، ص ٣٢٩-٣٣٢ .

ينشرون عقيدة الشرك و البدعة، و يزاولون الخرافات و يعادون
السلفيين الذين يدعون إلى العقيدة الصحيحة، و يثيرون الحقد
عليهم (١) .

٢١- " بُرَيْتَا فَيْرُ بِيْشَاي " (موضوع الأسف) : ذكر فيها أن الصوفي
ب " سُرْسِينَا " (٢) سب أهل الحديث بأنهم فُتَّاق و أهل الهواء . و ليس
سبابه إياهم إلا أنهم ينهون عن الشرك و البدع و الخرافات
التي هي رأس المال للصوفية في سبيل الارتزاق (٣) .

٢٢- " أَنْجُمْن (٤) إِيْرَ أُكْتِي " (حديث لـ " الجمعية ") : تكلم فيها
عن سباب صوفي " سُرْسِينَا " و ظلمه هو و أتباعه على السلفيين
من أجل قيامهم بالدعوة إلى العقيدة الصحيحة (٥) .

٢٣- " نُجْدِيغَيْرُ دِينِي عَقِيدَة " (العقيدة الدينية للنجديين) : بين فيها
أن عقيدة النجديين يعني عقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب
و الملك عبد العزيز بن سعود رحمهما الله تعالى و من أتتسما
موافقة للكتاب و السنة . و هكذا عقيدة أهل الحديث في
الدول الهندية هي العقيدة التي كان عليها السلف الصالح .

١- انظر مجلة "أهل الحديث" الشهرية : المقالة : للشيخ عبد اللطيف ، ص ١١ ،
ع ١١ ، ١٣٣٣/٤ ، ١٣٢٧/٧ ، ص ٣٣٩ - ٣٤١ .

٢- الصوفي ب " سُرْسِينَا " : لم تذكر المجلة اسم ذلك الصوفي ، و لكن العصر
الذي نحن نتحدث عنه يدل على أن صاحب عرش مركز الصوفية ب " سُرْسِينَا " ،
إذ ذاك كان الشيخ " نثار الدين أحمد " . و قد ولد ب " سُرْسِينَا " في منطقة
" بَرِيكَا ل " عام ١٢٢٩ ، ١٨٧٢م ، و تخرج في المدرسة العالية بكلكتة ، و أصبح
مريداً لصوفي " فُرُورَا " أبي بكر الصديقي (تقدم ذكره قريباً) و جعل قرية
" سُرْسِينَا " مركزاً قوياً للصوفية ، و نهج منهج مرشده في نشر البدع
و الخرافات باسم السنة و الإصلاح ، و تأييد التصوف و التعصب المذهبي في
المؤلفات و الخطب و مخالفة السلفيين في العقائد و الأعمال . و له ملايين
من المريدين في أقطار البنغال . و مات في سنة ١٩٥٢م . و أولاده لا يزالون
على دأب أبيهم . (انظر بعض جوانب حياته في كتاب : العلماء و المشائخ
المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٧٨ - ٨٣) .

٣- انظر مجلة "أهل الحديث" الشهرية : المقالة : للشيخ عباس علي ، ص ١١ ، ع ١١ ،
١٣٣٣/٤ ، ١٣٢٧/٧ ، ص ٣٤٢ - ٣٤٤ .

وهؤلاء كلهم متمسكون بالعقيدة الصحيحة التي لا تشوبها شائبة
الشرك والبدع والخرافات ، وهم يسعون ليلاً ونهاراً لنشرها
وتطهيرها من أدران الزيغ والضلال . وقد رد في المقالة على الذين
يطعنون في عقيدة النجديين ، ويشيعون عنهم الأخبار الكاذبة
لإثارة حقد الناس عليهم ، وللإضرار بدعوة التوحيد والسنة
رداً جميلاً (١) .

٢٤- " أهل حديثيتر أتر " (الرد من قبل أهل الحديث) : وقد كتبت
هذه المقالة رداً على مقالة نُشرت في مجلة " الحنفي " الشهرية
للشيخ المتصوف " روح الأمين " (٢) بأمر مرشده الصوفي أبي بكر
الصدقي (٣) بتاريخ ١٣٣٣/٦/٢١ ب (١٠/٨/١٩٢٦م) بعنوان : " حضرات
صوفياي كرام وقرآ تيباد بيخوبهير أيوجن " (حضرات الصوفية
الكرام و تنظيم مؤتمر الاعتراض و الاهتياج) ، حيث طعن فيها الملك
عبد العزيز بن سعود رحمه الله تعالى من ناحية و أهل الحديث
في الدول الهندية من ناحية أخرى . فتقول المقالة : " إن حكم
الملك عبد العزيز بن سعود الدجال الفاشم أصبح خارج التحمل
لأهل الحجاز . و إن النجديين بدؤوا يعاملون مع الحجازيين معاملة
وحشية سيئة ، و لا يوجد في الحجاز من الأمن و السلامة شيء " .
ثم تقول المقالة : " إنه قد عُقد مؤتمران في " بهلي " و
" لکنؤ " باسم " مؤتمر الحجاز لجميع الهنديين " . فأصدر
المؤتمر قراراً بأن يخرج الملك عبد العزيز بن سعود من الحجاز
بسرعة " .

و تضيف المقالة قائلة : " إن قرارات المؤتمر حرقت قلوب

١- انظر مجلة " أهل الحديث " الشهرية : المقالة : للشيخ بابر علي ، ص ١٢ ، ع ٢٤ ،

٢ / ١٣٣٣ ب ، ١٣٤٥/٥ هـ ، ص ٧١ - ٧٦ .

٣- المنشور من الأوسنة تقدّم ذكره في تاريخ الحجاز

الوهابيين في الهند و جلوسهم ، فلا بد من أن يُصب الماء
المثلج على هؤلاء المنافقين - حسب تعبيرهم - .

فتقول مقالة " أهل الحديث " ردا على ذلك : " إن عددا
من الصوفية و المبتدعة و عبّاد القبور و الشيعة أسسوا
جمعية تُسمى " خُدّام الحرمين " و نظّموا المؤتمر و أيّسّدوه
و أصدروا بعض القرارات ، مثل : إخراج الملك عبد العزيز
من الحجاز و هجر الجرائد و المجلات التي تؤيده ، و تعيّن
الدعاة ضد الوهابيين في الدول الهندية و الجزيرة
التربية لتشويه صور دعوتهم و أعمالهم .

و ما فعل هؤلاء ذلك إلا أنهم يخافون من نشر العقيدة
الصحيحة و هدم الشرك و البدع و الخرافات التي هي
رأس مالهم لجلب محبة الناس الجهلة ، و كسب الأموال منهم
بطريقة سهلة . و قد طهر الملك عبد العزيز بن سعود
الحجاز من الشرك و البدع و الخرافات و أقام فيها التوحيد و السنة
و العدل ، و يسود فيها الأمن و السلامة . و الأخبار التي
تخالف هذه المعلومات فهي مفضضة و حاسدة و كذبية ، فعلى
المسلمين أن لا يلتفتوا إليها . و يجب على الموحدين أن يشهدوا
أزهمهم في تأييد التوحيد و السنة و العدل و الحق (١) .

٢٥- " علماء مَدِينَة فَتَوَى " (فتوى علماء المدينة المنورة) :
وقد ذكر فيها فتوى غير واحد من العلماء الأجلاء بالمدينة المنورة
في حرمة البناء على القبور و اتخاذها مساجد ، و التوجه إلى
حجرة النبي صلى الله عليه و سلم عند الدعاء ، و بدعية طواف
قبر الرسول عليه الصلاة و السلام و تقبيله و مسحه للتبرك (٢) .

١- انظر مجلة " أهل الحديث " الشهرية : المقالة : كلمة التحرير ، ص ١٢ ، ع ٢ ،
٧/١٣٣٣ ، ٥/٥٣٤٥/٥ ، ص ٨٤ - ٨٨ .

٢- انظر المرجع نفسه : المقالة : كلمة التحرير ، ص ١٢ ، ع ٢ ،

٢٦- " ميلاد محفل " (محفل الميلاد) : ذكر فيها أن الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بدعة ، كما ذكر بعض الأمور المنكرة التي تظهر في حفل مولد النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

٢٧- " بهندا بيرير كُرْداني " (تبجح المتصوف المراثي) : تكلم فيها عن بعض المتصوفين الذين يتفاخرون بأنسابهم وورعهم، و يحتقرون بمخالفيهم وخاصة السلفيين و يثيرون العداة عليهم (٢) .

٢٨- " ابن سعودي بكتريتا " (خطبة الملك عبد العزيز بن سعود) : فيها رد على الذين يطعنون في الوهابيين - على حسب تعبيرهم - في السعودية بأنهم ينقصون في حب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يملون عليه، ولا يحترمون الأولياء و الصالحين (٣) .

٢٩- " باآا بهاندا " (الآلات الموسيقية) : ذكر فيها حكم الضرب بالآلات الموسيقية باستدلال من الكتاب و السنة و آثار الصحابة رضي الله عنهم و أقوال الأئمة الكرام رحمهم الله تعالى . و أثبت بأنه ممنوع في الشرع . و انتقد هؤلاء الصوفية الذين يبيحون الموسيقية بدعوى الاستفراق في ذكر الله تعالى (٤) .

٣٠- " بير يدعيتير بيروميتا " (محاربة المتصوفة و المبتدعة) (٥) : هذه المقالة تتعلق بخبر محاربة السلفيين المتصوفين في منطقة " ديناچ بور " عند ما حاولوا جعل الناس مريدين لهم بتفهمهم

١- انظر مجلة " أهل الحديث " الأسبوعية : المقالة : للشيخ منير الدين الأنوري ، (مدير تحرير المجلة إذ ذاك) ص ٣ ، ع ٣٨ ، ١٩٣٠/٩ م ، ص ٩ ، كلكته .

٢- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ نفسه : ص ٨ ، ع ٣٦ ، ١٣٥٤/١٠ م ، ١٩٣٦/١ م ، ص ٧ .

٣- انظر مجلة " شتأغرهي " (طالب الحق) الشهرية : المقالة : للعلامة محمد عبد الله الكافي (مؤسس و مدير تحرير المجلة) ص ١ ، ع ١١ ، ١٣٤٣/٧ م ، ص ١٢٧ - ١٣٠ ، كلكته ، البنغال الغربية .

٤- انظر المجلة نفسها : المقالة : للشيخ نفسه : ص ٢ ، ع ٥٠ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٣٤٥ م .

أنهم أولياء لله تعالى ، و لا نجاة للناس إلا إذا اتخذوا طريقهم .
و أضاف الكاتب بأن هؤلاء المتصوفين المساكين الذين يتدعون
أنهم أولياء لله مع ابتعادهم من الكتاب و السنة مثل هؤلاء
الذين قال الله تعالى عنهم : (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم
آمنوا بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا
إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلهم
ضلالا بعيدا) (١) .

٣١- " بِفِرْجَائِرِ بَتِّي " (إلى طريق الهلاك) : تحدت فيها عن تدهور
المسلمين بتركهم العقيدة الصحيحة و بعدهم عن اتباع
السنة النبوية و استغراقهم في الشرك و البدع و الخرافات
و التعصب المنهبي (٢) .

٣٢- " نَبَوِّيُّ سَرْمَتًا بَرَأْفِيَّ بَرْتِي إِيْمَان " (الإيمان بختم النبوة) :
تحدت فيها بعدة أقساط عن ختم النبوة مستدلا على ذلك
بما جاء في الكتاب و السنة . و قد رد فيها على القاديانية
التي لا تؤمن بختم النبوة ردا بالغيا (٣) .

٣٣- " بِنْفَلَرُ مَعْرِفَتِي شَاهِيَّتًا " (الأدب المعرفي في البنغال) :
تحدت فيها عن الأشعار و الأغنية التي أنشأها فرقة من الصوفية
و الفقراء و الدراويش الزنادقة في البنغال باسم " المَعْرِفِيَّة " يعني
معرفة الله تعالى و هي مليئة بالألفاظ و العبارات و الأفكار
الشركية و البدعية و النظريات الهندوكية و البوذية و الإلحادية
و الخذعيلات الجاهلية ، و مع ذلك هي تُقرأ و تُغنى في جميع

١- سورة النساء : الآية : ٦٠ .
٢- انظر مجلة " شتَاغَرْمِي " الشهرية : المقالة : للعلامة محمد عبد الله
الكافي ، ص ٢ ، ع ٩ ، فبراير ١٣٤٥ هـ ، ص ١١٢ - ١١٩ .
٣- انظر مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية : المقالة : للعلامة محمد عبد الله
الكافي ، ص ٢ ، ع ٩ ، فبراير ١٣٤٥ هـ ، ص ١١٢ - ١١٩ .

أقطار البنغال، وتذاع بالمذيع والتلفزيون كأشعار وأغنية روحية (تسمى باللغة البنغالية " مَرَمِيَا ") . وقد أتى صاحب المقالة بنصوص تلك الأشعار والأغنية، وبيّن مواقع الخطر فيها، ووضح كيف هي تهدم عقيدة المسلمين وتبصدهم عن تعاليم الإسلام الصحيحة (١) .

٣٤- " ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام " : ذكر فيها حقيقة مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وبيّن أن الاحتفال بمولد النبي عليه الصلاة والسلام والقيام بالصلاة والسلام عليه متجفّعين متفئنين بدعة (٢) .

٣٥- " حضرت مسيح عليه السلام إمبر مريّتو ؟ - قادياني بهادورير نموننا - " (هل توفي المسيح عليه الصلاة والسلام ؟ - نموذج من تفاخر القاديانية) : تحدّث فيها عن اتّعاء القاديانية بأن المسيح عليه الصلاة والسلام قد توفي - حاشا لله - ، فردّ على اتّعائهم ردا حاسما، وفتّد براهينهم الداخلة بحجج نقلية وعقلية (٣) .

٣٦- " سُجُكُرُ تَتَفَرَّجَا " (حقيقة السجدة) : بيّن فيها أنه لا يجوز لأحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يسجد لأحد غير الله سواء أكانت السجدة للتحية أو للعبادة (٤) .

٣٧- " صوفي باد وبيثور كهنا " ؟ (الصوفية ورموز الكون ؟) : وكتبت هذه المقالة ردا على كتاب يحمل العنوان المذكور ، حيث ذكر فيه أن العالم هو ظهور الخالق سبحانه وتعالى ، وإذا أدرك

١- انظر مجلة "ترجمان الحديث" الشهرية: المقالة: للأستاذ محمد عبد الرحمان ، ص ٣ ، ع ٩- ١٠ معاً ، ١٣٧١هـ ، ص ٣٦٤- ٣٧٧ .
٢- انظر المرجع نفسه: المقالة: للشيخ أبي سعيد ، ص ٣ ، ع ١١- ١٢ معاً ، شهر ٢- ٣ معاً ، ١٣٧٢هـ ، ص ٤٢٤- ٤٢٧ .
٣- انظر المرجع نفسه: المقالة: للشيخ أبي النصر عبد الفتاح السني ، ص ٨ ،

أحد حقيقة "أنا" (العبد) وحقيقة "أنت" (الله) ، فلا يجد حينئذ الفرق بين الخالق والمخلوق .

فبيّن في المقالة أن هذه الأفكار مستمدة من الديانة الهندوكية ، وهي مخالفة لتعاليم الإسلام جزئية و كلية ، وأن من يعتقد مثل هذه الاعتقادات فهو مشرك بالله . والعلاقة بين الخالق والمخلوق علاقة تباين ، لأن الخالق معبود والمخلوق عابد ، فبينهما بون باين و فرق شاسع (١) .

٣٨- " نَبِّئْهُمْ حَقِيقَتَهُ " (حقيقة النية) : بيّن فيها ماهية النية ، وذكر أن التلفظ بالنية في الصلاة بعبارات مخصوصة بدعة شرعاً ، ومرفوضة عقلاً (٢) .

٣٩- " تَوْحِيدِيكَ نُهْرَمَ إِسْلَامٍ " (الإسلام دين التوحيد) : تحدّث فيها عن حقيقة التوحيد وأهميته في الإسلام ، وأن الذي ينتسب إلى الإسلام ولا يتمسك بالتوحيد الخالص ، فلا حاجة له أن يتّعي بأنه مسلم (٣) .

٤٠- " تَوْحِيدِيكَ أُدَيْبِي " (من أجل التوحيد) : قصيدة تذكر أحوال المجتمع الإسلامي السيئة من انهماكه في الشرك والبدع والخرافات والتفرقة والتعصب المذهبي ، ثم تنصحه للعودة إلى العقيدة الصحيحة والأعمال المشروعة والاتحاد ، ثم إنها تهنيء مجلة " التوحيد " (٤) الشهريّة التي تهتم بقضايا التوحيد

١- انظر مجلة "ترجمان الحديث" الشهريّة: المقالة: للشيخ محمد عمران حسين ، ص ١٠ ، ع ٩ ، ٤ ، ١٣٨٢/٥ هـ ، ص ١١٦ - ١١٩ .

٢- انظر المجلة نفسها: المقالة: للأستاذ الشيخ عبد الرحيم ، ص ١٠ ، ع ١٢ ، ١٣٨٢/٩ هـ ، ص ١٣٥ - ٥٤٩ .

٣- انظر المرجع نفسه: المقالة: للأستاذ الشيخ الدكتور أفتاب أحمد الرحمانى ، ص ١١ ، ع ١ ، ١٣٨٢/٩ هـ ، ص ٢١ - ٢٥ .

٤- مجلة "التوحيد" الشهريّة: أصدرها وحررها الشيخ أبو طاهر البردوانى ،

والسنة والشرك والبدعة واتحاد الأمة (١) .

٤١- " إسلامير مَوْلُ مَنكُرًا توحيد " (جوهر الإسلام التوحيد) :
تحدث فيها عن الإيمان وأركانه ، وأهمية التوحيد وأقسامه
الثلاثة وتعريف كل قسم منها (٢) .

٤٢- " دعوة التوحيد " (جمع فيها بعض الكلمات المنتخبة للإمام
ابن القيم الجوزية (م ٧٥١ هـ) والأستاذ سيد قطب (٣) رحمهما
الله تعالى في باب التوحيد (٤) .

٤٣- " توحيدير دَاك " (نداء التوحيد) : قصيدة تنادي إلى
تحقيق توحيد ربوبية الله تعالى وألوهيته (٥) .

٤٤- " كِي إِيكِر فَرِيئِي " ؟ (ما ذا تعريف هؤلاء ؟) : قصيدة تعرف
السلفيين بأنهم متمسكون بالتوحيد الخالص ومتبعون للسنة
النبوية وبعيدون عن الشرك والبدع والخرافات المروجة ،
مثل : عبادة القبور وعبادة الصوفية واحتفال المولد
والإحرازات والتصويذات الشركية والبدعية ، كما أنهم
يكرهون التفرقة والتعصب المذهبي ، وينادون إلى الاتحاد على
ضوء الكتاب والسنة (٦) .

١- انظر مجلة " التوحيد " الشهرية : القصيدة : للشيخ محمد عبد الرحمان ، ص ١ ،
ع ١ ، ١٣٧٠/٤ ، ١٩٦٣م ، ص ٦ .

٢- انظر مجلة " دعوة التوحيد " الشهرية (باللغة البنغالية : تَوْحِيدِير دَاك) :
المقالة : للشيخ عبد المتين السلفي ، ص ١ ، ع ١ ، ١٩٨٥/٢م ، راجشاهي ،
بنغلاديش ، ص ١٠- ١٨ .

٣- الأستاذ سيد قطب : من كبار مفكري الإسلام و دعاته و المؤلفين فيه ،
و هو صاحب " ظلال القرآن " . وُلِدَ فِي " أَسْوَط " بِمِصْرَ عَامَ ١٩٠٦م و درس في
مصر و أمريكا . و قد أُوذِيَ الأُسْتَاذُ فِي سَبِيلِ الدِّينِ ، و أَعْدَمَتَهُ الحُكُومَةُ
المصرية عام ١٩٦٦م لصلابته وجرأته في الدعوة الإسلامية .

٤- انظر مجلة " دعوة التوحيد " الشهرية : المقالة : للشيخ محمد عليم الدين
الندياوي ، ص ١ ، ع ١ ، ١٩٨٥/٢م ، ص ١٩ .

٥- انظر المجلة نفسها : القصيدة : لعبد الحكيم غلدار ، ص نفسها ، ع نفسه ،

٤٥- " بِئْرٌ صَاحِبِدِيرٌ أَسْتَانَه " (منتديات الصوفية) : قصيدة ذكر فيها فضائح المتصوفين و قبائح أعمالهم ، و طالبت الناس بمحاربتهم و هدم منتدياتهم (١) .

٤٦- " بِئْر " (المرشد الصوفي) : قصيدة تحدّث فيها عن بعض مكائيد الصوفية للارتزاق ، كما ذكر جهالة المريدين و غباوتهم في تضيحة أنفسهم و أموالهم وراء هؤلاء المتصوفين المنحرفين من أجل حصول معرفة الله تعالى و النجاة في يوم القيامة . و ليس ذلك إلا سعيًا وراء السراب للحصول على الماء (٢) .

٤٧- " بُشْتَكْ بَتْرَا بَتْرِيكَا هُوْتِي شَمَالُوسْنَا " (نقد كتب و مجلات و جرائد) : و قد أتى فيها ببعض الأثوال المردودة المؤيَّدة من قبل بعض المؤلفين و الكُتَّاب في باب التوحيد و الشرك و السنة و البدعة ، مثل : الهداية الباطنية للمتصوفين، و حفلة ميلاد النبي عليه الصلاة و السلام، و حفلة العرس (حفلة بمناسبة ميلاد أحد المشايخ الصوفية أو وفاته) و غيرها ، ثم رد عليها ردا بالغيا (٣) .

٤٨- " بُتْرَا بَتْرِيكَا هُوْتِي " (من الجرائد و المجلات) : و قد أورد فيها بعض الفقرات من جرائد و مجلات غير سلفنة تؤيد أحيانا

== لجمعية أهل الحديث بمنطقة " سات خيرا " والأستاذ بكلية " سيكتي " فيها) ،

رقم النشرة ٦ ، ١٩٨٧/١١ م ، سات خيرا ، بنغلاديش ، ص ٤٤-٤٤ .

١- انظر المرجع نفسه رقما و شهرا و سنة ، القصيدة : للشيخ محيي الدين ، ص ٤٥-٤٧ .

٢- انظر المرجع نفسه رقما و شهرا و سنة ، القصيدة : للشاعر نفسه ، ص ٤٧ .

٣- انظر المرجع نفسه : المقالة : للشيخ الأستاذ عبید اللہ الغزنفر ، رقم النشرة ٧ ، ١٩٨٨/٨ م ، ص ٢٦-٢٩ .

بعض الآراء السلفية في العقيدة والعمل ، وذكر فيها
أن " شَبِينَه " (١) بدعة ، وأنه لا يعلم من في السماوات
والأرض الغيب إلا الله ، خلاف ما يعتقده المتصوفون المنحرفة ،
وأن الإحرازات والتعويذات غير المشروعة لا ينبغي أن تُسمَّى
المعالجة الروحية (٢) .

٤٩- " أَجْكِرُ مُسْلِمَانَ " (مسلمو اليوم) : قصيدة ذكر فيها
ابتعاد المسلمين عن تعاليم الكتاب والسنة وفساد عقيدتهم
وتفرقهم وتعصبهم لما يتحزبون إليه بغض النظر من
القرآن والسنة . وهؤلاء يبائعون على أيدي الصوفية
ويكونون مريدين لهم ، ويعتقدون فيهم أنهم يشفعون لهم
يوم القيامة ويُدخلونهم الجنة على ما كانوا عليه من
العمل ، لأن مسؤولية نجاة المريدين على الشيخ الصوفي ،
مع أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يتحمل مسؤولية بنته
الشفيقة فاطمة رضي الله تعالى عنها (٣) و قال : " يا فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم ! سَلِّينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي ،
لَأَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا " (٤) .

٥٠- " مَزَارُ بَيْتِيكَ عُرْسٌ وَأَنْيَسُ لَأَمِيكَ كَرْجًا كَلَّافٌ " (الاحتفلات على القبور
والأفعال المخالفة للإسلام فيها) : وقد رد فيها على تلك
الأمور المنكرة ردا حاسما (٥) .

١- " شبينة " : لغة فارسية من كلمة " شَبُّ " معناه الليل . و تراد بالشبينة
حفلة ختم القرآن الكريم في ليلة واحدة على أجر .

٢- انظر " نشرة أهل الحديث " المقالة : للشيخ عبيد الله الغضنفر ، رقم النشرة ٧ ،
١٩٨٨/٨ م ، ص ٤٣ - ٤٤ .

٣- انظر المرجع نفسه رقما وشهرا وسنة ، القصيدة : للشيخ م. م. تانوس ،
ص ٤١ - ٤٢ .

٤- رواه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
كتاب الوصايا ، باب : هل يدخل النساء والولد في الأقباب ؟ رقم : ٢٧٥٣ ، م ٥ ،
ص ٣١٣ .

٥١- " كُشِّيَ مُحَرَّمٌ " (اليوم العاشر لشهر المحرم) : قد أنكر فيها على الأفعال البدعية التي تقوم بها الشيعة في شهر المحرم ، وخاصة في اليوم العاشر منه ، ويقوم ببعض منها بعض مدن ينتسب إلى السنة جهلا و متأثرا بالطقوس الشيعية (١) .

٥٢- " تذكير الإخوان " (الترجمة البنغالية لكتاب " تذكير الإخوان) : وهذا الكتاب للشاه محمد إسماعيل الدهلوي (م ١٢٤٦ هـ) باللفظة الأردنية ، ويعنى باتباع السنة و ترك البدع (٢) .

٥٣- " نَبِيْرٌ جَنَمًا رَيْنَ أَنْجَافُنْ كَارِيْدِيْرٌ فَرْتِي " (إلى المحتفلين بمولد النبي عليه الصلاة والسلام) : وقد ذكر فيها أن الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بدعة ، و نصح المحتفلين به بترك الأمور المحدثنة في الدين (٣) .

٥٤- " إِسْلَامِيْرٌ رِيْرِيْنِيْتِي شُوْبٌ وَّ أَشُوْبٌ نِرْنَآي " (التطير في نظير الإسلام) : وهذه ترجمة لخطبة الجمعة في الكعبة المشرفة (٤) التي ألقاها فضيلة الشيخ صالح الحميد (٥) .

٥٥- " سراجا منيرا - محمد صلى الله عليه وسلم و جُثْنُ جُلُوسِ عِيْدِ مِيْلَادِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ " (السراج المنير -

١- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : المقالة : كلمة التحرير ، ص ٢٨ ، ج ٧ ، ١٩٨٦/٩/٨ م ، ١٤٠٧/١/٣ هـ ، ص ٢ .

٢- انظر المرجع نفسه : ترجم الكتاب و نشره سلسلة الأستاذ محمد عبد الرحمان ، ص ٢٨ ، ع ٨ - ٢٤ ، ٢٦ - ٣٣ ، ٣٨ - ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ - ٥٠ ، و ص ٢٩ ، ع ١ - ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ - ٣٤ ، ٤٠ - ٥٠ ، من عام ١٩٨٦ م و ١٩٨٧ م و ١٩٨٨ م ، ١٤٠٧ هـ و ١٤٠٨ هـ ، ص ١ و ٣ من كل عدد .

٣- انظر المرجع نفسه : المقالة : لأم تمثني غالب ، ص ٢٨ ، ع ١٦ ، ١٤٠٧/٣/٦ هـ ، ص ٥ .

٤- انظر المرجع نفسه : المترجم : الأستاذ الشيخ محمد شمس العالم ، ص ٢٨ ، ع ١٢ ، ١٤٠٧/٣ هـ ، ص ٤ .

٥- الشيخ صالح الحميد : الإمام و الخطيب للمجسد الحرام ، و نائب

محمد صلى الله عليه وسلم وحفل ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام) : ذكر فيها أن النبي عليه الصلاة والسلام جاء سراجاً منيراً ، وأن الصلاح والفلاح في اتباعه طبق القرآن والسنة .
وأما القيام بالحفلات والمظاهرات بمناسبة مولده فهو بدعة ، لا خير فيها في الدنيا ولا في الآخرة (١) .

٥٦- " بُتْرَا بَتْرِيكُرُ تَوْحِيدِ بِيَرُوهِ بِهوميكا إِبْنُ شَتِيرُ لِيِيَهيلي
مِيْتَهَارِ بِشَارْتِي " (اتجاهات الأخبار المثالفة للتوحيد و حمايتها
للباطل في لباس الحق) : ذكر فيها أن بعض الجرائد (٢) تتكلم
عن الإسلام في صفحة وتذكر تجارب الكهنة فيما يتحدثون عن المستقبل
في أوقات معينة للأشخاص المعينين في صفحة أخرى . ولا يختلف اثنان
من أهل السنة أنه لا يعلم من في السماوات والأرض الفيض
إلا الله . ومثل هذه الجرائد التي تتحدث عن الأمور الدينية
في صفحة وتذكر تجارب الكهنة في صفحة أخرى ينخدع بها المسلمون
الجهلة ، فيصدقون الكهنة ويشركون بالله سبحانه وتعالى . فعلى
المسلمين أن ينتبهوا لمثل هذه الأمور ، وعلى الجرائد أن لا تنشر
الأشياء التي تهدم عقيدة المسلمين (٣) .

٥٧- " خَتَمِ نَبُوتِ بِيَشَا نَبِيرِ أَنَا تَمِ بِيَشِيشتَ " (ختم النبوة من أهم خصائص
النبي العالمي عليه الصلاة والسلام) : تحدثت فيها عن ختم النبوة ،
ورد على الذين لا يؤمنون بختم النبوة ردا حاسما (٤) .

١- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : المقالة : كلمة التحرير ، ص ٢٨ ، ع ١٧٤

١٤٠٧/٣ ، ص ٢ .

٢- وهي جريدة " انقلاب " اليومية ، تصدر من دكا ، ص ١ ، ع ١٥١ .

٣- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : المقالة : كلمة التحرير ، ص ٢٨ ، ع ١٨ ،

١٤٠٧/٣ ، ص ٢ و ٥ .

٤- انظر المرجع نفسه : المقالة : للأستاذ محمد عبد الرحمان ، ص ٢٨ ، ع ١٨ ،

٥٨- " نُكْرِمَا مُنْتَرِيْرًا بِكُتُبِيْرٍ فُرَاتِيْبَاد " الرد على كلام وزير الشؤون الدينية () : وقد نشرت هذه المقالة ردا على كلام (١) وزير الشؤون الدينية (٢) المخالف لعقيدة الإسلام و تعاليمه ، حيث قال الوزير : " إن الأولياء (المزعومين) تأتي مكانتهم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والذي يريد الخير في الدنيا والآخرة و يرجو رضا الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم فعليه أن يستغفر بوسائل الأولياء و وسائطهم ، و إن الأولياء لا يموتون حقيقة بعد أن يموتوا في ظاهر الأمر " .

فتقول المقالة : " إن هذه الأقوال لوزير الشؤون الدينية تخالف العقيدة الإسلامية و مذهب أهل السنة و الجماعة . حيث إن النصوص الشرعية تدل على أن منزلة الصحابة رضي الله عنهم تأتي بعد الرسول عليه الصلاة والسلام ، و أن الاستغفار بواسطة أحد يشبه عقيدة الكفار الذين كانوا يقولون : (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفا) (٣) و أن الأولياء كيف لا يموتون ؟ و قد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) (٤) و قال أيضا : (إنك ميت و إنهم ميتون) (٥) . و إذا مات الرسول عليه الصلاة والسلام ، فمن هؤلاء الأولياء الذين لا يموتون ؟ و سواء أ يموتون أم لا يموتون فرضا ، فماذا يستفيد منهم المؤمنون بعد دخولهم في القبور ؟ "

و قالت المقالة أخيرا : " إنا نرجو من وزير الشؤون الدينية أن يملح عقيدته و أن ينزّه كلامه من الآراء الضالة المضلة " (٦) .

١- وقد نشر كلامه في جريدة " انقلاب " اليومية بتاريخ ٩/٣/٩٨٢م ، ص ١ .
٢- وزير الشؤون الدينية : هو الشيخ عبد المنان .
٣- سورة الزمر ، الآية ٣ .
٤- سورة الأنبياء ، الآية ٣٤ .
٥- سورة الزمر ، الآية ٣٠ .
٦- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : المقالة : للأستاذ الشيخ منعم أسد الله

٥٩- " شُوبٌ أَشُوبٌ شَمْفَرُكِي هُوشِيَارِي " (التحذير من التطير) : وهذه ترجمة لخطبة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل (١) في الكعبة المشرفة يوم الجمعة في النهي عن التطير (٢) .

٦٠- " قُلْ خَانِيَرُ بِدَعْت " (بدعة ختم قل (٣)) : تحدث فيها عن البدع والخرافات التي رُوجت في البلد بمناسبة ذكرى لموت لأحد ، حيث تنظّم حفلة ختم " قل " بعد الموت بثلاثة أيام أو أربعين يوماً ، وفي كل سنة بتاريخ يوم الوفاة . فيُستضاف فيها القراء والحفاظ وبعض العلماء المسترزقين ، فيقرأ هؤلاء هناك سوراً خاصة ، وهي : سورة الكافرون وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ، وأحياناً بقية القرآن معها . وفي بعض الأوقات يُستضاف فيها الأقارب والأحباب والفقراء فيطعمون (٤) ويقومون بالدعاء الجماعي للميت (٥) .

٦١- " بِيَر مُرِيدِيَرُ بِدَعْت " (بدعة شيخوخة الطريقة والمريدية) : تحدث فيها عن طريقة الصوفية وأساليب تعاليمهم وتربيتهم المعيّنة التي لا يوجد لها أصل في الإسلام ، بل إنها تخالف تعاليم الإسلام النيرة ، وأن كثيراً من أسمائهم وألقابهم ومصطلحاتهم كانت غير موجودة في القرون الخيرة للإسلام ، فلذلك هي كلها بدعة ضلالة ، ويجب التجنب عنها (٦) .

١- الشيخ محمد بن عبد الله السبيل : من كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وإمام المسجد الحرام وخطيبه .

٢- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : المترجم : الأستاذ الشيخ محمد شمس العالم ، ص ٢٩ ، ع ١٠ ، ١٤٠٨/٢ هـ ، ص ٣ .

٣- ختم قُل : والمقصود بـ " قُل " السور الأربعة التي تبدأ بـ " قُل " وهي : قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس . وتقرأ هذه السور لإيصال الثواب إلى الميت .

٤- حفلة الإطعام بمناسبة ذكرى موت أحد يُقصد بها تقديم الثواب للميت ، وهي تُسمّى بأسماء مختلفة ، مثل " فائتة " و " تائم داري " و " خُرْجَا كَرَا " .

٥- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : المقالة : كلمة التحرير ، ص ٢٩ ، ع ١٠ ،

٦٢- " سنت بنام بدعت" (السنة و البدعة) : تكلم فيها عن انتشار البدع و الخرافات في المجتمع الإسلامي باسم السنة و الأعمال الصالحة . و أن طائفة ممن ينتسب إلى العلماء يؤيدون تلك البدع و الخرافات بحجة أنها بدعة حسنة . و قد قال الرسول صلى الله عليه و سلم : (كل بدعة ضلالة) (١) . ثم أتى ببعض التعريفات المشهورة للبدعة التي لا مبرر بعد معرفتها للقول ببدعة حسنة (٢) .

٦٣- " مَرِيَّتُو بُرْشِيكِي نُهْ إِصَالِ ثَوَابِ " (الحفلة السنوية للميت أو إيصال الثواب) : و قد رد فيها على هؤلاء الذين يقيمون الحفل بمناسبة ذكرى موت أحد من أقاربهم أو أخابهم أو زعماء حزبهم و خاصة شيوخم الصوفية، و يتعرضون للأمور الشركية و البدعية و الخرافية الكثيرة . كما رد على تلك الفئة الذين يدعون أنهم يقيمون الحفل لقراءة القرآن و التسبيح و الدعاء للميت لكي يصل الثواب إليه، و هذه الأمور ليس فيه إلا خيرا .

فقال ردا على ذلك : " إن أي أمر من الأمور التعبدية لا يسد له من الدليل الشرعي عند القيام بالعمل به . و إذا أُقيم أو عمل بدون دليل شرعي أو بطريقة غير مشروعة فهو لا يُعتد من خير الأمور ، بل هو شر الأمور الذي هو البدعة، و يلزم تجنبها (٣) .

==== للشيخ محمد عبد الرحيم (كان سلفي الاعتقاد و حنفي المذهب من دون تعصب . و كان نائب أمير " الجماعة الإسلامية" لجميع باكستان إلى مدة ، و لكن اعتزل عنها فيما بعد . و له مؤلفات كثيرة . و توفي الشيخ عام ١٩٨٢م) .
س ٢٩ ، ع ١٠ ، ١٤٠٨/٢ هـ ، ص ٧ .

١- رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة و الخطبة ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ ، رقم ٨٦٨ .

٢- انظر جريدة "عرفات" الأسبوعية ، المقالة : كلمة التحرير : س ٢٩ ، ع ١٣ ،

١٤٠٨/٣ هـ ، ص ٢ .

٦٤- " قَبْرُ بَرَسْتِي " (عبادة القبور) : تحدّث فيها عن الأمور الشركية والبدعية والخرافية التي تقام على القبور في بعض أماكن البنغال وخاصة في بعض مدنها من تقديسها و تشييل الشمع عليها و ترشيش العطور فيها و زيارتها بطريقة خاصة في ليلة ١٥ من شهر شعبان ، و يُسمونها ليلة " البَرَات " (١) . و قد نبّه الناس إلى اجتناب تلك الأمور غير الشرعية (٢) .

٦٥- " معراج و تُخَنَّة معراج " (المعراج و تحفة المعراج) : تحدّث فيها عن معنى المعراج لغة و اصطلاحاً ، ثم ذكر أن عقيدة أهل الحديث أن معراج الرسول عليه الصلاة و السلام كان روحياً و جسمياً معاً . و إن الأمور التي تثبت بالنصوص الشرعية سواء أ أدركتها العقول البشرية أم لم تدركها ، فلاحق لمسلم أن ينكرها أو يؤلّفها تأريلاً عوجاً . ثم أنكر على هؤلاء الفئة الذين جعلوا يوم ٢٧ من شهر رجب مقدساً و خصصوه للعبادة ، فيصومون نهاره و يغتسلون في ليله و يقومون بالصلاة و التذكير فيه بأسلوب خاص ، و ذكر أن هذه الأمور كلها بدعة لا أصل لها في الإسلام (٣) .

٦٦- " نصف شعبان مُفَكَّر كِي حديث " (الأحاديث الواردة في نصف شعبان) : من أهم ما ذكر فيها أنه رُوج في المجتمع تقديس يوم ١٥ من شهر شعبان و تخصيصه للعبادة ، فيصوم الناس في نهاره و يقومون ليله بعد أن يغتسلوا بأسلوب معيّن بأنواع من العبادة من تلاوة القرآن

١- " بَرَات " : لغة فارسية ، معناه القدر . و قد جعل هؤلاء المبتدعة ليلة ١٥ من شعبان ليلة القدر التي هي أصلاً في رمضان ، و قد ثبت ذلك بنصوص الكتاب و السنة .

٢- انظر جريدة "عرفات" الأسبوعية ، المقالة : للأستاذ محمد عبد الرحمن ، ص ٢٩ ، ع ٢٩ ، ١٤٠٨/٧ هـ ، ص ٤ .

والتسبيح و الصلاة التي يسمونها (الصلاة الألفية) (١) ، كما أن كثيرا من الناس يؤزعون الخلويات و يرششون العطور و يطلقون المفرقات النارية فيه . فقال صاحب المقالة " إن هذه الأمور كلها بدعة " . ثم ذكر الأحاديث الواردة في فضائل نصف شعبان و الأعمال المخصصة فيه ، و ناقشها مناقشة علمية ، و أثبت أن تلك الأحاديث كلها إما موضوعة أو ضعيفة جدا لا تصلح للعمل بها (٢) .

٦٧- " توحيدٌ يُبغى " (رسالة التوحيد) : ذكر فيها أن المسلمين هم المتمسكون بالتوحيد ، و عليهم مسؤولية نشر دعوته في العالم كله ، و لكن بالأسف الشديد أن كثيرا من المسلمين لا يعرفون عن تعاليم الإسلام شيئا ، و هم مستغرقون في ظلام الشرك و البدع ، و هؤلاء لا يزالون مثل الهندوس في كثير من عقائدهم و عاداتهم و ثقافتهم . فعلى العلماء و الدعاة أن يخرجوا جماعات و أفرادا إلى كل مدينة و قرية ، و يبلغوا الناس دعوة الإسلام ، و يعلموهم حقيقة التوحيد و السنة ، و يبعدوهم من الشرك و البدع (٣) .

١- " الصلاة الألفية " : و هذه الصلاة مائة ركعة . و تقرأ سورة الإخلاص في كل ركعة عشر مرات بعد سورة الفاتحة ، فتكون مجموعة سورة الإخلاص المقسومة فيها ألف مرة ، فلذلك سميت هذه الصلاة " الصلاة الألفية " .

و قد أورد الشيخ أبو حامد الغزالي في هذا المعنى حديثا عن الرسول صلى الله عليه و سلم بدون سند و لا مرجع . (انظر إحياء علوم الدين : للشيخ الغزالي ، ج ١ ، ص ٣٢٠ ، ط ٣ ، بدون تاريخ ، دار القلم ، بيروت) . و قال العراقي : " حديث صلاة نصف شعبان باطل " . و قال ابن الجوزي :

" وهو موضوع " . و قال النووي : " هذه الصلاة بدعة موضوعة ، و لا تغنر بذكرها في " الإحياء " . (انظر التفصيل في : تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ، الاستخراج : الشيخ أبو عبد الله محمود الحداد ، ج ١ ، ص ٥١٨-٥٢١ ، رقم ٥٨٢ ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

٢- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية ، المقالة : الشيخ أبو محمد عليم الدين الندياوي ، ص ٢٩ ، ع ٣٢ و ٣٣ ، ١٤٠٨/٧ ، ص ٥ و ١٤٠٨/٨ ، ص ٣ ، ع ٤ ، ٦ .

المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في هذا المجال .

إن الشاه محمد إسماعيل الذي كان سلفيا خالصا في العقيدة والأفكار والعمل بلا نزاع، قد ألف كتابين جليلين في نشر العقيدة الصحيحة ومحاربة الشرك والبدعة باللغة الأردية، وهما "تقوية الإيمان" و "تذكير الإخوان"^(١)، ثم إن الشيخ ولاية علي ألف في هذا الموضوع بعض الرسائل وهي "رسالة رد الشرك" باللغة الفارسية و "رسالة شجرة بآئمر" في الرد على بعض الأفكار الصوفية، ورسالة "تبيان الشرك" وكلاهما باللغة الأردية^(٢)، وهكذا ألف الشيخ عناية علي كتابا يسمى "بِتْ شِكْن" (كسر الصنم) في الرد على الشيعة^(٣)، باللغة الأردية أيضا .

ولو أن هذه الكتب والرسائل كانت باللغة غير البنغالية؛ لكن كان لها تأثير واضح في مسلمي البنغال، وكانت تلك المؤلفات مرجعا للدعاة إلى الدعوة السلفية وإماما للمؤلفين في هذا الموضوع فيما بعد .

وقد اعتنى علماء أهل الحديث في البنغال بتأليف كتب تتعلق بالعقيدة الصحيحة ومحاربة الشرك والبدعة والخرافات وأية فكرة تخالف عقيدة الإسلام حسب استطاعة، وإنني في هذا الصدد أذكر منها ما يسره لسي - إن شاء الله تعالى - .

١- "كلمة طيبة"^(٤) (الكلمة الطيبة) : للعلامة محمد عبدالله الكافي^(٥).

١- انظر ص ١٠٦ لهذه الرسالة .

٢- انظر ص : ١١٢ .

٣- انظر ص : ١٢١ .

٤- "كلمة طيبة" : طبع لأول مرة عام ١٩٤٨م من (بابنا)، وطبع للمرة الثانية عام ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ من مطبعة دار الحديث، دكا .

٥- العلامة محمد عبدالله الكافي : ستأتي ترجمته مفصلة في ص : ٣٦٦ - ٣٦٨ .

وقد تحدث العلامة في هذا الكتاب عن حقيقة كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ومقتضاها، واستدل على مراده بآيات كثيرة .
و من موضوعات هذا الكتاب : معنى لفظ (الإله) و (الله)، والمفهوم القرآني لكلمة (لا إله إلا الله)، و من هو (الله) ؟ وما هي صفاته ؟ والحقيقة القرآنية في عدم الاعتراف بإله غير الله، وما هي العقيدة التي تنبني على كلمة (لا إله إلا الله) ؟ وما هو المفهوم القرآني لكلمة (محمد رسول الله) ؟ وما هي العقيدة التي تنبني عليها ؟ وما هي الأمور التي تجب على المعترفين بكلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) في حياتهم العقديّة والأسرية والاجتماعية والسياسية والخلقية وبقية الأعمال الشرعية ؟ .

٢- "إسلاميرمول إستنوا توحيد" (١) (التوحيد جوهر الإسلام) للشيخ عبد المتين السلفي (٢) . ومن أهم موضوعات هذا الكتاب :

الحديث عن الإيمان ، والإيمان بالله والملائكة والكتب والرسول والإيمان بالقدر، ونواقض الإيمان العشر، وحقيقة التوحيد وأقسام التوحيد، توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات ، والصفة الذاتية والصفة الفعلية وتوحيد الألوهية أو توحيد العبادة، والتعريف بالشرك وأقسامه : الشرك في الذات والشرك في الربوبية والشرك في الصفات، وهناك أنواع للشرك بعبارة أخرى، وهي : الشرك في العلم والشرك في التصرف والشرك في العبادات والشرك في العادات (٣) ، وأخيرا تحدث عن وبال الشرك .

١- "إسلاميرمول إستنوا توحيد" : طبع لأول مرة عام ١٩٨٥م/١٤١٥هـ من مطبعة دار الحديث بـ "دكا" .

٢- الشيخ عبد المتين السلفي : ستأتي ترجمته في ص ٢٥٥ .

٣- وهذه الأقسام الأربعة للشرك ذكرها الشاه محمد إسماعيل في كتابه "تقوية الإيمان" .

٣- "عقيدته محمدية"^(١) (العقيدة المحمدية) للشيخ أحمد علي^(٢). تحدّث فيه عن نبذة عقيدة السلف في المعتقدات وأصول الأعمال باختصاره، كما تناول موضوع التعصب المنهبي.

٤- "مُسلم جاتير كندر بندو"^(٣) (القطب للأمة الإسلامية) للشيخ أبي محمد عليم الدين^(٤). تكلم فيه الشيخ في أن توحيد كلمة المسلمين وملاحمهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة تكمن في التمسك بالعقيدة الصحيحة، واتباع السنة النبوية صلى الله عليه وسلم.

٥- "توحيد بنام أدب باد"^(٥) (التوحيد ونظرية وحدة الوجود) للشيخ أبي محمد عليم الدين أيضا^(٦). بيّن فيه الشيخ حقيقة التوحيد ومقتضاه، وذكر أن فكرة وحدة الوجود فكرة شركية دخيلة في الإسلام، إذ أن الخالق متباين عن المخلوق ومتصف بالأوصاف القديمة الكاملة و مستوٍ على العرش.

-
- ١- "عقيدته محمدية": طبع هذا الكتاب ثلاث مرات، وطبع أخيرا من مطبعة (البنغال "براجشاهي" عام ١٩٨٧م/١٤٠٧هـ، و تقدم ذكر الكتاب في ص ٥٨ (الهامش).
 - ٢- الشيخ أحمد علي، ولد بمنطقة (خولنا) وكان مؤسساً للمدرسة الثانوية العليا بـ"كاك دنغا" ورئيساً أساتذتها، وكان الشيخ خادماً مخلصاً للدعوة السلفية في البنغال. وقد تولى مسؤوليات كبيرة لجمعية أهل الحديث، وله مؤلفات عديدة ومنها: "الطهارة" و "سُنَنُ رُفِي" أي "إلى طريق الأسرة" وهو عبارة عن قصيدة إسلامية تبين كيفية الحياة الأسرية السعيدة، و "صلاة المصطفى" أي "كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم" في أحكام الصلاة، و كتاب "نية وكرو وشمشاً" أي "مشكلة النية والصلاة على النبي عليه السلام" في بدعية التلفظ بالنية والصلاة على النبي عليه السلام متجمعين ومتفتحين بصوت واحد، و كتاب "جمعة و عيّد وبيباهير خطبة" أي "خطب الجمعة والعيد والنكاح في طريقه مسنونة". وقد توفي الشيخ في سبعينات هذا القرن العشرين.
 - ٣- "مُسلم أمتير كندر بندو": طبع من "بنجالازار"، دكا للمرة الثانية عام ١٩٨١م.
 - ٤- الشيخ أبي محمد عليم الدين: ستأتي ترجمته في ص: ٢٨٨.
 - ٥- "توحيد بنام أدب باد": طبع هذا الكتاب من مطبعة "روكيت" بدكا سنة الطبع غير مذكورة.
 - ٦- الشيخ أبو محمد عليم الدين: تقدم ذكره آنفاً.

٦- "مسلم بُنْفِيرُ شَمَاجِيكُ إِيْتِيَهَاشُ" (١) (التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال) للشيخ محمد أكرم خان (٢). هذا الكتاب مصدر أساسي لمن يريد أن يعرف أحوال مسلمي البنغال تاريخيا واجتماعيا ودينيا .

و من أهم ما تعرّض له الشيخ في هذا الكتاب هو :

تاريخ الهندوس وعلاقتهم مع أفكار "الزراشتية" الإيرانية والآرية" و تاريخ الهندوكية في البنغال، ودخول الإسلام في الهند والبنغال وتدهور المسلمين عقيدة وثقافة، ونفوذ الديانة الهندوكية وثقافتها في المسلمين، ونشأة الفقراء وال دراويش و "الباؤول" (٣) متأثرين من ديانة الهندوس .

ثم تكلم الشيخ عن الركائز الأساسية للإسلام ومكانة التوحيد فيه، وعن مفهوم كلمة "الشهادة" بأن لا إله إلا الله، ثم ذكر حياة الإمام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وجلائل أعماله في مجال التوحيد والشرك والسنة

١- "مسلم بُنْفِيرُ شَمَاجِيكُ إِيْتِيَهَاشُ" : تقدم ذكره .

٢- الشيخ محمد أكرم خان: ستاتي ترجمته بالتفصيل في ص : ٣٤١ - ٣٤٢ .

٣- "الباؤول"؛ قسم من أقسام الفقراء الزندقة، ومن عامة سمتهم أنهم يؤمنون بوحدة الوجود، ويبيحون المخدرات والمخالطة مع النساء الأجنبية وخاصة عند القيام بالذكر في حفلاتهم ليلاً ويذكرون بقولهم "الله الله" ثم ب "ههه" . وهؤلاء عادة لا يقطعون شعور أجسامهم في أي مكان كانت إلا أنهم يقطعون اللحى أحياناً ولا يبالون بالنظافة، ويلبسون أسورة حديدية في أيديهم، وغالباً يحملون الرمح معهم ويسمى "تريشول"، وهؤلاء جلهم متقنون في الأغنية الشركية والبدعية الزندقية التي تُسمى ب "الأغنية المعرفية" تعني غناء معرفة الله- والعباد بالله- أو بالأغنية البأؤولية، وهؤلاء لا يهتمون بالشريعة وأحكامها ويقولون: "نحن قد أخذنا الطريقة لمعرفة الله، وإذا حصلنا على المعرفة فلا حاجة لنا إلى الشريعة، وهي قد سقطت عنا". وهذه الفرقة أعضاءها كثيرة في البنغال ولا تزال تزداد. ولهذه الفرقة الفقيرية الزندقية أقسام إضافة إلى قسم البأؤول، وهي: "آؤول" و "كرتابهجا" و "شهجيا" . وهؤلاء متقنون في الأمور الخبيثة كلها إلا أن بعضهم يهتمون بشدة ببعض منها من غيرهم، ولهم قبائح وفضائح كثيرة كثيرة، منها: أن بعضهم يرون أن الزنا هي خير وسيلة للحصول على المعرفة، لأنها تُسكن القلب من القلق، وهؤلاء يتناولون "فنج رش" أي (العصائر الخمسة) وهي: "كألو" (أسود) و "شاندأ" (أبيض) و "أل" (أحمر) و "هلرد" (أصفر) و "مُرشيد" (توجيه المرشد). ويعنون بالأربعة الأول الخمر والمني ودم الحيض والبراز، وينسرون الكوثر في القرآن بأنه حيض المرأة، ويقولون: إن للقرآن أربعين جزءاً، والثلاثون منها فضول التي بين أيدي الناس، ولا حاجة لنا بها، وأما العشرة البقية منها هي أصل القرآن التي لا يحصل عليها إلا الفقراء منا بطريقة المرشد. (انظر التفصيل في كتابي: "التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال")

والبدعة، وبين مزايا كتابه "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان". ثم ذكر بعض إصلاحات الشيخ أحمد السرهندي^(١) في الهند في مجال محاربة الشرك والبدع، ثم جاء بالحديث عن حياة السيد أحمد البريلوي وأعماله التجديدية، وبعد ذلك وضح أسباب تسرب الأفكار الهندوكية في مسلمي البنغال^(٢)، ثم بدأ ينقد أفكار الصوفية، وتحدث عن حياة الإمام عبد الرحمن بن الجوزي وذكر أهمية كتابه "تلبيس إبليس" في محاربة الشرك والبدع والخرافات والأفكار الصوفية الداخلة، ثم بين حقيقة النظريات الصوفية و رد عليها ردا حاسما في ضوء النصوص والتاريخ، كما ذكر بعض مكائدهم لجلب اهتمام الناس إليهم واكتساب الأموال، ثم بدأ بالرد على الشرك والبدع عامة، منها ما يتعلق بالقبور من عبادتها والبناء عليها والكتابة فيها وتجسيصها والاتخاذ عليها المساجد والسرور والقبلة ورفعها والتبرك بها والسجدة لها والجلوس عليها وغير ذلك من الأمور الشركية والبدعية، كما أنه أنكر على هؤلاء الذين يحتفلون لإطعام الناس في اليوم الثالث لموت أحد أو في الحادي والعشرين له ويسمّون ذلك "يَزَنَهُمْ"، أو في اليوم الثلاثين ويسمّونه "سَرَتَّهَا"، أو في اليوم الواحد والثلاثين له ويسمّونها "سُيُوم" أو في اليوم الأربعين له ويسمّونه "سِهْلَم". وقد ألزم المسلمون على أنفسهم هذه البدعة متأثرين من الهندوس، حيث إن إطعام الطعام في يوم معين بعد موت أحد منهم فريضة دينية عندهم، كما أنه قد تعرّض لحفلة المولد ومجلس إيصال الثواب إلى الميت، وأثبت أنهما بدعة مردودة.

وقد تكلم أخيرا عن الشركيات والبدع التي تتعلق بالتعويذات والإحرازات والسحور والنفثات وغيرها. وختم الكتاب بذكر جهالة من ينتسبون إلى العلم عن تعاليم دينهم الصحيحة، وتغافلهم عن ما يجب عليهم

١- السرهندي وإصلاحاته: تقدم في ص ٦٦ .

٢- تسرب الأفكار الهندوكية: تقدم في ص ٣١-٣٥ لهذه الرسالة .

من إنقاذ المسلمين من ظلام الشرك والبدع والخرافات وبقية المهلكات الأخرى، وشجعهم الشيخ على القيام بما ينبغي لهم وبما يرضى الله ورسوله.

٧- كتاب "توحيد بَنَامِ شَرِك" (١) (التوحيد وضده الشرك) للأستاذ الشيخ عبد النور السلفي (٢). وهو كتاب مختصر ولكنه مفيد جدا لمعرفة التوحيد والشرك، وقد عالج الشيخ كثيرا من مسائل الشرك والبدع التي يتعرض لها المجتمع في ضوء الكتاب والسنة، ومن أهم موضوعات هذا الكتاب هي كالتالية:

- بيان حقيقة التوحيد وأقسام التوحيد الثلاثة، وأن العبادة تكون لله وحده لا لغيره، وخطورة فكرة وحدة الوجود وتصوّر الشيخ الذي يُسمّى عند الصوفية في البنغال "بِرَزْخُ شَادَهِن" (مجاهدة البرزخ).

- وأن دعاء غير الله شرك، وعدم الفرق بين من ينتسب إلى الإسلام وهو يشرك بالله وبين الهندوس، ولا يطلب الأولاد إلا من الله سبحانه وتعالى، وأن الأنبياء عليهم السلام غير قادرين على منح الأولاد، بل مع كونهم خير البشر يدعون الله سبحانه وتعالى ليهبهم الأولاد، مثل دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام: (رب هب لي من الصالحين) (٣)، ودعاء زكريا عليه الصلاة والسلام: (فهب لي من لدنك وليا). (٤)

- واعتراض الصوفية بأن غير الله أيضا يهب الأولاد، كما جاء في القرآن

١- كتاب "توحيد بَنَامِ شَرِك": طبع للمرة الثانية عام ١٩٨٤م في مطبعة "بَهْلَوَان" بـ "دكا".

٢- الأستاذ الشيخ عبد النور السلفي؛ من الدعاة المخلصين إلى السلفية فسي البنغال، مولد بـ "راجشاهي" (بينجلاديش حاليا) عام ١٩٤٢م، وتخرّج في الجامعة السلفية "بَعُوجْرَانُوَالَا" بباكستان، ثم حصل على الماجستير من جامعة "راجشاهي". وهو الآن وكيل كلية "رَنْجِبُور" الحكومية، وله مؤلفات كثيرة، فمنها: "علم الغيب" و"حقيقة التوحيد" و"السنة ضدها البدعة" و"وراء الأفكار الصوفية" و"تفسير سورة الإخاض" و"حقيقة عيد الفطر" وغيرها. ومن أعماله الجليلة ترجمة جامع الترمذي إلى اللغة البنغالية. وقد حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ الدكتور عبد النور السلفي، طالب في جامعة القاهرة.

الكريم قول جبريل عليه السلام مخاطبا لمريم عليها السلام: (إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا) (١)، والجواب أن المقصود بهيبة جبريل عليه السلام هو التبشير بالغلام، كما جاء في آية أخرى، حيث قال الله تعالى: (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) (٢)، ثم إن مريم عليها السلام لم تدعُ جبريل عليه السلام لكي يمنحها الولد، حتى يثبت جواز دعاء غير الله للولد، وان منح الولد من قضاء الله وأمره، كما في قول الله تعالى عن مريم عليها السلام: (قالت رب أتى بي ولد ولم يمسني بشر) (٣) فقال تعالى: (كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) (٤).

- ثم ذكر الشيخ أن شفاء المرضى من الله تعالى، والرزق من الله تعالى، ولا يشفي ولا يرزق أحد غير الله حيا كان أم ميتا، ولا يقضي الحاجة إلا الله سبحانه وتعالى، وإن الذين يدعون الموتى لقضاء الحاجات فإنما يدعون الشيطان، وإن النفع والضرر والمصائب وكشفها كلها من الله سبحانه وتعالى، وأن الأولياء الصالحين يموتون موتا حقيقيا، لأن المخلوق يموت ويفنى وأن الحي القيوم هو الله تعالى وحده، ثم ذكر الأكاذيب والادعاءات الخرافية عن عبد القادر الجيلاني ورد المؤلف عليها، ومن تلك الادعاءات أن عبد القادر الجيلاني يحيي الموتى، وكان يعلم الغيب ويخبر به الناس، وكان يمضي إلى عالم الغيب حيث لا يراه أحد، وأنه قد أتت الملكين (النكير والمنكر) في القبر عندما بدأ يعذبان أحدا من مريديه ومحبيه.

وقد ردَّ الشيخ على من يدعي أن غير المسلمين تقبل أعمالهم أيضا، لأنهم

١- سورة مريم، الآية ١٩ .

٢- سورة آل عمران، الآية ٤٥ .

٣- سورة آل عمران، الآية ٤٧ .

٤- سورة آل عمران، الآية ٤٨ .

يدعون الخالق ويجتهدون في سبيله . فذكر الشيخ أن من أشرك بالله فقد أحبب عمله، ولا تقبل أعمال الكفار والمشركين ، ثم ذكر مشابهة المسلمين اليهود والنصارى في اتخاذ أحبارهم ورهبانهم أربابا، كما ذكر أن النذر والذبح لغير الله شرك .

- وبعد ذلك أتى ببعض الأنعية التي يرددها بعض الناس وخاصة المتعلقين بالصوفية باسم "الختم" أو "الفاتحة" وهي شرك ظاهر، ثم رد عليها ردا حاسما، ومن تلك الأنعية الختمية أو الفاتحية :

فاتحة الرسول عليه الصلاة والسلام هي: "يا حضرة سيد العرب والعجم
مُشْكِلُكُشَا بِالْخَيْرِ فَرِيَادُ يَا حَضْرَةَ أَحْمَد - يعني"يا حضرة أحمد سيد العرب
والعجم المنقذ من المصائب والبلياء آتنا خير الله" .

و فاتحة أو ختم عبد القادر الجيلاني هي : خذ يدي يا شاه جيلاني

خذ يدي شيئا لله أنت نور أحمد، خذ يدي شيئا لله ، يا حضرة سلطان
شيخ عبد القادر جيلاني محي الدين مُشْكِلُكُشَا بِالْخَيْرِ إِمْدَادُ كُنْ أَرْبَنَدُ غَمُّ
آزَادُ كَرُّ ، كَرُّ دِينِ وَدُنْيَا شَادُ كُنْ يَا شَيْخَ عَبْدِ الْقَادِرَا . - يعني"أيها
الشاه الجيلاني خذ يدي وآتني لله شيئا ، أنت نور أحمد صلى الله عليه وسلم،
خذ يدي وآتني لله شيئا يا حضرة السلطان الشيخ عبد القادر الجيلاني
محي الدين المنقذ من البلياء والمصائب انصربي انصربي وآتني الخير،
واكثف عن هذا العبد غمه، و ارزقه خيرا في الدنيا والآخرة أيها الشيخ
عبد القادر" .

- وذكر أخيرا أن التقليد الشخصي بحيث يأخذ الرجل قول رجل معين باعتقاد
أن امثال قوله فرض عليه بغض النظر عن القرآن والسنة أيضا
من الشرك - وهو شرك في التشريع .

٨- من الكتب الجيدة في هذا المجال كتاب "سنة بنام بدعة" (١) السنة وضما

١- كتاب "سنة بنام بدعة" :طبع للمرة الأولى عام ١٩٨٦م من مطبعة التوحيد بدكا .

الواردة في فضائل نصف شعبان، ثم بيّن أن أيام الفرحة والعيد الشرعية للمسلمين يومان وهما: عيد الفطر وعيد الأضحى، وأما الأعياد التي أوجدها بعض الناس ورؤجها في المجتمع مثل عيد ميلاد النبي وغيره فهي كلها بدعة، وأخيرا قال: "إن القياس المفروض لإثبات ما هو في المذهب بغض النظر من القرآن والسنة أيضا بدعة".

٩- ومن الكتب الجيدة في هذا الموضوع كتاب "علم الغيب" (١) (علم الغيب) للشيخ عبد النور السلفي أيضا (٢).

وأهم مضامين هذا الكتاب هي: حقيقة علم الغيب ونشأة عبادة الناس الناس بالغلو في حب الرجال الصالحين، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم وبقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أيضا ما كانوا يعلمون الغيب، وقد قال الله تعالى:

(قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله) (٣).

ثم ذكر الشيخ استدلال المبتدعة على إثبات علم الغيب للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وفندها تفنيدا علميا مقنعا.

١٠- ومن الكتب القيمة في هذا المجال كتاب "شرك بدعة بريسيثي" (٤) (التعريف بالشرك والبدعة) للأستاذ محمد نور (٥).

عرّف المؤلف في هذا الكتاب الشرك في ضوء الكتاب والسنة، ونبّه أن لا يتغافل أحد عن جوانب الشرك ولو كان صغيرا أو كبيرا، جليبا أو خفيا، ثم ردّ الشيخ على الذين يتطرفون في إثبات جواز الاستغاثة بغير الله تعالى من الأموات أو الغائبين أو فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.

١- كتاب "علم الغيب": وقد طبع للمرة الأولى في مطبعة "بَهْلَوَان" دكا، عام ١٩٨٤م.
٢- الشيخ عبد النور السلفي: تقدم ذكره في ص ٢٤٠.
٣- سورة النمل، الآية ٦٥.
٤- "شرك بدعة بريسيثي": طبع في مطبعة "ميكائيل" دكا لأول مرة عام ١٩٨٧م.
٥- الأستاذ محمد نور: ولد في منطقة "بابنا"، وحصل على الماجستير من جامعة "راجاهي"، وهو الآن يعمل محاضرا في إحدى الكليات بمنطقة "بابنا"، بنغلاديش.

ثم تحدّث الشيخ عن البدعة، فأتى ببعض تعاريفها المشهورة، وردّ على من يدّعي كون بدعة من البدع حسنة، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (كل بدعة ضلالة) (١)، ثم ذكر كيفية تسرب البدع في المجتمع وأنكر على بعض الأمور الشركية والبدعية التي تُمارس في المجتمع، مثل عبادة القبور، وجعل القبور قبلة للصلاة، ورفع القبور والكتابة عليها، وعدم اتباع السنة عند زيارتها، وتزيينها وإقامة المحفل عليها.

١١- ومما أُلّف في هذا المجال كتيب صغير، كثير الفائدة وهو كتاب "بِدْعَتُ" (٢) (البدعة) للشيخ منور بن عبد العزيز (٣).

وقد تحدّث الشيخ في هذا الكتاب عن تعريف البدعة وأقسام البدعة، وردّ على القائلين بالبدعة الحسنة وما عداها من التقسيمات، وعلامات البدع وترويج البدعة، وعلامات المبتدع وعاقبة المبتدع وخطر مصاحبة المبتدع، ثم تحدّث عن بعض البدع المروجة في المجتمع وأنكر عليها، ومن تلك البدع :

- الدعاء غير المسنونة وغير المأثورة في بعض الأعمال الشرعية، مثال ذلك دعاء غسل اليد ودعاء المضمضة والاستنشاق ودعاء غسل الوجه، وأدعية أخرى تختص بغسل أعضاء أخرى في الوضوء، كما بيّن الشيخ أن مسح الرقبة بعد مسح الرأس بدعة.

- البدعة قبل الأذان وهي قول: "الصلاة والسلام يا رسول الله" فيبدأ بقول "الله أكبر"، البدعة في وسط الأذان، وهي قبلة أنملة الإبهام عند سماع "أشهد أن محمدا رسول الله" ثم المسح بها العين والفم، والبدعة بعد الأذان، وهي رفع اليدين بالدعاء بعد الأذان، والبدعة في بداية الصلاة، وهي التلطف بالنية بقول: "تويت أن أصلي لله تعالى ركعات كذا،

١- رواه مسلم، وقد سبق تخريجه في ص ٢٣٢ .

٢- كتاب "بدعت" طبع من مطبعة "التوحيد" ب "دكا"، دون ذكر التاريخ .

٣- الشيخ منور بن عبد العزيز: من أحد المشايخ السلفيين، سكن "تاتارستان" .

لصلاة كذا، متوجهاً إلى جهة الكعبة الشريفة" ، وبدعة الصلاة الألفية^(١) في ليلة نصف شعبان ، والبدعة بعد الصلوات الفريضة ، وهي رفع اليدين بالدعاء بعد كل الصلاة الفريضة ، والبدعة في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم معين متجمعين متفتنين بصوت واحد .

- والبدعة في الصلاة على الشيخ عبد القادر الجيلاني وهي قولهم : "اللهم صل على محمد سيد المرسلين وعلى أرشد أولاده الشيخ عبد القادر الجيلاني إمام طريقة الأولياء الكاملين رضي الله عنه" .

- والبدعة في الصلاة على معين الدين الجشتي^(٢) ، وهي قولهم : " اللهم صل على سيد المرسلين ومحي السنة الشيخ معين الدين جشتي إمام طريقة الأولياء الكاملين" ، وهناك صلوات أخرى أحدثها المبتدعون لأوليائهم .

- والبدع التي تتعلق بذكرى مولد النبي عليه الصلاة والسلام ، مثل الاحتفال والصباح بالصلاة عليه متجمعين والقيام من جلوسهم فجأة لاحترام النبي عليه الصلاة والسلام اعتقاداً أن روحه صلى الله عليه وسلم قد حضرت في الحفلة وغيرها كثيرة كثيرة .

- والبدع التي تتعلق بالقبور ، مثل الأذان عند دفن الميت ، ورفع القبور والبناء عليها واتخاذ السرج عليها ومسح ترابها في الجسد والطواف حولها والسجدة عليها والصلاة فيها وإقامة المهرجانات عندها وتجميرها بالبخور وتزيينها وقراءة القرآن جالسين عليها وغيرها .

ثم تحدث الشيخ عن بدع مختلفة في المجتمع وأنكر عليها ، مثل حفل الفاتحة يعني تلاوة القرآن الكريم وإطعام الناس الطعام بمناسبة ذكرى أحد من الأموات في يوم معين^(٣) ، وصلاة الجنائز بالأجرة وإطعام المصلين صلاة

١- الصلاة الألفية: قد تقدم التعريف بها في ص ٢٣٤ .

٢- معين الدين الجشتي: انظر هامش ص ٧٠ .

٣- الأيام المعينة للحفل: انظر في ص ٢٣٩ .

الجنائز ويسمى طعام "الفَيْتَة" ، وحلق رأس المولود في اليوم الخامس للولادة ، وإشعال النار عند التسمية ، والمصافحة والمعانقة مع الأحاب فوراً إثر التسليم من صلاة العيدين بما يوحي أنهما جزءان من صلاة العيدين ، واحتفالات ومظاهرات بالمرثية والتعزية بمناسبة قتل حسين رضي الله عنه بـ "كربلاء" في شهر المحرم ، والوعظ بصورة معتادة قبل خطبة الجمعة .

وأخيراً ذكر التدابير الواقية من البدع ، وهي طاعة الله ورسوله والتمسك بالكتاب والسنة ، كما جاء في قوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (١) كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام : (تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه) . (٢)

١٢- ومن الكتب المتعلقة بهذا المبحث كتاب "صوفي تَتَبْرَأُ نَتْرَالِي" (٣) (وراء الأفكار الصوفية) للأستاذ الشيخ عبد النور السلفي (٤) .

وأهم الموضوعات التي تناول هذا الكتاب هي :

- هل المسلمون ملزمون باتباع الأفكار الصوفية أم باتباع القرآن والسنة ؟
- وهل للوحي جزء باطني كما يعتقد الصوفية المنحرفة ؟ ، وإن الذين يتبعون ما تشابه من القرآن إنما في قلوبهم زيغ .
- وإن الصوفية في الحقيقة خليطة للأفكار الهندوكية والإغريقية والإيرانية .
- وإن الذين يدعون أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بعض أصحابه العلم الباطني دون غيرهم إنما هم يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بعدم تبليغ رسالة الله ، كما في قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته) . (٥)

١- سورة الحشر، الآية ٧ .

٢- رواه مالك في الموطأ ، كتاب القدر، باب النهي عن القول في القدر، رقم الحديث : ٣ ، ج ٢ ، ص : ٨٩٩ ، تصحيح وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٣٧٠هـ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة .

٣- "صوفي تَتَبْرَأُ نَتْرَالِي" : تقدم ذكره في ص ٢٢ .

٤- الشيخ عبد النور السلفي : تقدمت ترجمته في ص ٢٤٠ .

- هل حصل علي رضي الله عنه على العلم الباطني من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهل لهذه القولة أصل؟
- وإن الصوفية الباطنية لا تهتم بالشريعة .
- وما هي أساليب المراقبة والعمل لدى الصوفية ؟
- وإن أكثر الصوفية يعتقدون بوحدة الوجود، وإن الأفكار الصوفية لا توافق القرآن والسنة .
- بيان حقيقة اللطائف الروحية^(١) لدى الصوفية .
- وما هي حقيقة الله لدى الصوفية ؟ وإن إله الصوفية موجود في كل مكان وغير محصور العدد، وأما إله المسلمين فهو واحد أحد مستوٍ على العرش .
- ومن عقيدة الصوفية أن أولياء الله لا يموتون .
- بيان "الألقاب الخيالية" لدى الصوفية، و "المكاتب المخفية" للصوفية كما يدعونها، منها ما يقع في غار "حراء" حيث يجلس فيها أكبر الصوفية الذي يلقب بالغوٲ، وهو يتخذ القرار النهائي للعالم ويدبٲ الكون .
- ومنها ما يقع في "جبيلة المتولي" بالقاهرة، حيث يأتي ذلك الغوث المذكور في هذا المكتب المخفي أحيانا لمعالجة المرضى ولا يستقر إلا يوما واحدا .
- ثم ذكر الشيخ أنه لا رهبانية في الإسلام، وإن طرق المراقبة والمشاهدة والذكر والمجاهدة لدى الصوفية مأخوذة من الديانة الهندوكية .
- وأخيرا تحث الأستاذ عن السلسلة التاريخية للصوفية .
- ١٣- وهناك كتاب ممتاز فيما يتعلق بالصوفية يسمى "بسر (Pir) تَنَتِيرِيرْ عَجِب لِيلَا"^(٣) (المكائد العجيبة للصوفية) للشيخ أبي طاهر البردواني^(٤) . وهذا الكتاب من أجود الكتب في نقد المتصوفين، وقد كتبه بعبارات سهلة شيقة وأسلوب

١- هناك ستة لطائف مزعومة لدى الصوفية، انظر تفصيلها في ص ٢٩ .

٢- هناك ألقاب كثيرة لدى الصوفية حسب مستواهم الكمالي، مثل البير (Pir) ، و "نجيب" و "نقيب" و "أبدال" و "قطب" و "غوٲ" وغيرها .

٣- كتاب "بِير تَنَتِيرِيرْ عَجِب لِيلَا" : طبع عام ١٩٧٢م من مطبعة "مكول" بديناج بور .

٤- الشيخ أبو طاهر البردواني: تقدمت ترجمته في ص ١٥٨ .

أدبي جميل . وقد كشف فيه عن فضائح الصوفية وقبائحهم ومكائدهم لجمع الناس حولهم وبالتالي ملاء جيوبهم بأموالهم، كما ذكر خدعبلاتهم وأفكارهم السيئة وأهدافهم الدنيئة ومطالبهم الاكتسابية .

وقد حقق الشيخ كلمة "بِير" (Pir) لغة واصطلاحاً . والجدير بالذكر أن لقب "البِير" يُستخدم لكل شيخ متصوف في الدول الإيرانية والهنديّة والباكستانية والبنغالية وغير ذلك من كثير من الدول غير العربية .

فذكر الشيخ أن كلمة "بِير" ليست كلمة عربية، ومن ثم هي ليست لغة القرآن والسنة، وهذه الكلمة كلمة فارسية ولها عدة معانٍ، منها: رجل عجوز كثير العمر، ويقال لكاهن المجوس "بِيرْمُغان" (Pir-i-Muga)، كما يقال لساقى الخمر "بِيرْمُغان"، ويستعار "بِيرْمُغان" (ساقى الخمر) لمرشد الطريقة الروحية عندهم، كما جاء في هذا البيت الفارسي :

* بمائى سجاده رُنكِين كُنْ - كَرْد بِيَرْمُغان كَوِيد
* كِه سَالِك بِي خَبَر تَه بُودْ - زَرَاهِ رُسم وَمُنزِلَهَائِي

يعني : إذا أمرك "البِير" (الساقى والمرشد الروحي) فلوّن السجادة بتبليها بالخمر (ولا تتأخر)، لأن المرشد يعرف الطريق (طريق معرفة الله) جيداً .

والجدير بالذكر أن هذه الكلمة (بِير) رغم كثرة استعمالها في المجتمع الإسلامي لا يوجد لها مرادف في المصطلحات الإسلامية، وما كان أحد يُلقب بهذا اللقب في القرون الخيرة، ولا أحد من أئمة المجتهدين والمحدثين والفقهاء كان يعرف هذا اللقب . وهذا يدل بوضوح على أن الكلمة نفسها غير صالحة لتستخدم في مصطلح محترم لدى المسلمين، بل هي مرفوضة .

كما تحدّث الشيخ عن بعض الاتّعاءات الكذّبة لـ "البِير"، منها: توسطهم بين الله والعباد . وذكر جهالتهم و تجارتهم دون رأسمال، وأعمالهم السيئة وكرامتهم الكذّبة، والفرق بين أولياء الله وأولياء الشيطان، وحب المريدين الأعمى لمرشديهم، واتّعاءهم لاستحقاقهم السجود من الناس .

وعن نشأة الشريكيات، وترعرعها في ظل الصوفية، وأن هناك أولياء كثيرين لدى الصوفية وهم نتاج خيالاتهم ولا وجود لهم في التاريخ، كما ذكر بعض الألقاب لدى الصوفية وتحقيق كلمة "الغوٲ"، وأن هدف كل صوفي هو الاكتساب، وأن الصوفي ينصح لمن يأتي إليه بقوله: "خذ طريقة صوفية، لأنه لا نجاة إلا بالطريقة"، وهناك صوفي حقيقي وهناك صوفي شرير باطل، فحذار من الصوفي الشرير". علما أن المراد بالصوفي الحقيقي هو الناصح نفسه، ويفهم ذلك بدلالة الحال غالبا ودلالة المقال أحيانا، ويساعد على معرفة الصوفي الحقيقي بعض الأوقات خلفاؤه المؤكثون بذلك الشغل بنعته وذكر أوصافه وكراماته واستجابة دعوته وعلمه وحلمه وورعه وغيرها لدى الزائرين وضعفاء الإيمان.

١٤- "غِيْرًا وَالْأَيْمَبُو Bamboo" (١) (الخيزران ذوالعري) للشيخ أبي طاهر البركدواني أيضا (٢).

لما ألف الشيخ كتاب "المكائد العجيبة للصوفية" وكشف عن فضائح الصوفية قامت قيامتهم، فحاولوا ستر قبائحهم المكشوفة بالرد عليه، فكتب أحد منهم يسمي محمد أحمد الله كتابا باسم "عَجَبٌ مَوْلُوِيْرٌ عَجَبٌ كَتَبَهَا" أي (كلمة عجيبة للشيخ العجيب)، ولم يفعل فيه شيئا إلا أن احتال للفرار من شبكة الشيخ البركدواني، وتكلف لإثبات فضائل الصوفية، كما ملأ كتابه بالسباب والطعون على شخصية الشيخ، ولم ينتظر الشيخ البركدواني إلا أن كتب الكتاب المذكور "غِيْرًا وَالْأَيْمَبُو" ردا على سفطات ومطاعن محمد أحمد الله.

١- "غِيْرًا وَالْأَيْمَبُو": طبع هذا الكتاب من مطبعة "مكول" بدينانج بور" عام ١٩٧٩م.

٢- الشيخ أبو طاهر البردواني، سبق ذكره آنفا في ص ٢٥١.

- ١٥- وهناك كتاب ثمين في هذا المجال يسمى "فقير ومزار تهيبكي شابكمان" (١)
(التحذير من الفقراء الصوفية والقبور) للشيخ حسين (٢). وتحدث فيه الشيخ
عن التوحيد والسنة والشرك والبدع والخرافات المروجة في المجتمع الإسلامي
بنوع من التفصيل في ضوء الكتاب والسنة.
- ١٦- وهناك كتيب في مجال الشرك يسمى "شرك هيتي باسون" (٣) (احذروا من الشرك)
للأستاذ الشيخ محمد أسد الله الغالب (٤). وتحدث فيه الشيخ عن خطورة الشرك
وعاقبته الوخيمة.
- ١٧- ومن الكتيبات المهمة فيما يتعلق بموضوعنا "بيرير يهين" (٥) (تصور المرشد)
للشيخ محمد عبد الله الباقي (٦) وقد تحدث فيه الشيخ عن الأفكار الشركية
والبدعية لدى الصوفية، ومن تلك الأفكار الخطيرة تصوّر المرشد عند ذكر
الله وعبادته باعتقاد أن العبادة والدعاء والذكر تصل إلى الله بواسطة
المرشد المتصور الحاضر في قلب المريء، وقد ذكر الشيخ أن هذه الفكرة فكرة
شركية، وأثبت قوله بالنصوص الشرعية وفتاوى العلماء المعتبرين.
- ١٨- ومن الكتيبات الجيدة في هذا المجال كتيب يسمى "شريعير ريسيتيتي وسيلة" (٧)

١- "فقير ومزار تهيبكي شابكمان": في ثلاث مجلدات صغيرة، وقد طبع منها مجلدان عام
١٩٨٨م من مطبعة "ميكائيل" بـ "دكا".

٢- الشيخ حسين: ولد بحي "بُنْضال" بـ "دكا"، وحفظ القرآن ودرس في مدارس مختلفة في
بنغلاديش، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ودرس هناك عدة سنوات
ثم رجع إلى بلده.

٣- "شرك هيتي باسون": طبع من مطبعة البنغال برأجاهاي عام ١٩٨٤م.

٤- الأستاذ محمد أسد الله الغالب: نسقت ترجمته في ص ٢٠١.

٥- "بيرير يهين": طبع عام ١٩٦٤م من مطبعة دار الحديث بـ "دكا".

٦- الشيخ محمد عبد الله الباقي: ستأتي ترجمته في ص ٣٥٠-٣٥١.

٧- "شريعير ريسيتيتي وسيلة": طبع من مطبعة "الأمين" بـ "كالي غات" في
"سليت" عام ١٩٨٣م.

(الوسيلة في ضوء الشريعة) للشيخ أبي عبدالله محمد إسماعيل^(١). تحدث فيه عن التوسل المباح والتوسل المحرم، وذكر أن المجتمع قد وقع في خطر التوسل المحرم.

١٩- ومن الكتيبات الجيدة التي ألّفت في الرد على الصوفية "بَيْرَ صَاحِبِ رَمَكْتِيرْ" - شُنْهَان"^(٢) البحث عن طريق نجاة الصوفية) للشيخ محي الدين^(٣). وبين أنه لا نجاة للصوفية إلا إذا تابوا ورجعوا إلى الكتاب والسنة.

٢٠- ومن المؤلفات الجيدة كتاب "غُورُ زِيَارَتِ"^(٤) (زيارة القبر) للشيخ أبي سعيد محمد^(٥). تحدث فيه عن الطريقة السنية لزيارة القبر، كما أنكر على المبتدعات في زيارة القبور.

٢١- ومن الكتيبات المفيدة في الرد على الصوفية كتيب "غُورُ وِيَادِ بَايِرْتَنْتَرَا"^(٦) المرشدية أو التصوفية) للعلامة محمد عبدالله الكافي^(٧). وذكر فيه أن نظريات الصوفية وأفكار اتخاذ الطريقة والمرشد عندهم جاءت من الديانة الأخرى، مثل الهندوسية والمجوسية ولا علاقة لها بالإسلام.

٢٢- ومن الكتيبات المتعلقة بالموضوع الذي نحن في صده الآن كتيب "مِيلَادِ فَرَشَنْغ"^(٨) (قضية الميلاد) للأستاذ الشيخ محمد أسد الله الغالب^(٩). تحدث فيه عن بدعية احتفالات مولد النبي عليه الصلاة والسلام، فتناول فيه موضوع تاريخ إحداث حفل مولد النبي عليه السلام، ثم ذكر فتاوى

-
- ١- الشيخ أبو عبدالله محمد إسماعيل: من منطقة "سليته" وهو من علماء السلفية في بنغلاديش.
 - ٢- "بَيْرَ صَاحِبِ رَمَكْتِيرْ شُنْهَان": طبع عام ١٩٨٧م من "غُورُ فَا ل غَنْج" بينغلاديش.
 - ٣- الشيخ محي الدين: من العلماء السلفيين بينغلاديش.
 - ٤- "غُورُ زِيَارَتِ": طبع من مطبعة "فَرَنْتِيك" براجشاهي عام ١٩٧٨م للمرة الثانية.
 - ٥- الشيخ أبو سعيد محمد: من العلماء السلفيين بينغلاديش.
 - ٦- "غُورُ وِيَادِ بَايِرْتَنْتَرَا": طبع للمرة الثانية عام ١٩٨٥م من دار الحديث بدكا.
 - ٧- العلامة محمد عبدالله الكافي: ستأتي ترجمته مفصلة في ص ٣٦٦ - ٣٦٨.
 - ٨- "مِيلَادِ فَرَشَنْغ": طبع من مطبعة البنغال براجشاهي لأول مرة عام ١٩٨٦م.
 - ٩- الأستاذ محمد أسد الله الغالب: سبق ذكره في ص ٣٥١.

العلماء المعتبرين في المذاهب الأربعة في كون حفلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم بدعة، ثم تحدّث عن القيام لاحترام روح النبي عليه السلام الحاضرة - حسب زعمهم - فبأية في محفل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر أنه شرك- ويدل على عقيدة المحتفلين الشركية، هذه القصيدة الأردنية التي يرددونها في عامة حفل مولده صلى الله عليه وسلم، وهي :

* وَهِيَ جَوْ مُسْتَوِي عَرْشٍ تَبَعِ خُذًا هُوَ كَرُّ
أَتْرُ بَرًا مَدِينَهُ مِينَ مُصْطَفَى هُوَ كَرُّ *

يعني :

- الإله الذي كان على العرش مستويا

نزل في المدينة في صورة المصطفى .

ثم ردّ على هؤلاء الذين يتّعون أن حفلة مولد النبي عليه السلام بدعة حسنة، وفيها فائدة كبيرة لتبليغ الناس الدعوة وإيجاد حب النبي صلى الله عليه وسلم في قلوبهم، لأن الناس يحضرون في حفلة مولد النبي بشوق أكثر مما لا يحضرون في غيرها . فأجاب الشيخ بأنه ليس هناك شيء في الشرع يسمّى بدعة حسنة، بل "كل بدعة ضلالة" (١). ومهما يحضر الناس في حفل مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ومهما يستمعون الوعظ فيها لم يسمح الله ورسوله لأحد من البشر أن يصنع لهم شريعة أو يحدث لهم عيداً أو حفلة باسم الدين والشرع، ولأن هذا استدراك على المشرّع، وأن حب النبي صلى الله عليه وسلم يكمن في حب سنته لا في إحداث المحدثات .

ثم أورد الأستاذ محمد القصص الخيالية والأحاديث الموضوعة التي يذكرها مثنى حفلة الميلاد في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٣- ومن الكتيبات المفيدة في الموضوع المذكور آنفاً كتيب "ميلاد وقيام" (٢)

(الميلاد والقيام) للشيخ عصير الصديقي^(١). وهذا الكتيب يشبه الكتاب المذكور آنفاً "قضية الميلاد" في المضامين والأسلوب.

٢٤- ومن الكتب الجيدة في هذا المجال كتاب "سَارْمَنْهَبِيرِ دِرِيْسْتِيْتِي مِيلَادِيَرُ كَهْرْمِيُوْغُوْرَتَا" (٢) القيمة الدينية لمحفل ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام في نظر المذاهب الأربعة) للشيخ الأستاذ عبيد الله الغضنفر^(٣). وقد ذكر الشيخ في هذا الكتاب فتاوى العلماء البارزين في المذاهب الأربعة في بدعيّة حفل مولد النبي عليه الصلاة والسلام.

٢٥- وهناك كتيب في الرد على الاحتفال بالميلاد "ميلاد محفل"^(٤) (محفل الميلاد) للشيخ أبي سعيد محمد^(٥). وهذا الكتيب يشبه الكتيبات التي ذكرت من قبل في هذا الموضوع أسلوباً ومضموناً.

٢٦- وهناك كتاب جيد في الرد على متخذي الاحتفال والأعياد في شهر المحرم بمناسبة ذكرى قتل حسين رضي الله عنه بـ "كربلا" من الشيعة وكثير ممن ينتسب إلى السنة. ويسمى ذلك الكتاب "إسلاميرِ دِرِيْسْتِيْتِي مَحْرَم" (المحرم في ضوء الإسلام) للشيخ حبيب الله خان الرحمانى^(٧).

٢٧- وثم كتاب ألف في الرد على القاديانية يسمى "قادياني كاهيني"^(٨) (قصة القاديانية)، وقد ألفه الشيخ شيخ عين الباري^(٩).

١- الشيخ عصير صديقي: هو أصلاً من بورما، وكان من كبار علمائهم، وكان إماماً لجامع أهل الحديث "برنجون" في بورما، وقد هاجر إلى بنغلاديش فراراً من ظلم حكومة بورما، والآن أصبح إماماً لجامع أهل الحديث في "كوماخاللي" بمنطقة "كوسيتيا" في بنغلاديش.

٢- طبع هذا الكتاب من مطبعة "الجّهان" بسات خيرا عام ١٩٨٣م.

٣- الأستاذ للشيخ الأستاذ عبيد الله الغضنفر: تقدم ذكره في ص ٢٢٥-٢٢٦.

٤- "ميلاد محفل": طبع من مطبعة "الحديث" بـ "دكا" عام ١٩٧٦م.

٥- الشيخ أبو سعيد محمد: من منطقة "بغورا"، ولم أعر على تفصيل ترجمته.

٦- "إسلاميرِ دِرِيْسْتِيْتِي مَحْرَم": طبع من مطبعة "بهلوان" بـ "دكا"، السنة لا توجد.

٧- الشيخ حبيب الله خان الرحمانى: انظر ترجمته في ص ٢٦٠.

٨- "قادياني كاهيني": لم أعر على هذا الكتاب ولكنني وجدت التعريف به في غلاف

المبحث الثالث: الكتب المترجمة في هذا المجال .

و قد قام سلفيو البنغال بترجمة كتب غير بنغالية تدعو إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة و تحارب الشرك و البدع إلى اللغة البنغالية ، لتكون هي خير وسيلة لنشر الدعوة السلفية بفضل الله تعالى . و لأذكر من تلك الكتب ما يسره الله لي في هذا المبحث .

- ١- كتاب " العقيدة الطحاوية " (١): للإمام أبي جعفر الطحاوي (٢) ، و ترجمه الشيخ عبد المتين السلفي (٣) .
- ٢- كتاب " زيارة القبور " (٤): لشيخ الإسلام ابن تيمية ، و ترجمه الأستاذ محمد عبد الرحمان (٥) .
- ٣- كتاب " صحيح الكلم الطيب " (٦): لشيخ الإسلام ابن تيمية أيضا ، و ترجمه الأستاذ محمد عبد الرحمان أيضا .
- ٤- " كتاب التوحيد " (٧): للإمام محمد بن عبد الوهاب ، و ترجمه الشيخ محمد عبد الصمد (٨) .
- ٥- كتاب " كشف الشبهات " (٩): للإمام محمد بن عبد الوهاب أيضا ، و ترجمه الشيخ عبد المتين السلفي (١٠) .
- ٦- كتاب " ثلاثة الأصول و أدلتها " (١١): للإمام محمد بن عبد الوهاب أيضا ، و ترجمه الشيخ عبد المتين السلفي أيضا .

-
- ١- الإمام أبو جعفر الطحاوي : الإمام العلامة الحافظ الثقة الثبت الفقيه العاقل صاحب التصانيف البديعة . انتهت إليه رئاسة أصحاب الإمام أبي حنيفة فسي مصر . ولد عام ٢٣٢ هـ و توفي عام ٣٢١ هـ . (انظر تذكرة الحفاظ: ج ٣ ، ص ٨٠٨-٨١٠) .
 - ٢- كتاب " العقيدة الطحاوية " : طبعت ترجمته من مطبعة الفيصل بدكا ، بدون تاريخ .
 - ٣- الشيخ عبد المتين السلفي : ولد في " ديناج پور " الغربية بالبنغال الغربية . حصل على شهادة الليسانس من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، و أكمل الماجستير في جامعة " دكا " ، بنغلاديش . و عيّن مبلغا في بنغلاديش من قبل دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية . وله مؤلفات ، فمنها : " التوحيد جوهر الإسلام " و " شعار اتحاد المسلمين الحرمان الشريفان " . و من مترجماته إلى اللغة البنغالية كتاب " كشف الشبهات " و ثلاثة الأصول و أدلتها " للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى و " العقيدة الإسلامية من الكتاب و السنة " للشيخ محمد بن جميل زينو . وله مقالات عدة في جريدة " عرفات " الأسبوعية .

و حصلت على هذه المعلومات من الشيخ المترجم له نفسه بمقابلة معه بتاريخ

- ٧ - كتاب " جوهر الدين " (١): للأستاذ السيد عبد الحميد الخطيب (٢)، و ترجمه العلامة محمد عبد الله الكافي (٣).
- ٨ - كتاب " التحذير من البدع (٤): للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز (٥)، و ترجمه الشيخ روح الأمين محمد حسين (٦).
- ٩ - كتاب " العقيدة الإسلامية من الكتاب و السنة " (٧): للشيخ محمد بن جميل زينو (٨)، و ترجمه الشيخ عبد المتين السلفي (٩).
- ١٠ - كتاب " القول الجلي في حكم التوسل بالنبي و الولي " (١٠): للشيخ محمد بن أحمد عبد السلام خضر (١١)، و ترجمه الشيخ محمد شمس الدين (١٢).

- ٦- ترجمة كتاب " صحيح الكلم الطيب " : طبعت في مطبعة دار الحديث بدكا ، عام ١٩٨٣م .
- ٧ - ترجمة كتاب " التوحيد " : طبعت في مطبعة بنغلاديش بيكينغ بريش بدكا ، عام ١٩٨٠م .
- ٨ - الشيخ محمد عبد الصمد : ولد في منطقة "كومبلا" ، و تخرّج في المدرسة العالية بدكا ، و حصل علي الماجستير من جامعة دكا . وكان الشيخ الأمين التنظيمي المركزي لجمعية أهل الحديث ببغلاديش إلى عام ١٩٨٩م . وقد ترجم الشيخ كتاب " تعليمات مرزا " باللغة الأردية للشيخ ثناء الله الأمرتسري (في الرد علي المرزا غلام أحمد القادياني) . وقد حصلت علي هذه المعلومات من الشيخ المترجم له نفسه ، بمقابلة معه في مسجد "بُتغال" بدكا بتاريخ ٣٠/٨/١٩٩٠م .
- ٩ - ترجمة كتاب " كشف الشبهات " : طبعت في مطبعة "ماتر" بدكا عام ١٤٠٥هـ .
- ١٠ - الشيخ عبد المتين السلفي : تقدّمت ترجمته آنفاً في ص ٢٥٥ .
- ١١ - ترجمة كتاب " ثلاثة الأصول و أدلتها " : طبعت في مطبعة " الفلاح " بدكا ، عام ١٤٠٥هـ .

- ١ - ترجمة كتاب " جوهر الدين " طبعت في مطبعة دار الحديث دكا عام ١٩٧٩م .
- ٢ - السيد عبد الحميد الخطيب : كان سفير المملكة العربية السعودية لدى باكستان .
- ٣ - العلامة محمد عبد الله الكافي : ستأتي ترجمته في ص ٣٦٦ - ٣٦٨ .
- ٤ - ترجمة كتاب " التحذير من البدع " طبعت في مطبعة " رُوبي " ب " ميمُنِسِنغ " عام ١٩٧٩م .
- ٥ - الشيخ عبد العزيز بن باز : رئيس إدارات البحوث و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، بالمملكة العربية السعودية .
- ٦ - الشيخ روح الأمين : ولد في " تريسال " بمنطقة " ميمُنِسِنغ " . تخرّج في مدرسة دار الحديث ب " لاهور " بباكستان ، ثم درس في الجامعة السلفية ب " فيصل آباد " بباكستان أيضا ، ثم تخرّج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . و عُيّن مبلغا في بنغلاديش من قبل دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية . و أسّس مدرسة كبيرة في قريته (سَك بَاس بَارا) باسم " الجامعة السلفية " . وقد قبلت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عدداً من الطلاب المتخرجين في تلك المدرسة عدة مرات للحصول علي التعليم العالي .

١١- كتاب " تقوية الإيمان " (١): للشاه محمد إسماعيل الدهلوي (٢) باللغة الأردية .
و ترجمه الشيخ محمد منير الزمان (٣) و راجعه و حققه و جعل له مقدمة الشيخ
منتصر أحمد الرحمانى (٤) .

وهذا الكتاب من أعظم الكتب المؤلفة في الدول الهندية في بيان التوحيد
و الدعوة إليه و الرد على الشرك في ضوء الكتاب و السنة ، ولم يسبق مثله -
حسب علم الباحث- في تلك الدول ، فلذلك يجدر به أن يلقي على ذلك الكتاب قليلا
من الضوء .

و يشتمل كتاب " تقوية الإيمان " على مقدمة و خمسة فصول:

فالقدمة تتناول موضوع بيان التوحيد و الشرك و المعنى الحقيقي للشرك و أحوال
اليهود و النصرى ، و الصفات الخاصة لله تعالى ، ثم ذكر أقسام الشرك إجمالا ،
وهي : الإشراك في العلم و الإشراك في التصرف و الإشراك في العبادات
و الإشراك في العادات .

فيقول في بيان التوحيد : " إن الشرك منتشر بين الناس بصورة عامة ،
و أصبح التوحيد لا يوجد فيهم . وإن أكثر مدعي الإيمان لا يعرفون معنى
التوحيد و الشرك ؛ فلذلك يجب عليهم أن يجتهدوا في فهم معنى
التوحيد و الشرك ، حتى يقفوا على فوائد التوحيد و مضرات الشرك
في ضوء القرآن و السنة .

إن عامة الناس يدعون " البهترات " (المتصوفين) و الأنبياء و الأئمة و الشهداء
و الملائكة و الجنات ، و يطلبون منهم قضاء الحاجات و دفع البليات
و نيل المرادات و يقدّمون لهم النذور ، و يُسمّون أبناءهم مضيفين إليهم
كعبد النبي و عبد محي الدين (٥) و عبد معين الدين (٦) و غيرها ، ومع ذلك
هؤلاء يدّعون أنهم مؤمنون . وقد صدق الله تعالى ، حيث قال : (وما يؤمن
أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) (٧) .

١٠- ترجمة كتاب " القول الجلي في حكم التوسل بالنبي و الولي " : طبعت في مطبعة

الفيصل ، بدكا ، بدون تاريخ .
١١- الشيخ محمد بن أحمد عبد السلام خضر : هو مؤسس الجمعية السلفية بالحوامدية ،
جيزة .

١٢- الشيخ محمد شمس الدين : ولد بمنطقة " يلهت " ، و تخرّج في قسم الحديث في المدرسة

وأهم مضامين الفصل الأول هي : فوائد التوحيد ، و مضرات الشرك ، و نصائح لقمان عليه السلام ، و الهدف الرئيسي للرسول عليه الصلاة والسلام : نشر التوحيد و اجتثاث الشرك . و لا تُقبل عبادة المشركين ، و عهد الإنسان في عالم الأرواح بالتوحيد، إن الله هو الحاضر و الناظر أبداً لا غيره .

و الفصل الثاني يشمل موضوع الإشراك في العلم و متعلقاته"، وذلك : مضرات الإشراك في العلم ، و لا علم بالغييب إلا لله ، حتى إن سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و سلم كان لا يعلم الغيب ، فما بال من دونه من المخلوقات ؟ .

و الفصل الثالث يتناول موضوع الإشراك في التصرف ، و من ضمنه :

أن الشفاعة بإذن الله، و معنى الشفاعة و أقسامها ، و أن الشكوى و القصر إلى الله تعالى لا إلى غيره .
و الفصل الرابع يحتوي على الإشراك في العبادات ، و من موضوعاته :

عدم منطوقية الإشراك في العبادة ، و ممنوع النذر لغير الله تعالى،
و حرمة أكل الحيوانات التي تُذّر لغير الله تعالى ، و نصيحة يوسف عليه السلام لصاحبيه في قوله تعالى : (يا صاحبي السجن أ أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) (١)، و بيان بعبادة الصنم و غير الصنم .

١- ترجمة كتاب " تقوية الإيمان " : طبعت للمرة الرابعة عام ١٩٨٠م في مطبعة " روكيت " بدكا .

٢- الشاه محمد إسماعيل : سبقت ترجمته في ص ١٠١- ١٠٦ .

٣- الشيخ محمد منير الزمان : من العلماء السلفيين في بنغلاديش . و لم أعرف عنه أكثر من ذلك .

٤- الشيخ منتصر أحمد الرحمانى : ستأتي ترجمته في ص ٣٨٧- ٣٨٨ .

٥- محي الدين: هو الشيخ عبد القادر الحيلاني، سبق ذكره في ص ٢٨ .

٦- معين الدين : هو المعروف بمعين الدين الجشتي : تقدم ذكره في ص ٧٠ و ٩٩ .

٧- سورة يوسف ، الآية ١٠٦ .

و الفصل الخامس يتناول موضوع الإشراك في العادة و مضراته
و عدم عقلية القيام به ، و الأعمال السيئة للشيطان ، و لا يحل لأحد
أن يجعل الشيء حلالاً أو حراماً بإرادته، و بيان الإيمان بالنوء والكوكب والكهنة
و الجبت و الطاغوت و الطيرة و الهامة و كونه شرك . و الحب الكاذب للرسول
عليه الصلاة والسلام و وبالـ . و ينبغي تسمية الأولاد بالأسماء الجيدة التي
لا توحى إلى الشرك ، و لا يجوز الحلف بغير الله ، و لا يحل تقديم
النذور و القرابين إلا إلى الله ، و المدح الكثير للعبد خطير جداً،
و عواقب المصوّرين .

١٢- كتاب " تذكير الإخوان " : للشاه محمد إسماعيل أيضاً ، باللغة الأردية . وقد
ترجمه الأستاذ محمد عبدالرحمان (١) ، و نشره مسلاً في عدة أعداد لجريدة
" عرفات " الأسبوعية (٢) . وقد اهتم هذا الكتاب بمتعلقات اتباع السنة
و اجتناب البدعة . و عناوين موضوعاته كما يلي :

حقيقة الإيمان ، الإيمان بالقدر ، بيان بالصحابة و أهل البيت ،
كيفية تعامل المسلمين مع القبور ، التقليد الشخصي بدعة ، شرور الأعياد
و الطقوس المروجة ، الضرب بالآلات الموسيقية ، الافتخار بالأنساب ، الغلو
في تعظيم البعض بعضاً ، منع المغالاة في المهور و الإسراف في احتفالات
النكاح ، نكاح الأرملة و التشجيع عليه ، منع النياحة و اتخاذ طقوس
الحزن و أيامه ، و عدم الغلو في التزين و الملابس و الزخرفة .

١٣- كتاب " ميلاد النبي " (٣) : باللغة الأردية للعلامة محمد جونا غزهي (٤) . وقد
نقله إلى اللغة البنغالية الشيخ حبيب الله خان الرحمانى (٥) . وقد رث العلامة
في هذا الكتاب على احتفال مولد النبي عليه السلام و على القيام فيه لاحترام

١- الأستاذ محمد عبد الرحمان : سبقت ترجمته في ص ١٨٩-١٩٠ .

٢- انظر ص ٢٢٨ .

٣- كتاب " ميلاد النبي " : طبعت ترجمته من كلكته ، بدون تاريخ .

٤- العلامة " محمد جونا غزهي " : ولد في " جونا غره " بالهند ، وتخرج علي يدى الشيخ
عبد الوهاب الدهلوي الصدي ، و أسس مدرسة بدلهي اشتهرت باسمه ، و كان
مناظراً ماهراً و خطيباً رشاقاً و مدرساً ناجحاً . (انظر مجلة أهل الحديث الشهرية :
س ١٨ ، ع ٣ ، مارس ١٩٩٠ م ، كلكته ، ص ٨٢ ، ٨٨) . وله مؤلفات كثيرة ماعدا كتاب
" من لا ينبي " .

روح الرسول عليه الصلاة والسلام الحاضرة - حسب زعمهم - وقد رَدَّ على حفلة مولد النبي عليه الصلاة وسلم بثمانية عشر وجها ، و على القيام فيها بعشرين وجها .

١٤- كتاب " الشريعة والطريقة " (١): باللغة الأردية ، للعلامة أبي الوفاء ثناء الله الأَمْرِتَسْرِي (٢) و ترجمه الشيخ ظل الرحمن الأنصاري (٣) .

وقد رَدَّ العلامة في هذا الكتاب بالأدلة النقلية والعقلية على الصوفية الذين صنعوا مراتب عدة للوصول إلى الكمال ، ومنها : الشريعة والطريقة والحقيقة ثم المعرفة . وقال : "إن الشريعة هي شريعة الله، وإن الطريقة الوحيدة للنجاة هي طريقة محمد صلي الله عليه وسلم ، ولا كمال إلا لله ، ولا توجد في الشرع " الحقيقة " التي تدعيها وتصل إليها الصوفية في مرحلة من مراحلهم .

١٥- كتاب " تعليمات مرزا " (٤): باللغة الأردية ، للعلامة ثناء الله الأَمْرِتَسْرِي (٥) أيضا ، و ترجمه الشيخ محمد عبد الصمد (٦). وقد رَدَّ فيه العلامة على المرزا غلام أحمد

٥- الشيخ حبيب الله خان الرحمانى : ولد عام ١٩١٣م في " شريف پور " بمنطقة "غازى پور" بنغلاديش . وتخرّج في المدرسة الرحمانية يدهلي عام ١٩٣٧م، وعمل محدثا في مدارس مختلفة، منها : المدرسة العالية بـ"كُتْلَاشِين" في مَيْمَنَسِينغ" و المدرسة العالية بـ" آ رام نَعْر " في " جمال پور " . وهو من كبار المناظرين والمحدثين في البنغال . وقد اختير رئيس لجنة مشروع شرح صحيح البخاري باللغة البنغالية . وله مؤلفات ، منها : "خُطْبَتُ بَهَاشَا بَرَشَنغَا" (حول لغة خطبة الجمعة) و " الحج الأكبر " و " بدع شهر المحرم " .

وقد حصلت على هذه المعلومات من الشيخ المترجم له نفسه ، في مقابلة معه بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٩م في مكتب " تبليغ الإسلام لأهل الحديث " في "بَنْغَسَال" بدكا .

١- ترجمة كتاب " الشريعة والطريقة " : طبعت في مطبعة دار الحديث بدكا ، عام ١٩٨٣م .

٢- العلامة أبو الوفاء ثناء الله الأَمْرِتَسْرِي: تقدمت ترجمته في ص ١٧٧-١٧٨ .

القادياني (١) بأقوال " المرز القادياني " نفسه . وقد ذكر العلامة
في هذا الكتاب خمسة أشياء وهي : أوصاف المرزا و تناقض أقوال
المرزا و أكاذيب المرزا و علامات المرزا و أخلاق المرزا .

-
- السلفية ب " بنارس " بالهند . ودرس في مدارس كثيرة في بنغلاديش .
وكان داعياً مخلصاً إلى السلفية، وكان عضواً للمجلس التنفيذي لجمعية
اهل الحديث المركزية طيلة ٣٤ سنة إلى يوم وفاته . وقصد
توفي الشيخ عام ١٩٨٠م . (انظر مقدمة ترجمة كتاب " الشريعة
والطريقة " : للأستاذ محمد عبدالرحمان ، ص ٣٠ - ٣١) .
- ٤- ترجمة كتاب " تعليمات مرزا " : طبعت في مطبعة دار الحديث ب" دكا " عام ١٩٧٤م .
٥- العلامة ثناء الله الأمرتسري : سبق ذكره آنفاً في ص ٢٦٠ .
٦- الشيخ محمد عبد الصمد : تقدمت ترجمته في ص ٢٥٦ .

١- المرزا غلام أحمد القادياني : هو المتنبي الكذاب المؤسس للفرقة القاديانية ،
من " قاديان " في " بنجاب " بالهند . ومات في عام ١٣٢٦هـ إثر مباهلة
مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري . (انظر هامش الصفحة ١٧٨ لهذه الرسالة) .

الفصل الثاني : جهود السلفيين في ترك التعصب المذهبي والعودة إلى الكتاب والسنة .

توطئة :

سأتحدث في هذا الفصل عن حالة التعصب المذهبي في الدول الهندية، و جهود السلفيين في البنغال في ترك التعصب المذهبي و التقليد الشخصي الجامد و في العودة إلى الكتاب و السنة - إن شاء الله تعالى - .

و يحتوي هذا الفصل على مبحثين ، وهما :

- المبحث الأول : التعصب المذهبي في الدول الهندية .
- المبحث الثاني : طرق توصيل دعوة ترك التعصب المذهبي في البنغال .

المبحث الأول: التعصب المذهبي في الدول الهندية .

وقد تحدثت سابقا عن التعصب المذهبي و نشأته و انتشاره في عامة دول المسلمين ، وكما تحدثت عن مضراتها على الأمة الإسلامية (١) والآن أتحدث عن التعصب المذهبي في الدول الهندية- إن شاء الله تعالى .

وقد ظهرت العصبية المذهبية الحنفية في الهند بصورة واضحة في القرن الثامن للهجرة (القرن الرابع عشر للميلاد) ، إذ قال جمهور فقهاء البلد و قضاتها أمام السلطان " غياث الدين تغلق " (١٣٢٠ - ١٣٢٥ م) بدلهي: "إن الروايات الفقهية (الحنفية) مقدمة على الأحاديث في بلادنا هذا" . وقال بعضهم: "إنا لا نشتهي أن نسمع هذه الأحاديث التي تمسك بها الشافعي ، وهو عدو مذهبنا" (٢) .

وبهذا يتبلور أن هؤلاء المنتسبين إلى العلم كانوا يقدمون الروايات الفقهية على الحديث النبوي عليها الصلاة والسلام ، وكانوا غير مستعدين لاستماعه إذا خالف المذهب المقلد ، إضافة إلى العدواة للمذهب الآخر .

فاعتاد الناس التقليد الشخصي الجامد بغض النظر من القرآن و السنة . وكانوا يكتبون باتخاذ المسائل المتداولة في المذهب المقلد له . وقد جرت هذه الحالة إلى عصر الإمبراطور المغولي " أورنگ زيب " (١٠٦٨ - ١١١٨ هـ ، ١٦٥٨ - ١٧٠٧ م) ، فأراد الإمبراطور أن يجمع الناس على المذهب الحنفي ، وأعلن بأن يكون الأمراء و الوزراء وأصحاب البلاط كلهم متمسكين بالمذهب الحنفي . واشتدت الجهالة في عصر " محمد شاه " بن " أورنگ زيب " (١١٣١ - ١١٦١ هـ ، ١٧١٩ - ١٧٤٨ م) ، فكان كل حكم يصدر من الديوان الملكي يُعلن بأنه حسب المذهب الحنفي ، و كثيرا ما كان لا يُوجد ذلك الحكم حتى في كتب الفقه الحنفي ، و مع ذلك كان يدعى بأنه رأي الحنفية ،

وما كان ذلك إلا لخداع الناس ، و جلب الناس إلى ما يشتهيهِ الملك
باسم الحكم الفقهي (١) .

وكان الناس يرون أنه لا مناص من التقيد بـمذهب معين ، وأن خروج الإنسان
من مذهب من قلده ولو في مسألة كالخروج من العلة ، وأن المقلد كأنه نبي
بعث إليه و افترضت طاعته عليه . وكان كثير من الناس يبلغهم حديث من
أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام فلا يعملون به ، ويقولون: " إنما عملي على مذهب
فلان ، لا على الحديث" (٢) .

وإن التعليم الديني أيضا كان منحصرا أو كاد ينحصر في ممارسة المذهب
الحنفي مع نقائص أخرى (٣) . فعامّة المسلمين غير أهل الحديث نشؤوا على
فكرة أن التقليد فريضة من فرائض الدين . وروج في المجتمع البنغالي
خاصة أن الفرائض التي يجب حفظها على كل مسلم مائة و ثلاثون فريضة ،
منها : أربعة مذاهب أربع فرائض (٤) .

ولا شك أن السلف الصالح ما كانوا متقيدين بمذهب معين على
ذلك النوع المذكور ، ولم يعتقدوا بالتقليد الشخصي ، بل كانوا
يقولون بالاتباع . وإن الأئمة الأربعة المقلدين أيضا قد نهوا عن
التقليد (٥) . وإن في التقليد الشخصي و التعصب المذهبي مضرات كثيرة
للأمة الإسلامية . وقد أضر ذلك في أصول الفقه و فروعه (٦) .

١- انظر حياة طيبة : ص ١٣ ، ١٤ ، ١٨

٢- انظر ص ٢٢ - ٢٣ لهذه الرسالة ، من كلام الشاه ولي الله الدهلوي .

٣- سيأتي ذكره في ص ٣٩٤ و ٣٩٩ .

٤- انظر كتاب مقصود المؤمنين: للشيخ محمد غلام رحمان ، ص ١٤٠ - ١٤٢ ط ١٤١ ،

١٩٨١م ، مطبعة آرث ، بدكا . (وكتاب "مقصود المؤمنين" يحتوي على

المائل الضرورية اليومية للمسلمين ، وهذا الكتاب يوجد في جل البيوت

من بيوت المسلمين غير السلفية في البنغال ، وهو مرجع فقهي يعتمد عليه

عامّة المسلمين غير السلفيين في البنغال .

٥- انظر مجموع فتاوى ابن تيمية : ج ٢٠ ، ص ٢١٠ - ٢١٢ ، و أيضا أعلام الموقعين

و نظراً إلى تلك الظروف المذكورة، فإن السلفيين يدعون إلى ترك التعصب المذهبي و التقليد الشخصي مع الاحترام لجميع الأئمة المجتهدين .

وقد قامت في الهند و البنغال حركة سلفية بدعوة العودة إلى الكتاب و السنة و ترك التعصب المذهبي علي مر العصور . فأول من نادى بتلك الدعوة بكل صراحة و وضوح الشاه ولي الله الدهلوي (١١١٤ - ١١٧٦ هـ) (١) . ثم ترعرعت تلك الدعوة بيد حفيده الشيخ الشاه محمد إسماعيل (١١٩٣ - ١٢٤٦ هـ) (٢) . و وُفق الشيخ بلاليس تلك الدعوة اللباس التطبيقي ، فعرض معارضة شديدة؛ ولكنه نجح نجاحاً كبيراً بفضل الله تعالى . وقد وقعت مناظرة بينه و بين المتعصبين في هذا الموضوع بـ"دهلي" ، فغلب عليهم بحجته بفضل الله تعالى (٣) .

وقد أوصل هذه الدعوة إلى البنغال الشيخ ولاية علي (١٢٠٥ - ١٢٦٩ هـ ١٧٩٠ - ١٨٥٢ م) و شقيقه الشيخ عناية علي (١٢٠٨ - ١٢٧٤ هـ ١٧٩٤ - ١٨٥٨ م) و أتباعهما المجاهدون في سبيل الله من ناحية ، و من ناحية أخرى قام بهذه الدعوة تلامذة العلامة السيد نذير حسين الدهلوي (١٢٢٠ - ١٣٢٠ هـ) ، حتى أصبحت هذه الدعوة كعصار لحركة أهل الحديث في الدول الهندية و البنغالية .

١- انظر ص ٢٠ - ٧٣ لهذه الرسالة .

٢- انظر تذكير الإخوان مع تقوية الإيمان: للشاه محمد إسماعيل الدهلوي ، (باللغة الأردية) ، ص ٣٣١ ، المطبعة العربية ، لاهور ، باكستان ، بدون تاريخ ، و أيضا انظر كتاب حياة طيبة : ص ٨ .

٣- انظر المناظرات في كتاب حياة طيبة : ص ٨٠ - ٨٦ .

المبحث الثاني: طرق توصيل دعوة ترك التعصب المذهبي .

توطئة :

وقد اتخذ السلفيون لتوصيل دعوة ترك التعصب المذهبي و تأسيسها في البنغال طرقا متعددة ، منها ما هي عامة ، ومنها ما هي خاصة . وأما العامة فهي تتمثل في الدعوة الفردية و الجماعية و إلقاء الخطب و المحاضرات و غيرها . وقد أثرت هذه الطرق في مسلمي البنغال تأثيرا لا بأس به .

و أما الخاصة فهي تبرز في شيئين ، وهما :

أولا : المناظرات التي وقعت بين السلفيين و المتعصبين في مسألة التعصب المذهبي

و التقليد الشخصي الجامد .

ثانيا : الكتب التي ألفها السلفيون في ترك التعصب المذهبي و الانتقاد على

التقليد الجامد .

إني سأعرض في هذا الصدد للطريقتين الخاصتين ، لأنهما أثرتا في مسلمي البنغال تأثيرا بالغا ، حيث خرج جم غفير من الناس من بوتقة التعصب المذهبي و التقليد الجامد ، وقبلوا الدعوة السلفية التي تدعو إلى العمل بالنصوص الصريحة سواء وافقت المذهب أم لا .

وفي هذا المبحث مطلبان ، وهما :

المطلب الأول : بعض المناظرات المشهورة .

المطلب الثاني : بعض الكتب المؤلفة في ترك التعصب المذهبي .

المطالب الأول : بعض المناظرات المشهورة .

إن للمناظرة تأثيرا بالغا في الناس في اتخاذ القرار و الموقف و تغيير السلوك . ومن خير خصلة السلفيين أنهم لا يتقدمون إلى المناظرة إلا عند الاضطرار . وهؤلاء من سيمتهم أنهم يدعون إلى الكتاب و السنة و العمل بما فيهما بالاستدلال بالنصوص الصريحة سواء أ وافق ذلك المذهب أم لا ، و سواء أ كان ذلك متداولا بين الناس أم لا . فيغضب عليهم العلماء الذين نشؤوا و ترعرعوا في التعصب المذهبي و التقليد الجامد و علموهما كفريضة من فرائض الدين و نشروها بين الناس كذلك ، و يتقدمون للمناظرة متحدين و متحمسين . و يساعدهم علي ذلك عامة المتعصبين بالعدد و العدة .

فيستجيب العلماء السلفيون دعوة المناظرة و يقومون بها ، و يحضرون ما عندهم من القرآن الكريم و السنة الصحيحة ، فيغلبون بحجتهم بفضل الله تعالى . فينجم من الغلبة في المناظرة ثمرات طيبة ، حيث يتأثر بها الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنها ، و يدخلون في زمرة السلفيين .

وقد وقعت كثير من المناظرات في البنغال على مر العصور بين السلفيين و المتعصبين التي ساعدت على نجاح دعوة ترك التعصب المذهبي إلى حد كبير .

أسلوب المناظرة :

وباطلاع على كتب بعض العلماء السابقين الأجلاء و جئت أن أسلوب المناظرة و الاستدلال في ذلك الزمان وفي هذا العصر واحد . وإن استدلال المتعصبين و أسئلتهم و ردودهم في إثبات فرضية التمثيل و إغلاق باب

في العصر السابق . وقد ذكر ذلك الإمام ابن قيم الجوزية مفصلاً في كتابه " أعلام الموقعين " (١) و الإمام الشوكاني مختصراً في كتابه " القول المفيد " (٢) .

وأنا في هذا الصدد لا آتي بأسلوب المناظرات تفصيلاً ، لأن ذكر أسلوب المناظرات تفصيلاً يحتاج إلى رسالة مستقلة ، فلذلك أذكر أحداث بعض المناظرات ونتيجتها باختصار - إن شاء الله تعالى - .

وبالأسف الشديد لم يسجل التاريخ أو الكتب أو العجلات أو الجرائد من تلك المناظرات الكثيرة إلا قليلاً ، وذلك أيضاً بصورة ناقصة وغير مرتبة . فاني سأذكر منها ما يسهه الله لي إضافة إلى ما حصلت عليه من أحداثها عند المشائخ و رؤاد أهل الحديث بمقابلات شخصية .

١ - مناظرة " صادق بؤور " ب " بُتْنَا " :

إن الشيخ ولاية علي كان يدعو إلى ترك التعصب المنهبي ، إضافة إلى دعوته للتمسك بالتوحيد و السنة و القيام بالجهاد . فلم يصبر على ذلك بعض العلماء المتعصبين الذين كانوا يرون فرضية التمنهّب بغض النظر عن القرآن و السنة ، حتى بعض زملائه في دعوة الجهاد ، مثل الشيخ " كرامة علي جون بوري " الذي كان قد تنحى عن الدعوة السلفية بعد وفاة السيد أحمد البريلوي و خالف الحركة السلفية أشد المخالفة (٣) ؛ ولكنه لم يتقدم للمناظرة .

وقد تقدّم للمناظرة مع الشيخ ولاية علي الشيخ فصيح الغازي بوري (٤) الذي

١- انظر أعلام الموقعين: ج ٢ ، ص ١٧٨ - ١٩٩ .

٢- انظر القول المفيد : ص ١١٠ - ١٢٥ .

٣- تقدم ذكر الشيخ كرامة علي جون بوري و موفقه في ص : ١٠٩ .

٤- الشيخ فصيح : من غازي بوري ، بالهند . وكان عالماً جيداً و واعظاً ماهراً ، (انظر الدرر المنثور : ص ٢١) .

كان من مساعديه في دعوة الجهاد . وقد تشجع على ذلك بإغراء الناس إياه بجائزة ألفي " روبية " إن ناظر الشيخ ولاية علي في مسألة التقليد الشخصي والخروج على المذهب في المسائل الجزئية إذا ثبتت بالسنة الصحيحة غير المنسوخة، مثل رفع اليدين عند الرفع من الركوع و الأمين بالجهر في الصلاة .

فاجتمع كثير من العلماء و الفضلاء في تلك المظاهرة . وكان من عادة الشيخ ولاية علي أنه كان لا يخجل أحدا و لا يفضحه أمام الناس ، لأن غرضه هو النصيحة وإثبات الحق و الهداية إلى الكتاب و السنة . فنادى الشيخ ولاية علي الشيخ الغازي بوري في غرفة مستقلة ، وقال له : قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله (٨٠ - ١٥٠هـ) : " اتركوا قولي بخبر الرسول عليه الصلاة و السلام " وبهذا هو لم يأمرنا بتقليده ، بل شجعنا على العمل بخبر الرسول عليه الصلاة و السلام و ترك قوله هو . وبناء على هذا إذا ثبتت مسألة بخبر الرسول عليه الصلاة والسلام غير المنسوخة و عمل بها أحد خلاف قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، فهو لم يخرج من مذهبه رحمه الله تعالى . فانشرح صدر الشيخ الفصيح و اقتنع بقول الشيخ ولاية علي ، وأعلن في الناس أن الشيخ ولاية علي على الحق ، و أن مسلك جماعته صحيح ، و أن مسلكنا و ملكه واحد .

ورجع الشيخ الفصيح إلى بيته مقتنعا ؛ ولكن عامة المتعصبين الذين نظموا المناظرة أحسوا بالخجل و الندامة ، فأجبروا الشيخ الفصيح على القيام بالمناظرة مرة ثانية . فجاء الشيخ الفصيح مع بعض زملائه من العلماء إلى بيت الشيخ إلهي بخش (١) في " صادق بور " . فأرسل الشيخ ولاية علي الشيخ فياض علي (٢) و الشيخ الطبيب إرادة حسين (٣) للقيام بالمناظرة .

١- الشيخ إلهي بخش : انظر ترجمته في ص ٣٢٩ .

٢- الشيخ فياض علي بن الشيخ إلهي بخش : ولد ب " صادق بور " في " بتنا " . وكان عالما كبيرا و مناظرا ماهرا . وقد درس الحديث عند الشيخ ولاية علي . وقد ناظر كثيرا من العلماء في أقطار الهند إضافة إلى هذه المناظرة . وكان يغلب

فأقام الشيخان الحجج في تفنييد التعصب المنهبي من الكتب بفتحها صفحة صفحة .
فاعترف الشيخ الفصيح أمام الناس بأنه لا يلزم التقليد الشخصي ولا ينبغي التعصب
المنهبي، وأقر بأنه لو عمل أحد بمسألة ثابتة بدليل صحيح مثل رفع اليدين
عند الرفع من الركوع و الأيمن بالجهر في الصلاة لا يعتد الخارج على المنهبي،
و وقع علي ورقة الإقرار (١) .

وبديهي أنه كان لهذه المناظرة تأثير بالغ في الناس لتغيير
موقفهم من التعصب المنهبي .

٢- مناظرة " مائه " بمنطقة " مرشد آباد " .

وقد وقعت هذه المناظرة التاريخية في حديقة " مائه " بمنطقة " مرشد آباد "
في أوائل عام ١٨٦٢م . وقد جمع المتعصبون أموالا كثيرة لتنظيم المناظرة .
وأتوا بالشرط للأمن والسلامة وأن لا يقع الجدل والفساد بين المستمعين . وقد
حضر هذه المناظرة آلاف من الناس من العوام والخواص من أقطار الهند
و البنغال بشوق وحماس . وأصبحت الحديقة سوقا كبيرا . وجفع المتعصبون
علماءهم المشهورين لمناظرة أهل الحديث . كما دعا أهل الحديث علماءهم الأجلة ،
ومن أشهرهم العلامة الشيخ عبد الله الإله آبادي (٢) .

=====
آخر حياته مهاجرا إلى الحدود و مجاهدا في سبيل الله . وتوفي
في المعسكر بـ " سوات " في الحدود ولم يعرف تاريخ وفاته . (انظر الدرر المنثور :
ص ٦١ - ٦٣) .

٣- الشيخ إرادة حسين بن الشيخ أولياء علي : ولد بـ " صادق بور " في " بتنا " . وأخذ
التفسير والحديث من الشيخ ولاية علي . وكان عالما فحريرا و مناظرا ماهرا
و طبيبا حاذقا . ونهب إلى مكة المكرمة للمرة الثانية عام ١٢٨١ هـ ، وتوفي
هناك عام ١٢٩٤ هـ بعد أن قضى فيها ١٣ سنة ، وكان عمره إذ ذاك ٥٦ سنة . (انظر

فبدأت المناظرة بعهد الجم الغفير . وسأل علماء أهل الحديث علماء خصمهم عن قيمة التمثه في الإسلام . فقام من الخصم الشيخ لطف الحق (١) وقال : "إن المذاهب قد ترعرعت و ترسخت في خلال القرن الرابع للهجرة . وأصبح تقليد واحد منها لازما و ضروريا للمسلمين" . واستدل على ذلك بالآية القرآنية ، قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) (٢) . وقال : "إن المراد بأولي الأمر الأئمة الأربعة رحمهم الله و مذاهبهم" .

فرد علماء أهل الحديث على ذلك بوجه ، ومنها :

أولا : لابد من أن تقر الآية كاملة : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شئ ، فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ، ذلك خير و أحسن تأويلا) (٣) . إن الآية تدل على أن أولي الأمر أيضا مأمرون بطاعة الله و رسوله ، و برؤ أمورهم جميعا إلى الله و رسوله عند التنازع . وما أمر أو أذن أحد بطاعة أولي الأمر مطلقا بغض النظر من القرآن و السنة (٤) .

ثانيا : إن هذه الآية نزلت على رسول الله صلي الله عليه وسلم في وجود الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . و ما كانت المذاهب الأربعة موجودة في ذلك الوقت . وإنما هي وُجدت و ترعرعت في القرن الرابع للهجرة . ولو كان تقليد المذاهب الأربعة واجبا لحرم هؤلاء الصحابة - أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم الصلاة و السلام - من العمل بهذه الآية الكريمة ، بحيث لم يقدروا على التمثه بأي مذهب من المذاهب الأربعة لعدم وجودها في ذلك الوقت ، وتأخر ترعرعها عن عصرهم . و حرمان الصحابة رضوان الله عليهم من العمل بهذه الآية الكريمة غير متصور . وبذلك فليس هناك أي دليل في هذه الآية للمتعبين على التقليد الجامد لمذهب معين .

١- الشيخ لطف الحق : من " مرشد آباء " ، ومن العلماء المتعبين المشهورين في البنغال .

٢- سورة النساء ، الآية ٥٩ .

ثالثاً : لو كان المراد " بأولي الأمر " الأئمة الأربعة و مذاهبهم : لما قال الرسول عليه الصلاة و السلام : (تركت فيكم أمرين ، لن تضلوا ما مسكتم بهما ، كتاب الله و سنة نبيه) (١) ، بل كان يقول : " ستنشأ فيكم أربعة مذاهب ، فتمسكوا بأي واحد منها بغض البصر عن النصوص .

وجرت العاطرة إلى وقت طويل ، حتى حار القائلون بفرضية التقليد الشخصي ؛ ولكن لم تنته المناظرة في ذلك اليوم لانتهاء الوقت المحدد لها ، و مع ذلك أدرك مئات من المستمعين قوة دليل السلفيين و حججهم ، فدخلوا في جماعتهم (٢) .

٣- المناظرة الثانية ب " مرشد آباد " :

وقد حدثت هذه المناظرة في سنة ٨٨٢ م في "مرشد آباد" في مسألة التقليد الشخصي . و حضر هذه المناظرة العلماء الكبار من السلفيين و المتعصبين من جميع أنحاء الهند و البنغال . وبدأت المكالمة بين الشيخ "إبراهيم خليل ديوب كوثدي" (٣) من السلفيين و الشيخ عبد الحق (٤) من المتعصبين . فأفحم الشيخ عبد الحق في مؤتمر مفتوح ، و عجز عن إثبات فرضية التقليد الشخصي .

ثم نادى العلماء المتعصبين في شبه القارة الهندية لكي يحققوا مسألة التقليد الشخصي جيداً . فبدأ المتعصبون جمع الأموال من أقطار البنغال و الهند المختلفة لتنظيم المناظرة ، و مراسلة العلماء فيهما لكي يستعدوا لإثبات التقليد الشخصي و المذهبي ، و يحضروا المناظرة (٥) .

الشوكاني ص ١٢١ - ١٢٣ - و انظر أيضا قول شيخ الإسلام ابن تيمية حول هذا

الموضوع في مجموع فتاوى ابن تيمية : ج ٢٠ ، ص ٢٠٨ و ٢١٠ .

١- رواه مالك في الموطأ ، و قد تقدم تخريجه في ص ٢٤٧ .

٢- انظر تفصيل المناظرة في كتاب سيد المؤمنين : للمنشي فصيح الدين ، ص ٤٠ ،

٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٤٦ ، ٤٧ و ٥٣ ،

٣ الشيخ ابن تيمية ، كتابه في تقديركم في ص ١٥٨ .

٤- المناظرة الثالثة ب "مرشد آباد":

تجمع العلماء من السلفيين و المتمنّهين من أقطار الهند و البنغال في مرشد آباد و وقعت المناظرة في تاريخ ١٢٩٤/١٠/٢ ب (١) يوافق ١٩٨٨/١/١٢م، يوم الأحد ، في مسألة التقليد الشخصي . وبعد السّؤال و الجواب بين السلفيين و المتعصبين لمدة طويلة سكت المتعصبون ، و انتهت المناظرة . وبهذه الغلبة للسلفيين بدأت الدعوة السلفية تنتشر بسرعة هائلة (٢).

٥- مناظرة "غوبال بّور" بمنطقة "تَنغَايِل":

إن الشيخ عبد الحي المعروف بالشيخ جسيم الدين (٣) و بعض زملائه من العلماء السلفيين بدّوا يدعون إلى التوحيد و السنة و ترك التعصب المذهبي ، و لقوا قبولا جيدا في الناس ، فغضب عليهم المتعصبون الأشداء ، و نظّموا المناظرة لإثبات فرضية التقليد المذهبي بالتعيين ، و تنفيذ دعوة السلفيين في ذلك .

فوقعت المناظرة في الشهر الأول (يسمّى بَيَسَاخ) لعام ١٣٢٥ للسنة البنغالية ، يوافق شهر رمضان عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٨م) (٤) في ميدان المدرسة الثانوية بـ "غوبال بّور" . و رأس هذه المناظرة " راجندر سينغ " (٥) و الأستاذ محمد معظم حسين (٦) و أحدا بعد واحد .

=====

٤- الشيخ عبد الحق : "شيخ غراني" ، من كبار العلماء المتعصبين ، من منطقة مرشد آباد .
٥- انظر "كيفية مناظرة مرشد آباد" : للشيخ محمد سعيد البنارسي (باللغة الأردية) ، ص ١٤١ ، بدون تاريخ ، كلكتة ، الهند .

- ١- "ب" رمز السنة البنغالية . إن كثيرا من الأحداث سجّلت قديما بالتاريخ البنغالي دون الميلادي و الهجري ، فجئت بالتاريخ البنغالي أوّلا ثم بالميلادي بالحساب .
- ٢- أخبرني بهذه الأحداث الشيخ أبوطاهر البردواني (مدير تحرير جريدة "عرفات" الأسبوعية بالنيابة) من مذكرته ، في مقابلة معه بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٥م في جامع أهل الحديث المركزي ، بتغسال ، دكا .
- ٣- الشيخ عبد الحي المعروف بالشيخ جسيم الدين: تقدمت ترجمته في ص ١٥١ - ١٥٣ .
- ٤- لم يتذكر المتحدث يوم المناظرة بعينه .

وقد شارك في هذه المناظرة من العلماء السلفيين الشيخ عبد الحي المعروف بجسيم الدين (١) و الشيخ عبد المنان (٢) و الشيخ قسيم الدين (٣) و الشيخ منير الدين (٤) و الشيخ ثناء الله (٥) و الشيخ أحمد علي (٦) وغيرهم . و من العلماء المتعصبين الشيخ عبد الرشيد (٧) و الشيخ نعيم الدين (٨) و الشيخ كرويش أحمد (٩) و غيرهم .

فاستمرت المناظرة بين الفئتين يومين ليلا و نهارا . وفتد علماء أهل الحديث رأي المتعصبين القائلين بفرضية التقليد الشخصي ، و عجز أهل التعصب عن الرد على السلفيين . و اعتنق أهل عدة قرى مثل " قاضيُر بهيتا " و " كُوْمُوْلِي " و " بَشُو باري " و غيرها ملك أهل الحديث ، و تركوا التعصب المذهبي (١٠) .

-
- ١- الشيخ عبد الحي (جسيم الدين): تقدمت ترجمته في ص ١٥١ - ١٥٣ .
 - ٢- الشيخ عبد المنان : من " بيترتارا " بمنطقة "جمال بور"، تخرج في مدرسة "صدر بازار" بدهلي .
 - ٣- الشيخ قسيم الدين: من "بيترتارا" بمنطقة "جمال بور"، تخرج في مدرسة "صدر بازار" بدهلي .
 - ٤- الشيخ منير الدين: من "بها دوريرجر" بمنطقة "تنغائيل" تخرج في مدرسة "صدر بازار" بدهلي .
 - ٥- الشيخ ثناء الله : من "بها دوريرجر" بمنطقة "تنغائيل" تخرج في مدرسة "صدر بازار" بدهلي .
 - ٦- الشيخ احمد علي : من "غاغرا" بمنطقة "جمال بور"، تخرج في مدرسة "صدر بازار" بدهلي .
 - ٧- الشيخ عبد الرشيد: من منطقة "كيشور غنج"، تخرج في مدرسة "ديوبند"، الهند .
 - ٨- الشيخ نعيم الدين: من "غائيل" بمنطقة "تنغائيل"، تخرج في مدرسة "ديوبند" بالهند .
 - ٩- الشيخ درويش احمد : من "بها بور" بمنطقة "تنغائيل" تخرج في مدرسة "ديوبند"، الهند .
 - ١٠- وقد أخذت معلومات هذه المناظرة من الشيخ أبي نعيم محمد مستقيم .

ولد الشيخ أبو نعيم عام ١٩٠٤م بقريه "بسوباري" في مخفر الشرطة "غوبال بور"، بمنطقة "تنغائيل". درس أولا عند الشيخ عبد الحي المعروف بجسيم الدين ، ثم في مدرسة "آرام نغر" بمنطقة "جمال بور". ثم ذهب إلى دهلي و درس أولا في مدرسة "صدر بازار" هناك ، ثم في مدرسة "دار السلام" بـ "فتح بور" بالهند. ورجع إلى بيته عام ١٩٤٠م. وأقضى حياته في نشر الدعوة السلفية، و نشر في مدارس مختلفة. وكان كثيرا ما يصاحب العلامة محمد عبد الله الكافي (مؤسس جمعية أهل الحديث في باكستان الشرقية) في أسفاره الدعوية . وقد عين الشيخ مبلغا لجمعية أهـل الحديث في باكستان الشرقية سنة ١٩٥٧م .

٦ - مناظرة "صورة خالي" بمنطقة "خولنا":

وقد وقعت هذه المناظرة بتاريخ ١٣٣٤/١٢/١٢ ب يوافق ١٩٢٨/٣/٢٦ م،
يوم الأحد .

وكان المناظر من قبل السلفيين الشيخ غلام رتاني (١) ومن قبل
المتعصبين الشيخ عبد المجيد (٢).

وبعد مباحثة و مكالمة طويلة في مسألة التمثيل والتعصب أفهم
المناظر السلفي المناظر المتعصب و فتد رأيه، وأثبت أمام الجمهور أن
الفرض هو التمسك بالكتاب والسنة لا بتمذهب معين ، وإذا وافق المنهج القرآن
و السنة فيؤخذ به وإلا لا يُؤخذ به . وبعد هذه المناظرة تمسك كثيرين الناس
برأي أهل الحديث (٣).

٧ - مناظرة "سِلْهَت":

وقد وقعت هذه المناظرة بتاريخ ١٣٣٥/٢/٢٠ ب (١٩٢٨/٦/٤ م) و كان
المناظرون السلفيون فيها الشيخ عبد القادر (٤) و الشيخ هُرْمَز علي (٥) و الشيخ
منة الله (٦).

-
- ١- الشيخ غلام رتاني: من منطقة "خولنا" ، وكان عالما كبيرا من أهل الحديث ، ولم أعرف عنه أكثر من ذلك .
 - ٢- الشيخ عبد المجيد: من منطقة "تريبورا" ، الآن تقع في الهند . وكان من كبار العلماء المتعصبين .
 - ٣- انظر مجلة أهل الحديث الأسبوعية: س ١ ، ع ٢١ ، ١٣٣٥ ب (١٩٢٧ م) ، ص ٧ ، كلكتة ، الهند .
 - ٤- الشيخ عبد القادر: من كبار العلماء السلفيين ، من منطقة "زَنُغ بُور" ، ولم أعرف عنه أكثر من ذلك .
 - ٥- الشيخ هُرْمَز علي: من "لَاخاڠي" بمنطقة "سلهت" درس في عدة مدارس "سلفية" بهدي . وكان من موسسى مدرسة "دار الهدى" ب "لَاخاڠي" ، "سلهت" ، وكان عميدا لها .

وكان المناظر من قبل المتعصبين القائل بفرضية التقليد الشخصي
الشيخ حفيظ الله ؛ و لكنه لم يحضر المناظرة . وبغيا به عن المناظرة ، فهم
الحاضرون أن مسلكه ضعيف . وقد تحدّث العلماء السلفيون في تلك
الحفلة عن العمل بالكتاب والسنة وترك التعصب المذهبي . وقد ساعدت هذه
الحفلة كثيرا من الناس على ترك التعصب المذهبي (٢) .

٨- مناظرة "هيجني" بمنطقة "جسر" :

وتُنظمت هذه المناظرة بتاريخ ١٣٣٦/١/١ بيوافق ١٩٢٩/٤/١٥ م . وكان
المناظر من السلفيين الشيخ عبد الرحمن (٣) . ومن المتعصبين الشيخ رمضان علي
(٤) . فسكت الشيخ المتعصب القائل بفرضية تقليد مذهب معين أمام أدلة و براهين
المناظر السلفي . وقد دخل جم غفير من مشاهدي المناظرة في زمرة أهل
الحديث (٥) .

٩- مناظرة " كاليَا كُور" بمنطقة "عَازي بُور" :

وأقيمت هذه المناظرة بتاريخ ١٣٣٦/٤/١٥ ب (١/١/١٩٢٩م) . فشارك فيها من
العلماء السلفيين الشيخ محي الدين (٦) و الشيخ وجيه الدين (٧) وغيرهما . وقد فنّد

-
- ١- الشيخ حفيظ الله : من كبار العلماء المتعصبين ، من منطقة "نواخالي" .
 - ٢- انظر مجلة " أهل الحديث الأسبوعية" : ص ١ ، ع ٢٧ ، ١٣٣٢ ب (١٩٢٨م) ص ٨ .
 - ٣- الشيخ عبد الرحمن : لم أعثر علي ترجمته .
 - ٤- الشيخ رمضان علي : لم أعثر علي ترجمته .
 - ٥- انظر مجلة "أهل الحديث" الأسبوعية : ص ١ ع ٢٥ ، ١٣٣٦ ب (١٩٢٩م) ، ص ١١ .
 - ٦- الشيخ محي الدين : من "دلدوار" بمنطقة "تَنغَائِيل" . درس عند السيد نذير حسين
الدهلوي ثم عند الشيخ عبد الوهاب الصديري الدهلوي .
 - ٧- الشيخ وجيه الدين : من كبار علماء أهل الحديث ، من "حاجو" بمنطقة

علماء أهل الحديث رأوا التقليد لشخص معين بغض البصر عن القرآن والسنة وسكت المتعصبون بدون أي رد . و دخل كثير من الناس إثر هذه المناظرة في جماعة السلفيين (١).

١٠- مناظرة "دلدوار" في منطقة "تنغائيل":

وقد أقيمت هذه المناظرة التاريخية في تاريخ ١٣٣٦/٥/٩ ب (١٨/٢٦) ١٩٢٩م (يوم الأحد).

وقد اتفق المتعصبون وأهل الشرك والبدع والصوفية على اجتثاث السلفيين من أصولهم ، و تنفيذ عقائدهم وأعمالهم أمام الناس ، فنظموا المناظرة بشوق وحماس (٢).

وقد شارك في هذه المناظرة من العلماء السلفيين الشيخ محي الدين (٣) والعلامة محمد عبد الله الكافي (٤) والشيخ إفاض الدين (٥) والشيخ عبد العلي (٦) والشيخ خليل الرحمن (٧) والشيخ عبد الحي المعروف بالشيخ جسيم الدين (٨) وغيرهم من العلماء الأجلاء يبلغ عددهم خمسمائة عالم (٩).

وأسهم من المتعصبين والصوفية الشيخ محفوظ الرحمن (١٠) وسانده الأستاذ "تزمّل حسين" (١١) والأستاذ إبراهيم خان (١٢) وغيرهم (١٣).

-
- ١- انظر مجلة أهل الحديث الأسبوعية : ص ٢ ، ع ٣٤ ، ١٣٣٦ ب (١٩٢٩م) ، ص ٤ .
 - ٢- انظر المرجع نفسه : السنة نفسها ، والعدد نفسه ، ص ٥ .
 - ٣- الشيخ محي الدين : تقدمت ترجمته آنفا في ص ٢٧٦ .
 - ٤- العلامة محمد عبد الله الكافي : ستأتي ترجمته مفصلة في ص ٣٦٦-٣٦٨ .
 - ٥- الشيخ إفاض الدين : تقدمت ترجمته في ص ١٧٩ .
 - ٦- الشيخ عبد العلي : من "دُرّاني بَارَا" بمنطقة "تنغائيل" . تخرّج على يد السيد نذير حسين الدهلوي .
 - ٧- الشيخ خليل الرحمن : من "بَلَاءُ" بمنطقة "تنغائيل" ، درس عند الشيخ نذير حسين الدهلوي ثم عند الشيخ عبد الوهاب المدري الدهلوي .
 - ٨- الشيخ عبد الحي : سبقت ترجمته مفصلة في ص ١٥١-١٥٣ لهذه الرسالة .
 - ٩- مقابلة مخصصة مع الشيخ نذير حسين الدهلوي في "النُّسْرَةُ" .

وكانت هذه المناظرة متعددة الجوانب، فتناولت موضوع "تصوّر الشيخ " و " توجه الشيخ " و " حفلة العرس " بمناسبة ذكرى ميلاد أحد من الشيخ أو موته، و حفلة " إيصال الثوب " إلى الأموات، و " السجدة لغير الله، و غير ذلك من الأمور الشركية و البدعية إضافة إلى فرضية التقليد الشخصي بغض النظر عن القرآن و السنة (١) .

وقد استمرت المناظرة من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة العاشرة ليلا (٢) برئاسة السيد أحمد علي (٣). و بعد المناقشات و المباحثات و الأسئلة و الردود الكثيرة بين الفريقين غلب السلفيون بحجتهم القاطعة علي أهل الشرك و البدع - أصحاب الحجج الداحضة - و علي أهل التعصب المذهبي بفضل الله تعالى .

ونتيجة هذه المناظرة ترك جم غفير من البشر عقائد الشرك و البدع و العمل بها و رفضوا التقليد الشخصي، و دخلوا في جماعة أهل الحديث (٤).

١١- تزقّل حسين : من " شَميس بَور " ب " تَنْغَائِيل " . كان أستاذا بكلية " إِدُوَارِد "

ب " بائنا " .

١٢- الأستاذ إبراهيم خان: من " بَهوَابُور " (Bhuapur) بمنطقة " تَنْغَائِيل " . كان أديبا مشهورا ، وسياسيا كبيرا ، ومؤسسا لكلية شبه الجامعة (University College) بـ " كَرَوَتِيَا " بمنطقة " تَنْغَائِيل " ومديرا لها .

١٣- مقابلة شخصية مع الشيخ أبي نعيم محمد مستقيم في بيته بـ " غُوْبَال بَور " بتاريخ ١٠/٣٠/١٩٨٩م .

١- انظر مجلة " أهل الحديث " الأسبوعية : س ٢ ، ع ٣٤ ، ١٩٣٦ ب (١٩٢٩م) ، ص ٥ .

٢ - مقابلة شخصية مع الشيخ أبي نعيم محمد مستقيم في بيته بتاريخ ١٠/٣٠/١٩٨٩م .

٣ - السيد أحمد علي : إقطاعي كبير و مشهور " ب " دِلْدُوَار " بمنطقة " تَنْغَائِيل " ، وقد وقعت المناظرة في بيته .

٤ - انظر مجلة " أهل الحديث " الأسبوعية السابقة : ص ٥ .

١١- مناظرة "فَاتْرَغَاتَا" (PatharGhata) بمنطقة "تَنْغَائِيل":

وقد نُظمت هذه المناظرة بتاريخ ١٦/١٠/١٣٣٦ ب (١٦/٣٠/١٩٣٠ م) . وكان موضوع المناظرة شاملاً لقراءة الفاتحة خلف الإمام إضافة إلى التعصب لمذهب معين وقد شارك في هذه المناظرة من العلماء السلفيين الشيخ عبد العلي (١) و الشيخ عبد السلام (٢) .

وحضر من العلماء المتعصبين الشيخ عبد الله القادري بومبائي (٣) . وبعد مكالمة قليلة بين الفريقين ، أظهر الشيخ عبد القادري بومبائي بأنه تعبان جداً ، ويحتاج إلى الراحة . وطلب تأخير المناظرة إلى يوم آخر ، وأن يكون مقر المناظرة بـ "بَاسَائِيل" بمنطقة "تَنْغَائِيل" ؛ ولكنه لم يحضر فيما بعد (٤) .

١٢- مناظرة "سِنَغَارُ دَاك" بمنطقة "تَنْغَائِيل":

وقد أُعلن باقامة هذه المناظرة بتاريخ ٢/١٠/١٣٣٧ ب (١٦/٤/١٩٣٠ م) . فحضرها من المناظرين السلفيين الشيخ عبد السلام (٥) و الشيخ عبد العلي (٦) . وكان قد عاهد الشيخ عبد الله القادري بومبائي (٧) من قبل المتعصبين أن يدافع عن التقليد الشخصي ويثبته بالأدلة الشرعية في هذه المناظرة ؛ ولكنه لم يحضر . وبذلك شعر المتعصبون بالهزيمة الداخلية ، و كثير منهم دخلوا في جماعة أهل الحديث (٨) .

١- الشيخ عبد العلي : سبق ذكره في ص ٢٧٧ .
٢- الشيخ عبد السلام : من "دَرَانِي بَارَا" بمنطقة "تَنْغَائِيل" . تخرّج علي يد السيد نذير حسين الدهلوي .

٣- الشيخ "عبد الله القادري بومبائي" : لم أعثر علي ترجمته .

٤- انظر مجلة أهل الحديث ، ٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٣٣٦ ، (١٩٣٠) .

١٣ - مناظرة " لال غولا " بمنطقة "مرشد آباد " :

وقد أقيمت هذه المناظرة بتاريخ ١٣٣٧/٧/٢٥ ب (١٣/٩/١٩٣٠م) للفصل في
فرضية التمنهـب بمنهـب معيـن و عـدمهـا . و قد أسهـم فيـها من السلفيـن العلامـة
الأديب عبد الله الندوي (١) و الشيخ منير الدين الأنوري (٢) و الشيخ إبراهيم (٣)
وغيرهم من العلماء الكبار . يبلغ عددهم حوالي خمسين عالما .

وقد نُعي من قبل أهل التعصب رئيس المتعصبين و مساند المتصوفين
و المتحدي بفرضية التقليد الشخصي في المسائل كلها الشيخ روح الأمين (٤) ؛ ولكنه
لم يحضر المناظرة . فحضر من هذه الفئة الشيخ إمداد علي (٥) مع بعض زملائه للقيام
بالمناظرة ؛ ولكنهم لم يقدرُوا على الثبات أمام الحجج القاطعة للسلفيين ،
و أظهرُوا عجزهم بصفة خاصة عندما بدأ العلامة عبد الله الندوي (٦) .
يلقي كلامه و يسأل و يرد بلغة عربية فصحة بليغة أدبية فارعة .
و بعد هذه المناظرة دخل عدد كبير الناس في جماعة السلفيين (٧) .

=====

- ٧- الشيخ عبد القادر بومبائي : تقدم ذكره آنفا .
- ٨- انظر : مجلة " أهل الحديث " الأسبوعية : ص ٤٣ ع ١٩ ، ١٣٨٤ هـ ، ص ١١ .
- ١- العلامة عبد الله الندوي : من " كِلناها ت " بمنطقة " بيرووم " بالبنغال الغربية . تخرّج في " ندوة العلماء ب " لكنؤ " في الهند . وكان أديبا و شاعرا في اللغة العربية . وكان أستاذ اللغة العربية في المدرسة العالية الحكومية بكلكتة ثم في نظيرها ب دكا ، كما كان شيخ الحديث لمدرسة الحديث ب " ناظرة بازار " بدكا . و توفي عام ١٩٧٢ م .
- ٢- الشيخ منير الدين الأنوري : تقدمت ترجمته في ص ١٧٩ .
- ٣- الشيخ إبراهيم : من منطقة " مالدو " بالبنغال الغربية . تخرّج على يدي السيد نذير حسين الدهلوي ، في بهلي .
- ٤- الشيخ روح الأمين : تقدمت ترجمته في ص ٢٥٦ .
- ٥- الشيخ إمداد علي : من " لال غولا " ب " مرشد آباد " .
- ٦- العلامة عبد الله الندوي : تقدم ذكره آنفا .

١٤ - مناظرة " لال غولا " الثانية بمنطقة " مرشد آباد " :

وقد نُظمت هذه المناظرة بتاريخ ١٦ و ١٧/٢/١٣٣٨ ب (٥/٣١ و ١/٦/١٩٣١م)،
يومي السبت والأحد في ميدان المدرسة المتوسطة ب"لال غولا"، مرشد آباد . فانتُخب
للمناظرة من قبل السلفيين الشيخ إبراهيم (١) و الشيخ إفاض الدين (٢) و الشيخ
منير الدين الأنوري (٣) و الشيخ نصره الله (٤) .

وقد غاب مجل المناظرين المنتخَبين من العلماء المتعصبين عن المناظرة،
إلا أن الشيخ عائد علي (٥) حضر مع بعض زملائه منصة المناظرة . وحاول إثبات
فرضية التقليد الشخصي لإمام معين ؛ ولكنه لم يقدر على إثباتها بأدلة الكتاب
و السنة و العقل . و عجز عن الإجابة على الأسئلة المطروحة من قبل السلفيين .
وإثر هذه المناظرة أعلن عدد كبير من المتعصبين بقبول دعوة
أهل الحديث (٦) .

١٥ - مناظرة " بلاش باري " ثم " سيّد بُور " بمنطقة " رُنج بُور " :

وقد نُظمت الحفلتان المذكورتان للمناظرة في شهر ١٢/١٣٣٨ ب (ما بين
٣/١٥ إلى ١٤/٤/١٩٣٢م) (٧) .

- ١- الشيخ إبراهيم: تقدم ذكره آنفا في ص ٢٨٠ .
- ٢- الشيخ إفاض الدين: تقدم ذكره في ص ١٧٩ .
- ٣- الشيخ منير الدين الأنوري: تقدمت ترجمته في ص ١٧٩ .
- ٤- الشيخ نصره الله : كان محدثا في مدرسة "بَهَابْتا" بمنطقة " مرشد آباد " .
- ٥- الشيخ عائد علي : كان معروفا بالشيخ الخراساني ، ولم أعرف عنه أكثر من ذلك .
- ٦- انظر مجلة أهل الحديث الأسبوعية : ص ٤٤ ، ع ٢٣ ، ١٣٣٨ ب (١٩٣١م) ص ٩-١٠ .
- ٧- انظر كتاب " تاريخ الخراسان " ص ١٧٩ .

سبب المناظرة:

إن الشيخ أحمد علي عناية بوري (١) وفد إلى هذه المنطقة داعياً إلى التعصب والتصوف كعادته السابقة ؛ ولكنه استغرب برؤية سرعة انتشار الدعوة السلفية فيها . وأظهر غضبه و كراهيته لأهل الحديث قائلاً بأعلى صوته: "إنهم كُفار ، فساق ، ولا تجوز الصلاة خلفهم " . وبدأ يثير الحقد بين الأحناف وأهل الحديث بعد أن كانوا متحابين و متفاهمين فيما بينهم . فنظمت الفئتان حفلة المناظرة .

وقد نعي من قبل السلفيين للقيام بالمناظرة مع الشيخ أحمد علي الشيخ عبد الواحد (٢) . وفور أن حضر الشيخ عبد الواحد حفلة المناظرة فرّ الشيخ أحمد علي منها . وقد خاطب في هذه الحفلة الشيخ منير الدين الأنوري (٣) ثلاث ساعات متتالية ضد الشرك والبدع والتصوف والتعصب المذهبي ، ودعا الناس إلى العودة إلى الكتاب والسنة .

وبعد هذه الحفلة الناجحة ثار المتعصبون وأعلنوا بأنه ستعقد مناظرة في " سيدبور " ، ويقوم بالمناظرة الشيخ روح الأمين (٤) .

وفي اليوم المقرر حضر منصة المناظرة من العلماء السلفيين الشيخ " منير الدين الأنوري " و الشيخ عبد الله سالك كوري (٥) و الشيخ عبد الواحد (٦) و الشيخ هُرْمُزُ علي (٧) وغيرهم .

-
- ١- أحمد علي " عناية بوري " : من "سرسينا" بمنطقة " بريكسال " . و " سرسينا " من أكبر مراكز الصوفية في البنغال . وكان أحمد علي " مدير التحرير لمجلة " شريعة الإسلام " التي كانت تعني بسبب السلفيين والوهابيين و بدعوة التعصب المذهبي والتصوف والخرافات .
 - ٢- الشيخ عبد الواحد: من منطقة " مرشد آباد " . تخرج في المدرسة العالية " بكلكتة " .
 - ٣- الشيخ منير الدين الأنوري : تقدم ذكره في ص ١٢٩ .
 - ٤- الشيخ روح الأمين: تقدمت ترجمته في ص ٢١٥ .
 - ٥- الشيخ عبد الله سالك كوري : تقدم ذكره في ص ١٦٠ .
 - ٦- الشيخ عبد الواحد: تقدم ذكره آنفاً .

وأما الشيخ روح الأمين فقد حضر أيضا منصة المناظرة؛ ولكنه اعتذر عن القيام بها ، وقال إنه ما استطاع أن يحضر كتبه للمناظرة ، وهي يساوي وزنها ٥١ "منا" يعني حوالي ٢٠٤٠ كيلو غراما . وطلب من السلفيين نفقة الشحن لتلك الكتب كلها من بيته (١) في البنغال الجنوبية الغربية إلى مقر المناظرة التي تقع في البنغال الشمالية . ثم إنه بذل كلاما كثيرا الذي لاعلاقة له بالموضوع، وخرج من منصة المناظرة ونام .

إن فرار الشيخ أحمد علي عناية بوري وتقهقر الشيخ روح الأمين دلا للناس على أن التعصب المذهبي والتصوف ليسا على شيء ، وأن الحق مع السلفيين المتمسكين بأدلة الكتاب والسنة الصحيحة . فاعتنق كثير من الحاضرين ملك أهل الحديث (٢) .

١٦ - مناظرة " شالدر " بمنطقة "ديناج بور" وحاليا "فازبتي بور " :

وقد وقعت هذه المناظرة بتاريخ ١٢/٣١ و ١٣٣٨/١/١ و ١٣٣٩/١/١ ب (١٤ و ١٥/٤/

١٩٣٢م) لمدة يومين .

سبب المناظرة:

إن بعض العلماء المتعصبين لم يصبوا على نجاح الدعاة السلفيين في هذه المنطقة . وأعلنوا بين الناس أن أهل الحديث لا ينتسبون إلى مذهب معين ؛ لذلك هم خارجون على جماعة المسلمين، وبناءً على هذا يحرم السلام عليهم، ويحظر الكلام والمناحكة وغيرهما من المعاملات معهم .

١- بيته : سبق ذكره في ص ٢١٥ (الهامش) .

٢- إننا نلاحظ أن "أهل الحديث" لا ينتسبون إلى مذهب معين ؛ لذلك هم خارجون على جماعة المسلمين، وبناءً على هذا يحرم السلام عليهم، ويحظر الكلام والمناحكة وغيرهما من المعاملات معهم .

وقد شارك في هذه المناظرة من العلماء السلفيين الشيخ منير الدين الأنوري (١) و الشيخ عبد الغفور (٢) و الشيخ ظل الرحمن (٣) و غيرهم .
وأسهم من أهل التقليد الشخصي الشيخ عبد الحق (٤) و الشيخ محمد علي (٥) و الشيخ بشير الدين (٦) و الشيخ حضرة الله (٧) و غيرهم .

وبعد المكالمة الطويلة لأوّل اليوم أفحم السلفيون المتعصبين بالحجج والبراهين، بأنه لا يجب علي أحد من المسلمين التزام مذهب شخص غير الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يوجبّه و يخبره (٨) ، وأنه من لا يتعصب لمذهب من المذاهب الأربعة ليس خارجاً عن الملة . وبعد أن انهزم المتعصبون طلبوا من السلفيين أن تعطى لهم الفرصة للقيام بالمناظرة يوم غد . فأتاح السلفيون لهم تلك الفرصة . وبعد أن قامت المناظرة مرة ثانية جاءت النتيجة كما كانت أمس .

وكان لهذه العاظرة تأثير بالغ في الناس ، وظهر في اعتناق كثير منهم المسلك السلفي وتغيير موقفهم السابق من التعصب المذهبي . (٩)

١٧- مناظرة "بُوري سَنَع" بمنطقة "كويلا":

وقد نُظمت هذه المناظرة بتاريخ ٢٤/٤/١٩٣٣م بميدان المدرسة

- ١- الشيخ منير الدين الأنوري؛ سبق ذكره في ص ١٧٩ .
- ٢- الشيخ عبد الغفور : من منطقة " ديناچ بُور" ، تخرّج علي يدي السيد نذير حسين .
- ٣- الشيخ ظل الرحمن: لم اعثر علي ترجمته .
- ٤- الشيخ عبد الحق : كان مدير التحرير لمجلة " الدلائل الكبيرة " التي كان من مهماتها الدعوة إلى التعصب المذهبي .
- ٥- الشيخ محمد علي : من منطقة " رَنغ بُور " .
- ٦- الشيخ بشير الدين: من " رَنغ بُور " .
- ٧- الشيخ حضرة الله : من " ديناچ بُور " .

الثانوية ثم بـ "دريار بار" في "بوري سنغ" بمنطقة "كوملا".

سبب المناظرة:

إن العلماء المتعصبين و المتصوفين أذاعوا بين الناس أن التقليد الجامد لمذهب معين فرض ، حتى في المسائل الجزئية كلها ، وهذه الفرضية ثابتة بالقرآن والسنة . وأعلنوا بأن أهل الحديث فرقة باطلة . وليسوا على شيء في ضوء الكتاب والسنة . فاشتاق الناس في الوصول إلى الحقيقة فسي هذا الباب .

واستأذن الفريقان من السلفية و المتعصبة مدير شبه المنطقة (S.D.O.) لإقامة حفلة المناظرة ، وطلبوا منه إرسال الشرطة للأمن والسلامة فيها . فأذن مدير شبه المنطقة " (S.D.O.) للمناظرة ، وأمر مدير مخفر الشرطة بـ "بوري سنغ" لكي يحضر المناظرة بنفسه ، و يقيم الأمن والسلامة فيها .

وقد شارك في هذه المناظرة من العلماء السلفيين الشيخ منير الدين الأنوري (١) و الشيخ أبو المظفر محمد حسين (٢) و الشيخ عبد العلي (٣) وغيرهم الذين يبلغ عددهم حوالي ستين عالما .

وقبل أن تبدأ المناظرة أعلن المتعصبون بأنها ستقام بمكان "دريار بار" دون ميدان المدرسة الثانوية . فرضي به السلفيون و نهبوا إلى "دريار بار" حسب ما قرر خصمهم ؛ ولكن المتعصبين و المتصوفين لم يقدّموا شيئا علميا على منصة المناظرة ، ولا راعوا النظام و الأدب لها ، بل بدؤا يميحون و يضحون و يلغون . فانتهدت المناظرة بتقهرهم عن منصة المناظرة .

١- الشيخ منير الدين الأنوري : سبق ذكره في ص ١٧٩ .
٢- الشيخ أبو المظفر محمد حسين : من مؤسسي "جمعية أهل الحديث لمنطقة تيفيرا" (في عام ١٩١٨م) . وقد تقدمت ترجمته في ص ١٨١ .
٣- الشيخ عبد العلي : سبق ذكره في ص ٢٧٧ .

وقد أثار في كثير من الحاضرين تفهقراً المتعصبين و المتصوفين ، وزعموا
أن موقفهم ضعيف جداً ، فدخل عدد منهم في جماعة السلفيين (١) .

١٨- مناظرة " شريف بُور " بمنطقة " جمال بُور " :

وقد عُقدت هذه المناظرة في شهر مارس سنة ١٩٤٨م (٢) .

وشارك في هذه المناظرة من العلماء السلفيين الشيخ حبيب الله خان
الرحماني (٣) . ومن العلماء المتعصبين الشيخ مفيض الدين (٤) و الشيخ
عبد الخالق (٥) .

وبعد مكالمة طويلة لم يقدر القائلون بفرضية التمنهّب بمنهّب
معين في جميع المسائل على إثباتها بالكتاب و السنة و العقل أيضاً . وغلب
السلفيون بحجتهم بفضل الله تعالى ، إذ أنهم يقولون باحترام جميع الأئمة
و الاستفادة من علومهم دون تقليد و تعصب (٦) .

١٩- مناظرة "بيار بُور" بمنطقة " جمال بُور" :

وقد نُظمت هذه المناظرة في شهر فبراير عام ١٣٧٢ ب (١٩٦٦م) ، يوم
الاثنين (٧) ، وأسهم في هذه المناظرة من العلماء السلفيين الشيخ محي الدين (٨)

-
- ١- انظر مجلة " أهل الحديث " الأسبوعية : س ٦ ، ع ١٢ ، ١٣٤٠ ب (١٩٣٣م) ، ص ٨-١٠ .
 - ٢- لم يتذكر المتحدث تاريخ وقوع المناظرة بالضبط .
 - ٣- الشيخ حبيب الله خان الرحماني : تقدمت ترجمته في ص ٢٦٠ .
 - ٤- الشيخ مفيض الدين : من منطقة "جمال بور" . تخرّج في مدرسة " ديوبند " بالهند .
 - ٥- الشيخ عبد الخالق : من منطقة "جمال بور" . تخرّج في مدرسة " فتح بُور " بالهند .
وكان مديراً للمدرسة الثانوية العليا ب "كمال خان هات" بمنطقة "جمال بور" ،
وتوفي عام ١٩٩٠م .

٦- وقد حصلت علي هذه المعلومات عن المناظرة من الشيخ حبيب الله خان الرحماني
القائم بالمناظرة . وقد تمت مقابلتي معه بتاريخ ٢٩/٢٠/١٩٨٩م في مكتب
"تليغ الاسلام لأهل الحديث" ب "كُنغال" ، دكا .

والشيخ عبد الصمد (١) و الأستاذ محمد عبد الرحمان (٢) .

وشارك فيها من العلماء المتعصبين الشيخ مفيض الدين (٣)؛ ولكنه عجز عن إقامة الدليل على فرضية التقليد الشخصي . فدخل عدد كبير من الحاضرين في زمرة السلفيين إثر هذه المناظرة (٤) .

٢٠- مناظرة " باغرا " بمنطقة " راجهاهي " :

وقد وقعت هذه المناظرة في شهر أبريل عام ١٩٧٥م (٥) .

وقد انتصب الشيخ " أبو طاهر البردواني" (٦) من العلماء السلفيين للقيام بالمناظرة .

وتقدم لها من قبل المتعصبين الشيخ مُعزّ الدين (٧) و الشيخ حافظ الله (٨) و الشيخ مظهر علي (٩) و الشيخ عمارة حسين (١٠) .

وبعد الأسئلة و الردود بين الفئتين سكت القائلون بفرضية التقليد الشخصي ، وغلب السلفيون بحجتهم ، بأن تقليد الشخص بعينه بغض النظر من القرآن و السنة لا يجوز ، وأن دعوى فرضية التقليد الشخصي باطل .

=====

- ١- الشيخ عبد الصمد: تقدمت ترجمته في ص ٢٥٦ .
- ٢- الأستاذ محمد عبد الرحمان : تقدمت ترجمته في ص ١٨٩- ١٩٠ .
- ٣- الشيخ مفيض الدين : تقدم ذكره في ص ٢٨٦ .
- ٤- حصلت على معلومات هذه المناظرة من الأستاذ عبد الغني (الأمين العام لجمعية أهل الحديث المركزية بالنيابة)، حيث تمت مقابلي معه بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٨٩م في مكتب جمعية أهل الحديث المركزي في دكا .
- ٥- لم يتذكر المتحدث تاريخ وقوع المناظرة بعينه .
- ٦- الشيخ أبو طاهر البردواني: مدير تحرير جريدة "عرفات" الأسبوعية بالنيابة . وتقدمت ترجمته في ص ١٥٨- ١٥٩ .
- ٧- الشيخ مُعزّ الدين : المعروف بـ " الحميدي " .
- ٨- الشيخ حافظ الله : المعروف بـ " الخاسن " .

ونتيجة هذه المناظرة دخل نصف سكان قرية " بَاغْرَا " في جماعة

السلفيين (١) .

٢١ - مناظرة " شَالِيكَا " في " مِهْرَبُور " بمنطقة " كُوسْتِيَا " :

وقد أقيمت هذه المناظرة في شهر إبريل سنة

١٩٨٠م (٢) . وأسهم في هذه المناظرة من علماء أهل الحديث الشيخ حبيب الله

خان الرحمانى (٣) والشيخ عليم الدين الندياوي (٤) و الشيخ عبد الحي السلفي (٥)

١- وقد حصلت علي هذه المعلومات من الشيخ " أبي طاهر اليردواني " القائم بالمناظرة .
وقد تمت المقابلة معه بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٨٩م بجامع " أهل الحديث المركزي " في
حي " بَنْغَسَال " دكا .

٢- لم يستطع المتحدث أن يذكر التاريخ للمناظرة بعينه .

٣- الشيخ حبيب الله خان الرحمانى : سبق ذكره في ص ٢٦٠ .

٤- الشيخ عليم الدين الندياوي : ولد بمنطقة " نَدِيَا " بالبنغال الغربية " عام
١٩٢٢م . تخرّج في مدرسة " كولثونا " بمنطقة " بَرْدَوَان " ، ثم تتلمذ علي الشيخ
" عبد الجليل السائرودي " (تلميذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوي) لمدة سنوات عدة .
و درّس في مدارس مختلفة . وهاجر إلى باكستان الشرقية عند قيام دولة باكستان .
وتوطن في " مِهْرَبُور " بمنطقة " كُوسْتِيَا " . وله باع طويل في علم السنة ورجالها
إضافة إلى العلوم الدينية الأخرى . وله مقالات عدة في جريدة " عرفيات "
الأسبوعية . وقد قام بتأليف كتب متعددة منها : " فرقة بَنْدِيرْمُول أَكْشَا " (أصل
التعصب المنهبي) ، كما أنه ترجم بعض الكتب الجيدة من اللغة العربية إلى
اللغة البنغالية . منها كتاب " مسائل الحج والعمرة " للشيخ عبد العزيز بن
باز و " الرسالة السنية " للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله . وإن الشيخ عضو
لقسم " الدعوة والإفتاء " لجمعية أهل الحديث المركزي .

وقد حصلت على هذه المعلومات من الشيخ عليم الدين نفسه . وقد تمت المقابلة

معه في مكتب جريدة " عرفات " في " ٩٨ نواب بور " بدكا بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٨٩م .

٥- الشيخ عبد الحي السلفي : ولد في منطقة " تَنْغَائِيل " عام ١٩٢٧م . وتخرّج في
الجامعة السلفية ب " لائل بور " في باكستان الغربية (إذ ذاك) . ثم حصل
علي شهادة " الكامل " في الحديث من بنغلاديش عام ١٩٧٢م ، وحصل على الماجستير
من جامعة " دكا " في قسم الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٥م ، ثم في قسم اللغة
العربية عام ١٩٧٦م . ودرّس في مدارس مختلفة ، وعمل عميدا للمدرسة العالية
ب " آرَام نَغَر " من عام ١٩٨١ إلى ١٩٨٧م .

و الشيخ عبد الصمد (١) و الشيخ مطيع الرحمان الرحمانى (٢) و الشيخ عبد المتين السلفى (٣) .

وشارك فيها من العلماء القائلين بفرضية التقليد الشخصى الشيخ نياز محمود الخطانى (٤) و الشيخ مصطفى الحميدى (٥) و غيرها .

و بعد محادثات طويلة خرج العلماء المتعصبون من منصة المناظرة لظهور عجزهم عن إثبات فرضية التقليد الشخصى الجامد لإمام معين فى المسائل الجزئية كلها بالنصوص الشرعية و البراهين العقلية .

وكانت لهذه المناظرة ثمرة جيدة ، حيث اختار عدد كبير من البشر مسلك السلفيين فى العقيدة و العمل (٦) .

و المقلدين الجامدين ، كما أنه من كبار السياسيين الإسلاميين .
وهو أمين عام لجمعية أهل الحديث بمنطقة " تنغائيل " و عضو للمجلس التنفيذى و رئيس لشعبة " الدعوة و الإفتاء " لجمعية أهل الحديث المركزية .
وقد حصلت على هذه المعلومات من الشيخ نفسه بمقابلة شخصية معه بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٤م فى المكتب المركزى لجمعية أهل الحديث بدكا .

- ١- الشيخ عبد الصمد : سبق ذكره فى ص ٢٥٦ .
- ٢- الشيخ مطيع الرحمان : من منطقة " حُولْنَا " . تخرّج فى " المدرسة الرحمانية " بدھلي . و من مؤلفاته القيمة " الطريقة المحمدية " فى عدة مجلدات تتعلق بفروع الشرع . وهو رئيس جمعية أهل الحديث لمنطقة " حُولْنَا " (سابقا) .
- ٣- الشيخ عبد المتين السلفى : تقدمت ترجمته فى ص ٢٥٥ .
- ٤- الشيخ نياز محمود الخطانى : ولد ب "خطان" فى الصين . وهاجر إلى الهند و التحق بمدرسة " ديوبند " فيها . و بعد أن تخرّج فيها هاجر إلى البنغال الشرقية ، و عُيّن رئيس المحدثين فى المدرسة العالية ب " سُرِيْنَا " بمنطقة " بريسال " .
- ٥- الشيخ مصطفى الحميدى : ولد بمنطقة " لأكشام " فى بنغلاديش . تخرّج فى المدرسة العالية بكلكتة . وهو مدير المدرسة العالية ب " غازي مورا " ببنغلاديش .
- ٦- حصلت على معلومات هذه المناظرة من الشيخ عبد الحى السلفى . و تمت المقابلة معه بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٤م فى مكتب جمعية أهل الحديث المركزى ، بدكا .

٢٢ - مناظرة " قَمَرِي دَنْغَا " بمنطقة " حَوْلْنَا " :

وقد وقعت هذه المناظرة في شهر إبريل عام ١٩٨٢م (١). وقد تجمع في هذه المناظرة جم غفير من العلماء المتعصبين لإثبات فرضية التقليد الشخصي ، و تفنيد ملك السلفيين أمام الناس ؛ ولكنهم عجزوا عن ذلك .

وقد شارك فيها من العلماء السلفيين الشيخ عبد الحي السلفي (٢) و الشيخ عبد الرؤوف (٣) و الشيخ مطيع الرحمان الرحمانني (٤) وغلبوا هناك في قولهم :
"إن الطاعة المطلقة لله ولرسوله دون غيرها إلا باحسان ، وأن الأئمة المحترمون جميعا ، ويستفاد من علومهم . وتأخذ من أقوالهم ما وافق الكتاب والسنة ، و نترك ما سوى ذلك " .

فرضي عامة الناس بكلامهم ، وتمسك بعضهم بما يدعو إليه السلفيون (٥) .

- ١- لم يذكر المتحدث تاريخ المناظرة بعينه .
- ٢- الشيخ عبد الحي السلفي : تقدمت ترجمته في ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .
- ٣- الشيخ عبد الرؤوف : ولد بمنطقة " حَوْلْنَا " . درس في مدارس مختلفة في البنغال وبرع في علوم السنة والفقہ . وأصبح شيخ الحديث بالمدرسة العالية ب " غَوْهَر دَنْغَا " . وكان ينتمي إلى المنهج الحنفي ؛ ولكنه كان لا يتعصب لذلك ، بسأل وإنه كان يرجح النصوص الصريحة عند تدريس الحديث على المنهج الحنفي ، خلافا للمحدثين المتعصبين ؛ ولكنه ما كان يعمل بما يرجحه ، فسأله يوما تلامذته ، يا شيخ ! أنت حنفي ، و ترجح رأي أهل الحديث ، ولا تعمل به ، ما هو السبب ؟ فأجاب : "إنني أرجح ما هو حق ؛ ولكن لا أعمل به خوفا من الفتنة" . فقالوا : "إن فتنة القيامة أشد ، إذا خالفت السنة بعلم" . فقال : "اليوم أصبحت أهل الحديث علما وعملا . وأي حديث أجده صحيحا غير منسوخ إلا و أعمل به بغض النظر من المنهج" . وبدأ يدعو صراحة إلى العودة للكتاب والسنة وترك التعصب المنهجي . وقام بكثير من المناظرات في أقطار البنغال ، وبقي غالبا و ناجحا بفضل الله تعالى . وهو الآن رئيس جمعية أهل الحديث بمنطقة " باغِرمات " حَوْلْنَا .
- ٤- الشيخ مطيع الرحمان : سبق ذكره في ٢٨٩ .
- ٥- حصلت على هذه المعلومات من الشيخ عبد الحي السلفي . وقد تمت مقابلي معه بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٨٩م في مكتب جمعية أهل الحديث المركزي بدكا .

٢٣- مناظرة " هَرِينَا كُنْدَا " بمنطقة " جمال بور " :

وقد نُظمت هذه المناظرة في شهر مارس عام ١٩٨٣م (١) وقد قام بالمناظرة من العلماء السلفيين الشيخ حبيب الله خان الرحماني (٢) و الشيخ عبد الحي السلفي (٣) و الشيخ عبد المجيد سبيلافوري (٤) وغيرهم .
وتقدم لها من قِبَل المتعصبين الشيخ محمد ميان القاسمي (٥) و الشيخ عبد الخالق وغيرهما (٦) .

وجرت المكالمة بين الفريقين لوقت طويل في فرضية التقليد الشخصي؛ ولكن المتعصبين أفتحوا أخيراً حيث إنهم ما قدرُوا على إثبات فرضية التقليد الشخصي بالنصوص الشرعية ، وخرجوا من منمة المناظرة من دون حسن التخلص . وثبتت هذه المناظرة مثمرة ، حيث انضم فئة من المتعصبين إلى جماعة أهل الحديث (٧) .

- ١- لم يتذكر المتحدث تاريخ المناظرة بالضبط .
- ٢- الشيخ حبيب الله خان الرحماني : سبقت ترجمته في ص ٢٦٠ .
- ٣- الشيخ عبد الحي السلفي : تقدمت ترجمته في ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .
- ٤- الشيخ عبد المجيد سبيلافوري : ولد في " سبيلافور " بمنطقة " جمال بور " . درس في مدارس مختلفة من المدارس السلفية في لهلي بالهند . ودرس أيضاً في مدارس مختلفة في البنغال الشرقية . وهو مبلغ لجمعية أهل الحديث لمنطقة " جمال بور " منذ ١٧ سنة . وقد قابلته في حفلة الوعظ بقريّة " ديك فايت " بمنطقة " جمال بور " بتاريخ ١٩/١١/١٩٨٩م .
- ٥- الشيخ محمد ميان القاسمي : ولد في ولاية " بهار " بالهند ، تخرّج في مدرسة " دار العلوم - ديوبند " وسكن في مدينة " راجشاهي " في البنغال الشرقية . وكان يدرّس الحديث وغيره من العلوم الدينية في المدرسة العالية الحكومية بدكا .
- ٦- الشيخ عبد الخالق : سبق ذكره في ص ٢٨٦ .
- ٧- حصلت علي هذه المعلومات من الشيخ عبد الحي السلفي . وتمت مقابلي معه بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٨٩م في مكتب جمعية أهل الحديث المركزي ، بدكا .

٢٤- مناظرة " تَارَاتِي " في مخفر الشرطة " مَكْتَاغَا سَا " بمنطقة " مَيْمِنْسِنَغ ":

وقد أقيمت هذه المناظرة في شهر " نوفمبر " عام ١٩٨٤م (١) وأسهم فيها من علماء أهل الحديث الشيخ حبيب الله خان الرحماني (٢) والشيخ أحمد الله الرحماني (٣) والشيخ عبد الستار تِيرِي سَالِي (٤) والشيخ أنيس الرحمن (٥) وغيرهم وأسهم من العلماء المتعصبين الشيخ فضل الرحمن (٦) وغير واحد من أساتذة المدرسة العالية بـ " مَكْتَاغَا سَا ".

١- لم يستطع المتحدث أن يذكر يوم المناظرة بالضبط .
٢- الشيخ حبيب الله خان الرحماني : سبق ذكره في ص ٢٦٠ .
٣- الشيخ أحمد الله الرحماني : ولد في " جام تلي " بمنطقة " مَيْمِنْسِنَغ " عام ١٩١٤م . تخرّج في مدرسة " دار الحديث الرحمانيه " عام ١٩٤٣م وعيّن مدرساً فيها . وعاد إلى بيته عام ١٩٤٨م، ودرّس في مدارس مختلفة في البنغال محدثاً ، ورئيساً لهيئة التدريس ، ووكيلاً . ولا يزال يدرّس كتب الحديث في المدرسة المحمّدية العربية في ٧٨ " جَاتْرَابَارِي " بدكا (وهي المدرسة المركزية لجمعية أهل الحديث في بنغلاديش) . وللشيخ مؤلفات متعددة، منها : كتاب " التجهيز الرحماني " (في الجنائز) و "التزويج الرحماني " (في أحكام الزواج) و "الدعوة الرحمانية" و "الكوثر الرحماني" (في أحكام الصلاة) .

حصلت علي هذه المعلومات من الشيخ نفسه . وتمت مقابلي معه بتاريخ ١٠/٢٩/١٩٨٩م في المدرسة المحمّدية العربية بـ ٧٨ " جاتراباري " بدكا .
٤- الشيخ عبد الستار تِيرِي سَالِي : ولد سنة ١٩٢٩م في " شريعة بُوْر " بمنطقة " فريدبُوْر " . تخرّج في مدرسة " دار الحديث " بـ " تِيرِي سَال " في منطقة " مَيْمِنْسِنَغ " وتوطن فيها . وله مؤلفات ، منها : " بِيْتَا نَبِيْرٌ مَهْوُوْرٌ بِأَنِي " (الكلام الطيب لنبي العالمين عليه الصلاة والسلام) و " مَسْنُوْن نَعَا زُ سَيِّكَهَا " (تعليم الصلاة المسنونة) و " مَحِيْسِح نَعَا زُ و دُعَا سَيِّكَهَا " (تعليم الصلاة الصحيحة و الدعاء الصحيح) و " أُنْدُرُش وَعَظ سَيِّكَهَا " (تعليم الوعظ الأمثل) و " شَتِيْر أَلُو " (نور الحق : أبيات إسلامية) و " توحيد سَيِّكَهَا " (تعليم التوحيد) و " تبليغ الإسلام " و " فضائل التبليغ " و " خطب الجمعة المسنونة " و " مُسَلْمَان دِير دِيْنَن دِيْن عَمَل " (الأعمال اليومية للمسلمين) و " الجنة و النار " و " سيرة الأنبياء " و " تعليم المسائل الصحيحة " و " فضائل العيد و مسائله " . وإن الشيخ في هذه الأيام خطيب في جامع " مالي تولا " بدكا ، ومدرّس بالمدرسة المتعلقة به .

وحصلت علي هذه المعلومات من الشيخ نفسه ، حيث تمت مقابلي معه بتاريخ ١٠/٢٥/١٩٨٩م بجامع أهل الحديث المركزي ، حي بَنْغَسَال ، دكا .

وبعد أن استمرت المناظرة إلى مدة ، انتهت أدلة المتعصبين النقلية والعقلية في إثبات فرضية التقليد الشخصي . فبدؤوا يأتون بالأقوال والحكايات من هناك وهناك بدون أية مناسبة مع الموضوع ، وأخيرا سكتوا نهائيا أمام حجة السلفيين في عدم فرضية التقليد الشخصي .

٢٥ - مناظرة " مِهْرَبُور " بمنطقة " كُوسْتِيَا " :

وقد نُظمت هذه المناظرة التاريخية بتاريخ ١١ مارس عام ١٩٨٨م في قاعة مؤتمر المنطقة (Conference Hall) بـ " مِهْرَبُور " في الساعة السابعة والنصف مساءً . وقد بدأت المناظرة برئاسة مدير المنطقة (D.C.) وبحضور مدير شرطة المنطقة (S.P.) وقد شارك في هذه المناظرة من مشاهير علماء السلفيين الشيخ عبد الرؤوف (١) والشيخ عليم الدين الندياوي (٢) وغيرهما .

وانتصبلها من العلماء المتعصبين الشيخ إسماعيل حسين (٣) والشيخ هارون الرشيد (٤) والشيخ مسلم (٥) وغيرهم .

وكان من موضوعات المناظرة التلغظ بالنية في الصلاة يعني قول " نويت أن أصلي لله تعالى الخ " في بداية الصلاة ، وعزّو بعض المسائل المعمولة عند الأحناف إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى من دون تحقيق ، إضافة إلى التقليد الشخصي والتعصب المذهبي وغيرهما .

=====

- ١- الشيخ عبد الرؤوف : سبق ذكره في ص ٢٩٠ .
- ٢- الشيخ عليم الدين الندياوي : سبق ذكره في ص ٢٨٨ .
- ٣- الشيخ إسماعيل حسين : من منطقة " سِرَاج غَنَج " وقد ألف كتابا باسم " سيف المذاهب " الذي يدعو إلى فرضية التعصب المذهبي والتقليد الشخصي ، ويثير العداوة ضد السلفيين ويعطن فيهم .
- ٤- الشيخ هارون الرشيد : هو مدرس مدرسة " حَمَل " بمنطقة " نَعُورَا " .

فأثبت العلماء السلفيون أن التلفظ بالنية في الصلاة بدعة، وأن عـزـو
المسائل في المذهب الحنفي كلها إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله غير صحيح، وأنه
لا ينبغي التعصب المنهبي، وأن التقليد الشخصي ليس بفرض؛ ولكن لما وصل الأمر إلينا
انتهى الوقت المعين، وأعلن المتعصبون أنهم سيقومون بالمناظرة مرة أخرى بعد
استعداد تام .

وكان لهذه المناظرة أثر طيب في تلك المنطقة، حيث ترك كثير من الناس
التعصب المنهبي، وعادوا إلى صريح نصوص الكتاب والسنة (١)، حتى إن المتحدث
عن هذه المناظرة كان متعصبا، وبعد هذه المناظرة أصبح من أهل الحديث (٢).

١- انظر تفصيل المناظرة في كتيب "مناظرة مِهْرَبُور" (باللغة
البنغالية: مِهْرَبُورِيَر بحث)؛ للأستاذ محمد خير العالم،
ط ١، ١٩٨٨م، خولنا، بنغلاديش .

٢- المتحدث هو الأستاذ محمد خير العالم، من "شكُّ بآزار" بدكا، وحصل علي
الماجستير في مادتي الفلسفة واللغة البنغالية . وكان ممن شاهد
هذه المناظرة عيانا، وألف كتيبا باسم "مِهْرَبُورِيَر
بحث" (مناظرة مِهْرَبُور).

المطلب الثاني: بعض الكتب المؤلفة في ترك التعصب المنهبي.

سبق أن ذكرت الشاه ولي الله الدهلوي ردًا على التعصب المنهبي ردًا حاسمًا ،
و تحدث عنه بكل صراحة في عدة كتبه مثل " الإنصاف " و " حجة الله البالغة " و
" المصقّي " و " التفهيمات الإلهية " (١) . وقد فنّد التقليد الشخصي بغض
البصر من الكتاب و السنة و نادى للعمل بالنصوص الصريحة الشيخ " ولايسة
علي " في رسالته " العمل بالحديث " (٢) . كما ألف السيد نذير حسين في
هذا الموضوع كتابين علميين جديدين ، حيث تحدّث فيهما عن التقليد الشخصي
و التعصب المنهبي و مضراتهما و ضرورة العودة إلى الكتاب و السنة
و فائدتها بوضوح ، و هما :

" ثبوت الحق الحقيق " (٣) و " معيار الحق " (٤) .

وإن هذه المؤلفات كانت باللغة غير البنغالية ؛ ولكن كان لها
تأثير بالغ في مجتمعات البنغال ، لأن تلك المؤلفات ومفاهيمها قد وصلت
إلى البنغال على أيدي مؤلفيها أو أتباعهم و تلاميذهم الدعاة إلى السلفية .

ثم توالى المؤلفات في الحث على ترك التعصب المنهبي و العودة إلى
دراسة النصوص و العمل بها باللغة البنغالية إلى يومنا هذا . ولأذكر
منها ما يشره الله لي في هذا الصدد .

١- كتاب " شمس محمدي " (الشمس المحمّدية) (٥) : في تفنيد التقليد الشخصي

١- انظر ص ٧٠ - ٧٣ .
٢- انظر الحركة الوهابية في الهند : ص ٣٦٠ - ٣٦١ .
٣- ثبوت الحق الحقيق: قد طبعت هذه الرسالة عام ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م) من بهلي . (انظر
تاريخ الحركة الفرائضية : ص ٦٦ - ٦٧) .
٤- انظر تاريخ أهل الحديث : ص ٤٢٣ .
٥- "الشمس المحمّدية" : طبع من كلكتة ، و نشر من قبل مكتب "أنجمن (جمعية) أهل

والتعصب المنهبي، وآلفه الشيخ عطاء الله الرحمانى (١). وهذا من أقدم الكتب المؤلفة في هذا الباب باللغة البنغالية.

٢- " أهل قِبَلْرِ بِيْسِنِي نَمَاز " (الصلاة خلف أهل القبلة) (٢): للعلامة محمد عبد الله الكافي (٣). وقد بيّن فيه العلامة من تجوز خلفه الصلاة و من لا تجوز خلفه بالنصوص الشرعية و أقوال العلماء المعتبرين. وقد ردّ على المتعصبين الذين يثيرون الحقد و العداة بين الأمة بالمسارعة إلى الإفتاء بعدم جواز الصلاة خلف من لم يوافقهم في التعصب المنهبي.

٣- " فرقة بَنْدِي بَنَام أَنُوشَرِنِيُو إِمَام غَنِيَر نِيْتِي " (التعصب المنهبي و منهج الأئمة المتبّعين) (٤): للعلامة محمد عبد الله الكافي أيضا .

وأهم موضوعات هذا الكتاب تتعلق بكيفية نشأة التعصب المنهبي في البلاد الإسلامية، و وبال التعصب المنهبي على الأمة المسلمة، و منهج الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم و التابعين و أتباع التابعين في استئناس المسائل و دفع المشاكل، و منهاج الأئمة الثلاثة : الإمام أبي حنيفة و الإمام مالك و الإمام الشافعي رحمهم الله أجمعين . و بيّن أن منهاج هؤلاء الأئمة المتبّعين كانت خالية من التعصب، و أن التعصب ظهر فيما بعدهم . وكان من أمل المؤلف أن يخص جزءاً مستقلاً ببيان منهج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ؛ و لكن المنية (١٩٦٠م) لم تتح له تلك الفرصة .

٤- " أهل حديث بَرِيْسِيْتِي " (التعريف بأهل الحديث) (٥): للعلامة محمد عبد الله الكافي أيضا .

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الخطب والمحاضرات و المقالات للعلامة الكافي. وحث فيه على العودة إلى الكتاب و السنة و ترك التعصب المنهبي، و دعا إلى منهاج الأئمة و العلماء الأجلاء المعتبرين في الاستنباط و الأخذ

١- الشيخ عطاء الله الرحمانى: من منطقة " بِيْرُوم " بالبنغال الغربية، و تخرّج في المدرسة الرحمانية بدلهي، ثم في المدرسة العالية ب "كلكتة". و كان من جهابذة العُلماء . ولم أعرف عنه أكثر من ذلك .

٢- الصلاة خلف أهل القبلة: طبع من مطبعة دار الحديث، بائنا، باكستان الشرقية عام ١٩٥٦م.

التاليتين ، وهما : قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (١) و (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) (٢) ، و الرد على من اتعى إجماع الأمة على التقليد، وليس أهل الحديث فرقة جديدة، و دفع الاتهام بأن أهل الحديث نشأتهم من الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، و بيان بأعمال أهل الحديث .

٧- "قنابل التوحيد" (٣): للشيخ أبي نعمان محمد عبد المنان (٤).

وقد ألف الشيخ هذا الكتاب ردًا على كتاب "سيف المذاهب" الذي ألفه الشيخ إسماعيل حسين (٥) داعيًا إلى فرضية التعصب المنهجي و مثييرا العداة ضد أهل الحديث و طاعنا في عقيدتهم و أعمالهم .

و أهم موضوعات كتاب " قنابل التوحيد" :

إن أيّ إمام من الأئمة ليس معصوما من الخطاء، و أما المعصوم فهو الرسول عليه الصلاة و السلام ، فلذلك نحن لانظمن إلى التقليد الجامد لأحد الأئمة-رحمهم الله-بغض البصر عن الكتاب و السنة . و قد ردّ الشيخ على بعض من يظن الإصابة المطلقة للإمام أبي حنيفة-رحمه الله تعالى، و أتى ببعض الأقوال المنسوبة إليه وهي تتعارض مع النصوص .

ثم بين الشيخ مخالفة بعض المتعصبين الأشداء أحاديث الرسول عليه الصلاة و السلام و وضع الأحاديث من قبلهم لإثبات ما يتعصب إليه، و استخدامهم السيئ للنصوص الشرعية لذلك الغرض، ثم ذكر خطورة الاعتماد على الرأي

==== وله عدة مؤلفات ما عدا سيف الموحدين، منها: "مفتاح الصلاة" و "تكبيرات العيدين" و "إظهار الحق" و غيرها . و قد أفنى حياته في نشر الدين و تعليقه و خدمة الدعوة السلفية . و توفي الشيخ عام ١٩٨٢م (انظر جريدة عرفات الأسبوعية ع ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ و ٢٨ ، ١٩٨٢م ص ٥ و ٤ و ٤

بالترتيب)

١- سورة النحل، الآية ٤٣ .

٢- سورة النساء، الآية ٥٩ .

٣- قنابل التوحيد: طبع في مطبعة الملة بذاكا، عام ١٩٨٧م .

و القياس بغض النظر من القرآن و السنة . ووضح الفرق بين المتعصبين و السلفيين في نشر الدين . و ذكر أن الأخذ بحديث الرسول عليه الصلاة و السلام من الإيمان . ثم أتى الشيخ بفصول متعددة تتعلق بالمسائل الفرعية التي تقتضي السنة شيئاً و ذهب المتعصبون إلى جانب آخر .

٨- " حديثيُّر ألوكي فقهيُّر كَنِيْبِي مسألة " (بعض المسائل الفقهية في ضوء الحديث) (١): للشيخ أبي الفضل عبد القادر (٢) .

و أهم مضامين هذا الكتاب :

أهمية العمل بالحديث ، و البحث في راوي الحديث ، و استخدام الحديث لإثبات القياس أمام النص من قبل المتعصبين ، و نهى الأئمة الأربعة رحمهم الله عن التقليد . ثم أورد الشيخ ٣٩ مسألة تقتضي النص شيئاً و رأي المنهبي المعين آخره ، ولم يحاول المتأخرون في المنهبي أن يصححوها أو يغيروها حسب اقتضاء الحديث الصريح (٣) .

٩- " عَوْنَنَا نَهْن " (الكنز المخفي) (٤): للشيخ محمد نذر الإسلام (٥) .

وتحدث فيه الشيخ عن أهمية الأخذ بالنصوص ، و ذكر الجدل بين المتعصبين

لمذاهب معينة و الخلاف فيما بينهم ، و حرمة الإفتاء بدون دليل و غيرها .

١٠- " إسلام أَيْك و أَيْبِهَاج " (الإسلام واحد لا يتجزأ) (٦): للشيخ عيسى

بن عبد الستار (٧)

===== إلى البنغال الشرقية و توطن في منطقة " بَغُورَا " . و درس في مدارس مختلفة . وله مؤلفات عدة ماعداً " قنابل التوحيد " وهي: " إحساس المسلم " و " أحكام الطلاق " و حكم صلاة الجنازة بدون الفاتحة " و " التعريف بأهل السنة " و " وجوب سورة الفاتحة في الصلاة " و " حل مشكلة رؤية الهلال " و غيرها . وإن الشيخ من كبار المناظرين و الدعاة السلفيين في البنغال . وقد حصلت علي هذه المعلومات من الشيخ نفسه ، حيث تمت مقابلاتي معه بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣٠م في مسجد "بُنْغَال" بدكا .

٥- الشيخ إسماعيل حسين : تقدم ذكره في ص ٢٩٣ .

١- بعض المسائل الفقهية في ضوء الحديث : طبع من مطبعة التوحيد بدكا عام ١٩٨٨م .

٢- الشيخ أبو الفضل عبد القادر : وهو عميد مدرسة دار السنة الثانوية العليا

بـ " ميرپُور " ، بدكا .

و تحدّث فيه المؤلف أن شدة التعصب المذهبي جعل المسلمين منقسمين إلى
أقسام متعددة ، حتى إن بعضهم لا يصلون وراة بعض ولا يتناكحون فيما بينهم ،
ويكرهون بعضهم بعضا . ومظاهرهم تدل على أنهم أهل ديانات مختلفة ، و الحقيقة
أنهم منتعمون إلى ديانة واحدة وهي الإسلام . فلا ينبغي للمسلمين أن يتفرقوا ،
بل عليهم أن يعتصموا بحبل الله جميعا و يجتمعوا حول نصوص الكتاب و السنة
بترك التعصب المذهبي .

١١- " فرقة بُنْدِيرٌ مُولُ أُنْتَا " (أصل التعصب المذهبي) (١) : للشيخ أبي محمد عليهم
الدين النُدياوي (٢) . تحدّث فيه الشيخ أن التعصب المذهبي ما كان موجودا في
القرون الخيرة . ثم بيّن تاريخ التعصب المذهبي و كيفية نشأته وترعرعه .

١٢- " تقليد وأهازِ شُرُوف " (التقليد و حقيقته) (٣) : للشيخ عبد النور السلفي
(٤) . و تحدّث فيه المؤلف عن نشأة التقليد الشخصي الجامد و مضارته على الأمة
الإسلامية ، و تكلف بعض المتعصبين الأعداء لإثبات ما هو في مذهبه بغض النظر
من النصوص الصريحة أو بتأويلها .

١٣- " أَمْرًا كَيْنُو أَهْلُ حَدِيثٍ " (لمذا نحن أهل الحديث ؟) (٥) : للأستاذ أبي عبد
الله محمد (٦) . تحدّث فيه المؤلف عن أهمية التمسك بالنصوص و ذمّ التقليد الجامد ،
و استدلال بالكتاب و السنة على ذلك . و أتى بأقوال من يُعتد بقوله بداية من
الصحابة رضوان الله عليهم إلى الناه ولي الله الدهلوي (م ١٩٧٦هـ) في الحث
على التمسك بالسنة و ترك التقليد الجامد و التعصب المذهبي بصورة مختصرة .
كما ذكر مدائح بعض الأئمة و العلماء لأهل الحديث في عصور مختلفة .

١٤- " تَيْبَتِي مُتَبَاذٌ " ؟ (ثلاث نظريات ؟) (٧) للشيخ محمد أسد الله الغالب (٨) .

٤- الكنز المخفي: طبع لأول مرة عام ١٤٠٦هـ من مطبعة بهلوان ، بدكا .
٥- الشيخ محمد نذر الإسلام : من قرية "كاهت بارا" بمنطقة "جمال بور" .
٦- الإسلام واحد لا يتجزأ : طبع من مطبعة دار الحديث ، بدكا عام ١٩٨٣م .
٧- الشيخ عيسى بن عبد الستار : من العلماء السلفيين في بنغلاديش ، ولم أعرف عنه
أكثر من ذلك .

١- أصل التعصب المذهبي: طبع من مطبعة " بَرْنَ لِيكْهَا " بدكا عام ١٩٨١م .

٢- الشيخ ابو محمد عليم الدين النُدياوي : تقدمت ترجمته في ص ٢٨٨ .

٣- التقليد و حقيقته: طبع من مطبعة " بهلوان " بدكا ، عام ١٩٨٤م .

إن ثلث هذا الكتاب يشتمل على مسألة التعصب المذهبي و التقليد الشخصي .
وأما بقية الثلثين فتعتنى بنظرية العلمانية و علاقة السياسة بالدين :

فتحدث الشيخ في باب التقليد الشخصي عن تعريف التقليد و الفرق بين —
التقليد و الاتباع و نشأة التقليد و التعصب المذهبي في الأمة الإسلامية . و ما ذا
كان المنهج الفقهي للمسلمين في القرون الخيرة ؟ و وبال التقليد و التعصب
المذهبي و نهى الأئمة الأربعة -رحمهم الله- عن التقليد .

١٥- " أهل حديث أندولن كي و كينو " ؟ (حركة أهل الحديث ما ذا و لم نا ؟) (١) : للشيخ
محمد أسد الله الغالب (٢) .

تحدث فيه الشيخ عن تعريف أهل الحديث ، و بين أنهم غير مقلدين لأحد من
الأئمة -رحمهم الله- تقليدا جامدا بغض النظر عن الكتاب و السنة مع الاحترام لجميع
منهم و الاستفاد من علومهم ، بل هم متبعون للسلف الصالح من دون تعصب . ثم بين
الفرق بين أهل الحديث و أهل الرأي ، ثم ذكر أن أهل الحديث لا يرضون بتفرق المسلمين
باسم التمثه بشفة . ثم ذكر أن جميع المسلمين أهل الحديث بالمعنى الموسع .

١٦- " عقيدة محمدية أو عقيدة أهل الحديث " (٢) : للشيخ أحمد علي (٣) .

و ذكر فيه أن أهل الحديث ليس فرقة جديدة ، بل عقيدتهم عقيدة الإسلام الخالص
و عقيدة أهل السنة و الجماعة . وهم يحترمون الأئمة الأربعة و ما عداهم من الأئمة ،
و ليس كما يزعمه البعض أن أهل الحديث لا يحترمون الأئمة الأربعة ، بل هم لا يقولون
بالتقليد الجامد و التعصب المذهبي . و هو لاء يدعو إلى توحيد كلمة المسلمين
تحت راية الكتاب و السنة بترك التشدد في التمثه .

=====
من " مهربور " بـ " كوستيا " بنغلاديش ، و حصل علي الماجستير من جامعة دكا . وهو
من الدعاة الجيدين إلى السلفية .

٧- ثلاث نظريات ؟ : طبع من مطبعة " بهلوان " بدكا ، عام ١٩٨٢م .

٨- الشيخ محمد أسد الله الغالب : تقدمت ترجمته في ص ٢٠١ .

١- حركة أهل الحديث ما ذا و لم نا ؟ : طبع من مطبعة " ميكائيل " بدكا ، مرتين عام ١٩٧٩م
و ١٩٨٩م .

٢- عقيدة محمدية : تقدم ذكره في ص ٢٣٧ .

ومن الكتب المترجمة في هذا الباب من اللغة العربية إلى البنغالية:
كتاب " الأصول العلمية للدعوة السلفية " للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق (١)، وقد
قام بترجمته الشيخ محمد أسد الله الغالب (٢)، وسمّاه باللغة البنغالية "سلفي
دُعوتيسرُ مُولِ نِيَّتِي" (٣). وإن جزءاً من هذا الكتاب يتعلق بدعوة العودة إلى الكتاب
و السنة و ترك التعصب المنهبي الجامد و التقليد الشخصي.

١- الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق . من العلماء السلفيين في الكويت .
٢- الشيخ محمد أسد الله الغالب: تقدم ذكره آنفاً في ص ٣٠١ .
٣- سلفي دعوتيسرُ مُولِ نِيَّتِي : طبع للمرة الأولى من مطبعة بَهْلوان، بدكاه عام
١٩٨٥ م .

الفصل الثالث : جهود السلفيين في تحرير البلد و محاربة الاستعمار .

توطئة :

إن الشاه ولي الله الدهلوي - رحمه الله تعالى - قد شاهد تدهور أحوال المسلمين يوماً فيوماً ، و رأى أن غير المسلمين يسيطرون عليهم و يتدخلون على أراضيهم شيئاً فشيئاً . و ذلك لتفرق الحكام المسلمين و تقسيم الدولة إلى إمارات متعددة و القتال فيما بينهم ، و بعدهم عن القيم الإسلامية و تعاليمه ، و انهماكهم في السرف و الترف و المجون ، و التهاون في أمور الدولة و أهلها ، حتى اعتري عليهم الضعف و الفتور و الاستكانة ، و تداعى عليهم الأمم كما تداعى الأكلة على القصعة من الداخل و الخارج . فنادى الشاه ولي الله الدهلوي المسلمين لليقظة و القيام ضد تلك القوات الهدامة للإسلام ، و نبه الحكام و الأمراء إلى خطورتها ، و شجّعهم على القيام بالجهاد و الاتحاد فيما بينهم . فكتب رسائل إلى كل واحد منهم ناصحاً و مشيراً إلى ما فيه خير للمسلمين و دولتهم (١) ؛ و لكن فشلت جهوده و تم احتلال الإنجليز من خارج (٢) و اشتد ظلم "الشيخ" على المسلمين من داخل (٣) .

ثم قام السيد أحمد البريلوي (م ١٢٤٦ هـ) بحركة الإصلاح و الجهاد التي كانت مقدمة لتحرير الهند و حصول المسلمين على دولة مستقلة باسم دولة "باكستان" في عام ١٩٤٧ م . و كان الهدف الأساسي لجهاد السيد أحمد البريلوي تأسيس دولة تحكم بنظام إسلامي ، و لذلك الغرض هو نظم حركة

١- انظر الرسائل السياسية للشاه ولي الله : ص ٤٤- ٩٠ . (و جمع الرسائل و رتبها الشيخ خالق أحمد النظامي و سماها باللغة الأردية : " شاه ولي الله كے سياسي مکتوبات " . و في هذا الكتاب اثنتان و أربعون رسالة تتعلق بما أرسلها الشاه ولي الله إلى الأمراء و الحكام مشجعاً على التقوى و الاتحاد و الجهاد ، و ذلك باللغة الأردية و الفارسية ، و نقلها إلى اللغة البنغالية الشيخ أبوالبشر) . ط ١٤٠٧ هـ ، المؤسسة الإسلامية ، دكا .

٢- انظر ص ٣٥- ٣٦ .

٣- انظر ص ٩٧ .

قوية لتحرير البلد من الاستعمار (١) . و كانت خطته أن يؤدب "الشيخ" أولاً ، ثم يقاتل الإنجليز المستعمر (٢) . و الذين يحاولون التقول على ذلك الجهاد المبارك أمثال الشيخ عبيد الله السندي (٣) بأنه كان ضد الشيخ فقط دون الإنجليز ، فهم متأثرون بإشاعات كذبة للإنجليز و مغالطون و متكلمون بخلاف الواقع . فقد وجدت بعض المکتوبات للسيد أحمد البريلوي التي تدل واضحاً على أن هدفه كان تحرير البلد من قبضة الإنجليز ، حيث يقول في إحدى المکتوبات :

" وقد ألقى الله في قلب عبد مؤمن (يشير إلى نفسه) أنه قد

حان وقت النهضة الإسلامية مرة أخرى . و ينبغي أن يكون ابتداءها بفريضة إقامة الدين المقدس . و المقصود بإقامة الدين أن يسعى في جعل المسلمين متبعين لشعائره و تعاليمهم لكي يتطهروا من الكذب و النفاق و الرشوة و الغدر مع الملة و غير ذلك من الأمراض المهلكة ، و أن يتحد المسلمون و يخرجوا الإنجليز من الهند لتقام فيها الخلافة على منهاج النبوة . و يجب على المسلمين أن لا يتفرقوا و يعتصموا بحبل الله جميعاً ، و يجعلوا الهند مركزاً للعالم لإعلاء كلمة الله تعالى (٤) .

و قد قام في البنغال رجال أبطال بجهود جبارة لتحرير البلد من الاستعمار أمثال " حاجي شريعة الله " و الشيخ " نثار علي " و أتباعهما (٥) ؛ و لكن كان همهم محصوراً في داخل البنغال . و قد كانت هناك سلسلة جهادية أخرى ممتدة من البنغال من طريق " بكتنا " (٦) إلى الحدود الشمالية الغربية التي جعلها السيد أحمد البريلوي و الشاه محمد إسماعيل مركزاً للجهاد التحريري . و قد شارك سلفيو البنغال في ذلك الجهاد بصورة هائلة بأنفسهم

١- انظر السيد أحمد - حياته و مدرسته - ص ١٣٠ .

٢- انظر ص ٩٨ لهذه الرسالة .

٣- الشيخ عبيد الله السندي : تقدمت ترجمته في ص ١١٢ .

٤- انظر مشاهدات كابل و ياغستان : (باللغة الأردية) للشيخ محمد علي قصوري ،

ص ١١١-١١٣ ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م ، لاهور ، باكستان .

و أموالهم لمدة طويلة • وإن الفرائضيين(١) أيضا قد شاركوا فيما بعد في الجهاد في الحدود الأفغانية ، وقد ضمهم إلى الحركة الجهادية خلفاء السيد أحمد البريلوي بـ "بتنا" وخاصة الشيخ يحيى علي (٢) (٣) •

وقد أقامت الحكومة الإنجليزية محاكمات وهابية ضد المجاهدين و ساعديهم لخدم الحركة الجهادية و التحريرية ، و عذبتهم بألوان من العذاب من الضرب و الشنق و النفي من البلد و مصادرة الأموال والأراضي • ثم إن السلفيين قد بذلوا جهودا كبيرة في تحرير البلد بالتدابير السياسية • سأذكر بعون الله تعالى في هذا الفصل جهود سلفيي البنغال في تحرير البلد من الاستعمار بصورة موجزة • و لا أتعرض لما سبق ذكره في حركة "حاجي شريعة الله" و "تَيْتُومِيْر" و أتباعهما (٤) •

و يشمل هذا الفصل خمسة مباحث ، وهي كما يلي :

- المبحث الأول : بعض المعارك المشهورة
- المبحث الثاني : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأنفس
- المبحث الثالث : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأموال
- المبحث الرابع : المحاكمات الوهابية وبعض أمثلة التعذيب وأشهر المتهمين فيها
- المبحث الخامس : تدابير السلفيين السياسية في تحرير البلد

١- الفرائضيون : هم أتباع حاجي شريعة الله و خلفاؤه من أعضاء الحركة الفرائضية •
٢- الشيخ يحيى علي : هو ابن الشيخ إلهي بخش جعفري ، ولد في "بتنا" ، و كان عالما حاذقا عابدا متقيا و متضيا • وقضى مدة طويلة في الحدود للجهاد في سبيل الله • و اشتغل في دعوة الإصلاح و الجهاد و تنظيم الجماعة و تجهيز الجيش في "بتنا" • و قد قبض عليه الإنجليز و حاكموا عليه بالإعدام أولا ثم غيروا الحكم إلى النفي المؤبد إلى جزر "أندمن" • (انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤١٧) • و توفي في جزر "أندمن" عام ١٢٨٤هـ (١٨٦٨م) (الدرر المنثور : ص ٧٧) •

٣- انظر مسلمو الهند : ص ٨٥ •

٤- تقدم ذكر جهودهم في ص ٧٩ - ٨٩ •

المبحث الأول : بعض المعارك المشهورة .

سأتحدث بفضل الله تعالى في هذا المبحث عن بعض المعارك المشهورة التي وقعت في الحدود، وشارك فيها سلفيو البنغال بصورة هائلة .

و ما كان الجهاد لينتهي بقتل السيد أحمد البريلوي وزميله الشاه محمد إسماعيل الدهلوي و تشتت جنودهما في معركة "بالاكوت" (عام ١٢٤٦هـ)، بل هو كان قائما إلى قيام دولة "باكستان" (عام ١٩٤٧م) بقيادة أبطال مخلصين واحدا بعد واحد (١) .

و من أشهر هؤلاء القواد : الشيخ نصير الدين الدهلوي (٢) و الشيخ ولاية علي (٣) و الشيخ عناية علي (٤) و الشيخ عبد الله بن ولاية علي (٥)

- ١- و قد أشار إلى ذلك المؤلف الشهير " غلام رسول مهر" في كتابه " تاريخ حركة المجاهدين : ج ٦ ، ص ٦٣٥ - ٦٦٥ .
- ٢- الشيخ نصير الدين الدهلوي : هو ابن بنت الشاه رفيع الدين بن الشاه ولي الله الدهلوي . ذهب إلى "السند" من " دهلي" عام ١٨٣٨م من طريق "أجمير" و"جيبور" و "شيخ بور" و غيرها من المناطق للهند داعيا أهلها إلى المشاركة في الجهاد، بعد أن كسرت شوكة المجاهدين في معركة "بالاكوت" عام ١٨٣٦م . و بعد أن وصل إلى "السند" نظم الجيش " الوهابي " من جديد، و قام بمعارك متعددة ، ثم وصل " ستهانه" (قلعة بقية المجاهدين في الأفغان بعد معركة "بالاكوت") في أواخر عام ١٨٣٩م أو أوائل عام ١٨٤٠م (١٢٥٦هـ) ، و توفي هناك بعد أيام قليلة من وصوله إليها و دُفن فيها . (انظر الحركة الوهابية في الهند : ص ٧٨- ٨١ و ٨٧) .
- ٣- الشيخ ولاية علي : سبقت ترجمته في ص ١١٣- ١١٧ لهذا البحث . و بدأت إمارته في الحدود في شهر أكتوبر عام ١٩٤٦م (١٢٦٤هـ) و انتهت بوفاته في شهر نوفمبر عام ١٨٥٢م (١٢٦٩هـ) (انظر السيد أحمد - حياته و مدرسته - : ص ٣٢٠ - ٣٢٤) . ولم تأت نوبة الجهاد المباشر تُذكر بعد توليه الإمارة . (انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٣ ، ص ٣٠٤) .
- ٤- الشيخ عناية علي : سبقت ترجمته في ص ١١٨- ١٢١ لهذا البحث . و بدأت إمارته في الحدود ببغداد وفاة شقيقه الشيخ ولاية علي عام ١٨٥٢م (١٢٦٩هـ) (انظر الدرر المنثور : ص ١٣٧) . و بقي على إمارته إلى يوم وفاته عام ١٨٥٨م (١٢٧٤هـ) . (تاريخ حركة المجاهدين : ج ٣ ، ص ٣٣١) .
- ٥- الشيخ عبد الله بن ولاية علي : و لد عام ١٢٤٦هـ (الدرر المنثور : ص ١٤٦) . و خرج إلى الحدود من " بتنا" عام ١٨٥٩م ، و أصبح أميرا للمجاهدين . (تاريخ حركة المجاهدين : ج ٤ ، ص ٣٥١) . و توفي حوالي عام ١٣٢٠هـ في شهر شعبان . (الدرر المنثور : ص ١٥٠) .

و الشيخ عبد الكريم بن ولاية علي (١) . و تاريخ عصورهم حافل بالبطولات
و المغامرات ، و حوادث و خطوب تشيب لهولها الولدان ، و كانت حروب دامية
و قتل و فتك (٢) .

و قد قام هؤلاء القواد و الأمرء بمعارك متعددة ضد "الشيخ" والإنجليز .
فمن أشهر الحروب التي قام بها الشيخ نصير الدين الدهلوي حرب "رُوزان"
و حرب "كان" (٣) .

حرب "رُوزان" :

و هذه الحرب وقعت ضد "الشيخ" عام ١٨٣٨م (١٢٥٣هـ) . و كان المجاهدون
كادوا أن يغلبوا على الشيخ ؛ و لكن المجاهدين المواطنين اشتغلوا في المواشي
التي وجدوها غنيمة ، و نهبوا بها إلى بيوتهم و لم يرجعوا إلى ميدان
القتال مرة أخرى . فاضطر قائد الجيش نصير الدين الدهلوي إلى سحب بقيّة
المجاهدين و تجهيز الجيش من جديد .

حرب "كان" :

و قد وقعت هذه الحرب إثر حرب "رُوزان" ، و ذلك لما علم "الشيخ"
بانسحاب المجاهدين من معركة "رُوزان" أتبعهم بجنود كثيرة ، فقابلهم
المجاهدون بشجاعة ، فانهمزم الشيخ و فروا من ميدان القتال (٤) .

١- الشيخ عبد الكريم بن الشيخ ولاية علي : و لد عام ١٢٥٥هـ . (الدر المنثور :
ص ١٢٩) . و ذهب إلى الحدود مع أبيه لأول مرة عندما كان عمره فيما بين
ثمانية إلى أحد عشر عاما ، ثم رجع إلى بلده (بتنا) . ثم ذهب إلى الحدود مع
شقيقه الشيخ عبد الله بن ولاية علي عام ١٨٦١م ، و شارك في جميع المعارك التي
وقعت في عصر إمارة شقيقه . و انتخب أميراً للمجاهدين بعد وفاة شقيقه عبد الله
عام ١٩٠٢م (١٣٢٠هـ) . و قد حدثت بعض الحروب الصغيرة في عصره . و قد نشطت
الحركات السياسية في عصره في الهند . و كانت له علاقة رصينة بزعماء تلك
الحركات . و توفي الشيخ عبد الكريم عام ١٩١٥م (١٣٣٣هـ) بمكان " أسْمُكت "
في الأفغان و دفن هناك . (انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٦ ، ص ٥٥٨ و ٥٦٢ -
٥٦٥) .

٢- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ١٨٩ - ١٩٠ .

حرب " غزَنَسَه " : (١)

و هناك حرب أخرى مشهورة قام بها الشيخ نصير الدين الدهلوي ضد الإنجليز تسمى حرب " غزَنَسَه " . و قد وقعت هذه الحرب عام ١٨٣٩م . و كان الإنجليز أرادوا أن يسيطروا على الأفغان . فتآمروا مع الشيخ و مع بعض المواطنين الأفغان بإغرائهم على تمليك الدولة . فبدؤوا يتقدموا إلى " كَابُل " بجيش مكون من الإنجليز و الشيخ و بعض المواطنين الأفغان . فأحس الشيخ نصير الدين الدهلوي خطورة احتلال الإنجليز الأفغان ، و قاومهم في الطريق مع المجاهدين و المواطنين . فغدر أحد الجنود من المواطنين ، و أسر إلى جيش الإنجليز ، و كشف عن أسرار قلعة المجاهدين لهم . فحمل الإنجليز على قلعة المجاهدين فجأة . و أسفرت الحرب عن هزيمة المجاهدين . و قُتل جل أتباع الشيخ نصير الدين في هذه الحرب بعد أن قاتلوا شجاعة (٢) .

و يقول " الهنتر " عن هذه المعركة : " كان المجاهدون مع معاداتهم "الشيخ" إذا وجدوا أية فرصة للحملة على الإنجليز لا يضيعونها ، بل يشنون الهجوم عليهم . و قد أرسل هؤلاء المجاهدون جيشا كبيرا في معركة " كَابُل " لتدعيم الجيش المعادي (٣) للإنجليز . و قد شارك منهم في القتال ألف مجاهد ، فقاتلوا حتى وفاتهم . و قد نال فرحة الشهادة منهم ثلاث مائة جندي بضرِب الإنجليز في معركة " غزَنَسَه " وحدها (٤) .

و أشهر الحروب التي وقعت في عصر إمارة الشيخ عناية علي حربان ، و هما : حرب " كُوه سِيَاَه " (٥) و حرب " نَارَنَجِي " (٦) .

١- " غزَنَسَه " : تقع في أفغانستان .
٢- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٢ ، ص ٢١٧ - ١٢٩ .
٣- الجيش المعادي : قصد به جيش " دُوشْت محمّد " - من حكام أفغانستان إذ ذاك .
٤- انظر مسلمو الهند : ص ١٢ .
٥- " كُوه سِيَاَه " : معناه الجبل الأسود ، و هو مكان يقع في الحدود .
٦- " نَارَنَجِي " : كان من قبلها اسم " نارنج " .

حرب "كوه سيّاه" :

شنّ الإنجليز الهجوم على المجاهدين في شهر ديسمبر عام ١٨٥٢م بقيادة الكولونيل " مَكيسون " (Colonel Makeson) بجيش مكّون من الإنجليز و السيخ و متسلح بالأسلحة الحديثة . فقاومهم المجاهدون حسب استطاع . فأحرق الإنجليز كثيرا من القرى و أسروا كثيرا من الناس ، و رجعوا منها في يناير عام ١٨٥٢م (١) .

حرب " نارنجي " :

و قد حمل الإنجليز على قلعة المجاهدين في ٢٠ يوليو عام ١٨٥٢م ليلا . و أطلقوا النيران بالمدافع و هدموا القرى . و قاتلهم المجاهدون بشجاعة ؛ ولكنهم لم يقدروا على مقاومتهم ، فأضر الإنجليز بالمجاهدين و قتلوا منهم كثيرين ، و أخذوا الخيول و الأبقار و الأسلحة . و كان مهمم القبض على قائد المجاهدين - الشيخ عناية علي- ، و لكنهم لم ينجحوا فيه . ثم حمل الإنجليز على " نارنجي " مرة ثانية في شهر أغسطس عام ١٨٥٧م بجنود يبلغ عددهم ١٤٢٥ جنديا . و كانت معهم أفيال و مدافع ، فاستخدموها أسوأ استخدام ، فلم يتركوا بيتا إلا و هدموه . و قد قُتل في هذه الحرب كثير من المجاهدين بعد أن قاتلوا بحماسة . و انتقل الشيخ عناية علي - قائد المجاهدين - إلى مكان آخر سالما (٢) .

عصر عبد الله بن الشيخ ولاية علي :

إن عصر الشيخ عبد الله بن الشيخ ولاية الذي امتد قرابة أربعين عاما يُعتد كعصر ذهبي و فخري في تاريخ المجاهدين (٣) . و إن أكبر المعارك التي وقعت بقيادة عبد الله بن ولاية علي هي معركة " أنبالا " (٤) في عام ١٨٦٣م .

١- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٣ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

٢- انظر المرجع نفسه : ج ٣ ، ص ٣٢٤ - ٣٢٦ .

حرب " أنبالا " :

إن عبد الله بن ولاية علي جول "مُلُكا" (١) مركزا للمجاهدين وأصبح "مُلُكا" قلعة حصينة مزودة بجميع أنواع من الأسلحة و الأَطعمة و الملابس الجاهزة (٢) . فأراد الإنجليز الضرب على "مُلُكا" (٣) . و خرجوا إليها بجيش كبير مسلح بأسلحة حديثة رهيبة في ١٨ أكتوبر عام ١٨٦٣م بقيادة الجنرال " شَمبرلين " (Chamberlin) و وصلوا إلى " أنبالا " (٤) . فخرج المجاهدون لقتالهم ، و شارك معهم في القتال قبائل كثيرة من المواطنين الأفغان ، مثل قبيلة " بُونِير " و " بَا جُور " و غيرها . فبدأ القتال في طريق جبلي في " أنبالا " بين الفريقين الإنجليز و المجاهدين على قدم و ساق . و بدأ الإنجليز إطلاق الرصاصات و النيران بالمدافع مثل المطر . فكان المجاهدون يطلقون الرصاصات على الإنجليز من شعب الجبل بتقنية حربية عجيبة . فكانوا يتقدمون و يتأخرون ، و يظهرون و يختفون . فوقع الإنجليز في محاصرة المجاهدين ، حيث كانوا لا يجدون فرصة التنفس . و قد أصيب هؤلاء في هذه الحرب بخسائر كبيرة (٥) .

و قد بين "الهنتر" قصة هذه المعركة معترفا بخسائر الإنجليز فيها و متأسفا على خسارتهم في صفحات متعددة (٦) ، حيث يقول : " إن الجيش الإنجليزي كان يحتاج إلى مزيد من الجنود كل يوم . فكانت الجنود الجدد تأتي من " بَنجاب " إلى المعركة تترى ، حتى إن ثكنات " بنجاب " قد خلت من الجيش ، و استكمل الحصول على ٢٤ جنديا فقط لحراسة حاكمها في خلال ثلاثة أسابيع للمعركة (٧) . و كان عدد المعقاتلين الإنجليز في بداية الحرب تسعة آلاف مقاتل ، و قد قُتل منهم على الأقل ٨٤٧ جندي ، و ذلك عشر الجيش الكلي .

١- "مُلُكا" : تقع على بعد خمسة و ثلاثين ميلا من "سَهانة" (في الأفغان) في الجانب الغربي من "مُهَابَن" (الجبل العظيم) . (تاريخ حركة المجاهدين : ج ٤ ، ص ٣٤٩ .

٢- المرجع نفسه : ج ٤ ، ص ٣٥٧ .

٣- انظر قافلة السيد السلطان : ص ٢٣٠ .

و الذين ماتوا بالبرد القارس و الأمراض ليسوا داخلين في هذا العدد ، و قد نالوا خسارة كبيرة فاححة في هذه الحرب (١) ، و أصيب فيها قائد الجيثر - "شمبرلين" - (Chamberlin) بجرح شديد (٢) .

و بعد محاربة استمرت لمدة شهرين لم يستطع الانجليز عبور "أنبالا" ففكروا في استخدام سياستهم المعروفة السيئة ، و بدؤوا التحرش ببيوت القبائل الأفغانية المجاهدة ، و شروا ضمائرهم بالملائين ، فغدر كثير من القبائل و فروا من ميدان القتال . و انتشر الضعف المعنوي في بقيعة المجاهدين ، و انعكس الأمر في خلال الأسبوع الثاني لشهر ديسمبر (٣) .

و لكن المجاهدين المخلصين لم يفروا ، و نظمهم قائدهم الشيخ عبدالله من جديد ، و أمرهم بعدم الفرار من ميدان القتال ، لأنه معصية ، ثم دعا إلى الله مبتهلا ، و شكأ إليه تعالى فرار المواطنين ، و أمر المجاهدين لامتناع الأسلحة و سلم عليهم . فتقدم الإنجليز إلى "مُلُكا" و أطلقوا الرصاصات و النيران بالمدافع ، فأظلم الميدان بالدخان ، و قُتل المجاهدون كلهم إلا واحد يسمى " شاه زاده السيد محمد" ، و أحرق الأعداء "مُلُكا" كلها (٤) . ثم رجعوا إلى " أنبالا" في ٢٣ ديسمبر و رجعوا من " أنبالا" إلى الأرض السوية في ٢٥ ديسمبر عام ١٩٦٣م (٥) .

ثم أراد القبائل في الحدود المواصلة بالإنجليز عام ١٩٦٦م ؛ و لكن فتد هذا السعي زعيم (عبد الله بن ولاية علي) ، و أشعل نيران العداوة من جديد ، و حاول توحيد كلمة القبائل المتشتة ، و استعد للجهاد بسبع مائة جندي عام ١٩٦٨م . فأرسلت الحكومة الإنجليزية بعثة حربية مكونة من ستة آلاف أو سبعة آلاف جندي بقيادة الجنرال " ويلد" (Wild) لتأديب

١- انظر مسلمو الهند : ص ٨٢ - ٢٩ .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ٢٥ .

٣- انظر قافلة السيد السلطان : ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

٤- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٤ ، ص ٤٠٢ - ٤٠٧ ، و أيضا مسلمو الهند : ص ٢٨ .

المجاهدين البغاة - حسب تعبير الاستعمار -، ثم ضوع عدد المقاتلين بجنود كانوا في الحدود . فقطع الجيش مسافة ست مائة ميل في ٢٩ يوماً ، و لكن ما حدثت هناك حرب لانتقال المجاهدين إلى مكان آخر . و قد بذل الإنجليز أموالاً طائلة لتجهيز الجيش، وتحملوا مشقات فاحشة بدون أية فائدة حصلوا عليها في هذه البعثة (١) .

و يمكن تصور شدة المعارك و قوة معارضة السلفيين حينما نقرأ " الهنتر" يقول :

" و قد أرسلت الحكومة الإنجليزية ضد المجاهدين من خلال سنوات من ١٨٥٠ إلى ١٨٦٣م بعوثاً حربية يبلغ عددها إلى عشرين بعثة ، و قد شارك فيها ستون ألفاً من الجنود المدربين المنتظمين ، و إضافة إلى ذلك كان هناك كثير من الشرطيين و الجنود غير المنتظمين (٢) . و مع ذلك لم تقدر الحكومة الإنجليزية إخراج المجاهدين المتعصبين من الحدود و لا إرجاعهم إلى بيوتهم " (٣) .

١- انظر ملعمو الهند : ص ٢٩ - ٣١ .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ٤١ .

٣- انظر المرجع نفسه : ص ٣١ .

المبحث الثاني : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأنفس .

و قد شارك سلفيو البنغال في الجهاد في الحدود بالأنفس و الأموال بصورة هائلة . و سأحدث في هذا المبحث عن قيامهم بالجهاد بالأنفس - إن شاء الله تعالى - .

و يقول " ويليام هنتر" في هذه المناسبة : " إن الذين يعملون في الدعوة و يشاركون في معسكرات التدريب الحربي في الحدود يلاقون مشقات فاحشة . و قد عرف بالملاحظات أن الدعاة الوهابيين يجمعون الشبان الذين يكون عمرهم أقل من عشرين سنة من البنغال الشرقية ، و يوزعونهم أسرة أسرة بعد أن يدربوهم على القتال " (١) . و إن الحركة قد انتشرت في المناطق الكثيرة للهند و اشتدت بذكاء خارقة للبنغاليين (٢) . و قد نفخت هذه الحركة في الشعب البنغالي روحا جديدة من الشجاعة و الحماسة الإسلامية و الحمية الدينية و الاستهانة بالحياة و روح المغامرة و حب الشهادة في سبيل الله و التمسك بالاتحاد الإسلامي و إثارة مصلحة الإسلام و المسلمين على كل مصلحة و الاستقامة على المبادئ ، حولت هذا الشعب الوداع الذي عاشر بعيدا عن الحياة الفروسية ، و عن ميدان القتال إلى شعب باسل مناضل ، حتى اعترف بأن المجاهد البنغالي لم يكن دون الأفغاني بسالة و شجاعة ، بل كان يفوقه أحيانا في شدة البأس و العراس . و لم تستطع المباحث و المخابرات و المخاوف التي تتعرض في هذا الطريق أن تحول بين هؤلاء المتطوعيين البنغاليين و بين عملهم الشاق الدقيق . و لم يتمكن الشيطان لاستحواذ العقيدة الإسلامية و الدعوة الدينية عليهم من إثارة حمية جاهلية أو عصبية لسانية و ثقافية ، أو عنصرية أو دموية ، و لم يتفخروا إلا بالإسلام و السبق في ميدان خدمته و نشره ، أو مصالح الأعمال و مكارم الأخلاق (٣) .

١- انظر مسلعو الهند : ص ٩٥ .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ٣٩ .

و ما كانت مشاركة السلفيين البنغاليين في الجهاد مشاركة عادية ، بل كان يكثر عددهم أحيانا على غيرهم . و الأدلة التي تدل على كثرة مشاركتهم في الجهاد اهتمام الكتاب بذكرهم عامة وخاصة .

فيقول العلامة محمد عبد الله الكافي (١): " إن البنغاليين و البهاريين كانوا أكثر عددا من غيرهم في جيش الشيخ نصير الدين الدهلوي (٢) .

و يقول " الهنتر " : " إن أحد الدعاة في البنغال الجنوبية قام بالدعوة (إلى الجهاد) في منطقة " دكا " و " سلّيت " و غيرها ، و جمع ألف مجاهد ، و تقدّم إلى الحدود الشمالية بعد أن قطع شوط ثمان مائة وألف ميل (٣) .

و قد انتظر الشيخ نصير الدين الدهلوي في " شيخ بُور " (أثناء زهابه من دهلي إلى السند) للقاء مائتين من المجاهدين الذين كان يُرجى إتيانهم إليها من البنغال (٤) . و قد أرسل الشيخ نصير الدين الدهلوي رسائل خاصة إلى الرجال المشهورين في أقطار الهند المختلفة (للمشاركة في الجهاد بالأموال و الأنفس) (٥) . و إن العلماء و النبلاء من البنغال الذين يوجد ذكرهم في رسائله يبلغ عددهم مائة وستة أشخاص ، و منهم : الشيخ محمد علي و الشيخ إمام الدين و الشيخ مراد و الشيخ نور محمد و الشيخ القاضي عبد الباري و العنشي غلام رحمان و الشيخ حرافة الله و الشيخ عبد الله و النجار رجب علي و غيرهم (٦) ، وكما وجدت له رسالة تنص أن الشيخ عبد الرحمن جاء (إلى السند) من البنغال بخمسين مجاهدا الذين تشجعوا على الجهاد بدعوة الشيخ ولاية علي ، و كان معهم نقود و أسلحة . و هكذا كانت القوافل الكثيرة الجهادية تتصل بجماعة المجاهدين بدعوة الشيخ محمد علي . و قد شارك الشيخ محمد علي بنفسه في الجيش

١- العلامة محمد عبد الله الكافي : ستأتي ترجمته مفصلة في ص ٣٦٦-٣٦٨ .

٢- المقالة : الشفيقان العليان ، للعلامة محمد عبد الله الكافي في مجلة

" ترجمان الحديث " الشهرية ، ص ٨ ، ع ١١ ، ص ٤٧٥ .

٣- انظر مسملو الهند : ص ٧٣ .

بجماعة كبيرة (من المجاهدين من البنغال) . وإن السيد "ألفه حين" جمع قرابة عشرين مجاهداً من "كلكته" و وصل بهم إلى "السند"، وكانت معهم أسلحة و خيول . و قد وتعمهم الشيخ ولاية علي من كلكته (١) .

و مما يدل على كثرة مشاركة سلفي البنغال في جيش الأمير عبد الله بن ولاية علي ، أنه قسم المجاهدين إلى عشر جماعات ، فكانت تسعة منها كُوتت من المجاهدين الهنديين (٢) ، و واحدة منها كُوتت من المجاهدين المواطنين الأفغان . و كانت كل جماعة تنسب و تضاف إلى قائدها . و كانت هناك جماعتان تضافان إلى القائدين البنغاليين ، وهما : جماعة ميان عثمان (٣) ، و كان فيها عشرون و مائة مجاهد ، و جماعة الشيخ نعيم الدين (٤) ، و كان فيها خمسة و عشرون و مائة مجاهد ، و أكثرهم كانوا من البنغال .

وإن الجماعة التي خصها أمير المجاهدين الشيخ عبد الله بن ولاية علي لنفسه كانت تُسمى "جماعة رسمية" ، و كان عدد أعضائها ثلاثين و مائة مجاهد ، و كان كلهم من البنغال . و كان قائد هذه الجماعة الشيخ عبد الغفور . و كان في جماعة القائد "نجفخان" ثلاثون و مائة مجاهد ، و كان نصفهم من البنغال و نصفهم من الهند (٥) .

أشهر الرجال القائمين بالجهاد من البنغال :

لم يسجل التاريخ من أسماء مجاهدي البنغال إلا قليلاً . و سأذكر في هذا المكان أسماء أشهر الرجال من البنغال الذين عملوا في سبيل الجهاد مباشرة أو غير مباشرة على مر العصور - حسب ما وفقني الله سبحانه و تعالى

١- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٢ ، ص ١٨٣ :
٢- و المقصود بالهنديين هنا ما عدا المواطنين الأفغان ، و يدخل فيهم البنغاليون ، كما يدل عليه البيان التفصيلي للجيش .
٣- ميان عثمان : كان من البنغال . (انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٤ ، ص ٣٦٨) .
٤- الشيخ نعيم الدين : كان من منطقة "جسر" (في بنغلاديش حالياً) . (انظر

للحصول عليها - و أسماءهم كما يلي (١) :

<u>التسلسل</u>	<u>الاسم</u>	<u>المنطقة</u>
١-	الشيخ إبراهيم	تغنايسل
٢-	الشيخ إبراهيم (المعروف بـ "أفتاب خان")	٢٤ فَرغانه
٣-	الشيخ إبراهيم مُندل	مأله (سابقا)
٤-	الشيخ أكرم علي خان	راجشاهي
٥-	الشيخ آل محمد تعلقدار	بُقورا
٦-	الشيخ ألفة حسين	
٧-	الشيخ إمام الدين	نواخالسي
٨-	الشيخ أميرخان	كلكتته
٩-	الشيخ أمير الدين	سراج غنج
١٠-	الشيخ أمير الدين	مأله
١١-	الشيخ أمين الدين	بريسال
١٢-	الشيخ بخندا مندل	كلكتته
١٣-	الشيخ بدر الدين (حاجي)	دككا
١٤-	الشيخ بديع الزمان (٢)	برردوان
١٥-	الشيخ جليل بخش	دككا
١٦-	الشيخ حرافة الله	
١٧-	الشيخ خواجه أحمد خليفة	نديكا
١٨-	الشيخ خوندكار زبان علي	بانبنا
١٩-	الشيخ خوندكار نجيب الله	راجشاهي
٢٠-	الشيخ رجب علي (النجار)	
٢١-	الشيخ رحيم بخش خان	بُقورا
٢٢-	الشيخ رحيم الله	ديناج بور

التسلسل	الاسم	المنطقة
— ٢٣	الشيخ شاه محمد	ديناج پور
— ٢٤	الشيخ شكور الله ميان	رنج پور
— ٢٥	الشيخ طريق الله	مرشد آباد
— ٢٦	الشيخ ظل الرحيم (منغل كوتي)	بگردوان
— ٢٧	الشيخ ظهير الدين	تنغسايل
— ٢٨	الشيخ عاشق الله	ميونسنگ
— ٢٩	الشيخ عبد الباري	٢٤ فرغانه
— ٣٠	الشيخ عبد الجبار قماشي (١)	
— ٣١	الشيخ عبد الحكيم خان	٢٤ فرغانه
— ٣٢	الشيخ عبد الحلیم	رنج پور
— ٣٣	الشيخ عبد الرحمان خان	بائنا
— ٣٤	الشيخ عبد القدوس	مالده
— ٣٥	الشيخ عبد الله	
— ٣٦	الشيخ عبد الهادي	بائنا
— ٣٧	الشيخ عطاء الله	رنج پور
— ٣٨	الشيخ عظيم الدين	دككا
— ٣٩	الشيخ غلام رحمان (المنشيء)	
— ٤٠	الشيخ القاضي ميان جان	كوتيا
— ٤١	الشيخ كرامة الله	راجسامي
— ٤٢	الشيخ محمد علي	
— ٤٣	الشيخ مكدن خان	٢٤ فرغانه
— ٤٤	الشيخ ممراد	
— ٤٥	الشيخ مسعود خان	بغورا
— ٤٦	الشيخ معظم كردار	سات خيرا (خولنا)

<u>التسلسل</u>	<u>الاسم</u>	<u>المنطقة</u>
٤٧ -	الشيخ مفيد الدين خان	٢٤ فرغانه
٤٨ -	الشيخ منصور الرحمان	دكا
٤٩ -	الشيخ منير الدين	راجهاهي
٥٠ -	الشيخ ميان عثمان	
٥١ -	الشيخ ميزان الرحمان	سلهت
٥٢ -	الشيخ نذير الدين (المعروف بـ "جيوون خان")	٢٤ فرغانه
٥٣ -	الشيخ نعيم الدين	جسر
٥٤ -	الشيخ نور محمد	دكا (١)

آخر المجاهدين وفاة في بنغلاديش:

و كان لسلفي البنغال رابطة مباشرة بالجهاد في الحدود إلى آخر وقتهم . وإن رجلا من المجاهدين من بنغلاديش كان حيا إلى الثمانينات لهذا القرن (الميلادي) ، ألا وهو الشيخ الحاج جسيم الدين .

حياة الشيخ الحاج جسيم الدين :

ولد الشيخ عام ١٩٠٣م في مدينة " جمال بؤر " . و قد نشأ في قلبه حب الجهاد في سبيل الله في بداية شبابه ، فخرج من بيته قاصدا للحدود خفيا . فوصل أولا إلى " دؤاري " (٢) الذي كان مركزا سريا لتجمع المجاهدين الذين كانوا يريدون الذهاب إلى المعسكرات في الأفغان . و قد حاول أشقاؤه إرجاعه

١- انظر الأسماء في كتاب التعريف بأهل الحديث : ص ٨١ - ٨٢ ، ماعدا أرقام : ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٣ . و قد جاء ذكر تلك الأسماء ماعدا رقم ٢٧ و ٢٨ في تاريخ حركة المجاهدين ، واما أرقام : ٦ إلى ٤٤ فجاء ذكرها في ج ٢ ، ص ١٨٨ ، و ٥٠ و ٥٣ فجاء ذكرهما في ج ٤ ، ص ٢٦٨ لذلك الكتاب . و أما رقم ٢٧ فتقدم ذكره في ص ١٤٥ ، رقم ٤٨ فتقدم ذكره في ص ١٥٠ لهذا الكتاب .

إلى البيت من ذلك المكان ؛ و لكنه لم يرض بالرجوع . فوصل إلى الحدود
من طريق " بَتْنَا " مع المجاهدين الآخرين في العشرينات لهذا القرن (الميلادي) .
و قضى في قَلْع المجاهدين غازيا في سبيل الله قرابة ست سنوات ، ثم
رجع إلى بيته و اشتغل بالتجارة .

و كان الشيخ رجلا متدينا ، و جيد الخلق و السلوك و حسن المعاملة .
و كان خادما مخلصا للدعوة السلفية و دعائها . و توفي الشيخ
عام ١٩٨٨ م (١٤٠٨ هـ) (١) .

١- انظر المقالة : وفاة ذكرى آخر المجاهدين في بنغلاديش - الحاج جسيم الدين ،
للاستاذ محمد عبد الرحمان (الأمين العام السابق لجمعية أهل الحديث ببنغلاديش)
في جريدة " عرفات " الأسبوعية : س ٢٩ ، ع ٤٨ ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٦ .

المبحث الثالث : مشاركة سلفي البنغال في الجهاد بالأموال .

لا ينكر أحد أن الجهاد يتطلب أموالا طائلة . وقد جاءت آيات قرآنية كثيرة تأمر بانفاق الأموال في الجهاد في سبيل الله تعالى . ونظرا إلى أهميتها قدمت على الأنفس في بعض الآيات الكريمة ، حيث يقول الله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) (١) . ويقول أيضا : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) (٢) .

فإن السلفيين في البنغال لم يكتفوا بالمشاركة في الجهاد بالأنفس فقط ، بل كانوا يدعمونه ويشددون أزر المجاهدين بالأموال الهائلة التي كانوا يحصلون عليها من قرى البنغال و يربونها إلى المعسكرات في الحدود .

و كانت للجهاد و تنظيم الجماعة و تسيب الأموال و الشباب المجاهدين إلى مركز الجهاد في الحدود شبكة دقيقة قد انتظمت البلاد كلها ، وكانت لهذه الأغراض مراكز سرية في ولاية البنغال و " البهار " و لغة رمزية (٣) يتراسلون

١- سورة التوبة ، الآية ٤١ .

٢- سورة الصف ، الآية ١٠- ١١ .

٣- و إن الرموز كانت تستخدم في الأسماء و الألقاب و الأماكن و الأشياء .
و أما الرموز التي كانت تستخدم في الأسماء فهي كما يلي :

<u>الرموز</u>	<u>الأسماء</u>
— محيي الدين .	الشيخ يحيى علي
— بابو صاحب .	الشيخ عبد الله بن الشيخ ولاية علي
— بيكر و خان .	الشيخ جعفر تهازيري
— احمد علي .	الشيخ احمد الله
— عبد الله .	الشيخ معظم سردار
— كانت له رموز متعددة ، وهي :	القاضي ميكان جان
محمد شاکر و عبد الرحمان خان	
و عبد الله خان .	

بها ، و متطوعين أوفياء . يعرّفون بمؤسسات الألسوف (١) .
وإن التبرع بالأموال كان حتمياً على كل من ينتمي إلى السلفية
الوهابية ، كما يقول " السهتر " : " إن نشر الأفكار الوهابية ليس أمراً
هيناً بوجه من الوجوه ، لأن كل من ينتمي إلى تلك الأفكار يجب عليه أن يتبرع
بمبلغ من المال في الصندوق الوهابي " (٢) .

===== و أما رموز الألقاب فكانت كالتالي :

<u>الأصل</u>	<u>الرموز</u>
الإمام	— منيب .
الأمير	— نائب .

و أما رموز الأماكن فكانت كما يلي :

<u>الأصل</u>	<u>الرموز</u>
" مُلُكا " و " سْتَهانه " (مركزان للمجاهدين — بَرَا غُوْدَام (المستودع الكبير) في الحدود) .	
" عظيم آباد " (بُتْنَا) — سُوْتَاغُوْدَام (المستودع الصغير) .	

و أما رموز الأشياء فكانت هكذا :

<u>الأصل</u>	<u>الرموز</u>
الحرب	— مقدمّة .
الأوراق النقدية و الصرف المبادل (Exchange)	— سُفِيد بَتَّهر و سفيدِ دانا و يِلُواري دانا (الحجر الأبيض و الحبة البيضاء و الحبة الزجاجية) .
أشرفي (النقد الذهبي)	— سُنْهري دانا و ياقوت لال و يِلْهي كا سُنْهري جوتا و سنهري پَرِنْدَه (الحبة الذهبية و الياقوت الأحمر و حذاء دهلي الأحمر و الطير الذهبي) .

انظر التفصيل في الرموز في كتاب تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥٥ ، ص ٥١٥ - ٥١٧ .

١- انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ١٩١ .

٢- ملمو الهند : ص ٩٥ .

نظام تحصيل الأموال :

و كانت "بتنا" (۱) مركزا للمنظمة الوهابية و الدعوة إليها . و كان
الدعاة يختلفون إلى مناطق البنغال لتشجيع الناس على القيام ضد الحكومة
الإنجليزية . و كانوا قد أتسوا محلات (Colony) معادية كثيرة فسي
قرى البنغال المختلفة . و كانت في تلك المحلات المعادية هيئات معينة
تعمل في الحصول على الرجال و الأموال للجهاد . و أعضاء الهيئات كانوا
يقيمون العلاقة بالمركز في "بتنا" (۲) . و كان محصول الأموال يعملون
بإحسان و دقة (۳) .

و كان نظام الحصول على الأموال دقيقا و سهلا و مقسما . و قد قُسمت
القرى بتقسيمات تنظيمية اقتصادية ، و عُيِّن لكل قسم محمّلا رئيسيا .
و كان ذلك الرئيس يعيّن في كل قرية رجلا للحصول على التبرعات من كل
بيت من البيوت . و كان الرئيس يأخذ التبرعات المحسولة من هؤلاء الرجال
و يجمعها و يحببها و يرسلها إلى مركز المنطقة . و إذا كانت القرية
مكاثفة السكان كان يُعيّن فيها أكثر من واحد من المحمّلين . و كان
فيما بينهم " مولوي" (شيخ) (۴) الذي كان يؤم في الصلاة إضافة إلى
تحصيل التبرعات . و كان فيهم " مشرف عام" (۵) (General Manager) الذي
كان يشرف على أمور المسلمين الدنيوية . و إلى جانب ذلك كان فيهم
مؤظف (۶) (Officer) الذي كان من عمله توزيع الرسائل الخطيرة ،
و استيراد الأخبار المتعلقة بالأمور التمردية على الحكومة و إصدارها (۷) .

۱- "بتنا" : تقدم ذكرها في ص ۱۱۱ .

۲- انظر مسلمو الهند : ص ۶۵- ۶۶ .

۳- انظر المرجع نفسه : ص ۶۹ .

۴- " مولوي" : كان يُخاطب بـ "دين كے سردار" (مسؤول الشؤون الدينية) .

۵- " مشرف عام" : كان يعرف بـ "دنيا كے سردار" (مسؤول الامور الدنيوية) .

۶- " مؤظف" : كان يعرف بـ " دَاك كے سردار" (مسؤول شؤون البريد) .

أنواع التبرعات المحسولة من البنغال للجهاد :

وإن التبرعات المحسولة كانت على أنواع ، منها :

- ١- الزكوات .
- ٢- الصدقات والخيرات .
- ٣- صدقة الفطر .
- ٤- ملاء الكف من الرز (١) .
- ٥- التبرعات الحرة .

و يقول " ويليام هنتر " عن أنواع التبرعات : " إن أربعة أنواع

من التبرعات كانت تؤخذ للجهاد ، وهي :

١- $\frac{1}{2}\%$ من مجموعة أموال المسلمين الذي كان يحصل عليه بعد كل سنة قمرية ، ويقال لهذا التبرع " التبرع القانوني " (٢) . و كان يُضرب هذا على أصحاب النصاب ، و يُنفق كله في الجهاد .

٢- لما رأى خليفة " بتنا " (الشيخ عناية علي) أن الزكوات لا تسد حاجة الجهاد قرر أن تُنفق في سبيله الأموال التي كانت تُجمع في المساجد كصدقات وخيرات للفقراء .

٣- إن الأموال التي كانت تؤخذ بمناسبة عيد المسلمين بعد صوم شهر (٣) ، بدأ خليفة " بتنا " (الشيخ عناية علي) يصرفها في الجهاد الديني .

٤- وكانت كل أسرة تأخذ حفنة من مجموعة الرز التي تريد أن تطبخها كل مرة و تضعها في قدر مستقل و تجمعها طيلة أسبوع ، و تسلم ذلك إلى المحصل بعد صلاة الجمعة في نهاية كل أسبوع ، و كان المحصل يبيعها و يرسل قيمتها للجهاد " (إلى المركز) (٤) .

١- "ملاء الكف من الرز" : يُعرف في اللغة البنغالية بـ " موشير ساوول " .

و يضيف "الهنتر" قائلا :

"وهذه الأقسام الأربعة جزء بسيط من أقسام التبرعات المتنوعة التي كان يأخذها المحصلون . وقد أضاف خليعة "بتنا" (الشيخ عناية علي) نوعا آخر من التبرع ، كان يُسمى " التبرع الحر " (لا إجبار فيه ولا لزوم ، يعطي كل واحد ما يشاء ، كيف يشاء ومتى يشاء) . وكان رئيس المحصلين يسافر في نهاية العام إلى الأماكن التي تحت رقابته ويتأكد من أن كل أسرة هل أدت جميع أنواع من التبرعات كما ينبغي أم لا ؟" (١)

و مثل هذه التبرعات كان لا يثقل على الناس أداؤها لبساطتها وقلتها ؛ ولكنها كانت تصير مبلغا هائلا عند جمعها في مكان واحد (٢) .

١- انظر مسلمو الهند : ص ٦٧- ٦٩ ، وأيضا تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٦٥ .
٢- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٦٥ .

المبحث الرابع : المحاكمات الوهابية وبعض أمثلة التعذيب وأشهر المتهمين فيها .

و يشتمل هذا المبحث على مطلبين ، وهما :
المطلب الأول : المحاكمات الوهابية و بعض أمثلة التعذيب .
المطلب الثاني : أشهر الرجال المتهمين من البنغال في المحاكمات الوهابية .

المطلب الأول : المحاكمات الوهابية و بعض أمثلة التعذيب .

لم يقدر الإنجليز على إخماد حركة المجاهدين بعد بعثات كثيرة في الحدود ،
و لم يستطع دفع نشاطهم في داخل البلد بالتنبيهات والمراقبات الشرطية ، كما
يقول "الهنتر" :

" إن الوهابيين لا يخافون على أنفسهم و لا على غيرهم . و إن خطتهم واضحة
جدا ، و لا يمنعهم عن أعمالهم أي شيء . و هناك رجل في البنغال طيب في حياته
الخاصة ، و لكن شديد العداوة و البغى على الحكومة الإنجليزية . و منذ ثلاثين سنة
هو يشغل في الأعمال التمردية . و قد تَبَّه رسميا من قبل الحكومة الإنجليزية ثلاث
مرات في السنوات ١٨٤٩م و ١٨٥٣م ، و ١٨٥٧م ، و أنذر أخيرا في عام ١٨٦٤م ؛ و لكن
لم يلتفت إلى التنبيهات و لم ينته عن جهوده التمردية ، فوُضع تحت مراقبة الشرطة .
و إن مقاومة مثل هذه الحركات المعادية أمر عسير جدا" (١) .

و يقول "الهنتر" أيضا :

" و إن التبرعات لا زالت تحصل كما كانت تحصل من قبل . و قد
اضطرت الحكومة إلى تكوين هيئة خاصة لمواجهة مؤامرات الوهابيين ، و إلى
بذل أموال طائلة في مراقبتهم و ضبط حركاتهم . و قد انتشرت المؤامرة
في مناطق واسعة جدا ، حتى لا تدرك أين بدايتها و نهايتها . فاتخذت
الحكومة قرارا شديدا لحبس المجرمين - على حسب تعبير الاستعمار - عامة" (٢) .

و أقامت الحكومة الإنجليزية محاكمات متعددة (٣) لحبس الدعاة و المجاهدين
ومساعدتهم و الحكم عليهم و تعذيبهم حتى تقضي على الحركة ، و دامت المحاكمات إلى مدة

١- انظر مسلمو الهند : ص ٩٤ .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ٨٥ .

٣- المحاكمات الوهابية : و من تلك المحاكمات المشهورة : محاكمة " أنبالا" عام

طويلة (١) . و بدأ الانجليز الحبس العام بداية من " يشاور " (٢) إلى البنغال . وقد وقع كثير من المعلمين في شرهم وخاصة الذين كانوا أغنياء أو مثائخ و علماء . فكان الشرط يسجنون من يشاؤون و يملأون جيوبهم بالفداء المقدمة من الآسرى البراء (٣) . وإن آلافا من العلماء و النبلاء و الخواص إما سُئقوا أو سُجنوا مؤبدا . و قد صودرت أموالهم و أراضيهم و هُدمت غير محصورة من البيوت الفخامة و الحقائق الجميلة (٤) . و كان الإنجليز عاضبا على "أهل صايق بُور" (٥) بصفة خاصة ، و على أهل الحديث بصفة عامة ، لأنه لا يمكن أن يكون "أهل صايق بُور" و أهل الحديث براء من معاداة الإنجليز (٦) .

فمن القادة المشهورة الذين ألقى القبض عليهم : الشيخ يحيى علي (٧) و الشيخ جعفر التهانسري (٨) و الشيخ أحمد الله (٩)

-
- ١- إذا هبت ريح الإيمان : ص ١٩٢ (بتصرف) .
 - ٢- " يشاور " : تقدم ذكرها في ص ٩٩ .
 - ٣- انظر تواريخ عجيب (المعروف بـ " كالا باني " و معناه المنفي الأسود) : باللغة الأردية ، للشيخ جعفر التهانسري ، و ترجمه إلى اللغة البنغالية الأستاذ الشيخ حسن علي و سماه " اَنْدَمَنْ بِنْدِيرَاتُو كاهيني " ، ص ٢٠ ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م ، مطبعة سندا باد ، دكا .
 - ٤- انظر الثورة الهندية : للشيخ فضل حق خير آبادي ، باللغة العربية ، و ترجمه إلى اللغة البنغالية الشيخ محي الدين خان باسم " آزادي اَنْدُولُكُ " ، ص ٤٩-٥٠ ، ط ٤ ، ١٩٨٦ م ، مطبعة المدينة ، دكا .
 - ٥- " أهل صايق بُور " : يقصد بهم الشيخ ولاية علي و الشيخ إلهي بخش جعفري وأسرتهم بصفة خاصة . (انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤١٣-٤١٤) .
 - ٦- انظر الدرر المنثور : ص ٤٧-٤٨ .
 - ٧- الشيخ يحيى علي بن الشيخ إلهي بخش : تقدمت ترجمته في ص ٣٠٥ .
 - ٨- الشيخ جعفر التهانسري : هو أحد العلماء الكبار ، من "تهانسري" في الهند . أتهم بالوهابية ، و حُكم عليه بالإعدام أولا ، ثم جُبدل الحكم إلى النفي المؤبد إلى جزر " اَنْدَمَنْ " . و قضى في جزر " اَنْدَمَنْ " ثماني عشرة سنة . ورجع منها إلى الهند عام ١٨٨٣م (انظر إذا هبت ريح الإيمان : ص ١٩٢) . و كتاب " تواريخ عجيب " من مؤلفاته ، وبيّن فيه قصة القبض عليه ، وحياته في السجن و فني جزر " اَنْدَمَنْ " ، و كيف رجع منها إلى الهند .
 - ٩- الشيخ أحمد الله بن الشيخ إلهي بخش : ولد بـ " صايق بُور " بـ " بَتْنَا " عسام ١٢٢٣ هـ . و كان من كبار الموظفين للحكومة الإنجليزية . أتهم بالوهابية لقيامه بتنظيم الحركة الجهادية و الإصلاحية ، فقبض عليه الشرطي عام ١٢٨١ هـ (١٨٦٥ م)

و الشيخ عبد الرحيم (١) و غيرهم ، و نفوا إلى جزر " أندمن " (٢) نفيًا
مؤبداً (٣) .

كيف كانت الحياة في السجن ؟

و قد عاملت الإنجليز معاملة سيئة جدا مع هؤلاء السجناء
السياسيين، فلنسمع عنها شيئا من الشيخ فضل حق خير آبادي (٤) حيث
يقول :

" كان السجن يُنقل من سجن إلى آخر، و من ناحية إلى أخرى، و من
نوع من العذاب إلى نوعه الآخر . فكان يُخلع نعله و يُترك حافيا ، و تُنزع
عنه ملابسه و يُعطى ثوب صغير غليظ لتغطية السواتين ، و الذي كان
يضيق على السجن ، و يُعطى سرير صلب ذو رائحة كريهة و معذب كأن الأشواك
غرست عليه . و يُقدّم له للأكل السمك المغلي (بالعاء فقط) و للشرب العاء الحار" (٥) .

و يقول الشيخ جعفر التهانسري (٦) عن حياته : " بعد أن أسره
الإنجليز أدخلوه في غرفة مظلمة في السجن و أقفلوه . و كانوا يقدمون
للأكل خبزين و قليلا من البقول . و أما الخبز فربعه التراب و الرملى ،
و ذلك أن السجناء عندما كانوا يطحنون القمح يأكلونه بشدة الجوع و يكملون
ما نقص منه بسبب الأكل بالتراب . و أما البقول فلا ورقة فيها إلا شجرتها

١- الشيخ عبد الرحيم : هو ابن الشيخ " فرحت حسين " (شقيق الشيخ ولاية علي) ، ولد
ب " صادق بور " عام ١٢٥٢ هـ . و قد قبض عليه الشرطي الإنجليزي في المحاكمات
الوهابية عام ١٢٨٠ هـ من بيته . و لبث في سجون مختلفة في الهند لمدة سنتين
و نصف سنة ، ثم نفي إلى جزر " أندمن " . و رجع منها إلى بيته عام ١٣٠٠ هـ .
(انظر الدرر المنشور : ص ١٦٣ - ١٦٥) . و توفي الشيخ في عام ١٣٤١ هـ . (انظر
المرجع نفسه : ص ١٩٣ في الهامش) . و إن كتاب " الدرر المنشور " المعروف
ب " تذكرة صادقة " من مؤلفاته .

٢- جزر " أندمن " : و هي مجموعة ألف جزيرة تقع في خليج البنغال إلى الجهة الجنوبية
من مدينة " كلكتة " ، ومساحتها ١٧٤٦ ميل مربع . (انظر تواريخ عجيب : ص ٦٧-٦٨ ،
و أيضا تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٧٨) .

الطليبة التي لا تأكلها حتى الحيوانات ، ويصعب للإنسان مضغها . و ذلك
أن الموظفين كانوا يبيعونها خفية و يأكلون البقية . و أما التي كانت لاتصلح
لأي شيء كانوا يقطعونها قطعة قطعة و يقدمونها للسجناء ، فكان السجناء يحسبونها
غنيمة و يأكلونها بسرعة .

و عندما نقلوه من سجن إلى آخر ألقوا الصفد على اليد و الطوق على
العنق ، و ربطوا الطوق بسلسلة حديدية التي كان يمكها الجندي . و جلس
عن يمينه و شماله شرطيان بالمسدس . و لم يقدموا له للأكل و الشرب شيئا ،
و لم يعطوه للصلاة فرصة و للوضوء ماء ، فأدى الصلاة بالإشارة بعد أن يتيمم .
و قد ضربوه في السجن ضربا شديدا ، حتى سقط مغشيا عليه . و كان عليه
قضاء صوم رمضان ، فبدأ يقضيه بدون تسحر . و في هذه الحالة طلبوا منه
أن يكشف جميع أسرار المجاهدين ، فرفض الشيخ جعفر ذلك ، فبدأ الجلادون يضربونه ،
و استمروا من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثامنة ليلا . و لم يقدموا له
للإفطار شيئا ، فأفطر بورقـة الشجرة كانت هناك " (١) .

و قد قبض الشرطي الإنجليزي على صبي من البنغال يسمى " عباس " الذي
رُبي في بيت الشيخ جعفر منذ سنوات عدة و أحضره في المحكمة لكي يشهد على
على الشيخ جعفر ؛ و لكنه رفض ذلك ، فغضب عليه الشرطي و ضربه في الليل
ضربا شديدا ، حتى مات ، فأعلنت الحكومة الإنجليزية أنه مات مريضا (٢) .

و يذكر الشيخ عبدالرحيم (٣) عن حياته في السجن : " إن الغرف التي
كنا أدخلنا فيها كانت كل واحدة منها في الطول خمسة أقدام و في العرض
أربعة أقدام . و كان باب الغرفة مغلقا دائما ، إلا أنه كان يفتح في اليوم
مرتين ، مرة في النهار و مرة في الليل ، و ذلك في وقت تقديم الطعام " (٤) .

====
الرأي ، و شدد الخلاف للحركة السلفية وخاصة للشاه محمد إسماعيل . و مع ذلك وقع
في الحبس العام للإنجليز عشوائيا دون أن تكون له علاقة بالحركة الإصلاحية
و الجهادية . و توفي إلى جزر " اندمن " ، و توفي هناك عام ١٨٦١ م .

٥- انظر الثورة الهندية : ص ٥٠- ٥١ .

٦- الشيخ جعفر التهانسري : تقدمت ترجمته في ص ٣٢٦ .

و قد حُلقت في السجن لحسبى العلماء المحترمين ، و ألبسوا
قلانس زعفرانية تغطي الآذان و ملابس زعفرانية لا تصل إلا إلى الأضراس . وكان
يعيَّن أحدهم في الأعمال الشاقة في شدة الحرارة ، حتى كان يخرج مع بوله
الدم . و كانت الأمراض المتنوعة منتشرة في السجن ، فمات فيه " القاضي ميان
جان " (١) بالحُمى و أغشي على الشيخ " يحيى علي " (٢) منذ شهر بشدة ذلك المرض ،
و كما أصبح الشيخ " إلهي بخش " (٣) مجنونا بإصابة بالمرض . و في هذه الأحوال
أيضا لم يقدم لهم طعام بقدر ما يشبعهم ، بيد أن الجوع كان يشكو به كل واحد
في السجن ، و كان يأتي الصباح بـ " الجوع " " الجوع " من جميع أنحاءه (٤) .

=== ٣- الشيخ عبد الرحيم : تقدمت ترجمته في ص ٣٢٧ .

٤- انظر الدرر المنثور : ص ٦٧ .

١- القاضي ميان جان : ولد في " كوماز خالي " بمنطقة " كوستيا " (في بنغلاديش)
حوالي سنة ١٨٠٤م . و كان من الدعاة المخلصين إلى حركة الإصلاح و الجهاد ، ومن
المنظمين للحركة : وقد قبض عليه الشرطي في المحاكمات الوهابية عام ١٨٤٤م .
و أدخل في سجن " انبالا " (بالهند) ، و صدرت أمواله و أراضيه ، و حكم عليه
بالنفي المؤبد إلى جزر " أندمن " ، و لكنه توفي في سجن " انبالا " قبل
أن ينفذ عليه حكم النفي . (انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٢٨ و ٤٤١
و ٤٤٦) .

٢- الشيخ يحيى علي : تقدمت ترجمته في ص ٣٠٥ .

٣- الشيخ إلهي بخش : هو ابن كريم بخش من " بتنا " . و كان من الدعاة المخلصين
إلى الدعوة السلفية و الجهادية . و كانت أكثر الأموال تُرسل إلى معسكرات
المجاهدين في الحدود بواسطة . و قد قبض عليه الإنجليز في المحاكمات
الوهابية . و صدرت أمواله و حكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزر " أندمن " ،
و لكن عفي عنه قبل تنفيذ ذلك الحكم و أطلق سراحه . (انظر تاريخ حركة
المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٣٢ و ٤٤٢ و ٤٥١) .

٤- انظر الدرر المنثور : ص ٧١-٧٣ .

الصبر والهمة :

و كان هؤلاء السجناء الدعاة يصبرون على كل أذى ينالونه في سبيل الله .
و كان الشيخ يحيى علي^(١) يردد غالباً البيتين المشهورين للصحابي الجليل خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه ، وهما :

* و لست أبالي حين أقتل مسلماً على أي شق الأرض كان لله مصرعي
* و ذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ومزع (٢) .

و لما حكم على الشيخ يحيى علي و الشيخ جعفر التهانري (٣) بالإعدام فرحاً فرحاً شديداً ، فقال أحد كبار الإنجليز (٤) : " عليكما أن تبكيا وتحزنا و تتأسفا ، فلم تفرحان " ؟ فأجاب الشيخ جعفر بقوله : " نحن سرورون بالحصول على نعمة كبيرة - الشهادة - أنت كافر ، فلذلك لا تدرك كنهها " (٥) .

و كان يدخل في السجن كثير من الإنجليز و الأفرنجيات يتفرجون على السجناء ، يشمتون على مصير الأعداء ، و كانوا يستغربون من سرورهم و نشاطهم و يبالونهم : " لم لا تحزنون يا هؤلاء و أنتم على عتبة الموت و على موعد الشنق " ؟ فيجيبونهم : " هذا لأجل الشهادة التي ليس فوقها نعمة وسعادة " .

و هؤلاء المتفرجون يرجعون إلى الحكام الإنجليز و يحدثونهم بما رأوا و بما سمعوا ، فيزدادون غيظاً على غيظ ، ولكن ما ذا يصنعون ؟ إنهم - إن أطلقوهم فقد أطلقوا أعداء قد ثاروا على الدولة ، و أنهم سيرجعون إلى ذلك ، و إن شنقوهم و قتلوهم فقد بلغوهم أملهم واجتهدوا في سرورهم . فقد عز كل ذلك و لم تطب أنفسهم به ، ففكروا في أن لا يجد هؤلاء إحدى الحسينيين ، لا الشهادة ولا الإطلاق ، فغيروا حكم الإعدام ، و أعلنوا بالنفي المؤبد إلى جزر " أنسدمن " (٦) .

١- الشيخ يحيى علي : تقدمت ترجمته في ص ٣٠٥ .
٢- رواه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع والرعل ٠٠٠ الخ ، مج ٧ ، ص ٢٧٩ ، رقم ٤٠٨٧ ، (سابق) .
٣- الشيخ جعفر التهانري : تقدمت ترجمته في ص ٣٢٦ .
٤- كان يسمى " باركن " ، وكان محامياً رسمياً ضد الوهابيين . (تواريخ عجيب : ص ٤٠) .
٥- انظر المعجم نفسه : ص ٤٥ .

مصادرة أموال المتهمين والمعاملة السيئة بأهاليهم :

لم يكتف الإنجليز بسجن الدعاة إلى الإصلاح والجهاد و تعذيبهم ونفيهم إلى جزر " أنكمن " ، بل و قد صادروا أموالهم و أراضيهم و هدموا بيوتهم و أسأؤوا المعاملة بأهاليهم ، وحتى أهانوا بقبور آبائهم . و لا ذكر بعض الأمثلة التي توضح هذه الحقائق .

نهب الشُرط الإنجليز إلى بيت الشيخ جعفر التهانسري (١) لكي يقبضوا عليه ؛ و لكنهم لم يجدوه ، فاقاموا القيامة في مدينته ، و قبضوا على غير محصوري العدد من الرجال والنساء ، و انتهكوا حرمة النساء العفيفات المتحجبات ، و حبسوا أمه و شقيقه الصغير و زوجته ، و هدموا جميع البيوت في المدينة . و ساقوا الأسرى إلى مخفر الشرطة و عذبوهم عذابا شديدا ، و عروا النساء أمام الرجال . و ضربوا أمَّ الشيخ جعفر العجوز لكي تخبر عنه ؛ و لكنها صبرت على الضرب و رفضت الإخبار عنه و كتمت ؛ و لكن أخا الشيخ جعفر لم يصبر على الضرب الشديد ، حيث تلوّه للجبين ضربا ، و انسلخ جلده وبدأ يسيل الدم ، فأخبر عن شقيقه الشيخ جعفر بأنه فرّ إلى " دهلي " (٢) .

و يقول الشيخ جعفر : " كنت رجلا مشهورا في المدينة ، و كانت لي أموال طائلة و أراضي كثيرة ، كما كانت لي عربات و خيول و خدام و عمال و رعايا ، و ذلك قبل تفتيش بيتي في ١٢ ديسمبر عام ١٨٦٣م ؛ و لكن الآن أصبحت مسكينا . و قد صادرت الحكومة الإنجليزية جميع أموالي و أراضي و بيوتي ، ولم يُسمح لأولادي أن يقوموا أمام بيتي . و قد أخرجت زوجتي من بيتي و بيدها رضيعان من أولادي " (٣) .

١- الشيخ جعفر التهانسري : تقدمت ترجمته في ص ٣٢٦ .

٢- انظر قافلة السيد السلطان : ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، و أيضا توارينغ عجيب : ص ٤١

وقد انتقم الإنجليز من " أهل صادق بور " (١) انتقاما شديدا ، و قبضوا على الشيخ يحيى علي (٢) و الشيخ أحمد الله (٣) و الشيخ عبد الرحيم (٤) وغيرهم رحمهم الله تعالى (٥) أولا ، ثم هدموا بيوتهم وجعلوها ميدانا و أقاموا فيها أسواقا ، و أسسوا عليها عمارات المديرية . و هدموا قبور آبائهم و أجدانهم ، حتى لم تبق آثارها ، و بنوا على جزء منها مباني المديرية (٦) ، و أعطوا بقيتها الهندوس إجارة للزراعة (٧) . و قد باعوا أموالهم وأراضيهم بثمن بخس دراهم معدودة بالمزايدة . و كان هناك مكان باسم " القافلة " ، الذي كان يتجمع فيه المجاهدون وخدمت الجماعة والدعاة ، فهدموه أيضا و أسسوا عليها عمارات المديرية (٨) .

و عندما رجع الشيخ عبد الرحيم من جزر " أندمَن " عام ١٣٠٠هـ ، و وصل إلى " بتنا " و بحث عن بيته ليدخله و عن قبور آبائه ليزورها لم يجد أثر أيٍّ منهما ، فبكى و أنشد هذه الأبيات :

* يا منزلا لعب الزمان بأهله	فأباهم بتفرق لا يجمع
* إن الذين عهدتهم بك مرة	كان الزمان بهم يضر و ينفع
* أصبحت تفرع من رآك طالما	كنا إليك من المهاول تفرع
* ذهب الذين يعاش في أكفانهم	بقي الذين حياتهم لا تنفع (٩) .

و عندما قبض الإنجليز على الشيخ أحمد الله أخرجوا أهاليه من البيت مع النساء و الأطفال ، و لم يسمحوا لهم بأخذ أي شيء ، و لو إبرة . و كان ذلك اليوم يوم عيد ، فأصبح يوم العيد يوم الحزن (١٠) .

-
- ١- "أهل صادق بور" : تقدم ذكر المقصود به في ص ١٤٤ .
 - ٢- الشيخ يحيى علي : تقدمت ترجمته في ص ٣٠٥ .
 - ٣- الشيخ أحمد الله : تقدمت ترجمته في ص ٣٢٦ .
 - ٤- الشيخ عبد الرحيم : تقدمت ترجمته في ص ٣٢٧ .
 - ٥- وقد سبق ذكر القبض عليهم في ص ٣٢٦ .
 - ٦- الدرر المنثور : ص ١٧٨ .
 - ٧- الحركة الوهابية : ص ١٦٣ .
 - ٨- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

و كان الشيخ عبد الحميد (١) بن الشيخ أحمد الله طبيبا يزاوول الطب ،
و كانت له صيدلية كبيرة ، فصدرها الإنجليز ، فبذلك هو فقد وسيلة الاكتساب .
و كان من أموال " أهل حايق بور " كثير من الكتب النادرة ، فأخذها الإنجليز مع
بقية الأشياء . و كان الشيخ عبد الحميد كثيرا ما يبكي لتلك الكتب الغالية (٢) .
و كان الشيخ عبد الحميد شاعرا ، و له ديوان باللغة الفارسية يسمى " مثنوي
شهر آشوب " (٣) ، فيه ثلاث مائة و تسعة و ثمانون بيتا . و بين في ذلك كيفية
مجيء المصائب و كيف صدرت الأموال و ماذا جرى بالأهل و العيال و غيرها . وبدأ
بمقدمة حمد الله فيها و ختم بالدعاء إلى الله سبحانه و تعالى . و لأذكر في
هذه المناسبة بعض الأبيات من ذلك الديوان لتعلقها بموضوعنا (٤) .

العنوان : حال عيال يكتسه بال .

* كُنم حال مختصر مرقوم	* ماجرايي عيال آن مظلوم
* جُون شَب عِيد را يَحِر كَرْدَنَد	* همه را اَزْ مَكَان بَدَر كَرْدَنَد
* ضَبْط و تاراج جُمْلَه مال و متاع	* نَقْد و جنس و همه اَثاث و ضِياع
* بَهَر ما بُوَد آه جرمي سَخْت	* بَرْدن سوزنسي ز جُمْلَه رَخْت
* اَحدي را نَه بَدْجَه مرد و جِه زَن	* حُكْم هَمراه بَرْدن سوزن
* مَن نَه تَنها كه هم رَهَم تَنها	* بَجغان و زَنان و شيونها
* أَحمد الله بوْد مجرم شاه	* طُفْلِك بِيغْناهِ را جِه غُناهِ
* ما يَه عَيْشَر كاز ما تَم شُد	* عِيد ما غُرَه محَرَّم شُد (٥) .

الترجمة العربية للأبيات :

العنوان : أحوال العيال المنكوبين .

"إني أكتب أحوال العيال المنكوبين و كيفية الظلم عليهم بصورة
مختصرة . و قد أخرج (بيد الإنجليز) جميع الأهالي من البيت صباح يوم العيد،

١- الشيخ عبد الحميد بن الشيخ أحمد الله : و لد في " بتنا " عام ١٢٤٥ هـ ،
و درس لدى عمه الشيخ فياض علي و أبيه الشيخ أحمد الله ، و درس الطب في
" لكنؤ " بالهند و أصبح طبيبا ماهرا . و كان شاعرا مشهورا ، فكان يكتب الشعر
في ثلاث لغات : الأردية و الفارسية و العربية . و توفي عام ١٣٢٣ هـ . (انظر
الدرر المنثور : ص ٨٢ - ٨٤) .

٢- انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٥٨ - ٤٦٠ .

٣- " مثنوي شهر آشوب " : معناه " ديوان شهر الطوفان " .

و صودرت جميع الأموال و نهبت . و كانت هناك نقود و أثاث و متاع و أراضي
و غيرها ، و لكن أخذ شيء منها و لو إبرة كان من الإجرام غير المعفى عنه .
ما كنت وحدي (من المظلومين المخرجين من البيت) ، بل كان معي كثيرون من
الأحباب و النساء و الأطفال الذين كانوا يبكون و يشكون (إلى الله تعالى) .
و لو سلّمنا أن " أحمد الله " (أبو الشاعر) كان مجرماً لدى الحكومة (الإنجليزية) ،
و لكن ماذا كان خطأ الأطفال المعصومين ؟ خزينة الحياة أصبحت سبباً للبكاء ،
و مار العيد هلال شهر المحرم " (الذي استشهد فيه حسين بن علي رضي الله عنهما) .

الحياة العامة في جزر " أنْدَمَنْ " (١) :

و كان الظلم والقهر و التعذيب تصطب المتهممين بالوهابية دائماً ،
سواء أكانوا في الطريق أو السجن أو في المكان المنفي إليه . و لأذكر بعض
الشواهد من بعض الشيوخ الذين ذاقوا مر الحياة المنفية في جزر
" أنْدَمَنْ " مع الآخرين .

فيذكر الشيخ عبد الرحيم (٢) :

" و كان السجناء يُحملون إلى جزر " أنْدَمَنْ " بالباخرة . و قد أُدخل جميع
السجناء ذات يوم في غرفة تحتية للباخرة ، فأقفلت الغرفة بدون شفقة و رحمة ،
فأصيب كل واحد من السجناء بالصداع والقيء المستمر . و ما كان هناك مكان
مستقل للبول و البراز ، فكانوا يقضون حوائجهم في الغرفة نفسها ، فأصبحت
الغرفة غديراً للبول و البراز و القيء . فكانوا يعيش فيها ليلاً و نهاراً . و كنت
أصلي فيها الملوات الخمس بدون وضوء و لا تيمم (٣) .

===== ٥- " مثنوي شهر آشوب " : للشيخ عبد الحميد ، ص ١٠- ١١ ، ط ١٣٤٥ هـ (١٩٢٧ م) ،

مط: يوناني دواخانه ، إله آباد ، الهند .

١- جزر " أنْدَمَنْ " : تقدم التعريف بها في ص ٣٢٧ .

و يحكي الشيخ فضل حق خير آبادي (١) :

" إن الجو في جزر "أُكْدَمَن" خطير جدا . ولا تُوجد فيها طرق واضحة للمرور . و تلعب في غاباتها الحيوانات المفترسة ، و يسيلها المياه العالحة البحرية أحيانا . و هواء هذه الجزر القاتلة حر جدا . و طعام هذا المكان لا يصلح للإنسان ، و مياهه أخطر من سم الأفعى . ونحن أُدخلنا في غرفة مظلمة ، و لها سقف ، و لكن يدخل فيها الماء فور نزول المطر ، و تصبح الريح ذات رائحة كريهة و تسبب الأمراض . إن الأمراض هناك شيء معتاد ، و لكن الأدوية نادرة الوجود . و الأمراض الجلدية مهما خطرت لا تُعتمد من الأمراض ، و لا يُوجد هناك من يعود المرضى أو يسكنهم ، حتى في وشك الموت .

إن الاحتقار بالسجناء و الطعن فيهم نظام مطرد في هذا المكان ، و يرتاح المسؤولون بإيذائهم . لا يعائل ألم هذا المكان و مرضه و حزنه أي ألم و مرض و حزن في العالم .

إن الحمى الخفيفة في هذه الجزر تأتي برسالة الموت . و هناك أمراض كثيرة لا تُوجد أسماؤها في الكتب الطبية . و إن الأطباء مسيحييون ، هم لا يعالجون المرضى في الحقيقة ، بل يؤذونهم بإجراء التجربة الطبية عليهم باسم الكشف الطبي و المعالجة . و قد أُصيب كثير من المرضى بالجنون و الشلل عرضة لتجربتهم ، كما مات كثير منهم باستعمال الأدوية الخاطئة وُصفت لهم بدون تشخيص المرض .

و إذا مات أحد في هذه الجزر تُقطع أعضاؤه قطعة قطعة للتجربة الطبية ، ثم تُسَلَّم الجثة إلى العمال . فهؤلاء يربطون رجل الميت بالحبال و يجرونه إلى النهر و يرمونه فيه أو يتركونه على ساحله أو في جنب الطريق ، فتأكلها الثعالب و الكلاب .

إن الحياة في هذه الجزر مؤلمة ، و لولا المعاملة القبيحة مع الأموات ليطمئن كل واحد الموت ، و لولا قتل النفس محرّما و سببا للعذاب الشديد في الآخرة ، لفضّله الناس على هذه الحياة المظلومة و المعذّبة" (٢) .

المطلب الثاني : أشهر الرجال المتهمين من البنغال في المحاكمات الوهابية .

و قد أوردت بعض الأمثلة التي توضح عامة أحوال المتهمين بالوهابية (١) . وقد اتهم بالوهابية من البنغال أناس كثيرون ، ولأذكر في هذا المكان أسماء أشهرهم التي و فقني الله سبحانه و تعالى للحصول عليها . و قد جاء ذكر كثير من تلك الأسماء في أماكن متعددة لهذا البحث .

و أشهر المتهمين في المحاكمات الوهابية من البنغال كما يلي :

التسلسل	الاسم	المنطقة
١-	الشيخ إبراهيم	تَنغَائِيل
٢-	الشيخ إبراهيم بن حاجي نصير الدين	بَادُ بُوْر (كُوْمَلَا)
٣-	الشيخ إبراهيم مندل	مَالِدَه (سَابِقَا)
٤-	الشيخ آل محمد تَعْلُقْدَار	بَغُورَا
٥-	الشيخ أمير خان	كَلِكْتَه

١- انظر ص ٣٢٧ .

٢- الشيخ إبراهيم : تقدم ذكره في ص ١٥٦ .

٣- الشيخ إبراهيم بن حاجي نصير الدين : جاء ذكره في تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٣٨ .

٤- الشيخ إبراهيم مندل : تقدمت ترجمته في ص ١٤٤ . و قد صودرت أمواله ، و قبض عليه الشرطي عام ١٨٢٠م و حكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزر " أندمن " (المرجع نفسه : ج ٥ ، ص ٤٦٦-٤٦٧) ؛ و لكنه لم يُرسل إلى " أندمن " لشدة ضعفه و كثرة عمره ، و أطلق سراحه بعد مدة ، و توفي عام ١٨٨٠م . (المقابلة الشخصية مع الشيخ " ضمير الحق مندل " - أحد أحفاد الشيخ إبراهيم مندل - و قد تقدم ذكر المقابلة في ص ١٤٤) .

٥- الشيخ آل محمد تعلقدار : تقدم ذكره في ص ١٦٣ .

٦- الشيخ أمير خان : كان تاجرا بكلكته ، و قبض عليه الشرطي عام ١٨٦٩م ، و صودرت

التسلسل	الاسم	المنطقة
٦-	الشيخ أمير الدين بن رفيق مُنْذَل (١)	مَالِدَه (أصلاً)
٧-	الشيخ بدر الدين (حاجي) (٢)	دَكَا
٨-	الشيخ تقي محمد سُرْكَار (٣)	دِينَاچ بَور
٩-	الشيخ حُشَمَت دَادُ خَان (٤)	كَلَكْتَه
١٠-	الشيخ رفيق مُنْذَل (٥)	مَالِدَه
١١-	الشيخ ریحان الدين (٦)	جَزَر
١٢-	الشيخ شاه محمد بن تقي محمد سُرْكَار (٧)	دِينَاچ بَور

١- الشيخ أمير الدين بن رفيق مُنْذَل : وقد أسند عليه أبوه " رفيق مُنْذَل " مسؤولية دعوة الجهاد و الإصلاح و الحصول على التبرعات للجهاد . و كان يعمل بتسلسل كبير . فتوسعت دعوته في جميع مناطق " مَالِدَه " و " مُرشد آباد " و " رَاچشاهي " و غيرها من المناطق . وقد ثبت بالإحصاء في معسكر في الحدود أن عشرة في المائة من المجاهدين كانوا من المناطق التي عمل فيها الشيخ أمير الدين . (انظر مسلمو الهند : ص ٦٧ - ٦٨) . و قد قبض عليه الشرطي من منطقة " بَاثِنَا " ، و حكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزر " أندمن " ، و صودرت جميع أمواله و أراضيه . و وصل إلى " أندمن " عام ١٨٧٢ م ، و رجع إلى البلد من هناك عام ١٨٨٣ م . (انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٦٦ و ٤٩٨) .

٢- الشيخ بدر الدين (حاجي) : تقدمت ترجمته في ص ١٤٩ - ١٥٠ .

٣- الشيخ تقي محمد سُرْكَار : تقدم ذكره في ص ١٤٨ .

٤- الشيخ حُشَمَت دَادُ خَان : كان تاجراً في كَلَكْتَه . و قد قبض عليه الشرطي عام ١٨٦٩ م ، و أطلق سراحه عام ١٨٧١ م (انظر تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٦٦ - ٤٩٨) .

٥- الشيخ رفيق مُنْذَل : كان يعمل في الدعوة الإصلاحية و الجهادية بنشاط كبير ، كما كان يجمع التبرعات في منطقة " مَالِدَه " للمجاهدين في الحدود . فأتهم بالوهابية عام ١٨٥٣ م . و قد وجدت في بيته عدة رسائل تتعلق بالجهاد في الحدود ، فقبض عليه الشرطي و سجنه إلى مدة ثم أطلق سراحه . (انظر مسلمو الهند : ص ٦٦ - ٦٧) . و لم يذكر صاحب كتاب " مسلمو الهند " اسم الشيخ رفيق مُنْذَل ، بل أشار إليه فقط ، و لكن ذكر اسمه صاحب كتاب " تاريخ حركة المجاهدين " في ج ٥ ، ص ٤٦٤ للكتاب المذكور .

٦- الشيخ ریحان الدين : جاء ذكره في تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٣٨ .

٧- الشيخ شاه محمد بن تقي محمد سُرْكَار : تقدم ذكره في ص ١٤٨ .

التسلسل	الاسم	المنطقة
١٣-	الشيخ ظهير الدين (١)	تَنغَايِيل
١٤-	الشيخ عاشق الله (المعروف بـ"غازي صاحب") (٢)	مِيمَنَسِنُغ
١٥-	عَبَّاس (٣)	
١٦-	الشيخ عبد الحق (٤)	
١٧-	الشيخ عبد الغني (٥)	
١٨-	الشيخ عبد القدوس (٦)	دِينَاخ بُور (الغربية)
١٩-	الشيخ عبد الهادي (٧)	بَابِنَا
٢٠-	الشيخ عظيم الدين (٨)	دَكَا
٢١-	الشيخ القاضي ميان جان (٩)	كوسَتِيَا
٢٢-	الشيخ معظم سردار (١٠)	سَاتْخِيرَا (خولنا)
٢٣-	الشيخ مفيد الدين (١١)	٢٤ فَرْغَانَه
٢٤-	الشيخ ميزان الرحمان (١٢)	يِلِهِيَت
٢٥-	الشيخ ميزان الرحمان (أو ميزان الحق) (١٣)	دَكَا
٢٦-	الشيخ مِيَان مَسْعُود عُزْل (أو مسعود خان) (١٤)	بَغُورَا

- ١- الشيخ ظهير الدين : سبق ذكره في ص ١٤٥ - ١٤٦ .
- ٢- الشيخ عاشق الله : سبق ذكره في ص ١٥٧ .
- ٣- عباس : سبق ذكره في ص ٣٢٨ . ولم أعرفه من أية منطقة من البنغال .
- ٤- الشيخ عبد الحق : جاء ذكره في تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٣٨ . ولم أعرفه من أية منطقة من البنغال .
- ٥- الشيخ عبد الغني : جاء ذكره في المرجع نفسه : ج نفسه ، ص نفسها . ولم أعرفه من أية منطقة من البنغال .
- ٦- الشيخ عبد القدوس : تقدم ذكره في ص ١٦٠ .
- ٧- الشيخ عبد الهادي : جاء ذكره في تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٣٨ .
- ٨- الشيخ عظيم الدين : تقدم ذكره في ص ١٤٨ ، وأينما انظر في جريدة " عرفات " الاسبوعية : ص ٢٨ ، ع ٩ ، ١٩٨٦ م ، ص ٤ .
- ٩- الشيخ القاضي ميان جان : سبق ذكره في ص ٣٢٩ .
- ١٠- الشيخ معظم سردار : نُفِي إلى جزر " أندمن " متتبعاً في المعارك الوهابية . (التعريف بأهل الحديث : ص ٨٣) .
- ١١- الشيخ مفيد الدين : تقدم ذكره في ص ١٥٥ . وجاء ذكره في تاريخ حركة المجاهدين : ج ٥ ، ص ٤٣٨ .
- ١٢- الشيخ ميزان الرحمان : تقدم ذكره في ص ١٦٥ .

المبحث الخامس: تدابير السلفيين السياسية في تحرير البلد .

توطئة : لم تستطع الحركة السلفية الجهادية أن تصل إلى

غايتها - تحرير البلد - بالأسلحة الحربية بعد معارك دامية . وذلك لأسباب متعددة ، منها :

١- إن مواطني الحدود خانوا المجاهدين مرارا ، فكانوا يأخذون الرشوة من الإنجليز و يساعدونهم ضد المجاهدين بكشف الأسرار ، وأحيانا كانوا يتركون ميدان القتال فور حصول الغنينة ، وأحيانا كانوا يقتلون المجاهدين بأمر الحكام الذين كانوا لا يريدون الحكم الإسلامي ، بل كانوا يريدون حكم أنفسهم . و بهذا كانت تضعف قوات المجاهدين و تكسر شوكتهم .

٢- إن المجاهدين ما كان عندهم إلا بنادق على الطراز العتيق ، و تقنية عسكرية قديمة . و بهذا لم يقدرُوا على أن يقوموا أمام القوات الإنجليزية المتقدمة و المتسلحة بالأسلحة الحديثة و المؤلفّة من الجيوش المدربة النظامية .

و لكن تلك الحركة نفخت في الناس عامة و في المسلمين خاصة روح الحرية و الجهاد لأجلها . فقامت حركات سياسية متعددة في الهند و البنغال ، مثل : حزب " الكونجرس " (١) يعني حزب " المؤتمر " و حزب " مسلم ليغ " (٢) يعني حزب " الرابطة الإسلامية " و " حركة الخلافة " (٣) التي بذلت جهودا متواصلة ضد الاستعمار ، حتى أدت إلى

١- حزب " الكونجرس " (Congress) : تأسس في مدينة " بونا " للهند

عام ١٨٨٥ م .
٢- حزب " مسلم ليغ " (Muslim League) : تأسس في مدينة " دكا " بالبنغال الشرقية (عاصمة بنغلاديش الحالية) عام ١٩٠٦ م .

إخراج الإنجليز من البلد، وبالتالي إلى تحريره من من سيطرتهم

في عام ١٩٤٧ م .

و الجدير بالذكر أن حزب " مسلم ليغ " هي المنظمة التي كانت
تمثل مسلمي الهند، و كان المسلمون ينطقون باسمها (١)، وهي التي
أنشأت بفضل الله تعالى دولة " باكستان " (٢) .

و إن سلفيي البنغال كانت طائفة منهم قاتلوا في سبيل الله
في الحدود وعملوا في تجهيز الجيش، كما كانت طائفة أخرى قاموا
بتدابير سياسية لتحرير البلد من الاستعمار ، بل وكانوا في طليعة
الحركات السياسية التحريرية ، إضافة إلى قيامهم بالدعوة والإصلاح .

و في هذا الفصل سأذكر - إن شاء الله تعالى - جهود شخصيتين
من كبار العلماء السلفيين في تحرير البلد من الاستعمار و مصالح الأمة
بالتدابير السياسية التي تدل على نشاط الباقيين منهم في
ذلك المجال ، ألا وهما الشيخ محمد أكرم خان و الشيخ محمد عبد الله
الباقي .

و يحتوي هذا المبحث على مطلبين ، هما :

المطلب الأول : الشيخ محمد أكرم خان و جهوده .

المطلب الثاني : الشيخ محمد عبد الله الباقي و جهوده .

١- انظر نشأة باكستان : ص ٢٥٥ .
٢- انظر المقالة : " مسلم ليغ الذي رأته " (باللغة البنغالية : أمار
ديكها مسلم ليغ) : للأستاذ إي . تي . سعدي (من كبار السلفيين ، كان
محاميا في المحكمة العليا بدكا و الأمين العام المساعد لحزب " مسلم ليغ " عام
١٩٥٤م و عضوا في الأمم المتحدة من قبل حكومة باكستان عام ١٩٦٣م و عام
١٩٧١م . و توفي الأستاذ عام ١٩٨٩م) مجلة " دكا دايجست الشهرية " ، ص ٣ ،
ع ١ ، إبريل ١٩٨٩م ، دكا ، ص ٥٨ .

المطلب الأول : الشيخ محمد أكرم خان (١) و جهوده .

كان الشيخ محمد أكرم خان عالما سلفيا كبيرا و مفكرا إسلاميا عظيما
و أديبا ماهرا و صحفيا بارزا و مؤلفا مهورا و سياسيا حاذقا
و خادما مظلما للأمة الإسلامية و الدعوة السلفية .

و سأبين في هذا المطلب جهوده في تحرير البلد المتعلقة
بالتدابير السياسية - إن شاء الله تعالى - و ذلك في مقصدين ،
وهما :

- المقصد الأول : جهوده السياسية الإعلامية في تحرير البلد .
- المقصد الثاني : جهوده السياسية الميدانية في تحرير البلد .

(١) الشيخ محمد أكرم خان : ولد في عام ١٨٦٨م (١٢٢٥ هـ) في قرية " حاكم
بور " بمنطقة " فرغانة " في أسرة سلفية و مجاهده في سبيل الله .
و كان أبوه الشيخ عبد الباري خان من كبار العلماء السلفيين الذي كان
تخرج على يدي السيد نذير حسين اللطوي و شارك في الحركة الجهادية و قام
بغزوات عدة في الحدود ضد الحكومة المستعمرة . و كان جده تراب علي خان
من المجاهدين في سبيل الله . و قد قُتل أحد أجداده في معركة " بالاكوت " عام
١٢٤٦ هـ . (انظر الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب - ،
باللغة الإنجليزية : Maulana Akram Khan - A Versatile
Genius - ، للأستاذ أبي جعفر ، ص ٨ ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، دكا) .
وقد درس الشيخ محمد أكرم خان في مدرسة " كولشونا " بمنطقة " بركدوان " لدى
المحدث الشيخ نعمة الله البردواني أحد تلامذة السيد نذير حسين اللطوي المشهورين و زميل
أبيه الشيخ عبد الباري خان في الدراسة (انظر المرجع نفسه : ص ١٤ - ١٥) . ثم درس في المدرسة العالية بكلكتة و تخرج
فيها حاصلا على شهادة الفاضل (انظر دائرة المعارف الإسلامية ، باللغة
البنغالية : إسلامي بيشو كوش ، ج ١ ، ص ٧٥ ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ، المؤسسة
الإسلامية ، دكا) .

و كان من أهداف الشيخ محمد أكرم خان تجديد الدين و إصلاح المجتمع
من الشرك و البدع و الخرافات . فحاول ذلك بخطبه و كتاباته في الجرائد
و المجلات و المؤلفات . و كان الشيخ شديد النكير على التقليد الشخصي
الجامد و مناديا إلى الاجتهاد ، لأن الإسلام ليس ديننا جامدا ، بل هو مسير
مع جميع الأحداث في جميع الأوقات في جميع الأحوال . و قد أثبت الاجتهاد
بالأدلة النقلية و العقلية . (انظر المرجع نفسه : ج ١ ، ص ٧٦ - ٧٧) .
و بما أنه كان يقول بضرورة الاجتهاد و يدعو الناس إلى دراسة القرآن و السنة

المقصد الأول: جهوده السياسية الإعلامية في تحرير البلد .

و قد تشجع الشيخ محمد أكرم خان على القيام بالأعمال الشاقة والخدمات الجليظة من أسرته التي قامت قبله بالجهود و الجهاد في سبيل الله و مصالح الإسلام و المسلمين . و قد نشأت في قلبه فكرة القومية الإسلامية عند ما كان طالبا . و كان بعض الكتاب الهندوس يكتبون المقالات الحاسدة و المغرضة

و قد اشتغل الشيخ محمد أكرم خان ستين سنة بالاستمرار في كتابة الأدب الإسلامي في الجرائد و المجلات و المؤلفات لتفهم المسلمين الناطقين باللغة البنغالية الدين و توجيههم لما فيه خير في الدنيا و الآخرة و إيقاظهم من الغفلة و الرد على الأفكار المعادية للإسلام ، فلذلك كان هو مشهورا و محترما كمفكر إسلامي و أديب ماهر و مؤلف جليل . (انظر دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١ ، ص ٧٧) . و من أشهر مؤلفاته : " قرآنير تفسير " (تفسير القرآن) في خمس مجلدات ، و " مصطفى سريت " (سيرة المصطفى عليه الصلاة و السلام) . و قد ألفه بجهود متواصلة منذ ١٤ سنة . و هذا كتاب علمي دقيق ، لم يسبق مثله في اللغة النغالية إلى الآن . (انظر الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب - ، ص ٤٣-٤٤ ، و دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١ ، ص ٧٧) . و قد جعل الشيخ لهذا الكتاب مقدمة قيّمة ، بيّن فيها أصولا أساسية لكتابة سيرة النبي عليه الصلاة و السلام ، كما ردّ في هذا الكتاب على الطاعنين في سيرة النبي صلى الله عليه و سلم من اليهود و النصارى و غيرهم ردا علميا و حاسما . و " بيبيليير نيرديش و براسلييتا غريستو كهرا " (أوامر الإنجيل و الديانة المسيحية المرّوجة) في الرد على المسيحية . و " شمنا و شممان " (المشاكل و حلولها) و " مسلم بنغير شماجيك إيتيهاش " (التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال) و " مصطفى سريتير بييشنا " (خصائص سيرة المصطفى عليه الصلاة و السلام) و " كارا غار شوغاش " (عدايا الجن) و " مكتي و إسلام " (الإسلام و الحرية) و " ميسرا و شانتترا نيرباشن " (الانتخاب المنقلط و المستقل) و " Back To The Quram " (ارجعوا إلى القرآن) و " The Ideology Of Islam " (مفاهيم الإسلام) - Basic Principles Of Islamic Consti-tution (الاصول الأساسية للدستور الإسلامي) و " Islam and Mohamadan Law " (الإسلام و القانون المحمدي) و غيرها . (انظر الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب - : ص ٤٣ .

و قد توفي الشيخ محمد أكرم خان في ١٨ أغسطس عام ١٩٦٨م في دكا . و أذيع خبر وفاته بالمذيع . و جميع جرائد باكستان المشهورة كتبت عنه و عزت أهله ، كما أبدى الحزن و الألم بوفاته الزعماء و كبار الناس مثل الرئيس الباكستاني " أيوب خان " و حاكم باكستان الشرقية " عبد المنعم خان " و حاكم باكستان الغربية " محمد موسى " و غيرهم و اعترفوا بجهود الشيخ المتنوعة الجوانب و خاصة في تحرير البلد و تكوين دولة باكستان . و حضر جنازة الأثافيء النبلاء حتى حاكم باكستان الشرقية " عبد المنعم

و المعادية للإسلام بالافتراءات الكاذبة عليه (١) و قد بدأ الشيخ محمد
أكرم خان حياته العلمية بالرد الحاسم والجواب القاطع على تلك
الافتراءات . كما كان الشيخ يكتب المقالات العلمية ردًا على النصارى و ينشرها
في جرائد مختلفة أثناء دراسته .

و لم تكن في ذلك الوقت لمسلمي البنغال جريدة أو مجلة تتكلم
عنهم أو تدافع عن حقوقهم ، كما كانت هي لدى الهندوس . فشرع الشيخ
محمد أكرم خان بحاجة ماسة إلى مجلة تعمل كلسان للمسلمين ،
فأصدر مجلة باسم " مجلة محمّدي الشهرية " في عام ١٩٠٣م من المطبعة
" الأطنافية " بمدينة " كلكتة " . و كانت هذه المجلة أول مجلة ناطقة
بلسان المسلمين في اللغة البنغالية ، و التي ساهمت مساهمة كبرى
في نهضة المسلمين في البنغال (٢) . و كانت الأمة الإسلامية في
البنغال تعتمد على هذه المجلة لاتخاذ القرار السياسي و الثقافي
و التقدمي . و تبقى هذه المجلة كذكرى من ذكريات تاريخ بنغلايش
الثقافية (٣) .

و لم يكتب الشيخ محمد أكرم خان بإصدار مجلة واحدة ، بل
و أصدرت و نُشرت بإشرافه و تحريره مجلات و جرائد مختلفة أخرى
التي اهتمت بسياسة المسلمين و اعتنت بقضية تحرير البلاد من
الاستعمار الإنجليزي ، و تلك المجلات و الجرائد كما يلي :

- * مجلة " محمدي " الأسبوعية ، و صدرت عام ١٩٠٧م أو ١٩٠٨م (٤) .
- * مجلة " الإسلام " الشهرية ، و صدرت عام ١٩١٥م .
- * جريدة " كوميديد " (Comred) الأسبوعية ، باللغة الإنجليزية .

١- انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٧٥ .

٢- انظر الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب - : ص ٢٠ - ٢٢ .

- *جريدة " زَمَانَة " اليومية ، باللغة الإنجليزية ، و صدرت عام ١٩٢٠م .
- *جريدة " شَيْبَك " (خادم) الأسبوعية ثم اليومية ، صدرت عام ١٩٢١م .
- وقد قبضت الحكومة الإنجليزية على الشيخ محمد أكرم خان لإصداره هذه الجريدة التي عنيت بحقوق المسلمين ، و لمقالاته المنشورة فيها التي تعادي الإنجليز و تدعو إلى تحرير البلد من الاستعمار .
- *جريدة " آزاد " (الحرّية) اليومية ، و تأسست عام ١٩٣٦م . و كان تأسيس هذه الجريدة من أعمال الشيخ أكرم خان التاريخية في ميدان الصحافة البنغالية . و قد أحدثت هذه الجريدة انقلابا عظيما في حياة المسلمين في البنغال ، و نفخت فيهم روح الحرية و الاستقلال ، كما أقامت حربا باردة (Cold War) إعلامية و سياسية بين الهندوس و المسلمين . و كانت هذه الجريدة لسان حال حزب " مُسْلِم لِيغ " الذي كان منظمة وحيدة للمسلمين ، و الذي حصل المسلمون على الحرية والدولة المستقلة بسياسته . و كانت هذه الجريدة تبرز محاسن الإسلام و صلاحيته لسد جميع الحاجات البشرية و مسايرته مع التقدم الحديث وموضوعيته و شموليته و عالميته . و هذه الجريدة تُعتد كأهم و مرشدة لجميع الجرائد التي صدرت بعدما إلى اليوم باللغة البنغالية (١) . و إن جرائد الشيخ خان و مجلاته و مقالاته دقق في قلوب المسلمين روحا جديدة للتعلم و الثقاف و التقدم و القيام ضد الاستعمار . و كل الصحفيين و الأدباء و الشعراء المؤلفين المسلمين في البنغال مدينون للشيخ محمد أكرم خان ، لأنه أفسح لهم مجال الكتابة في جرائده و مجلاته ، إذ كان ذلك سدودا أمامهم قبل ذلك (٢) . و كانت من أبرز سمات جرائد الشيخ و مجلاته و مقالاته أنها كانت تعالج القضايا السياسية و الدعوية معا (٣) .

١- انظر الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب - : ص ٣٦ - ٤١ .

٢- انظر العلماء و المشائخ المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٨٥ .

المقصد الثاني : جهوده السياسية الميدانية في تحرير البلد .

و ما كانت جهود الشيخ محمد أكرم خان في تحرير البلد محدودة في الجرائد و المجلات و غيرها من الوسائل الإعلامية ، بل و أقام نفسه كزعيم سياسي كبير يفوق الأقران . و قد شارك الشيخ محمد أكرم خان في جل الحركات السياسية التحريرية مباشرة . و إن دولة باكستان جاءت في الوجود عندما كان الشيخ رئيسا لحزب "مسلم ليغ" لولاية البنغال .

و لبذله جهودا مضية في حركة تحرير البلد يُقال : "لولا جهود الشيخ أكرم خان - بعد فضل الله - و جريدته " آزاد " اليومية لما أصبحت البنغال الشرقية " باكستان الشرقية " ، بل كانت تبقى كجزء للهند مثل البنغال الغربية" (١) .

و قد حصل الشيخ على المعلومات السياسية في صغره بكثرة مطالعة الكتب وقراءة الجرائد (٢) . و قد ابتدأت حياته السياسية عام ١٩٠١م عندما كان طالبا في المدرسة العالية ب " كلكتة " . و في ذلك الوقت كان يطوف من بلدة إلى أخرى بدعوة القيام ضد المنصرين المستعمرين . و كان ينادي بكل وضوح أنه يجب أن يُطرد المستعمرون النصارى من البلد (٣) .

و قد عُقد مؤتمر " نيكيل بهارت مسلم سيكها شميلن" (مؤتمر تعليم المسلمين لجميع الهند) (٤) في دكا عام ١٩٠٦م ، فبذل الشيخ محمد أكرم خان أقصى جهوده لنجاح ذلك المؤتمر . و قد كوّن الشيخ فرقة متطوعة (volunteer) لتنظيم شؤون المؤتمر . و قد تأسس حزب " مسلم ليغ " بتاريخ ٣٠ ديسمبر عام ١٩٠٦م في دكا ، فشارك الشيخ محمد أكرم خان في المؤتمر التأسيسي لحزب " مسلم ليغ" (٥) ، و انتخب كعضو تأسيسي لذلك الحزب (٦) .

١- انظر العلماء و المشائخ المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٨٥ .

٢- دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٧٥ .

٣- انظر الشيخ أكرم خان - عبقري متعددة الجوانب - : ص ٥٠ .

٤- مؤتمر تأسيس المسلمين لجميع الهند : تأسس عام ١٨٨٦م في الهند بجهود السيد

و ازداد نشاطه السياسي عندما أعلنت الحكومة البريطانية حكم
فسخ الاستقلال للبنغال عام ١٩١١م بضغط الهندوس ، و ذلك بعد أن أعلنت عام ١٩٠٥م
باستقلالها و أن تكون عاصمتها دكا . و قد ضغط الهندوس الإنجليز لفسخ حكم
الاستقلال ، لأن في الاستقلال كانت مصلحة للمسلمين ، لكونهم أكثر عدداً في
البنغال . و قد أضر إلغاء قرار الاستقلال بمصالح المسلمين ، فزاد غضب المسلمين
على الإنجليز فوق غضب . و قد اتخذ الشيخ محمد أكرم خان موقفاً جريئاً ضد الإنجليز
لرد فسخ الاستقلال ، فاشتهر أمره بين الناس في ذلك الوقت (١) .

و قد شارك الشيخ محمد أكرم خان في مؤتمر حزب " المؤتمر " (Congress)
الذي عُقد في " سراج غنج " (في البنغال الشرقية ، في بنغلاديش حالياً) عام ١٩١٤م (٢) ، كما شارك في جلسة " معاهدة
لكنؤ " (Lucknow Pact) بين حزب " مسلم ليغ " و حزب " المؤتمر " التي
عقدت في " لكنؤ " (بالهند) عام ١٩١٦م . و كان " محمد علي جناح " رئيس وفد
حزب " مسلم ليغ " في تلك الجلسة .

و قد انضم الشيخ محمد أكرم خان إلى " حركة الخلافة " ، وانتُخب
أميناً عاماً لتلك الحركة لفرع البنغال (٣) . و في ذلك الأثناء سافر الشيخ
طول الهند و عرضها لإيقاظ المسلمين سياسياً و ثقافياً . و في الوقت نفسه كان
عضواً لحزب " المؤتمر " لفرع البنغال و عضواً لحزب " مسلم ليغ " لجميع
الهند . و في الحين نفسه (فيما بين ١٩٢٠ - ١٩٢٢م كان محرراً لثلاث جرائد :
" زمانة " اليومية و " شيبك " (خادم) الأسبوعية و " محمدي " الأسبوعية (٤) .

و قد عُقدت معاهدة بين زعماء المسلمين و زعماء حزب " المؤتمر
الوطني " الهندوس عام ١٩٢٣م لمصالح المسلمين . و عقد المؤتمر لتلك المناسبة

١- انظر الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب - ص ٥٠ - ٥١ .

٢- انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٧٦ .

٣- الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب - ص ٥٢ .

في عام ١٩٢٤م ، فانتُخب الشيخ محمد أكرم خان رئيساً لذلك المؤتمر . وكان الشيخ خان إذ ذاك رئيساً لحزب "المؤتمر" لفرع البنغال ، ولكن بدأت العداوة والبغضاء تزداد بين زعماء حزب "المؤتمر الوطني" الهندوس وزعمائه من المسلمين بعد عام ١٩٢٥م ، و أدرك الشيخ خان أن "حزب المؤتمر الوطني" لن يعمل لمصالح المسلمين ، فانعزل عنه عام ١٩٢٧م .

و قد تأسس " رِيخِيلُ بَنُغ بَرَجَا شَمِيتِي " (جمعية الرعايا لجميع البنغال عام ١٩٢٧م ضد الإقطاعيين الهندوس الظالمين ، فانتخب الشيخ خان أميناً عاماً لتلك الجمعية . و قد تحولت تلك الجمعية إلى " كَرِيشَك بَرَجَا بَارْتِي " (حزب الرعايا الفلاحين) عام ١٩٣٥م . و قد انتخب الشيخ عضواً لـ " المجلس التنفيذي للبنغال " (Bengal Executive Council) في انتخاب عام ١٩٣٥م (١) .

و قد قَدِمَ رَئِيسُ حِزْبِ " مَسْلَم لِيغ " محمد علي جناح " إلى " كلكته " عام ١٩٢٦م و طلب من الشيخ خان أن يشدد أزره و يؤيد حزب " مسلم ليغ " بكل قوة ، فأجاب دعوته (٢) و بدأ يعمل لحزب "مسلم ليغ" بكل نشاط و حماس . و في ذلك الأثناء (٣١ أكتوبر ١٩٣٦م) أصدر جريدة "آزاد" (الحرية) اليومية التاريخية التي عملت كلسان حال المسلمين و حزب " مسلم ليغ " . و كانت هذه الجريدة تبليغ دعوة ذلك الحزب إلى كل ناحية من نواحي البلاد (٣) .

وكان الشيخ خان إلى جنب تغننه في الكتابة كان ماهراً في الخطابة . و كانت خطبه الرشاقة الجذابة المنطقية تمس قلوب الناس و تميلها إلى ما يريد هو ، فاستطاع الشيخ بخطبه تهيئة أذهان الناس لقبول دعوة حزب " مسلم ليغ " (٤) الذي أتى أخيراً إلى حرية المسلمين

١- انظر الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب-:ص٥٤-٥٦ ، و أيضا دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٧٦ .

٢- انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٧٦ .

٣- انظر الشيخ أكرم خان - عبقرية متعددة الجوانب-:ص٥٦ .

٤- انظر البيان الإسلامي - المبادئ المنهاية في بنغلاديش - : ص ٨٦ .

في البنغال الشرقية والحصول على دولة مستقلة باسم " باكستان الشرقية " .

و قد عُقد مؤتمر حزب " مسلم ليغ " التاريخي عام ١٩٤٠م فـسـي
" لاهور " (١) . و في ذلك المؤتمر اتُخذ القرار للدولة المستقلة للمسلمين
بالمناطق الشرقية الشمالية والغربية الشمالية للهند التي أكثر سكانها
ينتمون إلى الإسلام) . ثم عُقد مؤتمر " لکنو " التاريخي ، فشارك فيهما
الشيخ أكرم خان و أُيد قرار الدولة المستقلة للمسلمين بكل قوة (٢) .

و قد أُلقيت على الشيخ محمداً أكرم خان مهمة رئاسة حزب " مسلم ليغ "
لولاية البنغال عام ١٩٤١م (٣) . و كان الشيخ يعتقد بالقومية الإسلامية التي
تنبني على الدين ، لا على اللغة و لا على البقعة الأرضية ، كما كان يرى
ضرورة اتحاد المسلمين الذي يزيد قوتهم و شوكتهم ، فلذلك هو نادى بكل
قوة لتكون " باكستان " دولة متحدة لا دولتين مستقلتين .

و قد عُقد مؤتمر حزب " مسلم ليغ " في " دهلي " عام ١٩٤٦م لدراسة
الموضوع — هل تكون باكستان دولة واحدة بمجموعة من المناطق الشرقية الشمالية
و المناطق الغربية الشمالية للهند ، أم تكون المناطق الغربية الشمالية هي
" باكستان " و المناطق الشرقية الشمالية (البنغال) دولة أخرى مستقلة ؟
فنادى أحد الزعماء (٤) من البنغال بأن البنغال تكون دولة مستقلة . (و كان
رئيس حزب " مسلم ليغ " محمد علي جناح جالساً في ذلك المكان) فلم يخالف
أحد ذلك الرأي إلا أن الشيخ خان عارض ذلك الرأي بشدة ، و نادى بأن
تكون الدولة دولة واحدة . و طلب من محمد علي جناح انضمام البنغال
إلى باكستان ، فقبل محمد علي جناح ذلك الطلب . و لذلك قال الأستاذ " نور
الأمين " (٥) : " لولا الشيخ أكرم خان خالف رأي استقلال البنغال من " باكستان "

١- " لاهور " : عاصمة ولاية " بنجاب " في باكستان .
٢- انظر الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب - ص ٥٦ .
٣- انظر المرجع نفسه : ص ٥٦ ، و أيضا المقالة : " مسلم ليغ " الذي رأيتة ، في
مجلة " دكا دايكيت " الشهرية : ص ٥٩ - ٦٠ (سبق) .
٤- أحد الزعماء : هو الأستاذ حسين شهيد السهرورددي ، كان رئيس الوزراء لباكستان

لكان يكتب تاريخ " باكستان الشرقية " من زاوية أخرى " (Seperate Angle) (١) .

و كان الشيخ رئيس حزب " مسلم ليغ " لولاية البنغال أولا ثم لباكستان الشرقية من عام ١٩٤١م إلى ١٩٥١م ، ثم تنازل عن رئاسته و بقي كنائب رئيس حزب " مسلم ليغ " لجميع باكستان . وبهذا كانت رئاسة الشيخ محمد أكرم خان لحزب " مسلم ليغ " في وقت مهم و فترة خطيرة التي تحررت فيها الهند و حصل المسلمون على دولة مستقلة (عام ١٩٤٧م) باسم " باكستان " .

و قد ابتعد الشيخ خان عن السياسة المباشرة عام ١٩٥٤م ، مع أنه كان ينصح الزعماء دائما لفعل ما فيه خير لهم و للأمة و الدولة . و قد خالف الشيخ خان " الجنرال أيوب خان " الذي استولى على الحكم بالقوة و أعلن القانون العرفي عام ١٩٥٨م . و حاول الشيخ بكل طاقته توحيد كلمة زعماء حزب " مسلم ليغ " المتشتت و جمعهم على منة و احدة ؛ و لكنه فشل في جهده و أيس منهم (٢) .

====
عام ١٩٥٢م ، كما كان رئيس الوزراء لباكستان الشرقية لمدة . و قد هاجر إلى باكستان الغربية عام ١٩٧١م و لم يرجع إلى بنغلاديش (باكستان الشرقية سابقا) ، و توفي في باكستان الغربية بعد مدة لهجرته إليها .

المطلب الثاني : الشيخ محمد عبد الله الباقي (١) و جهوده .

إن للشيخ عبد الله الباقي منزلة كبيرة في تاريخ حركة تحرير البلد و سياسته (٢) . و كان الشيخ الباقي سياسيا ماهرا و خادما مخلصا للمجتمع (٣) كما كان داعيا كبيرا إلى السلفية و عاملا في تنظيم أهل الحديث و تطوير حركتهم .

١- الشيخ محمد عبد الله الباقي : ولد في عام ١٨٨٦م (١٣٠٣هـ) في بيت خالسه بمنطقة " بُردوان " في البنغال الغربية . و كان أبوه الشيخ عبد الهادي عالما جليلا (متخرجا على يدي السيد نذير حسين الدهلوي) . (دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٦٠٠ ، بتصرف يسير) . و قد درس الشيخ الباقي أولا عند أبيه ، ثم درس لدى الشيخ المحقق عبد الوهاب " نابينا " يعني الأعمى (أحد تلامذة الشيخ السيد نذير حسين الدهلوي ، المتوفى عام ١٣٢١هـ) ، ثم تخرج في مدرسة " جامع العلوم " بـ " كان بور " في الهند متضلعا في العلوم الدينية و اللغة العربية . و كان له يد طولية في التاريخ و الفلسفة و اللغة الأردية و الفارسية (انظر المرجع نفسه : ج ١ ، ص ٦٠٠ ، و أيضا العلماء و المشائخ المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٨٩) . و كما كان الشيخ متقنا في اللغة البنغالية و الإنجليزية . (انظر المقالة : وفاة الشيخ عبد الله الباقي ، للأستاذ محمد عبد الرحمان ، مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية ، ص ٣ ، ع ١١ - ١٢ ، ١٩٥٣م ، ص ٤٧٠) .

خدمته للدعوة السلفية : و مع أن الشيخ محمد عبد الله الباقي اشتغل أعظم قدر من حياته في حركة تحرير البلد و الممارسة السياسية ، لم يكن بعيدا قط عن نشر الدعوة السلفية و تنظيم جماعة أهل الحديث . و قد تولى زعامة أهل الحديث في المناطق الشمالية للبنغال إثر وفاة أبيه الشيخ عبد الهادي (الذي كان زعيما لأهل الحديث في المناطق الشمالية للبنغال) في عام ١٩٠٦م . و كان عمر الشيخ الباقي إذ ذاك عشرين سنة . (انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٦٠٠ ، و أيضا العلماء و المشائخ المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٨٩) . و قد رأس الشيخ الباقي مؤتمرين تاريخيين لأهل الحديث الذين عُقدوا في " بَهورا " عام ١٩٢٩م و في " هَارَاغاس " عام ١٩٣٥م . و كان عضوا دائميال " جمعية أهل الحديث للبنغال و الآسام " (تأسس : عام ١٩١٤م) . و كان يتولى أحيانا مسؤولية نائب رئيس لتلك الجمعية . و كان الشيخ من مؤسسي " جمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الآسام " (تأسس : عام ١٩٤٦م) . (انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٦٠٠ ، و أيضا المقالة : وفاة الشيخ عبد الله الباقي ، مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية ، ص ٣ ، ع ١١ - ١٢ ، ١٩٥٣م ، ص ٤٦٨) . و كان الشيخ كثيرا ما يرأس مؤتمرات و حفلات و ندوات و جلسات أهل الحديث الخاصة و العامة ، و يقدم توجيهات قيمة لنشر الدعوة السلفية و اتخاذ القرارات اللازمة و وضع البرامج التنظيمية . و له مساهمة كبيرة في تأسيس مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية (لسان

و قد شارك الشيخ محمد عبد الله الباقي في جل الحركات السياسية التي بذلت جهودها في تحرير البلد من الاستعمار الإنجليزي . و قد غفل نفسه في السياسة و خدمة المجتمع منذ شبابه إلى يوم وفاته طيلة أربعين سنة . و قد لاقى في هذا السبيل ألوانا من الأذى الشديد . و قد أثبت بجهوده أن علماء الدين يصلحون للسياسة و خدمة المجتمع دون غيرهم (١) .

و قد أسركبار علماء البنغال "أُنْجَمَن" (جمعية) علماء البنغال "عام ١٩١٣م في منطقة "بُغُورًا" ، وكان هدف تلك الجمعية إيقاف المسلمين عن غفلتهم و تشجيعهم على القيام بالجهاد للحرية . و كان الشيخ الباقي رئيسها الأول ، كما كان الشيخ محمد أكرم خان أمينها العام . و قد أصدرت تلك الجمعية مجلة شهرية تسمى "الإسلام" بإشراف الشيخ محمد أكرم خان و نشره (٢) .

و كان الشيخ الباقي زعيما بارزا لـ "حركة الخلافة" (٣) . و كان

==== تأليفه :

إن الشيخ الباقي لم يشتغل في مجال التأليف إلا قليلا . و كان يكتب المقالات العلمية في مجلة "الإسلام" الشهرية . و تلك المقالات القيمة تراث ثمين في الأدب الإسلامي باللغة البنغالية . (انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٦٠٠ ، و أيضا العلماء و المشائخ المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٩٠) . و له كتاب يُسمى "بِيرِيرِ رِهِينُ" (تصور الشيخ) ، في الرد على أفكار الصوفية الباطلة .

وفاته : و قد توفي الشيخ الباقي في ١ ديسمبر عام ١٩٥٢م (١٢ ربيع الأول عام ١٣٧١هـ) ، و دُفن في قريته " نور الهدى " بمنطقة " دِيْنَاچ بُسُور" . و قد أذيع خبر وفاته من إذاعة "باكستان" ، و جاءت التعزية إلى أسرته من جميع الجرائد و المجلات المشهورة ، و من جميع كبار الناس بـ "باكستان" و الهند ، و منهم الأستاذ "خواجه ناظم الدين" (رئيس الوزراء لباكستان) و الأستاذ " نور الأمين" (رئيس الوزراء لباكستان الشرقية) و غيرها . و هؤلاء كلهم اعترفوا بشخصيته العظيمة و مكانته العالية في السياسة و الأمانة و خدمة البلد و الإسلام و المسلمين و تحرير البلد من الاستعمار و تأسيس دولة باكستان و علمه الغزير في موضوعات شتى (انظر المقالة : وفاة الشيخ عبد الله الباقي ، مجلة "ترجمان الحديث" الشهرية ، ص ٣ ، ع ١١-١٢ ، ١٩٥٣ م ، ص ٤٦٧ ، ٤٧٣-٤٨٢) .

عضوا للجنة "حركة عدم التعاون" (Non Cooperation Movement) (١) .
و كان رئيسا لحزب "المؤتمر" للمنطقة "ديكناج بور" مدة طويلة . و قد شارك
في حركة " مخالفة القانون " أو "العصيان المدني" (٢) ، فجنته الحكومة
مرتين في سنة ١٩٣٢م (٣) . و قد انضم الشيخ الباقي إلى حزب " الرعايا "
عام ١٩٣٣م و انتُخب نائب الرئيس للحزب المذكور لجميع البنغال . و انتُخب
عضوا للمجلس التشريعي (Legislative Assembly) للهند في عام ١٩٣٤م .
ثم انتُخب رئيسا لحزب " الرعايا " لجميع البنغال .

و التحق الشيخ محمد عبد الله الباقي بحزب " مسلم ليغ " عام ١٩٤٣م ،
و شدد حركة تحرير البلد و أيّد دعوة دولة " باكستان " . و انتُخب عضوا
لمجلس النواب (Parliament) لولاية البنغال في عام ١٩٤٦م . ثم أصبح نائب
رئيس حزب " مسلم ليغ " لولاية البنغال . و بقي على ذلك المنصب بعد تأسيس
دولة باكستان (١٩٤٧م) أيضا . فلما انعزل الشيخ محمد أكرم خان عن منصب
رئاسة حزب " مسلم ليغ " لباكستان الشرقية في عام ١٩٥١م انتُخب الشيخ محمد
عبد الله الباقي رئيسا لذلك الحزب لباكستان الشرقية . و بقي على تلك
الرئاسة إلى يوم وفاته عام ١٩٥٢م . و إضافة إلى رئاسته لحزب " مسلم ليغ "
لباكستان الشرقية كان نائب رئيس لذلك الحزب لجميع باكستان . و كان الشيخ
عضوا لمجلس النواب لباكستان الشرقية ، كما كان عضوا لمجلس وضع الدستور
(Constituent Assembly) لباكستان ، إضافة إلى ذلك انتُخب عضوا لمجلس

==== ٢- انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٧٥ ، و أيضا ص ٦٠٠ .

٣- " حركة الخلافة " : تقدم ذكرها في ص ٣٣٩ .

١- " حركة عدم التعاون " : تأسست بزعامة " غاندي " عام ١٩٢٠م . و كان هدف
هذه الحركة الوصول إلى تحرير البلد بطريقة سلمية دون استخدام القوة .
(انظر كتاب دستور حكم الهند) باللغة البنغالية : بهارتي شاشن بيستها ،
للدكتور شانتى لال شين و زملائه ، ج ١ ، ص ٤٧ ، ط ١٨ ، ١٩٨٤م ، مطبعة
شراشتي ، كلكتة ، الهند .

٢- " حركة مخالفة القانون " : تأسست عام ١٩٣٠م . و كانت ركائز هذه الحركة
أن لا يمثل أحد بالأوامر و القوانين للحكومة الإنجليزية و أن لا يدفع الضرائب
إليها . (انظر المرجع نفسه : ج ١ ، ص ٤٨ ، و أيضا كفاح المسلمين في تحرير

الشؤون البرلمانية (Parliamentary Board) المركزي لباكستان (١).

وبهذا ظهر بكل وضوح أن تحرير البلد و ولادة دولة باكستان
لا سيما باكستان الشرقية و رضاعتها كانتا برعاية زعيمين سلفيين
كبيرين ، وهما الشيخ محمد أكرم خان و الشيخ محمد عبد الله الباقي .

١- انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٦٠٠ ، و أيضا العلماء و المشائخ
المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٩٠-٩١ (بتصرف يسير) .

الفصل الرابع: جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة .

توطئة :

إن السلفيين قد بذلوا جهودا بالغة في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة على مر العصور . وسأبين - بفضل الله تعالى - تلك الجهود بصورة مختصرة في هذا الفصل .

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث ، وهي:

- المبحث الأول : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي قبل تأسيس باكستان .
 - المبحث الثاني: جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي بعد تأسيس باكستان .
 - المبحث الثالث : جهود جمعية أهل الحديث في باكستان و بنغلاديش عامسة .
-

المبحث الأول : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي قبل تأسيس باكستان .

إن النظام الشرعي كان باقيا و سائدا في الدول الهندية إلى حدهما قبل استيلاء الاستعمار عليها . و كان المسلمون يحرزون المناصب و الوظائف العليا سواء أكانت السياسية أم قضائية أو غيرهما ؛ و لكن الإنجليز بعد أن حصلوا على إدارة الديوان المالي للبنغال عام ١٧٦٥م بدؤوا يخططون للسيطرة على الحكم و القضاء ، و شرعوا تنفيذ الخطة في أول الأمر رويدا رويدا ، ثم بسرعة هائلة . فكانوا يعزلون المسلمين عن مناصبهم و وظائفهم و يحلون محلهم الإنجليز و الهندوس . و بهذا تبدلت الحال كليا في خلال مائة سنة (١) ، حتى أعلنت الحكومة الإنجليزية أنه لا حاجة الآن إلى دراسة القانون الإسلامي (٢) ، كما أعلنت بالنهي عن تعيين القضاة من المسلمين تماما في سنة ١٨٦٤م ، و نُفِّذ ذلك الأمر نهائيا في عام ١٩٦٨م (٣) .

و يقول " الهنتر" في هذا الصدد : " لقد أُلغيت مناصب القضاة المسلمين قليلا قليلا . و قد استغرقت لتحويل الهند إلى دولة غير إسلامية كاملة مائة سنة (بداية من ١٧٦٥م إلى ١٨٦٤م) (٤) . و إن الدولة لا تكون غير إسلامية مادام حكم الإسلام و قضاؤه يبقيان فيها و يتولى زمامها المسلمون " (٥) .

و قد أدرك الشاه ولي الله الدهلوي خطة الإنجليز السيئة ، فنَبَّه إلى ذلك الأمراء و الحكام المسلمين المتشككين (٦) ، كما كتب بعض المقالات العلمية في باب السياسة الإسلامية ، مثل : باب تدبير المنزل ، باب فن المعاملات ، باب

١- انظر مسلمو الهند : ص ١٤٥ .

٢- انظر المرجع نفسه : ص ١٨٥ .

٣- انظر المرجع نفسه : ص ١٦٩ (في الهامش) و أيضا ص ١٧٠-١٧١ .

سياسة المدينة ، بابسيرة الملوك ، بابسيرة الأعوان ، بابالارتفاق الرابع (في علاقة الحكام المسلمين فيما بينهم و مع غير المسلمين) (١) .
و باب الحاجة إلى هداة السبل و مقيمي الملل (في السياسات الملوية) (٢) .
ثم أشس السيد أحمد البريلوي والشاه محمد إسماعيل دولة إسلامية في الحدود ، و طبّق فيها النظام الشرعي الكامل (٣) ، لأن الهدف الرئيسي لحركتهما - الحركة الجهادية - كان تأسيس دولة تحكم بالشريعة الإسلامية (٤) ، و لكن لم تستمر تلك الحكومة الإسلامية إلى مدة طويلة إلا و قُضي عليها (٥) .

النظام الشرعي في البنغال :

و قد قام الشيخ نثار علي (المعروف بـ " تيتو مير ") (٦) إضافة إلى جهاده الإقطاعيين الهندوس و الإنجليز المستعمر بتطبيق النظام الشرعي و تنفيذ قضائه في المناطق التي كانت تحت نفوذه . و تولّى مسؤولية الحكم و القضاء بنفسه ، و لكن لم تستمر جهوده إلى مدة طويلة إلا و انتهت بقتله في معركة قامت بينه و الإنجليز و الإقطاعيين الهندوس في عام ١٨٣١م (٧) .

و قد حاول حاجي شريعة الله (٨) تطبيق النظام السياسي والقضائي الإسلامي في البنغال الشرقية ونجح إلى حد كبير . و بعد أن توفي حاجي

-
- ١- انظر حجة الله البالغة : ج ١ ، ص ١٢٣-١٢٤ .
 - ٢- انظر المرجع نفسه : ج ١ ، ص ٢٠٤-٢٠٧ .
 - ٣- انظر التفصيل في كتاب إذا هبت ريح الإيمان : ص ١٠٢ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١٢٩-١٣٤ ، ١٥٩-١٧٤ .
 - ٤- انظر السيد أحمد - حياته و مدرسته- : ص ١٣٠ .
 - ٥- انظر التفصيل في كتاب إذا هبت ريح الإيمان : ص ١٦٨-١٨٨ .
 - ٦- الشيخ نثار علي (تيتو مير) : تقدمت ترجمته في ص ٨٦-٨٩ .
 - ٧- انظر المقالة : آمال تأسيس الدولة الإسلامية في الهند و الجهود فيه ، للأستاذ

شريعة الله في عام ١٨٤٠م تولى ابنه محسن الدين (المعروف بـ"دودو ميان") (١) .
زعامة حركة أبيه - الحركة الفرائضية - و منع الناس عن رفع الشكاوي
إلى المحاكم الإنجليزية . فكان المسلمون وخاصة أتباع الحركة يحكمون
ويقضون و يدفعون الخصومات فيما بينهم حسب الشريعة الإسلامية . وهذا
أيضا لم يستمر طويلا إلا و تلاشى (٢) .

و كان الشيخ ولاية علي (٣) و الشيخ عناية علي (٤) خليفتا السيد
أحمد البريلسوي قد أحيا حركة الجهاد من جديد بعد كارثة "بالاكوت"
عام ١٢٤٦هـ ، و رفعوا لواءها مرة ثانية من الأرض إلى السماء (٥) . و قد
زار الشيخان المذكوران البنغال مررا و تكرارا لنشر الدعوة السلفية
و الجهادية و إقامة النظام الشرعي فيها .

و كان الشيخ عناية علي مسؤولا عن الدعوة في البنغال بصفة خاصة ،
فكان من أهم خصائص دعوته أنه كان يأمر الناس برفض الأحكام و القوانين
للحكومة الإنجليزية و لا سيما الأمور المخالفة للإسلام التي تتعلق
بالمحاكم و القضاء . و قد ضم الشيخ عناية علي الشؤون الحكومية و القضائية
إلى المساجد . فكان إمام المسجد يتحمل مسؤولية الحكم و القضاء مع
قيامه بالصلاة بالناس و بالأمور الدينية العامة الأخرى . و قد اختير
بعد كل عشرة أميال للقري (للمناطق الوهابية) مسجد كبير ليكون ذلك
مقرا للسياسة و الحكم و القضاء . و كان يعيّن في مثل هذه المساجد
أئمة متقنون في علم الشرع و مؤهلون للحكم و القضاء و النصيحة .
و إضافة إلى ذلك كانت تلك المساجد مراكز لبيت مال المسلمين . فكانت
الزكاوات والعشر و غيرهما تُحصل بإشراف المساجد . و لم تكن تلك النشاطات

١- محسن الدين (دودو ميان) : تقدمت ترجمته في ص ٨٣ - ٨٤ .
٢- انظر المقالة : آمال تأسيس الدولة الإسلامية في الهند والجهود فيه ، جريدة
" عرفات " الأسبوعية ، ص ٩ ، ع ١٦ ، ١٢٨٥هـ ، ص ٢ و ٥ .
٣- الشيخ ولاية علي : تقدمت ترجمته في ص ١١٣ - ١١٧ .

محدودة في الوهابيين (أهل الحديث) ، بل وهي قد أثرت و انتشرت في غيرهم أيضا (١) .

و قد تمسك أهل الحديث بتلك السنة الحسنة على مر العصور ، حتى في هذه الأيام نراهم يقضون في أمور كثيرة و يدفعون خصوماتهم في مساجدهم بزعامة إمامها أو بإشراف زعيم لجماعتهم ، و لا يرفعون الشكاوي إلى المحاكم العلمانية إلى حد ممكن . و إن أهل الحديث في كثير من مجتمعاتهم يجمعون الزكوات والعشر وصدقات الفطر و غيرها ، ثم يقسمونها على الأصناف التي تستحقها وفق الشريعة الإسلامية . و ليست هذه الجهود إلا محاولة لإحياء النظام الشرعي الحقيقي الذي لا يتم إلا بوجود الدولة الإسلامية . و هؤلاء ليسوا مطمئنين إلى ما قاموا به من جهود في هذا السبيل و لا واقفين عند هذا الحد من التطبيق ، بل يحاولون محاولة جديدة للوصول إلى دولة إسلامية كاملة ، و تطبيق النظام الشرعي الكامل بواسطتها في كل عصر .

المبحث الثاني : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي بعد تأسيس باكستان .

توطئة :

و قد تأسست دولة باكستان (عام ١٩٤٧م) باسم الإسلام و المسلمين . وقد ساهمت لفظة الإسلام مساهمة كبيرة في تأسيس باكستان . و كان مؤسسو حركة باكستان يستعملون لفظة "ملة الإسلام" (١) .

و لم يكن قصد المسلمين تأسيس دولة باكستان بذاتها ، بل كان هدفهم وراء ذلك جعلها دولة إسلامية قوية ، و تطبيق النظام الحكمي و الاجتماعي الإسلامي فيها ، و إقامتها أمام العالم كنموذج للحكومة الإسلامية (٢) .

و قد قال محمد علي جناح - مؤسس الدولة الباكستانية - بعد تأسيس باكستان : " لم نصل إلى الغاية حتى الآن ، بل وجدنا سببا للوصول إلى الغاية" (حكومة إسلامية) (٣) . و قال أيضا : " إن المناهج التي اتبعها رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل ألف و ثلاث مائة سنة هي تشجعنا فسي هذه الأيام على تأسيس نظام دولتنا" (٤) .

و نظراً إلى الهدف السامي وراء تأسيس دولة باكستان قد ساهم السلفيون مساهمة كبيرة في حركة تلك الدولة ، و تولوا زعامة حزب " مسلم ليغ " الذي أسس دولة باكستان بفضل الله تعالى (٥) .

ولكن بالأسف الشديد لم يطبق النظام الشرعي في باكستان ، مع أنها تأسست على أساس الإسلام و عاهد زعمائها بتطبيقه . و قد أعلن الدستور لدولة

١- انظر جوانب من التراث الهندي الإسلامي : ص ٢٥٧ .
٢- المقالة : القائد الأعظم (محمد علي جناح) و باكستان ، للسيد رضا قادر، في مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية ، ص ٤ ، ع ٩ - ١٠ ، ص ٣٦٦ .
٣- انظر المقالة : آمال تأسيس الدولة الإسلامية في الهند والجهود فيه ، جريدة " عرفات " الأسبوعية ، س ١٨ ، ع ٩ ، ١٣٨٥ هـ ، ص ٢ .
٤- المقالة : القائد الأعظم (محمد علي جناح) و باكستان ، مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية ، ص ٤ ، ع ٩ - ١٠ ، ص ٣٦٦ .

باكستان عام ١٩٥٦م و جاء فيه :

" إن الدولة تسمى " جمهورية باكستان الإسلامية " ، و لا يجوز أن يكون
رئيس الدولة غير المسلم ، و يبطل كل قانون يخالف القرآن و السنة (١) .
و ذلك الدستور كان فيه بعض الجوانب الإسلامية ، و لكنه لم يصرح بأنه يطبق النظام
الشرعي حتميا .

ثم إن الرئيس " إسكندر مرزا " أعلن القانون العرفي بتاريخ ٧ أكتوبر
عام ١٩٥٨م . و جاء " الجنرال أيوب خان " في الحكم بتاريخ ٢٧ أكتوبر للعام
نفسه ، و أعلن الدستور الباكستاني في سنة ١٩٦٢م و أثبت فيه عظمة
القرآن و السنة (٢) .

و ذلك الدستور لم يقرر أصلا من النظام الشرعي شيئا و لو شفهيًا ، لأن
القرآن و السنة عظيمان بذاتهما ، و هذه الحقيقة ثابتة لدى المسلمين ،
و لا يحتاج إلى الإعلان من منصة الحكم لدولة إسلامية . و ما كان ضم مثل هذه
الكلمات في بنود الدستور إلا لخداع الجمهور المسلمين . و كانت النظم القضائية
للإنجليز و قوانينهم سائدة في الدولة كما كانت من قبل .

و الجدير بالذكر أنه قد حُذفت لفظة الإسلام عن اسم الدولة في الدستور
الباكستاني لعام ١٩٦٢م ، فسُميت الدولة بموجب ذلك الدستور " جمهورية باكستان"
بعد أن كان اسمها بموجب دستورها لعام ١٩٥٦م " جمهورية باكستان الإسلامية" (٣) .
و قد بذل السلفيون جهودا مشكورة و ساهموا مساهمة كبيرة في تطبيق
النظام الشرعي في مجالات الحياة في دولة باكستان من داخل البرلمان و خارجه .

١- انظر التعريف بعلم السياسة (باللغة البنغالية : راشترا بيغان بريسيتي) ،
للاستاذ يونس علي و الاستاذ عبد الرزاق ، ج ٣ ، ص ٩٠ ، ط ٣ ، ١٩٨٨م ، مطبعة
بورا بيش ، دكا .

٢- انظر المرجع نفسه : ج ٣ ، ص ٩٠ .

و سأحدث في هذا المبحث عن جهود ثلاث شخصيات من الزعماء السلفيين في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة في باكستان - إن شاء الله تعالى - .

و يشمل هذا المبحث ثلاثة مطالب ، و هي :

- ١- المطالب الأول : جهود الشيخ محمد أكرم خان .
- ٢- المطالب الثاني : جهود الشيخ محمد عبد الله الباقي .
- ٣- المطالب الثالث : العلامة محمد عبد الله الكافي و جهوده .

المطلب الأول : جهود الشيخ محمد أكرم خان (١) .

لقد كان هدف الشيخ محمد أكرم خان وراء تأسيس دولة باكستان أن يجعلها دولة إسلامية خالصة ، و لذلك هو بذل جهوده في الانقلاب الثقافي الإسلامي إضافة إلى قيامه بالجهود السياسية الميدانية . فلما تأسست الدولة الباكستانية حاول محاولة جديدة للوصول إلى ذلك الهدف (٢) .

و قد عُقد مؤتمر جميع علماء البلد بمناسبة تدوين الدستور الإسلامي و مطالبة تنفيذه عام ١٩٥١م في مدينة " سيلهت " (٣) ، و دُون فيه بعض البنود للدستور الإسلامي . فكان على رأس من دُونها الشيخ محمد أكرم خان . و قد أعلن عن تلك البنود للدستور الشيخ خان نفسه في المؤتمر .

ثم عُقد مؤتمر العلماء بمناسبة المطالبة بالدستور الإسلامي في باكستان عام ١٩٥١م في مدينة " كُرَاسِي " (١) و استمر أربعة أيام بداية من ٢١ إلى ٢٤ لشهر يناير . وقد شارك فيه زعماء جميع المذاهب و المسالك والفرق المسلمين . و كُتِبَ فيه ٢٢ بندا للدستور الإسلامي . و قد ساهم الشيخ محمد أكرم خان في كتابة تلك البنود و إنجاح المؤتمر مساهمة كبيرة . و سُلِّمَت تلك البنود إلى رئيس الوزراء لباكستان الأستاذ " لياقة علي خان " .

و قد عُقد مؤتمر عظيم عام ١٩٥٣م في ميدان " بَلَّتَن " ب " دكا " لمدة يومين بفضل الله تعالى بجهود الشيخ محمد أكرم خان لضغط الحكومة لتأسيس الدستور الإسلامي و تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة . و هكذا عُقدت مؤتمرات و حفلات كثيرة في جميع أنحاء البلد في المطالبة بتنفيذ النظام الإسلامي في الدولة بسعي الشيخ محمد أكرم خان (٢) .

و كان الشيخ محمد أكرم خان عضوا لـ " مجلس وضع الدستور " - Constitu- ent Assembly - لجميع باكستان ، كما كان عضوا خاصا لـ " المجلس الاستشاري للتعليمات الإسلامية " (٣) للحكومة (٤) . فبذل الشيخ خان كل جهوده في تدوين الدستور الإسلامي و تطبيق النظام الشرعي في الدولة من داخل البرلمان و المجالس العليا للحكومة ، كما بذل جهوده من خارج ؛ و لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب تكاسل الحكام و غلبة العلمانيين في البرلمان (٥) . و قد أُلِّفَ الشيخ محمد أكرم خان بعض الكتب القيمة التي تساعد على تدوين الدستور الإسلامي و تُعِين على تطبيق النظام الشرعي في

١- مدينة " كراسي " : عاصمة ولاية " السند " في باكستان .
٢- انظر العلماء و المشائخ المناظرون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٩٩- ١٠٠ .
٣- " المجلس الاستشاري للتعليمات الإسلامية " : طلب رئيس الوزراء لباكستان الأستاذ لياقة علي خان من العلماء توجيهات للدستور الإسلامي ، و كوّن مجلسا للفحص و التمحيص و الاستقراء لتلك التوجيهات ، و سُمِّي ذلك المجلس بالاسم المذكور .

المطلب الثاني : جهود الشيخ محمد عبد الله الباقي (١) .

و قد ذكرت سابقا جهود الشيخ محمد عبد الله الباقي في تحرير
البلد و سياسة الدولة (٢) .

و لم تكن ممارسة الشيخ الباقي السياسة لغرض السياسة ذاتها ،
بل كان يمارسها كمسؤولية دينية . و كان ذلك جليا في جميع أعماله
السياسية . و كان يعتقد بكل صدق أن تقدم المسلمين الحقيقي يكمن وراء
تطبيق نظام القرآن و السنة في جميع مجالات الحياة (٣) .

و قد قُبل " الاقتراح الموضوعي"(Objective Resolution)(٤) في
" مجلس وضع الدستور الأول"(First Constituent Assembly) لباكستان
و اعترفت "هيئة وضع الدستور التأسيسية" بمنزلة الكتاب و السنة في الدستور
الباكستاني بمساعي الشيخ محمد عبد الله الباقي بفضل الله تعالى .
و قد بذل الشيخ جهودا بالغة (كعضو لمجلس وضع الدستور و كزعيم لحزب
" مسلم ليغ ") في جعل القرآن و السنة أساسا للدستور الباكستاني (٥) .
و قد سعى الشيخ الباقي كل السعي في كتابة الدستور الإسلامي
إلى آخر يوم لحياته (٦) . فدى نفسه للإسلام و المسلمين ، و لم يفكر
في راحة الجسم و تقدم الأهل و العيال المادي . و كان أمله الوحيد
في تأسيس دولة باكستان أن يجعلها حكومة إسلامية خالصة (٧) .

١- الشيخ محمد عبد الله الباقي : تقدمت ترجمته في ص ٣٥٠-٣٥١ (الهامش) .
٢- انظر جهوده في ص ٣٥٠-٣٥٣ .
٣- انظر المقالة : وفاة الشيخ عبد الله الباقي ، مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية ، ص ٣ ، ع ١١-١٢ ، ١٩٥٣م ، ص ٤٦٩ .
٤- " الاقتراح الموضوعي " : يراد به الاقتراح لاتباع القرآن و السنة عند تدوين دستور الدولة و تطبيق نظامها في الحكومة .
٥- انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٦٠٠ ، و أيضا مجلة "ترجمان الحديث" الشهرية ، ص ٣ ، ع ١١-١٢ ، ١٩٥٣م ، ص ٤٧٠ .

ويقول الأستاذ محمد عبد الرحمان (١) : " سمعت الشيخ محمد عبد الله الباقي يكرر هذه الكلمات قبل وفاته " :

" أجاهد في تطبيق نظام القرآن و السنة ما بقيت حيا ، و أضحي نفسي لإقامة حكم القرآن و السنة في الدولة ، بقيت على قيد الحياة لذلك الغرض و أموت للوصول إلى تلك الغاية " (٢) .

و قال الشيخ محمد أكرم خان (٣) بمناسبة وفاة الشيخ محمد عبد الله الباقي :

" إنني حزين جدا بوفاة . و أفكر في هذا الوقت في كتابة الدستور الإسلامي بصفة خاصة . و كان أملنا و مرجعنا في هذه العملية الشيخ محمد عبد الله الباقي ، و كان مؤهلا للمساعدة على هذا الأمر الشاق ؛ و لكنه انتقل إلى رحمة الله تعالى . و نحن في حاجة شديدة إلى الشخصية مثله . و مع عدم وجوده نرجو من الله سبحانه و تعالى أن نخلص بقية أعمال كتابة الدستور الإسلامي و لو بمعوونة " (٤) .

١- الأستاذ محمد عبد الرحمان : (الأمين العام الأسبق لجمعية أهل الحديث

لباكرستان الشرقية ثم لبنغلاديش) . و قد تقدمت ترجمته في ص ١٨٩ - ١٩٠ .

٢- مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية : س ٣ ، ع ١١ - ١٢ ، ١٩٥٣ م ، ص ٤٧٠ .

٣- الشيخ محمد أكرم خان : تقدمت ترجمته في ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

٤- " مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية : س ٣ ، ع ١١ - ١٢ ، ١٩٥٣ م ، ص ٤٧٠ .

المطلب الثالث : العلامة محمد عبد الله الكافي (١) و جهوده .

توطئة :

و كان العلامة محمد عبد الله الكافي أكبر الدعاة إلى السلفية

و أعظم منظمي أهل الحديث في البنغال في القرن العشرين للميلاد .

و كان العلامة الكافي من أوائل أبطال حركة تحرير البلد من الاستعمار .

و كان عالما جليلا و خطيبا رشاقا و ملحا عظيما للمجتمع . و كان من

١- العلامة محمد عبد الله الكافي : هو ابن الشيخ عبد الهادي و الشقيق الصغير للشيخ محمد عبد الله الباقي . ولد في قرية "نور الهدى" بمنطقة "دينناج" بسور" (انظر المقالة: الشقيقان العليان ، في مجلة " ترجمان الحديث الشهرية ، ص ٨ ، ع ١١ ، ص ٤٧٢ (سبق) ، في عام ١٩٠٠م (١٣١٧هـ) . و درس اللغة العربية عند أبيه و أخيه الشيخ الباقي . (انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٥٩٩) . ثم درس كتب الحديث الستة لدى الشيخ عبدالوهاب "نايينا" (تقدم ذكره في ص ٣٥٠) . (انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : ص ٢٨ ، ع ٤٥ ، ١٤٠٧هـ ، ص ٥) . ثم درس في المدرسة العالية ب " كلكته" و حصل منها على شهادة الثانوية العليا . ثم التحق بكلية " سينت جيفيارس " ب " كلكته" . (انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٥٩٩) . و حصل منها على شهادة البكالوريوس عام ١٩١٩م . (انظر العلماء و المشائخ المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٩١) .

جهوده في تحرير البلد : و قد قام العلامة الكافي ضد الإنجليز المستعمر خير قيام ، و شارك في جل الحركات السياسية التحريرية ، و تولى مسؤولياتها الكبيرة الكثيرة . و قام بخطب و محاضرات في جميع أنحاء البلد لإيقاظ المسلمين من الغفلة و تشجيعهم على القيام ضد الإنجليز المستعمر و استعادة مجدهم السياسية و الاقتصادية و الثقافية ، فغضبت عليه الحكومة الإنجليزية و سجنته مرتين في عام ١٩٣٠م . (انظر التفصيل في: دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٥٩٩ ، و أيضا العلماء و المشائخ المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٩١-٩٢) .

جهوده في الدعوة و الإصلاح : و قد قام العلامة الكافي بالدعوة و الإصلاح إضافة إلى قيامه بالنشاطات السياسية . و قد جاهد في إقامة التوحيد و السنة و اجتثاث الشرك و البدع بإلقاء الخطب العلمية في المؤتمرات و محافل الوعظ و الندوات في مشارق البنغال و مغاربها، و بتأليف الكتب القيمة، و كتابته المقالات الجيدة في المجلات و الجرائد . (دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٥٩٩ ، بتصرف) .

جهوده في تنظيم أهل الحديث : و من أهم أعماله الجليلة سعيه في تنظيم أهل الحديث و توحيد كلمتهم و تشجيعهم على القيام بمهامهم العظيمة - نشر العقيدة الصحيحة و محاربة الشرك و البدع - بصورة جماعية و تثقيفهم و تزويدهم بالمعلومات الدينية و التاريخية .

كبار الأدباء و المؤلفين و الصحافيين و المفكرين الإسلاميين (١) .
و قد بذل العلامة الكافي جهودا مضية في تطبيق النظام الشرعي في
جميع مجالات الحياة . و سأذكر في هذا المطلب جهوده في هذا المجال
- إن شاء الله تعالى .

و يحتوي هذا المطلب على مقصدين ، وهما :

المقصد الأول : مؤلفات العلامة الكافي المتعلقة بتطبيق النظام الشرعي
و التعريف ببعض منها .

المقصد الثاني : كيف كانت وفاة العلامة الكافي .

====
و مؤتمر "بابنا" في عام ١٩٤٥م و مؤتمر " هاراغاسر " الثاني في عام ١٩٤٦م .
(انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ، ص ٥٩٩) . كما أسس العلامة عدة منظمات
لأهل الحديث على مر العصور حسب الظروف . (انظر التفصيل في هذا الموضوع
في ص ١٨٢ - ١٨٧ لهذه الرسالة) .

إصدار المجلات والجرائد : وقد أصدر العلامة الكافي عدة مجلات وجرائد
علمية هادفة بإشرافه و تحريره ، منها : مجلة " شتّاغرهي " (طالب الحق) الشهرية ،
أصدرها من "كلكته" عام ١٩٢٤م ، و مجلة "ترجمان الحديث" الشهرية ، أصدرها
من "بابنا" (في بنغلاديش حاليا) عام ١٩٤٩م . (انظر دائرة المعارف الإسلامية :
ج ١ ، ص ٥٩٩) ، ثم نقلها إلى "دكا" عام ١٩٥٦م ، و جريدة "عرفات" الأسبوعية ،
أصدرها من دكا عام ١٩٥٧م . (انظر التذكار للمؤتمر الدولي الخامس (العربي) ص ١٦) .

مؤلفاته : و للعلامة الكافي مؤلفات كثيرة في موضوعات إسلامية شتى
ماعدًا المؤلفات المتعلقة بتطبيق النظام الشرعي ، و منها : " أهل حديث
أندولن و أهار بيئيشتا " (حركة أهل الحديث و خصائصها) و "أهل حديث بريستي"
(التعريف بأهل الحديث) و "أهل قبلكر بيستي نماز" (الصلاة خلف أهل القبلة)
و "بير تئترا" (الصوفية) و "التراويح" و "تئين طلاق براسنغا" (حول التطبيقات
الثلاث) و "الجماعة الإسلامية و أهل الحديث) و "صيام رمضان" و "الفتاوى
و المسائل" و "فرقة بندي بنام أنوشريو إمام غنير نيستي" (التعصب المنهبي
و منهج الأئمة المتبوعين) و "الكلمة الطيبة" و "مُرغي آغي جنميسي نا ديم"
(ولدت الدجاجة أولاً أم البيضة) في المناظرة مع ملحد في وجود الله تعالى ،
و "النبوة المحمدية" في السيرة النبوية ، و "بيروديستا بوروشير إستري"
(حكم زوجة الرجل المفقود) و غيرها .

و أما مخطوطات العلامة الكافي التي لم تطبع إلى الآن عددها ٢٦ مخطوطة .
وهي في موضوعات دينية شتى وبلغات مختلفة ، مثل البنغالية و العربية
و الإنجليزية و الأردية . (و قد أخبرني عن مخطوطات العلامة الكافي الأستاذ

المقصد الأول : مؤلفات العلامة الكافي المتعلقة بتطبيق النظام الشرعي
و التعريف ببعض منها .

و قد ألف العلامة محمد عبد الله الكافي مؤلفات كثيرة تتعلق بالنظام
السياسي والاقتصادي الإسلامي و في المطالبة بتطبيقهما في الدولة ، و أشهرها
كما يلي :

- ١- " إسلامي شائن تَنْثِيرِ مَوْلِ شُوْتِرا " (أصول دستور الحكم الإسلامي) .
- ٢- " باكستانيرُ إسلامي شائن شَنْغَبِيكْهان " (دستور الحكم الإسلامي لباكستان) .
- ٣- " إسلامي أَرْتْها نِيْتِيرُ " ك " خ " (مبادئ الاقتصاد الإسلامي) .
- ٤- " كَمْ نَبْتَنْبِيرِ رَكْمَارِي فَرْمُولَا و إسلام " (النظم المختلفة لتوزيع الأموال
و الإسلام) .

- ٥- " بيت الماليرُ بَنْتَنْ بِيْبَكْتْها " (نظام توزيع أموال بيت المال) .
- ٦- " الإسلام بَنام كَمِيؤُنِيْزْم " (الإسلام و الشيوعية) .
- ٧- " إسلامي رَاْسْترا بِيْنْها نِيْسُرُ دَابِي " (المطالبة بتطبيق الحكم الإسلامي) .
- ٨- " غْنَا بَرِيْشْدِيرِ مَا نِيْنِيْوا شَدَّشَا غْنِيْرُ بَرْتِي آبِيْدَنْ " (الخطاب إلى
أعضاء مجلس وضع الدستور) : نُشْر في ثلاث لغات : البنغالية و الإنجليزية
و الأردية .

- ٩- " شائن تَنْثِيرِزُ خَسْرَا بَرَا شَنْغِي جَمْعِيْتْ شَبْها بْتِيرِ بِيْجْرِيْتِي " (كلام
رئيس جمعية أهل الحديث (العلامة الكافي) حول مسودة الدستور) .
-

و نُشْرَت مقالاته العلمية الكثيرة في جرائد و مجلات مختلفة . و نُشْر
تفسيره لسورة الفاتحة في مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية في ٥٨ عددا و قسطا
و ٥١٤ صفحة . و قد أُجِزَ العلامة بجائزة " بَنْغَلَا إِكاديمي " الوطنية عام ١٩٥٩م
لخدماته الدينية و كتابته البحثية العلمية الأدبية . (انظر دائرة المعارف
الإسلامية : ج ١ ، ص ٥٩٩) .

- و توفي العلامة عام ١٩٦٠م (١٣٧٩هـ) . انظر قصة وفاته في ص ٣٧٧ - ٣٨٠ .
- ١- انظر العلماء و المشائخ المناضلون في بنغلاديش : ج ١ ، ص ٩١ .

١٠- " شَرِبَا دَلِيلًا شَغْرَامَ بَرِيْشَدِيْرَ شَمِيْلَانُ وَ جَمِيْعِيْهُ وَ اَبْهَرْتَهِنَا شَمِيْتِيْسِرُ
شَبَّهَاتِيْرَ اَبِيْهَبَهَاشِنُ " (خطبة رئيس جمعية أهل الحديث و رئيس لجنة
استقبال الوفود (العلامة الكافي) في مؤتمر اتحاد جميع الجمعيات الإسلامية) :
في مناسبة المطالبة بالحكم الإسلامي في باكستان .

١١- " جُوْكْتَا نِيْرَبَاسَنُ وَ شَتْنَتْرَا نِيْرَبَاسَنُ " (الانتخاب المختلط و الانتخاب
المتنقل) : في عدم جواز مشاركة الكفار في الانتخاب مع المسلمين في
الدولة الإسلامية لكي يكون نوابا في البرلمان أو مسؤولا عن الحكم .

التعريف ببعض المؤلفات للعلامة الكافي التي تتعلق بالنظام الشرعي :

إن كتب العلامة محمد عبد الله الكافي التي تتعلق بالنظام الشرعي
تمتاز بوضوح الهدف و الأولوية و الأسبقية و الثروة العلمية في
في اللغة البنغالية ، فذلك أود أن ألقى ضوءاً على بعض منها في
هذا الصدد .

١- " إسلامي شاشن تَنْثِيْرِيْرُ مَوْلُ شُوْثَرَا " (أصول دستور الحكم الإسلامي) :
و هذا أول كتاب - على حسب علم الباحث - في النظام الإسلامي في اللغة
البنغالية . و يتسم هذا الكتاب بالأسلوب الدعوي في صورة مختصرة . و يقول
المؤلف عن هدف تأليف هذا الكتاب :

" إننا لم نقصد في هذا الكتاب أن نبين تفصيل نظام الحياة
السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للدولة الإسلامية ، بل قصدنا
أن نلفت أنظار المعاصرين و الذين سيأتون - إن شاء الله تعالى - في المستقبل
إلى أن نظرية السياسة الإسلامية و أفكار دستور الحكم الإسلامي هي
أحسن النظريات و الأفكار ، كما أننا صالحة لكل زمان و مكان .

وقد ألقى بعض الكتاب المؤهلين المتقنين في العلم بالهند الوسطية وباكستان الغربية في هذا الموضوع ؛ ولكن من سوء حظ البنغال الغربية وباكستان الشرقية لم يقم أحد فيهما بأداء هذه المهمة " (١) .

أهم موضوعات هذا الكتاب كما يلي :

- * الفرق الأساسي بين الدستور العلماني و الدستور الإسلامي .
- * فصل الدين عن الدولة .
- * الحاكمية (sovereignty) لله وحده .
- * الضرورات الخمس .
- * خصائص الدولة الإسلامية .
- * ضرورة الاجتهاد .
- * حرية الرأي و نطاقها .
- * القومية الإسلامية .
- * مجلس الشورى .
- * غير المسلمين في الدولة الإسلامية .
- * طلب الإمارة أو المنصب .
- * الإمام أو الرئيس أو الأمير أو الخليفة للدولة الإسلامية و مؤهلاته .
- * واجبات الإمام و مسؤولياته .
- * النظام الاقتصادي للدولة .
- * الخاتمة .

٢- "باكستانيز إسلامي شاشن شُغَّيْبِيْمَان" (دستور الحكم الإسلامي لباكستان) : وهذا الكتاب يتسم بالتفصيل و حسن التنسيق بالموضوعات المتعلقة بالدستور الإسلامي للحكم . و قد بذل فيه العلامة جهودا مشكورة ، حيث أثبت كل شيء بالأدلة النقلية و العقلية و أقوال العلماء المعتبرين لدى الأمة الإسلامية . و قد اختار العلامة الأسلوب التطبيقي في الكتابة ، و جاء بالمشاكل المعاصرة للدولة و حاول بيان حلها ، و أتى بالمصطلحات المعاصرة للسياسة و الدستور جنب المصطلحات الإسلامية لتوضيح الموضوع لكلا الفريقين العلماء الدينين الذين كثير منهم لا يعرفون المصطلحات المعاصرة و المثقفين المزعومين المعاصرين الذين لا يعرفون عن المصطلحات الإسلامية شيئا .

حاجة الكتاب وهدفه :

و يقول المؤلف في هذا الصدد : " إنه يجب معرفة الدستور للحكم الإسلامي للوصول إلى الغاية التي حصل المسلمون على دولة باكستان من أجلها (تطبيق النظام الإسلامي) . و بالأسف الشديد أن المثقفين المزعومين الذين الذين تولوا زمام حكم باكستان قد ترعرعوا في بيئة غير ملائمة، و ورثوا أفكاراً فاسدة غير إسلامية . و نتيجة ذلك أنهم لا يعتقدون بالنظام الإسلامي للحكم . و أما الجمهور فمع أن أغلبهم يحبون الإسلام ؛ لكنهم لا يعرفون عن الحكومة الإسلامية شيئا . إن معلومات قواعد الدستور الإسلامي و أحكامه متناثرة في كتب الحديث و الفقه و أصوله و العقائد و غيرها، و استقاء تلك المعلومات من تلك الكتب و تنسيقها و تقديمها أمام الناس مرتبة مراعيًا حاجات العصر و متطلباتها عملية صعبة جدا .

إن صيحة القومية الإسلامية كانت موجودة أثناء تأسيس الدولة الباكستانية ؛ و لكن أفكار دستور الحكم الإسلامي و كيفية تطبيقه

كانت غائبة عن أنهان الخواص والعوام ، حتى عن قوارح العلماء الدينيين .
وقد قام المثقفون المزعومون بمؤامرة سيئة فور حصول دولة باكستان
لجعلها دولة علمانية . فقمنا بتأليف كتاب يُسمى " إسلامي شاشن تَنْتْرِيسَر
مُولُ شُوترا " (أصول دستور الحكم الإسلامي) معتمدا على الكتاب والنسبة
لجلب أنظارهم إلى النظام الإسلامي للدولة ، ونشر ذلك في شهر نوفمبر عام
١٩٤٧م . فجعله العلمانيون عرضة للاحتقار في أول وهلة ؛ و لكنه حصل على
القبول العام لدى الخواص والعوام ، و أذاعت الإذاعة الباكستانية أهميته
وأثنت عليه . فبدأت المناقشة و المباحثة و المكالمة في مرافق متعددة
و مجلات و جرائد مختلفة عن الحكم الإسلامي للدولة . و تشددت و تقسّوت
مطالبة الحكم الإسلامي في الدولة من خلال سنة و نصف سنة من تأليف
ذلك الكتاب . و فعلت مؤامرة الدولة العلمانية لأول مرة أمام المطالبة
العامة بالحكم الإسلامي .

و قد قدّم رئيس الوزراء لباكستان " لياقة علي خان " إلى مجلس وضع
الدستور الاقتراح للدستور الإسلامي في شهر مارس عام ١٩٤٩م ، فقبل ذلك
الاقتراح في المجلس في ذلك الحين . ثم ظهر تقرير مجلس وضع الدستور
عام ١٩٥٠م الذي أشار بوضوح إلى أن الدولة تعيّل إلى العلمانية دون الإسلام .
و العجب من كثير من زعماء حزب " مسلم ليغ " أنهم اختاروا نوعاً من السكوت
أمام ذلك التحدي الخطير . فثار الجمهور على مجلس وضع الدستور . و طالب
المجلس التنفيذي لجمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الآسام بتصحيح ذلك
الدستور . و عُقد مؤتمر " كراسي " لعلماء جميع المذاهب و الفرق عام
١٩٥١م لمطالبة الحكومة الإسلامية و تصحيح الدستور العلماني .

و كانت تلك الجهود محدودة في المطالبة و الدعوى و الضغط ؛ و لكن
لم يقم أحد إلى الآن بتأليف كتاب تفصيلي في دستور الحكم الإسلامي باللغة
البنغالية معتمدا على الكتاب و السنة . و نحن نشعر بحاجة شديدة

إلى مثل هذا الكتاب ؛ و لكن تأليف كتاب على هذا النمط في مثل هذا الموضوع صعب جداً ، و يحتاج إلى جهود جماعية لمدة طويلة ؛ و لكن الجو لا يسمح بالتأخير لتأليفه ، لأن العلمانيين ينتهزون فرصة التأخير و يطبّقون النظام العلماني بعذر أنهم لم يجدوا ضوئاً على طريق تطبيق النظام الشرعي ، فكيف يطبّقونه بدون مصدر و مرجع ؟

و نظراً إلى تلك الظروف الخطيرة بدأ العبد الضعيف (العلامة الكافي) بكتابة بعض المقالات في دستور الحكم الإسلامي لباكستان ، مع أنه يعاني بقلّة الوقت و المرض الشديد . و مجموعة تلك المقالات ككتاب يُسمّى " باكستانيّز إسلامي شائن شُنْعِيَّتْهَا " (دستور الحكم الإسلامي لباكستان) .

نرجو من الله سبحانه و تعالى أن يكون هذا الكتاب مساعداً على تصحيح أفكار الذين ينكرون الدستور الإسلامي بصفة عامة ، و مفيداً لمجلس وضع الدستور لحكم باكستان بصفة خاصة إذا كان فيهم حسن النية " (١) .

أهم موضوعات كتاب " دستور الحكم الإسلامي لباكستان " :

- * اقتراح مجلس وضع الدستور و اعتراضهم على الإسلام أنه فكرة قديمة و غير مناسبة للعصر الحديث ، و رد المؤلف على ذلك .
- * خصائص الدولة الإسلامية .
- * هدف الدولة الإسلامية .
- * مظاهر الدولة الإسلامية .
- * أسس الدستور للحكم الإسلامي ، و هي :
١- القرآن ب- السنة ج- الإجماع د- الاجتهاد ه- النظر و - العرف .

- * الشورى .
- * الأمور التي يقررها مجلس الشورى .
- * تفسير السياسة .
- * الهدف والنهاية لدستور الحكم .
- * واجبات مجلس الشورى و حقوقه .
- * تأسيس مجلس الشورى .
- * حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية .
- * طريق دفع النزاع .
- * مفهوم السواد الأعظم .
- * فرضية تعيين الإمام للدولة .
- * مؤتمرات إمام الدولة .
- * الدولة أمّانة .
- * الغدر في الانتخاب والتعيين .
- * طلب المنصب .
- * الإفراط و التفریط حسب القبيلة أو المنهبا أو الأرض .
- * حرمة الظلم .
- * معنى الأمانة .
- * الحبس بدون فصل و قضاء .
- * الضرب .
- * معنى العدل .
- * إمامة الفاسق .
- * من الذين يعينون الإمام ؟
- * مؤتمرات أعضاء مجلس الشورى .
- * عزل الإمام .
- * نظام الحكم الوجودي (Unitary Government) : يعني تفعل الحكومة

- المركزية في الولايات التي تحتها ما تشاء بدون اختيار الولايات .
- * نظام الحكم الاتحادي (Federal Government) : يعني للولايات نوع من الحرية مع طاعتها للحكومة المركزية .
- * من ينتخبُ أمراء الولايات (Provincial Governors) ؟
- * مستوى العيش للإمام .
- * ثلاث مزايا للدولة الإسلامية ، وهي :
 - ا- مبدأ المساواة الاجتماعية .
 - ب- رواتب الحكام .
 - ج- رفع الشكاوي ضد الحكام .
- * الخاتمة .

٣- " إسلامي أرتها نيبيتر " ك " خ " (مبادئ الاقتصاد الإسلامي (١)) .
أهم موضوعات هذا الكتاب كما يلي :

- * مقدمة : النظام الاقتصادي الرأسمالي و النظام الاقتصادي الشيوعي
- والاشتراكي و فتلهما و خطرهما
- * هيكل الاقتصاد الإسلامي .
- * حق ملكية الماء و الكلاء و النار .
- * الماء على خمسة أنواع .
- * حكم السمك
- * حكم الأشياء الثمينة المائية الأخرى .
- * حكم الأشياء المعدنية السائلة .
- * حكم الملح و مصنعه .
- * حكم المعادن الباطنية .

- * حكم الكـلـاء .
- * حكم النـنـار .
- * أصول الاقتصاد الإسلامي .
- * ملكية الأرض وتوزيعها .

٤- " نَهْنُ بِنْتَنِيرُ رَكْمَارِي فَرْمُولَا وَإِسْلَامٌ " (النظم المختلفة لتوزيع الأموال و الإسلام) .

و قال المؤلف عن هدف تأليف هذا الكتاب :

" إن المشكلة الاقتصادية (مشكلة توزيع الأموال) هي من أكبر المشاكل التي يواجهها العالم في هذه الأيام . و يظن فرقة من المثقفين المزعومين أنه لا يوجد حل لهذه المشكلة في الإسلام . ففكرت أنه يجب عليّ أن أكتب كتابا يوضح أفكار الإسلام في حل المشكلة الاقتصادية (مشكلة توزيع الأموال) ، و يبين صلاحية الاقتصاد الإسلامي في هذا العصر بعد المقارنة مع الأفكار الاقتصادية الأخرى ، مثل الرأسمالية و الشيوعية و الاشتراكية .

و أرجو من الله سبحانه و تعالى أن يستفيد من هذا الكتاب علماء الاقتصاد المسلمون ، و يتقدموا للبحث في الاقتصاد الإسلامي ، فيستفيد منه المجتمع البشري المحروم " (١) .

أهم موضوعات هذا الكتاب :

- * ما هو توزيع الأموال ؟
- * نظام توزيع الأموال .
- * الشيوعية (Communism) .
- * الاشتراكية العلمية (Scientific Socialism) .
- * النظام الإسلامي .

المقصد الثاني : كيف كانت وفاة العلامة الكافي .

إن وفاة العلامة محمد عبد الله الكافي كانت في أثناء كتابته دستور الحكم الإسلامي لباكستان إجابة على الأسئلة المقدمة من قبل "لجنة وضع الدستور لحكم باكستان" (Pakistan Constitutional Commission). وقصة وفاته تدل بوضوح على جهوده في تطبيق النظام الشرعي في البلد .

و لنسمع تلك القصة من الشيخ راغب أحسن (١) ، حيث يقول :

" وقد طلبني العلامة محمد عبد الله الكافي للمثاورة في الإجابة على الأسئلة التي قدمتها " لجنة وضع الدستور لحكم باكستان " في ٢٤ مايو عام ١٩٦٠م . و كان العلامة الكافي إن ذاك يعاني بمرض الطحال . فحضرت عنده في مكتب جريدة " عرفات " الأسبوعية بداكا في ٢٥ مايو سنة ١٩٦٠م ، و وجدته مريضا و ضعيفا جدا " .

فقال لي : " إنني مريض جدا ، وقد قُضت العملية الجراحية في طحالي ، و زاد الألم فيه أكثر مما كان قبل الجراحة ؛ و لكن حالة باكستان جعلتني متحيرا مثل السمك المرمي من الماء إلى البر . إنني لا أعبر في وقت اشتدت المحاولة السيئة لجعل باكستان دولة علمانية . و تجب الإجابة على الأسئلة للجنة وضع الدستور فورا ، و إنني أريد مشاركتك و مساعدتك في هذا الشأن " .

فقلت : " أنا مستعد لامتحان أمرك " . و جرت المناقشة الطويلة في الموضوع إلى الساعة الحادية عشرة لليلة ٢٦ مايو . فاشتد ألمه

١- الشيخ راغب أحسن : عالم جليل وسياسي كبير و خادم للمجتمع . و كان من مواليد البنغال ؛ لكنه كان يتكلم باللغة الأردية . و كان أدبيا و صحافيا ماهرا في اللغة الأردية . و كتب المقالة بعنوان : " قصة وفاة العلامة عبد الله الكافي " بعد موت العلامة الكافي مباشرة ، و نشرتها جريدة " الاعتصام " الصادرة من " لاهور " ، باكستان الغربية . (انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية :

في الطحال و اعترته الحمى ، فألقى مهمة إعداد مسودة الإجابة على الأسئلة عليّ بموافقة بقية العلماء الأجلاء الحاضرين هناك . و ذكرني مرارا أنه يجب إعداد المسودة في ضوء الإسلام بناءً على الأدلة النقلية و العقلية . فالتمت منه أن يكتب هو أيضا في مثل هذا الموضوع الخطير . فاعتذر عن الكتابة أولاً لمرضه؛ و لكن رضي به أخيرا مضطرا . و انتهت الجلسة بعد اتخاذ القرار أنه سيعقد مجلس العلماء الكبار في الموضوع (كتابة الإجابة على الأسئلة في الدستور) في ٣ يونيو عام ١٩٦٠م في مكتب جريدة " عرفات " الأسبوعية بدكا .

و جلس العلامة الكافي لكتابة الإجابة على الأسئلة في مرضه الشديد و مع أشغاله الكثيرة الأخرى (مثل تحرير جريدة " عرفات " الأسبوعية و مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية و كتابة المقالات العلمية الهادفة و تأليف الكتب و إلقاء الخطب و رعاية مدارس أهل الحديث ، و فوق كل ذلك رئاسة " جمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية) . و وضع كتبه على الماصة جنب سريره و بدأ يكتب الإجابة . و كان لا يزال يكتب و يكتب من ناحية ، و كان ألمه في الطحال يزداد و يزداد من ناحية أخرى . و كان يمسك القلم بيده اليمنى و يضغط صدره بيده اليسرى أحيانا ، و أحيانا يدللكه بها بشدة الألم في الطحال . و هكذا بدأ الألمان معا - ألم للمرض في الطحال و ألم لهلكة الملة و باكستان -؛ ولكنه مصمم على عزمه لإنهاء عمليته في الإجابة " (١) .

و في أول يونيو عام ١٩٦٠م حضره الشيخ ميزان الرحمان - أمين مكتب جمعية أهل الحديث - و رآه أنه مشغول في الكتابة ، فقال له : " يا شيخ ! ارحم على نفسك و حافظ على صحتك ، و قد نصحك الطبيب بارتياح كامل " .

١- انظر التفصيل في جريدة " عرفات " الأسبوعية : المقالة : قصة وفاة العلامة عبد الله الكافي ، للشيخ راغب أحسن ، و ترجمته إلى اللغة البنغالية الأستاذ محمد عبد الرحمان (الأمير) .

فأجاب العلامة الكافي : " أنتم تكررون كلمة واحدة ، و هي الصحة - الصحة ، و إنني لا أبالي بالحياة حتى أبالي بالصحة ، كل شيء أضحي لتطبيق الإسلام في باكستان . انهب أنت الآن و اشتغل في عملك في مكتب جمعية أهل الحديث ، و دعني أشتغل في عملي " . ثم بدأ بالكتابة .

وفي هذه الحالة كتب العلامة الكافي الإجابة على ٣٨ سؤالاً من ٤٠ سؤالاً قدّمته " لجنة وضع الدستور لحكم باكستان " ، و رقد على السرير مغشياً عليه بشدة الألم في الطحال ، و فقدت قوته و طاقته و سُئل جسده . و كان ذلك الرقود هو الرقود الأخير للعلامة الكافي و لم يقم بعده أبداً . و في ٢ يونيو عام ١٩٦٠م ازداد مرضه و ألمه أكثر مما كان قبلاً . و قد حاول الأطباء كل المحاولة لمعالجته؛ و لكنهم فشلوا .

و في ٣ يونيو عام ١٩٦٠م يوم الجمعة (يوم الحج الأكبر أيضا) حضر العلماء و المفكرون في مكتب جريدة " عرفات " الأسبوعية بدكا للمشاركة في موضوع الإجابة على الأسئلة لجنة الدستور الباكستاني تلبية لدعوة العلامة الكافي حسب القرار المسبق ؛ و لكن بالأسف الشديد أن صاحب البيت الداعي العلامة الكافي راقِدٌ على السرير، مغشياً عليه ، لا يتكلم .

ففي غيابه ابتدأت الجلسة برئاسة الشيخ محمد أكرم خان (١) ، و ابتدأت المناقشة و المباحثة و المشاورة في الموضوع . و قدّمت في الجلسة مسودة الدستور الإسلامي الذي كتبه العلامة الكافي في مرض موته بجهود كبيرة إجابةً على الأسئلة لجنة وضع الدستور الباكستاني . و اعترف الجميع بغزارة علمه و منطقية إجابته . و في هذا الأثناء سمعنا الصباح و البكاء في غرفته ، فحضر أعضاء الجلسة كلهم في غرفة العلامة الكافي، إذ أنه يئن في سكرات الموت و يخرج الدم من فمه . فظن أن خيـط الطحال (المستخدم فيه بعد العملية الجراحية) قد انقطع . و في ٤ يونيو

عام ١٩٦٠م ليلة السبت عند أذان صلاة الفجر لقي العلامة الكافي الرفيقي الأعلى . و بهذا انتهت حياة عالم ، مفكر ، محدث ، عابد ، مجاهد ، أديب ، مفكر ، خبير بدستور الحكم الإسلامي ، خطيب ماهر ، محب البلد و خادم الملّة .

و صلى عليه الشيخ كبير الدين الرحمانى (١) في جامع أهل الحديث المركزي بـ " بَنُغْسَال " في " دكا " . و حضر في جنازته كبار أهل البلد مع الآخرين ، مثل خواجه ناظم الدين الحاكم العام الأسبق لباكستان و الأستاذ نور الأمين رئيس الوزراء الأسبق لباكستان الشرقية .

و دُفن العلامة في مقبرة أسرته في قرية
" نور الهدى " بمنطقة " ديناچ پور " (١) .

١- الشيخ كبير الدين الرحمانى : ولد في " دكا " ، و تخرّج في المدرسة الرحمانية بـ " دهلي " . و كان عالما جليلا و خادما مخلصا للدعوة السلفية ، و تحمّل مسؤوليات كثيرة لجمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية . و كان خطيبا لجامع أهل الحديث المركزي بـ " بَنُغْسَال " في دكا . و توفي الشيخ عام ١٩٦٤م . (المقابلة الشخصية مع الأستاذ محمد عبد الرحمان " الأمين العام الأسبق لجمعية أهل الحديث بينغلاديش " بتاريخ ١٩٨٨/٧/٣١م في بيته بـ " دكا " .

٢- المقالة : قصة وفاة العلامة عبد الله الكافي ، جريدة " عرفات " الأسبوعية ، ص ٢٨ ، ع ٤٥ ، ١٩٨٧م ، ص ٤-٥ ، (باختصار شديد) .

المبحث الثالث : جهود جمعية أهل الحديث في باكستان و بنغلاديش عامة .

سأتحدث في هذا الفصل عن جهود جمعية أهل الحديث في تطبيق النظام الشرعي في عصر باكستان و بنغلاديش - إن شاء الله تعالى - .

و يشمل هذا المبحث على مطلبين ، وهما :

- المطلب الأول : جهود جمعية أهل الحديث في عصر باكستان .
- المطلب الثاني : جهود جمعية أهل الحديث في عصر بنغلاديش .

المطلب الأول : جهود جمعية أهل الحديث في عصر باكستان .

إن تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة والجهاد في سبيله من أهم خصائص حركة أهل الحديث (١) . و إن جمعية أهل الحديث قد تولت مسؤولية عظيمة و خطت خطوات فعالة في تطبيق النظام الشرعي في باكستان ، و ذلك في الوقت الذي لم يفكر فيه أحد من المثقفين أو حزب من الأحزاب أو جمعية من الجمعيات حول ذلك . فعرفت جمعية أهل الحديث الناس عن نظريات النظام الشرعي و أفكاره و طرق تطبيقه بواسطة كتاب " أصول دستور الحكم الإسلامي " الذي ألفه العلامة محمد عبد الله الكافي - رئيس جمعية أهل الحديث بباكستان الشرقية - باللغة البنغالية عام ١٩٤٧ م .

ثم طالبت جمعية أهل الحديث بتطبيق النظام الشرعي بصورة واضحة و قوية و صوت عال في مؤتمر أهل الحديث ب " راجشاهي " عام ١٩٤٩ م .

و أفصح في ذلك المؤتمر رئيس جمعية أهل الحديث و رئيس المؤتمر العلامة محمد عبد الله الكافي عن موقف جمعية أهل الحديث من دستور الدولة ، حيث قال في خطبته هناك :

" إن نظرية أهل الحديث ليست نظرية مبتدعة في أي وجه من الوجوه ، وليست حركة أهل الحديث حركة فرقة منعزلة عن المسلمين ، و لا يطالب أهل الحديث محلية (Colony) خاصة لهم في " دكا " أو " كراسي " ، و لا يريدون مقاعد معينة في البرلمان كفرقة أو حزب ، و لا يطلبون وظائف و مناصب كبرى باسم أهل الحديث ، بل هم يطالبون بمطالبة واحدة ، و هي إقامة الدين . و هم يريدون أن يروا أن الاسلام الذي تركه رسول الله صلى الله عليه و سلم موجود و مطبق كما كان في عهده عليه الصلاة و السلام .

و هم لا يصبرون أمام الإلحاد و العلمانية و القوانين الوضعية التي تريد أن تشدد الخناق على الإسلام و تنبذه وراء الظهور ، بل هم يبذلون كل جهودهم لإحياء حكومة النبي عليه الصلاة و السلام و إبقائها إلى يوم القيامة " (١) .

و قد شددت جمعية أهل الحديث المطالبة بالدستور الإسلامي بواسطة مجلة " ترجمان الحديث " الشهرية بمقالاتها و ملاحظاتها و توجيهاتها و تقاريرها و نقلها . كما أن الجمعية نشرت منشورات و ألقت كتباً و أقامت حفلات و ندوات و مؤتمرات كثيرة لتقوية المطالبة تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة . و بفضل الله ثم بجهودها أصبحت هذه المطالبة مطالبة عامة الناس و خواصهم .

و في عام ١٩٥١م نشرت جمعية أهل الحديث كتاباً قيماً في الدستور الإسلامي يسمى " الدستور الإسلامي لحكم باكستان " الذي ألفه رئيس الجمعية العلامة محمد عبد الله الكافي . و قد اعترف العلماء أنه لم يسبق مثله في هذا الموضوع باللغة البنغالية .

إن لرعماء البلد و أعضاء البرلمان سلطة لتطبيق أي نظام من النظم في الدولة . وإذا كانوا صالحين يطبّقون ما أنزل الله سبحانه و تعالى ، و إذا كانوا ظالمين يتبعون الهواء و يطبقون ما يشاؤون من النظم الوضعية فيضلون و يضلّون (١) : و قد قال الله سبحانه و تعالى : (و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (٢) و قال أيضا : (و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (٣) و قال أيضا : (و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (٤) .

و قد ترجّحت كفة أعداء الإسلام و العلمانيين في داخل برلمان باكستان و خارجه ، و تآمروا مؤامرة سيئة على الإسلام ، و بذلوا أقصى جهودهم في منع تطبيق النظام الشرعي في باكستان ، و صعبت على محبّي الإسلام مقاومة تلك الفتنة ، فقامت جمعية أهل الحديث بهمة عالية في الميدان ، و شجعت الناس على القيام بمطالبة تطبيق النظام الشرعي و على مواجهة أعداء الإسلام بكل قوة ، و نصحت الناس بانتخاب الأناس الطيبين المتدينين كأعضاء البرلمان دون أعداء الإسلام و العلمانيين .

و قد عقدت جلسة المجلس التنفيذي لجمعية أهل الحديث بباكستان الشرقية عام ١٩٥٣م في هذه المناسبة ، و اتخذ قرارا حاسما ، حيث جاء فيه :

" بما أن الأمة الإسلامية أخرجت للناس جميعا للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و لإقامة النظام الشخصي و الأسري و الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي على منهاج النبي صلى الله عليه و سلم و الخلفاء الراشدين ، و بما أنه لا صلح مع النظريات المخالفة للإسلام ، و بما أن باكستان تكونت للمسلمين

١- انظر الدين و العلم و التقدم (باللغة البنغالية : كهزما ، بيغان ، براغتي) :
للدكتور محمد عبد الباري (رئيس جمعية أهل الحديث ببנגلاديش) ص ٣٦ - ٣٧ ،

ط ١ ، ١٩٧٦م ، مطبعة دار الحديث ، دكا ، (بتصرف) .

٢- سورة المائدة ، الآية ٤٤ .

من مناطق أغلبية سكانها مسلمون ، و بما أنه ليست هناك أيّة وسيلة لبقاء الاتحاد بين المسلمين لجزئي باكستان - باكستان الشرقية وباكستان الغربية - التي تقع بينهما الهند و تختلف لغة أهلها و عادات إياهما إلا الإسلام ، و بما أن باكستان بدأت تمضي إلى الهلاك لانهماك زعمائها في السرف والترف والمجون ، وحبهم الشديد للغرب ، وميلهم إلى العلمانية و القوانين الوضعية ، واحتقارهم بالإسلام و نظامه ، يقرر المجلس التنفيذي لجمعية أهل الحديث بباكستان الشرقية :

— أن لا يميل أحد إلى حزب معيّن أثناء انتخاب أعضاء البرلمان ، بل يعطي صوته للذين يريدون إقامة النظام الشرعي في البلد ، سواء أ كانت في مجال السياسة أو القضاء أو الثقافة أو الأسرة أو الاجتماع . وهناك أناس طيبون في أحزاب مختلفة في إيمانهم و عقيدتهم و علمهم و عملهم ، فعلى المسلمين أن ينتخبوا هؤلاء الفئة .

— ستنافس في الانتخاب الأحزاب اليسارية (Leftist) مثل الشيوعية و الاشتراكية و غيرها ، فيجب على المسلمين مخالفة تلك الأحزاب الملحدة ، لأنها معادية للإسلام في نظرياتها و أعمالها .

— و يريد المجلس التنفيذي للجمعية أن ينبّه جميع أعداء الإسلام الداخليّة و الخارجيّة إلى أن تطبيق نظام الله تعالى في أرضه واجب على المسلمين و أهم مهماتهم رغم أنف أعدائهم .

— و يدعو المجلس التنفيذي جميع الأحزاب الإسلامية إلى الاتحاد و عدم الافتراق فيما بينهم (١) .

و قد أعلن رئيس جمعية أهل الحديث العلامة محمد عبد الله الكافي بأنه لا يجوز لمسلم أن يعطي صوته لكافر في الانتخاب (٢) .

و قد جمعت جمعية أهل الحديث بباكستان الشرقية جميع الأحزاب الإسلامية و مؤسساتها في مكتبها المركزي إذ ذاك بـ " بائنا " عام ١٩٥٦م لتوحيد كلمتهم في موضوع تطبيق النظام الشرعي في باكستان و تقوية المطالبة به .

و قد شارك في ذلك المؤتمر التاريخي رؤساء و وفود من حزب " مسلم ليغ " لولاية باكستان الشرقية و حزب " النظام الإسلامي " لولاية باكستان الشرقية و " جمعية حزب الله " و " الجماعة الإسلامية " و " أنجمن مهاجرين " (جمعية المهاجرين) و غيرها من المنظمات إضافة إلى " أهل الحديث " يبلغ عددهم خمسين ألف فرد . و بحضور هؤلاء الجم الغفير عُقد المؤتمر . و رأس المؤتمر رئيس جمعية أهل الحديث العلامة محمد عبد الله الكافي . و قد زار رئيس جمعية أهل الحديث و بقية زعمائها مشارق البلاد و مغاربها لتقوية المطالبة بتطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة (١) .

و كانت حكومة الرئيس " أيوب خان " غيرت كثيرا من البنود للدستور الباكستاني التي كانت على أساس الإسلام و قيم المسلمين في عام ١٩٦٢م، فقامت جمعية أهل الحديث ضد تلك الخطوات السيئة خير قيام ، و أصدرت قرارات متعددة بعد المناقشة في دستور باكستان لعام ١٩٦٢م و المقارنة بينه و بين دستورها لعام ١٩٥٦م .

فُعقدت جلسة المجلس التنفيذي لجمعية أهل الحديث في " دكا " بتاريخ ٢٧ أكتوبر عام ١٩٦٢م ، و قال فيها الأمين العام لجمعية أهل الحديث الأستاذ محمد عبد الرحمان (٢) :

" ان الدستور الحالي لباكستان اعترف بالحاكمية (sovereignty) لله سبحانه و تعالى دون الشعب ، كما اعترف بأن المسلمين يُعطون فرصة تأسيس

ثقافتهم و اجتماعهم على ضوء الإسلام . و نحن نوافق الحكومة على ذلك ، و نخالف كل المخالفة زعماء حزب " الجمهورية الوطنية " الذين ينادون إلى الحاكمية للشعب دون الله وحده .

و إن الدستور الحالي مع اعترافه بالحاكمية لله سبحانه و تعالى ترك البند المهم الذي كان في الدستور لعام ١٩٦٢م ، و هو أن الدولة و الشعب يعملان بمقتضى الحاكمية لله تعالى جملة و تفصيلا و لا يخرجان عنه .

و كما أن الدستور الحالي ترك تلك الكلمات الواضحة التي كانت في الدستور لعام ١٩٥٦م ، و هي أن الدولة لا تضع أي قانون يخالف الإسلام ، بل تضع القوانين على ضوء الكتاب و السنة . و قد استخدم الدستور الحالي في مكانها كلمات غامضة باسم الإسلام ، و هي أن الدولة تمنح المسلمين فرصة تأسيس الحياة الشخصية و الاجتماعية في ضوء الإسلام ، و لا شك أن الكلمات الغامضة ينخدع بها المسلمون . فتطالب جمعية أهل الحديث من الحكومة بتوضيح تلك الكلمات و بيان معانيها بالتفصيل .

و كما أن الدستور الحالي ترك من أصوله لفظة القرآن و السنة و ضم أقوال " القائد الأعظم " (محمد علي جناح) و " قائد الملة " (لياقة علي خان) . و هذا احتقار بالإسلام و غض للطرف عن هدف تأسيس باكستان .

و كما أن الدستور الحالي حذف لفظة الإسلام من اسم الدولة ، و كان اسم الدولة " جمهورية باكستان الإسلامية " (Islamic Republic Of Pakistan) ، و الآن أصبح اسمها " جمهورية باكستان " (Republic Of Pakistan) . فقط .

بناءً على تلك النواقص المذكورة تعلن جمعية أهل الحديث بأن الدستور الحالي لا يرضى عنه المسلمون ، حتى يُصحح تصحيحاً كاملاً . كما أنها تنادي بحزب " النظام الإسلامي " و " الجماعة الإسلامية " و غيرها من الأحزاب

و الأستاذ محمد عبد الغني (١) و الأستاذ عبد الوهاب (٢) و الأستاذ
محمد مذکور (٣) و حاجي محمد عقيل (٤) و غيرهم (٥) .

في جريدة "عرفات" الأسبوعية و غيرها من الجرائد و المجلات . و للشيخ عدة
مؤلفات ، منها : "أعمال الحج" ، و "رمضاننا شاكنا" (أشغال رمضان) . و قد
ترجم الشيخ إلى اللغة البنغالية كتاب "محمد بن عبد الوهاب - مصلح مظلوم
و مفترى عليه" ، للشيخ مسعود عالم الندوي . (انظر مقدمة ترجمة بنغالية
لكتاب "محمد بن عبد الوهاب - مصلح مظلوم و مفترى عليه - للشيخ الرحمانى
نفسه ، ص ١٠ - ١١ ، ط ١ ، ١٩٨٣م ، دكا) . و قد توفي الشيخ عام ١٩٨٩م .
(انظر جريدة "عرفات" الأسبوعية ، س ٣١ ، ع ١٤ ، ١٩٨٩م) .

١- الأستاذ محمد عبد الغني : هو الشقيق الصغير للأستاذ محمد عبد الرحمان
(الأمين العام الأسبق لجمعية أهل الحديث بينغلاديش) . ولد في مدينة "جمال
بور" عام ١٩٢٧م . و حصل على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة
"دكا" عام ١٩٥٣م ، و درس في كلية "عاشق محمود" ب "جمال بور" من عام
١٩٥٣ إلى عام ١٩٨٨م ، ثم تقاعد .

و انتخب الأستاذ أمين جمعية أهل الحديث لمنطقة "جمال بور" عام ١٩٦٢م ،
و هو عضو للمجلس العام و المجلس التنفيذي لجمعية أهل الحديث المركزية
من عام ١٩٥٨ إلى عام ١٩٨٩م . و انتخب الأستاذ الأمين العام لجمعية أهل
الحديث المركزية في ٢٥ يونيو عام ١٩٨٩م . (المقابلة الشخصية مع الأستاذ
محمد عبد الغني بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٨٩م في مكتب جمعية أهل الحديث المركزية
بدكا . و قد كتب لي الأستاذ ترجمة حياته مفصلة بخط يده) .

١- الأستاذ عبد الوهاب : من مواليد مدينة دكا . و له نفوذ كبير في عامة
الناس بدكا . و له عدة مؤسسات تجارية . و هو أحد نائبي رئيس جمعية
أهل الحديث المركزية الآن .

٢- الأستاذ أشرف الفاروقي : ولد في منطقة "جمال بور" ، و حصل شهادة الماجستير
في اللغة البنغالية من جامعة دكا . و أشر كلية "سركسباري" في منطقة
"جمال بور" و كان عميدا لها . و هو من كبار السياسيين الإسلاميين
و الزعماء و الخدام المخلصين لجمعية أهل الحديث بينغلاديش .

٣- الأستاذ محمد مذکور : أحد كبار التجار في مدينة "مئمينغ" . و هو من
الخدام المخلصين للدعوة السلفية و جمعية أهل الحديث .

٤- حاجي محمد عقيل : أحد كبار التجار في مدينة دكا . و هو من الخدام
المخلصين للدعوة السلفية ، و عضو للمجلس التنفيذي لجمعية أهل الحديث
المركزية .

٥- انظر جريدة "عرفات" الأسبوعية : س ٦ ، ع ٦ ، ١٩٦٢م ، ص ٣ ، ٥ .

المطلب الثاني : جهود جمعية أهل الحديث في عصر بنغلاديش .

و قد جاءت الطامة الكبرى بعد تأسيس دولة بنغلاديش عام ١٩٧١م ، حيث رفضت مكانة الدين في دستور الدولة و أبعد الدين عن دستورها جملة و تفصيلا ، و أعلنت الدولة عن دستورها عام ١٩٧٢م ، و جاء فيه أن ركائز دستور بنغلاديش الأساسية أربعة ، و هي :

- ١- القومية (Nationality) (القومية البنغالية) .
- ٢- الجمهورية (Democracy) .
- ٣- الاشتراكية (Socialism) .
- ٤- العلمانية (Secularism) (١) .

و كان كثير من زعماء أهل الحديث و علمائهم في ضغط شديد من قبل الدولة الجديدة ، فبعضهم سجنوا و بعضهم اختفوا . و كان من أشهر هؤلاء : العلامة محمد عبد الله بن فضل (٢) و الشيخ عبد الحى السلفي (٣)

- ١- انظر التعريف بعلم السياسة : ج ٣ ، ص ١٠٢ .
- ٢- العلامة محمد عبد الله بن فضل : و لد في منطقة " جمال بور " عام ١٩٣٠م ، و تخرج في المدرسة العالية بدكا من قسم الحديث عام ١٩٥٦م و من قسم الفقه عام ١٩٥٨م .

و كان العلامة خطيبا فائقا ، حتى إنه لم يماثله أحد في الخطابة من البنغال في حياته . و كان يستطيع أن يخطب سبع ساعات متتالية قائما دون أن يمل أحد من الاستماع . و كان صوته قويا و رنينا . و كان أهم موضوعات خطبه التوحيد و الشرك و السنة و البدع و السياسة الإسلامية و الجهاد في سبيل الله و التذكير بيوم القيامة و غيرها . و كان يُفند التقليد الشخصي الجامد بأدلة نقلية و عقلية . و كان العلامة مناظرا ماهرا .

و كان العلامة ممن ينادي إلى بقاء الاتحاد بين جزئي باكستان - الشرقية و الغربية - فغضب عليه أنصار الاستقلال عام ١٩٧١م و قبضوا عليه و ضربوه ضربا شديدا ثم سجنوه . فلبث في السجن ٢٧ شهرا فيما بين أعوام ١٩٧٢م و ١٩٧٤م . و بما أنه كان مشهورا في الخطابة أذن له مدير السجن بالخطابة ، فكان يخطب في السجن كل يوم بين السجناء .

و كان العلامة ابن فضل رئيسا لجمعية أهل الحديث لمنطقة " ميمَنسِنغ " ثم لمنطقة " جمال بور " إلى يوم وفاته . و له مؤلفات عدة ، منها : " صحيح نماز سِيكِّهَا " (تعليم الصلاة الصحيحة) في عدة مجلدات و " كَارَاغَا ؛ نا سَكِّيَاغَا . "

و الشيخ عبد الله بن كاظم (١) وغيرهم . ولكنهم إذا وجدوا أية فرصة للنداء إلى تطبيق النظام الشرعي في الدولة لم يضيعوها ، سواء أكان بالخطابة أو الكتابة أو المشاركة في الانتخاب مع الأحزاب التي تميل إلى الإسلام .

و قد عُقدت جلسة المجلس العام (General Committee) لجمعية أهل الحديث بدكا بتاريخ ٢٤ و ٢٥ فبراير عام ١٩٨٤م ، فاتخذ المجلس قرارات متعددة ، ومنها قرار تأسيس دستور الحكم الإسلامي في بنغلاديش ، و ذكر فيه : " بما أن فلاح المسلمين و أمانهم و تقدمهم ، وإزالة الظلم و الفساد و حل جميع المشاكل يكمن في الإسلام ، فلذلك يطالب المجلس العام لجمعية أهل الحديث بشدة من حكومة بنغلاديش التي هي ثانية كبرى الدول من حيث عدد المسلمين بأن تتخذ خطوات فعالة لتطبيق النظام الشرعي الذي لا تشوبه شوائب القوانين الوضعية في جميع مجالات الحياة .

و هكذا ينادي المجلس العام لجمعية أهل الحديث جميع الأحزاب الإسلامية بأن يتجمعوا على منة واحدة لتقوية المطالبة بتطبيق النظام الإسلامي في الدولة ، حتى يمكن الحصول عليه - إن شاء الله تعالى - (٢) .

==== (ليس السجن بل مدرسة) ، ألفه في السجن و طبع في مجلدين .
وتوفي العلامة ابن فضل في مدينة "راجشاهي" عندما كان ينهب إلى حفلة لكي يلقي فيها الخطبة بتاريخ ٢٢ إبريل عام ١٩٨٤م (١٤٠٤هـ) . (انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : س ٢٥ ، ع ٤٧ - ٤٨ ، ١٤٠٤هـ ، ص ٢ ، ٤) .
٣- الشيخ عبد الحي السلفي : تقدمت ترجمته في ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

١- الشيخ عبد الله بن كاظم : من قرية " سوئدا باري " بمنطقة " بَغُورا " . وهو كفيف البصر من الولادة . و حفظ القرآن في صغره و درس في مدارس دينية مختلفة . و كان الشيخ ابن كاظم ممن يطالب بوحدة جزئي باكستان - الشرقية و الغربية - فغضب عليه أنصار الاستقلال عام ١٩٧١م و سجنته الحكومة البنغلاديشية . و كان الشيخ ابن كاظم مع العلامة ابن فضل في سجن واحد ، فاستفاد من العلامة ابن فضل في العلوم الدينية و المسائل الشرعية و خاصة في الخطابة . و هو الآن من أعظم الخطباء في بنغلاديش .

٢- انظر مؤتمر المجلس العام لجمعية أهل الحديث عام ١٩٨٤م (باللغة البنغالية :

و قد شارك بعض أهل الحديث في الانتخاب لعام ١٩٨٦م من أحزاب مختلفة و فاز منهم ثمانية عشر شخصا (١) . و من أشهرهم : الأستاذ المحامي عين الدين (٢) و الأستاذ محمد مجيب الرحمان (٣) و الشيخ ميم عبيد الله (٤) و الأستاذ لطيف الرحمان (٥) و غيرهم .

و هؤلاء قد ساهموا مساهمة كبيرة في الدفاع عن الإسلام و المحافظة على قيمه و المطالبة بتطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة و مخالفة العلمانية من داخل البرلمان و خارجه .

و قد عقدت جمعية أهل الحديث حفلة لتهنئة أعضاء البرلمان من أهل الحديث بتاريخ ٦ مارس عام ١٩٨٢م في قاعة الاجتماعات لجمعية أهل الحديث بـ " ٧٨ جاترا باري " بدكا برئاسة رئيس جمعية أهل الحديث

١- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : ص ٢٨ ، ع ٣٣ ، ١٩٨٢م ، ص ٣ .
٢- الأستاذ المحامي عين الدين : من منطقة " راجشاهي " ويزاول المحاماة في المحكمة العليا (Supreme Court) بدكا . و كان أمينا عاما لـ " هيئة الأخوية السعودية البنغلاديشية " لمدة . و هو أمين عام لحزب " مسلم ليغ " بينغلاديش . و قد انتُخب عضوا للبرلمان عام ١٩٨٦م و عُيّن رئيسا لأعضاء حزب " مسلم ليغ " المنتخبين في البرلمان . و هو أحد نائبي رئيس جمعية أهل الحديث بينغلاديش إلى اليوم .

٣- الأستاذ محمد مجيب الرحمان : من منطقة " راجشاهي " ، و حصل على شهادة الماجستير في اللغة الإنجليزية من جامعة " راجشاهي " . و هو من زعماء حزب " الجماعة الإسلامية " . و قد انتُخب عضوا للبرلمان عام ١٩٨٦م و عُيّن رئيسا للأعضاء العشرة المنتخبين من الجماعة الإسلامية في البرلمان . (و قد قابلته بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٦م في سكن البرلمان بدكا ، و لكن ما وجدت الفرصة للحصول على مزيد من المعلومات عن حياته لقلّة وقته) .

٤- الشيخ ميم عبيد الله : من منطقة " راجشاهي " ، و حصل على العلوم الدينية

الدكتور محمد عبد البازي (١) . فذكر الرئيس هؤلاء الأعضاء
بواجباتهم نحو الإسلام و الشعب و الدولة ، و شجعهم
على بذل جهودهم القصوى في تطبيق النظام الشرعي
في جميع مجالات الحياة، و مواجهة تحديات العلمانية،
و محاربة تيارات الأفكار المعادية للإسلام (٢) .

====
في بنغلاديش . و انتُخب عضوا للبرلمان من "الجماعة الإسلامية" عام ١٩٨٦م .
(و قد قابلته في سكن البرلمان بدكا بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٦م ، و لكن كثرة
شغله لم تعطيني الفرصة للحصول على ترجمة مفصلة لحياته) .

٥- الأستاذ لطيف الرحمان : من " جِبَائِي نَوَابِ غَنَج " ب " راجشاهي " . و قد انتُخب
عضوا للبرلمان عام ١٩٨٦م من " الجماعة الإسلامية " .

١- الدكتور محمد عبد البازي : تقدمت ترجمته في ص ١٨٨ - ١٨٩ .

٢- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : ص ٢٨ ، ع ٣٣ - ٣٤ ، ١٩٨٧م ، ص ٣ ، ٥ ، ٢ .

الفصل الخامس : جهود السلفيين في مجال التعليم الديني .

توطئة : _____ :

وقد بذل السلفيون في البنغال جهودا كبيرة في نشر التعليم الديني و تأسيس المنهج السلفي في مجال التعليم الديني على مر العصور . وسأتكلم عن ذلك الموضوع في هذا الباب - إن شاء الله تعالى - .

ويشمل هذا الفصل ثلاثة مباحث ، وهي :

- المبحث الأول : تطورات المنهج السلفي في التعليم .
- المبحث الثاني : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الشرقية (بنغلاديش) .
- المبحث الثالث : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الغربية .

المبحث الأول : تطورات المنهج السلفي في التعليم :

وقد وصلت تعاليم الإسلام في الدول الهندية و البنغالية أصلاً بواسطة صوفية إيران و الترك و بلاد ما وراء النهر و غزاتها ، فلذلك كانت هي مشوهة بالخرافات و الأفكار الباطلة الدخيلة (١) . و يبدأ التاريخ التعليمي و الثقافي الإسلامي في الهند من أوائل القرن السابع للهجرة (القرن الثالث عشر للميلاد) . و من ذلك العصر إلى عصر الشاه ولي الله الدهلوي (١١١٤ - ١١٢٦ هـ) القرن الثاني عشر للهجرة ساد في البلد باسم التعليم الإسلامي المنطق و الفلسفة و الحكمة و العقائد الأشعرية و الماتريدية و الفقه الحنفي الجامد و التصوف (المفزي إلى الإلحاد) . وكان الفقه (الحنفي) عمدة البضاعة ، فكثرت الفتاوى و الروايات دون عرضها على الكتاب و السنة . وكان الاهتمام بالحديث قليلاً جداً ، و دراسته قاصرة بالمرة (٢) . و إن كان هناك شيء في المدارس باسم علوم الحديث ، فهو تابع للفقه المعاصر ، ولم يكن يتعرض للروايات إلا في مجالس الوعظ و القصص بغض النظر عن رطبها و يابسها و صحيحها و سقيمها ، أولتأييد المذاهب الفقهية ، مهما كانت درجتها في الصحة و الثبوت (٣) .

فروج شاه ولي الله الدهلوي تدرّس علوم الدين لاسيما الكتب الستة على طريقة أهل الحديث ، بجانب التأليف و التصنيف ، من دون تعصب إلى مذهب معيّن . و بذلك بدأت حركة تجديد عهد المحدثين في الهند في مجال التعليم . و سقى هذا النبت حفيده الشاه محمد إسماعيل (م ١٢٤٦ هـ) . ثم ترعرع بعده و أثمر هذا الشجر عند طبقة من المحققين و خاصة عند السيد نذير حيدر

١- محاضرة الدكتور محمد عبد الباري (رئيس جمعية أهل الحديث ببنغلاديش) في حفلة شعبة التعليم و التربية لجمعية أهل الحديث ، بدكا ، بتاريخ ١٠/١/١٩٨٧ م . انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : ص ٢٩ ، ع ٢٤ ، ١٩٨٧ م ، ص ٥ .

٢- انظر التفصيل في الثقافة الإسلامية في الهند : ص ١١ - ١٦ و أيضا تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ص ١٣١ - ١٣٢ .

٣- مقدمة مرعات المفاتيح - شرح مشكاة المصابيح ، للشيخ أم الحسن عبد الله

الدملوي (م ١٣٢٠هـ) (١) من ناحية (٢) ، و من ناحية أخرى بمساعي الشيخ ولاية علي
(م ١٢٦٩ هـ) - زعيم الحركة الجهادية - وأتباعه بفضل الله تعالى .

إن الشيخ ولاية علي مع كونه مشغولاً في قيادة الحركة الجهادية و تنظيم
المجاهدين و الدعاة ، و الدعوة المستمرة إلى إصلاح العقيدة و العمل ، و متجولاً
من مكان إلى آخر لم يتخّر جهداً في تأسيس المنهج الصحيح للتعليم الديني
و ترويح أسوة أهل الحديث في هذا الباب .

وكان الشيخ ولاية علي و شقيقه الشيخ عناية علي مدرستين متجولتين .
و عند ما كانا يطلان إلى أية قرية أو مدينة للبنغال ، كانا يختاران فيها بعض
الرجال ، فيدعونهم إلى الإسلام الصحيح و يعلمّانهم قراءة كتاب الله عز وجل
و المسائل الضرورية و يجعلانهم أئمة لمساجدهما و معلّمين لسكانها الآخرين ،
ثم يغادران إلى مكان آخر ، بعد أن أقاما فيها لمدة حسب الحاجة و الظروف ، و بذلك
كانت تكون تلك المساجد و بيوت المعلمين كتائب و مدارس لتعليم كتاب الله
تعالى و المسائل الشرعية (٣) .

وكان الشيخ ولاية علي رحمه الله عند ما يقيم في " بئنا " كان يدرس معاني
القرآن الكريم ، و بلوغ المرام " للحافظ ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢ هـ) كل يوم من
بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر . و كان يشارك في درسه رجال و غلمان ، و نساء من
 وراء الحجاب ، فتتعلمون أوامر الله و نواهيه ، كما كان الشيخ يحفظ الأدعية
المأثورة للصلاة و غيرها و يفهم معانيها جيداً (٤) . و قد اشتهر أمر كتاب بلوغ
المرام " و أدركت أهميته في الدول الهندية و البنغالية بمساعيه بفضل الله تعالى (٥) .

١- انظر حياة السيد نذير حسين و قائمة تلامذته في ص ١٢٤ - ١٣٨ .

٢- انظر مقدمة مرعات المفاتيح - شرح مشكاة المصابيح : ج ١ ، ص ٣ .

٣- انظر المقالة : الشقيقان العليان : للعلامة الكافي ، مجلة ترجمان الحديث

الشهرية ، ص ٩ ، ١٤ ، ص ٣٥ .

وقد شجّع الشيخ ولاية علي النواب صديق حسن خان (١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ) (١) عندما كان عمره ما بين ١٢ و ١٣ سنة لدراسة كتاب بلوغ المرام . فدرس النواب ذلك الكتاب دراسة عميقة وكتب له شرحا فيما بعد باسم " فتح العلام " (٢) .

وكانت الكتب النافعة المطبوعة إذ ذاك قليلة جدا ، فأحس الشيخ ولاية علي ضرورة نشر الكتب المفيدة بين الناس لغرض التعليم الديني الصحيح ، فأتى الشيخ بترجمة معاني القرآن الكريم (باللغة الأردية) للشاه عبد القادر بن الشاه ولي الله الدهلوي ورسائل الشاه محمد إسماعيل الدهلوي (٣) من ناهلي للطباعة . وحاول طباعتها أولاً في المطبع الحسني بـ " لكنؤ " بالهند؛ ولكن صاحب المطبعة رفض طباعتها ، فأتى بتلك المؤلفات إلى البنغال وألقى مهمة طباعتها على الشيخ بديع الزمان (٤) فأشترى الشيخ بديع الزمان مطبعة و وضعها في جوار جامع أهل الحديث بـ " مصري غنج " بكلكته (٥) وطبع تلك المؤلفات و نشرها ، وكما أنه طبع مؤلفات الشيخ ولاية علي باسم "مجموعة الرسائل التسع" (٦) و نشرها (٧) . وبذلك بدأ عصر جديد للتعليم في البنغال بواسطة المطبوعات . وإن السيد نذير حسين الدهلوي الذي كان قد تولّى مشيخة مدرسة الشاه ولي الله الدهلوي فيما بعد قد درس الكتاب و السنة و علومهما إضافة إلى العلوم الإسلامية الأخرى حوالي ستين سنة ، فتخرّج على يديه علماء أجلاء غير محصورى العدد من الهند (٨) و البنغال (٩) إضافة إلى الدول الأخرى .

وهؤلاء العلماء قد انتشروا بمشاعل علم الكتاب و السنة في أقطار البلد و أسسوا مدارس و جامعات دينية لتعليم الناس العلوم الدينية الصحيحة

-
- ١- النواب صديق حسن خان : تقدمت ترجمته في ص ٧٨ .
 - ٢- الدرر المنثور : ص ١٢١ .
 - ٣- انظر الرسائل في ص ١١٣ - ١١٤ .
 - ٤- الشيخ بديع الزمان : تقدم ذكره في ص ٣١٦ .
 - ٥- مقالة " الشقيقان العليان " : في مجلة ترجمان الحديث ١/٩ ، ص ٣٢ .
 - ٦- انظر الرسائل في ص ١١٢ .
 - ٧- الدرر المنثور : ص ١٤٥ .

على نعت السلف الصالحين و أهل الحديث ، من دون تعصب لأيّ مذهب من المذاهب ، سواء أ كان في الأصول أو الفروع . وقد اتبع سننهم تلامذتهم و تلاميذ تلامذتهم في مجال التعليم إلى هذا اليوم .

ولا يُنكر في هذا الصدد جهود غير السلفيين في نشر التعليم الديني ، ولهم مدارس دينية كثيرة كثيرة (١) ؛ ولكنها تُبذل في تأييد المذهب المعين الذي ينتمون إليه لغلبة العصبية عليهم ، وبذلك لا يُعطون العلوم الدينية حقها ، وكثرا ما يخرجون من دائرة الإنصاف (٢) .

والذي ينظر إلى المقررات الدراسية و المناهج التعليمية و أساليب التدريس للمدارس الدينية سواء أ كانت حكومية أو غير حكومية يجد مصداق ذلك (٣) . وليس الأمر محدودا في الفروع ، بل يتجاوز إلى العقيدة ، حيث إن تلك المدارس تجلّسها إما تنتمي إلى الأشعرية أو الماتردية وتهتم بالطرق الصوفية ، كما هي حال مدرسة "ديوبند" بالهند - مركز جميع مدارس غير السلفية و قدوتها تقريبا . وإن زعماء تلك المدرسة و مشائخها مع اتباعهم المناهج المذكورة لم يبخلوا في الطعن صراحة فسي رواد الدعوة السلفية الأجلاء ، و لنسمع عنه قليلا :

فيقول الشيخ أنور شاه الكشميري (٤) عن الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند بيانه مسألة " زيادة الإيمان و نقصانه " : " أما الحافظ ابن تيمية ، فإنه وإن نسب الزيادة و النقصان إلى إمامنا رحمه الله (الإمام أبو حنيفة) ؛ لكن في طبعه سورة وحيدة ، فإذا عطف إلى جانب عطف ولا يبالي ، وإذا تصدى إلى أحد تصدى

١- انظر التفصيل في : تاريخ التعليم الإسلامي التقليدي في بنغلاديش : ص ٢١٤-٢٢٣ .

٢- انظر نماذج التعصب في مقدمة كتاب مرعات المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ص ٦٥-٦٦ .

٣- المقررات الدراسية و المناهج و الأساليب كلها متأثرة بالمقررات و المناهج و الأساليب التي كانت قبل الشاه ولي النهلوي . وانظر المقررات قبل الشاه ولي

الله في الثقافة الإسلامية في الهند : ص ١١-١٦ .

٤- الشيخ أنور شاه الكشميري : ولد في " كشمير " عام ١٢٩٢ هـ . تخرّج في مدرسة "ديوبند" و تولى رئاسة التدريس في تلك المدرسة . وكان يُعتد من كبار الفقهاء الحنيفة ،

وكان ينتصر لذلك المذهب . وله " عرف الشذي " في شرح الترمذي و " فيض الباري " في شرح صحيح البخاري ، كتبها بعض تلامذته أثناء تدريسه لهما . وكان كثير

الإعجاب بـ " محضر الدين بن عيسى " في بيان الحقائق .

ولا يحاشي، ولا يؤمن مثله من الإفراط و التفريط، فالتردد في نقله لهذا، وإن كان حافظا متبحرا" (١) .

و يقول الشيخ أنور شاه عن الإمام محمد بن عبد الوهاب : " أما محمد بن عبد الوهاب النجدي ، فإنه كان رجلا بليدا قليل العلم . فكان يتسارع إلى الحكم بالكفر ، ولا ينبغي أن يقتحم في هذا الوادي (واد العقيدة) إلا من يكون متيقظا متقنا عارفا بوجود الكفر و أسبابه " (٢) .

ويقول الشيخ حسين أحمد المدني (٣) عن الإمام محمد بن عبد الوهاب : " اعلخوا أن محمد بن عبد الوهاب ظهر أمره في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة في "نجد" ، وكانت له عقائد فاسدة و نظريات باطلة ، فلذلك قتل وقاتل أهل السنة . وكان يسب السلف الصالح و يأتي في شأنهم بغاية سوء الأدب . وقد استشهد كثير على يديه ، و الحاصل أنه ظالم باغ ، سفاك فاسق ، ولذلك أبغضته العرب أشد من اليهود و النصارى " (٤) .

وقد ذكر الشيخ حسين أحمد الفرق بين الديوبندية و الوهابية ، فيقول : " إنا (الديوبندية) نتوسل بالأنبياء ، بل برجال شجرة أهل التصوف و مشايخ اللاسل . و الوهابية لا يتوسلون ، وإنهم يسيئون الأدب بحضرة النبي عليه الصلاة و السلام ، ويقولون : " ليس له (عليه السلام) علينا إلا فضيلة قليلة " (٥) .

١- فيض الباري - شرح صحيح البخاري : للشيخ أنور شاه الكشميري ج ١ ص ٥٩ ، ط ١٣٥٧ هـ مطبعة الحجازي ، القاهرة .

٢- المرجع نفسه : ج ١ ، ص ١٧١ .

٣- الشيخ حسين أحمد المدني : ولد في " أنا و " بالهند عام ١٢٩٦ هـ . تخرج في مدرسة "ديوبند" وتولي رئاسة التدريس و شيخوخة الحديث لتلك المدرسة لسنوات كثيرة . وكان كثير الانتقاد على شيخ الإسلام ابن تيمية و شديد الانتقاد محيي الدين بن عربي . وله كتاب يسمي " الشهاب الثاقب " . وتوفي الشيخ المدني عام ١٣٧٧ هـ (انظر نزهة الخواطر ج ٨ ص ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ - ١٢١) . و للشيخ المدني مريدون و رويون كثيرون في الهند و البنغال ، ينتمون إلى طريقتة في التزكية و التعليم . (وكان يزور بنغلاديش كثيرا . وبعد وفاته تولى تلك الشيخوخة ابنه "سعد الدين" .)

ولاني لا أعتقد أن كلمات هؤلاء المثنائخ للمدرسة المركزية غير السلفية (يقال إنهم أقرب الناس إلى السلفية من غيرهم) و القدوة لجل مدارس غير أهل الحديث المذكورة آنفا ، تحتاج إلى الشرح لكشف مراميهم ، بل هي واضحة و مكشوفة بالغاية . و العجب من هؤلاء المثنائخ الذين يُثار إليهم بالأنامل في الدول الهندية لشهرتهم في مجال العلم الديني ، كيف ينتصرون لـ "محي الدين بن عربي (١) القائل بوحدة الوجود ولا يطعنون في عقيدته ، بل يعجبون بأرائه فيرددونها ، و يطعنون في عقيدة زعماء الحركة السلفية الأجلاء ، مثل الإمام ابن تيمية و الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى ، و ينتقدونهم بدون دليل ، و يرمونهم بما يشاؤون بدون علم و وعي و ورع - و لا حول و لا قوة إلا بالله العظيم .

وهذا هو غالب طبائع مدارس غير السلفية في النظريات و الأفكار - إلا ما رحم بك - اقتداءً بمركزها مدرسة " ديوبند " - ولذا نظرنا إلى المقررات الدراسية و المناهج التعليمية و أساليب التدريس في مدارس غير السلفية في الهند و البنغال عامة نجد فيها عدة نقائص أساسية خطيرة ، وهي :

- ١- تدريس العقائد الماتريدية و الأشعرية ، دون العقيدة السلفية الخالصة .
- ٢- الاهتمام بالمنطق و الحكمة .
- ٣- الميل إلى الصوفية و طرق المثنائخ .
- ٤- التقليد الجامد و التعصب المنهبي و التكلفة لانتشار المنهج بغض النظر عن صريح النصوص .

وأما المدارس السلفية فهي بالعكس تماما :

* وهي تدرس العقيدة الصحيحة المنبثقة من الكتاب و السنة ، من دون قبيل و قال و كثرة المقال .

١- محي الدين بن عربي : هو محمد بن علي الأندلسي . و قد اتهم بالكذب و الفساد و الجنون و الشيعية و الزندقة . و صنف التصانيف في تصوف الفلافة و أهل

- * وهي لاتهم بالمنطق والحكمة والفلسفة .
- * وهي تحارب الصوفية وتفند آراءها ونظرياتها .
- * وهي لا تتعصب لمذهب معين ولا تتكلف لانتصار أي رأي من الآراء بتأويل النصوص الصريحة ، بل تدرس حسب ما تقتضيه النصوص الصريحة الواضحة .

إن المدارس السلفية تعمل جدياً لنشر التعليم الديني الصحيح في عامة المسلمين ، وتخرج العلماء المتقنين في الكتاب والسنة ، والدعاة إلى العقيدة الصحيحة والأعمال الصالحة والبعد عن التعصب المذهبي والتقليد الجامد . وكما أنها تواجه تحديات المدارس غير السلفية في العقيدة والفقه وأصوله . وكما أن تلك المدارس تهتم بالعلوم العامة المتنوعة التي تحتاج إليها البشرية للمسايرة مع الأحداث الجديدة والتقدمات المعاصرة (١) .

جمعية أهل الحديث والتعليم:

إن جمعية أهل الحديث اهتمت بإنشاء المدارس الدينية السلفية منذ تأسيسها . وقد أنشأت الجمعية حقا كثيرا من المدارس في أقطار البنغال المختلفة . وكانت "مدرسة الحديث" بـ "ناظرة بازار" بدكا المؤسسة عام ١٩٥٩م تؤدي مهمة المدرسة المركزية لجمعية أهل الحديث .

ثم أسست "المدرسة المحمدية العربية" في "٧٨ جأثرا باري" الشمالية بدكا . وتولت جمعية أهل الحديث مسؤوليتها عام ١٩٧٩م . وهذه المدرسة تفتتح كالمدرسة المركزية لجمعية أهل الحديث في هذه الأيام . ونخبة من العلماء السلفيين المتقنين في علوم القرآن والسنة تدرّس في هذه المدرسة .

وآخر مرحلة تعليميها مرحلة "الكتب الستة" في الحديث .
وقد اعترفت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة شهادة هذه المدرسة
كشهادة ثانوية ، و تقبل عددا معينا من الطلبة المتخرجين فيها
للحصول على التعليم العالي منذ سنة ١٩٨٣م (١) .

مشروع جامعة سلفية إسلامية :

وقد أحست جمعية أهل الحديث بضرورة إنشاء جامعة إسلامية مثل
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة و الجامعة السلفية بـ "بِنَارِش" بالهند منذ
زمان طويل، ولكن مشكلة عدم وجود المكان المناسب و مشاكل اقتصادية عرقلت أمام
اتخاذ مشروعها وتنفيذ خططها . وقد حلت بفضل الله تعالى مشكلة
المكان، حيث إن الجمعية وُفقت على شراء أرض كبيرة تبلغ مساحتها خمسة عشر
فدانا بمكان " شافار " تقع على بعد عشرين ميلا من العاصمة دكا (٢) . وذلك
بالمساعدة المالية لدار الإفتاء بالرياض، في المملكة العربية السعودية . وسيتم
بإذن الله تعالى بناء الكليات المختلفة للعلوم الدينية و العصرية مع مساكن
الأساتذة ومهاجع الطلاب و الإدارات اللازمة مع المسجد الجامع لمنسوبي الجامعة
إضافة إلى المشروعات الأخرى (٣) . وستكون هذه الجامعة مرفقا مثاليا لتكوين
العلماء المتقنين و الدعاة و المبلغين المهرة و الأساتذة الممتازين و الكتاب
و المؤلفين الجيدين - إن شاء الله تعالى - .

- ١- انظر مؤتمر المجلس العام لجمعية أهل الحديث عام ١٩٨٤م : ص ٧٠ ، وأيضا : التذكار
للمؤتمر الدولي الخامس : (القسم البنغالي) ص ١٢ .
- ٢- انظر مؤتمر المجلس العام لجمعية أهل الحديث عام ١٩٨٤م : ص ٦ .
- ٣- انظر التذكار للمؤتمر الدولي الخامس : (القسم العربي) ص ١٩ .
- ٤- مؤتمر المجلس العام لجمعية أهل الحديث عام ١٩٨٤م : ص ٦ .

المجلس التعليمي لمدارس أهل الحديث غير الحكومية:

لأن مدارس أهل الحديث ما بين الحكومية وغير الحكومية كثيرة كثيرة (١).
وأما الحكومية فهي مع خضوعها لمجلس التعليم لمدارس بنغلاديش، تمتاز بصفة
مستقلة عن المدارس غير السلفية الأخرى. وذلك أنها تضيف مواد متعددة للدراسة
تتعلق بالعقيدة السلفية و فقه أهل الحديث. كما أنها تهتم بأسلوب أهل الحديث
في عدم التعصب إلى مذهب أو فرقة عند التدريس.

وأما مدارس أهل الحديث غير الحكومية على مختلف المستويات فهي ما كانت
تخضع لمجلس تعليمي معين، ولم تكن بين تلك المدارس روابط قوية و تنسيق
تام. ففكرت جمعية أهل الحديث في تكوين مجلس تعليمي لمدارس أهل الحديث
غير الحكومية، وشكلت لجنة لاتخاذ القرارات اللازمة في هذا الشأن عام ١٩٨٤م (٢).

أهدافه مجلس التعليم لمدارس أهل الحديث:

- ١- الحفاظ على مدارس أهل الحديث غير الحكومية وإصلاحها و توسعتها.
- ٢- توحيد صفوف تلك المدارس في مركز واحد من حيث المنهج و التعاون و التكاتف.
- ٣- إنشاء المنهج الدراسي المثالي و تقرير المواد الدراسية المناسبة لتلك
المدارس بعد الاستقراء و الدراسة العميقة (٣).
- ٤- تنظيم شؤون الامتحانات لتلك المدارس (٤).
- ٥- إنشاء مدارس إسلامية للبنات كبديل للمدارس و الكليات العلمانية المختلطة
بين البنين و البنات التي تفسد أكثر مما تصلح (٥).

-
- ١- انظر قائمة أشهر المدارس السلفية في بنغلاديش في ص ٤٠٣ - ٤١٧ وفي البنغال
الغربية في ص ٤١٨ - ٤٢٩. و انظر أيضا ص ٤٣٢ مع الهامش لهذه الرسالة.
 - ٢- مؤتمر المجلس العام لجمعية أهل الحديث عام ١٩٨٤م : ص ٨.
 - ٣- دستور جمعية أهل الحديث لبنغلاديش : ص ٣٣.
 - ٤- مؤتمر المجلس العام لجمعية أهل الحديث عام ١٩٨٤م : ص ٨.
 - ٥- التذكار للمؤتمر الدولي الخامس : (القسم العربي) ص ٢٠.

المبحث الثاني : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الشرقية (بنغلاديش) .

أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الشرقية (بنغلاديش)
كما يلي :

PABNA DISTRICT.

منطقة " بَابْنَا " .

مقر المدرسة .

اسم المدرسة .

Banshbazar, Pabna.

مدرسة دار الحديث .
Madrasah Darul Hadith.

Atoa, Pabna.

مدرسة دار الهدى الإسلامية .
Darul Huda Islamiah Madrasah.

BOGRA DISTRICT.

منطقة " بَغُورَا " .

Betkhair, Chandaikona.

مدرسة إحياء العلوم العليا .
Ihiaul Ulum Senior Madrasah.

Jamalganj, Jamalganj.

المدرسة الإسلامية بـ " جمال غُنْج " .
Jamalganj Islamiah Madrasah.

Saduria, Fichalk.

المدرسة الإسلامية بـ " سَادُورِيَا " .
Saduria Islamiah Madrasah.

Sayedpur, Barihat.

المدرسة الإسلامية بـ " سَيِّد بَور " .
Sayedpur Islamiah Madrasah.

Baniapara.

المدرسة الإسلامية العليا بـ " بَانِيَا بَارَا " .
Baniapara Senior Islamiah Madrasah.

مقر المدرسة :

اسم المدرسة :

Bihigram, Demajani . المدرسة الإسلامية العليا بـ " بيبي غرام " .
Bihigram Senior Islamiah Madrasah.

Sariakandi. المدرسة الإسلامية العليا بـ " ساريا كاندني " .
Sariakandi Senior Islamiah Madrasah.

Baniapara. المدرسة الإسلامية الهارونية .
Harunia Islamiah Madrasah .

Zamur . مدرسة الحديث بـ " زامور " .
Zamur Madrasatul Hadith.

Zamur. المدرسة الداخلية بـ " زامور " .
Zamur Dakhil Madrasah .

Nijbolail . المدرسة الداخلية بـ " نيج بولايل " .
Nijbolail Dakhil Madrasah .

Qadirpur, Molamgarihat . مدرسة سراج العلوم الإسلامية .
Sirajul Ulum Islamiah Madrasah .

Bagmari , Madla . مدرسة شمس العلوم الإسلامية .
Shamsul Ulum Islamiah Madrasah .

Sondabari , Gabtali . المدرسة العالية بـ " سوندا باري " .
Sondabari Alia Madrasah .

Taraf Sartaj , Gabtali. المدرسة العالية بـ " طرف سرتاج " .
Taraf Sartaj Alia Madrasah .

TANGAIL DISTRICT .

منطقة تنغائيل .

Bhadurir Char, Hadira, Gopalpur . المدرسة الإسلامية بـ " بهادورير جَر " .
Bhadurirchar Islamiah Madrasah.

<u>مقر المدرسة</u>	<u>اسم المدرسة</u>
Chatihati, Kalihati .	المدرسة الإسلامية ب " ساتي هاتي " . Chatihati Islamiah Madrasah .
Lokerpara, Sialkol .	المدرسة الإسلامية ب " لوكير بارا " . Lokerpara Islamiah Madrasah.
Tenguriapara, Adabari.	مدرسة دار الحديث السلفية ب " تَنغُورِيا بارا " . Tenguriapara Darul Hadith Sala- fia Madrasah.
Delduar .	مدرسة دار العلوم الإسلامية . Madrasah Darul Ulum Islamiah .
Delduar .	المدرسة العليا الإسلامية ب " دِلْدُوار " . Delduar Senior Islamiah Madras- ah .
Kanchanpur .	المدرسة العليا ب " كَانْجَن بَور " . Kanchanpur Senior Madrasah .
Balla Bazar, Kalihati .	المدرسة المحمدية ب " بَلَّا " . Balla Mohammadiyah Madrasah.

JESSORE DISTRICT .

منطقة " جَسْر " .

Lebutala, Gaura Nagar .	المدرسة الداخلية ب " لِيْبُو تَلَا " . Lebutala Dakhil Madrasah .
Laxmipur, Doura .	مدرسة دار الحديث الداخلية . Darul Hadith Dakhil Madrasah.
Boichitwala, Kanaidanga.	المدرسة العليا ب " بُوَيْسِي تُوَالَا " . Boichitwala Senior Madrasah .

<u>مقر المدرسة .</u>	<u>اسم المدرسة .</u>
Keshobpur .	المدرسة العليا الإسلامية Islamiah Senior Madrasah.
<u>JAMALPUR DISTRICT .</u>	<u>منطقة " جمال پور " .</u>
Chinaduli, Gilabari.	المدرسة الإسلامية بـ " سينادولي " . Chinaduli Madrasah Islamiah.
Shaikher Vita, Jamalpur.	المدرسة الإسلامية بـ " شيخير بهيتا " . Shaikher Vita Islamiah Madrasah.
Guthail, Islampur.	المدرسة الإسلامية بـ " غوثايل " . Guthail Islamiah Madrasah.
Aramnagar, Sharisabari.	المدرسة العالية بـ " آرام نغر " . Aramnagar Alia Madrasah.
Balijuri .	المدرسة العليا بـ " باليجوري " . Balijuri Senior Madrasah.
Singua, Sharisabari.	المدرسة المحمدية بـ " سنغوا " . Singua Madrasah Mohammadiyah.
<u>KHULNA DISTRICT(BIG).</u>	<u>منطقة " خولنا " (الكبيرة) .</u>
Customghat, 2, Gagan Babu Road.	دار الحديث - إشاعة الإسلام Darul Hadith Ishaati Islam.
Kholshi, Helatala, Satkhira.	المدرسة الحافظية بـ " خولشي " . Kholshi Hafiziah Madrasah.

<u>مقر المدرسة .</u>	<u>اسم المدرسة .</u>
Bandi Kathi, Paikgacha.	المدرسة العالية بـ "بَنْدِي كَاتِي" . Bandi Kathi Alia Madrasah.
Sonakhali, Bagerhat.	المدرسة العالية بـ "سُونَا خَالِي" . Sonakhali Aliah Madrasah.
Kahalpur, Mollahat, Bagerhat.	المدرسة العالية بـ "كَهَالْبُور" . Kahalpur Aliah Madrasah.
Kushhali, Baikari, Satkhira.	المدرسة العالية بـ "كُوشْحَالِي" . Kushhali Aliah Madrasah.
Manikhar, Dhandia, Satkhira.	المدرسة العالية بـ "مَانِيكَ هَار" . Manikhar Aliah Madrasah.
Kakdanga, Kendargachi, Satkhira.	المدرسة العليا بـ "كَأَكْ دَنْغَا" . Kakdanga Senior Madrasah.
Gollabari, Khulna	المعهد السلفي بـ "غُلَّابَارِي" Al - Mahadussalafi, Gollabari
<u>DHAKA DISTRICT (BIG).</u>	<u>منطقة "دُكَا" (الكبيرة) .</u>
Deboi Kajirbagh.	المدرسة الإسلامية بـ "دِيْبُوِي" . Deboi Islamiah Madrasah.
Rasulpur, Madhabari.	المدرسة الإسلامية بـ "رَسُول بُور" . Rasulpur Islamiah Madrasah.
Farajikanda, Madarganj.	المدرسة الإسلامية بـ "فَرَاژِي كَنْدَا" . Farajikanda Islamiah Madrasah.
Nawgawn, Panchgawn.	المدرسة الإسلامية بـ "نَوَّ غَاوْن" . Nawgawn Islamiah Madrasah.

مقر المدرسة .

اسم المدرسة .

Pirujali, Gajipur.

المدرسة الإسلامية العليا بـ " بيروجالى " .
Pirujali Islamiah Senior Madrasah.

Sharifpur, Dhamrai,
Manikganj.

المدرسة الإسلامية العليا بـ " شريفپور " .
Sharifpur Islamiah Senior Madrasah.

Najirabazar,
Alauddin Road.

مدرسة الحديث .
Madrasatul Hadith.

Bara Beraid.

مدرسة دار الحديث .
Madrasah Darul Hadith.

Doleswar.

مدرسة دار الحديث الإسلامية .
Darul Hadith Islamiah Madrasah.

Beldi, Birabo.

مدرسة دار الحديث العليا بـ " بلدى " .
Beldi Darul Hadith Senior Madrasah.

Panchrukhi.

المدرسة السلفية المحمدية العربية .
Madrasah Salafiah Mohammadiyah Arabiah.

78, North Jatrabari.

المدرسة المحمدية العربية (١) .
Madrasah Mohammadiyah Arabiah.

DINAJPUR DISTRICT (BIG).

منطقة " ديناچ پور " (الكبيرة) .

Udai Dhul, Bhaduria.

المدرسة الإسلامية بـ " أودى ثمول " .
Udai Dhul Islamiah Madrasah.

Benghari, Dhakkamara.

المدرسة الإسلامية بـ " بنغارى " .
Benghari Islamiah Madrasah.

<u>مقر المدرسة .</u>	<u>اسم المدرسة .</u>
Teghra, Teghra.	المدرسة الإسلامية بـ " تَغْرَا " . Teghra Islamiah Madrasah.
Rani Nagar, Panchkhari.	المدرسة الإسلامية بـ " رَانِي نَغْرَا " . Rani Nagar Islamiah Madrasah.
Khasmahal, Satmera.	المدرسة الإسلامية بـ " خَاص مَحَل " . Khasmahal Islamiah Madrasah.
Kaliganj, Kaliganj.	المدرسة الإسلامية بـ " كَالِي غَنْج " . Kaliganj Islamiah Madrasah.
Lalbagh, Lalbagh.	المدرسة الإسلامية بـ " لَال بَاغ " . Lalbagh Islamiah Madrasah.
Narabarihat, Radhikapur.	المدرسة الإسلامية بـ " نَارَا بَارِي هَات " . Narabarihat Islamiah Madrasah.
Holaijani, Daria.	المدرسة الإسلامية بـ " هُولَاي جَانِي " . Holaijani Islamiah Madrasah.
Chalahat.	مدرسة بحر العلوم العليا . Bahrul Ulum Senior Madrasah.
Zabruj, Doari, Satmera.	مدرسة البنات بـ " جَبْرُوْجِي - دُوَارِي " . Zabruj-Doari Balika Madrasah.
Nandrai.	المدرسة الحميدية الإسلامية . Hamidiah Islamiah Madrasah.
Newla, Pakerhat.	المدرسة الداخلية بـ " نُوْلَا " . Newla Dakhiliah Madrasah.
Station Road, Dinajpur.	مدرسة دار الحديث الرحمانية . Madrasah Darul Hadith Rahman- fah

<u>مقر المدرسة .</u>	<u>اسم المدرسة .</u>
Fulbari.	مدرسة دار الحديث العالية Darul Hadith Alia Madrasah.
Birnagar.	مدرسة دار العلوم الإسلامية Madrasah Darul Ulum Islami- ah.
Birghar, Kamalpur.	مدرسة دار العلوم العليا " بَيْرَغَهْرُ " Birghar Darul Ulum Senior Mad- rasah.
Amtala, Kazipur.	مدرسة دار الهدى العليا Darul Huda Senior Madrasah.
Nurul Huda.	مدرسة سراج الهدى الإسلامية Serajul Huda Islamiah Madras- ah.
Boalmari, Nawabganj.	المدرسة العليا بـ " بُوَالمَاري " . Boalmari Senior Madrasah.
Buniapur, Madhabpur.	المدرسة العليا بـ " بُونِيَا بُورُ " . Buniapur Senior Madrasah.
KazihaI, Jamgram.	المدرسة العليا بـ " قَاضِي هَلْ " . KazihaI Senior Madrasah.
Gahangati, Kamalpur.	المدرسة الكرامتية العليا Karamatiah Senior Madrasah.
Nurul Huda.	مدرسة مظهر العلوم الإسلامية Mazharul Ulum Islamiah Madra- sah.
Ranipukur, Bord Hat.	مدرسة نور الإسلام العليا Nurul Islam Senior Madrasah.
Parbatipur.	مدرسة نور المجيد الإسلامية Nurul Majid Islamiah Madrasah.

RAJSHAHI DISTRICT (BIG).	منطقة " راجشاهي " (الكبيرة) .
Sultanganj, Chapai Nawabgonj.	الجامعة السلفية (١) . Jamiah Salafiah.
Devinagar.	المدرسة الأحمدية الإسلامية . Madrasah Ahmadiyah Islamiah.
Bashudebpur.	المدرسة الإسلامية بـ " بشوديببُور " . Bashudebpur Islamiah Madrasah.
Jamlai, Taherpur.	المدرسة الإسلامية بـ " جاملائي " . Jamlai Islamiah Madrasah.
Naldanga.	المدرسة الإسلامية بـ " راجشاهي " . Rajshahi Islamiah Madrasah.
Shampur, Rohanpur.	المدرسة الإسلامية بـ " شامبُور " . Shampur Islamiah Madrasah.
Chapai Nawabganj.	المدرسة الإسلامية بـ " نواببُور " . Nawabganj Islamiah Madrasah.
Zhargram, Barabihanali.	المدرسة الإسلامية العليا بـ " زارغرام " . Zhargram Islamiah Senior Madrasah.
Ghoramara, Rajshahi.	مدرسة إشاعة الإسلام . Madrasah Isha-ati Islam.
Amkora.	مدرسة أشرف العلوم . Ashraful Ulum Madrasah.
Tanora.	مدرسة أنجمن إصلاح البيان الرحمانية . Anjuman-i-Islahul Baian Rahm- aniah Madrasah.

<u>اسم المدرسة</u>	<u>مقر المدرسة</u>
• مدرسة حفظ العلوم العالية	Sankarwati.
Hifzul Ulum Aliah Madrasah.	
• مدرسة دار الحديث الأحمديّة	Chapai Nawabganj.
Madrasah Darul Hadith Ahmadiyah.	
• مدرسة دار الحديث الإسلاميّة	Rajshahi.
Darul Hadith Islamiah Madrasah.	
• مدرسة دار السلام الإسلاميّة	Majidpur, Malsera.
Darus Salam Islamiah Madrasah.	
• مدرسة دار العلوم	Nowdoari, Gomastapur.
Madrasah Darul Ulum.	
• المدرسة الرحمانية الإسلاميّة	Islampur.
Madrasah Rahmaniah Islamiah.	
• مدرسة رزق العلوم الإسلاميّة	Sakoa, Hatra.
Rezkul Ulum Islamiah Madrasah.	
• المدرسة العالية بـ " رائها كائنا بُور "	Radhakantapur, Mankasha.
Radhakantapur Aliah Madrasah.	
• المدرسة العالية بـ " كاشي باري "	Kashibari, Boalia.
Kashibari Aliah Madrasah.	
• المدرسة العالية بـ " مجيد بُور "	Majidpur, Malsera.
Majidpur Aliah Madrasah.	
• المدرسة العالية بـ " نول بُغري "	Noldugri, Azmatpur.
Noldugri Aliah Madrasah.	
• المدرسة العليا الإسلاميّة بـ " بالانغر "	Balanagar, Bagmara.
Balanagar Senior Islamiah Madrasah.	

<u>اسم المدرسة</u>	<u>مقر المدرسة</u>
المدرسة العليا ب "بهايا لكشمي بور"	Bhaia Laxmipur, Dakra.
المدرسة العليا ب "ظاهر بور"	Tahirpur.
المدرسة العليا ب "موجندا سيكار بور"	Dhanimehi Hat, Chatmohar.
مدرسة الفيض العام الإسلامية ب "صميرا"	Zamira.
مدرسة الكتاب والسنة الإسلامية	Kajumhati.
مدرسة مظهر العلوم الرحمانية	Sundarpur.
منطقة "رنغ بور" (الكبيرة)	RANGPUR DISTRICT(BIG).
المدرسة الإسلامية ب "بتواري بارا"	Patwaripara, Chilahati.
المدرسة الإسلامية ب "بوناز بارا"	Bonarpara.
المدرسة الإسلامية ب "جمعر بارا"	Jumarbari.
المدرسة الإسلامية ب "درجي بارا"	Darjipara, Haragach.
المدرسة الإسلامية ب "موبهاشا"	Moubhasa.

<u>مقر المدرسة</u>	<u>اسم المدرسة</u>
Mohishkchocha.	المدرسة الإسلامية بـ " موهيش خوشا " . Mohishkchocha Islamiah Madrasah.
Khariza, Gotna.	المدرسة الإسلامية الأفتابية . Aftabiah Islamiah Madrasah.
Barasohagi, Gobinda Ganj.	مدرسة دار الهدى : Madrasah Darul Huda.
Golmunda.	المدرسة العالوية بـ " غولمندا " . Golmunda Aliah Madrasah.
Mohimaganj.	المدرسة العالوية بـ " موهيما غنج " . Mohimaganj Aliah Madrasah.
Badar, Nazim Khan.	المدرسة العليا بـ " بدر " . Badar Senior Madrasah.
Basra, Nizam Khan.	المدرسة العليا بـ " بصري " . Basra Senior Madrasah.
Palash Bari, Palash Bari.	المدرسة العليا بـ " بلاش باري " . Palash Bari Senior Madrasah.
Bhayarhat, Tepamahipur.	المدرسة العليا بـ " بهيارهات " . Bhayarhat Senior Madrasah.
Zafarpur, Khalispur.	المدرسة العليا بـ " جعفر پور " . Zafarpur Senior Madrasah.
Rajarbhita, Chinamari.	المدرسة العليا الإسلامية بـ " راجر بهيتا " . Rajarbhita Senior Islamiah Madrasah.
Khalisha Chapani,	المدرسة العليا بـ " خاليشه " . Khalisha Senior Madrasah.

مقر المدرسة .

اسم المدرسة

Rhabanipur, Hatibanda.

المدرسة العليا السفريسة .
Safariah Senior Madrasah.

Macherbazar, Tulshighat.

المدرسة العليا ب " ماسر بازار " .
Macherbazar Senior Madrasah.

Sayedpur,

مدرسة ك ، م ، الإسلامية ب " سيد بور " .
Sayedpur K.M. Islamiah Madrasah.

Rangpur.

المدرسة المحمدية .
Madrasah Mohammadiyah.

SIRAJGANJ DISTRICT.

منطقة " سراج غنج " .

Boalkandir Char,
Chouhali.

المدرسة الإسلامية ب " بوالكاندير جاز " .
Boalkandir Char Islamiah Madrasah.

Kamarkhanda, Jamtali.

المدرسة العالية المحمدية ب " كمار خند " .
Kamarkhanda Mohammadiyah Aliah
Madrasah.

SYHET DISTRICT.

منطقة " سيلهت " .

Barabari, Lakhai.

مدرسة دار الهدى السنية ب " لاختي " .
Lakhai Darul Huda Sunniah Madrasah.

Banshbari, Gachbari.

المدرسة الطاهرية ب " باشباري " .
Banshbari Taheriah Madrasah.

FARIDPUR DISTRICT.

منطقة " فريد بور " .

المدرسة الإسلامية ب " بالاكوير " .

مقر المدرسة .	اسم المدرسة .
Barshapara.	المدرسة الإسلامية بـ " بَرَسَا بارا " . Barshapara Islamiah Madrasah.
Gobra.	المدرسة الإسلامية بـ " غُوبَرَا " . Gobra Islamiah Madrasah.
COMILLA DISTRICT(BIG)..	منطقة " كُومِلَا " (الكبيرة) .
Banashbari.	المدرسة الإسلامية الطاهرية . Tahiriah Islamiah Madrasah.
Tulagram, Chandina.	المدرسة الإسلامية بـ " طُولَا غَرَام " . Tulagram Islamiah Madrasah.
Barkamtala.	المدرسة الأكبرية . Madrasah Akbariah.
Allahabad.	مدرسة جامع السنة الإسلامية . Jamius Sunnah Islamiah Ma- drasah.
Jagatpur.	المدرسة العليا بـ " جَغَت بُور " . Jagatpur Senior Madrasah.
Korpai, Kakiar Char.	المدرسة العليا بـ " كُورْ بَانِي " . Korpai Senior Madrasah.
MYMENSINGH DISTRICT(BIG)..	منطقة " مَيْمَنْسِنْغ " (الكبيرة) .
Chakpanchpara, Trisal.	الجامعة السلفية بـ " جِكْ بَاسْ بارا " (١) . Chakpanchpara Jamiah Salafiah.

المبحث الثالث : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الغربية .

أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الغربية كما يلي :

24 (CHABBIS) FARGANA DIST-
RICT.

منطقة " ٢٤ فَرغانَه " .

مقر المدرسة .

اسم المدرسة .

Faldi, Dattapukur.

المدرسة الرحمانية .
Madrasah Rahmaniah.

Nittanandakati, Nittanandakati.

مدرسة رياض العلوم .
Madrasah Riazul Ulum.

Ghoraras, Jafarpur.

المدرسة السلفية .
Madrasah Salafiah.

BARDWAN DISTRICT.

منطقة " بَرْدْوَان " .

Kulsuna, Valogram.

الجامعة الإسلامية - دار الهدى .
Al-Jamiatul Islamiah Darul
Huda.

Nawapara, Nawapara.

الجامعة الرحمانية .
Jamiah Rahmaniah.

Angarsan, Pindia.

المدرسة الإسلامية السلفية .
Madrasah Islamiah Salafiah.

Kharadattapara, Hapania.

المدرسة الإسلامية المجددية .
Madrasah Islamiah Mujaddi-
diah.

Pubar, Panduk.

المدرسة الإسلامية النظامية .
Marasah Islamiah Nizamiah.

مقر المدرسة .

Arjuna, Arjuna.

Polishgram, Polishgram.

Muslimabad, Astaghari.

Pichkuri Ukta, Pichkuri.

BIRBHUM DISTRICT.

Lohapur, Lohapur.

Shahpur, Junbazar.

Barasiza, Barasiza.

Delura, Delura.

Islam Bazar, Islam Bazar.

Kasila, Rajgawn.

اسم المدرسة .

مدرسة دار الحديث .
Madrasah Darul Hadith.

مدرسة عين العلوم .
Madrasah Ainul Ulum.

مدرسة قمر الهدى .
Madrasah Qamarul Huda.

المدرسة النبوية .
Madrasah Nabaviah.

منطقة " بير بھوم " .

الجامعة الحبيبية .
Jamiah Habibiah.

المدرسة الإسلامية ب " شاه بور " .
Shahpur Islamiah Madrasah.

مدرسة براسيزا .
Barasiza Madrasah.

مدرسة جامع العلوم السلفية .
Madrasah Jamiul Ulum Salafiah.

مدرسة دار التبليغ .
Madrasah Darut Tablig.

مدرسة دار السلام .
Madrasah Darus Salam.

مدرسة داتا بارا .

<u>مقر المدرسة .</u>	<u>اسم المدرسة .</u>
Rampura, Rampura.	مدرسة رَامَ بُوْرَا . Rampura Madrasah.
Mahisadahari, Hatora.	مدرسة رياض العلوم . Madrasah Riazul Ulum.
Sotakustikuri, Majigram.	مدرسة سُوْتَا كُوْسْتِيْكُوْرِي . Sota Kustikuri Madrasah.
Shukrabad, Jestha.	مدرسة شُكْرَابَادُ . Shukrabad Madrasah.
Metekona, Metekona.	مدرسة الشيخ أبي طاهر العليا بـ " مَيْتِيْكُونَا " . Metekona Mawlana Abu Taher Senior Madrasah.
Vagaldighi, Uzirpur.	مدرسة ضياء العلوم . Madrasah Ziaul Ulum.
Dhanghara, Kushmor.	المدرسة العالية بـ " نَهَانُ غَرَا " . Dhanghara Aliah Madrasah.
Ghurisa, Ghurisa.	المدرسة العليا بـ " غُوْرِيْشَا " . Ghurisa Senior Madrasah.
Palsa, Math Palsa.	مدرسة فَالْسَا . Madrasah Palsa.
Karamji, Gosaipur.	مدرسة كَرَمُ جِي . Karamji Marasah.
Laghosha, Laghosha.	مدرسة لَأْغُوْشَا . Laghosha Madrasah.
Madarbuni, Dhalla	مدرسة مَادَرُ بُوْنِي . Madarbuni Madrasah.

مقر المدرسة .

اسم المدرسة .

Mirbadh, Daraka.

مدرسة ميرباد
Mirbadh Madrasah.

Napara, Napara.

مدرسة نابارا
Napara Madrasah.

Noorpur, Noorpur.

مدرسة نور پور
Noorpur Madrasah.

DINAJPUR DISTRICT(WEST).

منطقة "ديناج پور" (الغربية).

Banikuri, Mohipal.

مدرسة بانكي كوري
Banikuri Madrasah.

Khari Gopalpur, Vatol.

مدرسة خاري غوبال پور
Khari Gopalpur Madrasah.

Dangapara, Matikunda.

مدرسة دنغا پارا
Dangapara Madrasah.

Rahatpur, Patnor.

مدرسة راحت پور
Rahatpur Madrasah.

Zharibarhash, Rasakhoa.

مدرسة زاري برهاش
Zharibarhash Madrasah.

Saharkuri, Balihara.

مدرسة ساهار كوري
Saharkuri Madrasah.

Mohani, Panchvia.

مدرسة سرياباد
Sariabad Madrasah.

مدرسة سريمنتا پور

<u>مقر المدرسة .</u>	<u>اسم المدرسة .</u>
Shukdevpur, Chak Shukdevpur.	مدرسة شوكت ديب بـُور . Shukdevpur Madrasah.
Islampur, Vangalbari.	المدرسة العالية بـ " إسلام بـُور " . Islampur Aliah Madrasah.
Noorpur, Nalkamara.	المدرسة العالية بـ " نور بـُور " . Noorpur Aliah Madrasah.
Pantapara, Panjipara.	مدرسة فننـا بارا . Pantapara Madrasah.
Kaludanga, Raghunathpur.	مدرسة كـالو دـنـغا . Kaludanga Madrasah.
Lashker Gawn, Ikarchala.	مدرسة لـشـكـر غـاو . Lashker Gawn Madrasah.
Mollapara, Karoi.	مدرسة مـلـا بارا . Mollapara Madrasah.
Mandapara, Bashuria.	مدرسة مـنـدا بارا . Mandapara Madrasah.
Vabak Gouripur, Dalimgawn.	مدرسة وـابـك غـوري بـُور . Vabak Gouripur Madrasah.
Vulki, Madargasi	مدرسة وولـكـسي . Vulki Madrasah
Mahadabad, Khagra, Kishanganj.	معهد العلوم الإلامية . Mahad Al Uloom Al Islamiah
<u>SHAWNTAL PARGANA DISTRICT.</u>	<u>منطقة " شـاوتـال فـرغانـه " .</u>
	مدرسة بارـيو .

مقر المدرسة .

Dilalpur, Barharua.

Shangrampur, Pakur.

Shitarampur, Pakur.

Abdullahpur, Barharua.

Hiranpur, Hiranpur.

Vabanipur, Pakur.

CALCUTTA DISTRICT.

U, 142, A, 1.

Akra Road, Calcutta.

Metiaburuj, Calcutta.

MALDAH DISTRICT.

Uttar Chandipur,

Uttar Chandipur.

اسم المدرسة .

مدرسة دِلَالْ بُرور .

Dilalpur Madrasah.

مدرسة سَنَغْرَامْ بُرور .

Shangrampur Madrasah.

مدرسة سِيَتَارَامْ بُرور .

Shitarampur Madrasah.

مدرسة عبد الله بور .

Abdullahpur Madrasah.

مدرسة هِيرَنْ بُرور .

Hiranpur Madrasah.

مدرسة وَبَانِي بُرور .

Vabanipur Madrasah.

منطقة " كَلِكْتَه "

الجامعة المحمّدية السلفية .

Al-Jamiatul Mohammadiah

Al-Salafiah.

مدرسة غازي بارا .

Gazipara Madrasah.

منطقة " مَالْدَه "

مدرسة أُتْر سَنْدِي بُور العليا .

Uttar Chandipur Senior Madrasah.

<u>مقر المدرسة .</u>	<u>اسم المدرسة .</u>
Bilaimari, Bilaimari.	مدرسة إصلاح المسلمين . Madrasah Islahul Muslimin.
Vado, Vado.	مدرسة أنجمن اصلاح المسلمين . Madrasah Anjuman Islahul Muslimin.
Khanpur, Gorakha.	مدرسة أنوار العلوم . Madrasah Anwarul Ulum.
Talgasi, Koriali.	مدرسة تالفاسي العليا . Talgasi Senior Madrasah.
Haripur, Haripur.	مدرسة الجامعة الإسلامية . Madrasah Jamiah Islamiah.
Katlamari, Katlamari.	مدرسة الجامعة الرحيمية . Madrasah Jamiah Rahimiah.
Babupur, Budhia.	مدرسة الجامعة العربية . Madrasah Jamiah Arabiah.
Damaipur, Damaipur.	مدرسة الجامعة المحمدية . Madrasah Jamiah Mohammadi-ah.
Budhia, Budhia.	مدرسة دار العلوم . Madrasah Darul Ulum.
Mitna, Talshur.	مدرسة دار العلوم . Madrasah Darul Ulum.
Ichahar, Ichahar.	مدرسة دار القبول . Madrasah Darul Qoul.
Gangadevi, Gangadevi.	مدرسة دار الهدى . Madrasah Darul Huda.

<u>مقر المدرسة .</u>	<u>اسم المدرسة .</u>
Islampur, Tal Sambalpur.	مدرسة شمس الهدى . Madrasah Shamsul Huda.
Khordohil, Badnagra.	المدرسة العربية فيض الغرباء . Madrasah Arabiah Faizul Goraba.
Talbangrua, Talbangrua.	المدرسة العليا . Senior Madrasah.
Batna, Batna.	المدرسة العليا ، ج ، م ، و . Madrasah J.M.R. Senior.
Jalalpur, H.Jalalpur.	المدرسة العليا ، ج ، ه ، ر . Madrasah G.H.R. Senior.
Haripur, Haripur.	المدرسة العليا ، ك ، و . Madrasah K.O. Senior.
Loliabari, Dhangara.	المدرسة العليا ب " لوليا باري . Loliabari Senior Madrasah.
Milnagar, Milnagar.	المدرسة العليا ب " ميل نغسر . Milnagar Senior Madrasah.
Sher Shahi, Sher Shahi .	المدرسة الفيضية الحقانية . Madrasah Faiziah Haqqaniah.
Rangaipur, B.Dawlatpur.	المدرسة الماجدية دار العلوم . Madrasah Majidiah Darul Ulum.
Batna, Batna.	مدرسة مظهر العلوم . Madrasah Mazharul Ulum.
Jalalpur, H.Jalalpur.	مدرسة معراج العلوم . Madrasah Mirajul Ulum.

مقر المدرسة .

اسم المدرسة .

Baluaghat, Malior .

مدرسة مفتاح العلوم .
Madrasah Miftahul Ulum.

Mitna, Talshur .

المدرسة الممتازة العليا .
Mumtaziah Senior Madra-
SAH .

Khanpur, Goalpara .

مدرسة منبع العلوم .
Madrasah Mambaul Ulum .

Shibnagar, Shambalpur .

مدرسة نجم الهدى .
Madrasah Najmul Huda.

Shimultala, Khejuria .

مدرسة نجم الهدى .
Madrasah Najmul Huda.

Dalilpur Sayidpur, Gajoli .

المدرسة النظامية .
Madrasah Nizamiah.

Monakul Sripur, Milnagar.

المدرسة النظامية .
Madrasah Nizamiah .

Sadli Chak, Nutan Sadli Chak.

المدرسة النظامية .
Madrasah Nizamiah.

Sota Laksmanpur, Mihahat.

المدرسة النظامية .
Madrasah Nizamiah .

Talbangrua, Talbangrua .

المدرسة النظامية .
Madrasah Nizamiah .

Rawsan Ganj, Chandmuni .

المدرسة النظامية .
Madrasah Nizamiah .

MURSHIDABAD DISTRICT .

مقر المدرسة .

Amtala, Amtala .

Dhulian, Dhulian .

Loharpur, Loharpur .

Bilbari, Bilbari .

Salehdanga, Bejpara .

Hosain Nagar, Kolan Radhak-
anta Pur .

Shemnagar, Shemnagar .

Barua, Beldanga .

Panchgram, Panchgram .

منطقة " مرشد آباد " .

اسم المدرسة .

الجامعة التبليغية - نجم الهدى .

Jamiah Tabligiah Najmul
Huda .

الجامعة الرحمانية (١) .

Jamiah Rahmaniah .

الجامعة المحمدية .

Jamiah Mohammadiah .

دار التعليم .

Darut Talim .

دار العلوم إحياء السنة .

Darul Ulum Ihiaus Sunnah .

دار العلوم الرحمانية .

Darul Ulum Rahmaniah .

مدرسة حفظ العلوم .

Madrasah Hifzul Ulum .

مدرسة دار الحديث العليا .

Darul Hadith Senior Mad-
rasah .

مدرسة دار السلام .

Madrasah Darus Salam .

١- الجامعة الرحمانية : أُسست جديدا منذ عدة سنوات ، وهي ستكون أكبر جامعات أهل الحديث في البنغال الغربية ، و لم تنفذ مشروعاتها إلى الآن كاملة ، و لم تبلغ الدراسة إلى آخر مراحلها ، و مع ذلك فيها ثمان مائة طالب

مقر المدرسة .

اسم المدرسة .

Sankarpur, Laskarpur .

مدرسة دار السلام .
Madrasah Darus Salam .

Kabilpur, Kabilpur .

مدرسة دار القرآن .
Madrasah Darul Quran .

Chaksapur, Chaksapur .

المدرسة السلفية .
Madrasah Salafiah .

Islampur, Vasai Paikar .

المدرسة العربية - أنوار العلوم .
Madrasah Arabiah Anwarul
Ulum .

Sultanpur , Saghati .

المدرسة العليا بـ " سلطان بُور " .
Sultanpur Senior Madrasah .

Pathardanga, Pathardanga .

مدرسة فاتر دَنُغا السلفية .
Pathardanga Madrasah Sala-
fiah .

Beniagram, Beniagram .

مدرسة قمر الهدى .
Madrasah Qamarul Huda .

Mumintola, Labanchua .

مدرسة مؤمن تولا العليا .
Mumintola Senior Madrasah .

Pulinda, Pulinda .

مدرسة مؤلوي قسيم الدين النظامية .
Maulavi Qasimuddin Nizamiah
Madrasah .

Beldanga, Beldanga .

مركز تعليم أهل الحديث .
Ahl-I-Hadith Shikkha Kend-
ra .

Lalgola, Lalgola .

المعهد السلفي .
Al-Mahadus Salafi .

NADIA DISTRICT .

منطقة " نَدِيَا " .

مقر المدرسة .

اسم المدرسة .

Dingel, Dingel .

الجامعة اللفيةة .
Jamiah Salafiah .

Khord Palasi, Palit Beghia.

الجامعة المحمديية .
Jamiah Mohammadiyah .

Chand Ghar,
Bara Chand Ghar .

المدرسة الأضرية الفصحية- هداية الإسلام .
Asgariah Fasihiah Hidaiatul
Islam Madrasah .

Barbakpur, Karimpur .

مدرسة بَرَبَكْبُور العلييا .
Barbakpur Senior Madrasah .

Birpur, Birpur .

مدرسة مصباح العلوم .
Madrasah Misbahul Ulum .

Haranagar, Chandipur .

مدرسة هَرَا نَغَر سَنَدِي بُور العلييا .
Haranagar Chandipur Senior
Madrasah .

HURA DISTRICT .

منطقة " هُورَا " .

Pachpara, Hura .

مدرسة بَاسَبَارَا .
Pachpara Madrasah .

HUGLI DISTRICT .

منطقة " هُوغْلِي " .

Balikukhari, Harit .

المدرسة الإسلامية .
Madrasah Islamiah .

مدرسة الحافظ مطيع الرحمان .

الباب الرابع : آثار الحركة السلفية و تقويمها .

سأذكر في هذا الباب آثار الحركة السلفية و تقويمها -
إن شاء الله تعالى - .

و يحتوي هذا الباب على فصلين ، وهما :

الفصل الأول : آثار الحركة السلفية .

الفصل الثاني : تقويم الحركة السلفية .

الفصل الأول : آثار الحركة السلفية .

إن للحركة السلفية آثارا طيبة كثيرة ، ولنجملها في النقاط

التالية :

أولا : إن الحركة السلفية علّمت المسلمين العقيدة الصحيحة والفرق بين التوحيد والشرك والسنة والبدعة ، إذ كانوا قبل تواجد هذه الحركة لا يعرفون الفرق بين تلك الأمور المتضادة (١) .

ثانيا : وقد كسرت الحركة السلفية الجمود التقليدي والتعصب المذهبي الذي كان يعده الخواص والعوام فريضة من فرائض الدين . وكان ذلك سائدا في المنهج العملي والتعليمي في البلاد . فأشادت الحركة السلفية بعرض المسائل الدينية على الكتاب والسنة (٢) . وقد أثرت ذلك في المسلمين تأثيرا جيدا .

ثالثا : علّمت الحركة السلفية الناس عامة والمسلمين خاصة مقاومة الاستعمار بالأموال والأنفس ، وأحيت روح الجهاد من جديد . وأيّت حركة من الحركات السياسية أو التحريرية أو الدينية ظهرت في شبه القارة الهندية إلا وهي مدينة للحركة السلفية . وإن حركة تأسيس دولة باكستان (عام ١٩٤٧م) تأثرت مباشرة بالحركة السلفية (٣) . وقد ساهم فيها السلفيون مساهمة كبيرة .

رابعا : وقد بذلت الحركة السلفية جهودا مضيئة في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة على مر العصور . وقد طبقت على مختلف المستويات

١- انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ١٩١- ١٩٦ ، وأيضاً الإسلام في بنغلاديش : ص ٢٥١ .

٢- انظر التفصيل في ص ٢٦٣- ٣٠٢ .

٣- انظر الحركة الوهابية : ص ١٣١ ، وأيضاً التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال :

في أوقات مختلفة . وقد أحييت فكرة تطبيق النظام الشرعي ، إذ كانت هي منسبة في المسلمين (١) .

خامسا : علّمت الحركة السلفية المسلمين أساليب التبليغ الديني و تقديم الضحايا و بذل كل الغث الثمين في سبيل نشر الدعوة الإسلامية . وكان الدعوة إلى السلفية خير مثال للدعاة الممتازين (٢) .

سادسا : و قد أنتجت الحركة السلفية مؤلفات كثيرة في موضوعات دينية شتى - العقدية و العملية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية و غيرها - على مر العصور . و قد بدأت بتأليفها قبل أن يقوم بها غيرها بزمان . و تلك المؤلفات أثرت في المجتمع لتغيير سلوكه و اتخاذ الموقف المنشود من ناحية ، و من ناحية أخرى هي تعمل كإمام للمفكرين و المؤلفين الذين جاؤوا بعد الحركة السلفية إلى اليوم .

سابعا : و قد أسست الحركة السلفية عشرة آلاف مسجد على الأقل في بنغلاديش (البنغال الشرقية) (٣) و ثلاثة آلاف مسجد تقريبا في البنغال الغربية (٤) .

ثامنا : و قد أسست الحركة السلفية منهج التعليم الإسلامي الصحيح الذي يستمد من صريح الكتاب و السنة من دون ميل إلى فرقة عقدية معينة و لا تعصب لأيّ مذهب من المذاهب (٥) . و قد أنشأت الحركة السلفية آلاف المدارس الدينية في جميع أنحاء البنغال على مر العصور (٦) (٧) .

١- انظر الحركة الوهابية : ص ١٣٢ ، و انظر التفصيل في ص ٣٥٥ - ٣٩٢ .

٢- انظر المثال في ص ١٦٨ - ١٧١ .

٣- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : ص ٢٨ ، ع ٣٨ و ٣٩ معا ، ١٩٨٧م ، ص ٥ .

٤- المقابلة الشخصية مع الشيخ أبي طاهر البردواني (مدير تحرير جريدة " عرفات " الأسبوعية بالنيابة و الأمين العام السابق لجمعية أهل الحديث بالبنغال الغربية) بتاريخ ١٠/٢٣/١٩٨٩م في جامع أهل الحديث المركزي ، بنغال ، دكا .

٥- انظر في ص ٣٩٤ - ٤٠٠ .

٦- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : ص ٢٨ ، ع ٣٥ ، ١٩٨٧م ، ص ٢ . و إننا المدارس التي مستواها من الثانوية إلى مراحلها الأخيرة (المرحلة الأخيرة تُسمى " الكامل " أو " دورة الحديث " ، و هي مرحلة الكتب الستة في الحديث) تبليغ عددها في بنغلاديش إلى الألف . و أما ما عداها فهي المدارس الابتدائية

كما أن مساجد السلفيين تعمل كعمل الكتاب للدراسة الابتدائية الدينية .

تاسعا : و قد بلغ عدد أهل الحديث في بنغلاديش (البنغال الشرقية) أكثر

من عشرة ملايين نسمة ، و هذا العدد عُشر السكان المسلمين فيها (١) .

و بلغ عددهم في البنغال الغربية أكثر من ثلاثة ملايين نسمة ، و هذا

العدد ثلث السكان المسلمين فيها تقريبا (٢) .

عاشرا : إن أئمة جماعة من الجماعات أو حزب من الأحزاب أو مؤلف من المؤلفين

أو خطيب من الخطباء أو صحافي من الصحافيين تتقدم إلى الكلام في الموضوع

الديني إلا و هي تنظر إلى السلفيين أنهم يراقبونونها ، فيمسكونونها

إذا تقولت على الأمور الدينية و يردون عليها حسب الاستطاعة . وهم يصدعون

بالحق و يدافعون عن دينهم الحنيف بكل جرأة و شجاعة ، من دون خوف

لومة لائم . و قد قال الرسول صلى الله عليه و سلم : (لا تزال

طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي

أمر الله و هم كذلك) (٣) .

٧- انظر قائمة أشهر مدارس أهل الحديث في بنغلاديش والبنغال الغربية في ص ٤٠٣-٤٢٩ .

١- انظر جريدة " عرفات " الأسبوعية : ص ٢٨ ، ع ٣٨ و ٣٩ معا ، ١٩٨٢م ، ص ٥ .

٢- المقابلة الشخصية مع الشيخ أبي طاهر البردواني (تقدم ذكره آنفا في الصفحة الماضية) بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٨٩م ، في دكا .

و قد ذكر في نشرة " المعهد العلوم الإسلامية " ب " كِشْنُ غَنْج " ، الهند ،

أن عدد المسلمين في البنغال الغربية في هذه الأيام حوالي ١٦٣٤٦٦٦٨ نسمة ،

و عدد أهل الحديث منهم ٥٥٠٠٠٠٠ نسمة فصاعدا . (انظر ص ٣ للنشرة ، بدون

ذكر تاريخ الطباعة و المطبع) .

٣- رواه مسلم ، عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ، كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله

الفصل الثاني : تقويم الحركة السلفية .

سبق أن ذكرت إيجابيات الحركة السلفية عند ذكر آثارها (١) .
والآن أود أن آتي بتقويمها ، و يمكن إجمالها في عدة نقاط ، وهي :

أولاً : إن جميع الحركات السلفية سواء أ كانت الفرائضية أو الإصلاحية
لـ " تيتو مير" أو الوهابية المعروفة (أهل الحديث) كانت ذوات طابع
ديني إصلاحي سياسي جهادي (٢) .

ثانياً : إن الحركة الفرائضية و الإصلاحية لـ " تيتو مير" قد تلاشتا دون
أن تستمر إلى وقت طويل و لأن تترك آثارا ملموسة قوية ، و ذلك
لعدة أسباب ، وهي :

١ - تانك الحركتان لم تنشئا مدارس علمية دينية التي تُخرّج
العلماء المتقنين الذين يحييون الدعوة و يقدمونها إلى الأمام .
٢ - و قد وجدت الحركتان المذكورتان حماية كثير من المسلمين
و عاطفتهم ، و لكن لم يكن أكثر أعضائها متقنين في الدعوة و لم يكونوا
أصحاب العلم الغزير - لا الديني و لا الدنيوي .

٣ - و قد وقعت الحركتان في خلاف مع الإقطاعيين الهندوس الظلمة
و الإنجليز المستعمر معا . ف وقعت الضربات و الحروب بين الفئتين ، حتى
ضعفت الحركتان في وقت قليل . و لو كان زعماء تينك الحركتين فكّروا
أولاً في إنشاء جيل دعوي قوي ، و تأسيس جيش عظيم بصورة سرية ، و اطلعوا
على تقنية حربية للإنجليز و الإقطاعيين الظلمة ، و درّبوا أنفسهم جيداً ،

١- انظر الآثار في ص ٤٣١-٤٣٣ .

٢- انظر التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال : ص ١٩٥ ، و أيضا السيد أحمد

ثم بدؤوا بالمخالفة بأسلوب حكيم ، لوصلت الحركتان إلى غايتيهما - بفضل الله تعالى .

ثالثاً : و أما بالنسبة للحركة الوهابية المعروفة فهي مع استمرارها إلى زمان طريك ومع آثارها الملموسة و المحسوسة الكثيرة ، لم تصل إلى غايتها الأساسية ، وهي قلب وضع الدولة الاستعمارية و تطبيق النظام الشرعي الكامل في الدولة (١) ، و ذلك لعدة أسباب ، وهي :

١ - لم تجد الحركة أعوانا مسلحة حاكمة التي تساعدنا بالمال و الجيش بالاستمرار ، كما وجدت الحركة السلفية للإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في "نجد" .

٢ - هزيمة الجيش الإسلامي في معركة " بالاكوت " (١٢٤٦ هـ) و قتل المجاهدين مع زعيمهم السيد أحمد البريلوي و الشاه محمد إسماعيل و ثقتهم .

و كان لكارثة " بالاكوت " سببان رئيسان ، وهما :

١ - كان أكثر الدعاة و العلماء و المجاهدين في الجيش الإسلامي من أقطار الهند الشرقية (البنغال و " بهار ") . و هؤلاء لما اجتمعوا في الحدود الشمالية الغربية ، اهتموا بالجهاد و تطبيق النظام الشرعي أكثر من اهتمامهم بتربية المواطنين بالعلم و العقيدة و العمل و الأخلاق الإسلامية السحمة . فلذلك عامة هؤلاء بقوا جهلاء و متعصبين على طقوسهم و عاداتهم القبلية القديمة ، و لم يفهموا حقيقة الإسلام و الجهاد و النظام الشرعي و الأخوة الإسلامية شيئاً ، فغدروا المجاهدين الوافدين إليهم مرارا و تكرارا ، و قتلوهم و غفروهم (٢) .

ب - نحن مع كل الاحترام للمجاهدين و الاعتراف بإخلاصهم و قسوة إيمانهم و شوقهم للاستشهاد و تقديمهم الضحايا و بذلهم الجهود المعنوية و تحملهم المشقات الفادحة منطرون إلى القول : " إنهم ما استطاعوا أن يتخذوا الأسباب الطبيعية للفوز في الجهاد".

و ذلك أنهم كانوا بعيدين عن معرفة أحوال الغرب و تقدماتهم المادية و السياسية و العسكرية و الإعلامية ، و لم يكن عندهم للحرب إلا بنادق و الأسلحة على الطراز العتيق ، و تقنية حربية ضعيفة ، و هذا أغرهم عن النجاح في الجهاد . ولو كانوا مطلعين على تقنية حربية متقدمة و حملوا على الأسلحة الحديثة من وجه من الوجوه ، ثم توكلوا على الله لكان ذلك سببا لنجاحهم في الجهاد - بفضل الله تعالى (١) .

٣ و أما ما يثار حول الحركة أن التشدد في باب العقيدة و الأمور الإيمانية ، قد قلل عواطف المسلمين عنها و فثلت الحركة من جلب تأييد طبقة من الناس (الصوفية و أعوانهم و محبيهم) ، فهذا لا نقيم له وزنا . لأن الحركة السلفية لا ترضى بالطح مع الصوفية و البدع و الخرافات أبدا ، سواء أ أُيِّدت أم خولفت ، لأنها لو طالت معها لم تبق ركيزتها الأساسية ، وهي دعوة التوحيد و السنة و محاربة الشرك و البدع و الخرافات . و لا ينبغي لحركة من الحركات الإسلامية أن تهمل هذا الجانب .

٤ - و قد أخذ الإنجليز الحركة السلفية الجهادية التي نهضت مرة ثانية بعد معركة " بالاكوت " (١٢٤٦ هـ) ببعثاتهم العسكرية الكثيرة و إقامتهم المحاكمات الوهابية و تعذيب المجاهدين و مساعدتهم بالشنق و الضرب و الحبس و النفسي المؤبد إلى جزر " أندمن " و مصادرة أموالهم و أراضيهم (٢) .

٥ - لم يرض الإنجليز بأن تمنح الحركة السلفية الجهادية وبتطبيق النظام الشرعي في مستقبل قريب أم بعيد ، فلذلك أشاعوا الأكاذيب عن الحركة السلفية في الجزيرة العربية وسقموها بالوهابية وصوّروها أمام المسلمين بصورة غير مرضية و طعنوا في زعمائها بانتهاك حرمة الإسلام و تدنيس شعائره - و العياذ بالله - ثم ربطوا حبّالها بالحركة السلفية الجهادية في الهند التي تنادي بتطبيق النظام الشرعي و تسعى له ، و ساعدتهم على ذلك الصوفية و عامة المبتدعة الذين يخافون من تأسيس التوحيد و السنة ، و طبقة من المتعصبين الذين لا يرضون بأن يسود منهج أهل الحديث في مجال التعليم و العمل . و قد نجح الإنجليز في هذه الخطة نجاحا كبيرا . ثم إنهم كوّنوا جيلا جديدا باسم الإسلام و المسلمين الذين تركوا عندهم زمام الدولة بعد التحرير (١٩٤٧ م) ، و الذين لا يُرجى منهم أن يطبقوا النظام الشرعي أبدا .

٦- إن الحركة السلفية (الوهابية المعروفة) قد تحولت إلى حركة " أهل الحديث " بصورة ملموسة في منتصف القرن الثالث عشر للهجرة بعد معركة " بالاكوت " (١٢٤٦ هـ) بزعمامة الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علسي الثقيقين . فبدأت طبقة من أهل الرأي و المتعصبين يثورون عليها ، و يخالفونها بكل الوسائل ، فضعفت شعبية الحركة العامة .

٧- و أما ما يقال : " إن أهل الحديث ليس عندهم حكمة و لا يتخذون الأسلوب اللين في الدعوة " .

فأقول : " إن الحركة ما دام يقوم بها أناس ، قد يُوجد في بعض منهم في أوقات معينة وفي ظروف خاصة نوع من الغلظة أو عدم الحكمة - و هم ليسوا معصومين - ، و هذا يوجد في كل الناس و جميع الحركات ، و بناءً على هذا لا يُحكم على جميع أهل الحديث و الحركة بكاملها .

ولو كان ذلك يصدق على جميع أهل الحديث والحركة بكاملها ،
لمسمع كلامهم أحد و لم يعتنق بمسلكهم أحد ، ولم يضح آلاف من الناس
أموالهم و أنفسهم في سبيل الله بعد قبول دعوتهم ، و لم تؤسس
آلاف من المساجد و المدارس ، و لم تؤلف الكتب و لم تُصدّر المجلات
و الجرائد إلى هذا القدر الكافي ، و لم تنتشر الدعوة السلفية
إلى هذا الحد في مثل هذه البلدان التي كان أهلها من أولها
إلى آخرها و من فوقها إلى تحتها متأثرين بالمصوفة و العصبية
المنهية . و إن إثارة مثل هذه الأمور بغض النظر من محاسنهم
و مآثرهم الحميدة و أهدافهم السامية ، فيها نظر ، و قد لا تخلو
من المقاصد المغرضة ."

و أما إذا كان المقصود بالحكمة و عدم الغلظة هو الطرح مع
جميع الفرق من الصوفية و المبتدعة إلى آخرهم لزيادة العدد و العدة
و جلب العاطفة المحضة و تكثير الشعبية فالاعتراض صحيح ، لأن " أهل
الحديث لا يستطيعون أن يمالحوا مع تلك الفرق أبدا .

٨ - إن حركة أهل الحديث مع قيامها بالخدمات الكبيرة الكثيرة في نشر
الدعوة السلفية بواسطة الخطابة و الكتابة و الدعوة الفردية و الجماعية
و التعليم في المدارس ، قد تأخرت عن الناحية السياسية في الآونة
الأخيرة و خاصة من بداية منتصف القرن العشرين للميلاد ، و خطتها
السياسية لم تنجح إلى الآن . و كانت خطتها السياسية أن يُنتخب أناس
طيبون من الأحزاب المختلفة دون أي حزب بعينه ، و كانت هذه الخطة
مقبولة عندما كان يوجد أناس طيبون في أحزاب مختلفة ؛ و لكن قد
سيطرت العلمانية على أغلب الأحزاب المشهورة ، و جعل أعضائها الذين
ينافسون في الانتخاب علمانيين ، فماذا يفعل في مثل هذه الحالة ؟ و لم
يقدم مركز أهل الحديث في مثل هذه الظروف الخطيرة خطة جديدة واضحة يرجى

نجاحها ، فلذلك نرى بأن أهل الحديث متحذرين من مختلف أشكال العلمانية

٥ - كثرة الاعتماد على حزب " مسلم ليغ " بأنه يطبق النظام الشرعي في الدولة بعد تحريرها (١٩٤٢م) . وقد ساعد أهل الحديث حزب " مسلم ليغ " مساعدة كبيرة و تولوا مهماته الكثيرة ، لأنه عاهد بتطبيق النظام الشرعي في الدولة ، كما أن أهل الحديث ألغوا كتباً كثيرة بجهود كبيرة التي ساعد في تطبيق النظام الشرعي ؛ ولكن - هيئات ما عاهده - لم يطبق ذلك الحزب النظام الشرعي بعد تولي زمامه الحكم .

و كان من واجب أهل الحديث أن يكونوا جيلاً سياسياً إسلامياً الذي يتقلد زمام الحكم و يطبق النظام الشرعي في الدولة ، وخاصة بعد أن ظهر إخلاف حزب " مسلم ليغ " و عده (و حزب " مسلم ليغ " أيضاً على وشك التلاشي في هذه الأيام) .

و هذا ما بدا للباحث ، والله أعلم .

الختاتمة .

- و تشمل الخاتمة نتائج البحث . و قد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج عدة ، و يمكن إجمالها في النقاط التالية :
- ١- إن البنغال تغيّرت أسماؤها و حدودها مرارا و تكرارا في الفترة التي يسير البحث فيها .
 - ٢- إن الشعب البنغالي ليسوا متجانسي التكوين ، بل هم خليط من العناصر البشرية المختلفة .
 - ٣- إن الإسلام قد انتشر في البنغال بطرق ثلاثة أساسية ، وهي :
 - أ- طريق التجار العرب .
 - ب- طريق المئاتخ و الصوفية الواقدين إلى البنغال .
 - ج- طريق الحكام المسلمين في البنغال .
 - ٤- بما أن الصوفية قد ساهموا مساهمة كبيرة في نشر الإسلام في البنغال ، فلذلك ما كان إسلام الشعب البنغالي خالفا من الشرك و البدع و الخرافات ، بل كان مشوبا بتلك الأمور الهدامة و الأفكار الدخيلة .
 - ٥- إن غفلة كثير من الحكام المسلمين و انحرافهم ساعدت على الانحراف الديني للمسلمين ونهضة الديانة الهندوكية و ثقافتها و تربيتها إلى المسلمين .
 - ٦- وقد ساد نفوذ الشيعة و طقوسها في البنغال في العصر المغولي فيها (١٥٧٦ - ١٧٥٢م) ، كما تأصلت عدة أنواع من البدع في البلد في ذلك العصر .

٧ - و قد بدأ الاستعمار الإنجليزي في البنغال من عام ١٧٥٧م ، و سيطر هؤلاء على اقتصاد المسلمين و انتزعوا منهم زمام الحكم يوما بعد يوم ، و قد ساعدتهم في ذلك الهندوس ، فأصبح المسلمون محكومين و مساكين بعد أن كانوا حاكمين و أغنياء .

٨ - و قد تأثرت الحركات السلفية في الدول الهندية و البنغالية بأفكار شخصيات ثلاث معاصرين ، و هم :

- ١- الشاه ولي الله الدهلوي (١١١٤ - ١١٢٦ هـ) .
- ب- الإمام محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ) .
- ج- القاضي محمد بن علي الشوكاني (١١٢٣ - ١٢٥٠ هـ) .

٩ - إن الحركة السلفية بدأت في البنغال باسم الحركة الفرائضية و الحركة الإصلاحية لـ " تَيْتُو مِيرُ " في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة (أوائل القرن التاسع عشر للميلاد) ، و لكنهما تلاقتا في وقت قليل .

١٠ - و كانت الحركة الوهابية المعروفة التي تأسست بزعامة السيد أحمد البريلسي (١٢٠١ - ١٢٤٦ هـ) و الشاه محمد إسماعيل (١١٩٣ - ١٢٤٦ هـ) كانت قوية التأثير و بعيدة العمق في غرس نواة الدعوة السلفية في الدول الهندية و البنغالية .

١١ - و قد نشر الحركة الوهابية المعروفة في البنغال بصورة هائلة الشيخ ولاية علي (١٢٠٥ - ١٢٦٩ هـ) و الشيخ عناية علي (١٢٠٨ - ١٢٧٤ هـ) الشقيقان ، كما أحيى الشيخان الحركة و رفعوا لواء الجهاد مرة ثانية بعد كارثة " بالاكوت " (١٢٤٦ هـ) .

١٢ - و قد تحولت الحركة الوهابية المعروفة إلى حركة " أهل الحديث " بصورة واضحة و من حيث الاسم و التطبيق و تأسيس المراكز

١٣ - إن دعوة أهل الحديث ترعرعت وازدهرت في البنغال بتأثير مدرسة السيد نذير حسين الدهلوي في " بهلي " ، حيث تخرج على يديه آلاف من التلاميذ المتقنين في علوم الكتاب و السنة الذين قاموا بالدعوة السلفية من حيث التبليغ و التدريس و تأليف الكتب بفضل الله تعالى .

١٤ - و كان السلفيون يؤسسون المراكز على مستوى المدن و القرى لنشر الدعوة السلفية و جمع العدد و العدة للجهاد في الحدود الأفغانية ضد "السيخ" و الإنجليز المستعمرين .

١٥ - وقد بدأ نشاط الجهاد يقل و يضعف من أواخر القرن التاسع عشر للميلاد (أوائل القرن الرابع عشر للهجرة) .

١٦ - و من أواخر القرن التاسع عشر للميلاد (أوائل القرن الرابع عشر للهجرة) بدأت محاولة جمع أهل الحديث الموزعين في المراكز الكثيرة في منظمات محدودة ، فبدأت تُؤسس المنظمات و تُوضع سائرها . و نجحت هذه المحاولة إلى حد كبير .

١٧ - إن للسلفين جهود جبارة في نشر دعوة التوحيد و السنة و محاربة الشرك و البدع ، و ترك التعصب المذهبي و العودة إلى الكتاب و السنة ، و تحرير البلد من الاستعمار ، و تطبيق النظام الشرعي في البلاد ، و تطوير المنهج السلفي في مجال التعليم و تأسيس المدارس الدينية في أقطار البلاد ، و ما إلى ذلك من الأمور الدعوية الإسلامية الأخرى .

سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك . و صلى الله تعالى على نبينا محمد و على آله و صحبه

الفهارس

- (أ) - فهرس الآيات القرآنية .
- (ب) - فهرس الأحاديث النبوية .
- (ج) - ثبت المراجع _____ .
- أولا : المراجع العربية .
- ثانيا : المراجع البنغالية .
- ثالثا : المراجع الأردية و الفارسية .
- رابعا : المراجع الإنجليزية .
- خامسا : المجلات و الجرائد و النشرات .
- أولا : باللغة العربية .
- ثانيا : باللغة البنغالية .
- ثالثا : باللغة الأردية .
- رابعا : باللغة الإنجليزية .
- سادسا : المقابلات الشخصية .
- (د) - فهرس الموضوعات .

(١) - فهرس الآيات القرآنية .

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
- لن تمننا النار	٨٠	البقرة	٦٩
- فله ما سلف	٢٧٥	البقرة	٤٨
- إذ قالت الملائكة يا مريم	٤٥	آل عمران	٢٤١
- قالت رب أني يكون لي ولد	٤٧	آل عمران	٢٤١
- كذلك الله يخلق ما يشاء	٤٧	آل عمران	٢٤١
- لقد من الله على المؤمنين	١٦٤	آل عمران	٥٦
- إلا ما قد سلف	٢٢٢	النساء	٤٨
- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله	٥٩	النساء	٢٧١ ٢٩٨
- اليوم أكملت لكم دينكم	٣	المائدة	٥٧
- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك	٦٧	المائدة	٢٤٧
- انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا	٤١	التوبة	٣٢٠
- والسابقون الأولون من المهاجرين	١٠٠	التوبة	٤٩
- وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا	٢٧	هود	٢١
- يا صاحبي السجن أ أرباب متفرقون	٣٩	يوسف	٢٥٨
- وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم	١٠٦	يوسف	٥٥١ ٢٥٧
- فاسألوا أهل الذكر إن كنتم	٤٣	النحل	٥٥٣ ٢٩٨
- فهب لي من لدنك وليا	٥	مريم	٢٤٠
- إنما أنا رسول ربك لأهب لك	١٩	مريم	١٣٢
- وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد	٣٤	الأنبياء	٢٣٠
- قل لا يعلم من في السماوات والأرض	٦٥	النمل	٢٤٤

رقمها السورة الصفحة	الآية
٢٤٠ الصافات ١٠٠	- رب هب لي من الصالحين .
٦٢ ص ٧٥	- قال يا إبليس ما منعك أن تسجد
٣٣٠ الزمر ٣	- ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله
٢٣٠ الزمر ٣٠	- إنك ميت وإنهم ميتون .
٥٢ غافر ٣٥	- الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
٦٢ الشورى ١١	- ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .
٣٠-٣٥-٣٧ الزخرف ٢٣	- إنا وجدنا آباءنا على أمة
٤٨ ٤٤٧ ٤٨ الزخرف ٥٦	- فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين .
٢٤٧ الحشر ٧	- وما آتاكم الرسول فخذوه
٣٢٠ الصف ١٠	- يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة
٣٢٠ الصف ١١	- تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في
٥٦ الشمس ٩	- قد أفلح من زكّأها .
٥٦ الشمس ١٠	- وقد خاب من دسأها .

(ب) - فهرس الأحاديث النبوية .

- ص
- ٥٨ - إن كذبا عليّ ليس ككذب عليّ أحد
- ٢٤٧ - تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما
- ٥٨ و ٥٠ - خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
- ٢١ - فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم
- ٢٣٢ - كل بدعة ضلالة .
- ٤٣٣ - لا تزال طائفة من أمتي طاهرين
- ٢٤٢ - لا يحل لامرأة تؤمن بالله ورسوله تحدد
- ٦٩ - لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر
- ٥٧ - وإياكم ومحدثات الأمور .
- ٣٣٠ - ولست بأبالي حين أقتل مسلما
- ٢٢٧ - يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ! سليني

(ج) - ثبست المراجع .

أولاً : المراجع العربية .

- القرآن الكريم .
- الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث ، للدكتور عبد المجيد محمود ، ط ١٣٩٩ هـ ، دار الوفاء ، مصر .
- الاجتهاد - الرد على من أخلد إلى الأرض و جهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض ، للإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق : الدكتور فؤاد عبد المنعم ، ط ١٤٠٥ هـ ، مؤسسة شبان الجامعة ، إسكندرية ، مصر .
- إحياء علوم الدين ، للشيخ أبي حامد الغزالي ، ط ٣ ، دار القلم ، بيروت ، بدون ذكر السنة .
- إذا هبت ريح الإيمان ، للشيخ أبي الحسن علي الندوي ، ط ٩ ، ١٩٨٥ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الإسلام الفاتح ، للدكتور حسين مؤنس ، ط ١٤٠١ هـ ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- الأثبأه و النظائر ، للشيخ زين الدين بن نجيم ، ط ١٣٨٧ هـ ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة .
- الأصول العلمية للدعوة السلفية ، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ ، دار السلفية ، كويت .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشيخ محمد أمين الشنقيطي ، ط ١٤٠٣ هـ ، المطابع الأهلية للأؤفست ، الرياض .
- الأعلام ، للأستاذ خير الدين الزركلي ، ط ٤ ، ١٩٧٩ م ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- أعلام الموقعين عن رب العالمين ، للإمام ابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، ط ١٣٨٩ هـ ، مطبعة السعادة ، مصر .
- الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف ، للشاه ولي الله الدهلوي ، تحقيق : الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ ، دار النفائس ، بيروت .

- باكستان ماضيها و حاضرها ، للدكتور إحسان حقي ، ط ١ ، ١٩٧٣م ، دارالنفائس ، بيروت .
- البحر الرائق (شرح كنز الدقائق) ، للشيخ زين الدين بن نجيم ، دار الكتب العربية الكبرى ، مصر ، بدون ذكر السنة .
- بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط ١٤٠٣ هـ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- البدر الطالع بمحاسن القرن الرابع ، للإمام محمد بن علي الشوكاني ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون ذكر السنة .
- بدعة التعصب المذهبي ، للشيخ محمد عيد عباسي ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، الأردن .
- البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، للدكتور محمد السيد غلاب و ملامه ، ط ١٣٩٩ هـ ، المطابع الأهلية للأؤفست ، الرياض .
- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، للشيخ مسعود عالم الندوي ، بدون ذكر تاريخ الطباعة و المطبعة .
- تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، للدكتور إحسان حقي ، ط ١٩٧٨ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- تأويل مختلف الحديث ، للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تصحيح و ضبط : محمد زهري النجار ، ط ١٣٨٦ هـ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر .
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ، الاستخراج : أبو عبد الله محمود الحداد ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، دار العاصمة ، الرياض .
- التذكار للمؤتمر الدولي الخامس لجمعية أهل الحديث ببغداد عام ١٤٠٥ هـ ، (القسم العربي) ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، دار الحديث للطباعة و النشر ، دكا .
- تذكرة الحفاظ ، للإمام أبي عبد الله الذهبي ، تصحيح : عبد الرحمن يحيى المعلمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون ذكر السنة .
- تفسير القرآن العظيم ، للإمام ابن كثير ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بدون ذكر السنة .
- تهذيب اللغة ، للعلامة أبي المنصور الأزهرية ، تحقيق : البردوني ، ط ١٣٨٤ هـ ، دار المصرية للتأليف و الترجمة ، مصر .

- الثقافة الإسلامية في الهند ، للشيخ الشريف عبد الحي الحنسي ، ط ١٩٥٨م ، دمشق .
- جامع الترمذي ، للإمام أبي عيسى الترمذي ، ط ٣ ، ١٣٩٨ هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- جوانب من التراث الهندي الإسلامي ، للدكتور خليل عبد الحميد ، ط ١ ، ١٩٧٣م ، دار النفائس ، بيروت .
- حجة الله البالغة ، للشاه ولي الله الدهلوي ، المطبعة الرحيمية ، ديوبند ، الهند ، بدون ذكر السنة .
- حضارات الهند ، للدكتور غوستاب لوبون ، الترجمة العربية : عادل زعيتير ، ط ١ ، ١٩٤٨م ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .
- حقائق عن جامعة شمس الهدى ، ط ١٤٠٩ هـ ، الجامعة السلفية ، بنارس ، الهند .
- دائرة المعارف ، للمعلم بطرس البستاني ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون ذكر السنة .
- درء تعارض العقل والنقل : للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : الدكتور رشاد سالم ، ط ١٣٩٩ هـ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- الدعوة إلى الإسلام ، لسير توماس أرنولد ، الترجمة العربية : الدكتور حسن إبراهيم وزملاؤه ، ط ٣ ، ١٩٧٠م ، النهضة المصرية ، القاهرة .
- رحلات ابن بطوطة (السمة بتحفة النظار في غرائب الأعمار و عجائب الأسفار) ، تحقيق : الدكتور علي المنتصر الكتاني ، ط ٢ ، ١٩٧٩م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الرسالة التدمرية ، للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية ، في كتاب : نفائس ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط ٣ ، ١٣٧٤ هـ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .
- رسالة الشيخ الكرخي ، في كتاب تأسيس النظر للشيخ عبيد الله الدبوسي ، مطبعة الإمام ، القاهرة ، بدون ذكر السنة .
- رسالة عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، للإمام أبي عثمان الطابوني ، في كتاب : مجموعة الرسائل المنيرية ، ط ١٩٧٠م ، إدارة الطباعة المنيرية ، بيروت .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للشيخ أبي الفلاح بن عماد الحنبلي ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ ، دار المسيرة ، بيروت .

- شرف أصحاب الحديث ، للإمام الخطيب البغدادي ، مع مقدمة العلامة محمد إسماعيل السلفي ، مطبعة ريبكن ، لاهور ، باكستان ، بدون ذكر السنة .
- صحيح البخاري (مع فتح الباري) ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، بدون ذكر السنة .
- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بدون ذكر السنة .
- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ، للشيخ بشير السهّسواني ، ط ٤ ، ١٤١٠ هـ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
- علماء نجد خلال ستة قرون ، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، ط ١ ، ١٣٩٨ هـ ، مطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .
- فقه السنة ، للشيخ السيد سابق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون ذكر السنة .
- فيض الباري - شرح صحيح البخاري ، للشيخ أنور شاه الكشميري ، ط ١ ، ١٣٥٧ هـ ، مطبعة الحجازي ، القاهرة .
- قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، للأستاذ سامي زبيان وآخرين ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن .
- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، للنواب صديق حسن خان ، مع مقدمة الدكتور عاصم عبد الله القريوتي ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ، بدون ذكر المطبعة .
- قواعد المنهج السلفي ، للدكتور مصطفى حلمي ، وهذا مقدمة لكتاب : نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة والاجتماع ، لهنري لاوست ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ ، دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، مصر .
- القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ، للإمام محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : الدكتور إبراهيم هلال ، ط ١٩٧٩ م ، مطبعة حسان ، القاهرة .
- كتاب التوحيد ، للإمام محمد بن عبد الوهاب ، مع كتاب القول السديد ، للشيخ ناصر بن سعدي ، ط ١٤٠٤ هـ ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض .
- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، لأحمد علي المقرئ ، تصحيح : محمد مصطفى زيادة ، ط ٢ ، ١٩٥٧ م ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة .

- كفاح المسلمين في تحرير الهند ، للأستاذ عبد المنعم النمر ، ط ١٩٦٤ م ، مكتبة وهبة ، مصر .
- لسان العرب ، للعلامة ابن منظور ، إعداد : يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، بدون ذكر السنة .
- لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية ، لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية ، للشيخ أحمد السفاريني ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ ، مؤسسة الخافقين ، دمشق .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع و ترتيب : عبد الرحمان محمد قاسم ، مكتبة المعارف ، الرباط ، المغرب ، بدون ذكر السنة .
- مجموعة الرسائل الكبرى ، للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية ، ط ١ ، ١٣٢٣ هـ ، العامرة الشرقية ، مصر .
- محمد بن عبد الوهاب - مصلح مظلوم و مفترى عليه ، للشيخ مسعود عالم الندوي ، الترجمة العربية من اللغة الأردية : الشيخ عبد العليم البستوي ، ط ١٤٠٤ هـ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، للشيخ عبد القادر أحمد بن بدران الدمشقي ، إدارة الطباعة المنيرية ، دمشق ، بدون ذكر السنة .
- مرعات المفاتيح - شرح مشكاة المصابيح ، للشيخ أبي الحسين عبيد الله الرحماني ، ط ٣ ، ١٩٨٥ م ، الجامعة السلفية ، بنارس ، الهند .
- المصباح المنير ، للعلامة أحمد بن علي الفيومي ، ط ٢ ، ١٩٠٩ م ، المطبعة الأميرية ، مصر .
- معجم العلوم الاجتماعية ، للدكتور إبراهيم مدكور و زملائه ، ط ١٩٧٥ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .
- معجم مقاييس اللغة ، للعلامة أبي الحسن بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ ، مكتبة الخانجي ، مصر .
- المفردات في غريب القرآن ، للشيخ حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، إعداد : الدكتور أحمد خلف الله ، ط ١٩٧٠ م ، مكتبة الإنجلو المصرية .
- مكانة أهل الحديث و آثارهم و آثارهم الحميدة في الدين ، للدكتور ربيع بن هادي المدخلي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، دار السلفية ، الكويت .

- المكتوبات ، للشيخ أحمد السرهندي ، و ترجمه من اللغة الفارسية إلى العربية محمد مراد المنزاوي ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، بدون ذكر السنة .
- الملل و النحل ، للعلامة عبد الكريم الشهرستاني ، ط ١٣٨١ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر .
- موجز تاريخ تجديد الدين و إحيائه ، للشيخ أبي الأعلى المودودي ، و ترجمه من اللغة الأردية الشيخ خليل الحامدي ، ط ١ ، ١٩٦٤م ، دار الفكر ، دمشق .
- موسوعة سياسية ، للدكتور عبد الوهاب الكيلاني و زملائه ، ط ١ ، ١٩٨١م ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت .
- ميزان الاعتدال ، للإمام أبي عبد الله الذهبي ، تحقيق : علي محمد الباجي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بدون ذكر السنة .
- ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر ، ط ١٤٠٧ هـ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر ، للشيخ الشريف عبد الحي الحسني ، ج ٧ ، ط ١ ، ١٣٧٨ هـ ، و ج ٨ ، ط ١ ، ١٣٩٠ هـ ، حيدرآباد ، الهند .
- نشأة باكستان (ترجمة لكتاب : Foundation Of Pakistan) ، للأستاذ شريف الدين بير زاده ، و ترجمه إلى العربية الأستاذ عادل صلاحي ، ط ١ ، ١٩٦٩م ، الدار السعودية للنشر و التوزيع .
- الهند - شعبها و أرضها (ترجمة لكتاب : The Land And The People Of India) ، للأستاذ مانورا مانوداك ، الترجمة العربية : العميد محمد عبد الفتاح إبراهيم ، ط ١٩٦٤م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- الهند في العهد الإسلامي ، للشيخ الشريف عبد الحي الحسني ، ط ١٩٧٢م ، دار المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند .
- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، للعلامة شمس الدين بن خلكان ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، ط ١٩٧٠م ، دار صادر بيروت .
- الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث بأندونيسيا ، للشيخ أمل فتح الله زركشي ، (رسالة ماجستير ، مخطوط) ، ١٤٠٦ هـ ، جامعة القاهرة ، مصر .

ثانيا : المراجع البنغاليــــــــــــــــة .

- أَجْكَير بَغُورَا (بَغُورَا اليَوم) ، لِأَسْتَاذِ أَمَانِ اللّهِ خَانِ ، ط ١ ، ١٩٦٨م ، بَغُورَا ، باكِستَانِ الشَّرْقِيــــــــــــــــة .
- آزَادِي أُندُولَن (تَرْجَمَةٌ لِكِتَابِ : الثَّوْرَةُ الهِنْدِيَّةُ - بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ - ، لِلشَّيْخِ فَضْلِ حَقِّ خَيْرِ آبَادِي) ، وَ تَرْجَمَهُ الشَّيْخُ مَحْيِ الدِّينِ ، ط ٤ ، ١٩٨٦م ، مَطْبَعَةُ المَدِينَةِ ، دَكَا .
- إِسْلَامُ إِيْكَ وَ أُبَيْبَهَاج (الإِسْلَامُ وَاحِدٌ لَا يَتَجَزَّأ) ، لِلشَّيْخِ عَيْسَى بِنِ عَبْدِ السَّتَارِ ، ط ١٩٨٣م ، دَارُ الحَدِيثِ ، دَكَا .
- إِسْلَامِي أُكْتَهَانِيَتِير "ك" "خ" (مَبَادِيُ الإِقْتِصَادِ الإِسْلَامِيِّ) ، لِلعَلَامَةِ مُحَمَّدِ عَبْدِ اللّهِ الكَافِي ، ط ١ ، ١٩٥٦م ، دَارُ الحَدِيثِ ، بَابُنَا ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، دَارُ الحَدِيثِ ، دَكَا .
- إِسْلَامِي بِيَشُو كُوش (دَائِرَةُ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ) ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ، المَوْسُئَةُ الإِسْلَامِيَّةُ ، دَكَا .
- إِسْلَامِيرِ بَرِيَسْتِيَتِي مَحْرَم (المَحْرَمُ فِي ضَوْءِ الإِسْلَامِ) ، لِلشَّيْخِ حَبِيبِ اللّهِ خَانَ الرَّحْمَانِي ، مَطْبَعَةُ بَهْلَوَانَ ، دَكَا ، بِدُونِ ذِكْرِ السَّنَةِ .
- إِسْلَامِيرِ مَوْلِ إِسْتَنَوَا تَوْحِيد (التَّوْحِيدُ جَوْهَرُ الإِسْلَامِ) ، لِلشَّيْخِ عَبْدِ المَتِينِ السَّلْفِيِّ ، ط ١ ، ١٩٨٥م ، دَارُ الحَدِيثِ ، دَكَا .
- إِسْلَامِي شَاشَن تَنْقَرِيرِ مَوْلِ شُوتَرَا (أَصُولُ الدِّسْتُورِ لِلْحَكْمِ الإِسْلَامِيِّ) ، لِلعَلَامَةِ مُحَمَّدِ عَبْدِ اللّهِ الكَافِي ، ط ١ ، ١٩٤٧م ، بَغُورَا ، باكِستَانِ الشَّرْقِيَّةُ .
- أَمَارَ دِيكْهَا رَاجِنِيَتِيرِ بَسِيَسْ بَسْرَ (السِّيَاسَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا مِنْذُ ٢٥ سَنَةٍ) ، لِلوَزِيرِ أَبِي المَنْصُورِ أَحْمَدِ ، ط ١٩٧٥م ، دَكَا .
- أَمْرَا كِينُو أَهْلُ حَدِيثِ؟ (لِمَ ذَا نَحْنُ أَهْلُ الحَدِيثِ؟) ، لِأَسْتَاذِ أَبِي عَبْدِ اللّهِ مُحَمَّدِ ، ط ١٩٨٨م ، مَطْبَعَةُ بَهْلَوَانَ ، دَكَا .
- أَهْلُ حَدِيثِ أُندُولَن كِي وَ كِينُو؟ (حَرَكَةُ أَهْلِ الحَدِيثِ مَا ذَا وَ لِمَ ذَا؟) ، لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ أَسَدِ اللّهِ الغَالِبِ ، ط ١ ، ١٩٧٩م ، مَطْبَعَةُ مِيكَائِيلِ ، دَكَا .
- أَهْلُ حَدِيثِ أُندُولَن وَ أَمَارَ بِيَشِيَسْتَا (حَرَكَةُ أَهْلِ الحَدِيثِ وَ خِصَائِصُهَا) ، لِلعَلَامَةِ مُحَمَّدِ عَبْدِ اللّهِ الكَافِي ، ط ٢ ، ١٩٨٦م ، دَارُ الحَدِيثِ ، دَكَا .

- أهل حديث برِيسِتي (التعريف بأهل الحديث) ، للعلامة محمد عبد الله الكافي ، ط ٢ ، ١٩٨٣م ، دار الحديث ، دكا .
- أهل قِبَلَرِ بِيَسِنِي نَمَاز (الصلاة خلف أهل القبلة) ، للعلامة محمد عبد الله الكافي ، ط ١٩٥٦م ، دار الحديث ، باكنا ، باكستان الشرقية .
- أُنْدَمَنْ بِنْدِيرِ أَتُو كَاهِينِي (ترجمة لكتاب باللغة الأردية يسمى "تواريخ عجيب" وهو المعروف بـ " كالا بانني" ، يعني المنفي الأسود ، للشيخ جعفر التهايسري) ، و ترجمه الأستاذ حسن علي ، ط ٢ ، ١٩٨٦م ، مطبعة سنڌاباد ، دكا .
- باكستانِيزِ إسلامي شَائِنُ شَتَغْبِيكَهَانُ (دستور الحكم الإسلامي لباكستان) ، للعلامة محمد عبد الله الكافي ، ط ١ ، ١٩٥١م ، دار الحديث ، باكنا ، باكستان الشرقية .
- بِدَعَت (البدعة) ، للشيخ منور بن عبد العزيز ، مطبعة التوحيد ، دكا ، بدون ذكر السنة .
- بَرَسِيَرِ رَهَشِ نَغَرِي - دكا - ، (ترجمة لكتاب باللغة الإنجليزية يسمى Romans Of An Eastern Capital - Dacca ، للأستاذ بردلي بارت) ، و ترجمه الأستاذ رحيم الدين الصديقي ، ط ١ ، ١٩٦٥م ، دكا .
- بَلَّاسِي جَوْتَهَتَرِ مَلَمِ شَمَاجِ وَ نِيلِ بِيَدْرُوهُو (مجتمع المسلمين بعد حرب "بلاسي" و ثورة النيل) ، للأستاذ مصباح الحق ، ط ٢ ، ١٩٨٤م ، المؤسسة الإسلامية ، دكا .
- بَنَغَالِيَرِ اِيَتِي كَتَهَا (تاريخ الشعب البنغالي) ، للأستاذ اختر فاروق ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، دكا .
- بَنَغَالَدِيَشِ جَمْعِيَّةِ أَهْلِ حَدِيثِ لَخَا أَدِيَسَّ وَ غَتَهِنِ تَنْتَرَا (الغاية و الهدف والتنظيم لجمعية أهل الحديث ببנגلاديش ، وهو المعروف بـ " دستور جمعية أهل الحديث ببנגلاديش ") ، ط ١٩٨٧م ، دار الحديث ، دكا .
- بَنَغَالَدِيَشِ وَ بَاكُ بَهَارَتِيَرِ مُسْلِمَاتِدِيرِ اِيَتِيَهَاشِ (تاريخ مسلمي بنگلاديش وباكستان و الهند) ، للأستاذ كي . علي ، ط ١٧ ، ١٩٨٥م ، دكا .
- بَنَغَالَدِيَشِي إِسْلَام (الإسلام في بنگلاديش) ، للأستاذ عبد المنان طالسب ، ط ١ ، ١٩٨٠م ، دكا .

- بنغلاديشيئر شَنْغَرَامِي علماء بِيَر مِثَائِح (العلماء و المِثَائِح المِثَائِحون في بنغلاديش) ، للأستاذ ذِي الفِخَار أَحْمَد القِسمِتي ، ط ١ ، ١٩٨٨م ، دكا .
- بنغلاديشيئر صُوفي شَائِهْكَ (صُوفِيَة البِنِغَال و زَمَانِهَا) ، للأستاذ غلام ثَقَلِين ، ط ٤ ، ١٩٨٧م ، المؤسسة الإسلاميّة ، دكا .
- بَهَارَتِيئر شَائِسْن بِيَبْتَهَا (دستور حُكْم الهِنْد) ، للدكتور شَائِنْتِي لَال شِين و زَمَلَانِه ، ط ١٨ ، ١٩٨٤م ، مطبِعة شَرَاشْتِي ، كَلِكْتِه ، الهِنْد .
- بُوْتِيَهِي شَاهِيْتِيئر إِيْتِيَهَاش (تاريخ أدب "البُوْتِيَهِي ") ، للأستاذ أَبِي القاسم مُحَمَّد آدم الدين ، ط ١٩٦٥م ، دكا .
- بِيئر تَنْتَرِيئر عَجَبَلِيْلا (المِكَائِد العَجِيْبَة للصُوفِيَة) ، للشيخ أَبِي طَاهِر البِرْدَوَانِي ، ط ١٩٧٧م ، مطبِعة مُكُول ، دِيْنَاچ بور ، بنغلاديش .
- بِيِر صَاحِبِدِيئر مُكْتِيئر شَنْهَان (البِحث عن طَرِيق نِجَاة الصُوفِيَة) ، للشيخ محي الدين ، ط ١٩٨٧م ، عُوْفَالُ غَنْج ، بنغلاديش .
- بِيِرِيئر بَهِيْسْن (تصوّر المرشد) ، للشيخ مُحَمَّد عبد الله البَاقِي ، ط ١٩٦٤م ، دار الحديث ، دكا .
- تَعَلِيمَات مرزا ، للعلامة ثَنَا الله الأَمْرَتِسي ، و ترجمه من اللُغَة الأَرْدِيَة إلى البِنِغَالِيَة الشيخ مُحَمَّد عبد الصمد ، ط ١٩٧٤م ، دار الحديث ، دكا .
- تَقْلِيد و أَهَارُ شُرُوف (التَقْلِيد و حَقِيقَتِه) ، للشيخ عبد النور السلفي ، ط ١٩٨٤م ، مطبِعة بَهْلَوَان ، دكا .
- تَقْوِيَة الإِيْمَان (تَرْجَمَة كِتَاب تَقْوِيَة الإِيْمَان ، للشاه مُحَمَّد إِسْمَاعِيل الدهلوي) ، و ترجمه الشيخ منير الزمان ، و جعل له مقدمة الشيخ منتصر أحمد الرحمانِي ، ط ٣ ، ١٩٨٠م ، مطبِعة رُوْكِيْت ، دكا .
- تَوْحِيد بِنَام أَدِيْتَبَاد (التَوْحِيد و نظريّة وُحْدَة الوجود) ، للشيخ أَبِي مُحَمَّد عَلِيم الدين ، مطبِعة رُوْكِيْت ، بدون ذكر السنة .
- تَوْحِيد بِنَام شَرِك (التَوْحِيد و ضِدّه الشَرِك) ، للشيخ عبد النور السلفي ، ط ٢ ، ١٩٨٤م ، مطبِعة بَهْلَوَان ، دكا .
- تُوْمَادِيئر شَرْن كَرِي (نحن نذكركم) ، منظمة تنظيم الوطن الجديد - باكستان الشرقية - ، دكا ، بدون ذكر السنة .
- تِيْنْتِي مَتَبَاد؟ (ثلاث نظريات؟) ، للشيخ مُحَمَّد أسد الله الغالب ،

- جَنَرِلْ كَمِيْتِيْرُ شَمِيْلَنْ ١٩٨٤م (مؤتمِر المِجْلِسِ العَامِ لجمعيّة أهل الحديث عام ١٩٨٤م) ، التّأليف والتّقديم : الأستاز محمد عبد الرحمان ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، دار الحديث ، دكا .
- حَدِيثِيْرُ الْوَكِي فِقْهِيْرُ كَتِيْبِيْ سَأَلَة (بعض المسائل الفقهيّة في ضوِّء الحديث) ، للشيخ أبي الفضل عبد القادر ، ط ١٩٨٨م ، مطبعة التوحيد ، دكا .
- دَهْرَمَا بِيْعَانُ بَرَاغْتِي (الدين والعلم والتّقدم) ، للدكتور محمد عبد الباري ، ط ١ ، ١٩٧٦م ، دار الحديث ، دكا .
- كَهْنُ بَنْتِيْرُ رُكْمَارِي فَرْمُولَا وإِسْلَام (النظم المختلفة لتوزيع الأموال والإسلام) ، للعلامة محمد عبد الله الكافي ، ط ١ ، ١٩٥٦م ، دار الحديث ، باكستان الشرقية .
- دِي إِنْدِيْنُ مُسْلِمَانَس (مسلمو الهند) ، وهو ترجمة لكتاب باللغة الإنكليزية يسمى The Indian Musalmans ، للأستاذ ويليام هُنْتِر ، و ترجمه إيم . أنيس الزمان ، ط ١٩٨٢م ، دكا .
- رَاسْتَرَا بِيْعَانُ بَرِيْسِيْتِي (التعريف بعلم السياسة) ، للأستاذ يونس علي والأستاذ عبد الرزاق ، ط ٣ ، ١٩٨٨م ، مطبعة بُوْرْبَا رِيْش ، دكا .
- سَارُ مَذْهَبِيْرُ بَرِيْسِيْتِي مِيْلَادِيْرُ كَهْرْمِيُو غُوْرْتَا (القيمة الدينية لمحفل ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام في نظر المذاهب الأربعة) ، للشيخ عبيد الله الغضنفر ، ط ١٩٨٣م ، مطبعة جَهَان ، ساتخيرا ، بنغلاديش .
- سَلْفِي كَعُوْتِيْرُ مَوْلُ نِيْتِي (ترجمة لكتاب الأصول العلمية للدعوة السلفية ، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق) ، و ترجمه الشيخ محمد أسد الله الغالب ، ط ١ ، ١٩٨٥م ، مطبعة بَهْلُوَان ، دكا .
- سُنَّة بِنَامُ بَدْعَة (السنة وضلها البدعة) ، للشيخ عبد النور السلفي ، ط ١ ، ١٩٨٦م ، مطبعة التوحيد ، دكا .
- سِيْفُ الْمُؤَحَّدِيْن ، للشيخ محمد شفيق الرحمن النظامي ، ط ١٩٨٤م ، سِلْهِيْت ، بنغلاديش .
- شَرِكُ بَدْعَة بَرِيْسِيْتِي (التعريف بالشرك والبدع) ، للأستاذ محمد نور ، ط ١ ، ١٩٨٧م ، مطبعة ميكائيل ، دكا .
- شَرِكُ هَيْتِي بَاسُونُ (احذروا من الشرك) ، للشيخ محمد أسد الله الغالب ، ط ١٩٨٤م ، مطبعة الرنجال ، دكا .

- شَرِيكَكَ (التذكار - للمؤتمر الدولي الخامس لجمعية أهل الحديث
بنغلاديش عام ١٤٠٥ هـ - القسم البنغالي) ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، دار الحديث ،
دكا .
- الشريعة و الطريقة ، للعلامة ثناء الله الأترسري ، و ترجمه من اللغة
الأردية الشيخ ظل الرحمن الأنصاري ، ط ١٩٨٣ م ، دار الحديث ، دكا .
- شَرِيْعَتِيْر رِيْستِيْتِي وسيلة (الوسيلة في ضوء الشريعة) ، للشيخ أبي عبد
الله محمد إسماعيل ، ط ١٩٨٣ م ، مطبعة الأمين ، كالي غات ، سلّهت ، بنغلاديش .
- صوفي تُتِيْر أُنْتَرَالِي (وراء الأفكار الصوفية) ، للشيخ عبد النور السلفي ،
ط ١ ، ١٩٨٧ م ، مطبعة المدينة ، رُنْغ بُور ، بنغلاديش .
- عقيدة محمّدي أو أهل حديْث عقيده (العقيدة المحمدية أو عقيدة أهل الحديث)
للشيخ أحمد علي ، ط ٣ ، ١٩٨٧ م ، مطبعة البنغال ، راجشاهي ، بنغلاديش .
- علم غيب (علم الغيب) ، للشيخ عبد النور السلفي ، ط ١ ، ١٩٨٤ م ،
مطبعة بَهْلوان ، دكا .
- غُتَهْن تَنْتَرَا بنغلاديش أهل حديث جُوب شَنْغ (دستور جمعية شبان أهل
الحديث بنغلاديش) ، ط ١ ، ١٩٨٨ م ، دار الحديث ، دكا .
- غُوبْتَا نَهْن (الكنز المخفي) ، للشيخ محمد نذر الإسلام ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ،
مطبعة بَهْلوان ، دكا .
- غُورُ زيارت (زيارة القبر) ، للشيخ أبي سعيد محمد ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م ،
مطبعة فَرَنْتِيْكَ ، راجشاهي ، بنغلاديش .
- غُورُو بَادُ بَا بِيْر تَنْتَرَا (المرشدية أو التصوفية) ، للعلامة محمد عبد الله
الكافي ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م ، دار الحديث ، دكا .
- غِيْرَاوَالْأِيْمْبُو (الخيزران ذو العري) ، للشيخ أبي طاهر البردواني ،
ط ١٩٧٩ م ، مطبعة مُكُول ، دِيْنَا ج بُور ، بنغلاديش .
- فِرْقَة بَنْدِي بَنَام أَنْوَشَرَنْيُو إِمَام غَنْبِيْر نِيْتِي (التعصب المنهبي و منهج الأئمة
المتبّعين) ، للعلامة محمد عبد الله الكافي ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م ، دار الحديث ،
دكا .
- فِرْقَة بَنْدِيْر مَوْلُ أُنْشَا (أصل التعصب المنهبي) ، للشيخ أبي محمد عليم
الدين ، ط ١٩٨٣ م ، مطبعة بُرْن لِيْكَهَا ، دكا .

- فقير و مزار تيهيكي شابهان (التحذير من الفقراء الصوفية والقبور) ،
للشيخ حسين ، ط ١٩٨٨ م ، مطبعة ميكائيل ، دكا .
- قنابل التوحيد ، للشيخ أبي نعمان محمد عبد المنان ، ط ١٩٨٢ م ، مطبعة الملة ،
دكا .
- كات حجتير جواب (الرد على الجدل الجاف) ، للشيخ أبي طاهر البردواني ،
ط ٢ ، ١٩٨٣ م ، مطبعة كاكلي ، ديناج بور ، بنغلاديش .
- كرم بتهتي بنغلاديش أهل حديث جوب شنع (منهج العمل لجمعية شبان أهل
الحديث بنغلاديش) ، ط ١ ، ١٩٨١ م ، دار الحديث ، دكا .
- كلمة طيبة ، للعلامة محمد عبد الله الكافي ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م ، دار الحديث
دكا .
- مائهميك بهوغول (الجغرافية الثانوية) ، لمجلس التعليم الوطني
بنغلاديش ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م ، دكا .
- مجاهد أندولنير ايتي بريتا (تاريخ حركة المجاهدين) ، وهو ترجمة لكتاب
باللغة الأردية يسمى جماعة مجاهدين ، للأستاذ سوكهري غلام رسول مهر ، وترجمه
الأستاذ السيد عبد المنان ، ط ١ ، ١٩٨٩ م ، المؤسسة الإسلامية ، دكا .
- محمد بن عبد الوهاب ، وهو ترجمة لكتاب باللغة الأردية يسمى محمد بن عبد
الوهاب إيك مظلوم بدنام صلح (محمد بن عبد الوهاب - صلح مظلوم و مفتري
عليه) ، للشيخ معود عالم الندوي ، و ترجمه إلى اللغة البنغالية وجعل له
مقدمة الشيخ منتصر أحمد الرحماني ، ط ١ ، ١٩٨٣ م ، دكا .
- مرؤد مجاهد حاجي بدر الدين (الرجل المجاهد حاجي بدر الدين) ، للأستاذ
محمد عبد الرحمان ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ ، دار الحديث ، دكا .
- مسلم بنغير شماجيك ايتيهاش (التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال) ، للشيخ
محمد أكرم خان ، ط ١ ، ١٩٦٥ م ، مطبعة آزاد ، دكا .
- مسلم جاتير كندر بندو (القطب للأمة الإسلامية) ، للشيخ أبي محمد عليم
الدين ، ط ٢ ، ١٩٨١ م ، دكا .
- مسلم كرشنير بهوميكا (مقدمة الفلسفة الإسلامية) ، للدكتور رشيد العالم ،
ط ٢ ، ١٩٧٣ م ، دكا .

- مصباح الإسلام ، للشيخ المنشيء فصيح الدين ، ط ١٢ ، ١٩٧٢م ، كلكتة ، الهند .
- مقصود المؤمنين ، للشيخ غلام رحمان ، ط ٤١ ، ١٩٨١م ، مطبعة أرت ، دكا .
- مِهْرُ بُورِيَرُ بحث (مناظرة مِهْرُ بُورِ) ، للأستاذ محمد خير العالم ، ط ١ ، ١٩٨٨م ، حَوْلَنَا ، بنغلاديش .
- ميلاد فَرَشَنَغ (قضية الميلاد) ، للشيخ محمد أسد الله الغالب ، ط ١ ، ١٩٨٦م ، مطبعة البنغال ، راجشاهي ، بنغلاديش .
- ميلاد قيام (الميلاد والقيام) ، للشيخ محمد عصير الصديقي ، ط ١ ، ١٩٨٥م ، دار الحديث ، دكا .
- ميلاد محفل (محفل الميلاد) ، للشيخ أبي سعيد محمد ، ط ١٩٧٦م ، دار الحديث ، دكا .
- نَخِيلُ بَنَغ و آسَامُ جمعية أهل حُدَيْثِيَرُ لَخَا أُدَيْشَ غَتَهَنُ تَنْتَرَا و نِيَمَا بَلِي (الهدف والتنظيم و الغاية لجمعية أهل الحديث لجميع البنغال والآسام ، وهو المعروف بـ"استور جمعية أهل الحديث لجميع البنغال والآسام") ، ط ١ ، ١٩٤٧م ، مطبعة كُوه نور ، بابْنَا ، باكستان الشرقية .
- وهابي أندولَنُ (الحركة الوهابية) ، للقاضي عبد المودود ، ط ٣ ، ١٩٨٥م ، دكا .

ثالثاً: المراجع الأريسية و الفارسية .

- تاريخ أهل الحديث ، للشيخ محمد إبراهيم مير سيالكوتي ، ط ٢ ، ١٩٧٠ م ، لاهور ، باكستان .
- تذكير الإخوان ، للشاه محمد إسماعيل الدهلوي ، المطبعة العربية ، لاهور ، باكستان ، بدون ذكر السنة .
- التفسير الستاري - تفسير سورة الفاتحة ، للشيخ عبد الستار الدهلوي ، مع مقدمة الشيخ أبي محمد سلطان أحمد ميانوالي ، ط ٤ ، ١٩٦٥ م ، المكتبة الأيوبية ، كراسي ، باكستان .
- تقوية الإيمان ، للشاه محمد إسماعيل الدهلوي ، المطبعة العربية ، لاهور ، باكستان ، بدون ذكر السنة .
- الحياة بعد الممات ، للشيخ فضل حسين البهاري ، ط ١٩٥٩ م ، المكتبة السعودية ، كراسي ، باكستان .
- الحياة الطيبة ، للشيخ مرزا حيرت الدهلوي ، ط ١٩٧٦ م ، لاهور ، باكستان .
- الدرر المنثور في تراجم أهل صادق بور ، المعروف بـ "تذكرة صادقة" ، للشيخ عبد الرحيم الصادق بوري ، ط ١٣٤٥ هـ ، يوناني دواخانہ ، إله آباد ، الهند .
- ستور جماعة غرباء أهل الحديث - باكستان ، ط ١٣٨٤ هـ ، كراسي ، باكستان .
- رسائل و مسائل ، للشيخ أبي الأعلى المودودي ، ط ١٩٦٨ م ، لاهور ، باكستان .
- سيد باشاه كا قافلہ (قافلة السيد السلطان) ، للشيخ آباد شاه بوري ، ط ١ ، ١٩٨٢ م ، مطبعة شيرواني ، بهلي .
- شاه ولي الله كي سياسي مكتوبات (الرسائل السياسية للشاه ولي الله الدهلوي) ، جمع و ترتيب : الشيخ خالق أحمد النظامي ، و ترجمه إلى اللغة البنغالية الشيخ أبو البشر ، ط ١٤٠٧ هـ ، المؤسسة الإسلامية ، دكا .
- كيفية مناظرة مرشد آباد ، للشيخ محمد سعيد البنارسي ، كلكته ، الهند ، بدون ذكر السنة .
- مشاهدات كابل و ياغستان ، للشيخ محمد علي قصوري ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م ، لاهور ، باكستان .
- باللغة الفارسية

رابعاً: المراجع الإنجليزية .

- A History Of Sufism In Bengal (تاريخ الصوفية في البنغال)
• للدكتور محمد إنعام الحق ، ط ١ ، ١٩٧٥م ، دكا .
- Glimpses Of Old Dacca (النظرات الخاطفة على دكا القديمة)
• للأستاذ إيس . إيم . تيفور ، ط ١٩٥٦م ، دكا .
- History Of Bengali Language And Literature (تاريخ اللغة البنغالية و أدبها) ، للأستاذ دينيش سندر شين ، ط ١٩٥٤م ، كلكتة ، الهند .
- History Of The Faraidi Movement (تاريخ الحركة الفرائضية)
• للدكتور معين الدين أحمد خان ، ط ٢ ، ١٩٨٤م ، المؤسسة الإسلامية ، دكا .
- History Of The Muslims Of Bengal (تاريخ المسلمين في البنغال)
• للدكتور محمد مهر علي ، مج ١/١ و ١/٢ ، ط ١ ، ١٩٨٥م ، و مج ١/٢ و ٢/٢ ، ط ١ ، ١٩٨٨م ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- History Of Traditional Islamic Education In Bangladesh (تاريخ التعليم الإسلامي التقليدي في بنغلاديش)
• للدكتور إي . كي . إيم ، مطبعة زاكر ، دكا ، ط ١ ، ١٩٨٣م .
- Maulana Akram Khan - A Versatile Genius (الشيخ أكرم خان - عبقرى متعددة الجوانب) ، للأستاذ أبي جعفر ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، دكا .
- Saiyid Ahmad Shahid - His Life And Mission (السيد أحمد الشهيد - حياته و مدرسته) ، للأستاذ محي الدين أحمد ، ط ١٩٧٥م ، لكنؤ ، الهند .
- Social And Cultural History Of Bengal (التاريخ الثقافي والاجتماعي للبنغال) ، للدكتور محمد عبد الرحيم ، ط ١ ، ١٩٦٧م ، كراسي ، باكستان .
- The Encyclopedia Of Islam (دائرة المعارف للإسلام)
• ل - جيب وزملائه ، ط ١ ، ١٩٦٠م ، نيدارليند ، بريطانيا .
- The Wahabi Movement In India (الحركة الوهابية في الهند)
• للأستاذ قيام الدين أحمد ، ط ١ ، ١٩٦٦م ، كلكتة ، الهند .

المجلات و الجرائد و النشرات .

أولاً : باللغة العربية .

- صوت الجامعة : مجلة شهرية ، تصدر من الجامعة السلفية بـ "بنارس" ، الهند .
- نشرة الجامعة السلفية ، الصادرة من الجامعة السلفية ، بنارس ، الهند .
- نشرة معهد العلوم الإسلامية ، بـ " كِشْنُ غُنْجُ " ، الهند .

ثانياً : باللغة البنغالية .

- اتْفَاق : جريدة يومية تصدر من دكا ، بنغلاديش .
- انْقِلاب : جريدة يومية تصدر من دكا ، بنغلاديش .
- أهل الحديث : جريدة أسبوعية كانت تصدر من كلكتة ، الهند .
- أهل الحديث : مجلة شهرية تصدر من كلكتة ، الهند .
- أهل حديث بُولِيَّتَيْنِ (نشرة أهل الحديث) : تصدر من سَاتْ خِيْرَا ، بنغلاديش .
- ترجمان الحديث : مجلة شهرية كانت تصدر أولاً من بَابْنَا ثم من دكا ، بنغلاديش .
- توحيد : مجلة شهرية كانت تصدر من كلكتة ، الهند .
- تَوْحِيدِيْرُ دَاكُ (دعوة التوحيد) : مجلة شهرية تصدر من راجْشَاهِي ، بنغلاديش .
- دكا دَايْجِست (مجلة دكا) : مجلة شهرية تصدر من دكا ، بنغلاديش .
- سُونَار بَنْغَلَا (البنغال الذهبية) : جريدة أسبوعية تصدر من دكا ، بنغلاديش .
- شَتَاغْرَهِي (طالب الحق) : مجلة شهرية كانت تصدر من كلكتة ، الهند .
- عرفات : جريدة أسبوعية تصدر من دكا ، بنغلاديش .
- نشرة المؤسسة الإسلامية بتعريف الفائزين بجائزتها عام ١٤٠٨ هـ ، دكا ، بنغلاديش .

باللغة الأردية .

- نشرة دعوة جماعة غرباء أهل الحديث الصادرة من كراسي ، باكستان .

باللغة الإنجليزية .

المقابلات الشخصية

- الأستاذ الشيخ أبو الخير محمد عبد الله (ترجمته في ص ١٥٣) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢م في بيته بقرية "شَمْلَا" بمنطقة "تَنُغَائِيل" ، بنغلاديش .
- الشيخ أبو طاهر البردواني (ترجمته في ص ١٥٨ - ١٥٩) : تم الحوار معه بتاريخ ٢٢ ، ٢٣ ، و ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٩م في جامع أهل الحديث المركزي بـ "بَنُغْسَال" ، دكا .
- الشيخ أبو نعمان محمد عبد المنان (ترجمته في ص ٢٩٨ - ٢٩٩) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣٠م في مسجد "بَنُغْسَال" ، دكا .
- الشيخ أبو نعيم محمد مستقيم (ترجمته في ص ٢٧٤) : تم الحوار معه بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٨٩م في بيته بـ "غُوبَالُ بُور" بمنطقة "تَنُغَائِيل" ، بنغلاديش .
- الشيخ أحمد الله الرحماني (ترجمته في ص ٢٩٢) : تم الحوار معه بتاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٩٨٩م في المدرسة المحمدية العربية بـ "جَا تُرَابَارِي" ، دكا .
- الشيخ أنيس الرحمان (ترجمته في ص ١٥١ - ١٥٢) : تم الحوار معه بتاريخ ٣٠ / ٨ / ١٩٩٠م في مسجد "بَنُغْسَال" ، دكا .
- الشيخ حبيب الله خان الرحماني (ترجمته في ص ٢٦٠) : تم الحوار معه بتاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٩٨٩م و ٣٠ / ٨ / ١٩٩٠م في مكتب تبليغ الإسلام لأهل الحديث بـ "بَنُغْسَال" ، دكا .
- الشيخ رفيق الإسلام (ترجمته في ص ٤٣٢) : تم الحوار معه بتاريخ ١٣ / ١١ / ١٩٨٩م في مكتب جمعية أهل الحديث المركزي بدكا .
- الشيخ ضمير الحق مُنَدَّل (ترجمته في ص ١٤٤) : تم الحوار معه بتاريخ ١٤ / ٩ / ١٤١٠هـ في دار الإفتاء بالرياض .
- الشيخ عبد الحي السلفي (ترجمته في ص ٢٨٨ - ٢٨٩) : تم الحوار معه بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٩٨٩م في المكتب المركزي لجمعية أهل الحديث بدكا .
- الشيخ عبد الستار تَرِيْسَالِي (ترجمته في ص ٢٩٢) : تم الحوار معه بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٩م في جامع أهل الحديث المركزي بـ "بَنُغْسَال" ، دكا .
- الشيخ عبد المتين السلفي (ترجمته في ص ٢٥٥) : تم الحوار معه بتاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٩٨٩م في مكتب جريدة " عرفات " الأسبوعية بدكا .
- الشيخ عبد المجيد سَبِيلَا فُورِي (ترجمته في ص ٢٩١) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩ / ١١ / ١٩٨٩م في قرية "دِيكُ فَآيْت" بمنطقة "جَمَال بُور" ، بنغلاديش .

- الشيخ عبد النور السلفي (ترجمته في ص ٢٤٠) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣٠م في مسجد "بَنَفَسَال" بدكا .
- الشيخ عليم الدين الندياوي (ترجمته في ص ٢٨٨) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٠م في مكتب جريدة "عرفات" بدكا .
- الأستاذ الشيخ محمد أسد الله الغالب (ترجمته في ص ٢٠١) : تم الحوار معه ١٩٨٨/٨/٧م في جامعة "راجشاهي" ، بنغلاديش .
- الشيخ محمد الأنصاري (ترجمته في ص ١٨٣) : تم الحوار معه بتاريخ ١٤١٢/٩/١٤ هـ في مكتب رابطة العالم الإسلامي بالرياض .
- الشيخ محمد طاهر (ترجمته في ص ١٩١-١٩٢) : تم الحوار معه بتاريخ ١٤١٠/٨/٢٣ هـ في "الملز" بالرياض .
- الدكتور محمد عبد الباري (رئيس جمعية أهل الحديث ببنغلاديش ، و ترجمته في ص ١٨٨-١٨٩) : تم الحوار معه بتاريخ ١٠/٢٧ و ١٩٨٨/١١/٢م في مكتب هيئة المعونات لجامعات بنغلاديش ، دكا .
- الأستاذ محمد عبد الرحمان (الأمين العام الأسبق لجمعية أهل الحديث ببنغلاديش ، و ترجمته في ص ١٨٩-١٩٠) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٨٨/٧/٣١م في بيته بـ "أسد غَيْت" دكا .
- الشيخ محمد عبد الصمد (ترجمته في ص ٢٥٦) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣٠م في مسجد "بَنَفَسَال" ، دكا .
- الأستاذ محمد عبد الغني (الأمين العام الحالي لجمعية أهل الحديث ببنغلاديش ، و ترجمته في ص ٣٨٨) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٨٨/٨/٩م في بيته بمدينة "جمال پور" ، بنغلاديش ، و بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٢م في مكتب جمعية أهل الحديث المركزي بدكا .
- الأستاذ محمد مجيب الرحمان (ترجمته في ص ٣٩١) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٨٦/٧/١٢م في سكن البرلمان بدكا .
- الدكتور محمد مجيب الرحمن (أحد كبار علماء أهل الحديث في البنغال ، وأستاذ بقسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية في جامعة "راجشاهي" ببنغلاديش ، و عضو للمجلس العام المركزي لجمعية أهل الحديث ببنغلاديش) : تم الحوار معه بتاريخ ١٩٨٨/٨/٨م في جامعة "راجشاهي" ببنغلاديش ، و بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣٠م في مسجد "بَنَفَسَال" دكا .

(د) - فهرس الموضوعات .

الصفحة	
(=)	كلمة الشكر والتقدير
١	المقدمة
١	أسباب اختيار الموضوع
ب	أهم الدراسات السابقة ومدى إسهام الباحث فيها
د	التساؤلات ومجتمع الدراسة وفترتها وسبب اختيار تلك الفترة
هـ	منهج البحث وطرق جمع المعلومات
هـ	الصعوبات أثناء البحث وكيفية التغلب عليها
ز - ك	خطة البحث
١	تمهيد
١	أولاً : الحركة لغة واصطلاحاً
٢	ثانياً : الدعوة السلفية ليست جديدة
٥	ثالثاً : الموقع الجغرافي للبنغال وعدد المسلمين فيها
٦	<u>الباب الأول : البنغال والإسلام فيها</u>
٨	الفصل الأول : جغرافية البنغال وسكانها وتاريخها
٨	المبحث الأول : جغرافية البنغال
٨	المطلب الأول : الحدود الجغرافية للبنغال
٩	المطلب الثاني : الملامح الطبيعية للبنغال
١٠	المبحث الثاني : سكان البنغال
١٤	المبحث الثالث : تاريخ البنغال
١٤	المطلب الأول : تاريخ البنغال قبل الفتح الإسلامي
١٥	المطلب الثاني : تاريخ البنغال بعد الفتح الإسلامي

١٨ الفصل الثاني : انتشار الإسلام في البنغال
١٨ المبحث الأول : انتشار الإسلام بطريق التجار العرب
٢٠ المبحث الثاني: انتشار الإسلام بطريق المشايخ و الصوفية الوافدين
٢٠ أولاً : جلب الطبقة السفلى من الناس إلى الإسلام
٢٢ ثانيا : قتال الحكام الكفرة
٢٣ المبحث الثالث : مساهمة الحكام المسلمين في نشر الإسلام
٢٦ <u>الفصل الثالث : أحوال المسلمين السائدة قبل الحركة السلفية</u>
٢٦ المبحث الأول : الحالة الدينية
٢٧ الأسباب الرئيسية للدهور الديني
٢٧ أولاً : تعاليم الصوفية الخاطئة
٣٠ ثانيا : غفلة الحكام و انحرافهم
٣٥ المبحث الثاني : الحالة السياسية
٣٧ المبحث الثالث : الحالة الاقتصادية
٣٧ أولاً : أخذ الرشى من النواب العملاء الحكام
٣٨ ثانيا : انتزاع الإقطاعية من المسلمين
٣٨ ثالثا : الضرائب الفادحة على المزارعين
٤٠ رابعا : تقليل الزراعة الأساسية
٤٠ خامسا : هدم صناعة البلد
٤٠ ساسا : إغلاق أبواب الوظائف أمام المسلمين

الباب الثاني : السلفية و نشأتها و تطوراتها في البنغال

٤٤ توطئة
٤٧ الفصل الأول : السلفية
٤٧ المبحث الأول : السلفية لغة ، و المراد بالسلف و مذهب السلف
٤٧ السلفية لغة

٤٨	الممراد بالسلف
٤٩	الممراد بمذهب السلف
٥٠	المبحث الثاني : مفهوم الانتساب إلى السلفية
٥٠	سلفية زمنية
٥٠	سلفية منهجية
٥٠	سلفية محتوى و مضمون
٥١	المبحث الثالث : الركائز الأساسية للدعوة السلفية
٥١	أولا : التوحيد
٥٢	ثانيا : تقديم النقل على العقل
٥٢	ثالثا : الاتباع ، لا التقليد المذهبي
٥٦	رابعا : التزكية الشرعية ، لا الصوفية
٥٧	خامسا : التحذير من البدع
٥٨	سادسا : التحذير من الأحاديث الضعيفة و الموضوعية
٥٨	سابعا : الجهاد في سبيل الله
٥٩	ثامنا : تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة
٦٠	المبحث الرابع : السلفية و أهل الحديث
٦٣	أصول أهل الحديث في أخذ الأحكام الشرعية
٦٤	صفة أهل الحديث في الهند و البنغال
٦٥	<u>الفصل الثاني : النهضة السلفية في الهند</u>
٦٥	توطئة
٦٥	المبحث الأول : جهود الشيخ أحمد السّرهندي
٦٦	الملاحظة
٦٧	المبحث الثاني : الشاه ولي الله الدهلوي
٦٧	المطلب الأول : ترجمة الشاه ولي الله الدهلوي
٦٨	المطلب الثاني : بعض أعمال الشاه ولي الله الجليلية

٦٨	أولاً : تدريس كتب السنة
٦٨	ثانياً : الرد على الصوفية المنحرفة و الشرك و البدع
٧٠	ثالثاً : الرد على التعصب التعصبي
٧٤	ما يؤخذ على الشاه ولي الله الدهلوي
٧٥	المبحث الثالث : أنجال الشاه ولي الله و تلاميذهم و جهودهم
٧٩	<u>الفصل الثالث : الحركة الفرائضية و الحركة الإصلاحية لـ "تيتومير"</u>
٧٩	المبحث الأول : الحركة الفرائضية
٧٩	توطئة
٨٠	المطلب الأول : حاجي شريعة الله - مؤسس الحركة الفرائضية
٨٠	ميلاده و نشأته
٨٠	تأسيس الحركة الفرائضية
٨٢	جهود حاجي شريعة الله
٨٣	المطلب الثاني : خليفة حاجي شريعة الله - محسن الدين (دودو ميان)
٨٣	ميلاده و نشأته
٨٣	جهوده و جهاده
٨٥	المطلب الثالث : الركائز الأساسية للحركة الفرائضية
٨٦	المبحث الثاني : الحركة الإصلاحية لـ "تيتومير"
٨٦	المطلب الأول : حياة تيتومير
٨٦	ميلاده و نشأته
٨٧	جهود تيتومير
٨٩	المطلب الثاني : الركائز الأساسية للحركة الإصلاحية لـ "تيتومير"
٩٠	<u>الفصل الرابع : الحركة الوهابية المعروفة</u>
٩٠	توطئة
٩١	المبحث الأول : الوهابية

٩٤	المبحث الثاني : السيد أحمد البريلوي
٩٤	ميلاده ونشأته
٩٦	خروجه للدعوة والحج
٩٧	تنفيذ برنامج الجهاد
٩٨	البيعة والإمامة
٩٩	ذهاب السيد أحمد إلى "بالا كوت" و قتله
١٠١	المبحث الثاني : العلامة الشاه محمد إسماعيل
١٠١	توطئة
١٠٢	ميلاد الشاه محمد إسماعيل ونشأته
١٠٣	إصلاح المجتمع
١٠٣	مذهبه
١٠٤	مخالفاته
١٠٥	الجهاد في سبيل الله و قتله
١٠٥	مؤلفاته
	المبحث الرابع : أشهر تلامذة السيد أحمد البريلوي والشاه محمد إسماعيل
١٠٧	في البنغال
١١٠	المبحث الخامس : الشيخ ولاية علي و الشيخ عناية علي الشقيقان
١١٠	توطئة
١١٣	المطلب الأول : الشيخ ولاية علي
١١٣	ميلاده ونشأته
١١٤	الانضمام إلى القافلة الإصلاحية
١١٥	قيامه بالدعوة
١١٥	الجهاد والهجرة
١١٦	وفاته
١١٧	مؤلفات الشيخ ولاية علي

١١٨	المطلب الثاني : الشيخ عناية علي
١١٨	ميلاده و نشأته
١١٨	دعوته و تبليغه
١٢٠	الجهاد في سبيل الله و الهجرة
١٢١	وفاته
١٢١	تأليفه
١٢٢	<u>الفصل الخامس : العلامة السيد نذير حسين و تلامذته في البنغال</u>
١٢٢	توطئة
١٢٤	المبحث الأول : حياة العلامة السيد نذير حسين
١٢٤	ميلاده و نشأته
١٢٥	علمه و ورعه
١٢٦	محنه
١٢٧	زيارته البنغال
١٢٧	مؤلفاته
١٢٨	وفاته
١٢٨	بعض تلاميذه المشهورين من غير البنغال
١٣٢	المبحث الثاني : تلامذة السيد نذير حسين في البنغال
١٣٢	توطئة
١٣٣	قائمة أشهر تلامذة السيد نذير حسين في البنغال
١٣٣	القسم الأول
١٣٥	القسم الثاني
١٣٦	القسم الثالث
١٣٩	<u>الفصل السادس : المراكز الأساسية للدعوة السلفية في البنغال و صفات الدعاة ..</u>
١٣٩	توطئة
١٤٠	المبحث الأول : تأسيس المراكز و أهم مهماتها و ذكر بعض منها و زعمائها

- ١٤٠ العطلب الأول : تأسيس المراكز و أهم مهماتها
- ١٤٣ العطلب الثاني : بعض المراكز الأساسية للدعوة السلفية في البنغال و زعمائها
- ١٤٣ توطئة
- ١٤٤ إسلام بـُور
- ١٤٥ أكـالـو
- ١٤٦ بشـوديبـ بـُور
- ١٤٨ بلاشـ بـازي
- ١٤٨ بـنـغـال
- ١٤٩ حاجي بدر الدين
- ١٥٠ العلامة منصور الرحمان
- ١٥١ بهادورير جـر
- ١٥٣ جـفـتـ بـُور
- ١٥٤ حاكم بـُور
- ١٥٦ دـلـدـوار
- ١٥٧ دهانـي خـولا
- ١٥٨ ديبـ كـونـدا
- ١٥٩ سـاد غـهر
- ١٦٠ سـالكـ كـور
- ١٦١ شـبـورا
- ١٦١ شـريف بـُور
- ١٦٢ شـونـكـها بـاري
- ١٦٣ صـادق بـُور
- ١٦٤ ضـمـيرا
- ١٦٥ كـومـار خـالـي
- ١٦٥ لـاخـائـسي

- ١٦٦ مصري غنج
- ١٦٦ مُنْفَعْلٌ كَوْتُ
- ١٦٧ نَرَائِنُ بُور
- ١٦٨ المبحث الثاني : صفات الدعاء
- ١٧٢ الفصل السابع : منظمات أهل الحديث في البنغال
- ١٧٢ توطئة
- ١٧٤ المبحث الأول : سلسلة تاريخية لمنظمات أهل الحديث
- ١٧٤ جماعة غرباء أهل الحديث
- ١٧٦ أهداف جماعة غرباء أهل الحديث
- ١٧٧ جمعية أهل الحديث لجميع الهند
- ١٧٨ جمعية أهل الحديث للبنغال و الآسام
- ١٨٠ أهم أهداف هذه الجمعية
- ١٨١ جمعية أهل الحديث لمنطقة تَفَّيْرا
- ١٨٢ ندوة أهل الحديث لمنطقة بَغُورا
- ١٨٤ جمعية أهل الحديث لجميع البنغال و الآسام
- ١٨٧ جمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية
- ١٩١ البنغال الغربية بعد تأسيس جمعية أهل الحديث لباكستان الشرقية
- ١٩٢ جمعية أهل الحديث بينغلاديش
- ١٩٣ المبحث الثاني : معلومات عن جمعية أهل الحديث بينغلاديش
- ١٩٣ أهداف جمعية أهل الحديث
- ١٩٣ البرامج لجمعية أهل الحديث
- ١٩٥ خطط جمعية أهل الحديث
- ١٩٦ المراتب التنظيمية لجمعية أهل الحديث
- ١٩٨ المجالس المركزية لجمعية أهل الحديث

١٩٩ مدة بقاء المجالس المركزية
١٩٩ استعفاء المسؤولين
١٩٩ شعب جمعية أهل الحديث
٢٠٠ أهم خصائص حركة جمعية أهل الحديث
٢٠١ المبحث الثالث : جمعية سُبان أهل الحديث
٢٠١ تأسيس جمعية شبان أهل الحديث
٢٠٢ هدف جمعية شبان أهل الحديث وغايتها
٢٠٢ برامج جمعية الشبان
٢٠٣ مراحل أعضاء جمعية شبان أهل الحديث
٢٠٤ مراتب تنظيم جمعية شبان أهل الحديث
٢٠٥ مجلس الشورى
٢٠٦ <u>الباب الثالث : جهود السلفيين في البنغال</u>
٢٠٨ <u>توطئة</u>
٢٠٩ الفصل الأول : جهود السلفيين في نشر العقيدة الصحيحة ومحاربة الشرك والبدع
٢٠٩ <u>توطئة</u>
٢١٣ المبحث الأول : المنشورات في المجالات والجرائد في هذا المجال
٢٣٥ المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في هذا المجال
٢٥٥ المبحث الثالث : الكتب المترجمة في هذا المجال
٢٦٢ <u>الفصل الثاني : جهود السلفيين في ترك التعصب المذهبي والعودة إلى الكتاب والسنة</u>
٢٦٢ <u>توطئة</u>
٢٦٣ المبحث الأول : التعصب المذهبي في الدول الهندية
٢٦٦ المبحث الثاني : طرق توصيل دعوة ترك التعصب المذهبي
٢٦٦ <u>توطئة</u>
٢٦٧ المطلب الأول : بعض المناظرات المشهورة

- ٢٦٧ أسلوب المناظرة
- ٢٦٨ مناظرة "صَاقِيقُ بِيور"
- ٢٧٠ مناظرة "مَكَادَّة" بِمُرْشِدِ آبَاد
- ٢٧٢ المناظرة الثانية بِمُرْشِدِ آبَاد
- ٢٧٣ المناظرة الثالثة بِمُرْشِدِ آبَاد
- ٢٧٣ مناظرة "غُوبَالُ بِيور"
- ٢٧٥ مناظرة "صورة خَالِي"
- ٢٧٥ مناظرة "سِلْهِيَّت"
- ٢٧٦ مناظرة "هِجْنِي"
- ٢٧٦ مناظرة "كَالِيَا كُور"
- ٢٧٧ مناظرة "دِلْدُوار"
- ٢٧٩ مناظرة "فَاتِرْ غَاتَا"
- ٢٧٩ مناظرة "سِنَغَار دَاك"
- ٢٨٠ مناظرة "لَال غُولَا" الأُولَى
- ٢٨١ مناظرة "لَال غُولَا" الثانية
- ٢٨١ مناظرة "بَلَاشُ بَارِي"
- ٢٨٣ مناظرة "شَالْبَنَر"
- ٢٨٤ مناظرة "بُورِي سَنَغ"
- ٢٨٦ مناظرة "شَرِيْفُ بِيور"
- ٢٨٦ مناظرة "بِيَارُ بِيور"
- ٢٨٧ مناظرة "بَاغْرَا"
- ٢٨٨ مناظرة "شَالِكَا"
- ٢٩٠ مناظرة "قَمْرِي دَنَغَا"
- ٢٩١ مناظرة "هَرِينَا كُنْدَا"
- ٢٩٢ مناظرة "تَارَاتِي"

- المطلب الثاني : بعض الكتب المؤلفة في ترك التعصب المنمبي ٢٩٥
- من الكتب المترجمة في هذا الباب ٣٠٢
- الفصل الثالث : جهود السلفيين في تحرير البلد من الاستعمار ٣٠٣
- توطئة ٣٠٣
- المبحث الأول : بعض المعارك المشهورة ٣٠٦
- حرب " رُوْزَانْ " ٣٠٧
- حرب " كَانْ " ٣٠٧
- حرب " غَزْنَةَ " ٣٠٨
- حرب " كُوْه سِيَاَه " ٣٠٩
- حرب " نَكَارَنْجِي " ٣٠٩
- عمر عبد الله بن الشيخ ولاية علي ٣٠٩
- حرب " أَنْبَالَا " ٣١٠
- المبحث الثالث : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأنفس ٣١٣
- أشهر الرجال القائمين بالجهاد من البنغال ٣١٥
- المبحث الثالث : مشاركة سلفيي البنغال في الجهاد بالأموال ٣٢٠
- نظام تحصيل الأموال ٣٢٢
- أنواع التبرعات المحسولة من البنغال للجهاد ٣٢٣
- المبحث الرابع : المحاكمات الوهابية وبعض أمثلة التعذيب ٣٢٥
- المطلب الأول : كيف كانت الحياة في السجن ؟ ٣٢٧
- الصبر والهمة ٣٣٠
- مصادرة أموال المتهمين والمعاملة السيئة بأهاليهم ٣٣١
- الحياة العامة في جزر " أَنْدَمَنْ " ٣٣٤
- المطلب الثاني : أشهر الرجال المتهمين من البنغال في المحاكمات الوهابية ٣٣٦

- المبحث الخامس : تدابير السلفيين السياسية في تحرير البلد ٣٣٩
- توطئة ٣٣٩
- المطلب الأول : الشيخ محمد أكرم خان وجهوده ٣٤١
- المقصد الأول : جهوده السياسية الإعلامية في تحرير البلد ٣٤٢
- المقصد الثاني : جهوده السياسية الميدانية في تحرير البلد ٣٤٥
- المطلب الثاني : الشيخ محمد عبد الله الباقي وجهوده ٣٥٠
- الفصل الرابع : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي في جميع مجالات الحياة ٣٥٤
- توطئة ٣٥٤
- المبحث الأول : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي قبل تأسيس باكستان ٣٥٥
- النظام الشرعي في البنغال ٣٥٦
- المبحث الثاني : جهود السلفيين في تطبيق النظام الشرعي بعد تأسيس باكستان .. ٣٥٩
- توطئة ٣٥٩
- المطلب الأول : جهود الشيخ محمد أكرم خان ٣٦١
- المطلب الثاني : جهود الشيخ محمد عبد الله الباقي ٣٦٤
- المطلب الثالث : العلامة محمد عبد الله الكافي وجهوده ٣٦٦
- المقصد الأول : مؤلفات العلامة محمد عبد الله الكافي المتعلقة بتطبيق النظام الشرعي والتعريف ببعض منها . ٣٦٨
- التعريف ببعض المؤلفات للعلامة الكافي التي تتعلق بالنظام الشرعي ٣٦٩
- كتاب " أصول دستور الحكم الإسلامي " ٣٦٩
- أهم موضوعات هذا الكتاب ٣٧٠
- كتاب " دستور الحكم الإسلامي لباكستان " ٣٧١
- حاجة الكتاب وهدفه ٣٧١
- أهم موضوعات كتاب " دستور الحكم الإسلامي لباكستان " ٣٧٣
- كتاب " مبادئ الاقتصاد الإسلامي " ٣٧٥
- أهم موضوعات هذا الكتاب " ٣٧٥

- ٣٧٦ كتاب " النظم المختلفة لتوزيع الأموال و الإسلام "
- ٣٧٦ أهم موضوعات هذا الكتاب
- ٣٧٧ المقصد الثاني : كيف كانت وفاة العلامة الكافي
- ٣٨١ المبحث الثالث : جهود جمعية أهل الحديث في باكستان و بنغلاديش عامة
- ٣٨١ المطلب الأول : جهود جمعية أهل الحديث في عصر باكستان
- ٣٨٩ المطلب الثاني : جهود جمعية أهل الحديث في عصر بنغلاديش
- ٣٩٣ الفصل الخامس : جهود السلفيين في مجال التعليم الديني
- ٣٩٣ توطئة
- ٣٩٤ المبحث الأول : تطورات المنهج السلفي في التعليم
- ٤٠٠ جمعية أهل الحديث و التعليم
- ٤٠١ مشروع جامعة سلفية إسلامية
- ٤٠٢ المجلس التعليمي لمدارس أهل الحديث غير الحكومية
- ٤٠٢ أهداف مجلس التعليم لمدارس أهل الحديث
- ٤٠٣ المبحث الثاني : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الشرقية (بنغلاديش)
- ٤٠٣ منطقة " بَابْنَا "
- ٤٠٣ منطقة " بَغُورَا "
- ٤٠٤ منطقة " تَنْغَائِيل "
- ٤٠٥ منطقة " جَسْر "
- ٤٠٦ منطقة " جَمَال بُور "
- ٤٠٦ منطقة " خُولْنَا " (الكبيرة)
- ٤٠٧ منطقة " دُكََا " (الكبيرة)
- ٤٠٨ منطقة " دِينَاچ بُور " (الكبيرة)
- ٤١١ منطقة " راجشاهي " (الكبيرة)
- ٤١٣ منطقة " رَنْغ بُور " (الكبيرة)

٤١٥	منطقة " سِرَاجٌ غَنُجٌ "
٤١٥	منطقة " سِلِّهَتْ "
٤١٥	منطقة " فَرِيدٌ بُورٌ "
٤١٦	منطقة " كُومِلاٌ "
٤١٦	منطقة " مَيْمِنِزُغٌ "
٤١٨	المبحث الثالث : أشهر مدارس أهل الحديث في البنغال الغربية
٤١٨	منطقة " ٢٤ فَرغانَه "
٤١٨	منطقة " بَرَدوانٌ "
٤١٩	منطقة " بِيَرٌ بِهٌ وُمٌ "
٤٢١	منطقة " دِينَاجٌ بُورٌ " الغربية
٤٢٢	منطقة " شَاوَتالٌ فَرغانَه "
٤٢٣	منطقة " كَلَكَتَه "
٤٢٣	منطقة " مَالُدَه "
٤٢٧	منطقة " مُرشدٌ آبارٌ "
٤٢٩	منطقة " نَدِيدِيَا "
٤٢٩	منطقة " هَاوِراٌ "
٤٢٩	منطقة " هُوغَلِيٌ "

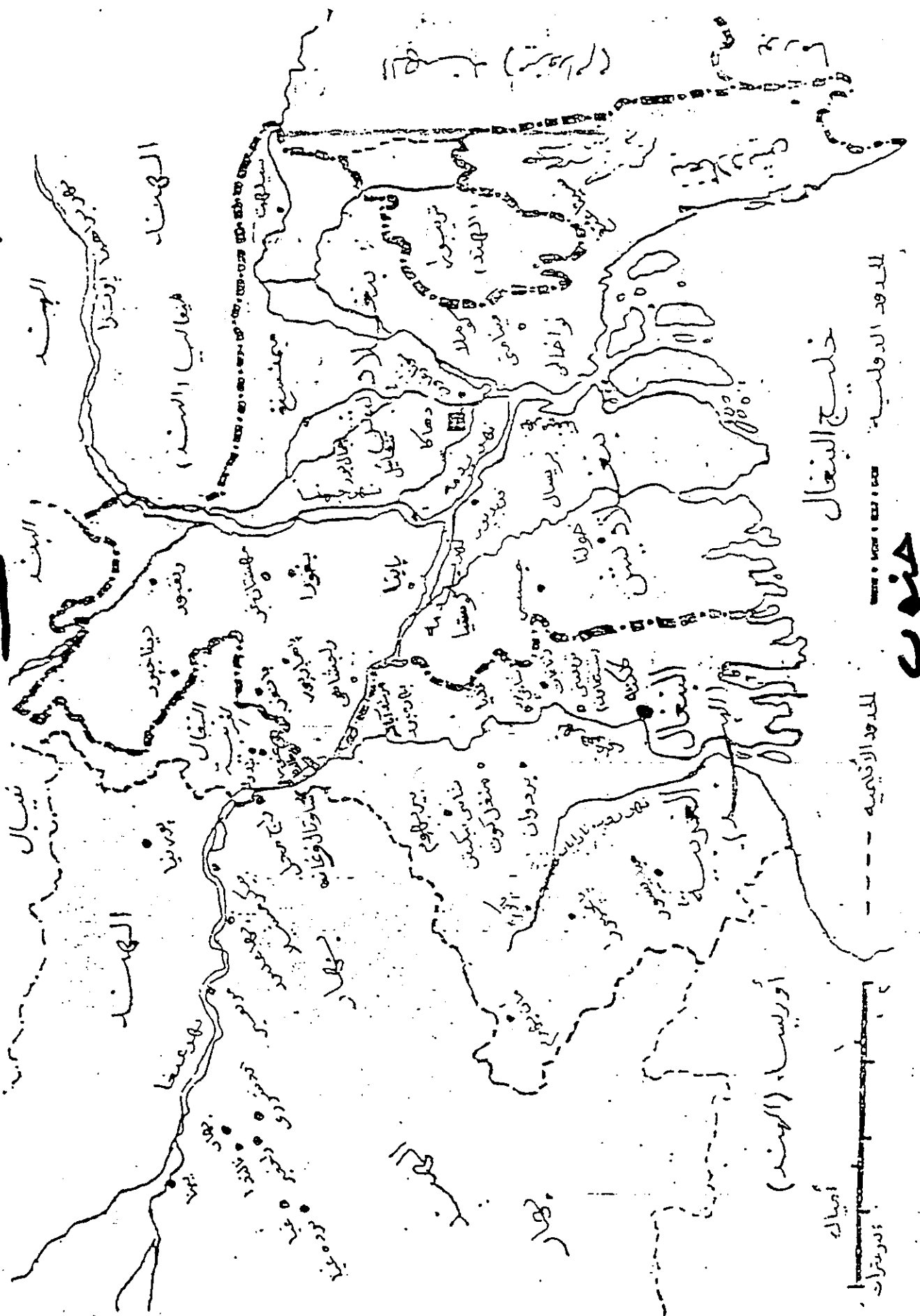
٤٣٠ .. الباب الرابع : آثار الحركة السلفية و تقويمها

٤٣١	الفصل الأول : آثار الحركة السلفية
٤٣٤	الفصل الثاني : تقويم الحركة السلفية
٤٤٠	الخاتمة
٤٤٣	الفهارس
٤٤٤	(١) - فهرس الآيات القرآنية
٤٤٦	(ب) - فهرس الأحاديث النبوية

٤٤٧	(ج) - ثبت المراجع
٤٤٧	أولا : المراجع العربية
٤٥٣	ثانيا : المراجع البنغالية
٤٦٠	ثالثا : المراجع الأردية و الفارسية
٤٦١	رابعا : المراجع الإنجليزية
٤٦٢	خامسا : المجلات و الجرائد و النشرات
٤٦٢	أولا : باللغة العربية
٤٦٢	ثانيا : باللغة البنغالية
٤٦٢	ثالثا : باللغة الأردية
٤٦٢	رابعا : باللغة الإنجليزية
٤٦٣	سادسا : المقابلات الشخصية
٤٧٩ - ٤٦٥	(د) فهرس الموضوعات
٤٨٠	خريطة البنغال

خريطة البنغال

أجزاء



خليج البنغال

الحدود الدولية

جنوب

الحدود القديمة

أميال 0 100
كيلومترات 0 100